www.quranonlinelibrary.com

شرح الجعبري

على متن الشاطبية

الجزء الثالث

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا

إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ

حقوق الطبع محفوظة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

الجعبري، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، ١٢٤٢ - ١٣٣٢
شرح الجعبري على متن الشاطبية، المسمى، كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني
تصنيف/ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري الخليلي السلفي؛ الشافعي ؛ تحقيق/ فرغلي سيد عرياوي
الجيزة / مكتبة أولاد الشيخ للتراث ٢٤x١٧
٥٠٤ص ، ٢٤سم ط١ - ٢٠١١
تدمك : 5 - 306 - 371 - 977 - 978
رقم الإيداع : ٢٠١١/٣٠٩٧ ديوى ٢٢٨
١ - القرآن - القراءات
أ - عرياوي، فرغلي (محقق)
ب - العنوان

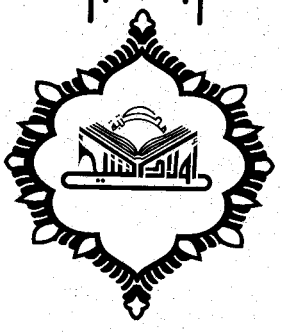

مكتبة أولاد الشيخ للتراث

٣٦ ش اليابان - الهرم ت/ ٣٥٦٢٨٣١٨
٦٣ ش المنشية - فيصل ت/ ٣٧٤١٠٧٠٤
٥ درب الأتراك الأزهر ت/ ٢٥١٤٨١٤٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

شرح الجعبري

البشلي

على متن الشاطبية

المسمى

كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني

تصنيف شيخ حرم الخليل

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري الخليلي

الشافعي السلفي (ت ٧٣٢ هـ)

دراسة وتحقيق

أ/ فرغلي سيد عرباوي

باحث في علوم القرآن التجويد والقراءات

والمدرس سابقا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الثالث

مكتبة أولاد الشيخ للتراث

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باب مذاهبهم في الزوائد

أي: باب حكم اختلافهم في الياءات الزوائد، جمع باعتبار التأنيث، وأشبه بانتشاره الفرش، وهذا الباب تتمَّة قوله: ﴿وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلاَ﴾[1] فصله عنه تبعًا للتيسير، وترجمه بالمحذوفات ولكلٍّ اعتبار.

وهي ياء متطرِّفة لام أو ياء إضافة حذفت رسمًا للفظ، وخرج بالقيد الأخير ﴿يُحْيِ﴾ [البقرة:٧٣]؛ لأن حذفها لاجتماع الياءين، وتكون في الأسماء والأفعال، وتنقسم إلىٰ أصليَّة وزائدة، وكل فاصلة وغير فاصلة، ولما كان للزوائد مفهومان نصَّ علىٰ مراده فقال:

وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّىٰ زَوَائِدًا
لِأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ المَصَاحِفِ مَعْزِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَدُونَكَ) إغراء، و(يَاءَاتٍ) منصوبة، و(تُسَمَّىٰ) صفته يتعدَّىٰ إلىٰ اثنين الأوَّل: ضمير الياءات نائب الفاعل فاستتر، والثاني: زوائد، وصرف علىٰ مذهب المجيز، وإليه إشارة ابن الحاجب بقوله: وذاك في الجمع أتىٰ كثيرًا، حتىٰ ادَّعىٰ قوم به التخيرا، و(لِأَنْ) تتعلق بـ: (تُسَمَّىٰ)، واسم كان ضمير الياءات، وأصله كون نقلت ضمة الواو [١٥١/ ب] إلىٰ الكاف خلافًا له في الاختلاف، ثم حذفت الواو للساكنين، (مَعْزِلاَ) مصدر ميمي؛ أي: ذات عزل خارجة خبرها، (عَنْ خَطِّ المَصَاحِفِ) جار ومضاف يتعلق بالمصدر الزوائد يطلق علىٰ الحرف باعتبارات أربع ما ليس أصلًا من أصول

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص٣١)، رقم البيت:٣٧٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الكلمة، وهو المذكور في التصريف، وغير متعلق بعامل، والذي دخوله لخروجه، وهما المذكوران في النحو، وما ليس مرسومًا في المصحف، وهو المذكور في القراءات، وإياه عنىٰ.

[الشَّرح]

أي: خذ حكم الياءات المسمَّاة زوائد؛ لكونها زادت في الثلاثة علىٰ رسم المصاحف العثمانية.

ثم بيَّن اصطلاحه فقال:

وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنَ دُرًّا لَوَامِعَا

بِخُلْفٍ وَأُولَىٰ النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَتَثْبُتُ) مبني للمفعول، وضمير الياءات بأن الفاعل بعض القراء في حال الوصل، والوقف ظرفه، (دُرًّا لَوَامِعَا) حسانًا واضحة حال المرفوع، و(بِخُلْفٍ) أخرىٰ أو صفة مصدر؛ أي: ثبوتًا مشبهًا، (دُرًّا لَوَامِعَا) صفته، (وَأُولَىٰ النَّمْلِ) مُبتدأ، و(حَمْزَةُ كَمَّلَ) كبرىٰ خبره، وفاعل (كَمَّلَ) ضمير (كَمَّلَ)، والعائد محذوف؛ أي: كمَّله بالإثبات.

ثم عطف فقال:

وَفِي الْوَصْلِ حَمَّادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ

وَجُمْلَتُهَا سِتُّونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي الْوَصْلِ) متعلق مقدَّر؛ أي: ويثبتها؛ أي: الياءات، و(حَمَّادٌ) فاعله،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

و(شَكُورٌ) صفته، و(إِمَامُهُ) فاعل الصفة، أو مبتدأ، وخبر مقدَّم، والهاء لحماد، وجملة الياءات المختلفة (اثْنَانِ وسِتُّونَ) اسميَّة، وذكَّر (اثْنَانِ) علىٰ أحد الجائزين، و(فَاعْقِلاَ) فافهم مؤكد مُستأنف.

[الشَّرح]

سلك الناظم في هذا الباب طريقًا حسنًا في الاختصار، واختلاف القراء في المحذوفات أربعة في الوصل والوقف، ومقابله حذف في الحالين، وإثبات في الوصل، وحذف في الوقف وعكسه حذف في الوصل إثبات في الوقف.

أي: ما يذكر في هذا الباب مطلقًا لذي دال (دُرًّا) ابن كثير فُهم ثبتُه في الوصل والوقف، وما يذكر لذي لام (لَوَامِعًا) هشام فله وجهان الإثبات في الحالين، والحذف فيهما، و﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل:٣٦] في النمل لحمزة في الحالين، وما يذكر كذلك لذي حاء (حَمَّادٌ) وشين (شَكُورٌ) وهمزة (إِمَامُهُ) أبو عمرو وحمزة وعليٌّ ونافع فهم يثبتونها في الوصل، ويحذفونها في الوقف، ومن سكت عنه فهو يحذفها في الحالين، وجملة مختلفاته اثنان وستون ياء، وسنعينه[1] عند المسائل.

ذيلٌ: أثبت يعقوب كل المحذوفات في غير النداء علىٰ تفصيل.

تنبيهاتٌ: من له موضع أو موضعان ذكر في القاعدة تبعًا، ولم يستوعب حذف الحالين إلا شعبة وابن ذكوان، والسبعة علىٰ حذف حالي الزوائد المسكوت عنها، وكرَّر حمزة لموافقة المعمِّمين والمخصصين، (وَأُولَىٰ النَّمْلِ) ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل:٣٦]، احترز به عن الثاني ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل:٣٦] عنده، وسيأتي له تشديد النون.

وأشار بـ: (كَمَّل) إلىٰ الفرق بين موضعيه، أو كمال الإثبات في الحالين، أو زاد عدَّة المعمِّمين، ويفهم من قوله: أثبت فلان في الوصل، أنه حذف في الوقف.

---

(١) في (ح): «وسنعينها».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[التوجيه]

ووجه المسكوت عنهم: مفهوم من ضدِّ الإثبات في الحالين، وهو الحذف في الحالين، وما خرج من هذا الإطلاق سنقيِّده مواضعه.

[الشَّرح]

واعلم: أن هذه الياءات منها ما [١٥٢/أ] حذف من المنادىٰ، وهي مائة واحد وثلاثون، فهي متصلة بالأسماء منها:

(يَا رَبِّ)، و(رَبِّ) سبعة وستون.

و(يَا قَوْمِ) ستة وأربعون.

و(يَا بُنَيَّ) ستة.

و﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [يوسف:٤] ثمانيةٌ.

و﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [طه:٩٤]، و﴿ٱبْنَ أُمَّ﴾ [طه:٩٤].

و﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟﴾ [الزمر:١٠]، و﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر:١٦].

وكلها متفقة الحذف رسمًا وقراءةً من طرق القصيد، ومنها حذف لساكن متصل، وهي عشر لامات ذكرها في الرعد، ومنها ما حذف لمنفصل، وليس للناظم منها إلا ﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ [النمل:١٨]، وقد ذكرت و﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ [النمل:٣٦] بها، وهي مذكورة هنا، و﴿بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ﴾ [الروم:٥٣]، وتأتي بها، و﴿يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ [ق:٤١] المذكورة بسورتها.

ومنها ما حذف للجزم وهما لامان، ومنها ما حذف لغير ذلك، وقد ذكر الناظم هنا اثنين وستين ياء، وهي في التيسير أحد وستون، وقد بيَّنَّا ذلك في مقدِّمة باب الإضافة.

ومحذوفة ابن ذكوان ليست من الجملة؛ لأنها ثابتة الرسم، فالأصلي منها ثمان عشرة، ثلاث عشرة في الأسماء، وخمس بالأفعال، فالفاصلة أربعة أسماء وفعل ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد:٩]، و﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر:١٥]، و﴿ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر:٣٢]، و﴿بِٱلْوَادِ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الفجر:٩]، ثم ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر:٤]، وغيرها تسعة أسماء، وأربعة أفعال، ﴿دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة:١٨٦]، ﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٦]، ﴿إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٨]، ﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء:٩٧] بالإسراء والكهف، ﴿وَٱلْبَادِ﴾ [الحج:٢٥]، ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ:١٣]، ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ [الشورى:٣٢]، في ﴿ٱلْمُنَادِ﴾ [ق:٤١]، من ثم ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [هود:١٠٥]، ﴿يَرْتَعْ﴾ [يوسف:١٢]، و﴿يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف:٩٠]، ﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف:٦٤].

وضمير المتكلم أربع وأربعون، ست عشرة في الأسماء، وثمان وعشرون في الأفعال، فالفاصلة ستة عشر اسمًا، وسبعة أفعال، ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم:٤٠]، ﴿وَعِيدِ﴾ [إبراهيم:١٤] الثلاث، ﴿نَكِيرِ﴾ [الحج:٤٤] الأربع، ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر:١٧]، ﴿وَنُذُرِ﴾ [القمر:١٦] الست، ﴿نَذِيرِ﴾ [الملك:١٧]، ثم ﴿يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ﴾ [القصص:٣٤-٣٥]، ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ [يس:٢٣]، ﴿لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات:٥٦]، ﴿تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان:٢٠]، ﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾ [الدخان:٢١]، ﴿أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر:١٥]، ﴿أَهَنَنِ﴾ [الفجر:١٦].

وغيرها أحد وعشرون فعلًا:

١- ﴿إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦].

٢- ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي﴾ [البقرة:١٩٧].

٣- ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران:٢٠].

٤- ﴿وَخَافُونِ إِن﴾ [آل عمران:١٧٥].

٥- ﴿وَٱخْشَوْنِ وَلَا﴾ [المائدة:٤٤].

٦- ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام:٨٠].

٧- ﴿كِيدُونِ﴾ [الأعراف:١٩٥] بالأعراف[1].

٨- ﴿تَسْـَٔلْنِ﴾ [هود:٤٦].

٩- ﴿تُخْزُونِ﴾ [هود:٧٨] هود.

---

(١) في (ح): «الأعراف».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٠- ﴿تُؤْتُونِ مَوْثِقًا﴾ [يوسف:٦٦].

١١- ﴿بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ﴾ [إبراهيم:٢٢].

١٢- ﴿أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمٍ﴾ [الإسراء:٦٢].

١٣- ﴿يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ﴾ [الكهف:٢٤].

١٤- ﴿إِن تَرَنِ﴾ [الكهف:٣٩].

١٥- ﴿أَن يُؤْتِيَنِ﴾ [الكهف:٤٠].

١٦- ﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾ [الكهف:٦٦].

١٧- ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه:٩٣].

١٨- ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل:٣٦].

١٩- ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل:٣٦].

٢٠- ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [غافر:٣٨].

٢١- ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا﴾ [الزخرف:٦١].

ومعنى: (اعْقِلا) أفهم القاعدة بتفاصيلها والعدَّة وأقسامها.

[التوجيه]

وجه إثباتها في الحالين: أنه الأصل؛ لأنها لام أو ضمير المتكلم، وحقِّهما الثبوت، قال ابن قتيبة: هي لغة الحجازيين، وتوافق الرسم تقديرًا؛ لأن ما حذف لعارض في حكم الموجود كألف ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفاتحة:١] وياء ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة:١٢٤]، وواو ﴿يَدْعُ﴾ [المؤمنون:١١٧]، ومن ثَمَّ جعله الناظم حسنًا لأصالته ظاهرًا لاستغنائه عن الدليل.

ووجه حذفها في الحالين: التخفيف والاجتزاء بدلالة الكسرة، وهي لغة هذيل، قال الكسائي: تقول العرب الوالِ والوالي، والقاضِ والقاضي، والرامِ والرامي، وقال الفراء: سمعت العرب تقول لا أدرِ ولعمرك، وعليها أنشد:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُلِيقُ دِرْهَمًا جُودًا وأُخْرَىٰ تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَا[١]

وكذا:

لَيْسَ تخْفىٰ يَسَارَتِي قَدْرَ يَوْمٍ[٢] وَلَقَدْ تُخْفِ شِيمَتِي إعْسَارِي[٣]

وغيره:

وَأَخُو الْغَوَانِ مَتَىٰ يَشَأْ يَصرِمْنَهُ وَيَعِدْنَ أَعْدَاءً[٤] بُعَيْدَ وِدَادِ[٥]

وآخر:

مَا بَالُ همٍّ عَمِيدٍ بَاتَ يَطْرُقُنِي بِالْوَادِ مِنْ هِنْدَ إِذْ تَعْدُو عَوَادِيهَا[٦]

ولم ترسم علىٰ هذه اللغة.

ووجه إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف: مراعاة الأصل والرسم، وخص بالحذف مناسبة، وهي مركبة من اللُّغتين، ومن ثَمَّ قال: قارئه كثير الحمد لعمومه كثير الشكر للإقبال عليه.

ووجه حذف الكل [١٥٢/ب] غير المذكور: استمرار الحاذف علىٰ أصله، وجمع المثبت بين اللُّغتين، وإثبات اللام، وحذف الزائدة أحسن من العكس، وحذفها في

---

(١) **القائل:** الفراء وقيل: الكسائي. ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (٢/ ٦٥)، الصحاح في اللغة (٢/ ١٥٦).

(٢) **أهل القدر:** هم نفاة القدر لا مثبتوه. والقائلون بالتفويض هم القدرية والمعتزلة والإمامية. يزعمون أن الأمر فوض إلىٰ الإنسان (أي رد إليه)، فإرادته كافية في إيجاد فعله، طاعة كان أو معصية، وهو خالق لأفعاله، والاختيار بيده.

(٣) نسبه أبو شامة للفراء. ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (١/ ٤١٣)، الصحاح في اللغة (٢/ ٣٠٠).

(٤) في (ف): «إيعادا».

(٥) **القائل:** الأعشىٰ. ينظر: ديوان الأعشىٰ (١/ ٩)، كتاب سيبويه (١/ ٢٨).

(٦) **القائل:** هبيرة بن أبىٰ وهب. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي (٤/ ٢٨٢)، الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (٢/ ٣٠٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفواصل والقوافي في أحسن منه في غيرهما، ومن الفعل أنس من الاسم، ومن جرىٰ علىٰ المناسبة فلها، ومن عكس نبَّه علىٰ الجواز، وسنزيد ما زاد.

واختياري: إثبات الوصل وحذف الوقف لعمومه، ومناسبته إلا في المجزومتين، فالحذف والإثبات.

ولما لم يطرد فيها أصل، نصَّ علىٰ أعيانها فقال:

فَيَسْرِي إِلَىٰ الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْ

دِيَنْ يُؤْتِيَنْ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِي وِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

إثبات ياء (فَيَسْرِ) مُبتدأ، و(إِلَىٰ) (يُؤْتِيَنْ) عطف بمقدَّر، و(مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِي) حال المتكلم، و(وِلاَ) أخرىٰ؛ أي: مستأنفة، والرواية إثبات ياء الطرفين، وحذف البواقي، وإسكان النونين.

ثم عطف فقال:

وَأَخَّرْتَنِي الإِسْرَا وَتَتَّبِعَنْ سَمَا

وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِ يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَأَخَّرْتَنِي) عطف علىٰ (تُعَلِّمَنِي) مضاف إلىٰ (الإِسْرَا) قصر للوزن، وياء (نَبْغِ) مُبتدأ، (وَفِي الْكَهْفِ) ظرفه، (فِي هُودَ يَأْتِ) عطف، و(رُفِّلِ) خبره، ولا يتزن البيت إلا بإسكان نون (تَتَّبِعَنْ)، وحذف الأولىٰ والأخيرة، وأما (نَبْغِ) فيتزن بالحذف علىٰ القبض، والإثبات علىٰ التمام، وهو الرواية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم عطف فقال:

سَـــمَاَ وَدُعَـــائِي فِـــي جَنَـــا حُلْـــوِ هَدْيِـــهِ

وَفِـــي اتَّبِعُـــونِي أَهْـــدِكُمْ حَقُّـــهُ بَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

أي: رفل و(سَماَ)، وإثبات ياء (وَدُعَائِي فِي جَنَا) اسميَّة، و(حُلْوِ هَدْيِهِ) مضافان، والهاء للإثبات، وإثبات الياء، (وَفِي اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ) مُبتدأ، و(حَقُّهُ) إثباته (بَلاَ) اختبر اسميَّة خبره، ويتزن بحذف الياءين، والرواية إثباتها.

لم يلتزم الناظم ترتيب التلاوة، ولا الفرق بين الأصلي ولا الزائد؛ بل أورد ما تيسير النظم.

[الشَّرح]

أي: أثبت مدلول (سَمَا) ابن كثير في الحالين، ونافع وأبو عمرو في الوصل ياء ﴿إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر:٤] بالفجر، و﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٨] بالقمر، و﴿ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [الشورىٰ:٣٢] بالشورىٰ، و﴿ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ﴾ [ق:٤١] بق، و﴿أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ﴾ [الكهف:٢٤]، و﴿أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا﴾ [الكهف:٤٠]، و﴿عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ﴾ [الكهف:٦٦]، و﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ﴾ [الإسراء:٦٢] بسبحان، و﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ﴾ [طه:٩٣] بطه.

وأثبت مدلول (سَمَا) وذو راء (رُفِّلاَ) ابن كثير في الحالين، ونافع وأبو عمرو وعليٌّ في الوصل ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ [هود:١٠٥] بهود، و﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف:٦٤] بالكهف، وحذف الباقون ابن عامر والكوفيون؛ إلا الكسائي في الأخيرين الياء في الحالين.

وأثبت ذو فاء (فِي) وجيم (جَنَا) وحاء (حُلْوِ) وهاء (هَدْيِهِ) البزي في الحالين،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأبو عمرو وورش وحمزة في الوصل ياء ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم:٤٠] بإبراهيم، وحذفها في الحالين الباقون قالون وقنبل وابن عامر وعاصم وعليٌّ.

وأثبت (حَقُّهُ) وذو باء (بَلاَ) ابن كثير في الحالين، وأبو عمرو وقالون في الوصل ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [غافر:٣٨] بغافر، و﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ﴾ [الكهف:٣٩] بالكهف كما يأتي، وحذفهما الباقون ورش وابن عامر والكوفيون في الحالين.

الأمارات: لفظيَّة ومعنويَّة وجليَّة وخفيَّة إلىٰ قيد ﴿ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٨] الثاني من اقتربت أخرج الباقين.

و﴿ٱلْجَوَارِ﴾ [الشورىٰ:٣٢] عُلم أن المراد التي بالشورىٰ من أحكام الوصل لا يمكن إلا فيها؛ لأن ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ [الرحمن:٢٤]، و﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ [التكوير:١٦] بعدهما ساكن فخرجا، وعمَّت الإمالة للإمكان.

و﴿يَهْدِيَنِ﴾ [الكهف:٢٤] علم أنها التي في [١٥٣/أ] الكهف من قوله: ولا متتابعة؛ لأن الأخرىٰ منقطعة.

وقيد ﴿أَخَّرْتَنِ﴾ [الإسراء:٦٢] بالإسراء؛ لأن الآخر تقدَّم مبهمًا، والحذف خفي.

وقيد ﴿نَبْغِ﴾ [الكهف:٦٤] بالكهف، فيخرج ﴿مَا نَبْغِى﴾ [يوسف:٦٥] هذه بيوسف.

وقيد ﴿يَأْتِ﴾ [هود:١٠٥] بهود ليخرج نحو: ﴿يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ﴾ [البقرة:٢٥٨]، و﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ﴾ [الأنعام:١٥٨].

و﴿دُعَآءِ﴾ [إبراهيم:٤٠] هي التي بإبراهيم؛ لأن التي في نوح تقدَّمت.

و﴿أَهْدِكُمْ﴾ [غافر:٣٨] قيد ﴿ٱتَّبِعُونِ﴾ [غافر:٣٨] بغافر أخرج الأخرىٰ.

ومعنى الرَّمز: علا الإثبات باللُّغة الحجازيَّة وعظم الانضمام النحوي إليه، وقوي في حسن صوابه، ولقيام أمام مقام روايتين، ورواية حق لأنه اختبر النقل، وعلم صوابه بترتيب الخلاف لا إطلاقه؛ لأن إثبات ورش من طريق الأصفهاني، أو تيقن حذف ورش هنا، وإثباته في ﴿تَتَّبِعَنِ﴾ [طه:٩٣] ردًّا علىٰ من قال: هلاَّ رفع وهمه؛ إذ لا قياس.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[التوجيه]

وجه موافقة الكسائي: المحافظة علىٰ حرف الإعراب، وأورد عليه ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر:٤]، ونحو: ﴿ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة:١٨٦]، وأُجيب عن الأوَّل بأنه فاصلة، وقد ثبت الإثبات من غير روايته، وعن الثاني بتمكن الأسماء في الإعراب.

ووجه إثبات حمزة: مدُّ الصوت بالدعاء.

وحذف قالون وقنبل: الجمع في كلمة.

ووجه حذف ورش: رفع توهم الفتح، وقد أشار إليه التيسير في ﴿تَتَّبِعَنِّ أَفَعَصَيْتَ﴾ [طه:٩٣][1].

ثم عطف علىٰ الأخيرة فقال:

وَإِنْ تَرَنِـــي عَـــنْهُمْ تُمِـــدُّونَنِي سَـــمَا

فَرِيقًـــا وَيَـــدْعُ الـــدَّاعِ هَـــاكَ جَنًّـــا حَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وإثبات ياء (إِنْ تَرَنِي) عن مدلول (حَقُّهُ بَلاَ)؛ لأنهم ثلاثة اسميَّة، وإثبات (تُمِدُّونَنِي سَمَا) كبرىٰ، و(فَرِيقًا) تمييز، وياء (يَدْعُ الدَّاعِ) نقل أخرىٰ، و(هَاكَ) خذ مستأنف، و(جَنًّا) مفعوله (حَلاَ) صفته، أو خبره بتقدير: هاك، فـ: (جَنًّا) حاله، والوزن علىٰ إثبات الأوَّلين، وحذف الأخيرة، و(إِنْ تَرَنِ) عن ابن كثير وأبي عمرو وقالون تقدَّم.

[الشَّرح]

أي: أثبت (سَمَا) وذو فاء (فَرِيقًا) ابن كثير وحمزة في الحالين، ونافع وأبو عمرو

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

في الوصل، وحذفا في الوقف ياء ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النمل:٣٦] في النمل، وحذفها في الحالين الباقون ابن عامر وعاصم وعليٌّ.

وأثبت ذو هاء (هَاكَ) وجيم (جَنًا) وحاء (حَلاَ) البزي في الحالين، وورش وأبو عمرو في الوصل، وحذفها في الوقف ياء ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٦] باقتربت، وحذفها الباقون قالون وقنبل وابن عامر، والكوفيون في الحالين.

إشارةٌ: ﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٦] الأوَّل باقتربت ميَّزه عن الآخرين.

ومعنى الرَّمز: ارتفعت قوىٰ الإثبات بموافقة حمزة، أو ارتفع مثبتوا الحالين عن حمزة؛ لأنه الأصح عنه، وخذ نقلًا محرَّرًا، ولا تلتفت إلىٰ من قال خالف قالون وقنبل أصلهما في تاليه، أو لما اختصر بالإضمار والحذف وبالغ بالتمييز قال: خذ نظمًا غضًّا لذيذًا.

[التوجيه]

وجه إثبات حمزة: جبْرُ المدغم وتعليلًا[1] للتغيير، ومن ثَمَّ حذف المظهر.

ووجه حذف قالون وقنبل: خوف توهم الفتح.

ثم عطف فقال:

وَفِـــي الْفَجْـــرِ بِـــالْوَادِي دَنَـــا جَرَيَانُـــهُ

وَفِـــي الْوَقْـــفِ بِـــالْوَجْهَيْنِ وَافَـــقَ قُنْـــبُلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وإثبات ياء (بِالْوَادِ) مُبتدأ، (وَفِي الْفَجْرِ) ظرفه، و(دَنَا جَرَيَانُهُ) فِعليَّة، والهاء للواد، وفاعل (وَافَقَ) ضمير (بِالْوَادِ)، (قُنْبُلاَ) مفعوله بمعنىٰ: صادف، و(وَافَقَ)

(١) في (ح): «تقليلا».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووصل؛ لأن نحو: لقي من الأفعال التي معمولاها يكون من أحدهما ما يكون من الآخر، والأصل وافق قنبل إثبات (بِالْوَادِ) نقلت، (وَفِي الْوَقْفِ) ظرفه، (بِالْوَجْهَيْنِ) حال الفاعل.

[الشَّرح]

أي: أثبت ذو دال (دَنَا) وجيم (جَرَيَانُهُ) البزي وقنبل في أحد وجهيه في الحالين، وورش [١٥٣/ ب] وقنبل في الوجه الآخر في الوصل، وحذفا في الوقف ياء ﴿جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ [الفجر:٩] في الفجر، وحذفها الباقون قالون وأبو عمرو وابن عامر، والكوفيون في الحالين.

إشاراتٌ: قيد ﴿بِٱلْوَادِ﴾ [الفجر:٩] بالفجر ليخرج ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ [طه:١٢]، وقال دنا لأعمي ليندرج قنبل في إثبات الوصل، ثم قيد وجهيه بالوقف؛ لئلا تعم، وهو معنىٰ قول التيسير: «﴿بِٱلْوَادِ﴾ [الفجر:٩] أثبتها في الحالين البزي، وأثبتها في الوصل، ورش وقنبل، وقد روي عن قنبل إثباتها في الحالين»(١).

وقال في غيره: «قرأت علىٰ فارس علىٰ ابن مجاهد عن قنبل بإثباتها في الحالين، وعلىٰ أبي الحسن عنه فعنه بإثباتها في الوصل دون الوقف»(٢).

قلتُ: وبالحذف قطع ابن شريح، وبالإثبات أبو العلاء، وعدل عن ظاهر إعراب قنبل لعدوله عن أصله مع القافية، وناسب القراءة بالرَّمز؛ لأن (الوادي) يوصف بالجريان، ومعناه: قَلَّ الجاري في مدِّ الياء لكونها(٣) فاصلة، أو قرب وجه الإثبات وما بعد لكونها لامًا.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٢٠٨).

(٢) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني (١/ ٢٣١).

(٣) في (ف): «كلونها».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَأَكْرَمَنِـــــي مَعْـــــهُ أَهَـــــانَنِ إِذْ هَـــــدَىٰ

وَحَـــــذْفُهُمَا لِلْمَـــــازِنِي عُـــــدَّ أَعْـــــدَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وإثبات ياء (وَأَكْرَمَنِ) مُبتدأ، و(مَعْ أَهَانَنِ) حال وخبره نقل مقدَّر، و(إِذْ) و(هَدَىٰ)؛ أي: الإثبات فِعليَّة خبر، (وَحَذْفُهُمَا) مُبتدأ، والضمير للياءين، و(لِلْمَازِنِي) متعلقه، و(عُدَّ) جُعل خبره مفعوله الأوَّل ضمير الحذف ناب الفاعل فسكن[1] والثاني (أَعْدَلاَ) أحسن، والوزن علىٰ إثبات الأوَّل وحذف الثانية.

[الشَّرح]

أي: أثبت ذو همزة (إِذْ) وهاء (هَدَىٰ) البزي في الحالين، ونافع في الوصل وحذف في الوقف ياء ﴿أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر:١٥]، و﴿أَهَنَنِ﴾ [الفجر:١٦] بالفجر، ولأبي عمرو المازني في الوصل وجهان:

الحذف: المعبَّر عنه بحذفهما أعدل؛ أي: معادلة للفواصل.

والثاني الإثبات: وهو العادل المفهوم من أعدل، وهو معنىٰ قول التيسير: «وخيَّر فيهما أبو عمرو، والحذف قياس مذهبه في الفواصل وبه قرأت وبه آخذ»[2].

وروىٰ اليزيدي عن أبي عمرو أنهما بغير ياء في الحالين، فهذا دليل القطع والترجيح، وكان أبو عمرو يخيِّر ويقول: «لا أبالي بأيِّهما قرأت»، وهذا دليل التساوي، فقول الناظم: (أَعْدَلاَ) يحتملهما؛ أي: عدالة أو معادلة، ولا خلاف عنه في حذف الوقف للقاعدة، وحذفها في الحالين الباقون قنبل وابن عامر والكوفيون.

ومعنى الرَّمز: أنه هدي إلىٰ الأصل.

---

(١) في (ح): «فكمن».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٢٠٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[التوجيه]

وجه المخالفة: الفاصلة والزيادة.

وَفِـــي النَّمْـــلِ آتـــانِي وَيُفْـــتَحُ عَـــنْ أُولِـــي

حِمـــىً وَخِـــلافُ الْوَقْـــفِ بَـــيْنَ حُـــلًا عَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وإثبات ياء (آتانِي فِي النَّمْلِ) اسميَّة، (وَيُفْتَحُ) الياء فِعليَّة، و(عَنْ أُولِي حِمىً) جار ومضاف متعلقه، (وَخِلافُ الْوَقْفِ) (عَلاَ) هو كبرىٰ، و(بَيْنَ حُلًا) الفاعل قيد (آتانِي) بالنمل ليخرج نحو: ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [مريم:٣٠]، ﴿وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً﴾ [هود:٢٨].

[الشَّرح]

أي: أثبت ذو عين (عَنْ) وهمزة (أُولِي) وحاء (حِمىً) أبو عمرو ونافع وحفص ياء ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾ [النمل:٣٦] بالنمل مفتوحة[1] في الوصل.

ولذي باء (بَيْنَ) وحاء (حُلًا) وعين (عَلاَ) الفاتحون إلا ورشًا في الوقف وجهان، وهو معنىٰ قول التيسير: «بخلاف عنهم»، الإثبات ساكنة والحذف، وورش يحذفها في الوقف، وهذا مطابق لنقل الداني، وخصَّ الفارسي الخلاف بحفص، والحذف للأخيرين، وقطع أبو العلاء بالحذف للثلاثة، وعبد الباقي بالإثبات [١٥٤/أ] لهم، وزاد وجه إثبات ورش فيه؛ لأنه نقل الإثبات لمن فتح وفاقًا لابن مجاهد، والباقون ابن كثير وابن عامر وحمزة وعليٌّ وشعبة بالحذف في الحالين.

تنبيهاتٌ: عُلم أن ورشًا يحذفها في الوقف من قاعدة الباب، وفسَّرنا الخلاف بالإثبات والحذف لا الفتح والإسكان، وإن كان الظاهر؛ لأن الممكن في الوقف،

---

(١) في (ح): «فتحوها».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وفُهم أن المسكوت عنهم بالحذف لا الإثبات، وإن كان مفهوم الفتح من قاعدة الباب، وأوَّل ترجمة المسألة.

ومعنى الرَّمز: أن الفتح عن أصحاب قوَّة؛ لأنها ياء إضافة مع اللام، والخلاف بين صفات غالب؛ لأنه دائر بين موافقة أصل أو رسم.

[التوجيه]

وجه الفتح والإثبات: قياس ياء الإضافة.

ووجه الفتح والحذف: مراعاة الأمرين.

ثم عطف عطْف الجمل فقال:

وَمَعْ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقٌّ جَنَاهُمَا

وَفِي الْمُهْتَدِ الإِسْرَا وَتَحْتُ أَخُو حُلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وإثبات ياء (الْبَادِ) مُبتدأ، (وَمَعْ كَالْجَوَابِ) خبره؛ أي: ياء ﴿وَٱلْبَادِ﴾ [الحج:٢٥] ثبت مع ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ:١٣]، أو حال المفعول، و(حَقٌّ) خبره، و(جَنَاهُمَا) فاعله، والضمير للموضعين، وهو أولىٰ من قوله: عليك رحمة الله السلام، أو مُبتدأ قُدِّم خبره، (وَفِي الْمُهْتَدِ الإِسْرَا) قصره للوزن، متعلق مقدَّر؛ أي: اشترك (الْمُهْتَدِ الإِسْرَا)، (وَتَحْتُ) معطوف، وسورة تحتها، فبُني للقطع، و(الْمُهْتَدِ) مضاف إلىٰ (الإِسْرَا)، ولا تضر اللام؛ لأن الغرض الكلمة، فحكاها ألا تراه أضاف الفعل في قوله: (وَأَخَّرْتَنِي الإِسْرَا)، وإن قدِّرت اشتركا في الإثبات، فـ: (أَخُو حُلاَ) فاعل أثبتهما مقدَّرًا، أو في القارئ فخبر هو.

[الشَّرح]

أي: أثبت (حَقٌّ) وذو جيم (جَنَاهُمَا) ابن كثير في الحالين، وأبو عمرو وورش في

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الوصل، وحذفا في الوقف ياء ﴿ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [الحج:٢٥] بالحج، وياء ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ:١٣] بسبأ، وحذفهما في الحالين الباقون قالون وابن عامر والكوفيون.

وأثبت ذو همزة (أَخُو) وحاء (حُلا) في الوصل وحذفا في الوقف ياء ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء:٩٧] بالإسراء والكهف التي تحتها، وحذفها الباقون ابن كثير وابن عامر والكوفيون في الحالين، واحترز بالسورتين عن ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى﴾ [الأعراف:١٧٨] بالأعراف؛ لأنه من الثوابت.

ومعنى الرَّمز: إثبات الياءين من حق؛ لأنهما لامان، وإن أعدتَّ الضمير على المعنى كان تحصيل الإثبات والحذف، فحث للأصل والرسم والإثبات صاحب صفات مدح؛ لأنه الأصل.

ثم تمم فقال:

وَفِـــي اتَّـــبَعَنْ فِـــي آلِ عِمْـــرَانَ عَنْهُمَـــا

وَكِيـــدُونِ فِـــي الأَعْـــرَافَ حَـــجَّ لِـــيُحْمَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وإثبات الياء (فِي اتَّبَعَنْ) بإسكان النون حال كونه بـ: (آلِ عِمْرَانَ) عن مدلول (أَخُو حُلا) اسميَّة، وإثبات (كِيدُونِ) كائنًا بالأعراف، (حَجَّ) حاج أو غلب في الحجة أخرى، و(لِيُحْمَلا) ليُروى منصوب بأن بعد لام التعليل، وبخلفٍ في الآتي متعلق (حَجَّ)، قيَّد (اتَّبَعَنْ) بآل عمران ليخرج، ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [يوسف:١٠٨] بيوسف فإنها ثابتة، و﴿كِيدُونِ﴾ [الأعراف:١٩٥] بالأعراف ليخرج ﴿فَكِيدُونِى﴾ [هود:٥٥] بهود فإنها ثابتة للكل، و﴿فَكِيدُونِ﴾ [المرسلات:٣٩] بالمرسلات فإنها محذوفة للسبعة.

[الشَّرح]

أي: أثبت ياء ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران:٢٠] بآل عمران في الوصل فقط مدلول

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(أَخُو حُلا) المتقدِّم نافع وأبو عمرو، وحذفها الباقون في الحالين ابن كثير وابن عامر والكوفيون.

وأثبت ذو حاء (حَجَّ) [١٥٤/ب] ولام (لِيُحْمَلا) بخلفٍ أبو عمرو في الوصل وهشامٌ في الحالين في أحد الوجهين ياء ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ [الأعراف:١٩٥] بالأعراف، والحذف في الآخر في الحالين كالباقين نافع وابن كثير وابن ذكوان والكوفيون.

بحثٌ: أعاد خلف هشام هنا بعد ما تقدَّم في قوله: (لوامعًا) بخلفٍ تأكيدًا؛ لئلا يتوهم ما يتوهم في قوله: (وَامْدُدْ لِوَا حَافِظٍ بَلا)[1] ولخلو أكثر الكتب منه، وقيل: لئلا يظن أن المتقدَّم للوقف، ولا مستند لهذا الظنِّ، وهو معنىٰ قول التيسير: «بخلف عنه»[2].

وقال في غيره: «وأثبتها هشام في الحالين من قراءتي علىٰ أبي الحسن ابن غلبون، وقرأت علىٰ أبي الفتح بالوجهين».

وقال الحلواني رحلت إلىٰ هشام بعد وفاة ابن ذكوان ثلاث مرَّات ثم رجعت إلىٰ حلوان، فورد علىٰ كتابه أني أخذت عليك ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ [الأعراف:١٩٥] بالأعراف بياء في الوصل، وهي بياء في الحالين.

قلتُ: وبهذا قطع أبو الكرم وأبو العلاء، وبالحذف جزم عبد الباقي، وحمل الكتاب علىٰ طريقٍ مخصوص، وروىٰ عن ابن ذكوان كهشام، وكان يقول: في كتابي بياء، وحفظي بغير ياء، وقال الحافظ: «بغير ياء قرأت لابن ذكوان وبه آخذ»، ومن ثَمَّ اقتصر الناظم عليه.

ومعنى الرَّمز: جادل الإثبات أو الخلف أو غلب في الحجة بالأصل الرواية لينقل ولا يهجر.

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص٦٣)، رقم البيت:٧٩٣.

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[التوجيه]

وجه انتقال المثبت إلى الحاذف: الزيادة وعدم الفاصلة.

ثم ذكر التعلق فقال:

بِخُلْـــفٍ وَتُؤْتُـــونِي بِيُوسُـــفَ حَقُّـــهُ

وَفِـــي هُـــودَ تَسْـــأَلْنِي حَوَارِيـــهِ جَمَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(بِخُلْفٍ) متعلق (حَجَّ) المتقدم، وإثبات ياء (وَتُؤْتُونِ حَقُّهُ) اسميَّة، والهاء له، و(بِيُوسُفَ) ظرف المصدر، وإثبات ياء (تَسْأَلْنِ) آخر، (وَفِي هُودَ) ظرفه، و(حَوَارِيهِ) ناصره علىٰ حدِّ (حَوَارِيًّا)، و(جَمَّلاَ) كبرىٰ خبره، والهاء له، والوزن علىٰ إثبات الياءين.

[الشَّرح]

(بِخُلْفٍ) تتمَّة (كِيدُونِ)، وأثبت (حَقٌّ) ابن كثير في الحالين، وأبو عمرو في الوصل، وحذف في الوقف ياء ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا﴾ [يوسف:٦٦] بيوسف، وحذفها في الحالين الباقون نافع وابن عامر والكوفيون.

وأثبت ذو حاء (حَوَارِيهِ) وجيم (جَمَّلاَ) أبو عمرو وورش في الوصل، وحذفا في الوقف ياء ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ﴾ [هود:٤٦] بهود، وحذفها في الحالين الباقون قالون وابن كثير وابن عامر والكوفيون.

تنبيهٌ: (بِيُوسُفَ) تأكيد، (وَفِي هُودَ) كذا، أو تقيد خرج به ﴿تَسْـَٔلْنِي عَن﴾ [الكهف:٧٠]، وسيأتي تشديد النون.

ومعنى الرَّمز: الإثبات حق وناصره أحسن؛ لأنه الأصل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[التوجيه]

وجه المخالف: الزيادة وعدم الفاصلة.

ثم تممها فقال:

وَتُخْـــزُونِ فِيهَـــا حَـــجَّ أَشْـــرَكْتُمُونِ قَـــدْ

هَـــدَانِ اتَّقُـــونِ يَـــا أُولِـــي اخْشَـــوْنِ مَـــعْ وَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وإثبات ياء (تُخْزُونِ) في هود (حَجَّ) اسميَّة، و(أَشْرَكْتُمُونِ) مُبتدأ، وما بعده معطوفاته، (مَعْ وَلاَ) حال (اخْشَوْنِ)، وخبره محذوف؛ أي: مثله أوَّله، والوزن على حذف الياءات.

[الشَّرح]

أي: أثبت ذو حاء (حَجَّ) أبو عمرو في الوصل، وحذف في الوقف ياء ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓ﴾ [هود:٧٨] بهود، و﴿بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن﴾ [إبراهيم:٢٢] بإبراهيم، ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ﴾ [الأنعام:٨٠] بالأنعام، ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة:١٩٧] بالبقرة، ﴿وَٱخْشَوْنِ وَلَا نَشْتَرُواْ﴾ [المائدة:٤٤] ثاني المائدة، ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم﴾ [آل عمران:١٧٥] بآل عمران في الآتي، وحذفها الباقون في الحالين.

الأمارات: قيد ﴿تُخْزُونِ﴾ [هود:٧٨] بهود أخرج ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ [الحجر:٦٩] بالحجر فإنها محذوفة.

و﴿هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام:٨٠] بقد أخرج ﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي﴾ [الزمر:٥٧]؛ لأنه ثابت.

﴿وَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة:١٩٧] بـ: [١٥٥/ أ] ﴿يَٰٓأُوْلِي﴾ [البقرة:١٩٧] أخرج نحو: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة:٤١] فإنها محذوفات.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿وَٱخۡشَوۡنِ﴾ [المائدة:٤٤] بلا أخرج ﴿وَٱخۡشَوۡنِ ۚ ٱلۡيَوۡمَ﴾ [المائدة:٣] أوَّلها فإنه محذوف، ﴿وَٱخۡشَوۡنِ وَلِأُتِمَّ﴾ [البقرة:١٥٠] بالبقرة، فإنه ثابت.

ومعنى: (حَجَّ) غلب المثبت بالأصالة.

[التوجيه]

وجه المخالف: الزيادة وعدم الفاصلة.

ثم أتمه فقال:

وَعَنْـــهُ وَخَـــافُونِي وَمَـــنْ يَتَّقِـــي زَكَـــا

بِيُوسُـــفَ وَافَـــىٰ كَالصَّـــحِيحَ مُعَلَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَعَنْهُ وَخَافُونِ) اسميَّة مقدَّمة الخبر، والهاء لأبي عمرو، والواو من التلاوة، وإثبات ياء (وَمَنْ يَتَّقِي زَكَا) كبرىٰ، (بِيُوسُفَ) ظرف المصدر، (وَافَىٰ) جاء يتق المعتل مستأنف، و(مُعَلَّلاَ) حال الفاعل (كَالصَّحِيحَ) متعلقه، وعن أبي عمرو (خَافُونِ) تقدَّم.

[الشَّرح]

أي: أثبت ذو زاي (زَكَا) قنبل في الحالين ياء ﴿مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ﴾ [يوسف:٩٠] بيوسف، وحذفهما في الحالين الباقون، وجاء هذا الوجه مذكور العلة كالصحيح.

تنبيهاتٌ: في حاشية قرئت علىٰ الناظم مُرْوِىٰ بِعَذْبِ الاحتجاج من العلل الشرب الثاني، ونقل الأهوازي في ﴿يَتَّقِ﴾ [يوسف:٩٠] وجه حذف لقنبل ووجه إثبات للبزي، وجه الحذف أنه معتل مجزوم بأداة الشرط، وقياسه حذف حرف العلة وعليه رُسم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[التوجيه]

ووجه الإثبات: أن بعض العرب تجري المعتل في الجزم مجرىٰ الصحيح، كما أشار الناظم إليه، ومعناه: أن الضمَّة قبل الجازم حذفت استثقالًا، فلما دخل الجازم سُلط عليها إما تقديرًا كغيره، أو أُعيدت لتحذف، وعليه قول قيس بن زهير[١]:

أَلَـــمْ يَأْتِيـــكَ وَالأَنْبَـــاءُ تَنْمِـــي بِمَـــا لاَقَـــتْ لَبُـــوْنُ بَنِـــي زِيـــادِ[٢]

وهي لغة قليلة، وقال أبو عليٍّ: إن من معنىٰ الذي و﴿يَتَّقِ﴾ [يوسف:٩٠] صلتُها مرفوع وجزم ﴿وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف:٩٠] بالعطف علىٰ المعنىٰ الذي؛ لأن الذي أشبه الشرط عمومًا وإبهامًا، ومن ثَمَّ دخلت الفاء خبرها كالجواب، فكان محلها جزم، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [النور:٦٢]؛ لما كان في معنىٰ الشرط عطف عليه يغفر جزمًا، ويضعف إسكانه علىٰ حدِّ: (يَأْمُرُكُمْ) لعدم الثالثة.

وقيل: أشبع الكسرة فنشأت الياء كصاه في صهٍ، وهي لغة بعض العرب وعليها (مَلِكِي يَوْمِ)[٣] وهو أقل، وهذا معنىٰ (زَكَا)؛ أي: يظهر هذا الوجه بذي التعليل ردًّا علىٰ الطاعن الجاهل، والمضعِّف الغافل، وبها أمرك الحصري بقوله:

..... وَقَـــدْ قَـــرَأَ مَـــنْ يَتَّقِـــي قَنْبَـــلٌ فَانْصُـــرِ

عَلَـــىٰ مَذْهَبِـــهِ قُنْـــبُلاَ ..... [٤]

وعرض الناظم بالتعليل بيان اختياره، وعندي أن قول أبي عليٍّ أقوىٰ لثبوته في

---

(١) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي: أمير عبس، وداهيتها، وأحد السادة القادة في عرب العراق، كان يلقب بقيس الرأي، لجودة رأيه. ويكنىٰ أبا هند. وهو معدود في الأمراء والدهاة والشجعان والخطباء والشعراء. توفي سنة (١٠هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٢٠٦)، الإصابة في معرفة الصحابة (٢/ ٤٩٣).

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب (١/ ٧٨)، الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة للسخاوي (ص٤٥).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (١/ ١٣٣).

(٤) ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (١/ ٤٢٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القراءات إجماعًا.

ثم عطف فقال:

وَفِـــي الْمُتَعَـــالِي دُرُّهُ وَالـــتَّلَاقِ وَالتَّـــ

ـــنَادِ دَرَا بَاغِيـــهِ بِـــالْخُلْفِ جُهَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وإثبات الياء (فِي الْمُتَعَالِي دُرُّهُ) اسميَّة قُدِّم خبرها، وإثبات (التَّلَاقِ وَالتَّنَادِ) مُبتدأ، و(دَرَا) خبره مهموز خفِّف رفع (بَاغِيهِ) قارئه فاعله، (بِالْخُلْفِ) حاله، (جُهَّلاَ) جمع جاهل مفعوله، والوزن علىٰ حذف الأخيرين، والرواية إثبات الأُولىٰ.

[الشَّرح]

أي: أثبت ذو دال (دَرَا) وباء (بَاغِيهِ) بخلفه وجيم (جُهَّلاَ) ابن كثير في الحالين، وورش في الوصل، وحذف في الوقف ياء ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر:١٥]، و﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر:٣٢] بغافر، وحذفها قالون في الوقف، وله في الوصل وجهان المشار إليهما بالخلف، وفي التيسير: «اختلف فيهما [١٥٥/ب] عن قالون فقرأتهما له بالوجهين»[1]، وقال في غيره: «قرأته علىٰ فارس بن أحمد بالإثبات والحذف، وبهذا قطع أكثر النقلة كالأهوازي، وحذفهما في الحالين الباقون أبو عمرو وابن عامر والكوفيون».

[التوجيه]

وجه الإثبات: أنها لامات مع اللام، وأشار إليه بالرَّمز؛ أي: صفا الإثبات من الشوائب، ودفع راويه بالأصالة الجاهلين المتمسكين بالفاصلة، أو بالخلف لمراعاة الطرفين.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه الحذف: أنها فاصلة.

ثم رجع فقال:

وَمَـــعْ دَعْـــوَةَ الـــدَّاعِي دَعَـــانِي حَـــلاَ جَنًّـــا

وَلَيْسَـــا لِقَـــالُونٍ عَـــنِ الْغُـــرِّ سُـــبَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وإثبات ياء (دَعَانِ) كائنًا (مَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِ) (حَلاَ جَنًّا) كبرىٰ، (وَلَيْسَا) ليس واسمها، وهو ضمير الياءين، و(لِقَالُونٍ) خبرها، وصرف للوزن، و(عَنِ الْغُرِّ) جمع أغر المشهورون متعلق الخبر، و(سُبَّلاَ) حال الغر جمع سابلة المختلفين في الطرق، ولو جاز أن يكون جمع سبيل لكان تمييزًا؛ أي: القوم المضيئة طرقهم، ولا يتزن إلا بإثبات الأُولىٰ والرواية إثبات الثانية.

[الشَّرح]

أي: أثبت ذو حاء (حَلاَ) وجيم (جَنًّا) أبو عمرو وورش في الوصل وحذفا في الوقف ياء ﴿دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة:١٨٦]، و﴿إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦] بالبقرة، وحذفهما قالون في الوقف، وله في الوصل وجهان فُهما من قوله: (وَلَيْسَا)؛ أي: ليس إثبات الياءين لقالون منقولًا عن الرواة المشهورين عنه الجابرين شعب الخلاف؛ بل منقول عن رواة دونهم.

فإن قلتَ: ما الذي دلَّ علىٰ هذا التقدير؟

قلتُ: تقييد النفي بالمشهورين؛ إذ لو أراد مطلق النفي لقال (وليسا منقولين عنه)، أو (أمسك عنه)، ولم يتعرض في التيسير قطعًا بالحذف، وعليه جمهور النقلة المعبَّر عنهم بالغرِّ، وإن أراد بهم طرقه طابق نقل التيسير، ويكون الإثبات حكايةً أو بعضها، فمقتضاه انشعاب الخلاف عن أبي نشيط، وهو غريبٌ، ونقل الصقلي إثبات

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة:١٨٦]، وحذف ﴿دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦] عنه[1] فعنه.

وما روىٰ من إثباتهما عن أبي مروان عنه، ومن حذفهما عن الحلواني عنه، ومن حذف ﴿ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة:١٨٦]، وأثبت ﴿دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦] عنه وعكسه، فخارجٌ عن طرق القصيد لا ينبغي أن ينزل علىٰ الخلاف المشار إليه.

ثم استأنف فقال:

نَـــذِيرِي لِـــوَرْشٍ ثُـــمَّ تُـــرْدِينِ تَرْجُمُـــو

نِ فَـــاعْتَزِلُونِ سِـــتَّةٌ نُـــذُرِي جَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

أي: إثبات ياء (نَذِيرِ لِوَرْشٍ) اسميَّة، (ثُمَّ تُرْدِينِ) إلىٰ (سِتَّةٌ) ألفاظ عطف، و(نُذُرِ) بدل كل منها، و(جَلاَ) مستأنف، فيقدَّر تأخيرٌ لورش، أو (تُرْدِينِ) مُبتدأ، أو جلاها خبره، وآخر النصف واو (تَرْجُمُو) يسمَّىٰ تنصيف الإدماج، و(تُرْدِينِ)، و(تَرْجُمُونِ) بلا ياء، والرواية إثبات البواقي، وإن أمكن حذف البعض.

ثم تم فقال:

وَعِيـــدِي ثَـــلاَثٌ يُنْقِـــذُونِ يُكَـــذِّبُو

نِ قَـــالَ نَكِيـــرِي أَرْبَـــعٌ عَنْـــهُ وُصِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وإثبات ياء (وَعِيدِ) مُبتدأ، وما بعده معطوفات، وخبره (وُصِّل) الإثبات، أو المذكور بعضه ببعضٍ، و(عَنْهُ) متعلق به، والهاء لورش، وألفاظه (ثَلاَثٌ)، وألفاظه

---

(١) في (ح): «عنه» ساقط.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(أَرْبَعٌ) اسميَّات معترضات، والوسطان بلا ياء، والرواية إثبات الطرفين، والنصف واو (يُكَذِّبُونِ).

[الشَّرح]

أي: انفرد ورش بإثبات تسع عشرة ياء في الوصل، وحذفها [١٥٦/ أ] في الوقف، وهي ياء ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك:١٧] بالملك، و﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات:٥٦] بالصافات، و﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان:٢٠]، و﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾ [الدخان:٢١] بالدخان، و﴿عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ﴾ [القمر:١٦-١٧]، و﴿عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ﴾ [القمر:١٨-١٩]، و﴿عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ﴾ [القمر:٢١-٢٢] و﴿عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّآ﴾ [القمر:٣٠-٣١]، و﴿عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ﴾ [القمر:٣٧-٣٨]، و﴿عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ﴾ [القمر:٣٩-٤٠] بالقمر.

﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم:١٤] بإبراهيم، ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [ق:١٤]، و﴿يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق:٤٥] في ق، ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ [يس:٢٣] بيس، و﴿أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [الشعراء:١٢]، ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾ [القصص:٣٥] بالقصص، ﴿كَانَ نَكِيرِ ﴿١٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ [الحج:٤٤-٤٥] بالحج، و﴿كَانَ نَكِيرِ ﴿١٥﴾ قُلْ إِنَّمَآ﴾ [سبأ:٤٥-٤٦] بسبأ، و﴿كَانَ نَكِيرِ ﴿١٦﴾ أَلَمْ تَرَ﴾ [فاطر:٢٦-٢٧] بفاطر، و﴿كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْاْ﴾ [الملك:١٨-١٩] بالملك.

وقيد (يُكَذِّبُونِ) بقال ليخرج ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [الشعراء:١٢]، ويضيق كشفها بالإثبات، وأردف بعضها بعضًا.

[التوجيه]

وجه إثباته: أنها ضمائر.

ووجه الحذف: أنها فواصل.

فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنًا يَدَا

وَوَاتَّبِعُونِ حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعُلاَ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[اللُّغة والإعراب]

ياء (فَبَشِّرْ عِبَادِ) مفعول (افْتَحْ)، و(سَاكِنًا) فاعل (وَقِفْ)، و(يَدًا) أخرىٰ قويا أو تمييز، وإثبات ياء (وَاتَّبِعُونِ حَجَّ) اسميَّة، وأدخل العاطف علىٰ مثلها حرصًا علىٰ حكاية لفظ القرآن كـ: تبسم، و(فِي الزُّخْرُفِ) ظرف المصدر، و(الْعُلاَ) ذا العلا صفة الزخرف؛ لأنه الذهب فهو أعلىٰ النقدين، ولم يوافق علىٰ جعله مفعول (حَجَّ)؛ لئلا يقدَّر تقديمه إليه فيتناول حكمه، ويفسد المعنىٰ إثبات ياء (وَاتَّبِعُونِ).

[الشَّرح]

أي: أثبت ذو يا (يَدًا) السوسي ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر:١٧- ١٨] بالزمر مفتوحة في الوصل، وساكنة في الوقف، وحذفها الباقون في الحالين.

وأثبت ذو حاء (حَجَّ) أبو عمرو في الوصل في الوقف ياء ﴿وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف:٦١] بالزخرف، وحذفها في الحالين الباقون.

إشاراتٌ: نقله في ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر:١٧] موافق لقول التيسير: «أبو شعيب ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر:١٧- ١٨] بياء مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف، ولنقل أبي العلاء»(١)، ثم قال فيه: «وقال أبو حمدون وغيره عن اليزيدي مفتوحة في الوصل محذوفة في الوقف، وهو عندي قياس قول أبي عمرو في اتباع الرسم عند الوقف»(٢)، وقال في غيره: «بالحذف في الحالين قرأت عن اليزيدي علىٰ فارس والفارسي وأبي الحسن».

قلتُ: قوله: أبو حمدون وغيره، يندرج فيه الدوري والسوسي، وهو حكاية لا رواية لإبهامه، ومن ثَمَّ لم يذكره الناظم، وهو نقل الصقلي عن السوسي، وما قرأت به علىٰ فارس مطابق لنقل الأهوازي؛ لأنه خص شجاعًا بالفتح.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٨١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقوله: وهو قياس وقف أبي عمرو؛ أي: في الفواصل.

قلتُ: فارقت المحذوفات بالفتح فجرىٰ عليها حكم المضافات، ولما اختار الناظم أقوىٰ المنقول قال: (يَدًا)؛ أي: ذا قوَّة أو لا يحتاج إلىٰ تحريك يدك في أثناء جواب القائس والمخالف، أو سكن يده لأنك علىٰ الحق، والقياس لا يعارض النص وهو مكسور به بالفرق.

والزخرف قيد أخرج المتفق علىٰ إثباتها وهو ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١] بآل عمران، والمحذوفة المتقدِّمة، وتكفي[1] الواو قيد لكونه خفي.

وقيل: يلزم من اصطلاح الناظم أن يكون همزة (الْعُلاَ) رمزًا؛ لأنه حرف بعد القراءة، وقيل: الواو الفاصلة.

قلتُ: اصطلاحه الذي قرَّرناه [١٥٦/ب] أوَّلًا يمنع رمزيَّته، وهو أنه لا يفصل بين الرُّموز إلا بلفظ الخلاف، فامتنع (الْعُلاَ) أن يكون رمزًا لانفصاله عن (حَجَّ) بلفظ غير الخلف، ومن ثَمَّ لم يسلط (حَجَّ) عليه، ويكون من متعلقات الترجمة، وهذه من القواعد التبريات.

[التوجيه]

وجه فتح ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر:١٧] **وإسكان الوقف:** التنبيه علىٰ أن الفتح سائغ في الزوائد، وثبت وقفًا كياء الإضافة، ومن ثَمَّ جعله قويًّا.

ووجه الحذف معه: حمل الوصل علىٰ الإضافة والوقف علىٰ الزوائد.

ووجه حذف الحالين: الزيادة والفاصلة، وملاقاة الساكنين، وغلب إثبات اتبعون الحذف للأصالة.

وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلْنِي عَنِ الْكُلِّ يَاؤُهُ
عَلَىٰ رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مُثِّلاَ

---

(١) في (ح): «ويكفي».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[اللُّغة والإعراب]

(وَتَسْأَلْنِي) مُبتدأ، و(فِي الْكَهْفِ) ظرفه، و(عَنِ كُلٍّ) القراء إثبات بيائه خبره، والهاء لتسألني (عَلىٰ رَسْمِه) حال فاعل الخبر، وهاء (رَسْمِه)، و(يَاؤُهُ) لتسألني، و(الْخُلْفِ مُثِّلاَ) احضر اسميَّة (بِالْخُلْفِ) حال فاعل (مُثِّلَ) ضمير (الْحَذْفُ) حق هذه الياء أن تؤخر لأنها دخيلة في الحذف.

[الشَّرح]

أي: أثبت السبعة ياء ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ﴾ [الكهف:٧٠] بالكهف في الحالين؛ لأنها ثابتة في الرسم ثم لذي ميم (مُثِّلاَ) ابن ذكوان فيها وجهان الحذف في الحالين والإثبات فيهما، وهو معنىٰ قول التيسير: «حذفها في الحالين ابن ذكوان بخلافٍ عن الأخفش عنه، فالإثبات عن ابن شنبوذ وغيره عنه، والحذف عن النقاش وغيره عنه»[1]؛ لكن نسبه الناظم الإثبات إلىٰ الكل، ثم الإشارة إلىٰ الخلاف إيماء إلىٰ ترجيح الإثبات عنه، كما صرَّح به ابن شريح، ومن ثَمَّ قطع البعض له به، وقال الداني: «قرأت علىٰ أبي الحسن بالحذف والإثبات جميعًا، وعلىٰ الفارسي عن النقاش، وعلىٰ أبي الفتح عن الأخفش بالإثبات في الحالين، واختار إثباتها للرسم»، ونقل الصقلي حذفها في الحالين عن الداجوني عن هشام فقط، وفي المصباح حذفها في الوصل دون الوقف عن التغلبي عن ابن ذكوان.

فإن قلتَ: من أين يفهم أن إثبات الكل في الحالين، وهلاَّ جرىٰ علىٰ قاعدة الباب؟

قلتُ: هي خارجة عن عدَّة الياءات المقرَّرة لهما تلك القاعدة، فهي مطلقة، والعموم هو المفهوم من الإطلاق، وعلم أن الحذف في الحالين؛ لأنه المقابل للإثبات العام.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[التوجيه]

وجه الإثبات: أنه الأصل وفاقًا للرسم.

ووجه الحذف: التنبيه علىٰ جوازه في الثوابت.

ثم التفت فقال:

وَفِـــي نَرْتَعِـــي خُلْـــفٌ زَكَـــا وَجَمِـــيعُهُمْ

بِالإِثْبَـــاتِ تَحْـــتَ النَّمْـــلِ يَهْـــدِيَنِي تَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وفي إثبات ياء (نَرْتَعِ خُلْفٌ) اسميَّة، و(زَكَا) صفة (خُلْفٌ)، (وَجَمِيعُهُمْ) (تَلاَ) قرأ اسميَّة، والضمير المجرور للقراء، وكذا المرفوع في (تَلاَ)، ووحَّده باعتبار لفظ جميع، وياء (يَهْدِيَنِي) مفعوله، و(بِالإِثْبَاتِ) حال فاعله، و(تَحْتَ النَّمْلِ) في سورة تحت النمل ظرفه.

[الشَّرح]

أي: لذي زاي (زَكَا) قنبل في ياء ﴿يَرْتَعْ﴾ [يوسف:١٢] بعد كسر العين، وجهان الإثبات في الحالين، والحذف فيهما، وحذفها الباقون في الحالين، وقال في التيسير: «روىٰ أبو ربيعة وابن الصباح عن قنبل ﴿يَرْتَعْ﴾ [يوسف:١٢] بإثبات ياء بعد العين في الحالين، وروىٰ عنه غيره الحذف في الحالين»[(١)].

قلتُ: طريق التيسير والقصيد عن قنبل هو طريق ابن مجاهد، فلا يذكر فيهما خلاف لقنبل إلا من طريقه فهو في التيسير [١٥٧/ أ] حكاية، وروايته عن ابن مجاهد الحذف فقط، والناظم إن قصد قصْده بالخلاف فتداخل طرق، وكان الوجه الجزم

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بالحذف كما فعل الكافي، والوجهين وإن قصد بالخلاف انشعابه عن ابن مجاهد فغريب؛ إذ المذكور في الكتب غيره.

قال الصقلي: «نظيفٌ عن قنبل أشبع الكسرة»؛ أي: حتىٰ نشأت الياء وروىٰ أبو العلاء إثباتها عن الزينبي عن قنبل، وأبو الكرم عن ابن شنبوذ عن قنبل؛ ولهذا قلنا في (النزهة):

ويتـق صـح اخبـر بيوسـف خاليًـا ويرتـع زينبـي وفي الوقـف مـا نـرىٰ

وهذه مثل: ﴿مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف:٩٠] في أن ظاهره الجزم، وعطف عليه بالجزم؛ لكن ذاك إذا صرف عن ظاهره كان محله جزمًا، ومحل هذا نصبًا علىٰ الحال، فلا يتجه فيه إلا إجراؤه مجرىٰ الصحيح، أو الإشباع دون الرفع الصريح، وتأويله بالشرط وليته ذكر هذه، ثم لتنضم المجزومتان وتتسق الثابتان، فلو قال مثل:

وخـافون عنـه يتقـي بيوسـف زكـا ويرتـع خلـف كالصـحيح تعلـلا

ثم مثَّل:

وتسـألن عـن خلـف مضـىٰ وجميعهم بالإثبـات تحـت النمـل يهـديني تـلا

لحصر واختصر.

ولما أطلق القول في (يَهْدِيَنِي) قال: وأثبت السبعة ياء ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [القصص:٢٢] بالقصص في الحالين، وهي ثابتة في الرسم، فتعيَّن أن المراد بيهدين المتقدِّم؛ إنما هو الذي في الكهف؛ إذ ليس غيرها منصوبًا، والياء فارقة.

الإفراد في المذكور هنا أثبت نافع في وصله ثماني عشرة باتفاق، ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران:٢٠]، ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [هود:١٠٥]، ﴿أَخَّرْتَنِ﴾ [الإسراء:٦٢]، ﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء:٩٧] كلاهما، ﴿أَن يَهْدِيَنِ﴾ [الكهف:٢٤]، ﴿أَن يُؤْتِيَنِ﴾ [الكهف:٤٠]، ﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾ [الكهف:٦٦]، ﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف:٦٤]، ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه:٩٣]، ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل:٣٦]، ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾ [النمل:٣٦]، ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ [الشورىٰ:٣٢]، ﴿ٱلْمُنَادِ﴾ [ق:٤١]، ﴿إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٨]، ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر:٤]، ﴿أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر:١٥]، ﴿أَهَنَنِ﴾ [الفجر:١٦].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأثبت ورش تسعًا وعشرين ﴿دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة:١٨٦]، ﴿دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦]، ﴿تَسْـَٔلْنِ مَا﴾ [هود:٤٦]، ﴿دُعَآءِ﴾ [إبراهيم:٤٠]، ﴿وَعِيدِ﴾ [إبراهيم:١٤] الثلاث، ﴿وَٱلْبَادِ﴾ [الحج:٢٥]، ﴿نَكِيرِ﴾ [الحج:٤٤] الأربع، ﴿يُكَذِّبُونِ﴾ [الشعراء:١٢]، ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ:١٣]، ﴿لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات:٥٦]، ﴿يُنقِذُونِ﴾ [يس:٢٣]، ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر:١٥]، ﴿ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر:٣٢]، ﴿تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان:٢٠]، ﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾ [الدخان:٢١]، ﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٦]، ﴿وَنُذُرِ﴾ [القمر:١٦] الست، ﴿نَذِيرِ﴾ [الملك:١٧]، ﴿بِٱلْوَادِ﴾ [الفجر:٩].

وأثبت قالون ﴿إِن تَرَنِ﴾ [الكهف:٣٩]، ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [غافر:٣٨]، واختلف عنه في ﴿دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة:١٨٦]، ﴿دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦]، ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر:١٥]، ﴿ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر:٣٢]، ووقف ﴿ءَاتَنِۦَ﴾ [النمل:٣٦]، فلورش سبع وأربعون، ولقالون خمس وعشرون، ومجموعها تسع وأربعون، وحذف نافع في حاليه ثلاث عشرة.

وأثبت ابن كثير في حاليه عشرين باتفاق ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [هود:١٠٥]، ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ﴾ [يوسف:٦٦]، ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد:٩]، ﴿أَخَّرْتَنِ﴾ [الإسراء:٦٢]، ﴿يَهْدِيَنِ﴾ [الكهف:٢٤]، ﴿إِن تَرَنِ﴾ [الكهف:٣٩]، ﴿أَن يُؤْتِيَنِ﴾ [الكهف:٤٠]، ﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾ [الكهف:٦٦]، ﴿نَبْغِ﴾ [الكهف:٦٤]، ﴿تَتَّبِعَنِ﴾ [طه:٩٣]، ﴿وَٱلْبَادِ﴾ [الحج:٢٥]، ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل:٣٦]، ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ:١٣]، ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر:١٥]، ﴿ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر:٣٢]، ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [غافر:٣٨]، ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ [الشورى:٣٢]، ﴿ٱلْمُنَادِ﴾ [ق:٤١]، ﴿إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٨]، ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر:٤].

وأثبت البزي خمسًا ﴿دُعَآءِ﴾ [إبراهيم:٤٠]، و﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٦]، ﴿بِٱلْوَادِ﴾ [الفجر:٩]، ﴿أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر:١٥]، ﴿أَهَٰنَنِ﴾ [الفجر:١٦].

وأثبت قنبل ﴿مَن يَتَّقِ﴾ [يوسف:٩٠]، واختلف عنه في ﴿يَرْتَعْ﴾ [يوسف:١٢]، و﴿بِٱلْوَادِ﴾ [الفجر:٩]، فللبزي خمس وعشرون، ولقنبل ثلاث وعشرون، ومجموعها سبع وعشرون، وحذف ابن كثير في حاليه خمسًا وثلاثين.

وأثبت أبو عمرو في صلة ثلاثًا وثلاثين باتفاق ﴿دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة:١٨٦]، ﴿دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦]، ﴿وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُو۟لِى﴾ [البقرة:١٩٧]، ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران:٢٠]،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿وَخَافُونِ إِن﴾ [آل عمران:١٧٥]، [١٥٧/ب] ﴿وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا﴾ [المائدة:٤٤]، ﴿وَقَدۡ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام:٨٠]، ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ [الأعراف:١٩٥]، ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا﴾ [هود:٤٦]، ﴿وَلَا تُخۡزُونِ﴾ [هود:٧٨]، ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ﴾ [هود:١٠٥]، ﴿حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ﴾ [يوسف:٦٦]، ﴿بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ﴾ [إبراهيم:٢٢]، ﴿وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم:٤٠]، ﴿لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ﴾ [الإسراء:٦٢]، ﴿ٱلۡمُهۡتَدِ﴾ [الإسراء:٩٧] معًا، ﴿أَن يَهۡدِيَنِ﴾ [الكهف:٢٤]، ﴿إِن تَرَنِ﴾ [الكهف:٣٩]، ﴿أَن يُؤۡتِيَنِ﴾ [الكهف:٤٠]، ﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾ [الكهف:٦٦]، ﴿مَا كُنَّا نَبۡغِ﴾ [الكهف:٦٤]، ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه:٩٣]، ﴿وَٱلۡبَادِ﴾ [الحج:٢٥]، ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النمل:٣٦]، ﴿كَٱلۡجَوَابِ﴾ [سبأ:١٣]، ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ﴾ [غافر:٣٨]، وهذا ﴿ٱلۡجَوَارِ فِي﴾ [الشورى:٣٢]، ﴿ٱلۡمُنَادِ مِن﴾ [ق:٤١]، ﴿يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٦]، ﴿إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٨]، ﴿يَسۡرِ﴾ [الفجر:٤]، واختلف عنه في ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾ [النمل:٣٦]، و﴿أَكۡرَمَنِ﴾ [الفجر:١٥]، و﴿أَهَٰنَنِ﴾ [الفجر:١٦].

وأثبت السوسي ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ﴾ [الزمر:١٧] فالمجموع سبع وثلاثون، وحذف خمسًا وعشرين.

وأثبت ابن عامر في حاليه ﴿كِيدُونِ﴾ [الأعراف:١٩٥] بالأعراف من رواية هشام بخلاف، و﴿تَسۡـَٔلۡنِي﴾ [الكهف:٧٠] بالكهف من روايته باتفاق، ومن رواية ابن ذكوان بخلاف، وحذف في حاليه إحدىٰ وستين؛ لأن الثابتة خارجة.

وأثبت عاصم من رواية أبي بكر ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ [الزخرف:٦٨] مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف، ومن رواية حفص ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل:٣٦] مفتوحة في الوصل، واختلف عنه في إثبات الوقف، وحذف في حاليه ستين.

وأثبت حمزة ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل:٣٦] في حاليه، ﴿وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم:٤٠] في الوصل فقط، وحذف الستين.

وأثبت الكسائي في الوصل ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ﴾ [هود:١٠٥]، و﴿مَا كُنَّا نَبۡغِ﴾ [الكهف:٦٤]، وحذف الستين.

خاتمةٌ: المختلف في إثباته وحذفه من الياءات الزوائد والثابتة ستة وسبعون،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثلاث الأثنان والستون المذكورات هنا، وعشر الرعد، وواحدة في المرسوم، ﴿بِهَدِ﴾ [الروم:٥٣] الروم، وموضع ق.

وكل بعده متحرِّك وساكن متصل ومنفصل، ومن أثبت أجرىٰ فيها حكم المدِّ علىٰ رأيه ما لم يفتح، ومن حذف أجرىٰ في السابق أحكام الوقف.

التفريع: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾ [هود:١٠٤]، ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ﴾ [هود:١٠٥]، إلىٰ ﴿وَسَعِيدٌ﴾ [هود:١٠٥].

قالون: بإثبات ياء ﴿يَأْتِ﴾ [هود:١٠٥] وصلًا بمدَّين وجهان مع إسكان الميم وإثباتها مع صلتها أربعة.

ورش: بقلب ﴿نُؤَخِّرُهُۥٓ﴾ [هود:١٠٤]، و﴿يَأْتِ﴾ [هود:١٠٥]، وإثباتها فيه، ونقل ﴿نَفْسٌ إِلَّا﴾ [هود:١٠٥] بمدٍّ وجه.

وابن كثير: بإثبات حاليها وتشديد ﴿لَا تَكَلَّمُ﴾ [هود:١٠٥] للبزي وتحقيقه لقنبل بقصر وجهان.

السوسي: بإثبات ياء ﴿يَأْتِ﴾ [هود:١٠٥] وصلًا وتحقيقها وجه.

والدوري: كإسكان قالون.

ابن عامر: بحذف الياء بمدٍّ وجه.

عاصم بالحذف ومدِّه وجه.

حمزة: بالحذف وخلفٌ بترك غنَّة ﴿مَّعْدُودٍ ۝١٠٤ يَوْمَ﴾ [هود:١٠٤-١٠٥]، و﴿شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود:١٠٥]، والسكت وعدمه وجهان.

وخلاد: كتحقيق خلف إلا أنه أثبت الغنَّتين بمدٍّ ثلاثة.

عليٌّ: بإثبات الياء ومدٍّ وجه.

سبعة في عشرة: سبعون، وأربعة في سبعة: ثمانية وعشرون تصير ثمانية وتسعين من طرق القصيد.

ورش: بالقصر وجه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الدوري: بإبدال ﴿يَأْتِ﴾ [هود:١٠٥] بمدٍّ وجه.

هشام: بقصر وجه.

ابن ذكوان: بالسكت ومدٍّ أطول وجه.

الأعشى: بالسكت وتخفيف ﴿يَأْتِ﴾ [هود:١٠٥]، وتحقيقه ومدٍّ أطول وجهان.

حمزة: بالسكت على ﴿نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا﴾ [هود:١٠٤] وجهان.

قتيبة: مثله مع الياء وجهٌ.

العمري: بتخفيف الهمزات مع الياء بمدٍّ وجه.

الحلواني: بإبدال الساكنة معها وجه.

خلف: بالحذف ومدٍّ وجه.

وهذه أربعة فالحاصل مائة واثنان وثمانون وجهًا.

ثم نبَّه على تمام الأصول فقال:

فَهَـــذِي أُصُـــولُ الْقَـــوْمِ حَـــالَ اطِّرَادِهَـــا

أَجَابَـــتْ بِعَـــوْنِ اللهِ فَانْتَظَمَـــتْ حُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

الفاء للتعقيب، و(هذِي) إشارة إلى واحد مؤنث، وهو مُبتدأ، و(أُصُولُ الْقَوْمِ) خبره، وجاز أن يخبر عن [١٥٨/ أ] الواحد المؤنث بجمعٍ مذكر؛ لأن التيسير يجري مجرى الواحد كالإعراب، ولفظه مؤنث كأيَّام معدودة، و(حَالَ اطِّرَادِهَا) حال أو ظرف فاعله، الإشارة نحو: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا﴾ [هود:٧٢]، أو (أَجَابَتْ)، والمطرد: المستمر الجاري على سنن، والمصدر الاطراد، وفاعل (أَجَابَتْ) ضمير الأصول مستأنف، وباء (بِعَوْنِ اللهِ) يتعلق به، (فَانْتَظَمَتْ) اجتمعت متناسبة، و(حُلاَ) حُليَّة حال مشبهة، أو ذات (حُلاَ)، أو تمييز (انْتَظَمَتْ) حلاها. لما تم الكلام في الأبواب المسمَّاة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أصولًا أشار إليها بما للحاضر[١].

[الشَّرح]

أي: هذه الأبواب المذكورة أصول قراءات السبعة جارية علىٰ ضابطٍ مستمرٍّ أطاعتني في النظم لما طلبتها بإعانة الله تعالىٰ، فاجتمعت ممدوحة حيث أتيتُ بها في ألفاظ وجيزة بتراجم غزيرة علىٰ حدِّ قول التيسير: «فهذه الأصول المطردة قد ذكرناها مشروحةً»[٢]، ثم استدرك فقال: «قدر ما يحتمله هذا المختصر إرشادًا إلىٰ أنها ليست كل أصول السبعة»[٣].

والأصول: الكليَّات يندرج فيها أفراد كثيرة، واصطلاح المتقدِّمين كابن مجاهد ذكر جزئياتها، ثم استنبط الفضلاء بعده لها ضوابط علىٰ وجه الاختصار وسرعة النقل، وقد أيدع الناظم بختمها بالزوائد؛ لأنك لا تكاد تفرق بينها وبين الفرش.

ثم نبَّه علىٰ الباقي فقال:

وَإِنِّـــي لأَرْجُـــوهُ لِنَظْـــمِ حُرُوفِهِـــمْ
نَفَـــائِسَ أَعْـــلاَقٍ تُـــنَفِّسُ عُطَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

كسر إن للابتداء بها، والياء اسمها وخبرها (لأَرْجُوهُ)، واللام للتأكيد، والهاء للجلالة، أو الإعانة، والرجاء الممدود: الطمع في الممكن بخلاف التمنِّي، ويتقارضان، ولام (لِنَظْمِ) يتعلق بأرجو مصدر مضاف إلىٰ مفعوله، و(حُرُوفِهِمْ) ألفاظ الخلاف، أو رموزهم، والأوَّل أظهر، فلو قال: فروعهم لنص، و(نَفَائِسَ) جمع

---

(١) في (ح): «للحاظر».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٤).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نفيس عظيم وجيِّدٍ نصب حال (حُرُوفِهِمْ)، أو مفعول ثان كقولك: نظمت الدرَّ عقدًا؛ أي: قلائد نُفائس أو مصدر؛ أي: نظمًا أنفس نظمٍ، وجُمع باعتبار الأنواع، و(أَعْلاَقٍ) علقِ النفيسُ كقوله:

وَسَــلْمَىٰ لَعَمْــرُ اللهِ عِلْــقُ مَضِــنَّةٍ .....[1]

جُر بالإضافة، وجازت باعتبار أجود الجيد، وخيار الخيار، و(تُنَفِّسُ) تعظم أو تُحلَّىٰ صفة (نَفَائِسَ)، و(عُطَّلاَ) جمع عاطل حال مفعول (تُنَفِّسُ)، و(نَفَائِسَ) مع (تُنَفِّسُ) جناس، و(تحلَّىٰ) مع (عُطَّلاَ) طباق، أتىٰ بتأكيدين حرصًا علىٰ الحصول.

[الشَّرح]

أي: أتوقع من لطف الله تعالىٰ وكرمه استمرار توفيقه؛ لأن أنظم تتمَّة خلاف السبعة المسمَّىٰ فرشًا نظمًا يُشبهُ عُقود الدُّرِّ في اتساقه علىٰ النحو المتقدِّم، يكسو حافظيه حُلَّة الكمال.

قال السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا حفظها من لا علم له صار كمن تحلَّىٰ جيده بعقدٍ نفيسٍ بعد جعله حَالًا فظن بعضهم المنافاة»[2].

قلتُ: لا لأنها إذا كانت حَسَنة حسُنت كما يحسن العقد، وأشار إلىٰ قول التيسير: «ونحن مبتدئون بذكر الحروف المتفرِّقة»[3].

ثم وعد فقال:

سَأَمْضِــي عَلَــىٰ شَــرْطِي وَبِــاللهِ أَكْتَفِــي

وَمَــا خَــابَ ذُو جِــدٍّ إِذَا هُــوَ حَسْــبَلاَ

---

(١) ينظر: الوسيلة شرح العقيلة للسخاوي (ص٧٨-٧٩)، جميلة أرباب المراصد للجعبري (ص٤٠)، كلاهما بتحقيقي.

(٢) ينظر: فتح الوصيد للسخاوي (١/ ٣٩٩).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[اللُّغة والإعراب]

[١٥٨/ ب] سأمُر والسين تُخلص المضارع للاستقبال (عَلَىٰ شَرْطِي) متعلق به، (وَبِاللهِ) متعلق بـ: (أَكْتَفِي) استغنىٰ حال، وليست الباء علىٰ حدِّ: كفىٰ بالله، (وَمَا خَابَ) ما خسر فاعله صاحب (جِدٍّ): حق ضدَّ الهزل بالكسر وبالفتح: العظمة، و(إِذَا) شرط مقدَّر مغنٍ عن الجواب، و(هُوَ) فاعل فعل مقدَّر مفسَّر انفصل لحذف عامله، و(حَسْبَل) مفسَّر قال: حسبي الله؛ أي: كما في منحوت من كلمتين لا مركب كبسمل، نصَّ علىٰ أن اصطلاحه في الفرش كما هو في الأصول.

[الشَّرح]

أي: سأستمر علىٰ ما التزمتُه من شرط القراءة والترجمة والرَّمز، مستغنيًا بالله عن غيره، وإذا قال: المحق حسبي الله، لا يخسر؛ بل يظفر بأمنيَّته، وهو قد حسبل بقوله: (وَبِاللهِ أَكْتَفِي)، فحصل له مراده إلىٰ أن تم إنشاده.

وهذا آخر ما يسر الله تعالىٰ من الوصول في الكلام علىٰ الأصول، فنسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يوفقنا لإكمال الكلام علىٰ الفرش، وأن يدخلنا في عباده الصالحين، والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمَّد خاتم النبيين وعلىٰ آله وصحبه أجمعين[١].

وكان الفراغ من نسخه يوم الأحد ثامن عشر المحرم الحرام افتتاح سنة ستة وثلاثين وثمانمائة علىٰ يد أضعف عبيد الله وأحوجهم إلىٰ رحمته وغفرانه محمد بن موسىٰ بن عمران غفر الله ذنوبه وستر عيوبه آمين آمين آمين. [١٥٩/ أ][٢]

(١) في (ح): «أجمعين والسلام».

(٢) يوجد في [١٥٩/ ب] كلام باللغة الفارسية مقدار تسعة أسطر، وبعد هذه الورقة بداية الفرش.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ يَا كَرِيمُ[١]

باب فرش الحروف

الفرش: مصدر فرش نشر[٢]، والحروف المختلف فيها وقد أُضيف المصدر إلىٰ مفعوله، واصطلح أكثر القراء علىٰ تسمية المسائل المذكورة بأعيانها: فرشًا لانتشارها، وسمَّاها بعضهم: فروعًا مقابلة للأصول.

وما وقع في الفرش من الأصول كتاء البزي والفواتح فتنبيهٌ علىٰ اصطلاح المتقدِّمين، كابن مجاهد يذكرُ كل أصل أوَّل جزئي منه.

سورة البقرة

أكثر النسخ علىٰ ذكر سورة البقرة عقيب[٣] فرش الحروف، وقد ذكرها في التيسير[٤] بعد باب الإدغام الكبير؛ لأنه[٥] من مسائل الفاتحة، والناظم جعل الأصول بين الفاتحة والبقرة جمعًا بين المتقدِّم والمتأخر.

وهي مدنيَّة، **وعَدُّ آيِها**: مائتان وثمانون وست كوفي، وسبع بصري، وخمس في الباقي[٦].

---

(١) في (ح): «وصلىٰ الله علىٰ سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما» وفي (ع): «وبه العون».

(٢) فَرَشَ الشيء: يفرِشُه ويَفْرُشُه فَرْشًا وفَرَشَه فانْفَرَش وافْتَرَشَه: بسَطَه. ينظر: لسان العرب (٦/ ٣٢٦)، مادَّة: (فرش).

(٣) في (س): «عقب».

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٤).

(٥) في (ع): «لأنها».

(٦) قال الداني: «سورة البقرة: مدنيَّةٌ، ولا نظير لها في عدد آيها. وكَلِمُها: ستةُ آلاف كلمة ومائة وإحدىٰ =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

=

وعشرون كلمة. وحروفها: خمسة وعشرون ألفًا وخمس مائة حرف، وهي مائتا آية وثمانون وخمسُ آياتٍ في المدَنِيَّيْنِ والمكيِّ والشاميِّ، وستٌّ في الكوفيِّ، وسبعٌ في البصريِّ. اختلافُها إحدىٰ عشرة آية:

١- ﴿الٓمٓ﴾[البقرة:١] عدَّها الكوفي، ولم يعدَّها الباقون.

٢- ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[البقرة:١٠] عدَّها الشامي، ولم يعدَّها الباقون.

٣- ﴿مُصْلِحُونَ﴾[البقرة:١١] لم يعدَّها الشامي، وعدها الباقون.

٤- ﴿إِلَّا خَآئِفِينَ﴾[البقرة:١١٤] عدَّها البصري، ولم يعدَّها الباقون.

٥- ﴿يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[البقرة:١٧٩] لم يعدَّها المدني الأوَّل والمكي، وعدَّها الباقون.

٦- ﴿مِنْ خَلَٰقٍ﴾[البقرة:٢٠٠] الثاني، لم يعدَّها المدني الأخير، وعدَّها الباقون.

٧- ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ﴾[البقرة:٢١٩] الثاني، عدَّها المدني الأوَّل والمكي، ولم يعدَّها الباقون.

٨- ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة:٢١٩] الأوَّل، عدَّها المدني الأخير والكوفي والشامي، ولم يعدَّها الباقون.

٩- ﴿قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾[البقرة:٢٣٥] عدَّها البصري، ولم يعدَّها الباقون.

١٠- ﴿ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥] عدَّها المدني الأخير والمكي والبصري، ولم يعدَّها الباقون. وأجمعوا علىٰ عدِّها في آل عمران، وعلىٰ إسقاطها في طه.

١١- ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[البقرة:٢٥٧] عدَّها المدني الأوَّل، ولم يعدَّها الباقون.

وفيها مما يُشْبِهُ الفواصل، وليس معدودًا بإجماع اثنا عشر موضعًا:

١- أوَّلها: ﴿مَا لَهُۥ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾[البقرة:١٠٢]، وهو الأوَّل.

٢- ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾[البقرة:١١٣]

٣- ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾[البقرة:١٣٧].

٤- ﴿وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾[البقرة:١٥٥].

٥- ﴿فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾[البقرة:١٧٤].

٦- ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾[البقرة:١٨٤].

٧- ﴿مِنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾[البقرة:١٨٥].

٨- ﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾[البقرة:١٩٤].

٩- ﴿عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾[البقرة:١٩٨]

١٠- ﴿ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾[البقرة:٢٦٧] الثالث.

١١- وكذا ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾[البقرة:٢١٩] الأوَّل.

١٢- ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾[البقرة:٢٨٢]، وقيل: إن المكيَّ يَعُدُّها، وليس بصحيح». ينظر: البيان في عدِّ آي

=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اختلف في إحدى عشرة آية:

﴿الٓمٓ﴾ [البقرة:١] كوفي.

﴿مَرَضًا﴾ [البقرة:١٠]، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٠] شامي، وترك ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة:١١].

﴿إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ [البقرة:١١٤]، ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [البقرة:٢٣٥] بصري.

﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة:١٩٧] تركها مكي ومدني أوَّل، وعدًّا[1] ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [البقرة:٢١٩].

﴿مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة:٢٠٠] الثاني غير مدني أخير.

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة:٢١٩] قبل ﴿فِي ٱلدُّنْيَا﴾ [البقرة:٢٢٠] مدني أخير شامي وكوفي.

﴿ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥] مكي وبصري ومدني أخير.

﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [البقرة:٢٥٧] مدني أوَّل.

وخلاف مكي في عدِّ ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة:٢٨٢][2]، وترك ﴿وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة:٢٠١].

وفواصلها: قم لندبر[3].

=

القرآن للداني (ص١٤٨-١٤٩)، حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٥٣).

(١) أي: المدني الأوَّل والمكي.

(٢) قال الداني: «﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾[البقرة:٢٨٢]، وقيل: إن المكيَّ يَعُدُّها، وليس بصحيح». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص١٨٨)، بتحقيقي.

(٣) (قم لندبر): منهج الجعبري في هذه الفواصل أنه ينظر إلى آخر حرف من آيات سورة البقرة، فإن تكرَّر حذفه فاجتمعت لديه فواصل آخر حرف من سورة البقرة - غير المكرر من الحروف -: (ق، م، ل، ن، ب، ر). وقال الجعبري عن فواصل سورة القدر: «فواصلها: على الراء»، وقال عن فواصل سورة قريش: «شفت».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَمَـــا يَخْـــدَعُونَ الْفَـــتْحُ مِـــنْ قَبْـــلِ سَـــاكِنٍ

وَبَعْـــدُ ذَكَـــا وَالْغَيْـــرُ كَـــالْحَرْفِ أَوَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

كلمة (وَمَا يَخْدَعُونَ) مُبتدأ، و(الْفَتْحُ) آخر، و(مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ) متعلقه، (وَبَعْدُ) عطف علىٰ (قَبْلِ)؛ أي: من بعد ساكن، فبني[1] لقطعه، و(ذَكَا) انتشر خبر الثاني، وفاعله ضميره، والجملة خبر الأوَّل، والعائد محذوف؛ أي: الفتح فيه، (وَالْغَيْرُ) فاعل وقراءة[2] مقدَّرًا، و(كَالْحَرْفِ) حال المفعول، و(أَوَّلاَ) متقدِّمًا حال الحرف، وسمي الفعل حرفًا تنبيهًا علىٰ مذهب سيبويه في إطلاق الحرف علىٰ كل كلمة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ذال (ذَكَا) الكوفيُّون وابن عامر ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ [البقرة:٩] بإسكان الخاء وفتح الياء قبلها والدال بعدها بلا ألف.

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو بضمِّ الياء وفتح الخاء وألف بعدها وكسر الذال كالسابق[3].

تنبيهاتٌ: الخلاف في الثاني عُلم من (كَالْحَرْفِ أَوَّلاَ)، وهذا محَّض ما للوزن، أو أشعرت به ابتداء، أو ذكر الأخرىٰ لعدم فهمها من الأضداد لاختلافه في الياء، وعدم التنبيه علىٰ الألف، وأعلم بذلك أنه قد يستغني عن الترجمة، وبعضها كالمجمع عليه كما يأتي، ويندفع بهذا الأصل إشكالات أوردها من لم يفهمه، ولو قال مثل:

---

(١) في (س): «فيبنىٰ».

(٢) في (س): «بقراءة».

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٨٢)، السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص٤٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٧٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٨٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَمَـــا يَخْـــدَعُونَ ذَرْ وَبَـــاقٍ كَـــأَوَّلِ .....

لم يكن نصًّا علىٰ أنه [١٦٠/أ] مسمَّىٰ الفاعل بل ظاهرًا استصحابًا بالأصل، وأما ضم ﴿سُكَٰرَىٰ﴾ [الحج:٢] معًا فمعلوم مما قرَّرناه، وليس مثل: (وَيَدْفَعُ حَقٌّ)[١] لفساد المعنىٰ.

وكل قراءة تعم الوصل والوقف مطلقة في اصطلاحه إن لم تعرِض[٢] شبهةٌ، فإن[٣] خصت أحدهما نبَّهنا علىٰ قرينة التخصيص، وقد قرَّرنا أن ذا النظير المهمل لا يتعدَّىٰ موردَه، وبيَّنَّا كيفيَّة تنزيل التراجم علىٰ الحروف فاستحضِرْهُ، وأورد المسائل علىٰ ترتيب التلاوة؛ وربَّما ألجأه الوزن إلىٰ التقديم والتأخير، وقد يلتزم الترتيب لعارض كالتراجم.

ذيلٌ: قرأ عبد السلام[٤] والجارود[٥] (وَمَا يُخْدَعُونَ) بضمِّ الياءِ، وقرئ (وَمَا يُخَادِعُونَ) بفتح الدال، (وَمَا يَخَدَّعُونَ) مضارع خَدَّعَ (ويَخَدَّعُونَ)[٦]، وأصله يَخْتَدِعُونَ[٧].

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص٧١)، رقم البيت:٨٩٨.

(٢) في (ع): «يعرض».

(٣) في (س): «وإن».

(٤) عبد السلام بن شداد أبو طالوت، روىٰ القراءة عن أبيه، روىٰ القراءة عنه الحسن بن دينار، سئل عنه أحمد بن حنبل فقال: لا أعلمه إلا ثقة. (ت؟؟؟هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١٧٠)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٥/ ٤٨١).

(٥) الجارود بن أبي سبرة سالم بن سلمة الهذلي أبو نوفل البصري. ويقال: الجارود بن سبرة. روىٰ عن أبي بن كعب وطلحة بن عبيد الله وأنس ومعاوية وعنه ابن ابنه ربعي بن عبد الله بن الجارود وعمرو بن أبي الحجاج وقتادة وثابت البناني. قال أبو حاتم صالح الحديث. وقال الدارقطني: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال مات سنة (١٢٠هـ). ينظر: تهذيب التهذيب (٢/ ٤٦)، تقريب التهذيب (١/ ١٥٤).

(٦) ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١/ ٨٩).

(٧) ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (١/ ٥٧)، تفسير الألوسي (١/ ١٥١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ الجعفي[١] عن أبي بكر (يَخْدَعُونَ الله) مسمَّىٰ الفاعل، وأصل الخدع: التمويه والخفاء والفساد[٢]، كإظهار المنافق بخلاف ما أضمر، وإيهام الضب الصائد إقباله من جُحْرِه، وذهابه من نافقائه[٣]، ومنه المخدع، ومنه طيِّبُ الرِّيقِ إذا الرِّيقُ خَدَعْ، وفاعل النسبة أصله صريحًا إلىٰ مشارك آخر، فيجيء ضمنًا، وقد يجيء كالأصل.

[التوجيه]

فوجه القصر: أنه من واحدٍ وعودُ ضرره عليهم، والتنبيه علىٰ الأوَّل بمعناه، كسافرتُ وكُفَّ عنه تأدُّبًا.

ووجه المدِّ: مناسبة الأوَّل، والشخص يخادع نفسه ولا يخدَعها، ويوافق الرسم تقديرًا.

واختياري: القصر وفاقًا لأبي عُبيد ومكي؛ لأن المعنىٰ عليه، ويتضمَّن الآخر[٤]، وموافقة صريح الرسم.

وفائدة المجاز: التنبيه علىٰ صدور ذلك منهم علىٰ وجه المبالغة والتمرُّد؛ لأن الفاعل إذا حصل له مقاوم، توفرت دواعي إيجاد فعله تشوُّقًا[٥] إلىٰ الغلبة.

وخَفَّفَ كُوفٍ يَكْذِبُونَ وَيَاؤُهُ

بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمَّ وَثُقِّلاَ

---

(١) يحيىٰ بن سليمان بن يحيىٰ بن سعيد بن مسلم بن عبيد أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر، روىٰ القراءة عن أبي بكر بن عياش. توفي سنة (٢٣٧هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤٤١)، لسان الميزان (٣/ ٢٦١).

(٢) ينظر: لسان العرب (٨/ ٦٣)، مادَّة: (خدع).

(٣) كذا في جميع النسخ.

(٤) في (س): «الآخر للمد».

(٥) في (ف): «تشوفا».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[اللُّغة والإعراب]

(وخَفَّفَ كُوفٍ) ذال (يَكْذِبُونَ) فِعليَّة، وتقدَّم حذف الياء، وياء (يَكْذِبُونَ بِفَتْحٍ) لهم اسميَّة، (وَلِلْبَاقِينَ) متعلق (ضُمَّ) ماضٍ، وفاعله ضمير الياء أو الفتح، (وَثُقِّلاَ)[1] عطف، وفاعله ضمير الذال.

[الشَّرح]

أي: قرأ الكوفيون عاصم وحمزة وعليٌّ ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:١٠] بفتح الياء وإسكان الكاف وتخفيف الذال.

والباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر بضمِّ الياء وفتح الكاف وتشديد الذال[2].

تنبيهاتٌ: عُلم سكون الكاف للمذكور من لفظه، وفتحها للباقين من المجمع لا من قوله: (خَفَّفَ) (وَثُقِّل)؛ إذ ليس اصطلاحه، ولا من الملازمة لانفكاكها، وذكر الأخرىٰ لعدم فهمها من الضدِّ لاختلال يائه ولو قال:

وَيَـاؤُه بِـلاَ ضَـمَّةٍ كَقَوْلِـهِ وَلاَ ضَـمَّ .....

لصحَّ، وإذا أطلق التشديد وضدَّه في الفعل أراد عينه للغلبة؛ وربَّما صرَّح نحو (الْمِيمَ ثَقَّلاَ)[3]، فإن أراد غيرها عيَّن نحو: (الثَّانِ حِرْمِيٌّ اثْقَلاَ)[4]، وإن أطلق في الاسم أراد الثاني، والكذب: الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو مع العلم به وقصد الحقيقة، فخرج بالأوَّل الجهل، وبالثاني المجاز، [١٦٠/ب] والتكذيب: نسبة[5] الغير إلىٰ

---

(١) في (ع): «ثقل».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٨٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٧٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٨٩).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص٤٠)، رقم البيت:٥٠٢.

(٤) ينظر: متن الشاطبية (ص٨٨)، رقم البيت:١١٠١

(٥) في (ع): «النسبة».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الكذب والصدق ضد الأوَّل، والتصديق الثاني، والصفتان صادقتان علىٰ المنافقين بكذبهم في ادِّعائهم الإسلام، وتكذيبهم الصادق، والتقدير علىٰ عدم زيادة كان بكونهم كاذبين مُكذِّبين، ويحتمل التشديد المبالغة كصدق وصدَّق، والتكثير كفَوْت[١] المال فيتحدَّان.

[التوجيه]

فوجه التخفيف: مناسبة طرفيه قوله تعالىٰ: ﴿مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [البقرة:٨] ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٨]، ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [البقرة:١٤].

ووجه التشديد: مناسبة قوله تعالىٰ: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة:١٠]؛ أي: شكٌّ في النبي[٢] ﷺ، والشاكُّ في صدق الصادق مكذب به، ورسمهما واحد.

واختياري: التشديد وفاقًا لأبي حاتم لاندراج التخفيف فيه وآكدُ.

وَقِيـــلَ وَغِـــيضَ ثُـــمَّ جِـــيءَ يُشِـــمُّهَا

لَـــدَىٰ كَسْـــرِهَا ضَـــمًّا رِجَـــالٌ لِـــتَكْمُلاَ

[اللُّغة والإعراب]

ولفظ (قِيلَ) ومعطوفاه مُبتدأ خبرها (يُشِمُّهَا)، والهاء للثلاثة مفعول أوَّل، و(ضَمًّا) الثاني، و(لَدَىٰ كَسْرِهَا) ظرفه، و(رِجَالٌ) فاعله، و(لِتَكْمُلاَ)[٣] نصب بأن بعد المعلَّلة، وفاعله ضمير الكَلِم.

ثم عَطَف عَطْف الجمل فقال:

---

(١) في (ع): «كمرَّت».

(٢) في (ع): «النبيء».

(٣) في (ع): «لتكمل».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَحِيلَ بِإِشْمَامٍ وَسِيقَ كَمَا رَسَا

وَسِيءَ وَسِيئَتْ كَانَ رَاوِيهِ أَنْبَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وكسر (حِيلَ بِإِشْمَام) الضم اسميَّة، (وَسِيقَ) عطف المفرد فيقدَّرُ تقديمه، أو الجمل فيقدَّر مثله، و(كَمَا رَسَا) ثبت نعت مصدر؛ أي: نقل الإشمام نقلًا شائعًا لثبوته، وإشمام (سِيءَ وَسِيئَتْ كَانَ) اسميَّة، و(رَاوِيهِ) اسمها، والهاء للإشمام، و(أَنْبَلاَ) نبيلًا عظيمًا خبرها.

[الشَّرح]

أي: أشمَّ الكسر ضمًّا ذو راء (رِجَالٌ) ولام (لِتَكْمُلاَ) الكسائي وهشام أوَّل (قيل) حيث حل نحو: ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة:١١]، ﴿وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ﴾ [الجاثية:٣٤]، ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [هود:٤٤]، ﴿وَجِاْيءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الزمر:٦٩]، ﴿وَجِاْيءَ يَوْمَئِذٍ﴾ [الفجر:٢٣].

وأشمَّه ذو كاف (كَمَا) وراء (رَسَا) ابن عامر والكسائي أوَّل ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ﴾ [سبأ:٥٤]، ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [الزمر:٧١]، ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ﴾ [الزمر:٧٣].

وأشمَّه ذو كاف (كَانَ) وراء (رَاوِيهِ) وهمزة (أَنْبَلاَ) ابن عامر وعليٌّ ونافع أوَّل ﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾ [هود:٧٧]، و﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ﴾ [الملك:٢٧].

أو أشمَّ عليٌّ وهشام الكل، ووافقهما ابن ذكوان في الحاء والسين، ونافع في ﴿سِيٓءَ﴾ [هود:٧٧]، و﴿سِيٓـَٔتْ﴾ [الملك:٢٧].

الباقون ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة بإخلاص كسر الكل[1].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٦١٥)، السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص٦٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٤٨)، النشر في القراءات العشر (١/ ٥٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إشاراتٌ: عُلم عموم (قِيلَ) من ضمِّ ما ليس في سورته إليه، وهذا النوع الثالث من معاني الإشمام في اصطلاح الناظم، ويخالف المذكور في الوقف؛ لأنه في الأوَّل ويعم الوصل والوقف ويسمَعُ وحرفه متحرِّك، وذاك في الأخير والوقف، ولا يسمَعُ وحرفه ساكن، ويخالف المذكور في الصاد بالإفراز، وفيه عبارات، فعامَّة النحويين ومتأخري القراء كالناظم والداني علىٰ تسميته: إشمامًا مجازًا، أو علىٰ رأي الكوفيين، وقال أبو العز: «رومٌ وهو حقيقته»؛ ولذا عبَّرنا به في النزهة.

وقال أبو العلاء: «ضم مجازًا»، وقال الأهوازي: «رفع»، وقيل: [١٦١/ أ] إمالة، لعدم مطلق التمحُّض.

وكيفيَّة اللفظ: أن يلفظ علىٰ الفاء بحركة تامَّة مركَّبة من حركتين إفرازًا لا شيوعًا، جزء الضمَّة مُقدَّم أقل، يليه جزء الكسرة الأكثر، ومن ثَمَّ تمحَّضت الياء، وتنظير مكي[١] بالإمالة توهُّم الشيوع، قال الحافظ: «ياءً نحو الواو؛ إذ هي تابعة لحركة سابقها»، وليس كذلك لذلك وكأنه[٢] توهَّم الشيوع.

وقيل: يشار بالضمِّ مع[٣] الفاء أو قبل أو بعد، وكل باطل؛ إذ مع متعذر للتسفُّل والإطباق بالضمِّ معًا.

وقيل: لم يُسمع ولا قارئ له، وبعد يمنع الياء. وقيل: صريح الضمِّ، وليس بشيء؛ لأنه إن كان مع الواو فلُغة لم يقرأ[٤] بها، أو مع الياء فخروج عن كلام العرب.

وقيل: ضمٌّ مختلس، وهذا إن اقتُصِر عليه امتنع كهمزة بين بين، وإن ضُمَّ إليه جزء مماثل فهو الضمُّ، أو مغاير فهو الأوَّل، وهذه الكلمات أفعال ماضية جُوفٌ مبنيَّة للمفعول فخرج بقيد الأفعال نحو: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء:١٢٢]، ﴿وَقِيلِهِۦ﴾ [الزخرف:٨٨]، و﴿قِيلًا سَلَٰمًا﴾ [الواقعة:٢٦]، ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل:٦] (فقال،

---

(١) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٤٨).

(٢) في (ع): «فكأنه».

(٣) في (س): «معا».

(٤) في (ع): «تقرأ».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحال، وساق، وساء) رَاوِيٌّ، و(غاض، وجاء) يائيٌّ تظهر في المضارع ووزنها الآن فُعل استُثقلت الكسرة علىٰ الياء والواو، فقريش ومجاورهم من كنانة ينقلون الكسرة إلىٰ الفاء بعد حذف ضمتها، فتسلم الياء وتنقلب الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، وبنو فَقْعَسٍ تَحْذِف كسرة العين فتسلم الواو، وتنقلب الياء واوًا لسكونها وانضمام ما قبلها، وعليها قول الشاعر:

..... وقُــولَ: لاَ أَهْــلٌ لَــهُ وَلاَ مَــالْ[1]

وقول الآخر:

..... لَيْــتَ مَتَاعًــا بُــوعَ فَاشْــتَرَيْتُ[2]

وعامَّة أسد وقيس وعقيل ينقلون ويشيرون إلىٰ ضمَّة الفاء تنبيهًا علىٰ الأصل.

[التوجيه]

وجه الكسر: علىٰ القرشيَّة.

ووجه الإشمام: علىٰ الأسديَّة.

وأشار بالرَّمز إلىٰ كثرته وحسنه وكمَّل اللفظ بالدلالة علىٰ الأصل، ومَن فرق جمع.

واختياري: الأُولىٰ لأنها[3] الفصحىٰ وفاقًا لأبي عبيد وأبي حاتم ومد نحو: ﴿سِيٓءَ﴾ [هود:٧٧]، و﴿سُوٓءَ﴾ [البقرة:٤٩] المذكور في التيسير[4] هنا ذكره الناظم في المدِّ، والسكت عليه مكرَّر فيه[5]، فلهذا قال بعده:

---

(١) القائل: ثعلب. ينظر: المحرر الوجيز (٤/ ٢٢)، تهذيب اللغة (٣/ ٢٧٢).

(٢) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: أسرار العربية لابن الأنباري (١/ ٤٧)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٣/ ٢١٧).

(٣) في (ع): «لأنه».

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٤٧).

(٥) في (ع): «فيه» ساقطة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَهَـــا هُـــوَ بَعْـــدَ الْـــوَاوِ وَالْفَـــا وَلاَمِهَـــا

وَهَـــا هِـــيَ أَسْـــكِنْ رَاضِـــيًا بَـــارِدًا حَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَهَا هُوَ) مضاف ومضاف إليه، (وَهَا هِيَ) عطف عليه قصر للوزن مفعولا (أَسْكِنْ)، و(بَعْدَ الْوَاوِ) ظرفِ موضع الحال، ويقدَّر مثله بعد (هِيَ)، وأعادها للبُعد، (وَالْفَا) قصر للوزن جر عطف علىٰ الواو، وكذا (وَلاَمِهَا)، والهاء للحروف أو اللفظ هو للملابسة، و(رَاضِيًا) حال الفاعل[1]، و(بَارِدًا) حال مفعوله، أو صفة مصدر كـ: (حَلاَ)؛ أي: إسكانًا باردًا حُلوًا.

ثم عطف فقال:

وَثُـــمَّ هْـــوَ رِفْقًـــا بَـــانَ وَالضَّـــمُّ غَيْـــرُهُمْ

وَكَسْـــرٌ وَعَـــنْ كُـــلٍّ يُمِـــلَّ هُـــوَ انْجَلَـــىٰ

[اللُّغة والإعراب]

(ثُمَّ هْوَ) مفعول فعل مقدَّر؛ أي: وأسكن هاء (ثُمَّ هْوَ)، وأدخل الواو علىٰ (ثُمَّ) لأنها من التلاوة، و(رِفْقًا) [١٦١/ب] حال الفاعل، و(بَانَ) صفته؛ أي: ذا رفق بيِّن، (وَالضَّمُّ) هو قراءة (غَيْرُهُمْ) اسميَّة، والضمير لمدلول الثلاثة، (وَكَسْرٌ) هي مثله أخرىٰ، وضم (يُمِلَّ هُوَ انْجَلَىٰ) أخرىٰ، (وَعَنْ كُلٍّ) القراء متعلق الفعل.

[الشَّرح]

أي: أسكن ذو راء (رَاضِيًا) وباء (بَارِدًا) وحاء (حَلاَ) أبو عمرو وقالون وعليٌّ

---

(١) في (ع): «فاعل».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هاء (هُوَ) ضمير لمذكر[1] الغائب المنفصل المرفوع، والمؤنثة كذلك حيث وقع منها بعد واو العطف وفائه أو لام الابتداء نحو: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٩]، ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾ [النحل:٦٣]، ﴿لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل:١٢٦]، ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾ [هود:٤٢]، ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ [الحج:٤٥]، ﴿لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت:٦٤].

وأسكن ذو راء (رِفْقًا) وباء (بَانَ) عليٌّ وقالون هاء ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [القصص:٦١].

وضمَّ الباقون ابن كثير وورش وابن عامر وعاصم وحمزة هاء (هُوَ)، وكسروا هاء (هِيَ) معها ومع أبي عمرو معه، وضم السبعة هاء ﴿أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ﴾ [البقرة:٢٨٢][2].

تنبيهاتٌ: عُلم الخلاف في الكل من ضمِّ ما ليس في السورة إليها، وقيد الإضمار والابتداء أخرج نحو: ﴿لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ [العنكبوت:٦٤]، و﴿لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ [لقمان:٦] عن المختلف؛ إذ هو متفق الإسكان؛ ولهذا لفظ بها الناظم مجرَّدةً عنها، ولما عمَّت عبارته اللام المنفصلة أخرجها بقوله: (وَعَنْ كُلٍّ يُمِلَّ هُوَ) عُلم الضمُّ من اللفظ والعطف، وإليه أشار بانكشف، وهذا معنىٰ قول مكي: «أو لام متصل بها»[3]، وحكمه علىٰ الكل منزَّل علىٰ المذكورين في كتابه من الطرق المخصوصة.

وقد أسكنها أبو جعفر، وأحمد بن صالح، والفرضي عن أبي نشيط، والحلواني عن قالون، وقُتيبة عن عليٍّ، ولم يتعرَّض لهذا في التيسير، ولو قال فيه: (إذا دخل عليها) مكان (إذا كان قبلها) لخلص، وذِكْرُهُ قراءة الباقين زيادة إيضاح؛ لأنها وإن خرجت عن المصطلح فقد عُلمت من لفظه والإجماع، وعلىٰ هذا اعتمد في التيسير

---

(١) في (ف): «المذكور».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٤٨-٢٤٩). السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص٦١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٦٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٩٠).

(٣) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٦٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حيث قال: «وحرَّكها الباقون»[١]، وقولُ الصقلي بالتثقيل أوَّل علىٰ الضمِّ والكسر؛ لكنه يوهِم لغة التشديد.

[التوجيه]

وجه الإسكان: أن هذه الحروف لعدم استقلالها تنزلت منزلة الجزء مما اتصلت به، فصار المذكَّر كعَضُدٍ، والمؤنَّث ككَتِف، فحُمِلا عليهما في الإسكان، وهي لُغة أهل نجد، وإلىٰ خِفَّته أشار بالرَّمز؛ أي: أسكن راضيًا بالإسكان الحسن الذي هو كالماء الصافي العذب في رِيِّه بالتعليل، أو في تناوله سهلًا، وعليه قول الشاعر:

..... فَقُلْتُ: أَهْيَ سَرَتْ، أَمْ عَادَنِي حُلُمُ[٢]

والإسكان مع الواو حسن.

ووجه إسكان ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [القصص:٦١]: حُمِل (ثُمَّ) علىٰ الواو والفاء بجامع العطف والتشريك في الإعراب والمعنىٰ، وفرَّق أبو عمرو بالاستقلال، وإليه أشار بالرَّمز؛ أي: أسكن ذا رفقٍ ظاهرٍ في تقرير القياس للفارق.

ووجه إسكان ﴿يُمِلَّ﴾ [البقرة:٢٨٢]: هو إجراء المنفصل مجرىٰ المتصل كقوله:

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ ..... [٣]

أجرىٰ الراء والياء [١٦٢/ أ] والغين مجرىٰ عضد، وبقِل للاستقلال وقوَّة الفعل.

ووجه التحريك: أنه الأصل بدليل تعيُّنِه دونها، وهي لُغة الحجازيين، والرسم واحد.

واختياري: الأصل لسلامته من معارضة التخفيف لعدم تحقق الجزئيَّة، وضعف

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٥).

(٢) **قائله:** زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث. ينظر: الحماسة البصرية (١/ ٦٩)، خزانة الأدب (٢/ ١٩١).

(٣) **قائله:** امرؤ القيس. ينظر: خزانة الأدب (١/ ٤٦١)، الشعر والشعراء (١/ ١٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحمل يضعف المحمول عليه، وهي اللُّغة الفصحىٰ.

وَفِـــي فَـــأَزَلَّ الـــلاَّمَ خَفِّـــفْ لِحَمْـــزَةٍ

وَزِدْ أَلِفًـــا مِـــنْ قَبْلِـــهِ فَـــتُكَمِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي فَأَزَلَّ) و(لِحَمْزَةٍ) متعلقا (خَفِّفْ) أمر، و(اللاَّمَ) مفعوله و(أَلِفًا) مفعول (وَزِدْ) أمر من زاد المتعدي، و(أَلِفًا) مفعوله[1]، و(مِنْ قَبْلِهِ) متعلقه، والهاء للام، و(تُكَمِّلاَ) منصوب بأن بعد فاء جواب الأمر، والفاعل ضمير المخاطب والألف.

[الشَّرح]

أي: خفِّف حمزة لام ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [البقرة:٣٦]، وأثبت أَلِفًا بينهما وبين الزاي.

الباقون بحذف الألف وتشديد اللام[2].

تنبيهاتٌ: فائدة قوله: (قَبْلِها)[3] تقييد لمحلِّ الألف؛ لأن حقيقة القبليَّة عدم الوسط.

ومعنى: (فَتُكَمِّلا) فتتم بالألف قراءة التخفيف، وليست الفاء رمزًا للصريح، وهذا أحسن [الحسن][4] الحشو بخلاف ليكمل[5].

---

(١) في (س) و(ع): «وألفًا مفعوله» ساقط.

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٨٥)، السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص٦٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٧٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٩٣).

(٣) في (ع): «من قبله».

(٤) زيادة من: (س).

(٥) في (س) و(ع): «لتكملا».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[التوجيه]

وجه المدِّ: أنه من أزاله معدًّى زُلتُ: تنحَّيْتُ، وقد أُمر بالقرار المسبَّب عن الطاعة في قوله تعالىٰ: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا﴾ [البقرة:٣٥]، ﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾ [البقرة:٣٥]، فعصىٰ بإغواء الشيطان، فنسب إليه وناسب الإزالة عن مكانهما، فأخرجهما من الجنة فلا تكرار، أو عن الجنة فأخرجهما من النعيم، ويوافق الرسم تقديرًا.

ووجه القصر: أنه من زلَّ: زهق، وأزلَّه: عيَّره[1] فيتحدان، أو من زلَّ: أخطأ وأزلَّه غيَّره[2] أكسبه الزلَّة، فالضمير للشجرة؛ أي: أصدر زلتهما عن الشجرة، ومن ثَمَّ عُدي بعن[3] نحو: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾ [الكهف:٨٢]، وتقوِّيه قراءة عبد الله (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا لِيُبْدِيَ لَهُمَا)[4]، وهي علىٰ[5] صريح الرسم.

واختياري: القصر وفاقًا لأبي عبيد لاندراج الأخرىٰ فيه، وصريح الرسم.

وَآدَمَ فَـــارْفَعْ نَاصِـــبًا كَلِمَاتِـــهِ

بِكَسْـــرٍ وَلِلْمَكِّـــيِّ عَكْـــسٌ تَحَـــوَّلَا

[اللُّغة والإعراب]

(وَآدَمَ) مفعول (ارْفَعْ)، و(نَاصِبًا) حال الفاعل، و(كَلِمَاتِهِ) نصب بالحال، والهاء لآدم، والإضافة للملابسة، و(بِكَسْرٍ) متعلق بها، والتقدير: لغير لمكي، (وَلِلْمَكِّيِّ عَكْسٌ) اسميَّة مقدَّمة الخبر، و(تَحَوَّلَا) صفة (عَكْسٌ).

---

(١) ينظر: لسان العرب (١١/ ٣٠٦)، مادَّة: (زلل).

(٢) في (س): «غير».

(٣) في (ع): «بعن» ساقطة.

(٤) ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (١/ ٢٠٢)، تفسير الألوسي (١/ ٢٧٩).

(٥) في (ع): «وهي علىٰ» ساقط.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الشَّرح]

أي: قرأ ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة:٣٧] القراء إلا ابن كثير[١] برفع ﴿ءَادَمُ﴾ [البقرة:٣٧]، ونصب ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة:٣٧] بكسر التاء[٢]، وابن كثير بعكسه بنصب ﴿ءَادَمُ﴾ [البقرة:٣٧]، ورفع ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة:٣٧][٣].

تنبيهاتٌ: ذكر القراءتين لخروج النصب عن المصطلح، وجعل الترجمة[٤] للمسكوت عنهم كما تيسَّر، ونصَّ علىٰ علامة النصب في الجمع السالم المؤنَّث بالكسر كالتيسير والتبصرة[٥] لخروجه عن الأصل.

وقول الأهوازي: «بالخفض في اللفظ» مجاز، والعكس المستوي جعل الجزء الأوَّل من القضية ثانيًا، والثاني أوَّلًا، وعكس النقيض جعل الجزء الأوَّل نقيض الثاني، والثاني غير[٦] الأوَّل [١٦٢/ب] مع بقاء الصدق فيهما، ثم تجوَّز عن التأخير والتقديم كهذا، ويريد: عكس الإعراب لا الكلم، وهو تقديم[٧] النصب إلىٰ ﴿ءَادَمُ﴾ [البقرة:٣٧] علىٰ قياسه، وتأخير الرفع إلىٰ ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة:٣٧]، ولم يقل: (ضد) كالمهدوي لاختلاله في النصب، وفائدة قوله: (تَحَوَّل) أنه لما كان يتجوَّز بالعكس عن الضدِّ كقوله: والعكس نحو نص علىٰ حقيقته بتحول كلِّ مكان الآخر، لا كما قيل: تحوَّل المذكور إليه للعموم، ولا تحوُّلَ من المذكور إلىٰ ما هو عليه؛ لأن الضدَّ كذلك، ومن الأفعال ما يصدر من أحد معمولَيْها إلىٰ الآخر، مثل ما يصدر منه إليه، فيصح إسناده إلىٰ كل منهما كوصَلَ ولقِيَ.

---

(١) في (س): «القراء إلا ابن كثير» ساقط.

(٢) في (س): «لغير ابن كثير».

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٨٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٧٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٩٣).

(٤) في (س): «الترجمة» ساقطة.

(٥) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٧٨).

(٦) في (ع): «عين».

(٧) في (ع): «تقدُّم».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[التوجيه]

فوجه[١] **الستة**: إسناد الفعل إلىٰ (آدم) وإيقاعه علىٰ الكلمات، ومعنىٰ تلقِّيها[٢]: أَخْذُها بالقبول والدعاء بها.

ووجه المكي: إسناد الفعل إلىٰ الكلمات وإيقاعه علىٰ (آدم)، ومعنىٰ تلقِّيها وصولها[٣] إليه، والأصل فتلقَّت؛ لكن تُرِكت للفصل والمجاز والكلام.

واختياري: إسناده إلىٰ ﴿ءَادَمُ﴾ [البقرة:٣٧] كأبي عبيد؛ لأنه الحقيقة، ولسلامته من التقديم والتأخير والحذف، وتوفُّر المفسِّر علىٰ مقتضاه، وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «أحبُّ الكلام إلىٰ الله تعالىٰ ما قاله أبونا آدم عليه السلام حين اقترف الزلَّة: سبحانك اللهمَّ وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالىٰ جدّك، لا إله إلا أنت، ظلمت نفسي فاغفر لي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»[٤]، وقيل: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف:٢٣].

وَتُقْبَلُ الأُولَىٰ أَنَثُّوا دُونَ حَاجِزٍ

وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلِفٍ حَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَتُقْبَلُ الأُولَىٰ أَنَثُّوا) اسميَّة محذوفة العائد؛ أي: أنَّثوه، أو ماضية مقدَّمة المفعول، والوزن علىٰ نقل (الأُولَىٰ) صفة (تُقْبَلُ) باعتبار الكلمة، و(دُونَ حَاجِزٍ) بالراء المهملة مانع موضع حال الفاعل؛ أي: خالين من مانعٍ، أو المفعول؛ أي: حال

---

(١) في (ع): «وجه».

(٢) في (ف): «تلقيهما».

(٣) في (ف): «وصلها».

(٤) ينظر: تفسير النسفي (١/ ٤٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جوازه (وَعَدْنَا)، (حَلاَ) اسميَّة، و(جَمِيعًا دُونَ مَا أَلِفٍ) حالان، و(مَا) زائدة؛ أي: حال عمومه وقصره.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو دال (دُونَ) وحاء (حَاجِزٍ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾ [البقرة:٤٨] بالتاء المثناة فوق للتأنيث.

الباقون نافع وابن عامر والكوفيون بالياء المثناة تحت للتذكير[(١)].

وقرأ ذو حاء (حَلاَ) أبو عمرو ما كان من (وَعَدَ) الطور بلا ألف، وهو ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا﴾ [البقرة:٥١] هنا، ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف:١٤٢] بالأعراف، ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ﴾ [طه:٨٠] بطه.

الباقون الستة غيره بألف بين الواو والعين[(٢)].

تنبيهاتٌ: الأولىٰ للوزن والإيضاح لا قيد كما قيل؛ إذ اصطلاحه إذا كانت الكلمة المختلف فيها ذاتَ نظير مجمع عليه التزم الترتيب، فيُعلم[(٣)] من ذِكرها موضعها، وعلىٰ هذا اعتمد في إطلاق قوله: (بِمَا يَعْمَلُونَ حَجَّ)[(٤)]، وواو (وَعَدْنَا) من التلاوة، فليس فصلًا علىٰ حدِّ (خَطِيئَتُهُ)[(٥)].

وعُلم أن الألف بين [١٦٣/ أ] الواو والعين؛ لأنه أوَّل موضع يمكن؛ لأن الأوَّل همز، وما بعدُ لا يصرف إليه إلا بثبتٍ علىٰ اصطلاحه، فارتفع[(٦)] سؤال الاحتمال

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٨٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٧٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٠٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٨٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٧٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٠٣).

(٣) في (ع): «فتعلم».

(٤) ينظر: متن الشاطبية (ص٨٤)، رقم البيت:١٠٤٣.

(٥) ينظر: متن الشاطبية (ص٣٧)، رقم البيت:٤٦٣.

(٦) في (س): «وارتفع».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واندرج (وَعَدْنَا) الأعراف بـ: (جَمِيعًا)، ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ﴾ [طه:٨٠]؛ لأن فيه لفظ، (وَعَدْنَا).

وخرج بقولنا: (وَعد الطور) مع خفائه نحو: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا﴾ [القصص:٦١] و﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ﴾ [الزخرف:٤٢] ولو قال مثل[١]:

..... وَعَــدْنَا وَوَاعَــدْنَاكُمْ قَصْــرُهَا حَــلاَ

لجلا، وامتنع رمز دون الثانية؛ لأنها ترجمة، وميم (مَا)؛ لأنها من تتمَّتها.

[التوجيه]

وجه التأنيث: إسناد الفعل إلىٰ ﴿شَفَٰعَةٌ﴾ [البقرة:٤٨]، وهي مؤنَّثة لفظًا فهي جائزة، وإليه أشار بقوله: (دُونَ حَاجِزٍ) وفيه إيماء إلىٰ امتناعه في الثاني لإسناده إلىٰ عدل.

ووجه التذكير: أن التأنيث غير حقيقي، وقد فُصل بينهما؛ ولأنها بمعنىٰ: شفيع واستصحابًا بالأصل، وهو معنىٰ قول ابني عباس ومسعود رضي الله عنهما: «إذا اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوها ياءً»[٢]. قال: «ذكِّروا القرآن ولا تؤنِّثوه»[٣]، ورسمهما واحدٌ.

واختياري: التذكير؛ لأنه الأحسن؛ إذ ترك العلامة مع فصل الحقيقي جائز كقول الشاعر:

إِنَّ امْــرَأً غَــرَّهُ مِــنكُنَّ وَاحِــدَةٌ بَعْـدِي وَبَعْـدَكِ فِـي الـدُّنْيا لَمَغْـرُورُ[٤]

وتركها مع المجازي المباشر حسن، ومع فصله أحسن، وهو معنىٰ قول ابن

---

(١) في (ع): «مثل» ساقط.

(٢) ينظر: المعجم الكبير للطبراني (٨/ ٤٩)، ح٨٦١٤، التفسير من سنن سعيد بن منصور (١/ ٦٥)، ح٦٣، معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٤/ ٢٤)، حجة القراءات لابن زنجلة (١/ ٤٠٥)، الكشف عن وجوه القراءات لمكي (١/ ١٧٨).

(٣) ينظر: المعجم الكبير للطبراني (٨/ ٤٩)، ح٨٦١٤.

(٤) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: الكشف والبيان للثعلبيٰ (١/ ٤١٦)، اللمع في اللغة لابن جني (١/ ١١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جني: ازداد[١] ترك العلامة حسنًا[٢]، وعليه جاء قوله تعالىٰ: ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ﴾ [الأنعام:١٥٧]، ﴿وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ﴾ [الأعراف:٨٧]، ﴿لَّوْلَآ أَن تَدَارَكَهُۥ نِعْمَةٌ﴾ [القلم:٤٩].

ووجه قصر: ﴿وَعَدْنَا﴾ [البقرة:٥١]: أن الوعد من الله تعالىٰ به وحده، وهو حقيقة الواحد، وعليهما الرسم، وإليه أشار بـ: (حَلاَ) علىٰ حدِّ: ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ﴾ [طه:٨٦].

ووجه المدِّ: أنه علىٰ حدِّ قوله تعالىٰ: ﴿فَحَاسَبْنَاهَا﴾ [الطلاق:٨] فيتحدَّان، أو أنه علىٰ جهة المفاعلة ووعدْنا موسىٰ وقومه المجيء أو القبول مجازًا، ويوافق الرسم تقديرًا.

واختياري: القصر وفاقًا لأبي عبيد للحقيقة، ورجوع الأخرىٰ إليها، وصريح الرسم.

وَإِسْـــكَانُ بَـــارِئْكُمْ وَيَـــأْمُرُكُمْ لَـــهُ

وَيَـــأْمُرُهُمْ أَيْضًـــا وَتَـــأْمُرُهُمْ تَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

شطره الأوَّل اسميَّة، والهاء لأبي عمرو، والمفهوم من (حَلاَ)، والوزن علىٰ إسكان الأُولىٰ، ورفع البواقي، (وَإِسْكَانُ وَيَأْمُرُكُمْ[٣] لَهُ[٤]) دلَّ عليه أيضًا أخرىٰ، وهو مصدر موضع حال الهاء، (وَتَأْمُرُهُمْ تَلاَ) كبرىٰ؛ أي: وإسكان (تَأْمُرُهُمْ) تبع سابقه، أو فِعليَّة؛ أي: قرأ أبو عمرو ﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ [الطور:٣٢] بالإسكان.

ثم عطف فقال:

---

(١) في (ع): «ازد».

(٢) ينظر: الخصائص لابن جني (١/ ٢٢١)، اللمع في اللغة لابن جني (١/ ١١).

(٣) في (ع): «ويأمرهم».

(٤) في (ع): «له» ساقطة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضًا وَيُشْعِرُكُمْ وَكَمْ

جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وإسكان (يَنْصُرُكُمْ) له، و(أَيْضًا) اسميَّة، (وَيُشْعِرُكُمْ) مثله أخرىٰ، (وَكَمْ) هذه خبريَّة كناية عن العدد الكثير، وهي مُبتدأ، و(جَلِيلٍ) عظيم مميزها جرَّ بالإضافة، وخبره (جَلاَ)، (مُخْتَلِسًا) حال فاعله ضمير (جَلِيلٍ) لإدخال متعلقه (عَنِ الدُّورِيِّ).

[الشَّرح]

أي: أسكن مدلول (لَهُ) أبو عمرو همزة ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة:٥٤]، [١٦٣/ ب] و﴿عِندَ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة:٥٤].

وراء (يَأْمُرُكُمْ) حيث حلَّ مرفوعًا ولو علىٰ قراءته نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة:٦٧]، ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ [آل عمران:٨٠]، و﴿أَيَأْمُرُكُم﴾ [آل عمران:٨٠]، و﴿يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [الأعراف:١٥٧]، و(﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ﴾ [الطور:٣٢].

و(ينصركم) أين جاء كذلك نحو: ﴿فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم﴾ [آل عمران:١٦٠]، ﴿جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم﴾ [الملك:٢٠]، ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ﴾ [الأنعام:١٠٩].

وكثيرٌ من حذَّاق النقلة كابن مجاهد والأهوازي روىٰ عن الدُّوري اختلاس كسر الهمزة وضم الراء، وقطع به مكي[١]، فحصل للسوسي الإسكان فقط، وللدُّوري وجهان: الاختلاس والإسكان.

الباقون بإتمام الحركة فيها[٢].

---

(١) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٧٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٨٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٧٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ذيلٌ: هذا نقل التيسير[١] لأن مراده بالبغداديين الدُّوري، وبالرَّقِّيين السوسي، واندرج في وغير هذا[٢] الدُّوري، ونقل الأهوازي الاختلاس عن السوسي أيضًا، وخصَّ الخلاف بالكاف، وهو معنىٰ قول الصقلي: «ولا خلاف في ضم ﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ [الطور:٣٢] بالهاء». وهارون عن أبي عمرو بإتمام الضمِّ، وأسكن اللؤلؤي عنه ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ﴾ [آل عمران:٦]، ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٢٨]، والعباس ويونس ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [هود:٢٨]، وعبد الوارث ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾ [التغابن:٩]، وأسكن أبو زيد عنه أُولىٰ كل ضمَّتين.

تنبيهات: عُلم شمول الحكم من المجمع، وعُلم وجه ضم المسكوت عنهم في ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة:٦٧] وما بعده من اللفظ، وعُلم كسرهم في ﴿بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة:٥٤] من لفظه به في قوله: (وَالْبَارِي وَبَارِئُكُمْ تَلَا)[٣]؛ إذ اللفظ في الأفعال دائر بين الضمِّ والفتح كالنظائر، ولا جائز أن يكون فتحًا؛ وإلا لما خفَّف فتعيَّن الضم، وفي الاسم دائر بين الثلاث سقطت الفتحة لذلك، ولفظه بهما متغايرتين مع إمكان الموافقة تنبيهٌ علىٰ تغايرهما، فتعيَّنت الكسرة لا كما[٤] قيل: اعتمد علىٰ العامل أو لم يُنبَّه عليه، ولو قال: (وبارئكم سكِّن) لبيَّن هنا وفيه نظر، وفُهم من قوله: (وَإِسْكَانُ) أن الحكم منوط بالمتحرِّك؛ إذ هو الصالح للإسكان، ومن مطلق اللفظة قصره علىٰ اجتماع ثلاث حركات ثِقال، ولو من نوعين فخرج بالأوَّل نحو: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:١٦٠]، وبالثاني ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ [الفرقان:٦٠]، وبعض أصحاب الناظم روىٰ إسكان (يَأْمُرُكُمْ) وما بعده، [وصلة الميم][٥] وليس بسديد لاختلال المفهوم والتركيب، ويروىٰ تقديم (يُشْعِرُكُمْ) علىٰ (يَنْصُرُكُمْ)، وفيه مخالفة الترتيب.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٦).

(٢) في (ع): «وغيرهم».

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص٢٧)، رقم البيت:٣٢٧.

(٤) في (ع): «كما» ساقطة.

(٥) زيادة من: (ع).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وليست همزة (أَيْضًا) رمزًا؛ لأنها ترجمة، وكذا تاء (تَلاَ) ولا جيم (جَلاَ) للصريح.

ولا مفهوم لقوله: (جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلاَ)؛ لأن ضدَّه الأكثر المسكَّن، وقد تقدَّم في الأعمِّ وليس ضده غير الجليل لصيرورة الراجح مرجوحًا خلافًا لمن قال: ضده هو الجليل المتمم، فإنه غلط في الرواية، ولو صحَّ ذلك للزم أن يكون لورش من ضدِّ قوله: (وَقُلْ أَلِفًا)[1] وجه تحقيق لغير المصريين والبغداديين، واللازم منتفٍ.

وقال الأهوازي: «[اختلاس][2] أن تأتي بثلثي الحركة». قلتُ: معناه بأكثرها بخلاف الروم؛ لأنه الإتيان بأقلِّها مراعاةً لمحلَّيهما، ويضبط بالمشافهة.

[التوجيه]

وجه الإسكان: نقل القراء أنها لُغة تميم وأسد وبعض النجديين طلبًا للتخفيف عند [١٦٤/ أ] اجتماع ثلاث حركات ثِقال من نوعٍ واحدٍ أو نوعين، وإذا جاز إسكان حرف الإعراب وإذهابه في الإدغام للتخفيف، فإسكانه وإبقاؤه أولىٰ، وما أجازه سيبويه لضرورة الوزن نحو:

..... وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ الْمِئْزَرِ[3]

ونحو:

..... وَلاَ غُلاَمَ قَدْ يُعَلَّل بِالْمُنَىٰ[4]

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص١٥)، رقم البيت:١٨٤.

(٢) زيادة من: (ع).

(٣) قيل قائل البيت: جرير، وقيل: الفرزدق. ينظر: كتاب سيبويه (٤/ ٢٠٣)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٢٠٤).

(٤) لم أقف علىٰ قائله أو مصدره.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وكذا:

..... فَبَـاتَ مُنْتَصِـبًا وَمَـا تَكْرُدَسَـا[1]

ليس منه لذلك، وقال الزَّجاج: روي عن أبي عمرو إسكان همزة ﴿بَارِيِكُمْ﴾ [البقرة:٥٤] ورواه سيبويه باختلاس، وأحسب الرواية ما روي سيبويه فإنه أضبط.

قلتُ: سيبويه أعرف بالأعراب[2]، واليزيدي أضبط لكيفيَّة اللفظ؛ لأن قراءة أبي عمرو إنما صحَّت من روايته، لا من رواية سيبويه، وقد صحَّ الإسكان عن اليزيدي، وصحة الاختلاس لا تمنع الإسكان، وقال ابن مجاهد: قال سيبويه كان أبو عمرو يختلس الحركة من ﴿بَارِيِكُمْ﴾ [البقرة:٥٤]، و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة:٦٧] وما أشبهه في توالي الحركات فيرىٰ؛ أي: فيزعم من سمعه أنه قد أسكن ولم يسكن، قال: وهذا أشبه بمذهب أبي عمرو؛ لأنه كان يستعمل التخفيف في نحوه[3].

قلتُ: إن أراد بقوله: (فيرىٰ من سمعه أنه قد أسكن وما أسكن) تفسير الاختلاس فمسلم، وإن أراد ردَّ رواية الإسكان إليه فممنوع لثبوتها، وأيضًا الإسكان لم يأخذه عن السامع؛ بل عن من قرأه عليه، أَفتَرَاهُ قرأ بالاختلاس واعتقده إسكانًا كُلًّا، وقد فرَّق بين الروم والإسكان، وهو أخفىٰ لما لا يخفىٰ، وإذا ثبت نقل القراءة ووافقت بعض لُغات العرب، واحتملها الرسم، وجب قبولها، ولم يبقَ للخائض الأمرض البدعة[4].

ووجه الاختلاس: ما نقل الأصمعي عن أبي عمرو قال: سمعت أعرابيًّا يختلس[5] كسرة (بَارِئِكُمْ) حتىٰ كدت لا أفهم الهمزة أي حركتها، والضم أثقل مراعاةً للأمرين، وعليه أنشد سيبويه:

---

(١) قائله: العجاج بن رؤبة. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي (١/ ٤٥)، الخصائص (١/ ٢٠٢).

(٢) في (ع): «بالإعراب».

(٣) ينظر: كتاب سيبويه (٤/ ٢٠٢).

(٤) في (س): «البردعة».

(٥) في (ع): «تختلس».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَغَيْـــرُ سُـــفْعٍ[١] مُثَّـــلٍ يَحَـــامِمِ ..... [٢]

باختلاس الميم الأُولىٰ من يحامم[٣].

ووجه الإتمام: أنه الأصل ومحافظة علىٰ دلالة الإعراب نصًّا.

واختياري: الاختلاس مراعاةً للتخفيف والإعراب، وهو غير مقصود في الأفعال، والهمزة مناسبة للتغيير.

وَفِيهَـــا وَفِـــي الأَعْـــرَافِ نَغْفِـــرْ بِنُونِـــهِ

وَلاَ ضَـــمَّ وَاكْسِـــرْ فَـــاءَهُ حِـــينَ ظَلَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي) البقرة، و(الأَعْرَافِ) متعلق اقرأ مقدَّرًا، و(نَغْفِرْ) معموله، و(بِنُونِهِ) حاله، والهاء لـ: (نَغْفِرْ)، وأضافه إلىٰ النون لحصولها فيه، (وَلاَ ضَمَّ)؛ أي: في النون لا ومبنيّها، و(فَاءَهُ) مفعول، (اكْسِرْ)، و(حِينَ) ظرفه، والهاء لـ: (نَغْفِرْ)، و(ظَلَّلاَ)[٤] سِتر فِعليَّة، وفاعله الوجه، أو الغُفران المفهوم من (نَغْفِرْ).

وَذَكِّـــرْ هُنَـــا أَصْـــلًا وَلِلشَّـــامِ أَنَّثُـــوا

وَعَـــنْ نَـــافِعٍ مَعْـــهُ فِـــي الأَعْـــرَافِ وُصِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(هُنَا) ظرف (ذَكِّرْ)، و(أَصْلًا) حال الفاعل؛ أي: ملتبسًا بالأصل، وصفة[٥]

---

(١) في (ع): «شفع».

(٢) ينظر: كتاب سيبويه (٤/ ٤٣٩)، سر صناعة الإعراب (١/ ٥٨).

(٣) في (ع): «تحامم».

(٤) في (ع): «وظلل».

(٥) في (ع): «بأصل أو صفة».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مصدر؛ أي: تذكيرًا أصلًا (أَنَّثُوا) ماضية، والضمير للنقلة، (وَلِلشَّامِي) متعلقه إبدال[١] الهمزة، وخفَّف الياء، ثم حذفها جوازًا، [١٦٤/ب] (وَعَنْ نَافِعٍ) و(فِي الأَعْرَافِ) متعلقا (وُصِّل)، ومرفوعة ضمير التأنيث المفهوم من (أَنَّثُوا)، و(مَعْهُ) حال (نَافِعٍ)، والهاء (لِلشَّامِي).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو حاء (حِينَ) وظاء (ظَلَّلا) أبو عمرو وابن كثير والكوفيُّون ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ [البقرة:٥٨] هنا، وفي الأعراف بالنون وفتحها وكسر الفاء.

وقرأ ذو همزة (أَصْلا) نافع موضع البقرة بالياء المثناة تحت للتذكير وضمها وفتح الفاء.

وقرأه ابن عامر بالتاء المثناة فوق للتأنيث وضمها وفتح الفاء.

وقرأ نافع وابن عامر ﴿تُغْفَرْ﴾ [الأعراف:١٦١] بالأعراف بالتاء المثناة فوق وضمها وفتح الفاء.

فصار ابن كثير وأصحابه بالنون في الموضعين، وابن عامر بتأنيثهما، ونافع بتذكير الأوَّل، وتأنيث الثاني[٢].

تنبيهاتٌ: عُلم فتح الأوَّل لذي النون من قوله: (وَلاَ ضَمَّ)؛ لأنه نفي الضم فثبت ضده، وعدل عن الفتح؛ لئلا يختل الضد، وعُلم ضمه لغيرهم[٣] من التضادِّ.

وقراءة نافع معلومة من ضدِّ الأُولىٰ، وقراءة ابن عامر من ضدِّ نافع؛ وإنما ذكر نافعًا ليُفرده هنا، وليجمعهما في الأعراف؛ ألا تراه لم يتعرَّض للفاء.

---

(١) في (ع): «أبدل».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٧٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٧٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٩٧).

(٣) في (ع): «بغيرهم».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واتفقت طرقه هنا علىٰ تكسير ﴿خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [البقرة:٥٨]، واختلفوا في إعرابه فهو نصبٌ عند المسمَّىٰ رفع عند غيره، وجرَت عادة المصنفين أن لا يذكروا من المختلف إلا اللفظي دون التقديري لعدم تعلقه بالأداء، ويأتي خلاف الأعراف فيها.

ذيلٌ: الحسن البصري (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ) مسمَّىٰ الفاعل والتذكير وتصحيح (خَطِيئَاتِكُمْ)، ونصبها الأعمش كذلك بالإفراد، الجحدري مبني للمفعول مؤنثٌ (خَطِيئَتُكُمْ) موحَّدٌ رفع، قتادة كذلك مذكَّرًا، خارجة عن نافع (خَطِيئَاتِكُمْ)، رفع الشيزري[١] عن الكسائي بهمز الألف الأُولىٰ، الخزاعي[٢] عن ابن فليحٍ بهمز الثانية في كلِّ مُكسَّرٍ.

[التوجيه]

وجه النون [والفتح][٣]: بناء الفعل للفاعل علىٰ وجه التعظيم.

ووجه الضم: بناؤه للمفعول؛ إما للعلم بالفاعل؛ إذ قد تعيَّن ﷻ لغفران الذنوب، أو تعظيمًا له كما تقرَّر في النحو.

ووجه التذكير والتأنيث: أن الفعل المسند إلىٰ جمع مُكسَّرٍ مذكَّر أو مؤنث حقيقي أو مجازي يجوز تذكيره بتقدير جمع، وتأنيثه باعتبار جماعة، ويؤيد التذكير الأصل المشار إليه الفصل، والمجاز ويؤيد التأنيث تأنيث المفرد.

ووجه تذكير البقرة وتأنيث الأعراف: تغليب جانبه بالتاء[٤]، وقوَّىٰ الموحَّد

---

(١) محمد بن سنان بن سرح بن إبراهيم أبو جعفر التنوخي الشيزري الضرير القاضي بشيزر مقرئ ضابط، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن عيسىٰ بن سليمان الشيزري صاحب الكسائي. مات سنة (٢٧٣هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٤٣)، معرفة القراء الكبار للذهبي (١/ ١٢٤).

(٢) في (ف): «الخزيمي»، وهو تصحيف والصواب: الخزاعي: إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع بن أبي بكر بن يوسف بن عبد الله أبو محمد الخزاعي المكي إمام في قراءة المكيين ثقة ضابط حجة، قرأ علىٰ أحمد البزي وعبد الوهاب بن فليح، توفي سنة (٣٠٨هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٦٨)، معرفة القراء الكبار للذهبي (١/ ١١٠).

(٣) زيادة من: (ع).

(٤) في (ع): «بالتاء» ساقطة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بها لنصبها.

واختياري: النون للأصالة وعدم الحذف والتغيير، ومناسبة ﴿قُلْنَا﴾ [البقرة:٥٨]، ﴿وَسَنَزِيدُ﴾ [البقرة:٥٨].

وَجَمْعًا وَفَرْدًا فِي النَّبِيءِ وَفِي النُّبُو

ءَةَ الْهَمْزَ كُلٌّ غَيْرَ نَافِعٍ ابْدَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(كُلٌّ) مُبتدأ، والتنوين عوض ضمير القراء، و(ابْدَل) خبره باعتبار اللفظ، و(الْهَمْزَ) بالنصب مفعوله، ويروىٰ بالرفع مُبتدأ، والجملة خبره، والعائد محذوف، و(فِي النَّبِيءِ) و(النُّبُوءَةَ) متعلقا (ابْدَل)، (وَجَمْعًا وَفَرْدًا) حالا فاعله؛ أي: جامعًا وموحَّدًا، أو حال (النَّبِيءِ) علىٰ رأي من يجيز تقديم حال المجرور عليه؛ [١٦٥/أ] أي: مجموعًا وموحَّدًا، و(غَيْرَ نَافِعٍ) استثناء من معنىٰ فاعل (ابْدَل)، واللفظ علىٰ الهمزة.

ثم عطف فقال:

وَقَالُونُ فِي الْأَحْزَابِ فِي لِلنَّبِيِّ مَعْ

بُيُوتَ النَّبِيِّ الْيَاءَ شَدَّدَ مُبْدِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَقَالُونُ) (شَدَّدَ) (الْيَاءَ) كبرىٰ، و(مُبْدِلاَ) حال الفاعل؛ أي: (مُبْدِلاَ) الهمز أو الواو، و(فِي الْأَحْزَابِ) متعلق (شَدَّدَ)، و(فِي لِلنَّبِيِّ) بدل، أو متعلق أعني، و(مَعْ بُيُوتَ النَّبِيِّ) جارٌّ ومضاف [الفاعل][1]، ومضاف إليه حال المفعول، واللفظ علىٰ التشديد.

---

(١) زيادة من: (ع).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الشَّرح]

أي: قرأ القراء إلا نافعًا (النَّبِي) الواحد حيث وقع، وكذا جمع السلامة بياء مشدَّدة تابعة جمع التكسير بياء خفيفةٍ مفتوحةٍ بعد الياء، والمصدر بواو مشدَّدة مفتوحة، وهمز نافع جميع ذلك، فظهر المدغم إلا قالون فإنه قرأ ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب:٥٠]، و﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب:٥٣] بياء مشدَّدة في الوصل، وبالهمز في الوقف.

وذلك نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [الأنفال:٦٤]، و﴿نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الصافات:١١٢]، و﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ﴾ [الأنفال:٦٧]، ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة:٦١]، و﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ﴾ [المائدة:٤٤]، ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ [آل عمران:١١٢]، و﴿أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٩١]، ﴿وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ [آل عمران:٧٩][(١)].

إشاراتٌ: اندرج في قوله: (جَمْعًا) المصحَّح والمكسَّر المنصوصان في الأصل[(٢)]، ولما لم يندرج المصدر الذي هو النبوَّة في الصفة التي هي النبيِّ نصّا عليه، وعُلم العموم منها.

وقوله: كل أبدل الهمز غير نافع، نصَّ علىٰ أنه عندهم مخفَّف منه، وقول الأصل[(٣)]: «والباقون بغير همز»[(٤)]، أعم منه لاحتماله المعتل، واعتمد في إطلاق العبارة علىٰ تقرير التخفيف في وقف حمزة، (فَنَبِيء ونَبِيئُون) كبرىٰ، و﴿بَرِيٓـُٔونَ﴾ [يونس:٤١]، و﴿أَنۢبِيَآءَ﴾ [البقرة:٩١] كـ: ﴿فِئَةٌ﴾ [آل عمران:١٣]، و(نُبُوءة) كـ: ﴿قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة:٢٢٨].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٨٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٠).

(٢) **الأصل**: أي: التيسير.

(٣) أي: التيسير.

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعلمت قراءة نافع من الضدِّ؛ لأن التحقيق ضدُّ التخفيف، والإظهار ضدُّ الإدغام، وفائدة قوله: (مُبْدِلاً) الهمز لتقدُّمه لينصَّ علىٰ أن قالون فعل ذلك لما عَرَض من اجتماع الهمزتين، ومن ثَمَّ جرىٰ أبو سليمان عنه علىٰ أصله في تحقيق الهمزتين فيهما، وابن شَنَبوذ في[1] تحقيق الأُولىٰ وقلب الثانية ياء مكسورة، فيتقيَّد بالوصل كما سبق في ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ [يوسف:٥٣]، وعليه اعتمد في الإطلاق؛ وإلا كان قال: (مُوصِلًا) كقول الأصل: «في الوصل خاصَّة»[2]، وما تنبَّه لهذين مَنْ نَظَمَ بيتًا.

[التوجيه]

وجه التحقيق: أنه الأصل؛ لأنه من نَبَأَ أَنْبَأَ: أَخْبَرَ فَنَبِيء بمعنىٰ: مُنَبِّيء[3]، وخالف نافع مذهبه في التخفيف تنبيهًا علىٰ جواز التحقيق خلافًا لمن ادَّعىٰ وجوب التخفيف، وأنكره قوم بما خرَّج الحاكم أبو عبد الله الحافظ في كتابه المستدرك قال: حدَّثني أبو بكر أحمد بن العباس، حدَّثنا عبد الله بن محمَّد البغوي، حدثنا خلف بن هشام، حدَّثني الكسائي، حدَّثني حسين الجُعْفي، عن حُمْران بن أعيَن، عن أبي الأسود الدُّؤَلي[4] عن أبي ذرٍّ[5] رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا نبيء الله، فقال ﷺ: «**لست نبيء الله؛ ولكني نبيُّ الله**»[6]، وقال صحيح

---

(١) في (ع): «في» ساقطة.

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٦).

(٣) في (ع): «وخالف منبيء».

(٤) **أبو الأسود الدؤلي**: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني: واضع علم النحو. كان معدودًا من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب، من التابعين. مات بالبصرة سنة (٦٩هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٢٣٦)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١٥٢).

(٥) **أبو ذر الغفاري**: جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، من كنانة بن خزيمة، أبو ذر: صحابي، من كبارهم. قديم الإسلام، روىٰ له البخاري ومسلم ٢٨١ حديثًا. توفي سنة (٣٢هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١٤٠)، أُسْد الغابة لابن الأثير (٣/ ١٦٩).

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك باب (لست بنبيء الله؛ ولكني نبي الله). ينظر: الصحيحين للحاكم (٧/ ٣٣)، ح٢٨٥٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.

فلا وجه لقول بعضهم: (ف)[١] (س)[٢] غير صحيح، قال أبو عبيد: أُنْكِرُ عليه عدولُه [١٦٥/ب] عن الفصحىٰ، وقال أبو زيد: نَبَأْتُ من أرض[٣] إلىٰ أخرىٰ خرجت، فنهاه لاحتماله يَا طَرِيدَ كقصة راعنا.

وقول سيبويه علىٰ ما نقله أبو عليٍّ: بلغنا أن قومًا من أهل التحقيق يحقِّقون نَبِيئًا وبَرِيئة وذلك رديء[٤]؛ أي: قليل لا رذيل لثبوته سبعة[٥]، وقال: كلٌّ يهمز تنبَّأ مسيلمةُ، وقياس فعيل المهموز فعلاء كقول العبَّاس بن مرداس[٦]:

يَـا خَـاتَمَ النُّبَـاءِ إِنَّـكَ مُرْسَـلٌ بِـالْحَقِّ كُـلُّ هُـدَىٰ السَّـبِيلِ هُـدَاكَا[٧]

وعدل عن قياسه لشبهه في البدل بغنيٍّ.

ووجه الياء والواو: أن أصله الهمز وأبدل للتخفيف، وقال به المحقِّقون لكثرة دوره، قال أبو عبيدة: «تركت العرب همز ثلاثة أحرف من المهموز: (النبيء والبريئة والخابئة)»[٨]. وقال أبو عبيد: «والذُّرِّيَّةُ وفيها احتمال ذكرته في الخلاصة»، وهذا هو الصحيح لِنَبَأ ونَبِيئهم[٩]، ومختار الناظم فيتحدَّان، ويحتمل أن يكون واو ياء من نَبأ

---

(١) مقصود الجعبري من هذا الرَّمز هو: شرح (اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة) لأبي عبد الله الفاسي نزيل حلب (ت٦٥٦هـ).

(٢) مقصود الجعبري من هذا الرَّمز أيضًا هو: الشارح الأوَّل السخاوي في (فتح الوصيد في شرح القصيد).

(٣) في (ع): «الأرض».

(٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي (٤/ ٣٣٥).

(٥) في (ف): «شعبة».

(٦) العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، من مضر، أبو الهيثم: شاعر فارس، من سادات قومه. أمه الخنساء. توفي (نحو١٨هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٢٦٧)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٢٤٦).

(٧) ينظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ١٩٧)، الصحاح في اللغة (٢/ ١٨٨).

(٨) في (ع): «قال أبو عبيدة: تركت العرب همز ثلاثة أحرف من المهموز: (النبي والبريئة والخابئة)» ساقط.

(٩) في (ع): «ونبيئة».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يَنْبُو: ارتفع، فالنبيُّ مرتفع بالحقِّ عن الخلق.

وقال الكسائي وقطرب: النبي الطريق والعلم، فأُعِلَّ نبيٌّ لاجتماع الياء والواو، وسبق أحديهما بالسكون كسيِّد، وقلبت الواو ياء في ﴿أَنۢبِيَآءَ﴾ [البقرة:٩١] لانفتاحها بعد كسر كرضي.

ووجه قالون: أنه همز علىٰ أصله فاجتمع همزتان مكسورتان منفصلتان، ومذهبه تخفيف الأُولىٰ، فعدل عن التسهيل إلىٰ البدل بعد الياء توصُّلًا إلىٰ الإدغام مبالغة في التخفيف.

ووجه تخصيص الوصل: أن فيه اجتمع الهمزتان، وهو سبب التخفيف، وحقق في الوقف علىٰ قياس الباب، ولم يجز هنا خلافه في ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف:٥٣]، وإن كان الباب واحدًا لغلبة البدل هنا، وخروج التخفيف ثَمَّ عن القياس المشهور، ولو كان قد استعمل اللُّغة الأخرىٰ للجمع والخلاص لعمَّ.

وَفِـــي الصَّـــابِئِينَ الْهَمْـــزُ وَالصَّـــابِئُونَ خُـــذْ

وَهُـــزْؤًا وَكُفْـــؤًا فِـــي السَّـــوَاكِنِ فُصِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(الْهَمْزُ) علىٰ حذف المضاف؛ أي: زيادة الهمز نصب مفعول (خُذْ)، (وَفِي الصَّابِئِينَ) وعطفه متعلقاه، ويروىٰ الهمز رفع مُبتدأ، والجار قبله خبره، و(خُذْ) مستأنف محذوف المفعول؛ أي: المذكور ولفظ أو عيَّن (هُزْؤًا وَكُفْؤًا) مُبتدأ، ومعطوفٌ، و(فُصِّلاَ) خبرهما، والألف ضميرهما، و(فِي السَّوَاكِنِ) متعلقه، والوزن علىٰ المذكور.

ثم عطف فقال:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ وَحَمْزَةُ وَقْفُهُ
بِوَاوٍ وَحَفْصٌ وَاقِفًا ثُمَّ مُوصِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَضُمَّ) أمرٌ أو ماضٍ مبني للمفعول، و(لِبَاقِيهِمْ) متعلقه، والضمير للقراء، (وَحَمْزَةُ) مُبتدأ، و(وَقْفُهُ) آخر، والهاء له، و(بِوَاوٍ) خبر الثاني؛ أي: مبدل عن الهمز فيهما، والجملة خبر الأوَّل، (وَحَفْصٌ) فاعل مقدَّر؛ أي: أبدل حفص همزهما، و(وَاقِفًا) و(مُوصِلاً) حلا الفاعل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو خاء (خُذْ) القراء إلا نافعًا ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ [البقرة:٦٢] بالبقرة والحج[(١)] بزيادة همزة مكسورة، ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [المائدة:٦٩] بالمائدة بزيادة همزة [١٦٦/أ] مضمومة بعد كسرة.

وقرأ نافع جميع ذلك بلا همز وضم ما قبل الواو.

وقرأ ذو فاء (فُصِّل) حمزة (هُزُوًا) كيف حصل نحو: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ [البقرة:٦٧]، و﴿هُزُوًا وَلَعِبًا﴾ [المائدة:٥٧] بإسكان الزاي، و﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:٤] بإسكان الفاء. الباقون بضمِّهما.

وأبدل حمزة همزهما واوًا في الوقف، وحقَّقهما في الوصل.

وأبدلهما حفص واوًا في الوصل والوقف.

الباقون بتحقيقهما في الحالين[(٢)].

---

(١) أي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ﴾ [الحج:١٧].

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٨٨)، النشر في القراءات العشر (١/ ٤٥١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تنبيهاتٌ: تقدير قول الناظم الهمز علىٰ اتحاد القراءتين: تحقيق الهمز فضده تخفيفه، وعلىٰ اختلافهما: زيادة الهمز فضده حذفه، ولا بدَّ من ضمِّ ما قبل الواو، وهو مفهوم من قوله: (وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ وَضَمُّ)[1]، وأخمل الكسر، ثم فلا يعدَّىٰ إلا بثبتٍ، وسيصرح به في ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ [التوبة:٣٠]، لا كما قيل: من ضرورتها، ولو كان ضرورة لما تخلف، وهو مفهوم من قول مكي: «وهمز الباقون وكسر باء الصَّابُون»[2].

ومعنى: (فِي السَّوَاكِنِ فُصِّلاَ)؛ أي: انتقلا في قراءته من نوع الهمزة المتحرِّكة المتحرِّك ما قبلها إلىٰ المتحرِّك الساكن ما قبلها[3]، وصرَّح بالأخرىٰ لخروج الضدِّ عن المصطلح.

وقدَّمنا في وقفه أن قوله: (وَقْفُهُ بِوَاوٍ) يحتمل التخصيص والتوطئة للعموم، ونصَّ علىٰ حالي حفص؛ لئلا يتوهم عطف المفرد، وترجمة حفص بواو مفهومة مما قبلها، ونظم الناظم بيتًا آخر وخيَّر بينهما، وهو:

وَفِي الْوَقْفِ عَنْهُ الْوَاوُ أولَىٰ وَضَمَّ غَيْـ ـرُهُ وَلَحَفْصٍ الْوَاوُ وَقْفًا وَمَوْصِلاَ

ويزيد هذا بتصريح جواز غير الواو وترجيحه، والتصريح بترجمة حفص، ولو قال:

.... ساكنا الضم فُصِّلاَ

وَفِي الْوَقْفِ عَنْهُ الْوَاو أولىٰ لأصْلِه ورسم وحفص فيهما الواو الهمز أَبدلاَ

لأشار إلىٰ وجه الترجيح المذكور في التيسير في قوله: «اتباعًا للخطِّ وتقديرًا لضمِّه الحرف المسكَّن قبلها»[4]؛ لكن عدل عنه؛ لأنه يدل علىٰ أنه مخفَّف من الضمِّ، وقد ثبت استقلاله.

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص٢٠)، رقم البيت:٢٤٧.

(٢) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٧٩).

(٣) في (ع): «ما قبلها».

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[التوجيه]

وجه همز ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [البقرة:٦٢]: أنه صَبَأَ: خرج يَصْبُؤُ صُبُوءًا ومنه صَبَأَ ناب البعير: خرج[(١)]، وهم قوم خرجوا عن الكتابين قال ابن عباس رضي الله عنهما: «بين اليهود والنصارىٰ لا يناكحون ولا تحل ذبائحهم»[(٢)]، وقال الحسن رضي الله عنه: «يعبدون الملائكة، ويقرءون الزبور، ويصلون إلىٰ القبلة»[(٣)]، وقيل: يعبدون الكواكب[(٤)]، ولظهور الاشتقاق قال: (خُذْ)؛ أي: بادر إليه.

ووجه ترك الهمز: أنه مخفَّف من المهموز عند الأكثر، وفيه احتمالان:

١- الظاهر أن الهمز حذف رأسًا اجتزاء بدلالة الكسرة قبل المكسورة، والضمة المجتلبة أو المنقولة قبل المضمومة، وهو مذهب سيبويه، وقراءة يزيد وحمزة في وقفه وفاقًا للرسم، وذلك جواب كراهة أبي عبيد لعدم الخلف.

٢- **والثاني:** أنه قلب المضمومة ياءً مضمومة لا واوًا علىٰ مذهب الأخفش، ثم نقل الياء إلىٰ ما قبلها تخفيفًا، ثم حذفها للساكنين، وقلب المكسورة ياء [١٦٦/ ب] مكسورة، ثم حذف الكسرة لا نقلها (س) (ف) ثم أُعِلَّ، وفي هذا زيادة إعلال وتخفيف غير مشهورٍ في المضمومة، ولا مسموعٍ في المكسورة، ولو كان كذلك لأقرت الضمة والكسرة.

وقيل: أصل آخر من صَبأ يَصْبُو: إذا مال، وصَبَأَ: فعل ما لا يليق منه، وأصله صابئون وصابئين فأُعِلَّ بالنقل والحذف علىٰ قياس الغازُون والغازِين، وقول ابن عباس رضي الله عنهما: «ما الصَّابُون إنما هي الصَّابِئُون»[(٥)]؛ أي: أصلها أو الفاشية، ووزنهما الآن فاعُون وفاعِين.

---

(١) ينظر: لسان العرب (١/ ١٠٧)، مادَّة: (صبأ).

(٢) ينظر: تفسير الخازن (٣/ ٢٥١).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (١/ ٢٨٦).

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير (١/ ٢٨٧).

(٥) ينظر: الدر المنثور (١٠/ ٩٧)، تفسير الألوسي (٢١/ ٢٤٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واختياري: الهمز لأنه الفصحىٰ، ونقل الأخفش عن عيسىٰ بن عمر جواز الضم والإسكان في كل اسمٍ ثلاثيٍّ مضموم الأوَّل نحو: الحُلم والجُمعة، ويحتمل الإسكان والتخفيف والأصالة.

فوجه إسكان (هُزُوًا وكُفُوًا): أنه لُغة تميم وأسد وعامَّة قيس.

ووجه الضم: أنه لُغة الحجازيين.

واختياري: الضمُّ لأنها الفصحىٰ.

ووجه إبدال حمزة: تقدَّم.

ووجه إبدال حفص: أن أصله غالبًا أن يجمع بين اللُّغتين في كل فصل[1] كـ: ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان:٦٩]، و﴿ءَأَعْجَمِىٌّ﴾ [فصلت:٤٤]، و﴿مَجْرٖىٰهَا﴾ [هود:٤١]، وخصَّ هذا استثقالًا للهمز بعد الضمَّتين، واتفاق القياس، وتقدَّم وجه الهمز والاختيار. والله أعلم.

وَبِالْغَيْبِ عَمَّا يَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا

وَغَيْبُكَ فِي الثَّانِي إِلَىٰ صَفْوِهِ دَلَا

[اللُّغة والإعراب]

(وَبِالْغَيْبِ عَمَّا يَعْمَلُونَ) اسميَّة قدُّم خبرها، و(هُنَا) ظرفيَّة، و(دَنَا) مُستأنف أو حال الفاعل بتقدير: قد، أو خبر ف: (بِالْغَيْبِ) حال فاعله ضمير المبتدأ، (وَغَيْبُكَ) مُبتدأ مضاف إلىٰ ضمير القارئ المخاطب لتلبُّسه به في التلاوة، و(فِي الثَّانِي) متعلقه، و(دَلَا) أرسل دلوه خبره، وفاعله ضمير القارئ المفهوم من السياق، أو الغيب، و(إِلَىٰ صَفْوِهِ) خبر، ومضاف إليه متعلقه، والهاء للغيب.

---

(١) في (ع): «فصل» ساقطة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو دال (دَنَا) ابن كثير ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:٧٤] التالية ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ [البقرة:٧٥] بالياء المثناة تحتُ للغيب.

الباقون بالتاء المثناة فوق للخطاب.

وقرأ ذو همزة (إِلَىٰ) وصاد (صَفْوِهِ) ودال (دَلاَّ) الحِرْمِيَّان وشعبة ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:٨٥] التالية ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟﴾ [البقرة:٨٦] بالغيب.

الباقون أبو عمرو وابن عامر والكوفيون إلا شعبة بالخطاب.

تنبيهاتٌ: هاء (هُنَا) لو عري عن الترجمة لما صحَّ رمزه، فكيف وقد قيد ومعناه عند (هُزُوًا)، وأشار إليه بـ: (دَنَا) قرب منه، أو الغيب من المفهم، وذكره توطئة للثاني.

ذيلٌ: قرأ يعقوب (بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (قُلْ) بالخطاب، وقرأ الأصمعي عن أبي عمرو ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:١٤٤] كل ما في القرآن بالغيب، وهارون عنه بالخطاب.

[التوجيه]

وجه غيب الأوَّل: مناسبة قوله: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة:٧١]، ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٧٥]

ووجه الخطاب: مناسبة ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَأْتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة:٧٢]، و﴿تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة:٧٢]، ﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:٧٣]، ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾ [البقرة:٧٤]، لا ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ [البقرة:٧٥]؛ لأنه للمؤمنين.

ووجه غيب الثاني: مناسبة ﴿يُرَدُّونَ﴾ [البقرة:٨٥]، و﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟﴾ [البقرة:٨٦]، ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة:٨٦].

ووجه الخطاب: مناسبة ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ﴾ [البقرة:٦٣] إليه نيِّفٌ وعشرون.

واختياري: الغيب فيهما [١٦٧/ أ] للاكتناف الراجح على قرب الأوَّل، وكثرة الثاني خلافًا لمكي فيه، ووفاقًا للناظم لقوله: (دَنَا)؛ أي: قَرُب من الإفهام، وأرسل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القارئ آنية فهمه إلى حسن صفاته لتقتبسه[١].

خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ

وَلاَ يَعْبُدُونَ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(خَطِيئَتُهُ) مُبتدأ، و(التَّوْحِيدُ) أخرىٰ؛ أي: فيها، و(عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ) خبره، والجملة خبر الأوَّل، (وَلاَ يَعْبُدُونَ) مُبتدأ، و(الْغَيْبُ) بالرفع آخرُ؛ أي: فيه أو بدل اشتمال نحو: زيد علمه حسن، و(شَايَعَ) تابع خبره، وهي خبر الأوَّل، وفاعله ضمير الغيب الأقرب، ومفعول (شَايَعَ) المناسب محذوفٌ، و(دُخْلُلاَ) حاله أو مفعول، ويروىٰ (الْغَيْبُ) نصب مفعول (شَايَعَ)، ففاعله ضمير (لاَ يَعْبُدُونَ)، و(دُخْلُلاَ) حال وهو كثير المداخلة كأنه نسيبٌ.

[الشَّرح]

أي: قرأ القراء إلا نافعًا ﴿وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [البقرة:٨١] بالتوحيد كلفظه، وقرأ نافع بجمع السلامة وهو زيادة ألف بعد الهمزة[٢].

وقرأ ذو شين (شَايَعَ) ودال (دُخْلُلاَ) ابن كثير وحمزة وعليٌّ ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [البقرة:٨٣] بالغيب.

الباقون نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بالخطاب[٣].

---

(١) في (س): «ليقتسبه».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٢١٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٠).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٢١٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تنبيهاتٌ: لم يأتِ بفاصل لارتفاع اللبس بلفظ القرآن، واللفظ علىٰ المذكور، ولو قال: (خَطِيئَاتُهُ) لأتم فعولن، وأتىٰ بالوجهين؛ لكنه قبض معتمدًا علىٰ اصطلاحه، وهو أن الجمع المطلق يحمل علىٰ التصحيح للوضوح، ولم يتفطَّن له من قال: مبهم.

ذيلٌ: قرئ (خَطَايَاهُ) بالتكسير، و(ألا يَعْبُدُوا) غيبًا وخطابًا، و(لا تَعْبُدُوا بِهِ)[1]، والسيِّئة والخطيئة: الكفر، أو السيِّئة: الكفر، والخطيئة: الكبيرة أو بالعكس.

[التوجيه]

وجه الإفراد: علىٰ أن الخطيئة الكفر: أنه واحد وعلىٰ الكبيرة: أنه جنس، وتدل علىٰ العموم خلافًا لمن خصَّه بسياق النفي، وعليه ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [النحل:١٨].

ووجه الجمع على الأوَّل: تنزيل إقامته علىٰ الكفر إقامة تعدُّد العصيان، وعلىٰ الثاني تعدُّد الكبائر، أو تعدُّد الكفار للفاصلة.

واختياري: التوحيد؛ لأن الخلود في النار جزاء الكفر عندنا، ولا أثر للكبائر معه، ومناسبة للعطف والإضافة.

ووجه غيب (يَعْبُدُونَ): أنه إخبار عن غيب، وسياق بنيّ إسرائيل.

ووجه الخطاب: حكاية حال خطابهم وسياق ﴿وَقُولُوا۟﴾ [البقرة:٨٣]، و﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [البقرة:٨٣]، وعليهما قوله تعالىٰ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟﴾ [الجاثية:١٤]، ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟﴾ [هود:١٢١].

واختياري: الغيب عملًا بالأصل، وسبق المناسب، وإليه أشار بالرَّمز؛ أي: تبع الغيب مناسبًا له غير أجنبي[2]، والفصل علىٰ القراءتين عند الأخفش رفع علىٰ الأفصح بعد حذف أن؛ أي: بأن أو علىٰ أن، واحتملت التفسير والبدل من الميثاق،

---

(١) ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (١/ ٣٦٧).

(٢) في (ف): «أجنبي حسنا».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والمبرِّد وقطرب: حال مصاحبه مقدَّرة؛ أي: موحَّدين مُقَدِّرين الإقامة أو أحديهما.

الكسائي: جواب قسم؛ أي: أقسمنا، أو والله كقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران:٨١] إلىٰ ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾ [آل عمران:٨١].

الفراء نهىٰ بلفظ النفي مبالغة في تحقُّقه لعطف ﴿وَقُولُوا۟﴾ [البقرة:٨٣]، [١٦٧/ ب] علىٰ حدِّ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾ [البقرة:٢٣٣]، ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الصف:١١].

وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحُسْنًا بِضَمِّهِ
وَسَاكِنِهِ الْبَاقُونَ وَاحْسُنْ مُقَوِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

أي: قرأ (حَسَنًا) بحرَّكتين، أو (قُلْ) للناس (حُسْنًا)، و(شُكْرًا) مصدر مفعول مطلق أوَّله، أو حال الفاعل؛ أي: ذا شكر أو شاكرًا، و(الْبَاقُونَ) فاعل قرأ مقدَّرًا، و(حُسْنًا) مفعوله، و(بِضَمِّهِ) حال؛ أي: متلبسًا بضمِّ (حُسْنًا) وإسكانه قيل: لو قال (وإسكانه) كان أنسب، قلتُ: عدل عن هذا لينبِّه علىٰ خروجه عن قياس الضمير من عودها إلىٰ الأبعد (وَاحْسُنْ) امرؤ (مُقَوِّلاَ) حال فاعله من قوَّل قال عن غيره ونقل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شُكْرًا) حمزة وعليٌّ ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة:٨٣] بفتح الحاء والسين.

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بضمِّ الحاء وإسكان السين[(١)].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٧٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ذيلٌ: قرأ عطاء بن أبي رباح (حُسُنًا) بضمتين وقرئ (حُسْنَىٰ) بوزن فُعْلىٰ، وقرأ عبد الوارث (ثم بدَّلَ حَسَنًا) بالنمل بفتحتين.

تنبيهاتٌ: عُلم أن قراءة حمزة وعلي بحركتين من اللفظ فكونهما[١] فتحتين من ضدِّ ترجمة الباقين لا من اللفظ لإمكان الضمتين، وفائدة ذكرهما أنه لو اقتصر علىٰ اللفظ الثاني لأمكن قراءته بالألف، فتختل فلفظ بحركتين الذي لا يصح معهما إلا التنوين، ثم لفظ بالأخرىٰ وقيَّدها بالقيدَين اللَّذين تخالفا فيهما فتساويا[٢] فيما عداهما وهو التنوين، فكل منهما أفاد في الأخرىٰ، وهو أشبه باللفظ بواحدة وتقييد أخرىٰ، ولم ينتبه لهذا (د) من نظم:

وقـل حَسـنًا شُـكرًا وحُسـنًا سـواهما ..... [٣]

ولا مَن قال: (ف) خالف اصطلاحه فترجم للمسكوت عنهم، وفُهم منه وجه المذكور. وإلىٰ ما أشرنا أمرك بحسن القول فيه.

[التوجيه]

وجه الفتح: أنه صفة مصدر؛ أي: قولًا حسنًا موازن بطل.

ووجه الضم: أنه مصدر حسن وصف به مبالغة كأنه لإفراط حسنه نفسُ الحسن، كرجل عدل، أو ذو حسن، أو صفة كالخلق فيتحدَّان كالرُّشد والرَّشيد، أو مصدر أحسنُوا القول.

واختياري: الضمُّ لسلامته من التقدير علىٰ أحد التقادير وأخف.

عن ابن عباس وابن جبير رضي الله عنهما يا أهل الكتاب قولوا قولًا صدقًا، وهو إظهار صفة محمَّد ﷺ من غير كتمانٍ ولا تبديلٍ.

---

(١) في (ع): «وكونهما».

(٢) في (ع): «فتساوتا».

(٣) ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (١/ ٤٤٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سفيان الثوري: مُرُوا بالمعروف وانهوا عن المنكر.

وَتَظَّـــاهَرُونَ الظَّـــاءُ خُفِّـــفَ ثَابِتًـــا

وَعَـــنْهُمْ لَـــدَىٰ التَّحْـــرِيمِ أَيْضًـــا تَحَلَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَتَظَّاهَرُونَ) مُبتدأ، و(الظَّاءُ) آخر، و(خُفِّفَ) خبره، والجملة خبر الأوَّل، والعائد مقدَّر؛ أي: منه حال الفاعل[1] (خُفِّفَ)، و(ثَابِتًا) حال المفعول، أو صفة مصدر تخفيفًا (ثَابِتًا)، (وَعَنْهُمْ) عن مفهوم الثاء، و(لَدَىٰ التَّحْرِيمِ) مضاف ومضاف إليه وهما متعلقا (تَحَلَّلاَ) أُبيح من التحليل لا الحلول ليطابق التحريم، وفاعله ضمير الخفيف و(أَيْضًا) حاله.

[الشَّرح]

أي: خفَّف ذو ثاء (ثَابِتًا) الكوفيون عاصم وحمزة [١٦٨/أ] وعليٌّ ظاء ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ﴾ [البقرة:٨٥] هنا، ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ [التحريم:٤] بالتحلَّة.

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر بتشديدها[2].

تنبيهاتٌ: نصَّ علىٰ الظاء لتراخيها عن العين كما قرَّرنا، وضمه ﴿تَظَٰهَرَا﴾ [التحريم:٤]، إلىٰ ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ [البقرة:٨٥] وفاقًا للأصل واختصارًا، واقتصرا عليهما لمخالفة الآخرين قرينة عمومه لما قرَّرنا لكن خُصَّ بذكر النظير موضعه، والمراد نفس الفعل مع قطع النظر عن اللَّواحق.

ذيلٌ: قرئ (تَتَظَاهَرُونَ) علىٰ الأصل، و(تُظَاهِرُون) مضارع تظاهر، ومجاهد

---

(١) في (ع): «فاعل».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٧٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(تظَّهَّرون) بتشديدين أصلهما تتظاهرون بتاءين الأولىٰ بالمضارعة والثانية التفاعل[١].

[التوجيه]

وجه التخفيف: أنه حذف إحدىٰ التاءين مبالغة في التخفيف اعتمادًا علىٰ المثل ذاتًا وزيادةً وشكلًا، ومن ثَمَّ[٢] اختصَّ بتاء المضارعة دون أخواتها، وبالمبنيِّ للفاعل دون المفعول، ويأتي تمامه في ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ [البقرة:٢٦٧].

ووجه التشديد: التخفيف بإدغام التاء في الظاء لشدَّة قرب المخرج، والثاني أقوىٰ.

فإن قلتَ: فلِمَ عدل عن إدغامها في مثلها إلىٰ مقاربها، والأوَّل أقوىٰ؟

قلتُ: عُدل عنه لما يؤدي إلىٰ إسكان أوَّل الكلمة وعدم عموم التخفيف.

واختياري: الإدغام لسلامته عن الثقل والحذف.

وَحَمْـــزَةُ أَسْـــرَىٰ فِـــي أُسَـــارَىٰ وَضَـــمُّهُمْ

تُفَـــادُوهُمُ وَالْمَـــدُّ إِذْ رَاقَ نُفِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَحَمْزَةُ) فاعل مقدَّر؛ أي: قرأ حمزة، و(أَسْرَىٰ) مفعوله، و(فِي أُسَارَىٰ) متعلقه، أو جعل حمزة (أَسْرَىٰ) مكان (أُسَارَىٰ)، (وَضَمُّهُمْ) مصدر مُبتدأ إلىٰ ضمير القراء، و(تُفَادُوهُمُ) مفعوله علىٰ وجه المذكور، (وَالْمَدُّ) عطف؛ أي: ومدُّهم كـ: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ﴾ [مريم:٤]، و(نُفِّل) زيد؛ أي: أعطىٰ النَّفْلَ الزيادة الغنيمة فِعليَّة خبره، و(إِذْ) متعلقه به معللة، و(رَاقَ) أعجب أخرىٰ جُرَّ به وفاعلهما المذكور.

---

(١) ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (١/ ٣٧٨).

(٢) في (ع): «ثمت».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الشَّرح]

أي: قرأ حمزة (وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسْرَىٰ) بفتح الهمزة على (فَعْلَىٰ) كلفظه.

والباقون ﴿أُسَرَىٰ﴾ [البقرة:٨٥] بضمِّها على (فُعالَىٰ) كاللفظ.

وقرأ ذو همزة (إِذْ) وراء (رَاقَ) ونون (نُفِّل) نافع وعليٌّ وعاصم ﴿تُفَٰدُوهُمْ﴾ [البقرة:٨٥] بضمِّ التاء وفتح الفاء وألف بعدها.

الباقون ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة بفتح التاء وإسكان الفاء وحذف الألف[1].

تنبيهاتٌ: لفظ بالقراءتين فاستغنىٰ عن القيدِ، وعُلم فتح همزة (أَسْرَىٰ) من المتفق، وضم همزة ﴿أُسَرَىٰ﴾ [البقرة:٨٥] من أصله كسالىٰ، وقد قرَّرنا أنه إذا لفظ بهما مع في فالمقترن بها للمكسوت عنهم، والآخر للمذكور تقدَّم كهذا، أو تأخر نحو: (وَفِي طَائِرًا طَيْرًا) والرواية فتح (أَسْرَىٰ)؛ لأن الإمالة عُلمت من الإمالة، ولو كانت بالإمالة لكان أحسن توفية للفظ وخروجًا من التركيب، وأما (أُسَارَىٰ) بالفتح على وجه الفاتح، ومضىٰ عليٌّ وأبو عمرو، ثم ورش على أصلهم في الإمالة والتقليل، (تُفَادُوهُمُ) بالصلة على وجه قالون، وعُلم فتح الفاء من اللفظ، وعُلم سكونها من نظيره، وهو يخادع ويَخْدَعُ[2] لأمن ضد اللفظ بها محرَّكة؛ لأنه الكسر، وينتقض بالدال ولا أنَّ من ضرورة حذف الألف إسكانها؛ [١٦٨/ب] بل قياسه، وعُلم مكان المدِّ وخصوصيته من اللَّفظ.

ذيلٌ: قرئ (أَسَارَىٰ) بفتح الهمزة.

[التوجيه]

وجه (أَسْرَىٰ): أنه جمع أَسير؛ بمعنىٰ: مأسور، وقياس فعيل؛ بمعنىٰ: مفعول أنه

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٧٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠١).

(٢) في (ع): «تخادع وتخدع».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يكسر على فَعْلىٰ كقتيل وقَتْلَىٰ وصريع وصَرْعىٰ، ونحو: هَلْكَىٰ ومَرْضَىٰ فمحمول عليه بجامع الآفة.

ووجه أُسَارَىٰ: جمعٌ آخر له كشيخ قُديم وقُدامىٰ، أو حمل علىٰ كسلان وكُسالَىٰ بجامع عدم الانبعاث كالعكس، أو جمع الجمع، وأصله الفتح كعطاء شيء، وغلب ضم ﴿أُسَرَىٰ﴾ [البقرة:٨٥]، و﴿كُسَالَىٰ﴾ [النساء:١٤٢]، و﴿سُكَرَىٰ﴾ [النساء:٤٣]، و(عُيَارَىٰ) وكسَّر علىٰ أسراء.

وقال أبو عمرو: أسرَّىٰ عند الأسر، وأسارىٰ في الاستمرار، والأخفش: الأسرىٰ المستولَىٰ عليهم، والأسارىٰ مع عُقُلهم[١]، وأنكره أبو عبيد وثعلب[٢].

قلتُ: يؤيدها موضعها الأنفال[٣].

واختياري: أسرىٰ؛ لأنه القياسي والفصحىٰ بدليل الإجماع.

ووجه ﴿تُفَـٰدُوهُمْ﴾ [البقرة:٨٥]: أن حقيقة المفاعلة من اثنين، فالأسير يعطىٰ العوض، والآسِرُ المعوَّضُ أو مجاز واحد ويوافق الرسم تقديرًا.

ووجه تَفْدُوهُمْ: أن الفادي مُعطىٰ فِداءَ الأسير، فهو طرف واحد وعليه صريح الرسم.

وقيل: فداه: خلَّصه بمال، وفاداه: خلَّصه بأسير[٤]، وعليه قوله تعالىٰ: ﴿وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ﴾ [الصافات:١٠٧]، وقول [الشاعر][٥]:

وَلَكِنَّنِـــي فَادَيْـــتُ أُمِّـــيَ بَعْـــدَمَا عَـــلاَ الـــرَّأْسَ مِنْهَـــا كَبْـــرَةٌ وَمَشِـــيبُ

---

(١) ينظر: لسان العرب (٤/ ١٩)، مادَّة: (أسر).

(٢) ينظر: فتح الوصيد للسخاوي (١/ ٤١٨).

(٣) أي قوله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾ [الأنفال:٧٠].

(٤) ينظر: لسان العرب (١٥/ ١٤٩)، مادَّة: (فدىٰ).

(٥) زيادة من: (ع).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بِعَبْدَيْنِ مَرْضِيَّيْنِ لَمْ يَكُ فِيهِمَا لَئِنْ عُرِضَا لِلنَّاظِرِينَ مَعِيبُ[1]

فيفترنان، ولا يدل إلا علىٰ جواز فادي موضع فدىٰ.

واختياري: القصر لكونه حقيقة في الفادي وللرسم.

وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسِ إِسْكَانُ دَالِهِ

دَوَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَحَيْثُ) ظرف مكان، وعامله أسكن المدلول عليه بالمصدر، والجملة بعده جر، و(إِسْكَانُ دَالِهِ دَوَاءٌ) اسميَّة، والهاء للقدس، (أُرْسِلاَ) أطلق، (الْقُدْس) فِعليَّة، (وَلِلْبَاقِينَ) متعلقه (بِالضَّمِّ) حال المرفوع، والوزن علىٰ الإسكان.

[الشَّرح]

أي: أسكن ذو دال (دَوَاءٌ) ابن كثير دال (القدس) أين أتىٰ وهو أربعة:

١- ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا﴾ [البقرة:٨٧].

٢- و﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ﴾ [البقرة:٢٥٣] فيها.

٣- و﴿إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [المائدة:١١٠] بالمائدة.

٤- ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾ [النحل:١٠٢] بالنحل.

وضمَّها الباقون في الكل[2].

تنبيهاتٌ: ذكر الباقين لئلا يؤخذ لهم الفتح لأنه قضية الإطلاق، ومعنىٰ

---

(١) القائل: نصيب. ينظر: تهذيب اللغة (٤/ ٤٨٥)، فتح الوصيد للسخاوي (١/ ٤١٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٧٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(أُرْسِل)؛ أي: أطلق الضم لهم في الكل؛ إذ ليس فيهم مفصِّل.

[التوجيه]

وجه الإسكان: أنه لغة تميم، أو مخفَّف من الأخرىٰ استثقالًا للضمَّتين، وعبارة الناظم تحتملها؛ أي: دواء شفاء لخفَّتها، أو من ذلك الثقل.

ووجه الضمِّ: أنه لُغة الحجاز أو الأصل.

واختياري: الضمُّ كأبي حاتم؛ لأنه الفصحىٰ بدليل الْحُلُم، وقصوره عن الثلاث.

وَيُنْـــــزِلُ خَفِّفْـــــهُ وَتُنْـــــزِلُ مِثْلُـــــهُ

وَنُنْـــــزِلُ حَـــــقٌّ وَهْـــــوَ فِـــــي الْحِجْـــــرِ ثُقِّـــــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

أي: زاي (يُنْزِلُ خَفِّفْهُ) كبرىٰ، والهاء لها علىٰ أحد الجائزين، (وَتُنْزِلُ) مخففة (مِثْلُهُ) اسميَّة، (وَنُنْزِلُ) كذلك أخرىٰ محذوفة الخبر للسابق، و(حَقٌّ) خبر مبتدأ محذوف؛ أي: كذلك حق، وهو (ثُقِّلاَ) كبرىٰ، (وَهْوَ) ضمير (نُنْزِلُ) بالنون؛ لأنه الأقرب، [١٦٩/أ] ومرفوع (ثُقِّلاَ) ضميره، ولم يعد الضمير إلىٰ (حَقٌّ)، وإن كان أقرب لفساد المعنىٰ؛ لأنه فاعل نعم لو بني الفعل للفاعل صح.

ثم عَطَف عَطْف الجمل فقال:

وَخُفِّـــــفَ لِلْبَصْـــــرِي بِسُـــــبْحَانَ وَالَّـــــذِي

فِـــــي الأَنْعَـــــامِ لِلْمَكِّـــــي عَلَـــــىٰ أَنْ يُنَـــــزِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

مرفوع (خُفِّفَ) مستكن عائد علىٰ المتقدِّم؛ أي: (خُفِّفَ) لفظ ينزل، و(لِلْبَصْرِي) و(بِسُبْحَانَ) متعلقاه، (وَالَّذِي فِي الأَنْعَامِ) صلة وموصول رفع يخفف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مقدَّرًا، و(لِلْمَكِّي) متعلقه، و(عَلَىٰ أَنْ يُنَزَّل) بدل كل من (الَّذِي فِي الأَنْعَامِ)، وتخفيف ياء النسبة لُغة، والوزن علىٰ تشديد (يُنْزَلُ).

ثم عطف جملة فقال:

وَمُنْزِلُهَا التَّخْفِيفُ حَقٌّ شِفَاؤُهُ

وَخُفِّفَ عَنْهُمْ يُنْزِلُ الْغَيْثَ مُسْجَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَمُنْزِلُهَا) مُبتدأ، و(التَّخْفِيفُ) آخر، و(حَقٌّ شِفَاؤُهُ) اسميَّة مقدَّمة الخبر، خبر الثاني، والهاء له وهو خبر الأوَّل بتقدير: فيه، و(يُنْزِلُ الْغَيْثَ) مرفوع (خُفِّفَ)، و(عَنْهُمْ) متعلقه، والضمير لمدلول (حَقٌّ شِفَاؤُهُ)، و(مُسْجَلاً) مطلق حال المرفوع، أو مصدر تخفيفًا مطلقًا.

[الشَّرح]

أي: خفف (حَقٌّ) ابن كثير وأبو عمرو زاي (ينزل) بعد إسكان النون المضارع بغير الهمزة المضموم الأوَّل المبني للفاعل أو المفعول حيث حلَّ؛ إلا ما خصَّ مفصَّلًا نحو: ﴿أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:٩٠]، و﴿أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ﴾ [التوبة:٦٤]، و﴿نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ [الشعراء:٤].

فخرج بقولنا: (المضارع) الماضي نحو: ﴿مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ [الملك:٩] ويأتي.

وبقولنا: (بغير الهمزة) نحو: ﴿سَأُنزِلُ﴾ [الأنعام:٩٣] واندرجت الثلاثة.

وبقولنا: (المضموم الأوَّل) نحو: ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [سبأ:٢]. وشمل قولنا (للفاعل والمفعول) النوعين.

وانفرد أبو عمرو بتخفيف ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء:٨٢]، و﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾ [الإسراء:٩٣] بسبحان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وانفرد ابن كثير بتخفيف ﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ [الأنعام:٣٧] بالأنعام.

وخفَّف مدلول (حَقٌّ شِفَاؤُهُ) ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وعليٌّ ﴿قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة:١١٥] بالمائدة، ووافق حمزة وعليٌّ ابنَ كثير وأبا عمرو على تخفيف (يُنَزِّلُ الْغَيْثَ) وهو موضعان:

١- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ [لقمان:٣٤] بلقمان.

٢- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟﴾ [الشورى:٢٨] بالشورى.

الباقون بفتح النون وتشديد الزاي، وهم في الأفعال المطلقة نافع وابن عامر والكوفيون، ومعهم في الأنعام أبو عمرو، وبالإسراء ابن كثير، وهم في ذي الغيث واسم الفاعل نافع وابن عامر وعاصم، وشدَّد السبعة ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ﴾ [الحجر:٢١] في الحجر[(١)].

ذيلٌ: خفَّف اللؤلؤي عن أبي عمرو ﴿يُنَزَّلَ﴾ [الأنعام:٣٧] الأنعام، وشدَّده محبوب عن ابن كثير.

أبحاثٌ: عُلم العموم من الضمِّ، وعُلم إسكان النون من لفظه وفتحها من المجمع عليه، وكرَّر اللفظ ليندرج ذو النون والتاء والياء، وأطلق سبحان فعمَّ موضعيها، وقيد الأنعام فخرج ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا﴾ [الأنعام:٨١]، وعبارته قاصرة لخروج المبنيِّ للمفعول عنها؛ لأنه قيد الخلاف بالصيغ الملفوظ بها، وهي مبنيَّة للفاعل، وإن أراد مطلق المضارع اندرج مفتوح الأوَّل، ولو فتح عين أحد [١٦٩/ ب] الأمثلة لعمَّ، وعبارة التيسير: «المستقبل المضموم الأوَّل»[(٢)] سديدة، وهو معنى قول مكي: «إذا كان رُباعيًّا»[(٣)]، والأهوازي من الإنزال، وقيل (ف): لو قال:

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٧٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٧٨).

(٣) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وننـــزل خففـــه وتنـــزل مثلـــه ونحوهمـــا خفّـــا وفي الحجـــر ثقـــلا

ويندرج فيه مفتوح الأوَّل، وقيل (د)[١]: لو قال:

وينـــزل مضـــموم المضـــارعِ خِفَّـــه لحـــقٌّ علـــىٰ أيِّ الحـــروفِ تنـــزلاَ

وخفَّـــف للبصـــرِي بســـبحانَ والَّـــذي في الأنعـــامِ للمكِّـــي وفي الحجـــرِ ثقـــلاَ

لكـــلٍّ وحـــق شـــاءَ منزلهـــا وينـــزل الغيـــثَ تخفيفًـــا بحـــرفين أُســـجلاَ

ويندرج في الأوَّل سأنزل، وفي الثاني موضعي الأنعام، وفي الثالث يحتمل فصل وينزل لنافع لتمحض أسجلا بعد حرفين، ونظمت بيتين:

ويُنـزل غيـر الحجـر إن ضـم مـع ثَنَـىٰ يخففـــه حـــق علـــىٰ أن ينـــزلا

لمـــكٍّ والإســـرا البصـــر منزلهـــا وينـــ ـــزل الغيـــث موضـــعيه حـــق شـــمردلا

وقيل (د): قوله في الحجر يعم الأوَّل أيضًا، ويحتمل أن يكون لحق.

قلتُ: لا يخص إلا ما دخل في عبارته، والأوَّل مفتوح الأوَّل علىٰ قراءتهما فلا يندرج، وأيضًا منصوص عليه موضعه، ولو أراد (حقًا) لقال (ثقَّلا) بالفتح، وأيضًا فلو احتمل لما ضرَّ؛ إذ غايته أنه نصَّ عليه للمخالفة.

والباقون علىٰ أصلهم في تشديده كغيره كقوله: ﴿وَفَخَّمَهَا فِي الْأَعْجَمِيِّ﴾[٢] أفيظنُّ أحد أن ورشًا فخَّم الراء وغيره رقَّقها.

وقيل (ف): إنما خصَّ المستمر علىٰ أصله دون المخالف؛ لئلا تظن[٣] الانفراد لو قال:

وثقـــل للمكـــي بســـبحان والـــذي في الأنعـــام للبصـــري علـــىٰ أن ينـــزلا

---

(١) المراد من هذا الرمز لدىٰ الجعبري: أبو شامة الدمشقي في إبراز المعاني. ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (١/ ٤٥٢). ورمز الدال في رسم المخطوط وضع فوق (قيل) لا بعده. وهكذا باقي الرموز.

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٢٨)، رقم البيت: ٣٤٥.

(٣) في (ع): «يظن».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وليس كذلك؛ إذ الغير معلوم من الضدِّ بل هما طريقان، وضم (وَمُنْزِلُهَا) لموافقة (يُنْزِلُ الْغَيْثَ) خلافًا للتيسير، وبقي من هذا الأصل ﴿نَزَلَ بِهِ﴾ [الشعراء:١٩٣]، و﴿مَا نَزَّلَ﴾ [الأعراف:٧١]، و﴿مُنزَلِينَ﴾ [آل عمران:١٢٤]، و﴿مَّن نَّزَلَ مِنَ﴾ [العنكبوت:٦٣]، و﴿مُنزِلُونَ﴾ [العنكبوت:٣٤] تأتي مواضعها.

[التوجيه]

وجه التخفيف: أنه مضارع أنزل المعدَّىٰ بالهمزة.

ووجه التشديد: أنه مضارع نزل المعدَّىٰ بالتضعيف، وليس للتكثير توهم (ف) بدليل ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان:٣٢]، وهما علىٰ حدٍّ ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ [آل عمران:٣]، ﴿وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ [آل عمران:٣].

ووجه مخالفة أبي عمرو أصله في الأنعام: المناسبة لأنه جواب قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [الأنعام:٣٧].

ووجه مخالفة ابن كثير أصله في الإسراء: أن تشديد الأوَّل دالٌّ علىٰ الحالة التي نزل عليها القرآن، وهو التنجيم تخيُّلًا، وتشديد الثاني مناسبة جوابه في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام:٧].

ووجه تخفيف منزلها: استمرار الأصل علىٰ أصله في إلحاق الفرع الأصل، ومناسبة الموافق وبناء (أنزل)، وحمل (يُنْزِلُ الْغَيْثَ) علىٰ معناه نحو: ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [الأنعام:٩٩]، ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان:٤٨].

ووجه اتفاقهم على تشديد ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ﴾ [الحجر:٢١]: الجمع وصوره التكرير لظهور معنىٰ التكثير فيه، وأما تشديد (ما ينزل) الأوَّل فاجتماع مركب فعند المخفف عدم شرطه، وهو ضم أوَّله عنده، وعند المثقل طردًا لأصله.

واختياري: [١٧٠/ أ] التخفيف حملًا علىٰ الأكثر؛ إذ أنزل أكثر من نزل، وإليه الإشارة بـ: (حَقٌّ)، وقاوم التخفيف عدم الحذف، وظهور تعدية المشدَّد تمنع المبالغة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَجِبْرِيـــلَ فَـــتْحُ الْجِـــيمِ وَالـــرَّا وَبَعْـــدَهَا

وَعَـــىٰ هَمْـــزَةً مَكْسُـــورَةً صُـــحْبَةٌ وِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَجِبْرِيلَ) مُبتدأ، و(فَتْحُ الْجِيمِ) آخر، (وَالرَّا) جر عطف علىٰ (الْجِيمِ) قصر للوزن، وفيه المقدَّرة خبره، والجملة خبر الأوَّل، والهاء له، (وَعَىٰ) حفظ، و(صُحْبَةٌ) فاعله، و(هَمْزَةً) مفعوله، و(مَكْسُورَةً) صفتها، وبعدها ظرفه، والهاء للراء، (وِلاَ) بالكسر قصر للوزن، والتقدير: وفتح جيم (جبريل) وفتح رائه لصحبة، وبعد الراء أثبت همزة مكسورة متابعة، ووعىٰ متعلق الظرف في قوله:

بِحَيْـــثُ أَتَـــىٰ وَالْيَـــاءَ يَحْـــذِفُ شُـــعْبَةٌ

وَمَكِّـــيُّهُمْ فِـــي الْجِـــيمِ بِـــالْفَتْحِ وُكِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

فاعل (أَتَىٰ) ضمير (جِبْرِيلَ)، وياءه (يَحْذِفُ شُعْبَةٌ) فِعليَّة مقدَّمة المفعول، (وَمَكِّيُّهُمْ) (وُكِّلاَ) أُبيح له كبرىٰ، (بِالْفَتْحِ) يتعلق به (فِي الْجِيمِ) يتعلق (بِالْفَتْحِ).

[الشَّرح]

أي: قرأ (صُحْبَةٌ) حمزة وعليٌّ وشعبة ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ [البقرة:٩٧]، ﴿وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ﴾ [البقرة:٩٨] هنا، ﴿مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ﴾ [التحريم:٤] بالتحريم بفتح الجيم والراء وزيادة همزة مكسورة بعدها.

وانفرد أبو بكر بحذف الياء التي بعدها، وافقهم ابن كثير في فتح الجيم، فيبقىٰ حمزة وعليٌّ بفتح الراء والجيم، وهمزة مكسورة وياء ساكنة، وشعبة كذلك بلا ياء، وابن كثير بفتح الجيم وكسر الراء وبالياء بلا همز.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والباقون نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص بكسر الجيم والراء وحذف الهمزة وإثبات الياء في الثلاثة[١].

تنبيهان: (مَكْسُورَةً) لا مفهوم له؛ لأنه تفريع علىٰ الهمز وليحيىٰ عن يحيىٰ وجهان في الياء ذكرا في الإيضاح، الوكيعي عنه فعنه بإثباتها، والرفاعي بحذفها وبه قطعًا كأكثر النقلة.

ذيلٌ: قرأ يحيىٰ بن يعمر (جبريل) كشعبة مع تشديد اللام، وعكرمة (جبرائيل) كإسراءيل، وكذا أبان بن تغلب مع فتح الجيم هنا، والأعمش كذلك مع ياء مكان الهمزة، وأبان بن يزيد (جبريل) ومن لُغاته جبرال وجِبرين كسرًا وفتحًا.

جبرئيل: أعجمي مركب فجبر: عبد، وإيل: اسم الله تعالىٰ كعبد الله، وللعرب في استعمال الأعجمي مذهبان إبقاؤه بلا تغيير وتعريبه؛ أي: إجراؤه مجرىٰ العربي في الوزن والإعلال[٢].

[التوجيه]

فوجه الفتحتين: ما روي عن النبي ﷺ في وصف صاحب الصور «جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره»[٣].

قال أبو عبيد: هما ممدودان في الحديث، وهو لُغة قيس وتميم، وعليها قول كعب بن مالك[٤]:

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠١).

(٢) ينظر: لسان العرب (٤/ ١١٣)، مادَّة: (جبر).

(٣) أخرجه الحاكم في باب (من سورة البقرة)، من رواية أبي سعيد الخدري. ينظر: المستدرك علىٰ الصحيحين للحاكم (٧/ ١٧٦)، ح٣٠٠٣، قال أبو عبيد: «هما مهموزتان في الحديث».

(٤) كعب بن مالك بن عمرو بن القين، الأنصاري السَّلَمي الخزرجي: صحابي، من أكابر الشعراء. من أهل المدينة. توفي سنة (٥٠هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٢٢٨)، فهرس شعراء الموسوعة الشعرية (١/ ١٩١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نَصَرْنَا فَمَا تَلْقَىٰ لَنَا مِنْ كَتِيبَةٍ مَدَىٰ الدَّهْرِ إِلاَّ جَبْرِئِيلُ أَمَامُهَا[١]

ووجه حذف الياء: أنها مخفَّفة من الأُولىٰ.

ووجه الفتح: أنها لُغة، وعليه قول حسَّان بن ثابت[٢] [في إحدىٰ الروايتين][٣]:

وَجِبْرِيلٌ رَسُولُ اللهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ[٤]

[١٧٠/ ب] وروي عن ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ في المنام يقرأ جبريل وميكائيل، فلا أقرؤهما إلا لذلك»[٥]، وهذا عضد لروايته لا معتمده.

ووجه الكسرتين: أنه لُغة الحجازيين، وعليه قول عمران[٦] بن حطان[٧]:

وَالرُّوحُ جِبْرِيلُ فِيهِمْ لاَ كِفَاءَ لَهُ وَكَانَ جِبْرِيلُ عِنْدَ اللهِ مَأْمُونَا[٨]

فالطرفان موازيان لعَنْفَقِيقٍ، وقَفْشَلِيلٍ[٩]، ثم بِرْطِيل[١٠] وبَرْغِيلٍ، والوسطان

---

(١) ينظر: فتح الوصيد للسخاوي (١/ ٤٢١).

(٢) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد: الصحابي، شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. توفي سنة (٥٤هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١٧٥)، أُسْدُ الغابة لابن الأثير (١/ ٢٥٥).

(٣) زيادة من: (ع).

(٤) ينظر: خزانة الأدب (١/ ١٤٥)، الحماسة المغربية (١/ ٣).

(٥) ينظر: فتح الوصيد للسخاوي (١/ ٤٢٢).

(٦) في (ف): «عمر» وهو تصحيف.

(٧) عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني الوائلي، أبو سماك: رأس القعدة، من الصفرية، وخطيبهم وشاعرهم. وأدرك جماعة من الصحابة فروىٰ عنهم، توفي سنة (٨٤هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٧٠)، العبر في خبر من غبر للذهبي (١/ ١٧).

(٨) ينظر: زاد المسير (١/ ١١٨)، فتح الوصيد للسخاوي (١/ ٤٢٢).

(٩) **القَفْشَلِيلة:** المِغْرَفة فارسيٌّ معرب، وحكي عن الأحمر أنها أعجمية أصلها: كِبْجَلار. ينظر: لسان العرب (١١/ ٥٦٣)، مادَّة: (قفشل).

(١٠) **البِرْطِيل:** حَجَر أو حَدِيد طويل صُلْب خِلْقة ليس مما يُطَوِّله الناسُ، ولا يُحَدِّدونه تنقر به الرَّحىٰ. ينظر: لسان العرب (١١/ ٥١)، مادَّة: (برطل).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

خارجان منبِّهتان.

واختياري: الحجازية؛ لأنها الفصحىٰ وفاقًا لأبي حاتم.

وَدَعْ يَـــاءَ مِيكَائِيـــلَ وَالْهَمْـــزَ قَبْلَـــهُ

عَلَـــىٰ حُجَّـــةٍ وَالْيَـــاءُ يُحْـــذَفُ أَجْمَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَدَعْ) أمرٌ، والواو عاطفة حذفت فاؤه لحذفها في يدع لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة مقدَّرة، ورفض (وَدَعْ) استغناء بترك، و(يَاءَ) مفعوله، و(مِيكَائِيلَ) جُرَّ بالإضافة لا ينصرف للعجمة والعلميَّة، (وَالْهَمْزَ) عطف علىٰ الياء، و(قَبْلَهُ) حال (الْهَمْزَ)؛ أي: حاصلًا قبل الياء والهاء لها، أو ظرف، و(عَلَىٰ حُجَّةٍ) فاعل (دَعْ)، (وَالْيَاءُ) وياؤه (يُحْذَفُ) كبرىٰ، و(أَجْمَلاَ) حال المحذوف المفهوم من (يُحْذَفُ)، أو صفته؛ أي: حال كون الحذف جميلًا، أو حذفًا جميلًا بليغ الحسن.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عَلَىٰ) وحاء (حُجَّةٍ) أبو عمرو وحفص (وميكائيل) فإن يحذف الهمزة والياء التي بعدها، وافقهما ذو همزة (أَجْمَلاَ) نافع علىٰ حذف الياء.

وأثبت الهمزة الباقون ابن كثير وابن عامر وحمزة وعليٌّ وشعبة بإثباتهما[1].

تنبيهان: قوله: والهمز قبل الياء؛ ليقيِّد الياء الثانية؛ إذ الخلاف فيها، وخرج عنه الأولىٰ والياء كلفظه والياء للياء للام.

ذيلٌ: قرأ ابن محيصن (ميكئيل) بحذف الألف والياء الثانية، والأعمش لحمزة

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مع ياء بدل الهمزة، ومن لُغاته (ميكيل) والكلام فيه كجبريل[١].

[التوجيه]

وجه الحذفين: لُغة الحجاز؛ ولهذا جاء علىٰ حجَّة قويَّة، وهو معرب كميقات، وعليه قول القرشي[٢] يمدح رسول الله ﷺ:

وَيَـوْمَ بَـدْرٍ لَقِينَـاكُمْ [لَنَـا] مَـدَدٌ فَيَرْفَـعُ النَّصْـرَ وَجِبْرِيـلُ مِيكَـالُ[٣]

ووجه حذف الياء: قول الفراء: إنها لُغة بعض العرب وأوفَقُ للرسم؛ لأن بياءٍ واحدةٍ بعد الكاف، وغزاها أبو عبيد إلىٰ الإمام، وحذف ألفه كإبراهيم، وإليه أشار بالجمال.

ووجه الإثباتين: أنه علىٰ أصله، وهو لُغة قيس ويوافق الحديث المتقدِّم، والرسم تقديرًا، فالأوَّل كمفتاح، والأخيران خارجان للتنبيه.

واختياري: الحجازيَّة؛ لأنها الفصحىٰ.

التفريع:

نافع: جبريل وميكائل كفعليل ومفْعَاعِل بوجهي المدِّ.

ابن كثير: كفَعْليل ومفْعَاعِيل.

أبو عمرو وحفص: كفعليل ومفعال.

ابن عامر: كفعليل ومفعاعيل.

أبو بكر: كفعلل ومفعاليل.

حمزة وعليٌّ: كفعلليل ومفعاليل.

---

(١) ينظر: تفسير الرازي (٢/ ٢٣٥)، تفسير اللباب لابن عادل (١/ ٤٨٥).

(٢) البيت من قصيدةٍ لكعب بن مالك شاعر رسول الله ﷺ. ينظر: خزانة الأدب (٢/ ٣٠١).

(٣) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي (١/ ١٩١)، خزانة الأدب (٢/ ٣٠١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وينفرد عليٌّ: بأقصير[١] وحمزة بتسهيل الهمزة [وبياء][٢] وقفًا، فيجري في الألف قبلها الوجهان بأربعة، [١٧١/أ] فيصير[٣] أحد عشر اضرب تسعة في ثلاثة الوقف، وضم إليها الأوَّلين تصير تسعة وعشرين، وترجع في الوصل إلىٰ ثمانية.

وَلَكِـــــنْ خَفِيـــــفٌ وَالشَّـــــيَاطِينُ رَفْعُـــــهُ

كَمَـــا شَـــرَطُوا وَالْعَكْـــسُ نَحْـــوٌ سَـــمَا الْعُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

ولُفظ (لَكِنْ خَفِيفٌ) النون اسميَّة، (وَالشَّيَاطِينُ) مُبتدأ، و(رَفْعُهُ) آخر، والهاء للأوَّل بتأويل الاسم، و(كَمَا شَرَطُوا) خبر الثاني، وما موصولة، والواو للنحاة، وهو مفسر ذهني، وعائد الصلة محذوف؛ أي: شرطوه، والجملة خبر الأوَّل، (وَالْعَكْسُ نَحْوٌ) إعراب اسميَّة، و(سَمَا الْعُلاَ) صفة نحو؛ أي: سما إلىٰ أوغل المراتب العُلَىٰ.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَمَا) وسين (شَرَطُوا) ابن عامر وحمزة وعليٌّ ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة:١٠٢] بتخفيف النون وكسرها في الوصل ورفع ﴿ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ [البقرة:١٠٢].

وقرأ ذو نون (نَحْوٌ) (وسَمَا) الباقون نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم بتشديد النون وفتحها ونصب ﴿ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ [البقرة:١٠٢][٤].

---

(١) في (ع): «بأقصر».

(٢) زيادة من: (ع).

(٣) في (ع): «فتصير».

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إشاراتٌ: عُلم إسكان النون من اللفظ، وكسرها وصلًا للمخفَّف، وفتحها للمشدَّد من الإجماع نحو: ﴿وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟﴾ [البقرة:٢٥٣]، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ﴾ [البقرة:٢٥٣]، ولا روم ولا إشمام فيهما، والعكس هنا الضد بخلافٍ، وللمكي عكس، وقصد الإشارة إلىٰ ترجيح وجه المسكوت عنه، فاتفق له كلمات اقتضىٰ اصطلاحه رمزها جوازًا، وهو بديع.

وهمزة (الْعُلا) أحد أنواع تكرار الرَّمز المعنوي، وموضعها الأنفال المذكوران في التيسير أخَّرها الناظم إلىٰ سورتها إجلالًا للجلالة.

(لكن) حرف استدراك مُطلقًا، فالمشدَّدة مفردة خلافًا لمن ركَّبها من (لاك) و(أن) مختصة بالجملة الاسميَّة ينصب الأوَّل ويرفع الثاني، ومِن شرطها أن تقع بين جملتين متغايرتين، والمخفَّفة فرعها ملغاةٌ، والخفيفة حرف عطف، ومِن شرطها عطف مفرد علىٰ منفي، وإذا صحبتها الواو جرَّدتها عنه للتدافع، ومن ثَمَّ قال الفراء: الأحسن معها التشديد؛ لئلا تجتمع صورتا عاطف لا عاطفان وفارقتها بل للزوم[1].

[التوجيه]

وجه التشديد: حصولها بين الجملتين نظير ﴿مَآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال:٦٣]، وإذا شدِّدت نصبت اسمها.

ووجه التخفيف: أنه لُغة ضمها لا أنها العاطفة، وإذا خُففت بطل عملها لعدم الاختصاص، بخلاف (إنَّ) للأصالة ليرتفع[2] ما بعدها بالابتداء، وإليه أشار بقوله: كما شرط النحاة.

واختياري: التشديد لأنه الفصحىٰ وعدم المزاحم وفاقًا للناظم حيث قال نحو: أي إعراب رفيع الرتبة والنصب غالب في الحجة.

---

(١) ينظر: لسان العرب (١٣/ ٣٩٠)، مادَّة: (لكن).

(٢) في (ع): «فيرتفع».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَنَنْسَخْ بِهِ ضَمٌّ وَكَسْرٌ كَفَىٰ وَنُنْـ

ـسِهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَتْ إِلَىٰ

[اللُّغة والإعراب]

ولُفظ (نَنْسَخْ) مُبتدأ، و(بِهِ ضَمٌّ) اسميَّة مقدَّمة الخبر للتصحيح خبر عن الأوَّل، وهاء (بِهِ) له (وَكَسْرٌ) عطف علىٰ (ضَمٌّ)، و(كَفَىٰ)؛ أي: الوجه أو القيد مستأنف، (وَنُنْسِهَا مِثْلُ) ننسخ في القيدين اسميَّة، و(مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ) [١٧١/ب] حال الهاء؛ أي: يشبهه خاليًا من الهمز، و(ذَكَتْ) انتشرت فاعله ضمير القراءة المفهومة من الترجمة، و(إِلَىٰ) بالكسر ويجوز في غير الرواية فتحها نعمة تمييز أو حال وجمعها آلاء.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ذال (ذَكَتْ) وهمزة (إِلَىٰ) نافع وابن عامر والكوفيون ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة:١٠٦] بضمِّ النون وكسر السين وحذف الهمزة.

والباقيان ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون والسين وهمزة ساكنة بعدها[١].

فصار ابن كثير وأبو عمرو بفتح الكلمتين، وابن عامر بضمهما، ونافع والكوفيون بفتح الأولىٰ وضم الثانية، وينفرد ورش بالنقل وثلاثة ممدود، وأبو عمرو بإبدال الهمزة الساكنة خارجًا، وحمزة بالسكت فتصير ثمانية.

تنبيهاتٌ: معنىٰ (كَفَىٰ) كفىٰ هذا القيد للقراءة الأولىٰ[٢]؛ لأن الثانية تحتاج إلىٰ آخر، ومعنىٰ (مِثْلُهُ)؛ أي: بضمِّ نونه وكسر سينه (ذَكَتْ) إلىٰ كثرت قراؤه.

وفائدة قوله: (مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ) تظهر في قراءة المسكوت عنهم؛ لأن الإثبات ضد

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٢).

(٢) في (ع): «الأولىٰ» ساقطة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النفي، وعُلم أن الهمزة ساكنة من اصطلاحه، وهو أنه إذا قال: زد حرفًا ولفظ به فلفظه مشعرٌ بحاله نحو: (مَنَاءَةَ لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمْزَ)[١] وربما قيَّد إيضاحًا نحو: (بِالْهَمْزِ سَاكِنًا)[٢] وإن لم يلفظ به قيَّد حركته إن لم يعلم من إجماعٍ نحو: (وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً)[٣]؛ إلا (ف)[٤] أنها عملت من جهة العربية[٥].

ذيلٌ: أبو رجاء (نُنَسِّها) بضمٍّ وفتح وتشديد بلا همز، الحسن بتاء مضمومة وفتح السين، ابن المسيب بفتح التاء[٦].

والنسخ لُغة: الإزالة بخلفٍ وغيره نحو: نسخت الشمسُ الظلَّ، ونسخت الريحُ الأثرَ، والتحويل: كالكتابة، وننسخ مضارع نسخ وننسخ مضارع أنسخ فهمزته للتعدية أو المصادفة[٧].

وشرعًا: بيان انقضاء التكليف بالشريعة، ومتعلقه أصول الدين، وبالحكم الشرعي ومتعلقه: أصول الفقه[٨]، وشرطه التضاد والمقاومة واتحاد النوع لقومٍ، ومحله الطلب، ومعناه: ويكون[٩] بلا بدلٍ كالصدقة أمام نجواه، وبه مماثل كالقبلة، وأخف كعِدَّة الوفاة وأثقل كرمضان.

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص٨٤)، رقم البيت:١٠٥٠.

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص١٤)، رقم البيت:١٦٦.

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص٥٨)، رقم البيت:٧٢٧.

(٤) يقصد الجعبري برمز الفاء نقله عن أبي عبد الله الفاسي نزيل حلب (ت٦٥٦هـ) وشرحه (اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة).

(٥) ينظر: اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة (٢/ ٦٨-٧٠).

(٦) ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (١/ ٤٤٨)، تفسير القرطبي (٢/ ٦٨).

(٧) ينظر: لسان العرب (٣/ ٦١)، مادَّة: (نسخ).

(٨) ينظر: أصول السرخسي (٢/ ٥٣)، كشف الأسرار (٥/ ٤٠٣).

(٩) في (ع): «فيكون».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وينقسم إلى: رفع الحكم والتلاوة نحو: (عَشْرُ رَضَعَاتٍ [مَعْلُومَاتٍ] يُحَرِّمْنَ)[١] واللفظ فقط نحو: (الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا، فَارْجُمُوهُمَا)[٢] والحكم فقط، وهو الأكثر نحو: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة:١٨٤]، ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ﴾ [البقرة:٢٤٠]، ويلتبس على كثير بالتخصيص.

و(ننسأها) مضارع نسيء ترك، ولم يذكر، ونُنسِها مضارع أنساه أمره بالترك، أو توصل إلى عدم ذكره، وعلى الأوَّل أنشد ابن الأعرابي[٣]:

إِنَّ عَلَيَّ عُقْبَةً أَقْضِيهَا لَسْتُ بِنَاسِيهَا وَلَا مُنْسِيهَا[٤]

مضارع نسأ آخر.

[التوجيه]

وجه الشاميَّة: أن ﴿نَنسَخْ﴾ [البقرة:١٠٦] من معدًّى الإزالة لا الإنزال، والتقدير: ما ننسخك، [١٧٢/أ] و﴿نُنسِهَا﴾ [البقرة:١٠٦] من معدًّى الترك، أو ضد الذكر، والتقدير: أو ننسكها، معناه: يا محمَّد ما نأمرك برفع حكم آية وينفي لفظها، أو نأمرك بترك تلاوتها أو ننسكها، فلا تذكرها مع بقاء معناها، أو رفعه إلى بدل تنزل خيرًا منها للمكلف في الدنيا، إن كان أخف، أو في الأخرى إن كان أثقل، أو مثلها في الثواب تصرُّفًا في ملكنا، واختبارًا لطاعة المكلف.

---

(١) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ. ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُنَّ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ. ينظر: صحيح مسلم (٩/ ٣٢٥)، ح٣٦٧٠، في باب (التَّحْرِيمِ بِخَمْسِ رَضَعَاتٍ).

(٢) ينظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم (١٨/ ٤٤٢)، ح٨١٨١.

(٣) ابن الأعرابي: محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي، أبو عبد الله، له تصانيف كثيرة، منها: (أسماء الخيل وفرسانها)، و(تاريخ القبائل)، و(النوادر) في الأدب، توفي سنة (٢٣١هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٦/ ١٣١)، معجم المؤلفين لرضا كحَّالة (١٠/ ١١).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة (٤/ ٣٢٥)، المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٨٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه المدنيَّة: أنه من نسخ أزال، و﴿نُنسِهَا﴾ [البقرة:١٠٦] كالأوَّل معناه: ما نرفع من حكم ونُبقي لفظه، أو نرفعه من صدور الحفَّاظ كذلك إلىٰ بدل ينزل غيره إلىٰ آخر السابق.

ووجه المكيَّة: أن نسخ من أزال، و﴿نُنسِهَا﴾ [البقرة:١٠٦] من التأخير معناه: ما نرفع من حكم ونُبقي تلاوته أو نؤخر تلاوتها عن الحفَّاظ كذلك إلىٰ بدل آخره.

واختياري: المكيَّة لتأيدها بالأصل وسلامتها من ذلك الحذف.

عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَاوُ الأُولَىٰ سُقُوطُهَا

وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كُفِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

ولُفظ (عَلِيمٌ وَقَالُوا) مُبتدأ، و(الْوَاوُ) ثانٍ، و(الأُولَىٰ) صفته، و(سُقُوطُهَا) حذف الواو ثالث، ومنه المقدَّر خبره، وهي خبر الوسط، وهو خبر السابق، وعائده المقدَّرة، ولْفظ (فَيَكُونُ) مُبتدأ، و(النَّصْبُ) أي: نصبه (كُفِّل) جعل كافلًا كبرىٰ خبر الأوَّل، و(فِي الرَّفْعِ) حال فاعل (كُفِّل)، أو (الْوَاوُ) بدل بعض من (وَقَالُوا)، و(سُقُوطُهَا) بدل اشتمال من (الْوَاوُ)، ومعناه: سقوط واو قالوا، والأولىٰ أن يكون ألفُ (كُفِّلا) ضمير النصب والإسقاط، والفعل خبرها ليرتبطا.

ثم عطف فقال:

وَفِي آلِ عِمْرَانٍ فِي الأُولَىٰ وَمَرْيَمٍ

وَفِي الطَّوْلِ عَنْهُ وَهْوَ بِاللَّفْظِ أُعْمِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(عِمْرَانٍ) صُرف للوزن، والجار متعلق مقدَّر؛ أي: ونصب الرفع في كُفِّل أوَّل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كلمة (آلِ عِمْرَانِ)، و(فِي الأُولَىٰ) بدل بعض، (وَمَرْيَمَ) عطف على (آلِ عِمْرَانِ)، (وَفِي الطَّوْلِ)؛ أي: نصب الرفع (فِي الطَّوْلِ) مُبتدأ خبره (عَنْهُ) عن مدلول الكاف، (وَهْوَ) مُبتدأ ضمير (كُنْ) باعتبار الأمر (أُعْمِلا) جعل عاملًا، وبسبب (اللَّفْظِ) متعلقه.

ثم تمَّ فقال:

وَفِـــي النَّحْـــلِ مَـــعْ يـــس بِـــالْعَطْفِ نَصْـــبُهُ

كَفَـــىٰ رَاوِيًـــا وَانْقَـــادَ مَعْنَـــاهُ يَعْمُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي النَّحْلِ) متعلق مقدَّر؛ أي: وجاء ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل:٤٠] في النحل، و(مَعْ يس) كائنًا مع يس، و(بِالْعَطْفِ) حال أخرىٰ متلبسًا نصب الرفع بالعطف، و(كَفَىٰ) العطف (رَاوِي) النصب فِعليَّة مستأنفة، (وَانْقَادَ) سهل توجيه النصب أخرىٰ، و(يَعْمُلاَ) حال مشبهًا (يَعْمُلا)، وهي الناقة القويَّة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو كاف (كُفِّلا) ابن عامر ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة:١١٦] بحذف واو العطف.

الباقون بإثباتها.

ونصب أيضًا ذو كاف (كُفِّلا) ابن عامر:

١- ﴿كُن فَيَكُونُ ۝١١٧ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١١٧-١١٨].

٢- وبآل عمران ﴿كُن فَيَكُونُ ۝٤٧ وَيُعَلِّمُهُ﴾ [آل عمران:٤٧-٤٨].

٣- ومريم ﴿كُن فَيَكُونُ ۝٣٥ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي﴾ [مريم:٣٥-٣٦].

٤- وغافر ﴿كُن فَيَكُونُ ۝٦٨ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ﴾ [غافر:٦٨-٦٩].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ونصب ذو كاف (كَفَىٰ) وراء (رَاوِيًا) ابن عامر والكسائي في النحل ﴿كُن فَيَكُونُ ۝٤٠ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ﴾ [النحل:٤٠-٤١]، ويس ﴿كُن فَيَكُونُ ۝٨٢ فَسُبْحَٰنَ﴾ [يس:٨٢-٨٣] [١٧٢/ ب] أو نصب الستة ابن عامر، وافقه عليٌّ في النحل ويس.

الباقون برفع الكلِّ، وهم ستة في أربعة، وخمسة في اثنين[١].

تنبيهاتٌ: ابتداء المسألة بلفظ القرآن، فاستغنىٰ عن الفاصل، وجمع مسألتين برمزٍ جريًا علىٰ اصطلاحه كما قرَّرنا، وقيل (د): يحتمل أن تنضمَّ (قالوا) إلىٰ السابقة لعدم الفاصل.

قلتُ: عدم العاطف ظاهر في الاستئناف ما لم تتحد القصة، وإذا انقطعت عنها اتصلت باللاحقة المنسوقة عليها، وأما إلحاقُ (فَتَبَيَّنُوا) بالسابقة فلامتناع ضمتها إلىٰ اللاحقة للواو في (وَعَمَّ فَتَىٰ)[٢] وتوسط فصل الصريح، فلا أولويَّة، وأما (وَالنُّعَاسَ ارْفَعُوا وِلا)[٣] فقرينة تلبُّس المعمول بالعامل صرفه إلىٰ السابقة ولو قال:

عليم وقالوا العاطف احذفه كافيًا .....

أو:

عليم وقالوا الأولىٰ احذفًا كفىٰ .....

لكفىٰ لا نحو:

عليم وقالوا الشام لا واو عنده بل أولا

لئلا يوهم الثانية؛ إذ قد ورد في كلام العرب حذف واو الضمير مرادة كقوله[٤]:

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٣).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٤٨)، رقم البيت:٦٠٥.

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص٥٧)، رقم البيت:٧١٥.

(٤) قيل قائله: أحمد بن يحيىٰ. ينظر: تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي (١/ ٥٧)، الجمل لابن عصفور الإشبيلي (٣/ ٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فلَـــوْ أنَّ الأطِبَّـــاء كَـــانُ حَـــوْلِي وَكَـــانَ مَـــعَ الأطِبَّـــاءِ الأسَـــاة

إلا أن يتمسَّك بالأوَّلية، وقيَّد (قَالُوا) بتاليه (عَلِيمٌ)؛ ليخرج عنه ﴿بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة:١١٠-١١١]؛ إذ هي صالحة.

وقيَّد (فَيَكُونُ) بأولىٰ (آل عمران)؛ ليخرج عنه الثانية ﴿فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ﴾ [آل عمران:٥٩-٦٠]؛ إذ لا خلاف فيه عنده، ونصبها الوليد بن مسلم عنه والعارية من (كُنْ)، وهي ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا﴾ [آل عمران:٤٩] معًا، ونصبهما الأخفش عن هشام وابن حرب عن حمزة، وكذا خرج عن الحصر نحو: ﴿كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنعام:٧٣]، و(الطَّوْلِ) هي غافرٌ، وقيَّد النصب بالرفع ليتعيَّن للباقين حيث خالف المصطلح.

[التوجيه]

وجه حذف واو (وَقَالُوا): أنَّ شدَّة تناسب الجملتين تُغْنِي عن العاطف، أو تدلُّ عليه أو استُؤنِفَت مبالغة، وهي علىٰ الرسم الشامي.

ووجه الإثبات: أنه الأصل في العطف، ونصَّ علىٰ الملابسة، والمعنىٰ عليه لأن الكل إخبار عن النصارىٰ، وتصلُح للاستئناف، وهي علىٰ بقيَّة الرسوم.

واختياري: الإثبات لأنه الأصل وتوفيرًا علىٰ المعنىٰ و(كن) صيغته صيغة الأمر فقيل معناه: يُكوِّنه ويَمْنَعُ حقيقته أن المأمور إن كان موجودًا فتحصيل الحاصل أو غير موجود فغير مكلَّف ولا شعور له، وقيل: (ف) أمر حقيقة، فقيل في موجود للانتقال نحو: ﴿كُونُواْ قِرَدَةً﴾ [البقرة:٦٥]، أو في إحياء ميِّتٍ وإماتة حيٍّ، أو في موجود في علم الله يُبْرِزُه من القوَّة إلىٰ الفعل.

وقال الطبري: الأمر مع الموجود[1].

وأقول: هذا مثالٌ معناه: أنَّ كلَّ موجودٍ لا يتوقف إلا علىٰ مجرَّد إرادة الحقِّ لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ﴾ [القمر:٥٠].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٢/ ٥٤٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وجه النصب: أنه اعتبرت صيغةُ الأمر المجرَّدة حملًا عليه فنصب المضارع بإضمار أن بعد الفاء قياسًا علىٰ جوابه، وهو معنىٰ قوله: (بِاللَّفْظِ أُعْمِلاَ)، وصرَّحنا به في النزهة بقولنا: (وأُعْمِلَ لَفْظُ كن)؛ ولهذا (كُفِّل)؛ أي: حمل علىٰ غيره، وقد تكلم في هذه القراءة تمسُّكًا بأنه إن [١٧٣/ أ] كان أمرًا مجازًا فيكوِّنه خبر نحو: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ﴾ [مريم:٧٥]، وإضمار إن بعد الخبر؛ إنما جاء قليلًا في الشعر نحو إنشاد سيبويه:

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ ... وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا[1]

وطرفة[2]:

لَنَا هَضْبَةٌ لاَ يَنْزِلُ الذُّلُّ وَسْطَهَا ... وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا[3]

وإن كان حقيقة فيشترط تغاير الفعلين، أو الفاعلين كالشرط والمشروط.

وأُجيب عن الأوَّل بأنه حمل علىٰ اللفظ فقط، ومثله ثابت في العربية والقرآن، قال أبو علي الفارسي: وقد حمل أبو الحسن الأخفش قوله تعالىٰ: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم:٣١] علىٰ مجرَّد اللفظ، فجزم ﴿يُقِيمُواْ﴾ [إبراهيم:٣١] جوابًا باللفظ ﴿قُل﴾ [إبراهيم:٣١]، وإن لم يكن جوابًا حقيقة و﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ﴾ [الجاثية:١٤]، وعليه قول جرير:

قِفِي لِلْحِجَاجِ يَدَعْ مَدْحَ كَوْدَنٍ ..... [4]

وقول عمر بن أبي ربيعة[5]:

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه (٣/ ٣٩)، المقتضب في اللغة للمبرِّد (١/ ٦٦).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) ينظر: خزانة الأدب (٣/ ٢١٠)، كتاب سيبويه (٣/ ٤٠).

(٤) ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (١/ ٤٥٨).

(٥) عمر بن عبد الله بن عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي (أبو حفص، ابن أبي ربيعة) شاعر. ولد في الليلة التي توفي بها عمر بن الخطاب، سنة (٢٣هـ). ينظر: معجم المؤلفين لرضا كحَّالة (٧/ ٢٩٤)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٣٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فَقُلْتُ لِحَمَّادٍ خُذِ السَّيْفَ وَاشْتَمِلْ عَلَيْهِ بِرِفْقٍ وَارْقُبِ الشَّمْسَ تَغْرُبِ[1]

أو علىٰ المعنىٰ ونُسلم القلَّة ونمنع الحصر، وعن الثاني بأنهما متغايران تقديرًا؛ أي: أُحدث تُطع، وإذا تواترت القراءة وظهر وجهها في العربية وجب قبولها، فقول الزَّجاج: «كن فيكون رفع لا غير»[2] خطأٌ لا غير.

وقول ابن مجاهد: «فيها النصبُ»، لا يجوز في العربيَّة، وهو وَهْم وَهْمٌ، وكيف نقل ما لا يجوز؟!

وقول هشام: «كان أيوب بن تميم؛ - أي شيخه - يقرأ ﴿فَيَكُونُ﴾ [البقرة:١١٧] نصبًا، ثم رجع فقرأ رفعًا»[3]، لا يدل علىٰ المنع؛ بل علىٰ جواز الأمرين، وقد ثبتت قراءة ابن عامر بالنصب من غير طريقه.

ووجه الرفع: الاستئناف؛ أي: فهو يكون أو عطف علىٰ معنىٰ كن، الكسائي علىٰ معنىٰ يقول (د) وضعَّفه الفارسي يقال في المجمع.

وأجيب بتقدير يكون كان علىٰ حدِّ قوله:

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ .....[4]

أي: مررت، وأورد عليه أن المعطوف علىٰ الخبر خبر، فيصير قولنا أو أَمْرُه كون فيكون، فالمعنىٰ واحد، فليس مثل مرادي من محمَّد أن يقوم فيُصلي، وقول علقمة: وأُجيب بأنه تمثيل لسرعة الحصول؛ أي: إرادتُنا كافية.

ووجه الموافقة: ظهور النصب بالعطف؛ ولهذا أغنىٰ ناقلَهُ عن التأويل، وسَهُل تقريره قويًّا.

واختياري: رفع الكل لقلَّة التأويل، وقُربُ المتبوع للشيوع.

---

(١) ينظر: الأغاني (١/ ٦٨)، إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (١/ ٤٥٨).

(٢) ينظر: تفسير اللباب لابن عادل (٢/ ٦٤)، إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (١/ ٤٥٦).

(٣) ينظر: تفسير اللباب لابن عادل (٢/ ٦٤)، إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (١/ ٤٥٦).

(٤) قائله: شمرُ بن عَمْرٍو الحنفيّ. ينظر: الأصمعيات (١/ ٣٢)، خزانة الأدب (١/ ١٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَتُسْـــأَلُ ضَـــمُّوا التَّـــاءَ وَالـــلاَّمَ حَرَّكُـــوا

بِرَفْـــعٍ خُلُـــودًا وَهْـــوَ مِـــنْ بَعْـــدِ نَفْـــيِ لاَ

[اللُّغة والإعراب]

ولُفظ (تُسْأَلُ ضَمُّوا التَّاءَ) منه كبرىٰ، (وَاللاَّمَ حَرَّكُوا) فِعليَّة مقدَّمة المفعول، والواوان للقراء، و(بِرَفْعٍ) يتعلق بـ: (حَرَّكُوا)، و(خُلُودًا) دوام مصدر مقدَّر؛ أي: خلدًا لتحريك، أو صفته؛ أي: تحريكًا ذا خلودٍ، أو حال التحريك حالَ خلوده، (وَهْوَ) إلىٰ الآخر اسميَّة؛ أي: والرفع بعد لا النافية.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو خاء (خُلُودًا) الستة إلا نافعًا ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ﴾ [البقرة:١١٩] بضمِّ التاء والرفع، ونافع بفتح التاء والجزم[1].

ذيلٌ: أُبيٌّ (ولن تُسْأَلَ)، وابن مسعود (وَمَا تُسْأَلُ).

تنبيهاتٌ: ذكر الأكثر [١٧٣/ب] للمساواة، وقال: (حَرَّكُوا) ليفهم منه الإسكان؛ إذ لو قال: (رفعوا)؛ لأفهم النصبَ، ولو اقتصر علىٰ (التحريك) لكان فتحة، وقيَّد اللام لصلاحيَّة الحركة لكلِّ غير أوَّلٍ، وبَسَطَ ليُفْرِد الأصل الآتي؛ وإلا لقال:

وتســأل بفــتح الضــم والجــزم نــافع .....

[التوجيه]

وجه الضمِّ والرفع: أنه مبني للمفعول بعد لا النافية كما أشار الناظم إليه، فيرتفع

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بالمعنوي عند عدم مزاحمة اللفظي مناسبة للأخبار المكتنفة، وموضع الجملة نصب حال أو مستأنفة؛ أي: أرسلناك بالحق بشيرًا ونذيرًا، وغير مسئول، أو لستَ تُسأل كقوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ﴾ [الرعد: ٤٠].

ووجه الفتح والجزم: أنه منبي للتفاعل جُزِم بلا الناهية إما حقيقةً جوابٌ لما روي عنه ﷺ أنه قال: «ليت شعري ما فُعِل بأبَوَيَّ أو أبي أَبَوَيَّ أحدَثُ موتًا لِيَسْتَغْفَر له»[(١)]، فلا جوابٌ، أو مجازًا لتفخيم القصة كجوابك لمن قال: ما حل بِفلانٍ لا تسأل عما جرىٰ له؟ أي: حلَّ به أمرٌ عظيم غير محمود[(٢)] فيتضمن الجواب.

واختياري: الرفع للتناسب، والمعنىٰ علىٰ التسلية لِمَا وَلَنْ.

وَفيهَـــا وَفِـــي نَـــصِّ النِّسَـــاءِ ثَلاَثَـــةٌ

أَوَاخِـــرُ إِبْرَاهَـــامَ لاَحَ وَجَمَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي) البقرة ألفاظ (إِبْرَاهَامَ) اسميَّة مقدَّمة الخبر، (وَفِي نَصِّ النِّسَاءِ ثَلاَثَة) مواضع أخرىٰ؛ أي: في ذكر الله (إِبْرَاهَامَ) في (النِّسَاءِ) مصدر مضاف إلىٰ فاعله حذِف ثم أُضيف إلىٰ ظرفه توسعًا، وفي ضمن النساء، أو آيها أوضح، و(أَوَاخِرُ) صفة (ثَلاَثَة) جمع آخر متأخِّر لا ينصرف للصيغة القصوىٰ، (لاَحَ) بان إبراهيم[(٣)] مُستأنف أو خبر إبراهيم[(٤)] فيتعلق به فيها، (وَجَمَّلاَ) حسن عطف.

ثم عطف فقال:

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٢/ ٥٥٨)، ح١٨٧٥، جزء قراءات النبي لحفص بن عمر (ص٢٥)، ح٢٢.

(٢) في (ع): «محصور».

(٣) في (ع): «إبراهام».

(٤) في (ع): «إبراهام».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَمَـــعْ آخِـــرِ الْأَنْعَـــامِ حَرْفَـــا بَـــرَاءَةٍ

أَخِيـــرًا وَتَحْـــتَ الرَّعْـــدِ حَـــرْفٌ تَنَـــزَّلَا

[اللُّغة والإعراب]

صدره اسميَّة مقدَّمة الخبر، وحذفت نون حرفان للإضافة، وصرف (بَرَاءَةٍ) اختيارًا بتقدير: سورة براءة، و(أَخِيرًا) ظرف الخبر، و(حَرْفٌ) منزل في سورةٍ (تَحْتَ الرَّعْدِ) أخرىٰ.

ثم أتبع فقال:

وَفِـــي مَـــرْيَمٍ وَالنَّحْـــلِ خَمْسَـــةُ أَحْـــرُفٍ

وَآخِـــرُ مَـــا فِـــي الْعَنْكَبُـــوتِ مُنَـــزَّلَا

[اللُّغة والإعراب]

أوَّله اسميَّة قُدِّم خبرها، وأُخِّر مبتدأ مضاف إلىٰ الصلة والموصول؛ أي: (آخِرُ) الحرفين اللَّذين (فِي الْعَنْكَبُوتِ) منها خبره، و(مُنَزَّلَا) حال فاعله.

ثم تمَّ فقال:

وَفِـــي الـــنَّجْمِ وَالشُّـــورَىٰ وَفِـــي الـــذَّارِيَاتِ وَالْـــ

ـــــحَدِيدِ وَيَـــرْوِي فِـــي امْتِحَانِـــهِ الأَوَّلَا

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي النَّجْمِ) ومعطوفاته متعلق مقدَّر مفسَّر بقوله: (وَيَرْوِي) لا به للواو، وفاعله ضمير مدلول اللام، و(فِي امْتِحَانِهِ) متعلق (يَرْوِي)، والوزن علىٰ حذف صلة الهاء،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهي لإبراهيم أو للقرآن المفهوم من السياق، والحرف (الأوَّلا) مفعوله على نقل الهمزة.

ثم كمَّل بالخلاف فقال:

وَوَجْهَانِ فِيهِ لِابْنِ ذَكْوَانَ هَاهُنَا

وَوَاتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ عَمَّ وَأَوْغَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[١٧٤/ أ] (وَجْهَانِ فِيهِ) مُبتدأ موصوف، والهاء لإبراهيم، و(لِابْنِ ذَكْوَانَ) خبره، و(هَا هُنَا) إشارة إلى المكان القريب؛ أي: في البقرة ظرف الخبر، ولفظ (وَاتَّخِذُوا عَمَّ) كبرى، و(بِالْفَتْحِ) حال فاعل الخبر، (وَأَوْغَلاَ) أمعنَ عطف عليه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو لام (لاَحَ) هشام (إِبْرَاهَامَ) بألف وفتح الهاء في ثلاثة وثلاثين موضعًا كُلُّها في البقرة خمسة عشر:

١- ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة:١٢٤].

٢- ﴿مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة:١٢٥].

٣- ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة:١٢٥].

٤- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ﴾ [البقرة:١٢٦].

٥- ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [البقرة:١٢٧].

٦- ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة:١٣٠].

٧- ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [البقرة:١٣٢].

٨- ﴿وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة:١٣٣].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩- ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة:١٣٥].

١٠- ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة:١٣٦].

١١- ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة:١٤٠].

١٢- ﴿ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة:٢٥٨].

١٣- ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [البقرة:٢٥٨].

١٤- ﴿قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [البقرة:٢٥٨].

١٥- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [البقرة:٢٦٠].

وفي النساء ثلاثة أواخر:

١- ﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [النساء:١٢٥].

٢- ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [النساء:١٢٥].

٣- ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [النساء:١٦٣].

وآخر الأنعام: ﴿دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنعام:١٦١].

وأخير التوبة:

١- ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [التوبة:١١٤].

٢- ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ﴾ [التوبة:١١٤].

وبسورته: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ﴾ [إبراهيم:٣٥].

وبالنحل موضعان:

١- ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [النحل:١٢٠].

٢- ﴿أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [النحل:١٢٣].

وبمريم ثلاثة:

١- ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [مريم:٤١].

٢- ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [مريم:٤٦].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣- ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [مريم:٥٨].

وثاني العنكبوت: ﴿رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [العنكبوت:٣١].

وبالشورى: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الشورى:١٣].

والذاريات: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الذاريات:٢٤].

والنجم: ﴿فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [النجم:٣٦-٣٧].

والحديد: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحديد:٢٦].

وأوَّل الامتحان: ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الممتحنة:٤].

وقرأ هبة عن الأخفش عن ابن ذكوان كل ما في البقرة فقط بالألف، والنقاش عنه فعنه بالياء بعد كسر الهاء، واتفقا عنه فعنه على الياء في الثمانية عشر الباقية كالباقين في الثلاثة والثلاثين، والسبعة في الستة والثلاثين المسكوت عنها.

وقرأ مدلول (عَمَّ) نافع وابن عامر ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة:١٢٥] بفتح الخاء.

الباقون ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بكسرها[1].

ذيلٌ: هذا نقل التيسير والتبصرة وفاقًا لأبي الحسن ابن غلبون عن أبيه، وأجرى أبو العلاء وجهَي ابن ذكوان في أصل هشام كلِّه، وذكرهما عبد الباقي عن هشام، وأمال الداجوني الألف عنه، وأبو حازم الألفين، وعبد الحميد بن بكَّار عن ابن عامر بالألف في كل القرآن، وهو تسعة وستون موضعًا.

إشاراتٌ: عُلمت قراءة هشام من اللفظ؛ لأنه دائر بين الألف والياء، وقد عُلم من اصطلاحه الذي قرَّرناه أوَّلها أنَّ المختلف إذا كان له نظير متفق ذَكر الوجه المخالف وهو الألف هنا، ويحيل الآخر على محلِّ الإجماع وهو الياء، وإليه أشار بقوله:

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(لاَحَ)؛ أي: لم يظهر كل الظهور، ولم يتنبَّه لهذا من قال: لم يُعلم من النظم وجه المذكور ولا المكسوت عنه.

وقيَّد النساء والأنعام والتوبة والعنكبوت [بالآخر][1] والامتحان [بالأوَّل][2]؛ ليخرج عنه ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [النساء:٥٤]، ثم ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ﴾ [الأنعام:٧٤]، ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنعام:٨٣]، ثم ﴿وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [التوبة:٧٠]، ثم ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [العنكبوت:١٦]، ثم ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ [الممتحنة:٤]، [١٧٤/ب] وأجمل النحل ومريم بخمسةٍ اعتمادًا على الواقع، وقال: (هَا هُنَا)، ولم يقل (فيها) ليخص الخلاف بالبقرة لا بالامتحان؛ إذ الإشارة للحاضر والضمير للأقرب، وخرج بالحصر ما عداه كآل عمران.

وإبراهيم: عبراني لا ينصرف للعلميَّة والعجمة الزائدة، قال الفراء: فيه ستُّ لُغات: الألف وهي الأصليَّة، والياء والواو المدِّيَّات، وحذف الثلاثة، ويتفرَّع على الألف إمالتها فقط، وإمالة الألفين التي بين الواو والهاء ثابتة لفظًا محذوفة رسمًا[3].

وقال الأهوازي: في المصحف الشامي (إبراهام) مكتوب بألف[4]؛ أي: بعد الهاء في الثلاثة والثلاثين، وفي ستة وثلاثين بالياء.

وقيل: الكل على ذلك، وقال ابن مهران في غيره: بالياء إلا في البقرة فإنه بغير ياء.

قلت: إنه لم يرسم بألف مطلقًا؛ بل رسم في موضع بالياء، وفي آخر بغير ياء، فقيل: المحذوف ياء لظهورها، وقيل: ألف حملًا على الأكثر.

وعُلم محل حركة ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾ [البقرة:١٢٥] من نحو: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ﴾ [النساء:١٢٥]، ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ﴾ [النحل:٩٤].

---

(١) زيادة من: (ع).

(٢) زيادة من: (ع).

(٣) ينظر: لسان العرب (١٢/ ٤٨)، مادَّة: (برهم).

(٤) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص٢١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[التوجيه]

وجه الألف: أنه الأصل وانحصرت الرواية في المحتمل علىٰ الأوَّل للجمع.

ووجه الخُلف والتخصيص: الجمع باعتبار الأمرين وقوَّة الاحتمال.

ووجه الياء: لُغة التعريب كإسماعيل وهي أخفُّ من الواو.

واختياري: الياء لأنها المشهورة بدليل الإجماع والتقريب أنسب، والنص يمنع القياس.

ووجه فتح ﴿وَٱتَّخِذُوا﴾ [البقرة:١٢٥]: جَعْلُه فعلًا ماضيًا مناسبةً لطرفَيْهِ، والتقدير: واذكر يا محمَّد إذ جعلنا البيت مثابة، وإذ اتخذوا من مقام إبراهيم مصلىٰ، وإذ عهدنا إلىٰ إبراهيم، فهو خبر عن الأمم السالفة وعنَّا؛ إذ الصحيح أن شرع من قبلها شرعٌ لنا ما لم يُنسخ، وإليه أشار الناظم بـ: (عَمَّ)؛ أي: شملنا ومَن قبلنا، وبالغ في العموم لصلاحيته لجميع من تقدَّم.

ووجه الكسر: أنه أمرٌ لنا أو مِن كلمات الابتلاء؛ أي: إني جاعلك واتخذوا، وروىٰ مالك عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتىٰ مقام إبراهيم فسبقه عمر فقال: يا رسول الله هذا مقام أبيك إبراهيم الذي قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥] فقال: نعم، وقرأ بالكسر»[1]، ومنع أن يكون سببُ النزول، «ما روي عنه ﷺ [أنه] أخذ بيد عمر رضي الله عنه فلمَّا أتيا المقام قال عمر رضي الله عنه: هذا مقام أبينا إبراهيم فقال ﷺ: نعم، فقال عمر: ألا تتخذوه مصلىٰ، فنزلت»[2]، لتقدُّمه وجمع بينهما بتكرُّر الواقعة.

واختياري: الكسر وفاقًا لأبي عبيد وحاتم للاستقلال ويناسب بتقدير: وقلنا، والخبر لا يدل علىٰ المشروعيَّة.

---

(١) ينظر: سنن الترمذي (١١/ ١٨٩)، ح٣٢٢٠.

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٢/ ٣٠)، ح١٩٨٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَأَرْنَـــا وَأَرْنِـــي سَـــاكِنَا الْكَسْـــرِ دُمْ يَـــدًا

وَفِـــي فُصِّـــلَتْ يُـــرْوِي صَـــفَا دَرِّهِ كُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وراء (أَرْنَا وَأَرْنِي) مُبتدأ ومعطوف، و(سَاكِنَا) مثنىٰ خبرهما حذفت نونه للإضافة إلىٰ (الْكَسْرِ)، و(دُمْ) ابقَ إنشائيَّة؛ بمعنىٰ: الدعاء، و(يَدًا) تمييزٌ أو حال النعمة والقوَّة؛ أي: دامت نعمتُك أو دُم ذا قوَّة علىٰ حدِّ: الكرمُ يَزِينُ أبقاك الله، (وَفِي فُصِّلَتْ) متعلق (يُرْوِي)، و(صَفَا) فاعله قصر للوزن [١٧٥/أ] مضاف إلىٰ (دَرِّهِ) ظهوره المضاف إلىٰ ضمير الإسكان، و(كُلاَ) جمع كُليه مفعوله.

ثم تمَّ فقال:

وَأَخْفَاهُمَـــا طَلْـــقٌ وَخِـــفُّ ابْـــنِ عَـــامِرٍ

فَأُمْتِعُـــهُ أَوْصَـــىٰ بِوَصَّـــىٰ كَمَـــا اعْتَلَـــىٰ

[اللُّغة والإعراب]

(وَأَخْفَاهُمَا) فعل ومفعول ضمير المتكلمين، و(طَلْقٌ) سمحٌ صفة مشبهة فاعلُه، (وَخِفُّ ابْنِ عَامِرٍ) مصدر مضاف إلىٰ فاعله، (فَأُمْتِعُهُ) مفعوله، وخبره منقول تقديرًا أو (فَأُمْتِعُهُ) بتقدير: ومخفف ابن عامر، ولفظ (أَوْصَىٰ) في (وَصَّىٰ) اسميَّة، و(كَمَا اعْتَلَىٰ) متعلق مصدر؛ أي: ثبت نقله ثبوتًا كاعتلاء تعليله.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو دال (دُمْ) وياء (يَدًا) ابن كثير والسوسي بإسكان راء ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة:١٢٨] هنا، و﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء:١٥٣] بالنساء، و﴿أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف:١٤٣] بالأعراف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ ذو ياء (يُرْوِي) وصاد (صَفَا) ودال (دَرِّهِ) وكاف (كُلَا) ابن عامر وابن كثير وشعبة وصالح بإسكان راء ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت:٢٩] بالسجدة، أو أسكن راء الكل ابن كثير والسوسي، وافقهما ابن عامر وأبو بكر بفصلت، واختلس كسر الكل ذو طاء (طَلْقٌ) الدوري.

الباقون وهم نافع وابن عامر والكوفيون في غير فصلت؛ وإلا الشامي وشعبة بالكسر التام(١).

وقرأ ابن عامر ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾ [البقرة:١٢٦] بإسكان الميم وتخفيف التاء.

الباقون بفتح الميم وتشديد التاء(٢).

وقرأ ذو كاف (كَمَا) وهمزة (اعْتَلَىٰ) نافع وابن عامر ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [البقرة:١٣٢] بهمزة مفتوحة بين الواوين وإسكان الثانية وتخفيف الصاد.

الباقون ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بحذف الهمزة وفتحها وتشديد الصاد(٣).

تنبيهاتٌ: قيَّد الإسكان لئلا يختل المفهوم، وعُلم العموم من قرينة التخصيص وفيه نظر، والإخفاء هنا: الاختلاس، وهو إخفاء الحركة لا الحرف، وعُلم سكون ميم (أُمَتِّعُهُ) لابن عامر من لفظه، وعُلم فتحه للباقين من إجماع ﴿يُمَتِّعْكُم﴾ [هود:٣]، وقَدَّم (أَرْنَا) عليها عكس النظم للنظم، وفي التيسير الثلاثة علىٰ إبراهيم، ولفظ بوجهي (وَصَّىٰ) فاستغنىٰ عن الترجمة والأوَّل للمذكور وكما قرَّرنا؛ أي: قرأ (أَوْصَىٰ) في موضع (وَصَّىٰ)، وكل من المخفَّف والمثقل يمضي علىٰ أصله من الإمالة والفتح.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٤٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٥).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ذيلٌ: نقل الأهوازي عن السوسي الاختلاس أيضًا، والمهدوي عن أبي عمرو الكسر التام. ابن عباس (فَأُمْتِعُهُ) بالتخفيف والجزم، (وَاضْطَرَّه) بوصل الهمزة وفتح الراء، أُبي بنون المضارعة فيهما، وأدغم ابن محيصن الضاد في الطاء، وابن مسعود (فَوَصَّىٰ)[1].

[التوجيه]

وجه إسكان الراء: التخفيف لثقل الحركة علىٰ الحرف المتوهَّم تعدُّده علىٰ لغةٍ نحو: كتفٍ إجراءً لعارض الاتصال مجرىٰ لازمه، لا لتعدُّد (س) (ف) الحركات؛ إذ المعتبر الثقال، فليس علىٰ حدٍّ ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة:٦٧]، ولا إجراء (س) للمنفصل مجرىٰ المتصل؛ إذ الاتصال شامل. وقيل: هو أولىٰ منه في ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة:٦٧]؛ لكونه فيه علم الإعراب.

قلتُ: كل منهما مقصود الدلالة، وأورد عليه الإخلال بالدلالة، فأجاب الفارسي بحمله علىٰ ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف:٣٨]، وأولىٰ وفرقتُ بثقل المثلين، [١٧٥/ب] وأجبتُ: بأن المدلول عليه هنا قد يحذف، وأشار لذلك دعاء لقارئه حيث نهض بتوجيهه ودفع فقوَّضه.

ووجه الاختلاس: الجمع بين التخفيف والدلالة.

ووجه الإتمام: أنها حركة الهمزة نقلت إليها فأُقرَّت.

ووجه الموافقة: الجمع بالخاتمة، وإلىٰ حسنه أشار بـ: (فُصِّلَتْ)؛ أي: وتفصيل النظائر بالمغايرة يشفي حسنه علَّة المسائل.

واختياري: الاختلاس لشموله؛ ولذلك جعله سهلًا لفظًا وتوجيهًا.

ووجه تخفيف ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ﴾ [البقرة:١٢٦]: أنه مضارع أَمْتَعَ المعدَّىٰ بالهمزة.

ووجه التشديد: أنه مضارع مَتَّع المعدَّىٰ بالتضعيف.

---

(١) ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٢/ ٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واختياري: التشديد وفاقًا لهما؛ لأنه أقوىٰ وأشهر للإجماع علىٰ ﴿يُمَتِّعْكُم﴾ [هود:٣]، و﴿مَّتَّعْنَٰهُمْ﴾ [الشعراء:٢٠٥]، ورجَّحه قوم لاحتماله التكثير ونُقِض بقليلًا، وجُمِع بالسَّعة في مدَّة قليلة ومنعتُ الاحتمال بأن المعدَّىٰ لا يكثر.

ووجه (أَوْصَى): أنه معدَّىٰ بالهمز كـ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾ [النساء:١١]، وعليه الرسم المدني والشامي[١]، ولموافقة المدني (اعْتَلَىٰ).

ووجه (وَصَّى): أنه معدَّىٰ بالتضعيف كـ: ﴿وَصَّىٰكُم بِهِۦ﴾ [الأنعام:١٥١]، وعليه بقيَّة الرسوم.

واختياري: التشديد كالسابق.

وَفِـــي أَمْ يَقُولُـــونَ الْخِطَـــابُ كَمَـــا عَـــلاَ

شَـــفَا وَرَءُوفٌ قَصْـــرُ صُـــحْبَتِهِ حَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي أَمْ يَقُولُونَ الْخِطَابُ) اسميَّة مقدَّمة الخبر، و(كَمَا) صفة مصدر (شَفَا) شفاء كاعتلائه، (وَرَءُوفٌ) والوزن علىٰ المدِّ إلىٰ آخره كبرىٰ، والعائد إليها من الصغرىٰ هاء (صُحْبَتِهِ).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَمَا) وعين (عَلاَ) وشين (شَفَا) ابن عامر وحفص وحمزة وعليٌّ ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة:١٤٠] بالخطاب.

الباقون نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بياء الغيب[٢].

---

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص٢٢٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ (صُحْبَة) وذو حاء (حَلاَ) أبو عمرو وحمزة وعليٌّ وشعبة (رءوف) بلا واو بعد الهمزة حيث جاء نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ﴾ [البقرة:١٤٣]، ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ﴾ [التوبة:١٢٨].

الباقون الحِرْمِيَّان وابن عامر وحفص بواو بعدها[١].

تفريعٌ: (رَؤُوفٌ) المادُّون ورش ثلاثة في ثلاثة الوقف: تسعة، الباقون ثلاثة في اثنين، وقصر الروم سبعة مندرجة القاصرون.

حمزة: بتسهيل الهمزة، وثلاثة الوقف، وبالواو ثلاثة أُخر، وقصر الروم سبعة، الباقون بتحقيق الهمزة وثلاثة الوقف، فهذه تسعة وعشرون وجهًا من طرق القصيد علىٰ رأي.

تنبيهاتٌ: عيَّن ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة:١٤٠] دون ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٨٠] ترتيب المسائل.

ومعنىٰ القصر هنا حذف المدِّ لا زائدة، وخلاف (رؤوف) عام كما نصَّ التيسير والتبصرة[٢]، ومقتضىٰ اصطلاح الناظم حصره في هذا الموضع، وهو أن المهملة في الفرش في قوَّة الجزئيَّة، ولم ينتبه لهذا من قال: يُفهم العموم من الإطلاق؛ وإلا لعمَّ (أَمْ يَقُولُونَ).

قلتُ: يلوح من قوله: (صُحْبَتِهِ) معنىٰ العموم؛ أي: قصر ألفاظ (رؤوف) ونظائره أو جماعته، ومن حذف اللام أيضًا، وإلا لقال: (لرؤوف) ولو قال:

وَعَنْ كَهْفِ شَافٍ أَمْ يَقُولُونَ خَاطَبُوا وَحَيْثُ رَؤْفٌ قَصْرُ صُحْبَةِ حَلاَ

لجلا، ومَن قال: لو قال:

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

صحاب كفىٰ خاطب تقولون بعد أم ..... (١)

ما تفظَّن [١٧٦/ أ] لتردُّد اعتلا لأصحاب.

[التوجيه]

وجه الخطاب: مناسبة ﴿رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ﴾ [البقرة:١٣٩]، ﴿ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ﴾ [البقرة:١٤٠]، ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:١٤٠].

ووجه الغيب: مناسبة ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟... فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾ [البقرة:١٣٧]، ﴿فَإِنَّمَا هُمْ... فَسَيَكْفِيكَهُمُ﴾ [البقرة:١٣٧].

واختياري: الخطاب لقرب مناسبته، وإليه أشار بالرَّمز؛ أي: شفا ناقله لعُلوِّ توجيهه.

ووجه قصر (رَؤُوف): أنه صفة مشبهة علىٰ فَعُل ففيها معنىٰ الثبوت، وعليها قول الشاعر:

تَـرَىٰ لِلْمُسْـلِمِينَ عَلَيْـكَ حَقًّـا كَفِعْـلِ الْوَالِـدِ الـرَّؤُفِ الـرَّحِيمِ (٢)

ووجه المدِّ: أنه اسم فاعل للتكثير، وعليها قول الآخر:

نُطِيـعُ نَبِيَّنَـا وَنُطِيـعُ رَبًّـا هُـوَ الـرَّحْمَنُ كَـانَ بِنَـا رَؤُوفَـا (٣)

ويوافق الرسم تقديرًا.

واختياري: القصر لأن المعنىٰ عليه وأخفُّ وصريح، والمدُّ مردود إليه في صفات الله ﷻ، ومن لُغاته (رَءِفٌ) كحَذِرٌ، وبنو أسدٍ يسكنون الهمزة كسَهْل.

---

(١) ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (١/ ٤٦٥).

(٢) قائله: جرير. ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (١/ ٩١)، الكشف والبيان للثعلبي (١/ ٢٥٨).

(٣) قيل قائله: كعب بن مالك ﷺ. ينظر: الحماسة المغربية (ص٢)، الكامل في اللغة والادب (١/ ١٤٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا

وَلاَمُ مُوَلِّيهَا عَلَى الْفَتْحِ كُمِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ) فِعليَّة، وأسند الفعل إلىٰ (عَمَّا يَعْمَلُونَ) مجاز الوقوع الخطاب فيه، و(كَمَا شَفَا) كما اعتلىٰ، وفاعل (شَفَا) ضمير الخطاب، (وَلاَمُ مُوَلِّيهَا) مبتدأ مضاف، و(كُمِّلاَ) خبره، و(عَلَى الْفَتْحِ) حال فاعل (كُمِّلاَ) ضمير اللام.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَمَا) وشين (شَفَا) ابن عامر وحمزة وعليٌّ ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ﴾ [البقرة:١٤٤-١٤٥] بتاء الخطاب.

الباقون نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم بياء الغيب[(١)].

وقرأ ذو كاف (كُمِّلاَ) ابن عامر ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة:١٤٨] بفتح اللام وألف بعدها.

الباقون بكسر اللام وياء ساكنة مكانَهُ[(٢)].

تنبيهان: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:١٤٤] المختلف فيه الذي يتلوه ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ﴾ [البقرة:١٤٥] وهو رأس مائة وأربع وأربعين في عدِّ الكوفي[(٣)]؛ لأنه الواقع بعد ﴿لَرَءُوفٌ﴾ [البقرة:١٤٣]، وفي مثل هذا يلتزم الترتيب، فخرج عنه السابقان.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٨٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٦).

(٣) ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص١٩١)، بتحقيقي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعُلم الألف لابن عامر لأن اللفظ الصحيح دائر بين الألف والياء، فدلَّ الفتح علىٰ الألف، وهو معنىٰ قول: (كُمِّل)؛ أي: كمل فتح اللام بالألف، وعُلمت الياء للباقين من الكسر؛ لأن الألف إذا انكسر ما قبلها قلبت ياء عكس التيسير، ولم ينتبه لهذا من قال: (ف) لم يدل علىٰ الياء.

ذيلٌ: قرئ (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٍ) بالإضافة، وأُبيٌّ (وَلِكُلٍّ قِبْلَةٌ)[1].

[التوجيه]

وجه الخطاب: توجيهه للمؤمنين مناسبة لقوله تعالىٰ: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة:١٤٤]؛ ولظهور فائدة وعيدهم شفىٰ.

ووجه الغيب: توجيهه لأهل الكتاب مناسبة لقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة:١٤٤].

واختياري: الغيب لقرب مناسبةِ ووعيدِهم حقيقةً.

ووجه ﴿مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة:١٤٨]: أنه اسم مفعول، وفعله يتعدَّىٰ إلىٰ مفعولين فقام أوَّل مفعوليه مقام فاعله المحذوف فاستتر، وهو عائد علىٰ هو ضمير مضاف كلٍّ، وأُضيف إلىٰ مفعوله تخفيفًا، أصله: مُوَلَّىٰ إياها، والتقدير: ولكلِّ فريقٍ [١٧٦/] جهة الفريق مولَّىٰ الجهةِ، وَوُحِّد علىٰ لفظ الفريق.

ووجه الكسر: أنه اسم فاعل، وهو ضمير اسم الله، أو الفريق، والمفعول الأوَّل محذوف تقديره: مولِّيه إياها، والمعنىٰ: الله مولِّي الفريق الجهة أو الفريقُ مولِّي وجهه الجهة.

واختياري: الكسر وإضمار اسم الله تعالىٰ عملًا بالحقيقة، وحَذْف المفعول هنا أَولىٰ من حَذْف الفاعل ثَمَّ، والثابت وَهْميٌّ ولا اختصار في حذفه هنا، والمفسِّر لفظي وقاومت الأصالةُ القرب، وبان من هذا فساد قول من (س) (ف) لا حذف في قراءة

(١) ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٢/ ٧٣)، تفسير الألوسي (٢/ ٥٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفتح، وحمل قوله: (كُمِّلاَ) علىٰ عدمه، وأن المفسّر خارجي.

بحثٌ: قال المبرِّد: ﴿وِجْهَةٌ﴾ [البقرة:١٤٨] اسمٌ ليس بمصدر، وقال المازني: مصدرٌ جاء علىٰ الأصل منبِّهًا، قال الفارسي: يرد عليه إعلال (يجهني)[1] لأن المصدر يتبع فعله صحة واعتلالًا.

قلتُ: استعمال يواجهني أكثر من (يجهني) فحمل علىٰ الأكثر، ومعناها: قبله عند مجاهد، وطريقه عند الحسن.

وَفِـــي يَعْمَلُـــونَ الْغَيْـــبُ حَـــلَّ وَسَـــاكِنٌ

بِحَرْفَيْـــهِ يَطَّـــوَّعْ وَفِـــي الطَّـــاءِ ثُقِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(الْغَيْبُ حَلَّ) كبرىٰ، (وَفِي يَعْمَلُونَ) متعلق (حَلَّ)، و(يَطَّوَّعْ) (سَاكِنٌ) اسميَّة بموضعيه حال فاعل (سَاكِنٌ)، والهاء لـ: (يَطَّوَّعْ) لأنه مقدَّر التقديم، (وَفِي الطَّاءِ ثُقِّلاَ) فِعليَّة متقدِّمة المتعلق بموضعيه أيضًا.

ثم تمَّ فقال:

وَفِـــي التَّـــاءِ يَـــاءٌ شَـــاعَ وَالـــرِّيحَ وَحِّـــدَا

وَفِـــي الْكَهْـــفِ مَعْهَـــا وَالشَّـــرِيعَةِ وَصِّـــلاَ

---

(١) عن الفراء أنه قال: سمعت أعرابية من غطفان، وزجرها ابنها، فقلت لها: ردي عليه، فقالت: أخاف أن يجوهني بأكثر من هذا. قال: وهو من الوجه، أرادت: يواجهني. وكان أبو علي رَحِمَهُ اللَّهُ يرىٰ أن الجاه مقلوب عن الوجه أيضًا. قال: ولما أعلوه بالقلب أعلوه أيضًا بتحريك عينه ونقله من فَعْلٍ إلىٰ فَعَل، يريد أنه صار من وجه إلىٰ جَوْه، ثم حركت عينه فصار إلىٰ جَوَه، ثم أبدلت عينه لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار جاه كما ترىٰ. وحكىٰ أبو زيد: قد وجه الرجل وجاهة عند السلطان، وهو وجيه. وهذا يقوي القلب؛ لأنهم لم يقولوا جَوِيه ولا نحو ذلك. ينظر: الخصائص (١/ ١٣٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي التَّاءِ يَاءٌ) كذلك اسميَّة قُدِّم خبرها، و(شَاعَ) فِعليَّة صفة المبتدأ، (وَالرِّيحَ وَحَّدَا) أخرىٰ مُستأنفة مقدَّمة المفعول، والألف ضمير مدلول (شَاعَ)، وكذا (وَصَّلاَ)، ومفعوله التوحيد المقدَّر، (وَفِي الْكَهْفِ) (وَالشَّرِيعَةِ) متعلقاه، و(مَعْهَا) حال (الْكَهْفِ)، والهاء للبقرة.

ثم عَطَف عَطْف الجمل فقال:

وَفِـــي النَّمْـــلِ وَالْأَعْـــرَافِ وَالـــرُّومِ ثَانِيًـــا

وَفَـــاطِرِ دُمْ شُـــكْرًا وَفِـــي الْحِجْـــرِ فُصِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي النَّمْلِ) ومعطوفاته خبر مُبتدأ مقدَّر؛ أي: والتوحيد خلافًا لمن قدَّر (وَحَّدَا) لأنه لثلاثة، و(ثَانِيًا) حال الروم، (وَفَاطِرِ) لا ينصرف للعلميَّة والتأنيث، و(دُمْ) أمريَّة، و(شُكْرًا) ذا شكر حال، وهو مقلوب أشكر دائمًا، أو دعاء فلا قلب، (وَفِي الْحِجْرِ فُصِّل) فِعليَّة مقدَّمة المتعلق، ومرفوع (فُصِّل) ضمير التوحيد المقدَّر.

ثم تمم فقال:

وَفِـــي سُـــورَةِ الشُّـــورَىٰ وَمِـــنْ تَحْـــتِ رَعْـــدِهِ

خُصُـــوصٌ وَفِـــي الْفُرْقَـــانِ زَاكِيـــهِ هَلَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

توحيد ذو (خُصُوص) مُبتدأ خبره ما تقدَّم، ومن (سُورَةِ) (تَحْتِ رَعْدِ) الريح لالتباسه بها، (زَاكِيهِ هَلَّلاَ) اسميَّة، والزاكي والزكي: الطاهر والمبارك، والهاء للتوحيد و(هَلَّلَ) قال: لا إله إلا الله، (وَفِي الْفُرْقَانِ) متعلقه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو حاء (حَلَّ) أبو عمرو ﴿تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ [البقرة:١٤٩-١٥٠] بياء الغيب. الباقون بتاء الخطاب[(١)].

وقرأ ذو شين (شَاعَ) حمزة وعليٌّ ﴿أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ﴾ [البقرة:١٥٨]، و﴿يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ﴾ [البقرة:١٨٤] بياء مثنَّاة تحت وتشديد الطاء وإسكان العين [١٧٧/ أ] فيهما.

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بتاء مثنَّاة فوق وتخفيف الطاء وفتح العين فيهما[(٢)].

ووحَّد أيضًا حمزة وعليٌّ (الرِّياح) من قوله تعالىٰ: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [البقرة:١٦٤] هنا، و﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ [الكهف:٤٥] بالكهف، ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [الجاثية:٥] بالجاثية.

ووحَّد ذو دال (دُمْ) وشين (شُكْرًا) ابن كثير وحمزة وعليٌّ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ [الأعراف:٥٧] بالأعراف، ﴿وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ [النمل:٦٣] بالنمل، و﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ [الروم:٤٨] بالروم، ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ [فاطر:٩] بفاطر.

ووحَّد ذو فاء (فُصِّلا) حمزة ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر:٢٢] بالحجر.

ووحَّد ذو خاء (خُصُوصٌ) الستة إلا نافعًا ﴿ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ﴾ [إبراهيم:١٨] بإبراهيم، و﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ [الشورىٰ:٣٣] بالشورىٰ.

ووحَّد ذو زاي (زَاكِيهِ) وهاء (هَلَّا) قنبل والبزي ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا﴾ [الفرقان:٤٨] بالفرقان.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباقي من كلٍّ بالجمع، وهو في الأصل الأوَّل: الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم.

وفي الثاني: هو إلا ابن كثير.

وفي الثالث: الستة إلا حمزة.

وفي الرابع: نافع.

وفي الخامس: الستة إلا ابن كثير[1].

تفصيلٌ: جملة (الرِّياح) المحلَّىٰ باللام ثمانية عشر، اتفق علىٰ جمع ﴿ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ [الروم:٤٦] أوَّل الروم، وتوحيد ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ [الذاريات:٤١] بالذاريات، واتفق من طريق القصيد أيضًا علىٰ توحيد ﴿قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ [الاسراء:٦٩] بسبحان، ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء:٨١] بالأنبياء، ﴿أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ﴾ [الحج:٣١] بالحج، ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا﴾ [سبأ:١٢] بسبأ، ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ﴾ [ص:٣٦] بص.

وقد جمعها والآتية الأصمعي عن أبي عمرو وأبو جعفر، واستثنىٰ الحلواني عنه الحج في أحد عشر موضعًا بالبقرة والأعراف وإبراهيم والحجر والكهف والفرقان والنمل وفاطر والشورىٰ والشريعة، فجمع نافع جميعها منفردًا بإبراهيم والشورىٰ، وجمع أبو عمرو وابن عامر وعاصم تسعةً ووحَّدُوهما، وجمع ابن كثير أربعة البقرة والحجر والكهف والجاثية، ووحَّد سبعة الأعراف وإبراهيم والفرقان والنمل وثانية الروم وفاطر والشورىٰ منفردًا بالثانية، ووحَّد حمزة عشرة، وجمع الفرقان منفردًا بالحجر، ووحَّد عليٌّ تسعةً.

تفريعٌ: ﴿ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا﴾ [الأعراف:٥٧] بالأعراف ابن كثير بالتوحيد والنون وضمتين، حمزة وعليٌّ بالتوحيد وفتح النون وإسكان الشين، نافع وأبو عمرو بالجمع وضمتين، ابن عامر بالجمع والضم والإسكان، عاصم بالجمع والباء وضم وإسكان

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

خمسةٌ، وكذلك الفرقان؛ إلا أن حمزة وعليًّا بالجمع.

تنبيهاتٌ: الخلاف في ﴿تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:١٤٩] التالية ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ [البقرة:١٥٠]؛ لأنه الواقع بعد ﴿مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة:١٤٨].

وعمَّ موضعي ﴿تَطَوَّعَ﴾ [البقرة:١٥٨] قوله: (بِحَرْفَيْهِ)؛ أي: بموضعيه؛ فلو قال: (بعينيه) أو (بلاميه) لارتفع توهم حرفي الكلمة، ونزَّل السكون على الأخير دون الثاني، وقال: (سَاكِنٌ) لا جَزْمُه وإن تلازما؛ لئلا يختل الضد، ولئلا يُصرِّح بلقب البناء مع الإعراب.

وقيَّد التثقيل بالطاء حيث خرج عن المعهود في الفعل، وقيَّد الياء لخروج الضدِّ عن المصطلح، وفي عبارته قصور لإمكان العكس، ويلوح من قوله: (يَاءٌ شَاعَ) أنها المنقلبة؛ لأنها أعمُّ في التضاد [١٧٧/ ب] فلو قال: (ونُقْطَيْهِ سَفِّلْ شَاع) لساغ.

وكل مقدار فله طرفان أدنىٰ وأعلىٰ، وأيُّهما فرضت مَبْدَأَهُ كان الآخر منتهاه، والترتيب الطبيعي البداءة بالأدنىٰ وهو الأكثر في القصيد، وقد بدأ هنا بالأعلىٰ من العين إلىٰ الياء تنبيهًا علىٰ الجواز.

[التوجيه]

وجه غيب ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:١٤٤]: توجيهه إلىٰ أهل الكتاب مناسبةً لقوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [البقرة:١٤٦] الآية، وإليه الإشارة بـ: (حَلَّ)؛ أي: أبيح أو نزل.

ووجه الخطاب: توجيهه إلىٰ المؤمنين مناسبةً لطرفَيْه وهو ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة:١٥٠]، والمراد هو وأمَّته، وقد صرَّح به في قوله: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة:١٥٠].

واختياري: الخطاب للقرب والاكتناف.

ووجهه (يَطَّوَّعْ): أنه مضارع تَطَوَّع أُدغمت التاء في الطاء لما تقدَّم في الكبير مجزوم بأداة الشرط، وهو أحد صيغتي الاستقبال فطابق الشرط.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه تطوَّع: أنه ماض اكتفىٰ بقرينة أداة الشرط، لأنها تَنْقُلُ معناه إلىٰ الاستقبال وموضعه جزمٌ، ويحتمل هنا أن يكون (مَن) موصولةً، فلا موضع له منفردًا، والفاء لمعنىٰ العموم، والتاء فيها تاء التفعل وهو علىٰ حدٍّ توسَّد.

واختياري: المضيُّ للخفَّة والعموم، والريح: الهواء المتحرِّك، وهي مؤنثة، وأصلها الواو كرُوَيْحةٍ[١] قُلبت ياءً في الواحد لسكونها وانكسار ما قبلها، وفي الجمع لانكسار ما قبلها، واقتُصر علىٰ فِعال؛ لئلا يلبس أفعال، وهذه منها ما المراد منه الجمع، وهو البقرة والشريعة؛ أي: تَصْرِيف الرِّيَاحِ قبولًا ودبورًا وجنوبًا وشمالًا، وإبراهيم ما تفرَّق الرماد، والحجر ما يُلقح الشجرَ، والكهف ما تُذري الهشيم[٢]، والشورىٰ ما يُسيِّر الفلكَ، وكل منها عام في الأربع.

ومنها ما المراد منه الواحد، وهو الأعراف والفرقان والنمل والروم وفاطر؛ لأنها التي تَقْدُمُ[٣] المطر وهي الجنوب؛ إذ هي التي تجمعه، والشمال تَقْصِرُهُ فهي مقاومة.

وجه التوحيد في مواضع التوحيد: الحقيقة.

وفي موضع الجمع: أنه جنس، فمعناه الجمع كقولهم جاءت الرِّيح من كل مكان.

ووجه الجمع موضع الجمع: الحقيقة.

وموضع التوحيد: اعتبار التكرر والصفات من كونها حارَّةً وباردةً وعاصفةً ولَيِّنةً ورحمةً وعذابًا.

ووجه التخصيص: التنبيه علىٰ جواز الأمرين.

ووجه الإجماع على جمع أُولى الروم وتوحيد الذاريات: أن المبشرات ثلاث الجنوب والشمال لذينك والصَّبَا تُنفِّسُ عن المكروب، والمهلكة واحدةُ الدبور لقوله ﷺ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ»[٤]، وهذا معنىٰ دعائه عليه السلام عند هبوب

---

(١) في (ع): «الرويحة».

(٢) في (ع): «يذرو الهشيم».

(٣) في (ع): «متقدم».

(٤) أخرجه البخاري في باب (نُصِرْتُ بِالصَّبَا)، من رواية ابن عباس. ينظر: صحيح البخاري (١١/ ٣٤٨)، =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الريح: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا وَلا تَجْعَلْهَا رِيحًا»[١].

ووجه الروم بمبشرات: فنقض بلواقح ففرقت بالتكسير.

واختياري: ملاحظة المعنىٰ للنص عليه. والله أعلم.

وَأَيُّ خِطَـــابٍ بَعْـــدُ عَـــمَّ وَلَـــوْ تَـــرَىٰ

وَفِـــي إِذْ يَـــرَوْنَ الْيَـــاءُ بِالضَّـــمِّ كُلِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(أَيُّ خِطَابٍ) مُبتدأ خبره، (عَمَّ)؛ أي: الخطاب وابتُدئ بالنكرة لعموم الاستفهام، ومعناه: التعظيم [١٧٨/أ] والتعجب علىٰ حدِّ قوله تعالىٰ: ﴿مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة:٢]، وحديث أمِّ زرع[٢] «وَمَا أَبُو زَرْعٍ؟»[٣]، وقولهم: أيُّ رجل زيد، وتحقيقه أن كثرة صفاته خرجت عن الضبط فاستفهم عنها، و(بَعْدُ)؛ أي: بعد مسألة الرِّيح، (وَلَوْ تَرَىٰ) خبر محذوفٍ؛ أي: محل الخطاب، (وَلَوْ تَرَىٰ) أو مُبتدأ لما قبله، و(الْيَاءُ كُلِّلا) كبرىٰ، (وَفِي إِذْ يَرَوْنَ)، و(بِالضَّمِّ) متعلقا (كُلِّل) احتُفَّ وأحيط من إكليل الملك.

[الشَّرح]

أي: قرأ (عَمَّ) نافع وابن عامر ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ [البقرة:١٦٥] بتاء الخطاب.

الباقون ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بياء الغيب[٤].

=

ح٣٢٠٥.

(١) أخرجه أبو يعلىٰ في باب (اللهم اجعلها ريحًا)، من رواية ابن عباس. ينظر: مسند أبي يعلىٰ الموصلي (٦/ ١٠)، ح٢٤٠١، المعجم الكبير للطبراني (٩/ ٤١٤)، ح١١٣٦٨.

(٢) أم زرع بنت أكيمل بن ساعدة. ينظر: الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة (١/ ١٣٢).

(٣) ينظر: المعجم الكبير للطبراني (١٧/ ٦)، ح١٨٧٨٩.

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩٨)، التبصرة في =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ ذو كاف (كُلًّا) ابن عامر ﴿يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾ [البقرة:١٦٥] بضمِّ الياء.

الباقون بفتحها[١]، فصار نافع بالخطاب والفتح، وابن عامر بالخطاب والضم، والباقون بالغيب والفتح.

[التوجيه]

وجه خطاب (تَرَى): توجيهه إلىٰ النبي ﷺ، ويسري إلىٰ أمَّته علىٰ حدٍّ ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام:٣٠]، أو إلىٰ الإنسان ليرتدع العاصي ويقوىٰ الطائع، أو الظالم تخويفًا له، وإليه بـ: (عَمَّ) فالموصول نصب و(إِذْ) ظرف (يَرَوْنَ) مع قطع النظر عن الْمُضِيِّ، أو المراد التحقيق علىٰ حدٍّ ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأعراف:٤٤]، أو بدل اشتمال من الموصول علىٰ حدٍّ ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ﴾ [مريم:١٦].

ووجه الغيب: إسناد الفعل إلىٰ الظالم؛ لأنه المقصود بالوعيد والتهديد، فالموصول رفعٌ و(إذ) مفعوله، أو إلىٰ متحدي الأنداد، فهو نصب، وعلىٰ كلا القراءتين ترىٰ كتُبصر أو عرف، وجواب (لو) محذوف للتعظيم، وأنَّ تعليل، والأخرىٰ عطف أو معمولاه، أو بدل من العذاب علىٰ الخطاب، وقال الفارسي: مفعول علىٰ رفع الموصول ورُدَّ بلو وكسرهما يعقوب علىٰ الاستئناف.

واختياري: الغيب قصرًا له المقصود به، وفرارًا من الإضمار الذي هو خلاف الأصل.

ووجه ضم الياء: بناه للمفعول إيجازًا مِن أراه علىٰ حدٍّ ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:١٦٧]، ومعنىٰ: (كُلِّ) شُمِّلَ الضمُّ الياءَ يشير إلىٰ مذهبه من أنَّ الحركة متساويةٌ للحرف لا أقلَّ ولا أكثر، وإليه أشرنا في (العقود) بقولنا:

=

القراءات السبع لمكي (ص٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٧).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَتَسَاوَيَا إِذْ فَضلنا عَرَضٌ بِلاَ ذَاتٍ وَإِنْ نَقَصَتْ أَتَى الضِّدَّانِ

فلا اختصاص وأحسنُها إشارةٌ إلىٰ أن ضمة الإعراب تستثقل علىٰ الياء المتطرِّفة بخلاف المبتداءة.

ووجه فتحها: بناؤه للفاعل علىٰ حدِّ ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [النحل:٨٥]، ووزن الأوَّل (يُؤَفْعِلُونَ) والثاني (يَفْعَلُون) وهما الآن يُفَوْنَ [ويَفَوْنَ].

واختياري: الفتح عملًا بالأصل، والمعنىٰ: ولو ترىٰ يا محمد أو يا إنسان أو يا ظالم في الدنيا وقت معاينة الكافر، أو إيقاع الله عذابه المنوَّع في القرآن لرأيت خَطْبًا جزيلًا وعقابًا وبيلًا، يسوء من يراه، فكيف من يصلاه؟! أو لعلموا أن القادر المطلق هو الله تعالىٰ، أو لعلموا مضرَّة اتخاذ الأوثان، أو لو عُرف الظالم وُقوعَ العذاب لآمن.

وناسب الناظم البيت بالمسألة؛ أي: خطاب عظيم لخطب جسيم من عذاب الله الأليم الحالِّ بالكافر الأثيم.

وَحَيْثُ أَتَى خُطْوَاتُ الطَّاءُ سَاكِنٌ

وَقُلْ ضَمُّهُ عَنْ زَاهِدٍ كَيْفَ رَتَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[١٧٨/ ب] (وَحَيْثُ) ظرف مكان مضاف إلىٰ الجملة، وعامله مقدَّر؛ أي: اقرأْ، و(الطَّاءُ سَاكِنٌ) منه اسميَّة حالية، و(ضَمُّهُ) ضم الساكن، أو الطاعن رجل (زَاهِدٍ) اسميَّة محكي القول و(كَيْفَ) حال فاعل (رَتَّل) قَرَأَ لا مَكَثَ.

[الشَّرح]

أي: أسكن طاء (خُطْوَاتُ) غير المرموز وهم نافع والبزي وأبو عمرو وأبو بكر وحمزة أنَّىٰ جاء علىٰ اختلافه، وهو خمسة:

١- ﴿تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم﴾ [البقرة:١٦٨-١٦٩].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم﴾ [البقرة:٢٠٨-٢٠٩] بالبقرة

٣- ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الأنعام:١٤٢-١٤٣] بالأنعام.

٤- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [النور:٢١].

٥- ﴿وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [النور:٢١] بالنور.

وقرأ بضمِّ طاء الكلِّ ذو عين (عَنْ) وزاي (زَاهِدٍ) وكاف (كَيْفَ) وراء (رَتَّل) الكسائي وابن عامر وقنبل وحفص[(١)].

ذيلٌ: قرأ عليٌّ كرَّم الله وجهه ﴿خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة:١٦٨] بضمِّ الخاء والطاء والهمز، وأبو السَّماك بفتحتين وواو.

تنبيهاتٌ: ذكر القراءتين لخروج التضاد عن المصطلح ولينزل ضمُّه علىٰ ضمِّ الطاء المصرَّح بها لا الخاء؛ ولهذا جعلنا الهاء للطاء لا لخطوات، وفسَّرنا (رَتَّل) بقرأ خلافًا لمن حمله علىٰ حقيقته لعموم الحكم: الترتيل والحدر.

ومعنى الرَّمز: أنَّ الضم عن قارئ متحفِّظ؛ لأن الزهد يُنتج الفراغ، فيتوقف[(٢)] الذهن للوعي علىٰ أيِّ حالةٍ تلاه من ابتداءٍ وتوسطٍ[(٣)] وانتهاءٍ، فليس هو مع (حَيْثُ أَتَى) تكرارًا؛ لأن فيه إشارة إلىٰ أنه ليس في الضَّامِّين مفصِّلٌ.

والخَطْوَةُ: بفتح الخاء مصدر خطا يوبضمِّها اسم لمسافة ما بين القدمين، ويكسَّر علىٰ خُطىً، ويصحح علىٰ (خطوات) بثلاث لُغاتٍ مشهورة ضمُّ الطاء والأصل في الجمع تحريك عينه فرقًا بينه وبين الصفة كخُلْوات، وهي أثقل لاستلزامها ذاتًا

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٢٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٧).

(٢) في (ع): «فيتوقد».

(٣) في (ع): «ووسط».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وضُمَّت اتباعًا، وهي لُغة الحجاز وبنو أسدٍ، وإسكانها تخفيفًا لثقل الضمَّتين مع الواو، وليس السكون الأصليَّ لما تقرَّر؛ إلا أن يُلْغىٰ الفرقُ، وهي لُغة تميمٍ وحيٍّ من قيسٍ، وفتحُها جمعًا بين الحركة والتخفيف؛ إلا أن تضاعف[1] عينُها، فيتعيَّن الإسكان، أو تُعْتل هي أو اللام بالياء فيمتنع الضم.

[التوجيه]

وجه الضمِّ: الحجازيَّة والأصالة وإليه الإشارة بالحافظ.

ووجه الإسكان: التميميَّة.

واختياري: الضم لأنها الفصحىٰ خلافًا لمكيٍّ، والفرق يقاوم التخفيف، وبه فارق نحو: عُنُق. والله أعلم.

وَضَمُّكَ أُولَىٰ السَّاكِنَيْنَ لِثَالِثٍ
يُضَمُّ لُزُومًا كَسْرُهُ فِي نَدٍ حَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَضَمُّكَ) مصدر مضاف إلىٰ فاعله مُبتدأ، و(أُولَىٰ السَّاكِنَيْنَ) مفعوله، وأُنث (أُولَىٰ) باعتبار الحركة، أو الحرف، أو الأصل السواكن الأولىٰ من (السَّاكِنَيْنَ)، فحذف الموصوف، ثم أداة التعريف، ثم حرف الجر، ثم أضاف علىٰ حدِّ قوله تعالىٰ: ﴿يَدْعُوكُمْ فِيٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾ [آل عمران:١٥٣]؛ أي: في الطائفة الأخرىٰ منكم، و(لِثَالِثٍ) تعليل، و(يُضَمُّ) صفته، و(لُزُومًا) صفة مصدر؛ أي: ضمًّا لازمًا، أو ذا لزوم، أو بالغ، و(كَسْرُهُ فِي نَدٍ حَلاَ) اسميَّة في مكان سَهْلٍ عَذْبٍ أو عَذُبَ في موضع خبر المبتدأ، والهاء عائده، أو (لِثَالِثٍ) خبر (ضَمُّكَ)؛ أي: حاصل عند ثالث بالشرط فاللام للتأنيث.

---

(١) في (ع): «يضاعف».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم تم [١٧٩/ أ] فقال:

قُــلِ ادْعُــوا أَوِ انْقُــصْ قَالَــتِ اخْــرُجْ أَنِ اعْبُــدُوا

وَمَحْظُــورًا انْظُــرْ مَــعْ قَــدِ اسْــتُهْزِئَ اعْتَلَــىٰ

[اللُّغة والإعراب]

(قُلِ ادْعُوا) وما عطف لفظًا وتقديرًا إلىٰ (انْظُرْ) جرَّ بالإضافة إلىٰ خبر مُبتدأ؛ أي: هو أو وذلك مثل (قُلِ ادْعُوا)، أو بالكاف (مَعْ قَدِ اسْتُهْزِئَ) صفة أو حال؛ أي: كائنات معه، و(اعْتَلَىٰ) مستأنف.

ثم استثنىٰ فقال:

سِــوَىٰ أَوْ وَقُــلْ لِابْــنِ الْعَــلاَ وَبِكَسْــرِهِ

لِتَنْوِينِــهِ قَــالَ ابْــنُ ذَكْــوَانَ مِقْــوَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(سِوَىٰ) مستثنىٰ من عموم (كَسْرُهُ) للثلاثة؛ أي: كَسَرَ أوَّل الساكنين حيث كان المرموزون إلا واو (أَوْ)، ولام (قُلْ) لذي حاء (حَلاَ) أبو عمرو، فلامُ (الْعَلاَ) متعلقه بفعل الاستثناء، و(قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ) فِعليَّة، و(مِقْوَلاً) حال الفاعل من أَقْوَلَ جعله قولًا له، و(لِتَنْوِينِهِ) متعلق (بِكَسْرِهِ) عُدِّيَ باللام لقصوره عن الفعل نحو تأديبُه لولده حسنٌ، و(بِكَسْرِهِ) متعلق (قَالَ)، والهاءان (لابْنُ ذَكْوَانَ) لتلبسه بتلاوتها، والأُولىٰ لأبي عمرو، والثانية للسواكن؛ أي: قال بقول أبي عمرو في تنوين الساكنين.

ثم ذكر المتعلق فقال:

بِخُلْــفٍ لَــهُ فِــي رَحْمَــةٍ وَخَبِيثَــةٍ

وَرَفْعُــكَ لَــيْسَ الْبِــرُّ يُنْصَــبُ فِــي عُــلاَ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[اللُّغة والإعراب]

(بِخُلْفٍ) حال صاحب الهاء ابن ذكوان؛ أي: قال متلبسًا (بِخُلْفٍ) الكلمتين، (وَرَفْعُكَ) مُبتدأ مضاف إلىٰ فاعله، وراء (لَيْسَ الْبِرُّ) مفعوله، و(يُنْصَبُ) الرفع خبره، و(فِي عُلاَ) حال فاعله.

ذكر هذا الأصل هنا؛ لأن أوَّله ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [البقرة:١٧٣].

[الشَّرح]

أي: ضمَّ الحرف الساكن من أوَّل الساكنين المنفصلين إن كان صحيحًا أو لينيًّا من أحد حروف (لتنود)، مظهرًا كان الثاني أو مخفيًا، إن تلاه مضمومٌ ضمَّةً لازمةً متصل المسكوت عنهم نافع وابن كثير وهشام والكسائي.

وكسره كذلك ذو فاء (فِي) ونون (نَدٍ) عاصم وحمزة مُطلقًا.

وكسره ذو (حَلاَ) أبو عمرو إن كان دالًا أو تاءً أو نونًا أو تنوينًا، وضمه إن كان لامًا أو واوًا، وضمَّه ابن ذكوان إن كان أحد الخمسة، وكسره إن كان تنوينًا، واختلف عنه في ﴿لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾ [الأعراف:٤٩] بالأعراف، و﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ﴾ [إبراهيم:٢٦] بإبراهيم، فكسَره فيهما النقاش عن الأخفش عنه، وضمهما ابن النضر عنه فعنه، هذا نقل التيسير[1]، زاد الصقلي خلاف ﴿فَتِيلًا ۝٤٩ ٱنظُرْ﴾ [النساء:٤٩-٥٠] و﴿مَحْظُورًا ۝٢٠ ٱنظُرْ﴾ [الإسراء:٢٠-٢١]، و﴿مَّسْحُورًا ۝٤٦ ٱنظُرْ﴾ [الإسراء:٤٧-٤٨] معًا.

وقطع أبو العلاء بالكسر مُطلقًا، ومكيٌّ بضمِّهما، فصار علىٰ كسر الدال والتاء والنون عاصم وحمزة وأبو عمرو، وعلىٰ اللام والواو وهم سواه، وعلىٰ التنوين هم وابن ذكوان، وعلىٰ ضمِّ الأربعة الأُوَل نافع وابن كثير وابن عامر وعليٌّ، وعلىٰ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التالِيَيْنِ هم وأبو عمرو، وعلىٰ الأخير الحِرْمِيَّان وهشام وعليّ[١].

قرأ ذو فاء (فِي) وعين (عُلاَ) حمزة وحفص ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة:١٧٧] بنصب الراء الذي رفعها.

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر وعليٌّ وشعبة[٢].

أبحاثٌ: استوعب الناظم الأنواع لفوائد تأتي في تركيب بديع كله من ألفاظ القرآن، حتىٰ أو إلاَّ مع، ولم يتفق له ذكرُ ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [البقرة:١٧٣] فخلفه (أَنِ اعْبُدُوا)، والرواية بالكسر وجريئًا علىٰ منهاجه في (النزهة) بقولنا:

قُـلِ ادْعُـوا [١٧٩/ ب] قَـدِ اسْـتُهْزِئَ أَوِ ادْعُـوا عُيـونٍ اد

خُلُوهـــا وَقَالَـــتِ اخْـــرُجْ او لَكِـــنِ انْظُـــرَا

فاللام: ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟﴾ [يونس:١٠١] بيونس، ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟﴾ [الإسراء:١١٠] بسبحان فحسب.

والتاء: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ [يوسف:٣١] بيوسف لا غير.

ومثال النون: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [البقرة:١٧٣]، ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ﴾ [الأعراف:١٤٣]، ﴿أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ﴾ [القلم:٢٢].

والواو: ﴿أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم﴾ [النساء:٦٦] بالنساء، ﴿أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء:١١٠] بالإسراء، ﴿أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ [المزمل:٣] بالمزمل لا غير.

والدال نحو: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ﴾ [الأنعام:١٠] بالأنعام والأنبياء.

والتنوين اثنا عشر:

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ﴿فَتِيلًا ۝٤٩ ٱنظُرْ﴾ [النساء:٤٩-٥٠].
- ﴿وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ﴾ [الأنعام:٩٩].
- ﴿بِرَحْمَةٍ ۖ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾ [الأعراف:٤٩].
- ﴿مُّبِينٍ ۝٨ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾ [يوسف:٨-٩].
- ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ﴾ [إبراهيم:٢٦].
- ﴿وَعُيُونٍ ۝٤٥ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ﴾ [الحجر:٤٥-٤٦].
- ﴿مَّحْظُورًا ۝٢٠ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا﴾ [الإسراء:٢٠-٢١].
- ﴿إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ۝٤٧ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟﴾ [الإسراء:٤٧-٤٨] معًا.
- ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ۝٤١ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ [ص:٤١-٤٢].
- ﴿بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ۝٣٣ ٱدْخُلُوهَا﴾ [ق:٣٣-٣٤].

وفي الضابط قيود:

فقولنا: (المنفصلين)؛ أي: يلتقيان من كلمتين، ويفهم منه أن يكون الأوَّل آخرًا والآخر أوَّلًا، وخرج به المتصلان من كلمة.

وقولنا: (إن كان الأوَّل صحيحًا أو لِينيًّا) أخرج المدِّي فإن حكمه الحذف نحو: ﴿ءَامَنُوٓا۟ ٱنظُرُونَا﴾ [الحديد:١٣] للواصل، ولم يصرِّح الناظم به، وهو معلوم من الأمثلة.

وقولنا: (من حروف لتنود) تنبيهك[1] علىٰ الواقع في الإمام؛ وإلا فإن الحكم[2] عام، وهو معلوم أيضًا منها.

وقولنا: (مظهرًا كان الثاني أو مخفىً) تنويع.

وقولنا: (إن تلاهُ حرف مضموم)، وعبَّر عنه الناظم بالثالث نصًّا علىٰ المباشر، وهو ثالث إن كان المبتدأ الساكن الأوَّل في اللفظ، أو أوَّل كلمة الساكن الثاني في

---

(١) في (ع): «تنبيهًا».

(٢) في (ع): «وإلا فالحكم».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الابتداء، أو ثانٍ إن كان كذا في الوصل، ورابع إن كان كذلك في الوصل باعتبار التقرير أو الكتابة، فليُحمل كلام الناظم على أحد الأوَّلين، وخرج بهذا ما ليس مضمومًا نحو: ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ﴾ [الشورى:٤١]، و﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [الأعراف:١٦٠].

وقولنا: (ضمَّةٌ لازمةٌ) ونعني باللزوم ما استحقَّها الحرف باعتبار ذاته وصيغته، أو مثلَها ليست إعرابًا ولا تابعةً، وخرج به العارضة، وهي غير المذكورة، فمن العارض ﴿أَنِ ٱمْشُوا۟﴾ [ص:٦] لأن أصله: (امْشِيُوا) فالضمَّة منقولة إليها أو مجتلبة، ﴿بِغُلَـٰمٍ ٱسْمُهُۥ﴾ [مريم:٧]، و﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ﴾ [التوبة:٣٠] للمنوَّن؛ لأنها حركة إعراب، ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟﴾ [النساء:١٧٦]؛ لأنها تابعة لحركة الإعراب، ومنه ﴿أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [النساء:١٣١]؛ لأن أصله اتقيوا خلافًا لمن قال: (د) [إنه] رابع لا ثالث لأن المشدَّد بحرفين.

قلتُ: المشدَّد حرف في اللفظ حرفان في التقدير؛ لكن مذهب الناظم فيه اعتبار اللفظ لقوله: (نَقُولَنَّ فَاضْمُمْ رَابِعًا وَنُبَيِّنَنَّهُ)[1].

وقلنا: (باعتبار صيغته)؛ لئلا يرد علينا ذهاب ضمَّة أخرج في الماضي واستهزئ في بنائه للفاعل؛ لأن مفهوم اللزوم ما لا ينفك، فالمراد لا ينفك عن هذه الصيغة لا الكلمة.

وقلنا: (أو مثلها)؛ أي: يستحق مثل الضمَّة الحاصلة عليه؛ لئلا يرد علينا ﴿أَنِ ٱغْدُوا۟﴾ [القلم:٢٢] على أحد المذهبين؛ لأن أصله اُغْدُوْوا، ولا حاجة إليه على المذهب الآخر، ولم يتعرَّض للازمة المقدَّرة، وإن كان الحكم عامًّا؛ لأنها لم تحصل من طرق القصيد؛ بل على قراءةِ يزيد.

وقولنا: (متصل)؛ أي: يكون الثالث من كلمة الساكن الثاني، ولما لم يصرِّح الناظم بهذا، أورد عليه بعضهم (د)[2] ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ﴾ [الإسراء:٨٥]، ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ [الروم:٢]، ﴿وَأَنِ ٱحْكُم﴾ [المائدة:٤٩]؛ [١٨٠/أ] لأن الثالث مضموم ضمة لازمة، وهو واجب للكسر وأجبْتُ بجوابين:

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص٧٤)، رقم البيت:٩٣٩.

(٢) ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (١/ ٤٧٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أحدهما: أن المثال كما قرَّرنا جائز أو واجب فيما فاتَه قَيْدٌ كأمثلة البيت؛ ولهذا استوعبها ليُسْتَقْرِئَ منها الاتصال وأداةُ التعريف كلمة منفصلة عن الأخرىٰ.

الثاني: أنه يعني باللزوم لزوم المجاورة لا المقارِنة؛ أي: تكون الضمَّة لازمة لمجاورة الحرف الساكن لا لما هي عليه، ولو قال مكان (ثالث): (لِعَيْنٍ أَنْ يَضُمَّ لُزُومًا) لصرَّح واندفع، وقال بعضهم لو قال:

وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ ضُمَّ بَعْدَ مُسَكَّنٍ فَحَرِّكْهُ ضَمًّا كَسْرُهُ فِي نَدٍ حَلا[1]

قلتُ: هذا الضابط، وهو أن يقال: اختلفوا في حركة الأوَّل من الساكنين إذا كان بينهما همزةُ وصلٍ مضمومةٍ أخصرُ؛ لأنه يغني عن اللزوم والاتصال، وقد اقتصر علىٰ هذا مكي والصقلي وجَمَعَهما في التيسير؛ لكن هذا يُشعر بأضعفِ السببين والبيتُ لا يغني عن الأمثلة لافتقار (مُسَكَّنٍ) إلىٰ مخصِّصٍ.

والخلاف في ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾ [البقرة:١٧٧] عُلم ذلك من الترتيب؛ لأنه قبل ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ [البقرة:١٨٩]، و﴿مُوصٍ﴾ [البقرة:١٨٢]، وخرج ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟﴾ [البقرة:١٨٩]؛ لأنه بعدهما، وأيضًا لا واو في الأوَّل كما لفظ به، وفي مثل هذا يحافظ علىٰ الصيغة نحو: (وَوَالسَّاعَةَ)[2].

ذيلٌ: ضم أبو جعفر جميعها، وانفرد بكسر طاء ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [البقرة:١٧٣] زاد العمري عنه كَسْرَ تاء ﴿خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ﴾ [إبراهيم:٢٦]، وأدغم أبو خلاد عن إسماعيل عن نافع الضاد في الطاء.

ولما كان الحرف الساكن في حكم الموقوف عليه كان تالية في حكم المبدوء به، ولا يبتدأ بساكن فمن ثَمَّ لم يجمع بين ساكنين؛ إلا أن يكون أحدهما في حكم المتحرِّك، وإذا اجتمعا علىٰ غير الحدِّ، فلا بدَّ من تحريك أو حذف، والأصل أن تكون الحركة كسرةً؛ لأن سكون الفعل أكثر من الاسم لمكان الجزم والوقف

---

(١) ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (١/ ٤٧٤).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٨٣)، رقم البيت:١٠٣٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والحرف، وإن كثر فليس بأصلٍ في نفسه فلا يتأصل لغيره، فَنِيطَ الحكم بالأغلب، وجُعِل الفعل أصيلًا في الجمع، وحمل عليه غيره، والكسرة فيه لا تُوهِم إعرابًا أو وِلاءً في الاسم لملازمة التنوين مع عدم المخصِّصَيْن فيساوئ، والأصل تغيير الأوَّل لأنه غالبًا في محل التغيير، وهو الطرف، ثم إنك ترئ الأصل ملتزمًا ومنسيًّا ومساويًا وراجحًا ومرجوحًا، والخلاف في ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾ [البقرة:١٧٧] العاري عن الواو كلفظه، وخرج عنه ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ﴾ [البقرة:١٨٩] بها للبناء.

[التوجيه]

فوجه كسر هذه الحروف: الأصل[١] وفارقت الهمزة بالانفصال.

ووجه ضمها: أحدُ أمرين[٢]

١- إما اتباع لضمَّة العين استثقالًا لصورة فِعْلٍ عند ضعف الحاجز بالسكون وهو الأكثر.

٢- وإما لوقوعها موقع المضموم لا مجموع الأمرين خلافًا (ف) لمن ادَّعاه لاستقلال الأوَّل في مِنْتِنٍ، والثاني في اسم بضمِّ الهمزة. وقوله: لو كان أحدهما لجاز في نحو: ﴿عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء:١٢٣] الضم والفتح.

قلتُ: امتنع لضعف سبب الاتباع بالانفصال، وتوخُّدِ حركة همزة الوصل مع لام التعريف بخلافها في الفعل.

ووجه اشتراط اللزوم والاتصال: ليقوئ السبب علىٰ نسخ الأصل.

ووجه الضم باللام والواو: زيادة [١٨٠/ب] ثقل فِعْلٍ وقوَّة سبب الاتباع بالاكتناف في (قل) وزيادة ثقل كسرة الواو علىٰ ضمتها، وهي أنسبها بدليل اخشوا القوم، ولا يرد اتفاقهم علىٰ همز وقتت، وخلفهم في وشاح؛ لأن تخلف إعلاله لعدم

---

(١) في (ع): «الأصل» ساقطة.

(٢) في (ع): «الأمرين».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إشعاره بالأصل لا لأنه أخف.

ووجه **تخصيص التنوين بالكسر**: عدم قراره علىٰ حاله فقوي بلزوم الأصل، وقد تعوّض الحذف عن الفرعيَّة.

ووجه **خلفه في الموضعين**: الجريُ علىٰ أصله والتنبيه علىٰ الجواز.

ووُجِّهَ **ضمُّهما**: بكثرة الحروف وتعدُّد ضمة الأوَّل ونقض بـ: ﴿مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓاْ﴾ [الأنعام:٩٩]، ﴿وَعُيُونٍ ۝٤٥ ٱدۡخُلُوهَا﴾ [الحجر:٤٥-٤٦].

واختياري: كسر الكل عملًا بالأصل السالم عن تحقيق الثقل بالانفصال خلافًا لمكيٍّ في كون الضم أخف، ولما كان أصل المبتدأ التعريف ليفيد الإخبار عنه، وهو معنىٰ قول المنطقِيِّين: وكلٌّ أعم، فهو بالطبع محمول علىٰ ما هو أخص، وأصل الخبر التنكير ليجدّد فائدةً اقتضىٰ ذلك أنهما إذا كانا معرفتين مفاوتتين فيه، وكل صالح للابتداء أن يكون الابتداء الأعرف خلافًا لمن أطلق التخيير، وإلا تعيَّن الصالح، والبر معرَّف باللام، وإن تولوا مقدَّر بِتَوَلِيَتِكم معرَّف بالإضافة.

فوجه **رفع البر**: جَعْله اسم ليس ترجيحًا لتعريف اللام علىٰ الإضافة؛ لأن السراية من الأوَّل أقوىٰ، وعدم العمل دليل قوَّة الامتزاج.

ووجه **نصبه**: جَعْله خبر ليس ترجيحًا لتعريف الإضافة باعتبار ما أُضيف إليه، وإليه أشار الناظم بالرَّمز؛ أي: في حجج عليه قويَّة، و﴿أَن تُوَلُّواْ﴾ [البقرة:١٧٧] نصب علىٰ الرفع، ورفعٌ علىٰ النصب.

واختياري: الرفع وفاقًا لأبي عبيد تغليبًا لتعريف اللام؛ لوضعها للتعريف، ووضع الإضافة للتخصيص والسلامة من فرعيَّة التقديم والتأخير والابتداء بصورة الفعل، ولقراءة علي رضي الله عنه (بأن تولوا) وعليه مصحف أُبي وابن مسعود[1]، ومن ثَمَّ اتفقوا علىٰ رفع ﴿وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ﴾ [البقرة:١٨٩] لتعيُّن المجرور خبرًا بالجارِّ، وعلىٰ نصب نحو: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ﴾ [النمل:٥٦] لتوجُّه النفي إلىٰ الخبر،

(١) ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٢/ ١٥٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فيُؤَوَّل ما خرج موضعه، والشبه بالمضمر (س) (ف) قاصرٌ، وفيه تناقض.

وَلَكِـــنْ خَفِيـــفٌ وَارْفَـــعِ الْبِـــرَّ عَـــمَّ فِيـــ

ـــهِمَا وَمُـــوَصٌّ ثِقْلُـــهُ صَـــحَّ شُلْشُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

أي: ونون (لَكِنْ خَفِيفٌ) اسميَّة، (وَارْفَعِ) فِعليَّة، و(الْبِرَّ) مفعوله، و(عَمَّ) تخفيف النون أخرىٰ، و(فِيهِمَا) موضعي (لَكِنْ) متعلقه، وصاد (مُوَصٌّ) مُبتدأ، و(ثِقْلُهُ صَحَّ) كبرىٰ خبرها، والضمير المجرور في ثقله لموصٍ، والمرفوع في (صَحَّ) لثقله، و(شُلْشُلاَ) خفيف حال المرفوع.

[الشَّرح]

أي: قرأ (عَمَّ) نافع وابن عامر ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة:١٧٧]، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [البقرة:١٨٩] بتخفيف النون ورفع (الْبِرَّ).

الباقون ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بتشديد النون وفتحها ونصب (الْبِرَّ) فيهما[١].

وقرأ ذو صاد (صَحَّ) وشين (شُلْشُلاَ) شعبة وحمزة وعليٌّ ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ﴾ [البقرة:١٨٢] بفتح الواو وتشديد الصاد.

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر وحفص بإسكان الواو وتخفيف الصاد[٢].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ذيل: [قرئ] ولكنَّ البَارَّ نصبٌ[١].

تنبيهاتٌ: عُلم كسر النون وفتحها من الإجماع كالسابق، وكذا فتح واو (مُوَصٍّ) وإسكانها، [١٨١/أ] ومعنىٰ: (عمَّ) شمل خلاف التخفيف لفظي (لكن) بخلاف (ليس)، وصحَّ التثقيل حال سهولة معناه لموافقة الأصل.

[التوجيه]

ووجه القراءتين والاختيار: ما تقدَّم في ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ [البقرة:١٠٢]، ويزيد هنا أنَّ الخبر المفرد هو المبتدأ في المعنىٰ، والبر حَدَث، ومن عَيْنٌ فلا يكون أحدهما خبرًا عن الآخر، فلا بدَّ من تقدير علىٰ التقديرين، فإن جُعل (البر) بمعنىٰ: البارُّ، أو جعل نفس البر مبالغة علىٰ حدٍّ: رجلٌ عدلٌ، وقول الشاعر:

شَتَّانَ هَذَا وَالعِنَاقُ وَالنَّوْمْ وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ وَالظِّلُّ الدَّوْمْ[٢]

أو فِعلًا علىٰ حدٍّ: ﴿ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور:٢٨]، فنُقل علىٰ بُعدٍ فلا حذف؛ وإلا قُدِّر مضافٌ إلىٰ المبتدأ؛ أي: ذو البرِّ علىٰ حدِّ قول الخنساء[٣]:

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حتىٰ إذَا ادَّكَرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ[٤]

أو حذف المضاف[٥] إلىٰ الخبر؛ أي: بِرّ مَنْ آمن، علىٰ حدِّ قوله:

---

(١) قرئ: «ولكنَ البَارَّ» بالألف، وهي تقوِّي أنَّ «البِرَّ» بالكسر المراد به اسم الفاعل، لا المصدر. ينظر: تفسير اللباب لابن عادل (٢/ ٢٩٥).

(٢) قائله: لَقيطُ بن زُرارة. ينظر: البيان والتبيين (١/ ٢٧٩)، خزانة الأدب (٢/ ٣٦٦).

(٣) الخنساء: تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرياحية السلمية، من بني سليم، من قيس عيلان، من مضر: أشهر شواعر العرب، وأدركت الإسلام فأسلمت. ووفدت علىٰ رسول الله ﷺ مع قومها بني سليم، فكان رسول الله يستنشدها ويعجبه شعرها، توفيت سنة (٢٤هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٢/ ٨٦)، تراجم شعراء الموسوعة الشعرية (١/ ٦٥١).

(٤) ينظر: خزانة الأدب (١/ ١٥٠)، الحماسة البصرية (١/ ٩٠).

(٥) في (ع): «مضاف».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَكَيْفَ نُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خِلاَلَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبِ[١]

وكالتقديرين ما روي عن النبي ﷺ: «أسوأ السرقة الذي يسرق صلواته»[٢]، علىٰ رواية الكسر من حيث إن أفعل التفضيل جزء مضافه.

ووجه تشديد (موصٍّ): أنه اسم فاعل من وصَّىٰ.

ووجه التخفيف: بناؤه من أوصىٰ فمَنْ شدَّد الموضعين أو خفَّفهما جرىٰ علىٰ أصله، ومن شدَّد ذاك وخفَّف ذا نبَّهَ علىٰ الترادف.

واختياري: التشديد كالأصل.

وَفِدْيَةُ نَوِّنْ وَارْفَعِ الْخَفْضَ بَعْدُ فِي

طَعَامٍ لَدَىٰ غُصْنٍ دَنَا وَتَذَلَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِدْيَةٌ نَوِّنْها) اسميَّة أو أمريَّة تقدَّم مفعولها إن صحَّ النصب، ويترجح نحو: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ [النساء:٩٥]، (وَارْفَعِ الْخَفْضَ) أمريَّة، و(بَعْدُ) (فِدْيَةٌ) ظرف (ارْفَعِ)، و(فِي طَعَامٍ) حال الخفض، وقبض (طَعَامٍ) حكاية، و(لَدَىٰ) أخرىٰ؛ أي: كائنًا عند (غُصْنٍ)، و(دَنَا وَتَذَلَّلَ) قرُب وسهُل جر صفتاه. والله أعلم.

مَسَاكِينَ مَجْمُوعًا وَلَيْسَ مُنَوَّنًا

وَيُفْتَحُ مِنْهُ النُّونُ عَمَّ وَأَبْجَلاَ

---

(١) قائله: النابغة الجعدي. ينظر: مجالس ثعلب (١/ ١٦)، الصحاح في اللغة (١/ ١٨٥).

(٢) أخرجه البيهقي في باب (أقبح السرقة الذي يسرق صلاته)، من رواية أبي هريرة. ينظر: شعب الإيمان للبيهقي (٧/ ١١٩)، ح٢٩٧١، موطأ مالك (٢/ ٢٣)، ح٤٠٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[اللُّغة والإعراب]

(مَسَاكِينَ) منصوب بمقدَّر، و(مَجْمُوعًا) حاله، (وَلَيْسَ) (مَسَاكِينَ) (مُنَوَّنًا) ليس واسمها وخبرها، و(النُّونُ) مرفوع (يُفْتَحُ)، و(مِنْهُ) متعلقه، والهاء لـ: (مَسَاكِينَ)، والجملتان حاليَّتان؛ أي: اقرأ مساكين مجموعًا محذوفَ التنوين مفتوحَ النون، و(عَمَّ وَأَبْجَل) كفىٰ فِعليَّتان مُستأنفتان وفاعلهما ضمير الجمع.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو لام (لَدَىٰ) وغين (غُصْنٍ) ودال (دَنَا) ابن كثير وأبو عمرو وهشام والكوفيون ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾ [البقرة:١٨٤] بالتنوين، و﴿طَعَامُ﴾ [البقرة:١٨٤] بالرفع، ومن بقي نافع وابن ذكوان بحذف تنوين ﴿فِدْيَةٌ﴾ [البقرة:١٨٤]، وجرّ ﴿طَعَامُ﴾ [البقرة:١٨٤].

وقرأ (عَمَّ) نافع وابن عامر (مَسَاكِينَ) بعده بجمع التكسير وفتح النون بغير تنوين.

الباقون ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بالتوحيد وكسر النون وبالتنوين، فصار نافع وابن ذكوان بالإضافة والجمع، وهشام بالتنوين والجمع وابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بالتنوين والتوحيد[1].

إشاراتٌ: بعْدُ؛ أي: بعد (فِدْيَةٍ) نصًّا علىٰ أن (فِدْيَة) الخلاف هي سابقة (طَعَام) لا (صيام)، وقيَّد الرفع لأجل المفهوم، ولفظ بـ: (مَسَاكِينَ مَجْمُوعًا) ليخص بمفاعيل، وتعرَّض للفتح والتنوين لأجل الضدِّ.

وعُلم أن الواحد (مسكين) [١٨١/ب] من المجمع، وعبَّر عن حركة الإعراب بالفتح؛ لأن الإعراب هنا لم يختلف فيه؛ وإنما الخلاف في آلتِهِ (وَفِدْيَةٌ) رفع بالابتداء وإن كانت نكرةً لتخصصها بتقدم الجارِّ عليها وإضافتها.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[التوجيه]

ووجه تنوينها: أنها غير مضافةٍ و﴿طَعَامُ﴾ [البقرة:١٨٤] رفع عطف بيان، أو بدل أو خبر هي، ولما كانت عامَّة والمعنىٰ علىٰ الخصوص بيَّنها بأنها طعام وليست شاةً ولا غيرَها.

ووجه حذف التنوين: أنه خصَّها بإضافتها إلىٰ جنسها علىٰ حدِّ خاتم حديدٍ.

ووجه جمع (مساكين): مناسبة ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ﴾ [البقرة:١٨٤]؛ لأن الواجب علىٰ جماعة إطعام جماعة.

ووجه التوحيد: بيان أن الواجب علىٰ كلِّ واحدٍ إطعام واحدٍ، وهو علىٰ القراءتين مجرور بالإضافة طعامُ إليه، وهو بمعنىٰ الإطعام أو المطعمون، وصحَّت لِمَآلِه إليهم فجرىٰ في التوحيد مجرىٰ المنصرف، فكُسِر ونُوِّن وجرىٰ في الجمع مجرىٰ ما لا ينصرف للصيغة القصوىٰ، ففتح في الجرِّ ومُنع التنوين.

واختياري: تنوين (فِدْيَة)؛ لأن البدل موضوع للتخصيص دون الإضافة، ولظهور حسنه في التخصيص جعلَه كالغصن القريب السهل الذي ينال جَنَاهُ كُلُّ أحدٍ، والجمع لعدم الحذف؛ ولأنه أنسب، وينزل علىٰ التسوية، وهو معنىٰ (عمَّ)؛ أي: شمل أفراد المطعمين، وكفانا التقدير، ومعنىٰ الآية، قال ابن عباس رضي الله عنهما كان في صدر الإسلام المكلَّفُ مخيَّرًا بين الصوم والفطر مع الفِدية. وقال قتادة: كان التخيير لمن يشق عليه الصوم، ثم نسخ بقوله تعالىٰ: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة:١٨٥].

وعن ابن عباس أيضًا وقتادة ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ [البقرة:١٨٤] في قوَّتهم ثم عجزوا فِدية، فالآية محكمة؛ لكنَّه يشكل بقوله تعالىٰ: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:١٨٤].

وَنَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرَانِ دَوَاؤُنَا

وَفِي تُكْمِلُوا قُلْ شُعْبَةُ الْمِيمَ ثَقَّلاَ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[اللُّغة والإعراب]

شطره الأوَّل اسميَّة مقدَّمة الخبر، (وَالْقُرَانِ) جر عطف، (وَفِي تُكْمِلُوا) متعلق (ثَقَّلاَ)، و(الْمِيمَ) مفعوله، وفاعله ضمير (شُعْبَةُ) كبرىٰ محكيَّة، (قُلْ) تقديره: قل شعبةُ ثقَّل ميمه فخلف الضمير اللام.

[الشَّرح]

أي: نقل ذو دال (دَوَاؤُنَا) ابن كثير همزة (القرآن) الاسم في كل القرآن معرفة ونكرة وصلًا ووقفًا نحو: ﴿ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة:١٨٥]، ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ [الإسراء:٧٨]، و﴿جَمَعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٧]، ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ﴾ [البروج:٢١]، ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾ [الإسراء:١٠٦]، ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ﴾ [يونس:١٥]، ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ﴾ [طه:١١٤]. الباقون بالهمز[(١)].

وقرأ شعبة ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾ [البقرة:١٨٥] بفتح الكاف وتشديد الميم. الباقون بتخفيفها وإسكان الكاف[(٢)].

تنبيهاتٌ: دلَّ علىٰ عموم الخلاف في لفظ القرآن ضم ما ليس في السورة إليها، و(قُرَانٍ) مثال للعاري من اللام (وَالْقُرَانِ) مثال للمحلَّىٰ بها، و(قُرَان) مثال للنكرة (وَالْقُرَانِ) مثال لمطلق المعرفة، فـ: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ [الإسراء:٧٨]، و﴿قَرْأَنَهُۥ﴾ [القيامة:١٨] من الأوَّل علىٰ الأوَّل ومن الثاني، وعُلم منها أن الخلاف في الاسم كقول التيسير: «إذا كان اسمًا»[(٣)]، وخرج عنه الفعل وهو معنىٰ قول الشافعي ﷺ عن القُسط في ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النحل:٩٨] [١٨٢/أ] تهمز الأوَّل دون الثاني.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٠).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعُلم سكون كاف ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ﴾ [البقرة:١٨٥] للمخفَّف من اللفظ وفتحها من إجماع النظير لا الضرورة (ف)، واقتصر في التيسير على التثقيل مطلقًا[1]، واصطلاحه إطلاق التشديد في غير الفعل، فإن عيَّن فزيادة بيان كهذا، ولو قال:

وَنَقْلُ قُرَانٍ كَيْفَ جَاءَ دَوَاءَنَا وَحَرِّكْ لِتُكْمِلُوا لِشُعْبَةَ ثَقِّلاَ

لكان أبين، وكيفيَّة النقل تقدَّمت في بابه، وحمزة معه في الوقف ولم يذكرها في الباب للاحتمال، وعبَّر عنه مكي بالتسهيل مجاز التخفيف، والنقْلُ نوعُه لا أنَّه يريد بَيْنَ بَيْنَ، والرَّمز من صناعة التورية؛ أي: شفاء قلوبنا رواية القرآن وتلاوته، أو نقل همزته دواء نقلها.

[التوجيه]

وجه عدم الهمز: إمَّا أنه نقل الهمزة تخفيفًا من مصدر قَرَأَ قرآنًا سُمِّي به المنزل على نبيِّنا ﷺ، وأصله فُعُلان والآن فُعَانٌ أو من قَرَنْتُ ضَممْتُ؛ لأنه يجمع الحروف والكلم، ومنه قِرَان الحج ووزنه فُعَالٌ قال الشافعي رضي الله عنه قرأتُ على إسماعيل بن قسطنطين وكان يقول: القرآن اسم غير مهموز، وليس مصدر قرأت وإلا لعمَّ.

قلتُ: لم يعم لعدم النقل.

ووجه الهمز: الأصل بناء على أنه منقول من المهموز، وقرآنُهُ باقٍ على مصدريَّته.

واختياري: الهمز نصًّا على أوضح الأصلين.

ووجه تشديد ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ﴾ [البقرة:١٨٥]: أنه مضارع كمَّل.

ووجه التخفيف: أنه مضارع أكمل.

واختياري: التشديد لما تقدَّم ولمناسبة ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ﴾ [البقرة:١٨٥] لتجمع اللُّغتان في القرآن بأكملت ولتكمِّلوا وكاملة.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَكَسْرُ بُيُوتٍ وَالْبُيُوتَ يُضَمُّ عَنْ
حِمَىٰ جِلَّةٍ وَجْهًا عَلَى الْأَصْلِ أَقْبَلَا

[اللُّغة والإعراب]

(وَكَسْرُ بُيُوتٍ) مُبتدأ يخصص[1] بالإضافة، (وَالْبُيُوتَ) جر عطف، و(يُضَمُّ) الكسر خبره، و(عَنْ) متعلقه، و(حِمَىٰ) وحمايةً مصدر حَمِيَ[2] حَفِظَ جُرَّ تقديرًا مضاف إلىٰ (جِلَّةٍ) جمع جليل: عظيم كصبي[3] وَصِبْيَةٍ، و(وَجْهًا) تمييز؛ أي: أجلاء الوجوه، أو حال مصدر (يُضَمُّ) لا فاعله؛ أي: يُضَمُّ الكسرُ الضمَّ حالَ أصالتِه، أو مفعول خذ، و(عَلَىٰ الْأَصْلِ) متعلق (أَقْبَلَ) جاء صفة وجهٍ علىٰ الأخيرين، وعلىٰ الأوَّل إن أريد بالوجه القراءة ومستأنف إن أريد الذات.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عَنْ) وحاء (حِمَىٰ) وجيم (جِلَّةٍ) ورش وأبو عمرو وحفص بضمِّ باء (البُيوت) حيث جاء معرَّفةً ونكرةً نحو: ﴿بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ﴾ [البقرة:١٨٩]، و﴿بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ﴾ [الأحزاب:٥٣]، و﴿غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ [النور:٢٧]، و﴿لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا﴾ [النور:٢٧]، و﴿فِى بُيُوتٍ﴾ [النور:٣٦].

الباقون ابن كثير وقالون وابن عامر وشعبة وحمزة وعليٌّ بكسرها مُطلقًا[4].

ذيلٌ: الدارمي عن شعبة بإشمام الضمِّ.

---

(١) في (ع): «تخصص».

(٢) في (ف): «أحمىٰ».

(٣) في (ع): «كصبتي».

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إشاراتٌ: القول في عموم بيت والبيوت وانتقال نحو: (بُيُوتِكُمْ) كما قرَّرنا في (وَنَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرَانِ)[١]، وللبيوت نظائر ذكرها عند (غيوب) العقود، وذُكرت في التيسير مواضعها[٢]، والأحسن ذكرها ها هنا وعليه جرينا في (النزهة) وفاقًا لابن مجاهد في آخرين وضابطه أن تقول: اختلف القراء في (بيوت، والبُيوت، والغُيوب، وعُيون، والعُيون) حيث وقعن، و﴿عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:٣١] و﴿لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا﴾ [غافر:٦٧].

واختلفوا [١٨٢/ب] في جمع التكسير الموازن (فُعُولًا) إن كانت عينه ياءً والواقع منه في القرآن الخمس المذكورات، فضمَّ ورش وأبو عمرو وحفص أوائل الكل، وكسر حمزة وأبو حمدون عن يحيىٰ عن شعبة أوائلها كلَّها، وضم ابن كثير وابن ذكوان وعليٌّ ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة:١٠٩] حيث حلَّ، وكسروا البواقي، وضم ابن مجاهد عن يحيىٰ عن شعبة ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:٣١]، وكسر ما سواه وهو مذهب الناظم[٣]، وكسر قالون وهشام ﴿بُيُوتًا﴾ [الأعراف:٧٤]، و﴿ٱلْبُيُوتَ﴾ [البقرة:١٨٩] أين وقعا، وضمَّا الباقيات.

[التوجيه]

وجه ضم الكل في الجمع: كقلبٍ وقلوب؛ ولهذا قال: (وَجْهًا) علىٰ الأصل.

ووجه كسرها: مجانسة الياء استثقالًا لضمَّة الياء بعد ضمَّة وهي لُغة معروفة، وقد روىٰ سيبويه مجانسة التصغير نحو: عِيَيْنَةٍ وبِيَيْتٍ وهي أخف.

فإن قلتَ: الفرق وجود فِعَلٍ دون فُعُلٍ.

قلتُ: خروج هذا عن مطلق الأصول؛ لخروج ذاك عن أصول التصغير، وأيضًا فنحن لم نثبت اتباع التكسير قياسًا علىٰ التصغير، فلا يُجْدِيك الفرقُ بل أُورد نظيرًا

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص٤٠)، رقم البيت:٥٠٢.

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩١).

(٣) في (ع): «ناظم».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وكثيرًا ما يتقارضان. قال النحاس: لا يجوز غير الضم؛ أي: لأداء الكسر إلىٰ بناءٍ مرفوض.

قلتُ: قد ثبت الكسر لُغةً وروايةً فهذا الإثبات مقدَّم علىٰ نَفْيِه وفِعْول مغتفرٌ للعَرُوض، وقال الزجاج: أكثر النحويين لا يعرفونه، وهو عند البصريِّين رديءٌ.

قلتُ: فالأقل يعرفه فلا ينافي الجوازَ، وإن عني بالرديء القلَّة فسوء أدبٍ، أو حقيقتهُ فافتراء[1].

ووجه الاقتصار على ضمِّ (الغُيوب): كراهة الكسرة علىٰ المستعلي.

ووجه تخصيص (جُيوبهن) بالضمِّ: توحُّدُه ولم يُعَدِّه إلىٰ ﴿شُيُوخًا﴾ [غافر:٦٧] تنبيهًا علىٰ عدم توقُّف الاتباع علىٰ التعدُّد.

ووجه كسر (البُيوت) فقط: انضمام الكثرة والتنوع.

واختياري: الضمُّ عملًا بالأصل السالم عن صورة عدم النظير، وفاقًا لأبي حاتم وللناظم في قوله: (عَنْ حِمَىٰ)؛ أي: ضمَّ عن احتجاج قوم أجلاء.

وَلاَ تَقْتُلُوهُمْ بَعْدَهُ يَقْتُلُوكُمُ

فَإِنْ قَتَلُوكُمْ قَصْرُهَا شَاعَ وَانْجَلَىٰ

[اللُّغة والإعراب]

(وَلاَ تَقْتُلُوهُمْ بَعْدَهُ يَقْتُلُوكُمُ) كبرىٰ، والهاء العائد، والوزن علىٰ صلة الميم الثانية علىٰ التركيب، (فَإِنْ قَتَلُوكُمْ) عطف علىٰ الصغرىٰ حذف العاطف للعاطف، وهذا توطئةٌ للمقصود بقوله: (قَصْرُهَا)؛ أي: قصر الثلاثة (شَاعَ) فشىٰ كبرىٰ، (وَانْجَلَىٰ) عطف، والفاعلان ضمير القصر، وجاز نصب (وَلاَ تَقْتُلُوهُمْ) وأخويهِ، بِفعل القصر المفسِّر وفاعله مدلول (شَاعَ) أو اقصُر.

---

(١) في (ع): «فاقراء».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَاعَ) حمزة وعليٌّ ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ﴾ [البقرة:١٩١] بفتح تاء الأوَّل، وياء الثاني، وإسكان قافَيْهما، وضم ما بعدهما، وحذف ألف الثلاثة.

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بضمِّ أُولىٰ الأوَّلين وفتح قافَيْهما وكسر ثالثهما، وألفٍ في الثلاثة بين القاف والتاء[١].

تنبيهاتٌ: عُلم عدم الألف للمذكورَيْنِ من قوله: (قَصْرُهَا)، وإثباتها [١٨٣/أ] للمسكوت من القصر وهو المدُّ، وهذا كافٍ للثلاثة.

وتتمة قيود القراءتين في الأوَّلين فُهمت من الإجماع، فالمدُّ من قوله تعالىٰ: ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾ [البقرة:١٩٠] الذي قبل ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ﴾ [البقرة:١٩١]، وعنه احترز بـ: (بَعْدَهُ)، وحَذْفُ النون مخصِّص؛ لكنَّه خفيٌّ.

وإلىٰ الإحالة إلىٰ الإجماع أشير في التيسير بالقتل والقتال[٢]، لا كما زعم بعضهم (ف) أن كمال ترجمة القصر من اللفظ؛ لأنه قد جلاها، وتتمة المدِّ من ضرورة الألف.

قلتُ: ما جلاها لإمكان ضم[٣] الأوَّل وتشديد الثالث، وكأنه توهَّم توجُّهَ (انْجَلَىٰ) إلىٰ القيد وليس كذلك، وفتح القاف من ضرورة الألف فقط لا غيرُه لإمكانه، فإن خصَّ الدعوىٰ مَنَعْنَاه لأنه خلاف الأصل وخلاف قاعدة الناظم.

[التوجيه]

وجه قصر الثلاثة: جَعْله من القتل مناسبةً لقوله تعالىٰ: ﴿فَٱقْتُلُوهُمْ﴾ [البقرة:١٩١]،

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩١).

(٣) في (ف): «الضم».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأجمع عليه لأن جزاء البُداءة بالقتال أو القتل القَتْل لا القِتَال، ومعنىٰ حتىٰ يقتلوكم فإن قتلوكم قتَلوا بعضكم. قال الفراء: تقول العرب قُتل بنو فلان إذا قُتِل منهم واحد، وعليه بيت الحماسة:

سَقَيْنَاهُمُ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَىٰ المَوْتِ أَصْبَرَا[1]

وعليها الرسم، وهذا معنىٰ: (شَاعَ)؛ أي: اشتهر، وتقدير لُغة القصر أو رسمه، فكشف معناه ردًّا لردِّ المبرِّد.

ووجه المدِّ: جَعْله من القتال الذي للمشاركة مناسبة لقوله تعالىٰ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة:١٩٣]، وأُجمع عليه؛ لأن الغرض ألجأهم[2] إلىٰ الإسلام فهو أسلم، ويوافق الرسم تقديرًا.

واختياري: المدّ لتضمنه الأخرىٰ لأن القتال مقدِّمة القَتْل، فيُفهم من حرمة القتال القتل بطريق الأولىٰ، ويتلازمان غالبًا، أو كلٌّ مقدَّر مع الأخرىٰ، أو كلٌّ دلَّت علىٰ معنىٰ لأن كُلًّا من بُداءة المسلمين الكفار بالقتال، والقتل محرَّم في حرم الكعبة شرفها الله تعالىٰ، وهي مخصِّصة لعموم قوله تعالىٰ: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة:١٩١]، ثم اختلفت في أحكامها، فقال قتادة والضحاك في آخرين: منسوخة بآية السيف، أو بقوله: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة:١٩٣] شرك؛ أي: إلىٰ أن يُسلِّموا، فيجوز علىٰ هذا للمسلمين قِتال مَن لم يبدأ به، وتمسكوا بقتال رسول الله ﷺ من لجأ من المشركين إلىٰ الحرم، وأَمَره بِقتل ابن اخَيطل وهو متعلق بأستار الكعبة، وهو عمدة الشافعي في جواز استيفاء القود فيه طرفًا ونفسًا أنشأ فيه أو خارجًا.

وقال ابن عباس ومجاهد وطاووس: محكمةٌ، فتحرم[3] البُداءة، وأما النبي ﷺ فإنما أُبيح له القتال ساعةً من نهار تخصيصًا له إلا علىٰ وجه النسخ، كما روي في

---

(١) قائله: زفر بن الحارث الكلابي. ينظر: خزانة الأدب (١/ ٣٦٦)، الحماسة البصرية (١/ ٢٤).

(٢) في (ع): «ألجأوهم».

(٣) في (ع): «فيجب».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إنها لم تحل لأحد كان قبلي؛ وإنما أحلَّت لي ساعة من نهار؛ وإنها لا تحل لأحد بعدي»[(١)]، الحديث وهو عمدةُ أبي حنيفة في حرمة استيفاء قتل الجاني خارجًا فيه، وجواز المنشيء فيه. [١٨٣/ ب]

وَبِـــــالرَّفْعِ نَوِّنْـــــهُ فَـــــلاَ رَفَـــــثٌ وَلاَ

فُسُـــــوقٌ وَلاَ حَقًّـــــا وَزَانَ مُجَمَّـــــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(فَلاَ رَفَثٌ وَلاَ فُسُوقٌ) مُبتدأ، ومعطوف (وَلاَ) الأخيرة للوزن، (نَوِّنْهُ) خبره، وجاز الإضمار لأنه منويُ التأخير، والقياس نوِّنهما؛ أي: الاسمين؛ لكن أجراه مجرىٰ الإشارة، أو أضمر قبل الذكر علىٰ الكوفي، ثم فسر بالمنْفِيَّتين علىٰ حدِّ قوله تعالىٰ: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ﴾ [يوسف:٧٧]؛ أي: مقالةَ ﴿أَنتُمْ﴾ [يوسف:٧٧]، (وَبِالرَّفْعِ) حال فاعل (نَوِّنْهُ)، و(حَقًّا) مصدر أحق[(٢)] مقدَّرًا تأكيدًا، أوصفة مصدر؛ أي: تنوينًا حقًّا، (وَزَانَ) حَسُن التنوين عطف علىٰ المقدَّر محذوف المفعول؛ أي: راويَهُ، و(مُجَمَّلاَ) حال الفاعل، وعُدل عن محمول منقولٍ للتكثير والقافية.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو (حَقّ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ [البقرة:١٩٧] بالرفع والتنوين.

الباقون نافع وابن عامر والكوفيون بالفتح بغير تنوين[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري في باب (مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ)، من رواية أبي هريرة. ينظر: صحيح البخاري (٢٢/ ٤٤٩)، ح٦٨٨٠، صحيح مسلم (٨/ ٤٧٩)، ح٣٣٧١.

(٢) في (ع): «حق».

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٣)، التبصرة في =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ذيلٌ: وافقهُما يزيد وأبو زيد عن المفضَّل عن عاصم علىٰ رفعهما، وزادا رفع ﴿وَلَا جِدَالَ﴾ [البقرة:١٩٧].

تنبيهاتٌ: الأحسن ضم نظائره إليها نحو: ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ [البقرة:٢٥٤]، وضدُّ (الرَّفْع) هنا الفتح لا النصب كما قيل: (ف) وقد ضادَّتْ هنا حركة الإعراب حركة البناء، ولم ينبَّه عليها الناظم، ولا خلال فيه؛ لأن ضدَّ الرفع المنوَّن نصبٌ بلا تنوين، وهو لفظ فتحة البناء، وقد بيَّنَّاه في القواعد.

وقوله: (فُسُوقٌ) ولا ليس علىٰ حدِّ قولهم: قَمْتُ ولما لأن الأصل عدم الحذف، والقراءة لا تؤخذ بالاحتمال، ولا ناهية مختصَّة بالفعل جازمة ونافيةٌ مهملة فتعُمُّ وعاملةٌ مختصَّة بالاسم محمولة علىٰ أن لنفي الجنس شمولًا وبدلًا، وعلىٰ ليس في نفي الوحدة، وزائدةٌ قياسًا بعد الواو العاطفة علىٰ النفي وأن المصدريَّة، وقَلَّتْ قبل أُقْسِمُ وشَذَّتْ بين المضافين.

وقول سيبويه كل ما حسن أن تعمل فيه رُبَّ؛ أي: من الظاهر حَسُن أن يعمل[(١)] فيه لا يدُل علىٰ أن النافية لا تعمل إلا في النكرات، وإذا تكرَّرت هذه جاز في منفيَّيْهما باعتبار اللفظ خمسة أوجه، خلافًا للمسدس لأنه إن أراد اللفظ فالخمسة أو التقدير فأكثر.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الرفث: الجماع ومقدِّماته، والفسوق: [السباب][(٢)]، والجدال: أن تُماريَ صاحبَك حتىٰ تغضبه[(٣)].

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: الفسوق: ما نهي عنه المحرم. وعطاء: المعاصي، وقال مالك: الرفث: الجماع، والفسوق: الذبح للأصنام، والجدال: الاختلاف في الوقت

= القراءات السبع لمكي (ص٨٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٩٣).

(١) في (ع): «تعمل».

(٢) زيادة من: (ع).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٤/ ١٢٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والموقف[١]، والأوَّلان نَفْي في معنىٰ النهي، والأخير علىٰ قول ابن عباس، ومحضٌ علىٰ قول مالك.

[التوجيه]

وجه رفع الأوَّلين بالتنوين وفتح الثالث: أن الأوَّل اسم لا المحمولة علىٰ ليس تخصيصًا للنفي؛ إذ قد يعجز أكثر الناس عن الكفِّ مطلقًا، والثاني عطف عليه ولا مكرَّرة للتأكيد، ونفي الاجتماع، أو رفع بالابتداء علىٰ الإلغاء، ونوِّنا لأن كلًّا منهما أمكنُ مُفرَدٌ بلا لام فيستحِق التنوين، وبناء[٢] الثالث علىٰ الفتح بتقدير العموم ليدل تغاير الإعراب علىٰ أنه نفي محض، وإلىٰ حُسْنِ الفرق أشار بالزينة؛ [١٨٤/ أ] ولهذا لم يذكر معهما في قوله ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق، رجع كهيئة يوم ولدته أمُّه»[٣]، فَلاَحَ منه اختلاف السياقَيْن، والجدال علىٰ هٰذا ما كان يحصل في الحجِّ من التقديم والتأخير بالنُّسك، وما كانت قريش تخالف بالوقوف بمزدلفة فرفع ذلك بقوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة:١٩٧]، ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾ [البقرة:١٩٨]، وعلىٰ هذا قول الشاعر:

فَلاَ لَغْوٌ وَلاَ تَأْثِيمَ فِيهَا ... وَلاَ حَينٌ وَلاَ فِيهَا مُقِيمُ[٤]

والمعنى: لا ترفثوا ولا تفسقوا، وارتفَعَ الجدال في الحجِّ بتعيُّن وقتِه وموقفه.

فإن قلتَ: فأين ارتفاع الخلاف من قول الشافعي: وتسعٌ من ذي الحجة ومالكٍ جميعُه؟

قلتُ: المراد الاتفاق علىٰ أنه في ذي الحجة.

---

(١) ينظر: الدر المنثور للسيوطي (١/ ٤٤١).

(٢) في (ع): «وبني».

(٣) أخرجه مسلم في باب (فِي فَضْلِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَيَوْمِ عَرَفَةَ)، من رواية مسعر وسفيان. ينظر: صحيح مسلم (٨/ ٤٦٣)، ح٣٣٥٨.

(٤) قائله: أُمية بن أبي الصلت. ينظر: خزانة الأدب (٢/ ١١٦)، اللمع في اللغة لابن جني (١/ ١٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه فتح الثلاثة: أن الأوَّل اسمُ لا الجنسية حسمًا للمادَّة، وإذا وَلِيها اسمُها نكرةً مفردًا بني علىٰ إمارة نصبه لتضمنه معنىٰ الاستغراقيَّة، ورُكِّبا كخمسة عشر وموضعه وحده نصب وموضعهما رفع، والثاني والثالث عطف علىٰ لفظها، ولا مع كل منهما زائدة، والجدال هنا علىٰ المعنيَيْن.

ووجه رفع الثلاثة: ما تقدَّم أن في الاثنين والجدال هنا مخاصمة الخلطاء، وعليه قول الشاعر:

وَمَا هَجْرتُكِ حَتَّىٰ قُلْتِ مُعْلِنَةً لاَ نَاقَةٌ لي فِي هَذَا وَلاَ جَمَلُ[1]

وعلىٰ التقادير لا بدَّ من خبر لِلاَ أو للمبتدأ، وهو رفع علىٰ تقديرَيْن، ونصبٌ علىٰ تقديرٍ وعلىٰ فتح الثلاثة أو رفعهما في الحجِّ خبرها، فالجملة واحدةٌ أو خبر الأخير، وحذف من الأوَّلين اعتمادًا عليه فثلاثٌ، وعلىٰ المغايرة إن أعملت الأولىٰ تعيَّن في الحجِّ للثالث، وقدَّرْته لهما أو لكل منهما، ولا يجوز عموم الملفوظ للتناقض، وإن ألغَيْتَهما عمَّ عند سيبويه لاتحاد الجهة خلافًا للأخفش للتدافع.

واختياري: فتح الثلاثة للعموم احتياطًا والتشاكل، وتكثير الفائدة؛ إذ يعلم معنىٰ الجدال من هنا، والآخر من الآخر، واستحسن الوقف لتخلف التغاير.

وَفَتْحُكَ سِينَ السِّلْمِ أَصْلُ رِضىً دَنَا

وَحَتَّىٰ يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللاَّمِ أَوَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفَتْحُكَ) مُبتدأ مصدر، و(سِينَ السِّلْمِ) مفعول، و(أَصْلُ رِضىً) خبر مضاف، و(دَنَا) فِعليَّة صفة أحد المضافين، (وَحَتَّىٰ يَقُولَ) مُبتدأ، و(الرَّفْعُ) لآخر (فِي اللاَّمِ) متعلقه، و(أَوَّلاَ) الثاني، والعائد ضمير (الرَّفْعُ)، والجملة خبر الأوَّل، والعائد مقدَّر؛

(١) قائله: الراعي. ينظر: كتاب جمهرة الأمثال (٢/ ٣٩١)، مجمع الأمثال (٢/ ٢٢٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أي: اللام منه أو لامه، والظاهر أوضح المحملين، والمؤوَّل يقابله، وهو صرفه إلىٰ الأخفىٰ لمرجِّح.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو همزة (أَصْلُ) وراء (رِضىً) ودال (دَنَا) الحِرْمِيَّان والكسائي ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ﴾ [البقرة:٢٠٨] بفتح السين.

الباقون أبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة بكسرها[١].

وقرأ ذو همزة (أُوَّلا) نافع ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ﴾ [البقرة:٢١٤] بالرفع، والباقون بالنصب[٢].

ذيلٌ: قرأ الأعمش (السَّلَم) بفتحتين بتفصيل[٣] سيأتي لشعبة كسر ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾ [الأنفال:٦١]، وله ولحمزة ﴿وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ﴾ [محمد:٣٥] بفتح الثلاثة الحِرْمِيَّان وعليٌّ، [١٨٤/ب] وكسرها أبو بكر وكسر الطرفين وفتح الوسط حمزة، وكسر الأوَّل وفتح الأخيرين أبو عمرو وابن عامر وحفص، والأحسن جمعها، ولم يتبع التيسير في ذكرها مواضعها؛ بل فرق وجمع الأخيرين تنبيهًا علىٰ الاختلاف والائتلاف، ومن ثَمَّ فرق بين ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ﴾ [البقرة:٢١٤]، ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [المائدة:٥٣] لاختلاف المباشر لفظًا.

قال يونس والأخفش وأبو عبيد السِّلْم: بكسر الإسلام، وقال ابن السكيت: بالفتح الصلح وهذا الأفصح، ويجوز في الأوَّل الفتح وفي الثاني الكسر، والمراد من موضع البقرة الإسلام؛ لأنهم إنما حُضُّوا علىٰ الإسلام لا الصلح مع الإقامة علىٰ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٩٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٩٣).

(٣) في (ع): «بتفصيل» ساقطة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الكفر، والمراد من الآخَرَيْنِ الصلح؛ أي: وإن مالوا إلىٰ الصلح فاقبله وتوكلْ علىٰ الله مخافةَ غَدْرهم ولا خوف في الإسلام، وتدعوا إلىٰ السلم؛ أي: ولا تطلبوا الصلح ولا يحسن توجُّهُه إلىٰ الإسلام.

[التوجيه]

وجه فتح الثلاثة وكسرها: الأخذ بإحدىٰ اللُّغتين، وكل دائر بين الفصحىٰ والفصيحة.

ووجه مغايرة الوسط: التنبيه علىٰ الجواز.

ووجه المغايرة بالأوَّل: الفصحىٰ.

واختياري: هذا عملًا بالأفصح، وإليه الإشارة بالأصل؛ أي: أصل مرضي قريبُ الفهم لشهرته يؤيِّده نقل ثعلبٍ عن أبي عمرو أنه حَمَلَ الأوَّل علىٰ الإسلام والأخيرين علىٰ الصلح، وأنكر المبرِّد التفرقة لعموم الجواز سهوًا عن قصده الفصحىٰ، والخطاب لليهود أو المنافقين فـ: ﴿كَآفَّةً﴾ [البقرة:٢٠٨] حال فاعل ﴿ٱدْخُلُوا۟﴾ [البقرة:٢٠٨]، أو قوم من اليهود أسلموا وسألوا الإقامة علىٰ أحكام التوراة، فأُمروا بالدخول في أحكام الإسلام، فـ: ﴿كَآفَّةً﴾ [البقرة:٢٠٨] حال المضاف المحذوف، (وَحَتَّىٰ) عاطفةٌ بعضًا علىٰ كلٍّ وجارَّةٌ لآخِر جزءٍ أو ملاقيه وغايةٌ في الجمل، ويقع المضارع بعد هذه[1] فيرتفع الحال تحقيقًا أو حكايةً نحو: سرتُ حتىٰ أدخل البلدَ إذا أخبرتَ حال الدخول أو بعدهُ بعد غاية الجمل، وينتصب المستقبل حقيقًا بالنظر إلىٰ الفعل السابق بمعنىٰ إلىٰ إن كان الفعلُ الثاني غاية الأوَّل، وبمعنىٰ كي إن كان الأوَّل سببًا للثاني نحو: أطعتُ حتىٰ يرحمني الله، وسرتُ حتىٰ تغرُبَ الشمس بعد الجارَّة، ويقول ماضٍ بالنسبة إلىٰ زمن الإخبار حال باعتبار حكاية مستقبلٌ بالنظر إلىٰ زمن الزلزلة.

---

(١) في (ع): «بعدها».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وجه الرفع: أنه ماضٍ بذلك الاعتبار أو حكاية الحال الماضية حُمل علىٰ المحققة في نصِّ سيبويه مَرِضَ حتىٰ لا يرجونه، وهو بمعنىٰ قوله: أُوِّل، وليس منه لأن المراد غير رسولنا، وأن لا تعمل فيهما فارتفع لوقوعه موقع الاسم لا لخلوِّه من ناصب وجازم؛ إذ العدم لا يؤثر في الوجود؛ وإنما هو ارتفاع مانعٍ ونظيره قول جرير:

فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَىٰ تَمُجُّ دِمَاءَهَا ... بِدَجْلَةَ حَتَّىٰ مَاءُ دَجْلَةَ أَشْكَلُ[1]

ووجه النصب: أن (حتىٰ) من حيث هي حرف جر لا تلي[2] الفِعلُ إلا مؤوَّلًا بالاسم، فاحتيج إلىٰ تقدير مصدري، ولا يصح أنَّ لاختصاصها بالاسم، ولا ما لعمومها فتعيَّنت أَنْ، وهي من نواصب الأفعال ومخلِّصتَهُ الاستقبال، فلا تعمل [١٨٥/أ] إلا فيه، و(يقول) مستقبل بالنظر إلىٰ زمن الزلزلة، فنصبَتْهُ مقدَّرةً وجوبًا للدلالة علىٰ نوعها وخصوصها وحلَّتْهُ إلىٰ المصدر، فتوفر علىٰ الجار مقتضاه، ويحتمل (حتىٰ) الغاية فماضٍ والتعليل فمستقبل.

واختياري: الرفع للسلامة من التقديرين، والمجاز شاملٌ، فمن ثَمَّ لم يكن لقوله أُوِّلَ مفهوم وإلا لانعكس. والله أعلم.

وَفِي التَّاءِ فَاضْمُمْ وَافْتَحِ الْجِيمَ تَرْجِعُ الْـ

ـأُمُورُ سَمَا نَصًّا وَحَيْثُ تَنَزَّلَا

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي التَّاءِ) متعلق (فَاضْمُمْ)؛ أي: أوقِع الضم في التاء، أو عدِّاه بالحرف للتقدم أمريَّة، و(وَافْتَحِ) أخرىٰ، وكسر للساكنين (الْجِيمَ) مفعوله، و(تَرْجِعُ الْأُمُورُ) خبر محلهما مقدَّرًا، أو مُبتدأ مقدَّم الخبر بتقدير العائد، و(سَمَا) الوجهُ آخرًا أو مُستأنف،

---

(١) ينظر: خزانة الأدب (٣/ ٤١٤)، الصحاح في اللغة (١/ ١١٤).

(٢) في (ع): «يلي».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

و(نَصًّا) تمييز النسبة، (وَحَيْثُ) عطف على ظرف مقدَّر؛ أي: فعل ذلك هنا، وحيث (تَنَزَّل) ترجع الأمور في القرآن موضعًا بعد آخر؛ لأن أحد معاني تفعَّل للتكرر في مهلةٍ كتفهُّم.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو (سَمَا نَصًّا) نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [البقرة:٢١٠] بضمِّ التاء وفتح الجيم حيث حلَّ.

الباقون ابن عامر وحمزة وعليٌّ بفتح التاء وكسر الجيم وهو ستة:

١- ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝٢١٠ سَلْ﴾ [البقرة:٢١٠-٢١١] هنا.

٢- و﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝١٠٩ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران:١٠٩-١١٠] بآل عمران.

٣- و﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝٤٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ﴾ [الأنفال:٤٤-٤٥] بالأنفال.

٤- و﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝٧٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟﴾ [الحج:٧٦-٧٧] بالحجِّ.

٥- و﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ [فاطر:٤-٥] بفاطر.

٦- و﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝٥ يُولِجُ ٱلَّيْلَ﴾ [الحديد:٥-٦] بالحديد.

تنبيهاتٌ: هذه مقدَّمة في التلاوة على ﴿يَقُولُ﴾ [البقرة:٢١٤] مؤخرة في النظم كما أمكنه لا لِتَتُمَّ (ف) المسألة بالقافية؛ إذ ليس اصطلاحه والخلاف هنا في ترجع العاري من الضمير المسند إلى الأمور المجموعة، فخرج عنه (حتى) المفرد، وهذا الأصل ليعقوب فإنه سمَّي الفاعل في كل ما كان من الرجوع إلى الله تعالى، وأوَّله ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة:٢٨]، وخرج بالقيد نحو: ﴿عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة:١٨]؛ أي: إلى الإسلام ﴿وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ [يس:٥٠]، ثم توبع في هذه وسيأتي باقيها، وهي ﴿تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ [البقرة:٢٨١]، و﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [البقرة:٢١٠]، و﴿تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون:١١٥] آخر الفلاح، ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ [القصص:٣٩] بالقصص ورجع لازم نحو: ﴿رَجَعَ مُوسَىٰٓ﴾ [الأعراف:١٥٠] ومتعدٍّ نحو: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ﴾ [الملك:٣].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[التوجيه]

وجه الضم: إسناده إلىٰ الفاعل الحقيقي ثم حذفه للعلم به [وبناؤه للمفعول من المتعدَّىٰ و﴿ٱلْأُمُورُ﴾ [البقرة:٢١٠] مفعول ما لم يسم فاعله، وعليه ﴿إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة:٢٨]، و﴿تُحْشَرُونَ﴾ [البقرة:٢٠٣]][1].

ووجه الفتح: بناؤه للفاعل وإسناده إلىٰ ﴿ٱلْأُمُورُ﴾ [البقرة:٢١٠] مجازًا، ورفعه علىٰ الفاعليَّة، وأحدهما مطاوع علىٰ حدِّ تصبِّرُ الأمور.

واختياري: الضم لأنه أكثر وقاومت[2] الحقيقة عدم الحذف، ومن ثَمَّ ارتفع نقله.

وَإِثْمٌ كَبِيرٌ شَاعَ بِالثَّا مُثَلَّثَا

وَغَيْرُهُمَا بِالْبَاءِ نُقْطَةٌ اسْفَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَإِثْمٌ كَبِيرٌ شَاعَ) كبرىٰ (بِالْبَاءِ) حال فاعله ضمير كثير[3] (مُثَلَّثًا) حالها، (وَغَيْرُهُمَا بِالْبَاءِ) فِعليَّة بتقدير: قرأ أو اسميَّة، بتقدير: قارئ، والضمير المثنىٰ لمدلول (شَاعَ)، و(نُقْطَةٌ)؛ أي: ذات نقطة خبر هي ضمير الباء، أو مُبتدأ لها (نُقْطَةٌ) ولو نصبت علىٰ ذات لكانت حال الباء، و(اسْفَل) لا ينصرف للوزن [١٨٥/ ب] والصفة ظرف مكان صفته لنقطة؛ أي: متسفلةٌ.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَاعَ) حمزة وعليٌّ ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة:٢١٩] بالثاء المثلثة.

---

(١) زيادة من: (ع).

(٢) في (ع): «وقاوم».

(٣) في (ع): «كبير».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بالباء ذات نقطةٍ واحدةٍ[١].

ذيلٌ: قرأ عبد الله (أَكْثَرُ)، وأُبي (أَقْرَبُ)، الشيزري عن عليٍّ (وَفَسَادٌ كَثِيرٌ) بالأنفال مثلثًا[٢].

تنبيهاتٌ: (مُثَلَّثًا) و(نُقْطَةٌ) قَيْدا خوف التصحيف، (وأَسْفَلَ) وحده للتأكيد لا كما (ف) قيل: مجموع نقطة أسفل لإمكان العموم، والمراد من نقطه الوحدة، ولهذه[٣] نظيرٌ بالأحزاب ﴿لَعَنَهُمْ كَبِيرًا﴾ [الأحزاب:٦٨] فلو قال:

وَإِثْمٌ كَثِيرٌ نُقْطَةٌ عُدَّ وَاجْمَعَا شَفَا فِي وَلَدَىٰ الأَحْزَابِ بِالْعَكْسِ نُقِّلاَ

لاختصر. وجمع الكثير صفة الآحاد بالزيادة، وكذلك الكثرة والكبير صفة الواحد بالعظم كـ: ﴿حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء:٢]، فليس كلما كَبُرَ كَثُرَ، والإثم هنا بمعنىٰ: الآثام بدليل ومنافع؛ ولأنها من الكبائر وإليه الإشارة بـ: (شَاعَ)؛ أي: كثرت أفرادِه أو شاع التحريم.

[التوجيه]

وجه الثاء المثلثة: اعتبار المعنىٰ؛ أي: آثام كثيرة.

ووجه الباء: اعتبار اللفظ؛ أي: إثم عظيم.

واختياري: المثلثة لأنه أدل علىٰ المعنىٰ وأكثر فائدة؛ لأن المحرَّم إما محض المفسدة أو راجحُها كما أن المباح إمَّا محض المصلحة أو راجحُها، فالثاء[٤] تدل علىٰ أنها آثام فقاومتها المنافع، ثم وصفت الآثام بالكثرة دون المنافع، فكثرتها، وتدل أكبر علىٰ أن كل فردٍ منهما (كبير) فأغنىٰ عن الباء، وأن كل إثم أعظم من منفعته،

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٩٣).

(٢) ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٢/ ٣٥٠).

(٣) في (ع): «ولهذا».

(٤) في (ع): «فالتام».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فرجحت المفسدة على المصلحة من وجهين، وعلى الأخرى من واحدٍ، ولا دليل في ترجيح الباء[١] لاختلاف المعنيين.

والخمر مؤنثة من الأسماء المنقولة، وأصله: الستر، وهي المسكر المعتصر من العنب، أو ومن التمر، أو كل معتصرٍ مسكرٍ، واتخاذها من شرب وعصر وبيع وشراء وغيره حرام بتسميتها هنا إثمًا، وتحريم الإثم في قوله تعالى: ﴿وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ﴾ [الأعراف:٣٣]؛ أي: وحرَّم[٢] الإثم أو عرَّض به هنا، وصرَّح به في ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة:٩٠]، وقليل المسكر في الحرمة ككثيره، بمستند الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ مطلقًا، وبه قال أبو حنيفة والثوري في مسكر العنب، وأباحا من غيره ما لم يسكر، والنجاسة دائرة مع التحريم وجودًا وعدمًا.

قُلِ الْعَفْوَ لِلْبَصْرِيِّ رَفْعٌ وَبَعْدَهُ
لأَعْنَتَكُمْ بِالْخُلْفِ أَحْمَدُ سَهَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(قُلِ الْعَفْوَ لِلْبَصْرِيِّ) كبرى؛ أي: فيه، و(لأَعْنَتَكُمْ أَحْمَدُ سَهَّل) أخرى، و(بِالْخُلْفِ) حال فاعل (سَهَّل) ضمير (أَحْمَدُ)، والعائد إلى (لأَعْنَتَكُمْ) مقدَّر؛ أي: سهَّله، (وَبَعْدَهُ) ظرفه والهاء للعفو.

[الشَّرح]

أي: قرأ أبو عمرو ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة:٢١٩] بالرفع. الباقون بالنصب[٣]، ولأحمد

---

(١) في (ف): «الباء بالباء».

(٢) في (ع): «والبغي بغير وألحقه الإثم».

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٩٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

البزي[١] في همزة ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٠] وجهان وفاقًا لنقل الصقلي عنه التسهيل؛ أي: جعلها كالألف طريق النقاش عن أبي ربيعة وبه قطع التيسير وأبو العلاء، والتحقيق كالباقين طريق ابن الصباح عنه، وبه قطع الأهوازي.

ذيلٌ: اليزيدي في اختياره (لاعنتكم).

تنبيهاتٌ: (بَعْدَهُ) هنا ليس علىٰ حدٍّ (وَلَا تَقْتُلُوهُمْ بَعْدَهُ)[٢]، وإذا ذكر عن [١٨٦/ أ] الراوي وجهين ينبغي أن يكونا مفرَّعين علىٰ طريقة المعيَّنة لا مرتَّبين علىٰ طريقه وطريق غيره للتداخل.

وقول التيسير: «البزي من رواية أبي ربيعة عنه لاعنتكم بتليين الهمزة»[٣]، نصًّا علىٰ طريقته القاطعة، فمن ثَمَّ[٤] كان وجه التحقيق من الزيادات، وبان من هذا فساد من (س) (ف) نزَّل الوجهين علىٰ طريقين التسهيل لأبي ربيعة والتحقيق للخزاعي، فإن طريق هذا خارج عن القصيد، يؤذن بارتفاع الخلاف فيها، وهذه من مسائل الهمز، و(ما) الاستفهاميَّة إذا تلتها (ذا) فقد تبقىٰ علىٰ إشارتها نحو: ماذا الشاخص، وقد تجرَّد عنه، وحينئذ فيها وجهان:

أحدهما: إن تضمن معنىٰ الذي مخبرًا بها عن (ما) فالجملة اسميَّة ويمتنع تسلط ما بعدها علىٰ ما قبلها، وعليه قول لبيد:

لَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ ... أَنَحْبٌ فَيُقْضَىٰ أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ[٥]

فرفع البدل دليل علىٰ رفع المبدل.

والثاني: إن تعمد ما بها لا علىٰ وجه التركيب لعدم تجدد معنىٰ، ولا علىٰ وجه

---

(١) في (ع): «البزي» ساقطة.

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٤١)، رقم البيت:٥٠٤.

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢).

(٤) في (ع): «ثمت».

(٥) ينظر: خزانة الأدب (١/ ٢٤٣)، أمالي المرزوقي (١/ ٢٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اللغو لثبوت الألف في نحو: فيما ذا جئت، فيتسلط العامل المفرغ على (ما) فينصبها فالجملة فِعليَّة، وعليه أنشد سيبويه:

دَعِـــي مَـــاذَا عَلِمْـــتِ سَـــأَتَّقِيهِ وَلَكِـــنْ بِالْمُغَيَّـــبِ خَبِّرِينِـــي[1]

لكن عمل دعي في ما يدل على تجرُّدها عن الاستفهام، وتظهر فائدة الوجهين في البدل، فيتحتم المطابقة، وفي الجواب فتكون المطابقة أفصح؛ لأن السؤال معاد فيه ما لم يمنع مانع، وتركها فصيح لثبوت خبر جواب: كيف أصبحت عن العرب؟

[التوجيه]

وجه رفع العفو: أنه خبر مُبتدأ على الأفصح باعتبار الاسميَّة، والتقدير: يسألونك ما الذي ينفقونه قل الذي ينفقونه العفو أو هو العفو.

ووجه النصب: أنه مفعول على الأفصح باعتبار الفعليَّة تقديره: يسألونك أي شيء ينفقون قل أنفقوا العفو.

واختياري: النصب لأنه أقل تغييرًا على الحكم، ومن ثَمَّ اتفقوا على نصب ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ خَيْرًا﴾ [النحل:٣٠]، ولا يرد علينا اتفاقهم على رفع ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓا۟ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [النحل:٢٤]؛ لأنه خارج عن فرض المسألة لامتناع تقدير الفعل؛ إذ كانوا جاحدين لمطلق الإنزال لا لمقيده، فينافي تقدير أنزل أساطير الأوَّلين.

وأصل العفو: الكثرة نحو: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا۟﴾ [الأعراف:٩٥]، والقلَّة ومنه الأرض العفو[2].

وكان قد فرض في صدر الإسلام التصدق بما فضل عن الحاجة، ثم نسخ بآية الزكاة في قول ابن عباس والسُّدِّي.

وقال مجاهد: المراد بالعفو نفس الزكاة، وقال الحسن للتطوع ذاهبًا إلى أنه إذا

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه (٢/ ٤١٨)، تهذيب اللغة (٥/ ٨٠).

(٢) ينظر: لسان العرب (١٥/ ٧٢)، مادَّة: (عفا).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نسخ الوجوب بقي الندب، وقال: خيره ما كان عن ظهر غنىً[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما العفو ما لا يؤثر خروجه في أصل المال، وعطاء: ما ليس بإسراف، وطاووس: اليسير[٢].

ووجه تحقيق (لأعنتكم): الأصل.

ووجه التسهيل: التخفيف كما تقدَّم كالاختيار، وقال أبو عبيد: ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٠] لأهلككم، وقيل: لكلَّفكم ما يشق [١٨٦/ب] عليكم.

وَيَطْهُرْنَ فِي الطَّاءِ السُّكونُ وَهَاؤُهُ
يُضَمُّ وَخَفَّا إِذْ سَمَا كَيْفَ عُوِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَيَطْهُرْنَ فِي الطَّاءِ) منه (السُّكونُ) كبرىٰ، (وَهَاؤُهُ يُضَمُّ) أخرىٰ، والهاء لـ: (يَطْهُرْنَ) والمرفوع للهاء، (وَخَفَّا)؛ أي: الطاء والهاء فِعليَّة، و(إِذْ) ظرفيَّة[٣] و(سَمَا) جر بالإضافة، و(كَيْفَ) موضع الحال من فاعل عول، وعليه المقدَّر نائب الفاعل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو (سَمَا) وكاف (كَيْفَ) وعين (عُوِّلاَ) الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة:٢٢٢] بإسكان الطاء وضم الهاء وتخفيفهما.

الباقون شعبة وحمزة وعليٌّ بفتح الطاء والهاء وتشديدهما[٤].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٤/ ٣٣٧).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٤/ ٣٣٩).

(٣) في (ع): «ظرفه».

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تنبيهٌ: (إِذْ) ليس برمز لاندراجه في (سَمَا) فهو من المعنوي المتقدِّم، ولو قال:

..... بِضَـمٍّ وَخَفَّفَـا سَـمَا كَيْـفَ عَـوَّلا

لارتفع.

ذيلٌ: قرأ أُبيٌّ وابن مسعود (حتىٰ يَتَطَهَّرْنَ)[١].

[التوجيه]

وجه التخفيف: أنه مضارع طهرت المرأة، والفتح أفصح من الضم شُفيت من الحيض واغتسلت لقوله ﷺ في الصحيح عن أم سلمة رضي الله عنها لها: «إِنَّمَا يَكْفِيكِ أَنْ تَحْثِيْ عَلَىٰ رَأْسِكِ ثَلاَثَ حَثَيَاتٍ ثُمَّ تُفِيضِينَ الْمَاءَ عَلَيْكِ فَتَطْهُرِينَ»[٢]، وفي رواية: «فإذا أنت قد طهرت»[٣].

ووجه التشديد: أنه مضارع تطهَّر اغتسل أصله يتطهَّرن، أُدغمت التاء في الطاء لاتحاد المخرج.

واختياري: التشديد لأنه نصٌّ في الحكم والأخرىٰ مؤوَّلة بها في قول أكثر العلماء، وقيل: كل منهما دال علىٰ معنىً غير الآخر.

ومعنى الرَّمز: وخفَّ وقتُ علوِّه بأدائه معنىٰ التشديد في الحديث، وحصول الخفة، ثم أشار الثاني بقوله: (كَيْفَ عُوِّلا)؛ أي: علىٰ أيِّ حالة أول صح معناه للأخذ بهما، واتفقوا علىٰ حرمة وطيء الحائض، واختلفوا في غايته فقال الأئمة الثلاثة: إلىٰ الغسل، وهذا علىٰ التشديد واضح، وعلىٰ التخفيف والترادف كذلك، وعلىٰ معنىٰ يُشفين يقدر حتىٰ يشفين ويغتسلن، فحذف للثاني كقولك: لا تُكلم الحاكمَ حتىٰ يجلس، فإذا طابت نفسه فكلمه.

---

(١) ينظر: الكشف والبيان للثعلبيٰ (١/ ٤٥٦).

(٢) أخرجه مسلم في باب (حُكْمِ ضَفَائِرِ الْمُغْتَسِلَةِ). ينظر: صحيح مسلم (٢/ ٤٢٧)، ح٧٧٠.

(٣) ينظر: صحيح ابن خزيمة (١/ ٤٥٣)، ح٢٤٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وفائدة يُشفين بيان لصحة الغسل، وفائدة ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ [البقرة:٢٢٢] بيان كيفية الإتيان المشروع؛ أي: علىٰ طهارة، أو في محل الحرث، أو في النكاح والملك، وصيغة أفعل هنا للإباحة؛ لأنها عقيب الحظر.

وقال أبو حنيفة: إلىٰ الشفاء دون الغسل إن كان لأكثره، وهو عنده عشرة أيام ومضىٰ وقت صلاة.

وقال مجاهد لمطلقة: مع وضوءها. والأوزاعي: مع غسل فرجها. وطاووس: مع شَبَقِهِ، وهذا كله علىٰ التخفيف بمعنىٰ: الشفاء واضح.

وعندهم ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ [البقرة:٢٢٢] بيان للمستحب، وعلىٰ التشديد أنها بيَّنت الأكمل، وتلك بيَّنت الجواز، وتأويل الثاني ما تقدَّم.

وَضَمُّ يَخَافَا فَازَ وَالْكُلُّ أَدْغَمُوا

تُضَارِرْ وَضَمَّ الرَّاءَ حَقٌّ وَذُو جِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَضَمُّ يَخَافَا فَازَ) الضم كبرىٰ، (وَالْكُلُّ) وكل القراء (أَدْغَمُوا) أخرىٰ، والواو لهم، وراء (تُضَارِرْ) مفعوله، (وَضَمَّ الرَّاءَ حَقٌّ) اسميَّة، (وَذُو جِلاَ) انكشاف عطف علىٰ الخبر.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو فاء (فَازَ) حمزة ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾ [البقرة:٢٢٩] [١٨٧/أ] بضمِّ الياء. الباقون بفتحها[١].

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأدغم السبعة أَوَّلي راءين ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة:٢٣٣] بالثانية، وضمها ذو (حَقٍّ) ابن كثير وأبو عمرو وفتحها، الباقون وابن عامر والكوفيون[١].

إشاراتٌ: لفظ بـ: (تُضَارِرْ) مظهرًا ضرورة الوزن؛ إذ لا يجتمع ساكنان في حشو البيت ولا غيره بقول الشاعر:

فُرْمُنَا الْقِصَاصَ وَكَانَ التَّقَاصُّ حُكْمًا وَعَدْلًا[٢] عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ[٣]

لأن الرواية الصحيحة وكان[٤] القصاصُ، وحصل في ضمنه التنبيه علىٰ المذهبين في حركة الراء الأولىٰ بإجازته الأمرين، ونصَّ علىٰ الإدغام؛ لئلا يتوهم أن التلاوة علىٰ الوزن ورفعًا لشبهة الخلاف، وعبَّر عنه بالضم؛ لأنه أعمُّ وتصحيحًا للضدِّ، ونصَّ في التيسير علىٰ الرفع بيانًا لاختياره[٥].

ذيلٌ: قرأ ابن مسعود ﷺ (إِلاَّ أَنْ يَخَافُوا) وأُبيٌّ (إِلاَّ أَنْ يَظُنَّا)[٦]، قرأ الحلواني عن أبي جعفر ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ﴾ [البقرة:٢٣٣]، ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ﴾ [البقرة:٢٨٢] براءٍ واحدةٍ خفيفةٍ ساكنةٍ، الهاشمي عنه براء واحدة مشدَّدة ساكنة، الحسن بمشدَّدة مكسورة، ابن محيصن بالتشديد والرفع فيهما، ابن عباس ﷺ (وَلاَ يُضَارِرْ كَاتِبٌ) بكسر الراء الأولىٰ وإسكان الثانية[٧]، ابن نبهان عن عاصم (لاَ تُضَارِرْ وَالِدَةٌ) الأولىٰ مكسورة والثانية ساكنة[٨].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١١).

(٢) في (ع): «خير أو فرضا».

(٣) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٤٤)، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٤٦٦).

(٤) في (ع): «فكان».

(٥) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢).

(٦) ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٢/ ٤٠٢).

(٧) ينظر: تفسير الطبري (٦/ ٨٦).

(٨) ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٢/ ٤٢٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ابن مسعود ﷺ بفتح الأولىٰ وإسكان الثانية، وعن عمر ﷺ الوجهان خاف يكون لازمًا ومتعديًا إلىٰ واحدٍ وإلىٰ اثنين، ويتضمن معنىٰ الظن في حقيقته ومجازه، وعليه قول الشاعر:

أَتَـانِي كَـلَامٌ عَـنْ نُصَـيْبٍ يَقُولُـهُ وَمَـا خِفْـتُ يَـا سَـلَامُ أَنَّـكَ عَـائِبِي[1]

أي: وما ظننت يا سلام[2] نصيب.

[التوجيه]

وجه ضم ﴿يَخَافَآ﴾ [البقرة:٢٢٩]: أن أصله إلا أن يخاف الحكام الزوجين علىٰ أن لا يقيما من المعدَّىٰ[3] إلىٰ مفعولين بنفسه وتوسط علىٰ حدِّ: ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ [القصص:٧]، ثم بني للمفعول اختصارًا، فحذف الفاعل ونائبه الزوجان للصراحة، ثم حذف (علىٰ) لِصُورَةِ أنَّ فموضعُها منضمَّة نُصب عند سيبويه للمباشرة، وجر عند الخليل والكسائي بالمقدَّر، ويجوز أن يكون ﴿أَلَّا يُقِيمَا﴾ [البقرة:٢٢٩] بدل اشتمال من الزوجين، كخيف بكرٌ تركه حدود الله، ويكون معدًّىٰ إلىٰ واحدٍ، وهذا عمدةٌ من ناط الخلع بالإمام.

قال الفراء: صحح الضم قراءة (يَخَافُوا)؛ أي: الحكام، ومنعه الفارسي؛ لأن الخوف في الضمِّ واقع علىٰ الزوجين، وفي الواو علىٰ ﴿أَلَّا يُقِيمَا﴾ [البقرة:٢٢٩].

قلتُ: بنىٰ أبو عليٍّ المنع علىٰ تعدية (يَخَافُوا) إلىٰ واحدٍ فتباينا، وبناه الفراء علىٰ تعديته إلىٰ اثنين الأوَّل محذوف؛ أي: تخافوهما، فلما بني للفاعل أثبته فاستحق النيابة للصراحة فاتحدَّا، وألزمه ابن النحاس إما أن يخافوا، أو فإن خيفا، واستُبعِدَ لا تأخذوا إلا أن يخاف غيركم، ومنع بمذهب عمر وعثمان ﷺ في استبداد الزوجين عن الأوَّل بأنه غير لازمٍ، ولو لزم الفاتح، فإن خافا إنما هو من باب الالتفات، وعن

---

(١) البيت في نوادر أبي زيد. ينظر: تفسير الطبري (٤/ ٥٥٠)، النكت والعيون (١/ ١٦٧).

(٢) في (ف)، و(ع): «يا با سلام».

(٣) في (ع): «معدىٰ».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الثاني إلا أن يخاف غيركم عليكم، [١٨٧/ب] وعن الثالث أنه معارض بمذهب غيرهما.

ووجه الفتح: أنه بناه للفاعل وأسنده إلىٰ ضمير الزوجين المفهومين من السياق، وأوقعه علىٰ ﴿أَلَّا يُقِيمَا﴾ [البقرة:٢٢٩] من المعدَّىٰ إلىٰ واحدٍ، والخوف فيهما علىٰ بابه، وجاز هنا أن يكون بمعنىٰ: فتسدُّ (أَنْ) مسدَّ المفعولين لا ثَمَّ؛ لئلا يعمل في ثلاثة.

وقال أبو عبيدة: بمعنىٰ اليقين، ورُدَّ بأنَّ ناصبةَ الفعل لا يلي فعل العلم، بدليل ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾ [المزمل:٢٠]، وهذا دليل من فوض الخلع إلىٰ الزوجين فقد دلَّ كلٌّ علىٰ حكم.

واختياري: الفتح عملًا بالحقيقة ووفاقًا لما استقرَّت عليه المذاهب خلافًا لأبي عبيد في اختياره الضم، وهو غريبٌ لما تقدَّم، وقول الناظم: (فَازَ) معناه: ظفر بالتصحيح لا الترجيح لا كما تُوهِّم موافقة إلىٰ عُبيد، والاستثناء منقطع، وجاز اتصاله بتقدير: الأعوض الخلع، وخطاب لا يحل لكم للأزواج، وفإن خفتم للحكام أو هما للحكام، وينزل أمرُهم بالأخذ منزلة أخذهم والخلع جائز في الوفاق والشقاق خلافًا لوجه ابن المنذر في تخصيصه به للسياق.

والحجازيون وأسد يفتحون كل مضاعف مدغم مجزوم، وتميم وكثير من قيسٍ يكسرونه، وبعضهم يضم مضموم الأوَّل وعليه:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلاَ كَعْبًا بَلَغْتَ وَلاَ كِلاَبَا[1]

فوجه رفع ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ﴾ [البقرة:٢٣٣]: أن لا نافية فارتفع المضارع بعدها بالمعنوي، ومعناه: النهي طلبًا لمشاكلة[2] الطرفين[3]، وجاز أن يكون جزمًا اتباعًا علىٰ التميمية.

---

(١) قائل البيت: جرير. ينظر: الأغاني (٢/ ٣٢٢)، الكامل في اللغة والأدب (١/ ٩٠).

(٢) في (ع): «للمشاركة».

(٣) في (ع): «الطرفين» ساقطة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه الفتح: أنه مجزومٌ بلا الناهية مناسبة للثاني، ولما أُريد تخفيف المثلين بالإدغام حرَّك الثاني ليصبح الإدغام فيه بمجْتَلبةٍ وكانت فتحة تخفيفًا[1] علىٰ قياس المضاعف عند الحجازيين تخفيفًا، ومجانسة مع الفتحة والألف، أو منقولة علىٰ قول (لا)، كما قالوا للساكنين؛ لأن الأولىٰ لا تسكن إلا بعد صحة الإدغام، ولا يصح إلا بتحريك الثاني فلم يجتمعا.

واختياري: الفتح الناشئ عن الجزم ترجيحًا للحقيقة علىٰ مجاز التأويل، وتنبيهًا علىٰ اختلاف جهتَي (لا) مع الفعلين، وفاقًا للحجازيَّة، وقاوم التشاكل خفة الفتحة علىٰ المضاعف، فقول الناظم: (حَقٌّ وَذُو جِلاَ)؛ أي: معناه ثابتٌ واضح؛ لكن ذاك أحق، وقد يتحد لفظ الفعل المبني للفاعل والمفعول في الإدغام كـ: ﴿تُضَآرَّ﴾ [البقرة:٢٣٣] فالراء الأولىٰ الآن ساكنة.

قال الزجاج: أصلها الكسر مبني للفاعل، وقال الفراء: أصلها الفتح مبني للمفعول، فـ: ﴿وَالِدَةٌ﴾ [البقرة:٢٣٣] علىٰ الأوَّل فاعل؛ أي: لا تضر والدة زوجها بامتناع الإرضاع وحُسن التربية وطلب الزيادة علىٰ العُرف ونحوها، وعلىٰ الثاني مفعول ما لم يسم فاعله؛ أي: لا يضر والدٌ زوجته بمنعها من الرضاع إذا تبرَّعت أو رضيت بما قنعت به الأجنبية، ومنع المئونة ونحوها، والظاهر بناؤه للفاعل؛ لأن الزوجة لا تجبرُ في صورة يجبرُ فيها الزوج، فتوجُّه النهي إليها أليَقُ، ويتوجَّهان في المولود له، ولا يتحقق هذا إلا بعد الطلاق؛ إما في طلب النكاح فيراحم[2]. [١٨٨/أ]

وَقَصْرُ أَتَيْتُمْ مِنْ رِبًا وَأَتَيْتُمُو

هُنَا دَارَ وَجْهًا لَيْسَ إِلاَّ مُبَجَّلاَ

---

(١) في (ع): «تخفيفًا» ساقطة.

(٢) في (ع): «فتراحم».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[اللُّغة والإعراب]

(وَقَصْرُ أَتَيْتُمْ مِنْ رِبًا) مُبتدأ مضاف؛ أي: ثَمَّ (وَأَتَيْتُمُ) عطف، و(هُنَا) ظرف المقدَّر إشارة إلىٰ سورة البقرة، و(دَارَ) تعدُّد خبره، وفاعله ضمير القصر، و(وَجْهًا) تمييز؛ أي: شاع وجهه، أو حال معمول مقدَّر، واسم (لَيْسَ) ضمير الوجه، و(مُبَجَّلًا) موقَّر خبرها؛ لأن الاستثناء مفرَّع للحصر في سياق النفي، والجملة صفة وجهًا.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو دال (دَارَ) ابن كثير ﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة:٢٣٣] هنا، ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ [الروم:٣٩] بالروم بحذف الألف. الباقون بإثباتها بعد الهمزة فيهما[١].

ذيلٌ: شيبان عن عاصم (مَا أُوتِيتُمْ).

تنبيهاتٌ: ترجم مع كشف اللفظ الوجه لأجل الضدِّ، و(مِنْ رِبًا) قيدٌ لأولَىٰ الروم، وكتبناها بألف علىٰ أحد الوجهين، وخرج عنه الثاني ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ﴾ [الروم:٣٩] وغيره، وسيأتي له ﴿ءَاسِنٍ﴾ [محمد:١٥]، و﴿ءَانِفًا﴾ [محمد:١٦].

[التوجيه]

وجه قصر البقرة: أنه بمعنىٰ جئتم تقديره جئتم به المراضع علىٰ حدِّ قوله تعالىٰ: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا﴾ [مريم:٢٧]، ثم حذف المفعولان، أو بمعنىٰ: فعلتم، وفسَّر به بذلتم، ومنه ﴿كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ [مريم:٦١]؛ أي: مفعول فيتعدَّىٰ إلىٰ واحدٍ.

قال أبو علي: لا يصح أن يكون العوض؛ لأنه غير مفعول المسلم فقدِّر نقده أو تعجيله، ثم حذف المضاف فاتصل الفعل بضمير العوض، فصار ما فعلتموه ثم حذف العائد، وهو فصيح لأنه غير مرفوع.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه المدِّ: أنه بمعنىٰ أعطىٰ يتعدَّىٰ إلىٰ مفعولين، أحدهما غير الآخر يجوز الاقتصار علىٰ أحدهما، وحذفهما فصيح شائع؛ أي: ما آتيتموهن إيَّاه، و﴿مَآ﴾ [البقرة:٢٣٣] علىٰ الوجهين مصدريَّة[١]، أو موصولة منصوبة بـ: ﴿سَلَّمْتُم﴾ [البقرة:٢٣٣]؛ بمعنىٰ: أقبضتم، فيقدَّر أردتم إتيانه وإيتاءه علىٰ حدِّ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ﴾ [النحل:٩٨] ليغاير؛ إلا إذا فسر بالسلامة من الكدر علىٰ ما نقل عن حاشية الناظم، فلا وقد رفعت الإثم عن مسترضع غير الأمِّ إذا وفَّاها حقَّها.

ووجه قصر الروم: أنه من المتعدَّىٰ إلىٰ واحدٍ وقد استوفاه.

ووجه المدِّ: أنه من أعطىٰ، والتقدير؛ أي: شيء أعطيتم الناس من الرِّبا و(ما) علىٰ الوجهين شرطيَّة منصوبة بفعل الشرط، ومعناها: ذمُّ الرِّبا وإباحت الهدية للفضل بلا أجر ولا وزر، فتحريمها علىٰ النبي ﷺ من خصائصه، ولم يقصر ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ﴾ [الروم:٣٩] تبعًا للمدِّ معها نحو: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة:٤٣].

واختياري[٢]: مد البقرة لشيوع حذف معمولي المدِّ مع التصريح به في ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [الطلاق:٦]، والاتفاق وإن تساويا في التعدد، والقصر في الروم لعدم الحذف الراجح علىٰ التناسب، فقول الناظم: (لَيْسَ إِلاَّ مُبَجَّلاَ)؛ معناه: القصر أين حصل، فهو ممدوح قطعًا، ففي الروم إشارة إلىٰ الترجيح، وفي البقرة إلىٰ التصحيح ردًّا علىٰ ابن الأنباري في استبعاده معنىٰ المجيء، وكأنه حصره فيه وتوهَّم الإطلاق.

مَعًـــا قَـــدْرُ حَـــرِّكْ مِـــنْ صَـــحَابٍ وَحَيْـــثُ جَـــا
يُضَـــمُّ تَمَسُّـــوهُنَّ وَامْـــدُدْهُ شُلْشُـــلاَ

---

(١) في (ع): «مصدرية» ساقطة.

(٢) في (ع): «وجه مد».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[اللُّغة والإعراب]

[١٨٨/ ب] (حَرِّكْ) أمريَّة مقدَّمة المفعول علىٰ حذفين؛ أي: حرِّك دالي كلمتي: (قَدْرُ)، و(مَعًا) حال المفعول، و(مِنْ صَحَابٍ) متعلق حال فاعل (حَرِّكْ)، أو صفة مصدرٍ؛ أي: حرِّك آخذًا تحريكًا مأخوذًا (مِنْ صَحَابٍ)، و(يُضَمُّ) تاء (تَمَسُّوهُنَّ) فِعليَّة مبنيَّة للمفعول، (وَحَيْثُ جَا) ظرفه قصر للوزن، (وَامْدُدْ) (تَمَسُّوهُنَّ) أمريَّة، و(شُلْشُلا) حال الفاعل؛ أي: جاريًا في المدِّ أو المفعول؛ أي: في حال خفَّته بالمدِّ لا تخفيفه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ميم (مِنْ) (صَحَابٍ) ابن ذكوان وحمزة وعليٌّ وحفص ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة:٢٣٦] بفتح داليهما.

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وهشام وشعبة بإسكانهما[١].

وقرأ ذو شين (شُلْشُلا) حمزة وعليٌّ (تَمَاسُّوهُنَّ) حيث جاء، وهو ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة:٢٣٦]، ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة:٢٣٧] هنا، و﴿ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [الأحزاب:٤٩] بالأحزاب بضمِّ التاء وألفٍ بعد الميم.

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتح تاء الثلاثة وحذف الألف[٢].

تنبيهاتٌ: الترتيب يقتضي تقديم ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة:٢٣٦] علىٰ ﴿قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة:٢٣٦]؛ لأن أوَّلها قبله؛ لكن أورده حسب ما تأتي له فلو قال:

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَضَـــمُّ تَمَسُّـــوهُنَّ وَامْـــدُدْ ثَلاَثَهَـــا شَـــفَا قَـــدْرُ حُـــرِّكْنَ صِـــحَابُهُمْ مَـــلاَ

لرتَّب. وعُلم أن المدَّ ألفٌ وأنه بعد الميم من ﴿يَتَمَآسَّا﴾ [المجادلة:٣].

ومعنىٰ: (شُلْشُلاَ) جاريًا في زيادة المدِّ الساكن، وهذا معنىٰ قول مكي: «ويمدان الألف»[1]، ومن ثَمَّ كان جَعْله حال الفاعل أولَىٰ؛ ولولا تعيُّنه للرَّمز لضَعُف جَعْله للمفعول لإيهامه تخفيف السين.

ومعنىٰ: (مِنْ صَحَابٍ) أن رواته جماعةٌ متفقون في الثقة، ولُغته فاشية.

[التوجيه]

وجه فتح ﴿قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة:٢٣٦] وإسكانها: أنهما لُغتان بمعنىٰ الوُسْع وعليهما ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد:١٧]، و﴿لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق:٣]، أو الساكن مصدرٌ والمفتوح اسم نحو: ﴿نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريم:٨٤]، و﴿سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف:١١]، وغلب المفتوح في المقادير.

واختياري: الفتح لأنها أشهر وأشمل، وقد جُوِّزت تفاوُتُ المتعة وهي لكل مُطلَّقةٍ لم تستحق صداقًا في الأصح.

ووجه مدِّ ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة:٢٣٦]: أن كلًّا من الزوجين يمس الآخر في الجماع وبابه المفاعلة، وعليه ﴿أَن يَتَمَآسَّا﴾ [المجادلة:٣]، أو علىٰ حدِّ دَاوَيْتُ.

ووجه القصر: أنَّ الواطئ واحدٌ، فنسب إليه وعليه ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ﴾ [آل عمران:٤٧]، والإجماع علىٰ أن المراد به عليهما الجماع.

واختياري: القصر لأنه الحقيقة للصادر من واحدٍ واللُّغوي غير مرادٍ.

وَصِـــيَّةً ارْفَـــعْ صَـــفْوُ حِرْمِيِّـــهِ رِضًـــى

وَيَبْصُـــطُ عَـــنْهُمْ غَيْـــرَ قُنْبُـــلٍ اعْتَلَـــى

(١) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[اللُّغة والإعراب]

(وَصِيَّةً ارْفَعْ) أمريَّة قُدِّم مفعولها، ورفعه على الحكاية، و(صَفْوُ حِرْمِيٍّ) الرفع المفهوم من ارتفع، والإضافة للملابسة، (رِضىً) نفس الرضىٰ أو مرضىٰ، أو ذو رضىً اسميَّة، وصاد (يَبْصُطُ) مدلول (صَفْوُ حِرْمِيِّه) (رِضىً) أخرىٰ، و(غَيْرَ قُنْبُلٍ) استثناء من الضمير المجرور، و(اعْتَلَىٰ) مُستأنف.

وَبِالسِّينِ بَاقِيهِمْ وَفِي الْخَلْقِ بَصْطَةً

وَقُلْ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ قَوْلًا مُوَصَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[١٨٩/ أ] (وَبِالسِّينِ بَاقِيهِمْ) اسميَّة قُدِّم خبرها، ومثل يبصط (فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً) أخرىٰ، وبصطة الْوَجْهَانِ كتلك، واللام لعهد السابقَيْنِ، (وَقُلْ) إن نويْتَ تقديمه فالثلاث محكيَّة به وإلا الأخيرة، و(قَوْلًا) مصدره، و(مُوَصَّلا) صفته كثير الوصل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو صاد (صَفْوُ) و(حِرْمِيِّه) وراء (رِضىً) نافع وابن كثير وشعبة والكسائي ﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً﴾ [البقرة:٢٤٠] بالرفع.

الباقون أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص بالنصب[(١)].

وقرأ الرافع إلا قُنبلًا نافع والبزي وأبو بكر والكسائي:

١- ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة:٢٤٥] هنا.

٢- ﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف:٦٩] بالأعراف بالصاد فيهما.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباقون إلا المخْرَجَين أبو عمرو وهشام وخلف وحفص بالسين فيهما[١].

ولذي قاف (قَوْلًا) وميم (مُوَصَّلاً) خلاد وابن ذكوان في الموضعين وجهان[٢].

تحصيلٌ: أما خلاد فمصرح بوجهيه في التيسير في قوله: «بخلاف عن خلاد يبصط وبصطة»[٣]، وقال في غيره: «وقرأت في رواية خلاد علىٰ أبي الفتح فيهما بالصاد، وعلىٰ أبي الحسن بالسين»[٤]؛ أي: فيهما. وأما ابن ذكوان فقال فيه عنه: «روىٰ النقاش عن الأخفش هنا بالسين وفي الأعراف بالصاد»[٥]، ثم قال: «الباقون بالصاد فيهما وابن النضر منهم»[٦].

فحصل لابن ذكوان في البقرة وجهان السين من طريق النقاش، والصاد من طريق ابن النضر، ولم يحصل له في الأعراف سوىٰ الصاد لاتفاق النقاش تفصيلًا وابن النضر تعميمًا عليها.

فوجه السين لابن ذكوان في الأعراف: من الزيادات، وقد نقله في غير التيسير[٧]، وقطع مكي بصاد ابن ذكوان، وسين خلاد فيهما، ونقل عن حفص فيهما وجهين، والصقلي عن خلف وجهين.

ذيلٌ: اتفقت طرق القصيد علىٰ سين ﴿وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ﴾ [البقرة:٢٤٧] بالبقرة، (ويبسط) بغيرها، وقرأ الأعشىٰ عن أبي بكر بالصاد كل سين اتصلت بها طاء نحوهما ووسطًا و﴿أَقْسَطُ﴾ [البقرة:٢٨٢]، و﴿مَّسْطُورًا﴾ [الإسراء:٥٨]، ﴿إِلَّا كَبَسَطِ﴾

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٢).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢).

(٤) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني (ص٤٣٥).

(٥) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني (ص٤٣٥).

(٦) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني (ص٤٣٥).

(٧) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني (ص٤٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الرعد:١٤]، و﴿تَسْطِعِ﴾ [الكهف:٨٢]، و﴿سُطِحَتْ﴾ [الغاشية:٢٠]، و﴿فَوَسَطْنَ﴾ [العاديات:٥]، و﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ [الإسراء:٣٥] بصادين، والقاسم عنه بصاد وسين.

إشاراتٌ: لفظ بـ: (يَبْصُطُ) يتزن البيت مع الصاد والسين؛ لكن تعيَّنت الصاد من قوله: (وَبِالسِّينِ بَاقِيهِمْ)؛ ولهذا ذكَرَهم.

ومعنىٰ: (اعْتَلَىٰ) صار المستفل بالبدل مستعليًا، وليس رمزًا للصريح، ولم يكتفِ به لاحتماله وخفائه، (وَفِي الْخَلْقِ) قيد (بَصْطَةً) بالأعراف.

[التوجيه]

وجه رفع ﴿وَصِيَّةً﴾ [البقرة:٢٤٠]: أنه مُبتدأ خبره ﴿لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ [البقرة:٢٤٠]، وجاز الابتداء بالنكرة؛ لأنه موضع تخصيص كسلام عليك أو خيرٌ بين يديك، أو محذوف؛ أي: فعليهم وصيةٌ للمصحح، أو خبر مُبتدأه ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ [البقرة:٢٤٠] ولا بدَّ من تقديرٍ في أحدهما إمَّا وحكم الذين يتوفون، أو الذين يتوفون منكم أهل وصية، أو مفعول ما لم يسم فاعله؛ أي: كتب عليهم وصية، والجملة خبر (الذين) كما صرَّح به في قراءة عبد الله (كتب عليكم الوصية لأزواجكم)[1] عوض الذين.

ووجه النصب: أنه مفعول مطلق؛ أي: فليوصِّ الذين، أو الذين يتوفون يوصون، أو ليوصُّوا وصيةً، أو مفعول به [١٨٩/ب] تقديره: كتب الله عليكم وصيةً، والذين فاعل علىٰ الأوَّل، مُبتدأ علىٰ البواقي.

واختياري: الرفع بالابتداء، وخبره تاليه لسلامته من الحذف، وإليه أشير بالرَّمز؛ أي: صفا قوَّة الرفع مرضي للأصالة.

ووجه سين (يبصط وبصطة): الأصل إذ لو كان الصاد أصلًا لتعيَّنت.

ووجه الصاد: مشاكلة الطاء إطباقًا واستعلاء وتفخيمًا، وتشارك السين في المخرج والصفير ورُسما صادًا تنبيهًا علىٰ البدل، فلا تُناقض السين، قال أبو حاتم:

---

(١) ينظر: تفسير الألوسي (٢/ ٢٧٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هما لُغتان. قلتُ: لكن أحديهما فرع الأخرىٰ.

ووجه الخلاف: جمعهما ولما تشعبَتْ طرقه أشار إلىٰ اختياره؛ أي: القول بطرد الوجهين للراويَيْن قول كثير المواصلة للنقلة فألزمه.

واختياري: الصاد لأنها الفاشية وفاقًا لصريح الرسوم، وإليه أشار بـ: (اعْتَلَىٰ) غلب علىٰ أحد معنيَيْه.

يُضَـــاعِفَهُ ارْفَـــعْ فِـــي الْحَدِيـــدِ وَهَاهُنَـــا

سَـــمَا شُـــكْرُهُ وَالْعَـــيْنُ فِـــي الْكُـــلِّ ثُقِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(يُضَاعِفَهُ) مفعول (ارْفَعْ) أمريَّة، و(فِي الْحَدِيدِ) ظرفه، (وَهَا هُنَا) عطفه، و(سَمَا شُكْرُهُ) فِعليَّة مُستأنفة، والهاء للرفع المفهوم من (ارْفَعْ) مصدر مضاف إلىٰ المفعول، وفاعله محذوف لا كما (ف) قيل: مضمر في المصدر، ولو أضاف إلىٰ الفاعل لقال: شكرهم، والأصل شكرهم إياه، (وَالْعَيْنُ ثُقِّل) كبرىٰ، و(فِي الْكُلِّ) متعلق الخبر.

ثم تم فقال:

كَمَـــا دَارَ وَاقْصُـــرْ مَـــعْ مُضَـــعَّفَةٍ وَقُـــلْ

عَسَـــيْتُمْ بِكَسْـــرِ السِّـــينِ حَيْـــثُ أَتَـــىٰ انْجَلَـــىٰ

[اللُّغة والإعراب]

الكاف كَعَلَىٰ كـ: (كَمَا) هداكم، وما مصدرية حال فاعل ثقِّل؛ أي: ثقِّل العين حاصلًا علىٰ دَوره، (وَاقْصُرْ) محذوف المفعول، و(مَعْ مُضَعَّفَةٍ) حاله؛ أي: أقصر يضاعف كائنًا (مَعْ مُضَعَّفَةٍ)، و(عَسَيْتُمْ انْجَلَىٰ) كبرىٰ، و(بِكَسْرِ السِّينِ) حال فاعل (انْجَلَىٰ) ضمير (عَسَيْتُمْ)، و(حَيْثُ أَتَىٰ) ظرفه، والجملة محكيَّة القول.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الشَّرح]

أي: رفع ذو (سَمَا) وسين (شُكْرُهُ) الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وحمزة وعليٌّ ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا﴾ [البقرة:٢٤٥] بالبقرة، و﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ﴾ [الحديد:١١] بالحديد، ونصبهما من بقي ابن عامر وعاصم[(١)].

وقرأ ذو كان (كَمَا) ودال (دَارَ) الابنان كل مضارع (يُضَاعِفُ) بني للفاعل أو المفعول عَرِيَ عن الضمير أو اتصل به بأيِّ إعراب كان، واسم المفعول بحذف الألف وتشديد العين.

الباقون نافع والكوفيون وأبو عمرو إلا بالأحزاب بالألف والتخفيف نحو: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٦١]، ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ [هود:٢٠]، ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ [النساء:٤٠]، ﴿إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ﴾ [التغابن:١٧]، و﴿أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً﴾ [آل عمران:١٣٠] بآل عمران.

فصار في البقرة والحديد ابن كثير بالرفع والتشديد، ونافع وأبو عمرو وحمزة وعليٌّ بالرفع والتخفيف، وابن عامر بالنصب والتشديد، وعاصم بالنصب والتخفيف.

وقرأ ذو همزة (انْجَلَى) نافع ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [محمد:٢٢] هنا، و﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ [محمد:٢٢] بالقتال بكسر السين، الباقون بفتح السين[(٢)].

تنبيهاتٌ: العين في (يضاعف) عين، فيحتمل القيد: الأمرين، وليس (كَمَا دَارَ) مع الكل تكرارًا؛ لأن الكل لعموم الإفراد، وكيف دار لاختلاف الأحوال، [١٩٠/أ] وقد تخلل الرَّمز الترجمة، فيقدَّر تأخيره لا تقديمه، وليس القصر من ضرورة التشديد

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كما قيل: (ف) للانفكاك، واصطلاحه في الاثنين معًا، وكلًّا غالبًا، ونحو: (حَيْثُ أَتَىٰ) للزائد، والأصل في الهمزة أن تكون قطعًا، فلو قال:

..... عَسَيْتُمْ مَعًا بِالْكَسْرِ فِي السِّينِ أُهِّلاَ

أو:

..... عَسَيْتُمْ مَعًا بِالْفَتْحِ فِي السِّينِ خُوِّلاَ

أو:

..... عَسَيْتُمْ بِكَسْرِ السِّينِ عَنْ نَافِعٍ كِلاَ

لكان أوضح.

[التوجيه]

وجه رفع ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ [البقرة:٢٤٥]: الاستئناف، أو عطف علىٰ الصلة.

ووجه النصب: حمله علىٰ معنىٰ الاستفهام، فنصبه بأن مضمرة بعد فاء جوابه لا علىٰ لفظه؛ لأن الاستفهام هنا عن المقوضِ ولو قلتَ: أَزَيْدٌ يُقْرِضُنِي فأشكرُه، امتنع النصب؛ لكن كان بمعنىٰ: أيقرضني زيدٌ فأشكره، حمل في النصب عليه؛ أي: أيقرض الله أحدٌ، وبُنيا علىٰ تنافُر أَمقرِضٌ فشُكْرٌ، وتناسُب أَإقراضٌ فَحَمْدٌ، أو علىٰ معنىٰ من يكن منه قَرْضٌ[1] لينصبه بأن ليصبح العطفُ؛ أي: من يكن منه قَرْضٌ[2] فأضعاف، قال الخطيب: وعلىٰ هذا أهل التحقيق.

قلتُ: لأنه أَلْطَفُ إذ ذاك يرجع إليه، والقرض هنا موضع الإقراض، ومَنْ ذا مثل ماذا في الاحتمالين خلافًا للمانع.

واختياري: الرفع لسلامته عن التقادير، ومن ثَمَّ قال: (سَمَا شُكْرُهُ)؛ أي: غلب مدحه.

---

(١) في (ف): «أقراض».

(٢) في (ف): «أقراض».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه التشديد والتخفيف: قول ابن السكيت: هما لُغتان؛ بمعنىٰ: كصعَّر وصَاعَر، وامرأة منعَّمَةٌ ومُنَاعَمَةٌ، والتشديد نجديَّة وعليها صريح الرسم، وقيل: هو أبلغ كقتَّل وقال أبو عمرو: تقول العربُ: ضَعَّفْتُ دِرْهمَك جعلته درهمَيْنِ، وضاعفْتُه جعلتُه أكثر؛ ولذلك خُفِّف عن نساء النبي ﷺ بالتشديد.

واختياري: التخفيف لنقل أبي عمرو؛ لأن معه زيادة علم، والتشديد أبلغ من قَتَّل لا قَاتل، وذلك مراعاة لأصله، وضِعْفُ الشيء مثله عند الشافعي، ومثلاه عند أبي حنيفة رضي الله عنهما.

ووجه كسر ﴿عَسَيْتُمْ﴾ [البقرة:٢٤٦] **وفتحها مع المضمر:** قول أبي علي: أفهما لُغتان معه؛ لكن الأصل الفتح للإجماع في (عَسَىٰ)، والكسر مجانسة للفظ الياء مع ثقل الجمود، وبه انجلىٰ؛ أي: انكشف وجه العدول عن الأصل، وردًّا علىٰ الرادِّ بنحو: قضيتم، والفرق التصرف وعليه جاء عَسِين.

واختياري: الفتح لأنه الأصل والفصحىٰ، وما نُقل من كون الكسرِ حجازي يأباه قول الفراء: لستُ استحبُّها؛ لأنها شاذَّة؛ أي: قليلة بالنسبة إلىٰ الفتح، وإن ثبت فعند أقلِّهم جمعًا بين القولين.

دِفَـــاعُ بِهَـــا وَالْحَـــجِّ فَـــتْحٌ وَسَـــاكِنٌ

وَقَصْـــرٌ خُصُوصًـــا غَرْفَـــةً ضَـــمَّ ذُو وِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(دِفَاعُ) مُبتدأ، و(بِهَا) في البقرة تبيين، (وَالْحَجِّ) عطف علىٰ الضمير المجرور علىٰ الكوفيَّة علىٰ حدِّ: ﴿بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء:١] في قولٍ، و(فَتْحٌ)؛ أي: فيه فتح اسميَّة خبر المبتدأ، (وَسَاكِنٌ وَقَصْرٌ) عطفان علىٰ المبتدأ، و(خُصُوصًا) [١٩٠/ب] مصدر مؤكِّد؛ أي: خَصَّ نزول السورتين لا خلاف الموضعين[1]، و(غَرْفَةً) مفعول (ضَمَّ)،

(١) في (ف): «خص النزول السورتين لا الخلاف الموضعين».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

و(ذُو وِلا) بالكسر والمدِّ قُصر ضرورة فاعل مضاف.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو خاء (خُصُوصًا) الستة إلا نافعًا ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ﴾ [البقرة:٢٥١]، و﴿لَّهُدِّمَتْ﴾ [الحج:٤٠] بالبقرة والحج بفتح الدال وإسكان الفاء وحذف الألف، ويبقي نافع فيهما بكسر الدال وفتح الفاء وألف بعدها[(١)].

وقرأ ذو ذال (ذُو) ابن عامر والكوفيون ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً﴾ [البقرة:٢٤٩] بضمِّ الغين. الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو بفتحها[(٢)].

تنبيهان: عُلم أن الألف بعد الفاء من لفظه، وأصل الترتيب وهو أوَّل مُمْكِنٍ وقيل: (ف) فتح وساكن كافٍ في قيد الملفوظ.

قلتُ: لكنه غير كافٍ في المفهوم إن أُخِذَ من الضدِّ لا من اللفظ، و﴿غُرْفَةً﴾ [البقرة:٢٤٩] في التلاوة قبل ﴿دَفْعُ﴾ [البقرة:٢٥١]، فأوردهما كما أمكن، فلو قال:

وَغَرْفَةً اضْمُمْ ذَاكِيًا وَدِفَاعِ ذِي مَعَ الْحَجِّ فَاكْسِرْ حَرِّكِ امْدُدْهُ أُجِّلاَ

لرتَّب وأشار إلىٰ الفرع.

[التوجيه]

ووجه القصر والمدِّ في ﴿دَفْعُ﴾ [البقرة:٢٥١]: أنهما مصدر ادْفَع دَفْعًا كجَمَع جَمْعًا ودِفَاعًا ككَتَبَ كِتَابًا، أو مصدر أُدَافِع بمعنىٰ: دَفَع كعَاقَبَ عِقَابًا، وجمعهما أبو ذؤيب[(٣)] في قوله:

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٤).

(٣) أبو ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد بن محدث، توفي سنة ٢٦ هـ. ينظر: الأعلام (٢/ ٣٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَلَقَدْ حَرِصْتُ بِأَنْ أُدَافِعُ عَنْهُمُ فَإِذَا المَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لاَ تُدْفَعُ[1]

ولا يتحقق الذَّبُّ إلا بالترادف.

واختياري: القصر لأنه الأكثر في مصدر دَفَعَ ودَافَعَ مؤوَّل به، وهذا معنىٰ قول أبي عبيد: والله تعالىٰ لا يغالب، وقد توهَّم بعضٌ (س) أنه قَصَد رَدَّ الأخرىٰ كأبي عمرو، فأجاب بأن بعض الناس يدافع بعضًا، وأفعالهم مستندة إلىٰ الله تعالىٰ.

قلتُ: فعلهم منسوبٌ إلىٰ الباري ﷻ؛ بمعنىٰ: أنه أقدرهم عليه لا أنه يصير فعلًا له ﷻ؛ وإلا سقط الجزاء، وعلىٰ القراءتين هو مُبتدأ مضاف إلىٰ فاعله ناصبٌ مفعوله، وبعضهم بدل بعض منه، وببعضٍ ثانٍ، وأغنىٰ الجوابُ عن الخبر، والمعنىٰ: لولا أن يدفع الله الكفار بجهاد المؤمنين؛ لظهر الكفر وبطن الإيمان، ففسدت الأرض بخرابها الناشيء عن قتل المؤمنين.

علي ﷺ يدفع الله بالبر علىٰ الفاجر، والغَرفُ أخذُ الماء بالمقعَّر مَلأَه.

فوجه ضم ﴿غُرْفَةً﴾ [البقرة:٢٤٩]: أنه اسم للمغترف باليد وغيرها، وقُيِّد بها للتقليل فاندفع تخيُّلُ النحاس الإطلاق، قال الكسائي: لو كانت مصدر للاقَتْ الفعل لفظًا، ونصبها علىٰ المفعول به، وباء ﴿بِيَدِهِۦ﴾ [البقرة:٢٤٩] يتعلق بـ: ﴿ٱغْتَرَفَ﴾ [البقرة:٢٤٩]، لا بـ: ﴿غُرْفَةً﴾ [البقرة:٢٤٩]؛ إلا أنه عند من حملها علىٰ الفتح نحو: ما أجازه بعض أهل المِصْرَيْنِ عجبتُ من ذهنك لحيتك.

ووجه فتحها: أنها مصدر للمرَّة، قال أبو عمرو: والغرفة بالفتح المصدر، وبالضم الاسم، وهو ملاقٍ فِعْله في الاشتقاق دون اللفظ كأنبتكم نباتًا، وقياسهما اغترافةً وإنباتًا، ونصبها علىٰ المفعول المطلق، والمفعول به محذوف؛ أي: اغترف ماءً غرفةً واحدةً، فباء ﴿بِيَدِهِۦ﴾ [البقرة:٢٤٩] يتعلق بأحدهما.

واختياري: الضم للسلامة من الحذفين، وفاقًا للناظم في قوله: (ذُو [١٩١/أ] وِلاَ)؛ أي: صاحب نصرة بالأصالة.

---

(١) ينظر: جمهرة أشعار العرب (١/ ٦٧)، خزانة الأدب (١/ ١٤٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَلاَ بَيْـــــعَ نَوِّنْـــــهُ وَلاَ خُلَّـــــةٌ وَلاَ
شَـــــفَاعَةَ وَارْفَعْهُـــــنَّ ذَا أُسْـــــوَةٍ تَـــــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

نصب (وَلاَ بَيْعَ) بمفسَّر بـ: (نَوِّنْهُ) أرجحُ من رفعه مُبتدأ خبره (نَوِّنْهُ) للأمر، والهاء للعائد، (وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةَ) نصب عطفان علىٰ الهاء، أو علىٰ (وَلاَ بَيْعَ) بتقدير: نَوِّنْ كُلًّا، فالأمران (وَارْفَعْهُنَّ) أمريَّة عطفٌ علىٰ السابقة، والضمير للثلاثة، و(ذَا أُسْوَةٍ) حال مضاف لفاعله، و(تَلاَ) تبع أخرىٰ علىٰ الالتفات، والوزن علىٰ فتح الطرفين ورفع الوسط.

وَلاَ لَغْـــــوَ لاَ تَـــــأْثِيمَ لاَ بَيْـــــعَ مَـــــعْ وَلاَ
خِـــــلاَلَ بِـــــإِبْرَاهِيمَ وَالطُّـــــورِ وُصِّـــــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَلاَ لَغْوَ) نصب؛ أي: وإعراب (لاَ لَغْوَ) ومعطوفاه تقديرًا كذلك، و(مَعْ) حال (لاَ بَيْعَ)؛ أي: كائنًا مع (وَلاَ خِلاَلَ) والواو من التلاوة، و(بِإِبْرَاهِيمَ وَالطُّورِ) ظرفان، والتقدير: وارفع ونوِّن (لاَ بَيْعَ) (وَلاَ خِلاَلَ) و(لاَ تَأْثِيمَ) بالطور، و(وُصِّل) المذكور نُقل، أو الألف ضمير الرفع والتنوين؛ أي: (وُصِّلا) إلىٰ المذكورات فجرٌّ أو نصب، والوزن علىٰ بفتح الكل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ذال (ذَا) وهمزة (أُسْوَةٍ) نافع وابن عامر والكوفيون[1] ﴿مِن قَبْلِ أَن

(١) في (ع): «والكوفيون وابن عامر».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة:٢٥٤] هنا، و﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [إبراهيم:٣١] بإبراهيم، و﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور:٢٣] بالطور سبعتها بالرفع والتنوين.

الباقون ابن كثير وأبو عمرو بالفتح من غير تنوين[١].

تنبيهٌ: إذا ضممت هذه إلىٰ ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ [البقرة:١٩٧] صار نافع وابن عامر والكوفيون بفتح الأوَّلين، ورفع السبعة وابن كثير وأبو عمرو بعكسهم، والكلام في كيفيَّة التضاد والتوجيه.

[التوجيه]

والاختيار: ما ذكرته قُبيلها في ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ [البقرة:١٩٧]، والمعنىٰ هنا علىٰ العموم والنفي المحض، والجمل نعت لـ: (يَوْمٌ) و﴿كَأْسًا﴾ [الطور:٢٣]، وإلىٰ ذلك أشار بالرَّمز؛ أي: تأسَّىٰ[٢] في هذا بذالك في جمله الكلام، أو اتبع النقل في رفعها، وإن كان المعنىٰ علىٰ الفتح، أو إن لم تطرد أصولهم. والله أعلم وأحكم.

وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعْ ضَمِّ هَمْزَةِ
وَفَتْحِ أَتَىٰ وَالْخُلْفُ فِي الْكَسْرِ بُجِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَمَدُّ أَنَا) مُبتدأ مضاف، و(فِي الْوَصْلِ) متعلقه، و(مَعْ ضَمِّ هَمْزَةِ) حال المضاف إليه، (وَفَتْحِ) عطف علىٰ (ضَمِّ)، و(أَتَىٰ) المد خبره، (وَالْخُلْفُ بُجِّلاَ) عظيم كبرىٰ، و(فِي الْكَسْرِ) متعلق المبتدأ.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٥).

(٢) في (ع): «تأس».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو همزة (أَتَىٰ) نافع (أَنَا) بألف في الوصل إذا تلاه همزة قطع مضمومة، وهو موضعان:

١- بالبقرة: ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾ [البقرة:٢٥٨].

٢- وبيوسف: (س) ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ [يوسف:٤٥].

أو مفتوحة، وهو عشرة:

١- ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام:١٦٣] بالأنعام.

٢- ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف:١٤٣] بالأعراف.

٣- ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ [الزخرف:٨١] بالزخرف.

٤- و﴿أَنَا۠ أَخُوكَ﴾ [يوسف:٦٩] بيوسف.

٥- و﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ﴾ [الكهف:٣٤].

٦- و﴿أَنَا۠ أَقَلَّ﴾ [الكهف:٣٩] بالكهف.

٧- و﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ﴾ [النمل:٣٩].

٨- و﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ﴾ [النمل:٤٠] بالنمل.

٩- ﴿وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ﴾ [غافر:٤٢] بغافر. [١٩١/ب]

١٠- ﴿وَأَنَا۠ أَعْلَمُ﴾ [الممتحنة:١] بالامتحان.

ولذي باء (بُجَّلاً) قالون مع الهمزة المكسورة وجهان وفاقًا للهداية والتبصرة وهي ثلاثة:

١- ﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:١٨٨] بالأعراف.

٢- ﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٥﴾ قَالُوا۟﴾ [الشعراء:١١٥-١١٦] بالشعراء.

٣- ﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف:٩] بالأحقاف.

أحدهما: الإثبات وبه جزم التيسير والمصباح.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والثاني: الحذف وهو من الزيادات وبه قطع المهدوي والأهوزاي وبه قرأت من طريق (دُرِّ الأفكار)، ورجَّحها مكي وأبو العلاء في الأعراف كالداني، وفي الآخَرَيْنِ كأبي عليٍّ.

الباقون بحذفها، وهم مع المضمومة والمفتوحة الستة، ومع المكسورة هم وورش وقالون في أحد وجهَيْه[١].

إشاراتٌ: قوله: (وَمَدُّ أَنَا) يريد زيادة حرف مدٍّ، وعُلم أنه ألف وبعد النون من لفظه، ثم يتفرَّع عليه وجها قالون ووجه ورش في المنفصل، فهو علىٰ حدِّ: (تُفَادُوهُمُو وَالْمَدُّ)[٢]، لا علىٰ حدِّ: (وَمُدَّ لَهُ)[٣] لعدم تحقق الفرع بدون الأصل، ولا يحمل علىٰ الأعمِّ؛ وإن قيل به للاختلاف، ونافع يثبت الألف في الحالين؛ وإنما قيده بالوصل تحريرًا لمحلِّ الخلاف؛ لأن السبعة اتفقوا علىٰ إثباتها في الوقف، وعلىٰ حذفها في الوصل مع غير الهمز ما لم يُنْقَلْ، ويأتي ويريد بالهمز همزة[٤] القطع؛ ليخرج نحو قوله: ﴿أَنَا أَنَّهُ﴾ [طه:١٤] عُلم من قاعدة الساكنين، والضمير عند البصريين الهمزة والنون فقط، وعند الكوفيين هما والألف، والأوَّل أظهر؛ لأنه أليقُ بالاختصار وعدم التصرُّف، وفي الوصل لُغتان:

الإثبات: مُطلقًا، وهي قيسيَّةٌ رُبَعِيَّةٌ.

والحذف: كذلك وهي الفصحىٰ.

فعلىٰ الأوَّل قول الأعشىٰ:

وَكَيْـــفَ أَنَـــا وَانْتِحَـــالِي الْقَـــوَا فِـي بَعْـدَ الْمَشِـيبِ كَفَـىٰ ذَاكَ عَـارَا[٥]

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٥).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٣٨)، رقم البيت:٤٦٦.

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص١٥)، رقم البيت:١٧٧.

(٤) في (ف): «الهمز لهمزة».

(٥) ينظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ١١٦)، تهذيب اللغة (٢/ ١١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقول أبي النجم:

أَنَــا أَبُــو الــنَّجْمِ وَشِــعْرِي شِــعْرِي ..... (١)

وعلىٰ الثاني بيتا الحماسة:

عَــلاَمَ يقُــولُ الــرُّمْحُ يُنْقِــلُ عَــاتِقِي إِذَا أَنَــا لَــمْ أَطْعُــنْ إِذَا الخَيْــلُ كَــرَّتِ

وَمَــا أَنَــا إِلاَّ مِــنْ غَزِيَّــةَ إِنْ غَــوَتْ غَوَيْــتُ وَإِنْ تَرْشُــدْ غَزِيَّــةُ أَرْشُــدِ (٢)

وفي الوقف ثلاثة فصحاها إثبات الألف وهاء السكت مكانها، وعليه قول حاتم: وقد أُمرها(٣) سورًا بقصد ناقة فنحرها هذا فزدي أَنَّهْ(٤) ومنه:

إِنْ كُنْــــتُ أَدْرِي فَعَلَــــيَّ بَدَنَــــهْ مِــنْ كَثْــرَةِ التَّخْلِــيطِ أَنِّــي مَــنْ أَنَــهْ (٥)

وإسكان النون وهو نزرٌ.

[التوجيه]

وجه المدِّ: حمل الوصل علىٰ الوقف، أو أنه الأصل، واقتُصر علىٰ البعض جمعًا بين الفصحىٰ والفصيحة، ولما كانت أقلَّ نبَّه عليها بقوله: (أَتَىٰ)؛ أي: وردت لُغة المدِّ أيضًا فاقْبَلْها، وخُصَّ بصاحب الهمز ليباعد بين الهمزتين لا ليتمكن من لفظ الهمزة؛ لأنه بَعْدَ المتحرِّك المحقق أظهر من المقدَّر، ولا كراهة حذف الألف وزائدها؛ إذ لا حذف علىٰ المختار، ولا كيَمُدّ لأنه كمن لَبِسَ ليمسح.

---

(١) ينظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ١٢)، شرح ديوان الحماسة (١/ ٢٨).

(٢) ينظر: الأغاني (٣/ ٦٨)، نهاية الأرب في فنون الأدب (٥/ ٣٦٢).

(٣) في (ف): «أمر مكسورا» وفي (س): «أمرها»، وفي (ع): «أمر ما سورا».

(٤) فزدي يعني فصدي، وفصد الناقة أو البعير أن يجرحه فيسيل منه الدم فيشوىٰ ويؤكل، وكان حاتم الطائي أسيرًا فطلبت منه إحدىٰ الجواري أن يفصد لهم ناقة ليشوُوا دمها فقام إليها فنحرها فلطمته الجارية وقالت له: إنما قلت لك أفصدها، فقال: هكذا فزدي أنه، وإبدال الصاد زايًا من لغة طيء. ينظر: شرح الرضي علىٰ الكافية (٢/ ٤١٦).

(٥) ينظر: خزانة الأدب (٢/ ١٩٠)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (٥/ ٢٨٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه تعميمه: طردُ الأصل.

ووجه التخصيص: رفع توهُّم انحصارها بالهمز.

ووجه الخلف: تحصيل الأمرين؛ ولهذا أشار إليه بالتوفير أو أشار به إلىٰ ترجيح طريقة الخلاف علىٰ طريقة القطع بأحدهما.

ووجه جَعْله في الكسر: تعديله بالوسط لا للقلَّة لانتقاضه بالضمِّ ولا لأن المضمومة أحوج إلىٰ المدِّ لزيادة الثقل؛ لأن الأمر [١٩٢/ أ] بالعكس.

ووجه الاتفاق على الألف وقفًا زيادتها: محافظةً علىٰ حركة النون مُراعاة للإمالة؛ ومن ثَمَّ لم تدغم، أو أنه الأصل، ومن خلَّفه هاء السكت قصد النصِّ علىٰ لُغته.

واختياري: القصر لأنها الفصحىٰ للإجماع والسلامة من حمل أصلٍ علىٰ فرع، وثبتت في الرسم علىٰ تقدير الوقف.

وَنُنْشِـــــزُهَا ذَاكٍ وَبِـــــالرَّاءِ غَيْـــــرُهُمْ

وَصِـــــلْ يَتَسَـــــنَّهْ دُونَ هَـــــاءٍ شَـــــمَرْدَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَنُنْشِزُهَا) بالزاي (ذَاكٍ) منتشر اسميَّة، (وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ) أخرىٰ فِعليَّة، (وَصِلْ) أمريَّة، (يَتَسَنَّهْ) مفعوله، (دُونَ هَاءٍ) حاله، و(شَمَرْدَلاَ) خفيف حاله أيضًا، أو كريم، وعليه قوله:

فَعَجِبْـتُ مِنْهَـا حِـينَ زَلَّـتْ عَيْنُهَـا عَـنْ مَاجِـدٍ طَلْـقِ الْيَـدَيْنِ شَـمَرْدَلِ[1]

فحال الفاعل؛ أي: صل كريمًا (يَتَسَنَّهْ) خاليًا من الهاء خفيفًا.

---

(١) **قائله:** عنترة. ينظر: ديوان عنترة بن شداد (ص٣١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ذال (ذَاكٍ) ابن عامر والكوفيون ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة:٢٥٩] بالزاي المعجمة.

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو بالراء المهملة[١].

وقرأ ذو شين (شَمَرْدَلاً) حمزة والكسائي ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة:٢٥٩] بلا هاء سكت في الوصل، الباقون بإثباتها فيه[٢].

ذيلٌ: قرأ المفضَّل (نَنْشُرُهَا) بفتح الأوَّل وضم الشين والإهمال، وقرئ بالإعجام، وعنه احترز مكي بقوله: «وكلهم ضم النون الأولىٰ وكسر الشين»[٣]؛ أي: من طرقه.

تنبيهاتٌ: عُلم أن لفظ (نُنْشِزُهَا) بالزاي المعجمة للمذكور من قوله: (وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ) اعتمادًا علىٰ رواية الراء بالهمزة؛ إذ لو كانت المعجمة لقال: بالزاي بالياء علىٰ ما اصطُلِح من الفرق بينهما يقال: راء بالهمز للمهملة، وزاي بالياء للمعجمة علىٰ ما عرف في اللُّغة، فتعيَّنت الأولىٰ منها.

وعُلم منه وجه المسكوت، وفيه نظر لإمكان البيت بالعكس، فلو قال:

وَصِلْ يَتَسَنَّهْ دُونَ هَاءٍ شَمَرْدَلاَ ... وَنُنْشِزُهَا اعْجِمْ رَاءَهُ ذَاكِيًا وِلاَ

لأبان ورتَّب. وضدَّ الإعجام: الإهمال، ومعنىٰ: (صِلْ) هنا أَثْبته في الوصل دون الوقف، وقيَّد به لأنه محل الخلاف، والسبعة علىٰ إثباتها في الوقف.

نُنشز: بالإعجام ارتفع، وأنشزه ونشره رفعه، ومنه نشزُ الأرض، ونشوز

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٦).

(٣) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الزوجة[١]، وأنشره بالمهملة: أحياه، ونشره مرادفه ومطاوعه[٢]، ومنه: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك:١٥]، وقول الأعشىٰ:

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتًا إِلَىٰ نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَىٰ قَابِرِ
حَتَّىٰ يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ[٣]

[التوجيه]

وجه الإعجام: أنه من النشر؛ أي: نرفع بعضها علىٰ بعض للتركيب.

ووجه الإهمال: أنه من أنشره أحياه، ومنه ﴿إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ [عبس:٢٢].

واختياري: الإعجام لأن المعنىٰ علىٰ التركيب، والحياة متأخرة عنه، ومن ثَمَّ جعله منتشرًا مضيئًا لقوله تعالىٰ: ﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ [المؤمنون:١٤]؛ أي: نفخنا فيه الروح، فقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا﴾ [يس:٧٩]؛ أي: العظام، معناه: أجساد العظام؛ لكنه طابق به سؤال أُمَيَّة حين أخذ عظمًا وقال: يا محمَّد من يحيي هذا، وصرَّح ﷺ بالمعنىٰ فيه بقوله: «ثم يميتك ثم يحييك»[٤]، وقول [١٩٢/ب] أُبيٍّ: إنما هي زائد فزوِّها[٥]؛ أي: اجعلها زايًا، حَصْرُهُ محصور في روايته وإلا منعت.

ومعنىٰ: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة:٢٥٩] لم تُغَيِّره السنون، ولام السَّنة محذوف، وهي واو وعليه سَنَوات وسُنَيَّةٌ، وعادت ياءً في سَانَيْتُه لمجاورة الثلاثة، أو هاء وعليه سُنَيْهةٌ وسَانَهْتُه[٦]، ومنه:

---

(١) ينظر: لسان العرب (٥/ ٤١٧)، مادَّة: (نشز).

(٢) ينظر: لسان العرب (٥/ ٢٠٦)، مادَّة: (نشر).

(٣) ينظر: الأغاني (٤/ ٣٤٠)، أمالي الزجاجي (١/ ١٩).

(٤) ينظر: مسند الحارث (٣/ ١٦٨)، ح٧٠٥، المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني (١٠/ ٣٩٦)، ح٣٧٨٦.

(٥) في (ع): «فزيها».

(٦) ينظر: لسان العرب (١٣/ ٥٠١)، مادَّة: (سنه).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءٍ وَلاَ رُجَّبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِينِ الْجَوَائِحِ[1]

مجاهِدٌ: لم يَتَنَّنْ، أبو عمرو الشيباني: لم يَتَسَنَّنْ: لم يتغيَّر، ومنه ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر:٢٦].

قال الزجاج: ليس منه لأن معناه مصبُوبٌ علىٰ سُنَّة الطريق، وقيل: من آسِنٍ، ولو كان لكان لم يَتَآسَنْ.

وجه الوصل بلا هاء: أنه مأخوذ من سنواتٍ رَجَعَتِ الواو ياءً ثم ألفًا لتحرُّكها بعد الفتحة، أو من يَتَسَنَنْ، فأبدل من إحدىٰ المضاعفين ياءً كيَتَظَنَّنُ ويَتَمَطَّطُ، ثم أُعِلَّ فصار يَتَسَنَّىٰ، ثم حذف الألف للجزم.

ووجه إثبات الهاء: أنه من سانهتُ أصله يَتَسَنَّهُ، ثم سُكِّنت للجزم، أو من المتقدمَيْنِ لحِقَتْهُ هاء السكت حملًا علىٰ الوقت. وقل مكي: «تصل[2] نيَّة الوقف لا علىٰ نية الوصل الحقيقي»[3]، نصٌّ عليه، لا أنه يحدث في اللفظ سكتًا.

واتفقوا علىٰ إثباتها في الوقف، فعند الحاذف هي هاء السكت زيدت لبيان الفتحة الدالة علىٰ الألف وبابها الوقف، وعند المثبت احتمل هذا، وأن تكون أصليَّة.

واختياري: الإثبات بتقدير الأصالة لسلامته عن الحذف والزيادة، وحمل أصلٍ علىٰ فرعٍ، فقاوم الحملَ علىٰ الأقلِّ إن ثبت واحدٌ فرُجِّح باثنين، وفاقًا للرسم.

وَبِالْوَصْلِ قَالَ اعْلَمْ مَعَ الْجَزْمِ شَافِعٌ

فَصُرْهُنَّ ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فُصِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَبِالْوَصْلِ قَالَ اعْلَمْ) اسميَّة مقدَّمة الخبر، (مَعَ الْجَزْمِ) حال فاعله، و(شَافِعٌ)؛

---

(١) قائل البيت: سُوَيْد بن الصامت. ينظر: الصحاح في اللغة (١/ ٣٣٥)، تاج العروس للزبيدي (١/ ٨٢٢٤).

(٢) في (ع): «يصل».

(٣) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي (١/ ٢٤٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أي: هو شائع أخرىٰ، أو خبر (قَالَ اعْلَمْ)، فيتعلق به الجارَّان، والشفع: جعل الفرد زوجًا، (فَصُرْهُنَّ) مُبتدأ، (ضَمُّ الصَّادِ) (فُصِّل) كبرىٰ خبره، (بِالْكَسْرِ) متعلق (فُصِّل)، والعائد المقدَّر، وهو فيه متعلق (ضَمُّ).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَافِعٌ) حمزة وعليٌّ ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ﴾ [البقرة:٢٥٩] بجعل الهمزة همزة وصلٍ والجزم.

الباقون الحِرْمِيَّان وابن عامر وأبو عمرو وعاصم بقطع الهمزة والرفع[١].

وقرأ ذو فاء (فُصِّل) حمزة ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة:٢٦٠] بكسر الصاد، الباقون بالضم[٢].

ذيلٌ: قرئ (قِيلَ اعْلَم) جزمًا، و(قَالَ أَعْلِمْ) بقطع الهمزة وكسر اللام جزمًا[٣].

ابن عباس رضي الله عنهما (فَصِرَّهُنَّ) بكسر الصاد وفتح الراء وتشديدها، عكرمة بعكسه والتشديد.

ووجه معنى الوصل هنا: جعل همزة القطع وصلًا، وهو المعنىٰ الثالث من معانيه، وقيَّد (اعْلَمْ) بـ: (قَالَ)؛ ليخرج ﴿سَعْيًا وَٱعْلَمْ﴾ [البقرة:٢٦٠] لخفاء الترتيب، ويعلم كسر همزة الوصل في الابتداء وفتح همزة القطع في الحالين من الإجماع، وقد صرَّح الأصل بقوله: «ويُبتدآن بالكسر»[٤]، وقول مكي: «علىٰ القطع والابتداء بالفتح»[٥]، مُوهِمٌ، وهو عام، وحقيقة الكلام مع الوقف؛ لكن تجوَّز واستعمل

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٠٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٦).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٥/ ٤٨١).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٤).

(٥) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المذهب الكوفي في إطلاقه علىٰ المبنيِّ أَوْ أنَّه معربٌ مجزوم بلام الأمر مقدَّرة؛ ليحصل به غرض التنبيه علىٰ رفع الأخرىٰ؛ إذ لو قال: (مع الوقف أو الإسكان) [١٩٣/ أ] لاختلت.

والضمير في (شَافِعٌ) إن كان للجزم، فقد شفَّع الوتر الأوَّل، وإن كان للأمر المفهوم من الترجمة، فقد شفَّع الوتر الثاني، وقيد كسر الصاد لخروجه عن المصطلح تقديره: كسر الصاد المضمومة لغيره.

[التوجيه]

وجه الوقف: أنه فعل أمرٍ للمواجهة من ثلاثي مفتوح العين في المضارع، فلزم تصديره بهمزة وصل مكسورة، والضمير علىٰ هذا في (قَالَ) للبارئ تعالىٰ، والمأمور عزير؛ أي: ارْتَقِ مِن عِلْمِ اليقين إلىٰ عين اليقين، أو بمعنىٰ: الدوام، فلا معنىٰ للاستبعاد العوام.

وقول ابن عباس رضي الله عنهما أهو خير من إبراهيم ﷺ؛ إذ قيل له: ﴿وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة:٢٦٠]، رَفْعٌ لتوهُّمهم لا تقدير له، أو الضمير في (قَالَ) لعزير نزَّل نفسه منزلة الغير، فأمرها علىٰ المعنيين، ومنه قول سحيم[(١)]:

عُمَيْـــرَةَ وَدِّعْ إِنْ تَجَهَّـــزْتَ غَادِيَـــا كَفَىٰ الشَّيْبُ وَالإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا[(٢)]

دلَّ عليه تذكيره ودع وقراءه أُبي (قيل) لا تُعيِّن الأوَّل لعمومه خلافًا لمكي.

ووجه الرفع: أنه مضارع علم فارتفع بالمعنوي لعدم مزاحمة اللفظي وهمزة المضارعة[(٣)] قطع، وهو خبر عزير عن نفسه، والضمير في (قَالَ) له لا غير، ومعناه:

---

(١) عبد بني الحسحاس سحيم: شاعر، رقيق الشعر. كان عبدا نوبيا أعجمي الأصل، اشتراه بنو الحسحاس (وهم بطن من بني أسد) فنشأ فيهم. مولده في أوائل عصر النبوة. رآه النبي ﷺ وكان يعجبه شعره. وعاش إلىٰ أواخر أيام عثمان، وقتله بنو الحسحاس وأحرقوه، لتشبيبه بنسائهم. توفي نحو (٤٠ هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٧٩)، معجم المؤلفين لرضا كحَّالة (٤/ ٢٠٦).

(٢) ينظر: الحماسة البصرية (١/ ١٥٨)، خزانة الأدب (١/ ١٩٦).

(٣) في (ع): «المضارع».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التعبُّد بالإقرار حيث انتقل من علم اليقين إلىٰ عين اليقين.

واختياري: الرفع لأن الإخبار أكمل رتبة لتحققه ولعدم التأويل. ابن عباس رضي الله عنهما ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة:٢٦٠] بالضمِّ قطعهن، وعليه قول الشاعر:

وما تُقْتَلُ الأَحْيَاءُ مِنْ حُبِّ خِنْدِفٍ وَلَكِنَّ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ تَصُوِّرُهَا[١]

الفراء: بالكسر قطِّعْهُنَّ، مقلوب صَرَىٰ قَطَعَ، وأنشد:

تَعَرَّبَ آبَائِي، فَهَلا صَرَاهُمُ مِنَ المَوْتِ أَنْ لَمْ يَذْهَبُوا وَجُدُودِي!؟[٢]

أبو عبيدة: صِرْتُ (س) عنقها أصُورُها وأصَيِّرُها: أمَلْتُهَا، وعلىٰ الثاني أنشد الكسائي لِسُلَيْمَىٰ:

وَفَرْعٌ يصِيرُ الجِيدَ وَحْفٌ كَأَنَّهُ عَلَىٰ اللَّيْتِ قِنْوَانُ الكُرُومِ الدَّوالِحِ[٣]

فمن ثَمَّ قال أبو عليٍّ: الضم والكسر يحتمل الأمرين.

فوجه كسر ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة:٢٦٠] **وضمها:** الأخذ باللُّغتين تعميمًا وتخصيصًا، ومعنىٰ: (فُصِّلَ) بيَّن الكسر أن المراد بالضمِّ القطع أيضًا، وهذا لا يتمشَّىٰ إلا علىٰ مذهب الفراء، و﴿إِلَيْكَ﴾ [البقرة:٢٦٠] يتعلق بـ: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة:٢٦٠] علىٰ الإمالة، وبِخُذْ علىٰ التقطيع.

واختياري: الضم بمعنىٰ القطع ترجيحًا لنقل ابن عباس رضي الله عنهما؛ ولئلا يرادف (خذ) وعلم من هذا أن لا حذْفَ خلافًا، فالمدُّ عنه (ف) بخلاف الأخرىٰ إذ التقدير: فأمِلْهُنَّ وقطِّعْهُنَّ فحذف لدلالة الأجزاء.

---

(١) قائله: عبد الله بن العجلان.

ينظر: الأغاني (٢٢/ ٢٤٢)، جمهرة اللغة (١/ ٤٠٧).

(٢) لم أقف علىٰ قائله غير ما قاله الجعبري أنه من إنشاد الفراء.

ينظر: الكشف والبيان للثعلبي (٢/ ٩١)، ربيع الأبرار (١/ ٥٠).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٤/ ٢١٩)، الكشف والبيان للثعلبي (٢/ ٩١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَجُــزْءًا وَجُــزْءٌ ضَــمَّ الإِسْــكَانَ صِــفْ وَحَيْــ

ــثُمَا أُكْلُهَــا ذِكْــرًا وَفِــي الْغَيْــرِ ذُو حُــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَجُزْءًا وَجُزْءٌ) مُبتدأ معطوف، و(صِفْ) (ضَمَّ الإِسْكَانَ)؛ أي: فيهما فِعليَّة خبريَّة، (وَحَيْثُمَا) ظرف مقدَّر؛ أي: وصف ضم الإسكان في (أُكْلُهَا) حيثما وقع، و(ذِكْرًا) مصدر ملاقٍ لمعنىٰ (صِفْ) بمعنىٰ: اذكر، أو حال فاعله بمعنىٰ: أمدح ذا ذِكرىٰ، أو هو ذِكرىٰ، (وَفِي الْغَيْرِ) غير (أُكْلُهَا) متعلق مصدر [١٩٣/ ب] مقدَّر مُبتدأ؛ أي: وضم الإسكان في غير (أُكْلُهَا)، و(ذُو حُلاَ) خبره.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو صاد (صِفْ) شعبة ﴿جُزْءًا﴾ [البقرة:٢٦٠] المنصوب والمرفوع حيث جعل بضمِّ الزاي.

الباقون بإسكانها كذلك، وهو منصوبان ومرفوع ﴿كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة:٢٦٠] هنا، ﴿وَجَعَلُوا لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا﴾ [الزخرف:١٥] بالزخرف، و﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر:٤٤] بالحجر[(١)].

وقرأ ذو ذال (ذِكْرًا) الكوفيون وابن عامر (أُكُلُهَا) المضاف إلىٰ ضمير المؤنث حيث جاء بإسكان الكاف نحو: ﴿فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة:٢٦٥]، ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ [الرعد:٣٥]، ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم:٢٥][(٢)].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٧٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٨٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٧٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٨٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ ذو ذال (ذُو) وحاء (حُلاَ) أبو عمرو وابن عامر والكوفيون بضمِّ كاف غير المضاف إلىٰ ضمير المؤنث، وهو غير المضاف والمضاف إلىٰ الظاهر وإلىٰ المضمر المذكَّر نحو: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد:٤]، و﴿ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ:١٦] و﴿أُكُلُهُ﴾ [الأنعام:١٤١].

الباقون بالإسكان مُطلقًا، وهم في المؤنث الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وفي غيرِه غيرُهُ، فصار الحِرْمِيَّان بالإسكان مُطلقًا، وابن عامر والكوفيون بالضمِّ كذلك، وأبو عمرو بإسكان المؤنَّث وضم غيره[1]..

ذيلٌ: قرأ العمري عن يزيد وابن المنذر عن يحيىٰ (جُزوا) بالضم وقلب الهمزة واوًا، وافقه حمزة في الواو وقفًا في وجهٍ، والحلواني عنه بزاي مشدَّدة بلا همزٍ، محبوب عن أبي عمرو بإسكان (ذَوَاتَيْ أُكْلٍ) فقط وتنوينه.

تنبيهاتٌ: عُلم عموم (جُزْءًا) المنصوب من ضمِّ المرفوع إليه لا من لفظه به كما تُوهِّم (د) لاحتماله حكاية الموضع، بخلاف (وَشَيْءٍ وَشَيْئًا)[2] لعدم القرينة، وعمَّ صريحًا بقوله: (وَحَيْثُمَا)، ويندرج في غير المضاف إلىٰ ضمير المؤنث المضاف إلىٰ المذكر غير المضاف كيف وقع، وقد شرَّك بين المسألتين في ترجمةٍ واحدةٍ كالرَّمز إيجازًا، وأشار إليه بقوله: (ذِكْرًا)؛ أي: اذكر ترجمة (جُزْءًا)، وهي ضم الإسكان لباب (أُكْل) ليرتفع توهُّم استقلالها وأخذها من اللفظ فينعكس المعنىٰ.

[التوجيه]

وجه الضم فيهما: ما ذكر في ﴿هُزُوًا﴾ [البقرة:٦٧] أنه لُغة الحجازيَّة.

ووجه إسكانهما: أنه لُغة تميم وأمر بوصفه لاحتماله الأخرىٰ.

ووجه الفارق: أنه عدَّل ثِقل التأنيث، واغتُفر الضم لخفَّة التذكير، فمن ثَمَّ كان

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٧٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٨٧).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص١٨)، رقم البيت:٢٢٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ذو زِينةٍ ومدحٍ.

واختياري: الضم مُطلقًا لأنها الفصحىٰ.

وَفِـــي رُبْـــوَةٍ فِـــي الْمُـــؤْمِنِينِ وَهَـــا هُنـــاَ

عَلَـــىٰ فَـــتْحِ ضَـــمِّ الـــرَّاءِ نَبِّهْـــتُ كُفِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(فِي الْمُؤْمِنِينِ) منصوب؛ أعني، (وَهَا هُنَا) عطف عليه، (وَفِي رُبْوَةٍ عَلَىٰ فَتْحِ ضَمِّ الرَّاءِ) متعلقا (نَبِّهْتُ) أيقظت، و(كُفِّلاَ) مفعوله جمع كافل ضمين.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو نون (نَبِّهْتُ) وكاف (كُفِّلاَ) ابن عامر وعاصم ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة:٢٦٥] هنا، ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ [المؤمنون:٥٠] بالفلاح بفتح الراء.

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو والكوفيون بضمِّها فيهما[(١)].

تنبيهٌ: قيَّد الفتح لخروجه عن المصطلح؛ أي: فتحا الراء المضمومة لغيرهم[(٢)].

ذيلٌ: ابن عباس والأزرق عن شعبة بكسر الراء، العقيلي (رِبَاوَةٍ) بالكسرة والألف، والرَّبْوَةُ[(٣)]: المكان المرتفع، وقال الفراء: فيها ستُّ لُغات الحركات الثلاث في الراء، والضم والفتح مع [١٩٤/ أ] الألف، ولِكلب (رِبَاءٌ) والسابعة (رِبَاوَةٌ)[(٤)].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٧٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٨٧).

(٢) في (ع): «لغيرهما».

(٣) في (ع): «والزبوة».

(٤) ينظر: لسان العرب (١٤/ ٣٠٤)، مادَّة: (ربا).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[التوجيه]

وجه الفتح والضم: لُغتان.

واختياري: الفتح لخفَّته، ومن ثَمَّ حثَّ عليه الطالب المتكفِّل بالحجة.

وَفِـــي الْوَصْـــلِ لِلْبَـــزِّيِّ شَـــدِّدْ تَيَمَّمُـــوا

وَتَـــاءَ تَـــوَفَّىٰ فِـــي النِّسَـــا عَنْـــهُ مُجْمِـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي الْوَصْلِ) و(لِلْبَزِّيِّ) متعلقا (شَدِّدْ)، وتاء (تَيَمَّمُوا) مفعوله، (وَتَاءَ تَوَفَّىٰ) مفعول مثله، و(فِي النِّسَا) و(عَنْهُ) متعلقاه؛ لا به لـ: (عَنْهُ) و(مُجْمِلاَ) اسم فاعل من أجمل: أحسن حال فاعله، أو الهاء عنه.

ثم عَطَف عَطْف الجمل فقال:

وَفِـــي آلِ عِمْـــرَانٍ لَـــهُ لاَ تَفَرَّقُـــوا

وَالأَنْعَـــامُ فِيهَـــا فَتَفَـــرَّقَ مُـــثِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي آلِ عِمْرَانٍ) للبزي متعلقا (شَدِّدْ) مقدَّرًا، وتاء (لاَ تَفَرَّقُوا) مفعوله، (وَالأَنْعَامُ فِيهَا) تشديد ياء (فَتَفَرَّقَ) كبرىٰ، و(مُثِّلاَ) فِعليَّة مُستأنفة للبيان؛ أي: أحضر البزي التشديد في تائها.

ثم نسق لذلك فقال:

وَعِنْـــدَ الْعُقُـــودِ التَّـــاءُ فِـــي لاَ تَعَـــاوَنُوا

وَيَـــرْوِي ثَلاَثًـــا فِـــي تَلَقَّـــفُ مُـــثَّلاَ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[اللُّغة والإعراب]

(وَعِنْدَ الْعُقُودِ) تشديد (التَّاءُ) اسميَّة مقدَّمة الخبر وله المقدَّر، و(فِي لاَ تَعَاوَنُوا) متعلقاه، أو مؤخرة الخبر، والظرف حال فاعله، (وَيَرْوِي)؛ أي: البزي فِعليَّة، و(ثَلاَثًا) تاءات مفعوله، و(فِي تَلَقَّفُ) ظرفه، و(مُثَّلاَ) ماثل: حاضر صفة (ثَلاَثًا)، أو حاله بتقدير: وَصْفِة بالجارِّ.

ثم عطف بمقدَّر فقال:

تَنَـــــزَّلُ عَنْـــــهُ أَرْبَـــــعٌ وَتَنَاصَـــــرُو

نَ نَـــــارًا تَلَظَّـــــىٰ إِذْ تَلَقَّـــــوْنَ ثُقِّـــــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وتشديد تاء كلمات (تَنَزَّلُ) عن البزي اسميَّة، و(أَرْبَعٌ) بدل كلمات، أو هي أربع (تَنَاصَرُونَ) ومعطوفاه بمقدَّر نصب مفعول (ثُقِّلاَ)، وفاعله ضمير البزي، أو وتشديد تاء (تَنَاصَرُونَ) عنه اسميَّة فثقل مُستأنف.

ثم أتبع كذا فقال:

تَكَلَّـــمُ مَـــعْ حَرْفَـــيْ تَوَلَّـــوْا بِهُودِهَـــا

وَفِـــي نُورِهَـــا وَالإِمْتِحَـــانِ وَبَعْـــدَ لاَ

[اللُّغة والإعراب]

(تَكَلَّمُ) مفعول، وشدَّة تاء (تَكَلَّمُ)، و(مَعْ) تاء فعلىٰ (تَوَلَّوْا) حاله، و(بِهُودِهَا) حال (حَرْفَيْ تَوَلَّوْا)، (وَفِي نُورِهَا وَالإِمْتِحَانِ) جر عطف، والهاءان للسور، (وَبَعْدَ لاَ) آخر؛ أي: بعد النفي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم تمَّ فقال:

فِـــي الأَنْفَـــالِ أَيْضًـــا ثُـــمَّ فِيهَـــا تَنَـــازَعُوا

تَبَـــرَّجْنَ فِـــي الأَحْـــزَابِ مَـــعْ أَنْ تَبَـــدَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(فِي الأَنْفَالِ) حال النفي، و(أَيْضًا) مصدر موضع حال فاعل شدِّد، و(ثُمَّ) عطف علىٰ الجملة، و(فِيهَا) في الأنفال متعلق شدِّد، وتاء (تَنَازَعُوا) مفعوله، وتاء (تَبَرَّجْنَ فِي الأَحْزَابِ) عطف (مَعْ أَنْ) حاله؛ أي: حاصلًا مع أن (تَبَدَّل) فيها.

ثم أتبع فقال:

وَفِـــي التَّوْبَـــةِ الْغَـــرَّاءِ قُـــلْ هَـــلْ تَرَبَّصُـــو

نَ عَنْـــهُ وَجَمْـــعُ السَّـــاكِنَيْنِ هُنَـــا انْجَلَـــىٰ

[اللُّغة والإعراب]

(قُلْ) منوي التقديم علىٰ المحكيَّة به، وتشديد تاء (هَلْ تَرَبَّصُونَ) مُبتدأ، وأحد الجارَّين خبره، والآخر متعلقه أو حال فاعله، وهاء (عَنْهُ) للبزي، (وَجَمْعُ السَّاكِنَيْنِ انْجَلَىٰ) كبرىٰ، و(هُنَا) ظرف الخبر إشارة إلىٰ الموضع.

ثم عطف بمقدَّر فقال:

تَمَيَّـــزُ يَـــرْوِي ثُـــمَّ حَـــرْفَ تَخَيَّـــرُو

نَ عَنْـــهُ تَلَهَّـــىٰ قَبْلَـــهُ الْهَـــاءَ وَصَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(يَرْوِي) البزي فِعليَّة، وتشديد تاء (تَمَيَّزُ) مفعوله، و(حَرْفَ) وتاء (تَخَيَّرُونَ)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عطف عليه، وتاء (عَنْهُ تَلَهَّىٰ) آخر، و(عَنْهُ) من التلاوة فليست كالسابقة، (وَصَّل) وصل البزي أثبت صلة (الْهَاءَ) كبرىٰ، [١٩٤/ب] والهاء؛ أي: هاء (عَنْهُ) مفعوله، و(قَبْلَهُ) ظرفه وهاؤه للتاء.

ثم نسق جملة فقال:

وَفِـــي الْحُجُـــرَاتِ التَّـــاءُ فِـــي لِتَعَـــارَفُوا

وَبَعْـــدَ وَلاَ حَرْفَـــانِ مِـــنْ قَبْلِـــهِ جَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وتشديد (التَّاءُ) له مُبتدأ، وأحد المكتنفين خبره، والآخر متعلق أو حال، (وَبَعْدَ وَلاَ حَرْفَانِ) اسميَّة قُدِّم خبرها، ولا جرٌّ والواو من التلاوة، و(مِنْ قَبْلِهِ) صفة (حَرْفَانِ)، والهاء (لِتَعَارَفُوا)، و(جَلاَ) ماضيَّة مُستأنفة؛ أي: كشف البزي لا (لِتَعَارَفُوا) تشديد تائهما.

ثم كمَّل فقال:

وَكُنْـــتُمْ تَمَنَّـــوْنَ الَّـــذِي مَـــعْ تَفَكَّهُـــو

نَ عَنْـــهُ عَلَـــىٰ وَجْهَـــيْنِ فَـــافْهَمْ مُحَصَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وتشديد تاء (كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الَّذِي مَعْ) تشديد تاء (تَفَكَّهُونَ) مُبتدأ موصوف، وعن البزي خبره، و(عَلَىٰ وَجْهَيْنِ) حال الضمير المنتقل إليه، (وَافْهَمْ) أمريَّة، و(مُحَصَّلاَ) حال الفاعل والفاء للتعقيب.

[الشَّرح]

أي: شدَّد البزي تاء التَّفعل والتفاعل في الفعل المضارع من إحدىٰ وثلاثين

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

موضعًا باتفاق وبخلاف في موضعين وهي:

١- ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ [البقرة:٢٦٧] بالبقرة.

٢- ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران:١٠٣] بآل عمران.

٣- و﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [النساء:٩٧] بالنساء.

٤- ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ﴾ [المائدة:٢] بالمائدة.

٥- ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾ [الأنعام:١٥٣] بالأنعام.

٦- ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الأعراف:١١٧] بالأعراف.

٧- و﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾ [طه:٦٩] بطه.

٨- ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [الشعراء:٤٥] بالشعراء.

٩- و﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾ [الأنفال:٢٠] بالأنفال.

١٠- ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾ [الأنفال:٤٦][(١)].

١١- ﴿وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [هود:٣].

١٢- ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم﴾ [هود:٥٧] بهود.

١٣- ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا﴾ [النور:٥٤] بالنور.

١٤- و﴿عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ [الممتحنة:٩] بالامتحان.

١٥- ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾ [الأنفال:٤٦] بالأنفال.

١٦- و﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا﴾ [التوبة:٥٢] بالتوبة.

١٧- و﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ [هود:١٠٥] بهود.

١٨- و﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ بالحجر.

١٩- ﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ﴾ [الشعراء:٢٢١-٢٢٢] بالشعراء.

---

(١) ساقط من: (ف)، و(س)، و(ع).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٠- ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ﴾ [القدر:٣-٤] بالقدر.

٢١- و﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور:١٥] بالنور.

٢٢- و﴿فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ [الأحزاب:٣٣].

٢٣- ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ﴾ [الأحزاب:٥٢] بالأحزاب.

٢٤- و﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصافات:٢٥] بالصافات.

٢٥- ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ [الحجرات:١١].

٢٦- ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾ [الحجرات:١٢].

٢٧- ﴿وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟﴾ [الحجرات:١٣] بالحجرات.

٢٨- و﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ [الملك:٨] بالملك.

٢٩- و﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ [القلم:٣٨] بنون.

٣٠- و﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ [عبس:١٠] بعبس.

٣١- و﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل:١٤] بالليل.

والمختلفان:

١- ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ﴾ [آل عمران:١٤٣] بآل عمران.

٢- ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة:٦٥] بالواقعة.

الباقون بتخفيف الكل[(١)].

إشاراتٌ: هذا الأصل من الإدغام الكبير لأن المدغم متحرِّك قبل الإدغام؛ فلهذا ذكرناه في (النزهة) فيه وفاقًا لقوم، وذكره عند أوَّل موضع منه كالتيسير[(٢)] وغيره باعتبار المقابل؛ لأنه حذف، وأوردها على الإمكان فلهذا رتبناها.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقول مكي في التبصرة: «روي عن البزي أنَّه يشدِّد هذا وما كان مثله»[١]؛ أي: من تاء التَّفَعُّل والتفاعل يؤذن بالإطلاق، وهي طريق غريبٌ؛ ولهذا قال بعده: «والمعوَّل عليه هذه المواضع»، لقوله في الكشف: «شدَّد البزي التاء مما أصله التاء مما أصله التاءان، ورسم بواحدة في إحدىٰ وثلاثين ولا يقاس عليها»[٢]، وقول شعلة[٣]: «وما أصله التاءان في الوصل شدَّدوا بخلفٍ التمني والتفكه للورىٰ»[٤]، [١٩٥/ أ] يوهِمُ الإطلاق، وليس كذلك كما يأتي ضابطه.

وخَصَّ الناظم الخلافَ بمَوضعين تبعًا للتيسير، فالتشديد طريق الزينبيِّ عن أبي ربيعة، والتخفيف طريق ابن زياد عنه فعنه، وبه قطع الأكثر كأبي العزِّ ومكي والصقلي؛ لكنَّه زاد عنه تشديد تاء ﴿ٱللَّتَ﴾ [النجم:١٩]، وليس من الأصل[٥]، وفاقًا لرويس، والوليد بن مُسيلم.

وقول أبي العلاء: «شدَّد اللَّهبي عن البزي» يدل علىٰ أن أبا ربيعة عنه بالتخفيف، وهذه طريق القصيد، فحصل له عنه منهما وجهان في الكل، وإليهما أشار في الهداية بقوله: «تمم البزي خَفِّف وثقِّلا».

وهذه التاءات باعتبار ما قبلها قسمان:

١- ما قبله متحرِّك: ثمانية ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ﴾ [النحل:٢٨]، ﴿فَتَفَرَّقَ﴾ [الأنعام:١٥٣]، ﴿هِيَ تَلْقَفُ﴾ [الأعراف:١١٧] معًا، ﴿يَمِينِكَ تَلْقَفْ﴾ [طه:٦٩]، ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ ۝ تَنَزَّلُ﴾ [الشعراء:٢٢١-٢٢٢]، ﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ [الحجرات:١٣]، ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ [الملك:٨]

---

(١) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٧).

(٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي (١/ ٢٥١).

(٣) شعلة: محمد بن أحمد بن محمد الموصلي الحنبلي، أبو عبد الله، المعروف بشعلة، ويقال له ابن الموقع: فاضل، له علم بالقراءات وغيرها. من كتبه: «الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية» منظومة رائية في نحو نصف الشاطبية، و«كنز المعاني في شرح حرز الأماني»، توفي بالموصل سنة (٦٥٦هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٣٢١)، معجم المؤلفين لرضا كحَّالة (٣/ ٣١٥).

(٤) ينظر: كنز المعاني شرح حرز الأماني لشعلة الموصلي (ص١٨٤-١٨٥).

(٥) المقصود بالأصل؛ أي: كتاب التيسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- وما قبله ساكن: وهو قسمان: حرف مدٍّ خمسة عشر: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ [البقرة:٢٦٧]، ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران:١٠٣]، ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ [المائدة:٢]، ﴿وَلَا تَوَلَّوا﴾ [الأنفال:٢٠]، ﴿وَلَا تَنَازَعُوا﴾ [الأنفال:٤٦]، و﴿لَا تَكَلَّمُ﴾ [هود:١٠٥]، و(مَا تَنَزَّلُ)، ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ [الأحزاب:٣٣]، و﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصافات:٢٥]، ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾ [الحجرات:١١]، ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات:١٢]، ﴿لِمَا تَخُبِّرُونَ﴾ [القلم:٣٨]، ﴿عَنْهُ تَلَهَّى﴾ [عبس:١٠][(١)]، ﴿كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ﴾ [آل عمران:١٤٣]، ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة:٦٥] فيزاد حرف المدِّ مدُّ الحجز كـ: ﴿ءَآمِّينَ﴾ [المائدة:٢]، وهو معنىٰ قول الأصل: «وإن كان قبلهن حرف مدٍّ زيد في تمكينه»[(٢)]، ومكي: «ما دونه وحرف صحيح عشرة: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ [التوبة:٥٢]، ﴿وَإِن تَوَلَّوْا﴾ [البقرة:١٣٧] الثلاث، و﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ [الممتحنة:٩]، (مَنْ تَنَزَّلُ)، ﴿شَهْرٍ ۝٣ نَزَّلُ﴾ [القدر:٣-٤]، ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ [النور:١٥]، ﴿أَن تَبَدَّلَ﴾ [الأحزاب:٥٢]، ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل:١٤]»[(٣)]، خلافًا للمُتْمِّن (س) بإسقاطه ﴿أَن تَبَدَّلَ﴾ [الأحزاب:٥٢]، ﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ [الممتحنة:٩]، والمتسع (ف) بإسقاطه الأوَّل. وفيها وجهان:

أحدهما: أن يُترك علىٰ سكونه، وبه أخذ الناظم والداني والأكثر، وقد انقسم لفظه إلىٰ عسير كما تقدَّم وأعسر.

والثاني: كسره، وإليهما أشرنا في (النزهة) بقولنا:

..... وَإِنْ صَحَّ قَبْلَ السَّاكِنِ إِنْ شِئْتَ فَاكْسِرَا

وقول الناظم: (وَفِي الْوَصْلِ) هو المعنىٰ الرابع؛ أي: وصل الحرف بما قبله؛ سواء كان آخر الكلمة السابقة، أو داخل علىٰ كلمته، لا وصل الكلمة لتشديد ﴿فَنَفَرَّقَ﴾ [الأنعام:١٥٣]، و﴿لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات:١٣] مع عدم وصلهما، ونصَّ عليه للاتصال.

---

(١) في (ف): «عنهو تلهىٰ» وهكذا الآيات بعدها.

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٥).

(٣) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال: (شَدِّد) لا أدغم؛ لأنه وإن صح للمذكور فيختل في المفهوم، وأراد ﴿تَيَمَّمُواْ﴾ [البقرة:٢٦٧] علىٰ هذه الصيغة، فخرج عنه ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا﴾ [النساء:٤٣]، وخصَّ (تَوَفَّىٰ فِي النِّسَا)؛ ليخرج نحو: ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل:٣٢]، وقيَّد (تَفَرَّقَ) بالسورتين، فخرج عنه ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾ [الشورىٰ:١٣]، وعُلم (تَعَاوَنُوا) بـ: (لا)، فخرج عنه ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ﴾ [المائدة:٢].

وحصر (تَنَزَّلُ) في (أَرْبَع) علىٰ صيغة الملفوظ، فدخل فيه (مَا تَنَزَّلُ) الحجر؛ لأنه علىٰ قراءته كذلك، وخرج عنه ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ﴾ [الشعراء:٢١٠] للتاء.

وحصر (تَوَلَّوْا) في الخمسة، فخرج نحو: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ﴾ [التوبة:١٢٩]، وأطلق الباقي لعدم النظير، وما قيَّده منها فإيضاح.

وخرج عن الحصر نحو: ﴿رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ [النجم:٥٥]، وأدغمها يعقوب، و﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾ [سبأ:٤٦] بسبأ، وأدغمها رويس.

وقوله: (وَجَمْعُ السَّاكِنَيْنِ) قال الشارح الأوَّل تقديره: «وجمعُنا للساكنين علىٰ غير حذفهما [١٩٥/ ب] في النظم»[(١)]، انكشف في ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ [التوبة:٥٢] وتَمَّ؛ لأنها تقدَّمت في الأبيات.

قلتُ: لا بدَّ من تقدير: (آخِرُ جَمْعٍ)؛ لأن (انْجَلَىٰ) لا يدل علىٰ التمام، قال: «أو يقدَّر وجمع الساكنين علىٰ غير حده وُجد في هذه القراءة»[(٢)]؛ أي: في قراءة البزي لا في قراءة المِيلَيْنِ وإن اشتركا في تشديد التاء.

قلتُ:

الأوَّل: هو المراد لوجهين أحدهما أنه علىٰ الثاني لا يختص بـ: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ [التوبة:٥٢]؛ لأن ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ﴾ [النور:١٥] مثله

الثاني: أنه قصد بهذا بيان أنَّ ما بعد هذا من المواضع ليس فيه ساكنان، أو فيه

---

(١) ينظر: فتح الوصيد للسخاوي (١/ ٤٨٠).

(٢) ينظر: فتح الوصيد للسخاوي (١/ ٤٨٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ساكنان علىٰ حدِّه، فيلزم من هذا أنه يُثْبت صلة الميم في ﴿كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ﴾ [آل عمران:١٤٣]، ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة:٦٥] مع التشديد، ويعلم أن مراده ثَمَّ بقوله: (قَبْلَ مُحَرَّكٍ)[١] لفظًا أو تقديرًا، وفارَق ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ﴾ [النجم:١٩] باللزوم.

وصرَّح بقوله: (قَبْلَهُ الْهَاءَ وَصَّلاَ) في (عَنْهُ) كالتيسير؛ ليعلم أن مراده ثَمَّ بقوله: (وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ)[٢]؛ أي: وبعده الحركة أنه كذلك أيضًا، وفارق نحو: ﴿يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٨] (الله أكبر) باللزوم، وهذا معنىٰ قول المالكي:

وَصِلْ هَاءَاتٍ تَلِي سَاكِنًا وَبَعْدَهُ تَحْرِيكٌ أَوْ تَقْدِيرُهُ زَائِدًا هُدىٰ

ومعنىٰ قوله: (فَافْهَمْ مُحَصَّلاَ) أفهم المراد من التعداد لتقضي بامتناع رمز ميم (مُجْمِلاَ) وأخويه وجيم (جَلاَ) المنبَّه عليه بـ: (يَرْوِي) و(ثُقِّلاَ) و(عَنْهُ)، وتبيَّن من (د)[٣] هذا فساد من أعاد ضمير (جَلاَ) إلىٰ (لِتَعَارَفُوا)، وحَصِّلْ مواضع الخلاف من الضوابط المذكورة لتَأْمَنَ من الزلل، وحصَرْتُ واختصَرْتُ بقولي: (ضابط اختلف القراء في تشديد تاء التفعُّل والتفاعل وتخفيفها؛ إذ كانت في الفعل المضارع المرسوم بتاءٍ واحدةٍ صالحة للإدغام في تاليها).

[التوجيه]

وجه التشديد: أن الأصل تاءان تاء المضارعة وتاء التَّفعُّل والتفاعل، وليست كما قيل من نفس الكلمة، واستثقل إجماع المثلين، وتعذَّر إدغام الثانية في تاليها نزل اتصال الأولىٰ بسابقها منزلة اتصالها بكلمتها، فأدغمت في الثانية تخفيفًا مراعاة للأصل والرسم، ولم يتعدَّ إلىٰ نحو: ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة:٢١٩] مراعاةً لصورة الرسم، واستغنىٰ عنه في نحو: ﴿يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأنعام:١٢٦] بإمكان الثانية، واختص بوصل الحرف؛ لئلا يلزم الابتداء بساكن.

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص٩)، رقم البيت:١١١.

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص١٣)، رقم البيت:١٥٩.

(٣) ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (١/ ٤٩٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وتوجيه ما اجتمع فيه ساكنان والأوَّل صحيح: تقدَّم في الكبير، فمن قال فيه: قبيح قبيح، وإلىٰ الردِّ عليه أشار بـ: (مُجْمَلاً)؛ أي: قائلًا جميلًا لما ذكر، وتصويب بعضهم من سمَّاه إخفاءً تقدَّم إفساده ثَمَّ.

ووجه التخفيف: أنه حذف إحدىٰ التاءين مبالغة في التخفيف، لدلالة الأخرىٰ عليها ذاتًا وحالًا وشكلًا، قال سيبويه: المحذوفة هي الثانية؛ لأنها المكرَّرة. وقال الكوفيون: الأولىٰ لزيادتها في الماضي، والأوَّل أوجه لانفراد الأولىٰ بمعنىً دون الثانية.

واختياري: التخفيف لأنه أخفُّ وأعمُّ، وقاوم قرب الأصل عدم إسكان أوَّل الكلمة والرسم بواحدةٍ.

نِعِمَّـــا مَعًـــا فِـــي النُّـــونِ فَـــتْحٌ كَمَـــا شَـــفَا

وَإِخْفَـــاءُ كَسْـــرِ الْعَـــيْنِ صِـــيغَ بِـــهِ حُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[١٩٦/ أ] لُفظ (نِعِمَّا) موضعان اسميَّة (فِي) نونهما (فَتْحٌ) أخرىٰ مقدَّمة الخبر، أو خبر عن كلها (نِعِمَّا)، أو أذكر كلمتي (نِعِمَّا)، و(كَمَا شَفَا) صفة (فَتْحٌ)؛ أي: ثابت كشفائه، (وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ) مُبتدأ مضاف خبره (صِيغَ) أُحكم مبني للمفعول، و(بِهِ) متعلقه، والهاء للإخفاء.

[الشَّرح]

قرأ ذو كاف (كَمَا) وشين (شَفَا) ابن عامر وحمزة وعليٌّ ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة:٢٧١] هنا، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء:٥٨] بالنساء بفتح النون.

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وعاصم بكسرها[١].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٣)، التبصرة في =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ ذو صاد (صِيغَ) وباء (بِهِ) وحاء (حُلا) أبو عمرو وقالون وأبو بكر باختلاس كسر العين.

الباقون ابن كثير وورش وابن عامر وحمزة وعليٌّ وحفص بإتمام كسرها[1].

فصار ابن عامر وحمزة وعليٌّ بفتح النون وكسر العين، وابن كثير وورش وحفص بكسر النون والعين، وأبو عمرو وقالون وأبو بكر بكسر النون واختلاس كسر العين.

تنبيهاتٌ: الإخفاء هنا يريد به: إخفاء الكسرة لا الحرف، فهو مرادف الاختلاس، ونقل في التيسير[2] للمختلس وجه الإسكان أيضًا، وجعله النص كالمهدوي وابن شريح، وبالإسكان قطع الأهوازي والصقلي وأبو العلاء وابن المبارك، وبه قرأت وعليه قال في الهداية:

نعما سكون العين صف بر خالد .....

وفي دُرِّ الأفكار:

..... **كسرٌ وإسكان لباقيهم انجلَى**

فلا معنىٰ لإسقاط الناظم ذكره إلا بِتخيُّلِ المنتحلين، أو حملُ كلام التيسير علىٰ حكاية مذهب الغير.

ونَعِمَ: فعل ماضٍ جامِدٍ جُرِّدَ من الزمان لإنشاء المدح، وفيه أربع لُغات جارية في كل ثلاثي ثانيه حرفُ حلق مكسور، فتح النون وكسر العين وهي الأصليَّة الحجازيَّة، وعليها قول الشاعر:

= القراءات السبع لمكي (ص٨٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢١).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

..... نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الأَمْرِ الْمُبِرْ[١]

وكسرهما اتباعُ الأوَّل الثاني وهو[٢] لهذيل وقيسٍ وتيمٍ، وفتح النون وسكون العين، وهي مخفَّفة من الأصليَّة وكسر النونَ وسكون العين، وهي مخفَّفة من التميميَّة، واتفاق القراء عليها في نحو: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ [ص:٣٠] دليل علىٰ أنها الفصحىٰ، وظاهر في أن اللُّغات فيما قبل الإنشاء، فلما ضُمِّنَ معناه احتيج إلىٰ التخفيف، فالأولىٰ أن يكون[٣] الحجازيَّة نُقِلت كسرةُ العين إلىٰ النون بعد حذف حركتها لتدل عليها، ولما لحقتها ما اجتمع مثلان فخفِّف بالإدغام وأجمع عليه، وإن كان من الكبير تقويةً لجموده، ورسم متصلًا علىٰ الإدغام.

[التوجيه]

وجه الفتح والكسر: مراجعة الأصل فقط، وإليه أشار بـ: (كَمَا شَفَا)؛ أي: ثبت كشفائه ببيان الأصل.

ووجه الكسرين: الهذليَّة أو لُغة الإسكان وكسرت للساكنين.

ووجه الاختلاس: مراعاة التخفيف والساكنين.

ووجه الإسكان: أنه المجمع عليه قبل ما، واغتفر التقاء الساكنين، وإن كان الأوَّل غيرَ مدٍّ لعروضه كالوقف، وعليه قوله ﷺ لعمرو بن العاص: «نِعِمَّا بالمال الصالح [١٩٦/ ب] للرجل الصالح»[٤].

قال أبو عبيد: الرواية بالإسكان، ويصحح[٥] الحاكم في المستدرك فتح النون

---

(١) أنشده الفراء. ينظر: خزانة الأدب (٣/ ٣٨٥)، مختارات شعراء العرب (١/ ١٥).

(٢) في (ع): «وهي».

(٣) في (ع): «تكون».

(٤) أخرجه الحاكم في باب (نعما بالمال الصالح للرجل الصالح). ينظر: المستدرك علىٰ الصحيحين للحاكم (٥/ ٢٢٨)، ح٢٠٨٩، صحيح ابن حبان (١٣/ ٤٢٣)، ح٣٢٨٠.

(٥) في (ع): «وتصحيح».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وكسر العين رواية أخرىٰ فلا يمنع، ونقل عن سيبويه بيتًا علىٰ نحوه وهو:

كَأَنَّـــهُ بَعْـــدَ كَـــلالِ الزَّاجِـــرِ وَمَسْـــحِّي مَـــرٌّ عُقَـــابٍ كَاسِـــرِ[1]

أي: مسحِهِنَّ فأدغم الحاء في الهاء بعد قلبها حاءً علىٰ القليل، والظاهر يراه سيبويه منه لأن الخاء بإزاء مفاعِلُنْ، وإسكانُها كسرٌ، وإذا تواتر منع الفصاحة، وأفصح العرب وإمام البصريين، وأكثر السبعة الإسكان فلا يُلتفت إلىٰ منكره وحسبه إثمًا قدحه في التواتر.

وقول المبرِّد عن الموجود ممتنع، وقول النحاس محال مكابرة، ومستند منع الزجاج سيبويه وقد أجازه، وقول أبو علي غير مستقيمٍ غير مستقيمٍ.

وقول مكي: «ليس بشيء ليس بشيء»[2]، وقول أبي إسحاق: لم يضبط الراوي غير مسموع؛ لأن الأصل في جامع شروط الرواية الضبط (ن).

واختياري: الاختلاس لأنه الأقيس الأخف، وإليه أشار بـ: (صِيغَ)؛ أي: حصل فيه صفات مدح خلافًا لأبي عبيد في اختياره الإسكان. والحديث دلَّ علىٰ الجواز.

و(نعم): إنشائه وفاعلها ضمير ﴿ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [البقرة:٢٧١]، و(ما) نكرة نصب تمييز الفاعل، والجملة خبر ﴿هِيَ﴾ [البقرة:٢٧١]؛ أي: ابداؤها ثم حذف المضاف.

وَيَـــا وَنُكَفِّـــرْ عَـــنْ كِـــرَامٍ وَجَزْمُـــهُ

أَتَـــىٰ شَـــافِيًا وَالْغَيْـــرُ بِـــالرَّفْعِ وُكِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَيَا وَنُكَفِّرْ عَنْ) قوم (كِرَامٍ) اسميَّة، والقصر للوزن، والواو من التلاوة، (وَجَزْمُهُ) و(يكفر) (أَتَىٰ) هو كبرىٰ، و(شَافِيًا) حال الفاعل، (وَالْغَيْرُ) (وُكِّلَ) أخرىٰ، و(بِالرَّفْعِ) متعلق الخبر.

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه (٤/ ٤٥٠)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٤٤).

(٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي (١/ ٢٥٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عَنْ) وكاف (كِرَامٍ) ابن عامر وحفص ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم﴾ [البقرة:٢٧١] بالياء.

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو والكوفيون إلا حفصًا بالنون[١].

وقرأ ذو همزة (أَتَىٰ) وشين (شَافِيًا) نافع وحمزة وعليٌّ بجزمه.

الباقون ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم برفعه.

فصار نافع وحمزة وعليٌّ بالنون والجزم، وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بالنون والرفع، وابن عامر وحفص بالياء والرفع[٢].

ذيلٌ: قرأ مجاهد وابن هرمز وعكرمة بتاء مثناة فوق وجزم الأوَّل ورفع الثاني ونصب الثالث، وأبان بن يزيد كالأوَّل وفتح الفاء، والحسن ﷺ بمثناة تحت والنصب، وقرئ بها والجزم، فحصل منها مع الياء ثلاثة، ومع التاء أربعة، ومع النون رفع وجزم.

تنبيهٌ: الرفع مفهوم من الجزم، فقوله: (وَالْغَيْرُ بِالرَّفْعِ) تنبيهًا علىٰ أنه يكتفي بدلالة المفهوم جوازًا لا وجوبًا.

[التوجيه]

وجه الياء: إسناده إلىٰ ضمير الجلالة من قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾ [البقرة:٢٧٠]، أو إلىٰ ضمير الإخفاء أو الإيتاء المفهومين من ﴿تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا﴾ [البقرة:٢٧١]؛ أي: ويكفر الله، أو الإخفاء والإيتاء، وليعدُّده جعل رواته كرامًا.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه النون: إسناده إلىٰ الله تعالىٰ علىٰ وجه التعظيم؛ أي: ونكفِّر نحن.

ووجه الجزم: أنه عطف علىٰ محلِّ [١٩٧/ أ] الفاء؛ لأنه جواب الشرط؛ إذ لو وقع مكانها فعل لجزم نحو: ويكن.

ووجه الرفع: أنه عطف علىٰ الاسميَّة بعد الفاء اسميَّة محذوفة الصدر؛ أي: والله يكفر، أو نحن نكفر، أو استأنف الفعليَّة؛ أي: ويكفر الله، أو نكفر نحن.

واختياري: النون لأنه أبلغ وأفخم، والجزم لإشعاره بالاتصال المؤذن باندراج تكفير الذنوب في جزاء الصدقات المصرَّح به في قوله تعالىٰ: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [التغابن:١٧]، وإليه أشير بالرَّمز؛ أي: جاء الجزم مبشِّرًا بالإضعاف في الغفران.

وَيَحْسَبُ كَسْرُ السِّينِ مُسْتَقْبَلًا سَمَا

رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مُؤَصَّلَا

[اللُّغة والإعراب]

(و) كلمة (يَحْسَبُ) مُبتدأ، و(كَسْرُ السِّينِ) آخر، و(سَمَا رِضَاهُ) فِعليَّة خبر الثاني، والهاء له والكبرىٰ خبر الأوَّل، والعائد مقدَّر؛ أي: كسر السين منه حالها، و(مُسْتَقْبَلًا) حال الهاء، وهو معنىٰ قول بعضهم: حال (يَحْسَبُ)؛ لأنها له لا نفسه، و(قِيَاسًا) مفعول (يَلْزَمْ)، وفاعله ضمير الكسر، و(مُؤَصَّلًا) صفته.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو (سَمَا) وراء (رِضَاهُ) نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي (يَحْسَبُ) بكسر السين إذا كان مضارعًا خاليًا من الزوائد البنائيَّة، خبرًا كان أو استفهامًا، تجرَّد عن الضمير أو اتصل به، مرفوع أو منصوب نحو: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ﴾ [البقرة:٢٧٣]، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ [آل عمران:١٦٩]، ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ﴾ [الكهف:١٠٤]، ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ﴾ [النور:٣٩]، ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ﴾ [الهمزة:٣].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباقون ابن عامر وعاصم وحمزة بفتحها في الكل[١].

فقولنا: (إذا كان مضارعًا) خرج عنه الماضي فهو متفق الكسر، ويندرج الواقع من التاء والياء، وهو أعمُّ من المستقبل، فمعنىٰ قول الناظم: الصالح للاستقبال، وقول المختصر: «ويحسب فافتح غابرًا» وإن كان مشتركًا فقرينة اللفظ عيَّنته.

وقولنا: (الخالي من الزوائد)؛ ليخرج ذو الزيادة، وهو معنىٰ قول أبي العلاء: «وأجمعوا علىٰ كسر حسب ويحتسبون».

وقيَّدناها (بالبنائيَّة)؛ أي: الذي ينتقل بها إلىٰ وزن آخر؛ لئلا يخرج ذو همزة الاستفهام، وهو مشكل؛ لأنه إن أراد صيغة (يحسب) خرج هذا، أو مطلقًا دخل ذاك.

قلتُ: يريد للصيغة مع عوارضها التي لا تَنْقُلها، والبواقي تنويع لصدق المضارع عليها، وعُلم العموم من قوله: (مُسْتَقْبَلًا)، وقياس عين مضارع (فَعَل، وفَعِل) أن يخالف الماضي كما قُرِّر في التصريف، فمن ثَمَّ كان قياس (حسِبَ يحسب) بفتح السين.

وقد خرج من بابه أربعةٌ من السالم عن قياسه جوازًا، وهي: (يَنْعِم، ويَبْئِس ويَيْأَس، ويَحْسِبُ)[٢] فصار فيها لُغتان القياسيَّة والسماعيَّة، وخرج المثال وجوبًا نحو: يرِثُ ويرِمُ.

[التوجيه]

وجه الكسر: السماعيَّة، وهي لُغة الحجاز وكنانة، وإلىٰ ما قرَّرنا أشار بقوله: (لَمْ يَلْزَمْ)؛ أي: لم يلزم كسر العين القياس الذي جعل أصلًا لأبنية المضارع في موضوعه من المخالفة. [١٩٧/ ب]

ووجه الفتح: القياسيَّة وهي لُغة تميم.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢١).

(٢) ينظر: لسان العرب (٦/ ٢٥٩)، مادَّة: (يأس).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واختياري: الكسر لأنها الفصحىٰ وفاقًا لأبي عبيد؛ لكن قوله: اختيارًا لما حفظ عن النبي ﷺ قال لقيط رضي الله عنه: كنت وافد بني المنتفق إلىٰ رسول الله ﷺ، فبينما نحن عنده إذ روَّح الراعي غنمه، فقال له ﷺ: ما ولدت غنمَك؟ قال: بَهْمَةً، قال: اذبح مكانها شاة. ثم قال ﷺ: لا تحسِبَنَّ أنَّا مِن أَجْلِك ذبحناها بكسر السين»[1].

وكذا رواه الفراء عن أبي سليمان العطار المكي عنه عليه السلام لا يدل علىٰ الرجحان؛ وإنما يكون كذلك أن لو اقتصر عليها، والقراءتان مرفوعتان إليه عليه السلام.

فإن قلتَ: وخاطب بالكسر فدلَّ علىٰ الأكثريَّة.

قلتُ: يعارضه احتمال الاتفاق كأحد المستويَين، ولا يلزم من خروجها عن الأصل مرجوحيتها؛ وإنما أن لو لم تُسمع من الفصحاء وقد سُمعت.

وَقُــلْ فَــأْذَنُوا بِالْمَــدِّ وَاكْسِــرْ فَتــىً صَــفَا

وَمَيْسَــرَةٍ بِالضَّــمِّ فِــي السِّــينِ أُصِّــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(فَأْذَنُوا بِالْمَدِّ) اسميَّة محكيَّة (قُلْ)، (وَاكْسِرْ) أمريَّة؛ أي: الذال، و(فَتىً) حال فاعله؛ أي: قويًّا، و(صَفَا) الفتىٰ فِعليَّة صفته لا حال المستتر؛ إلا إذا كان اسمًا قُصر؛ أي: ذا صفاء، ولفظ (مَيْسَرَةٍ) (أُصِّل) هو كبرىٰ، و(بِالضَّمِّ) حال الفاعل، و(فِي السِّينِ) متعلق (الضَّمِّ).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو فاء (فَتىً) وصاد (صَفَا) حمزة وأبو بكر ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ﴾ [البقرة:٢٧٩] بفتح الهمزة وألف بعدها وكسر الذال.

---

(١) أخرجه الحاكم في باب (لا تحسبن أنا إنما ذبحناها من أجلك). ينظر: المستدرك علىٰ الصحيحين للحاكم (٧/ ٤١)، ح٢٨٦٧، المعجم الكبير للطبراني (١٤/ ١٠٤)، ح١٥٨٢٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر وحفص وعليٌّ بإسكان الهمزة وحذف الألف وفتح الذال[١].

وقرأ ذو همزة (أُصِّلا) نافع ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة:٢٨٠] بضم السين. الباقون بفتحها[٢].

ذيلٌ: قرأ عطاء (مَيْسُرِه) بضمِّ السين وكسر الراء وهاء ضمير، وقرئ بفتح السين كذلك.

تنبيهاتٌ: عُلم أنَّ المدَّ زيادة حرف المدِّ أنه ألف، وأنه بعد الهمزة من الإجماع على ﴿ءَاذَنتُكُمْ﴾ [الأنبياء:١٠٩]، ولزم الألف فتح الهمزة وأن الكسر بعد المدِّ من أصالة الترتيب فانتفىٰ الاحتمال، وعلمت الأخرىٰ من الضدِّ.

واللفظ أذن به فهو أَذِينٌ كعلم وعليم، وأذن له: أجازه، وآذنه به أعلمه به[٣]، وعليه قول الشاعر:

لَقَدْ آذَنَتْ أَهْلُ الْيَمَامَةِ طَيِّئٌ ... بِحَرْبٍ كَنَاصَاةِ الأَغَرِّ الْمُشَهَّرِ[٤]

[التوجيه]

وجه المدِّ: أنه أمرٌ من أذن أعلم معناه: أن المخاطبين بترك الرِّبا أُمروا أن يُعلِموا غيرهم من المقيم عليه بمحاربة الله ورسوله؛ أي: بمخالفتهما.

ووجه القصر: أنه أمرٌ من أذن علم لملازم الرِّبا معناه: كونوا علىٰ يقينٍ من مخالفتكم ومعناهما التهديد.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٢).

(٣) ينظر: لسان العرب (١٣/ ٩)، مادَّة: (أذن).

(٤) قائله: حُرَيْث بن عَتاب الطائي. ينظر: تهذيب اللغة (٤/ ٢٢٥)، تاج العروس للزبيدي (١/ ٨٦٢٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واختياري: القصر لأن الغرض تخويف لا إعلام غيرهم، والمدُّ إنما جاء علىٰ وجه التسميع بهم كقولك المقاتل: بشر القاتل بالقتل، فهي راجعةٌ إلىٰ القصر، وفُهم من هذا جواب استبعاد أبي حاتم المدَّ، كأنه حمله علىٰ حقيقته، وجواب وقول مكي: «لولا أن الجماعة علىٰ القصر لاخترنا المدَّ لتضمُّنه القصر والكثرة»[1]، [١٩٨/أ] لا ترجَّح إلا فيما يرجع إلىٰ المتن، وهو بمعزل عنَّا.

ووجه ضم سين ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة:٢٨٠]: أنها لُغة أهل الحجاز فقول ابن النحاس: إنها لحن، لا يستحق الجواب، وقوله: ولم تأتِ (مَفْعُلَة) إلا في قليلة، وليس منها، ولم يأت (مَفعُل).

قلتُ: جاءت في كثيرة، وهي منها، وأثبت لرجحان المتواتر علىٰ الآحاد، وذلك نحو: مقدُرَة ومفخُرَة ومأدُبَة ومزرُعَة ومشرُقَة ومشرُبَة ومسرُبَة ومقبُرة ومجزُرَة ومأرُبة ومزبُلَة ومحرُمَة وجاء مَكرُمٌ ومَعْوُنٌ ومَأْلِكٌ في قول الشاعر:

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَأْلُكًا أَنَّه قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتِظَارِي[2]

ووجه فتحها: أنها لُغة تميم وقيس ونجد، وهي أشهر ولخفَّتها.

واختياري: الضم لأنها الفصحىٰ القرشيَّة، وإليه أشار بـ: (أُصِّلا)؛ لأن القرآن نزل بلغتهم؛ إلا أن ينسب لهم فتح، فإنا معهم خلافًا لأبي عبيد وتمسكه بالأشهر مرجوح بالأفصح وبالأكثر لا يلزم كما تقدَّم. ومعناهما التأخير إلىٰ اليسار والأكثر علىٰ عمومه، وقال شريح في دَيْنِ الرِّبا خاصة، وهي ناسخة لما كان في صدر الإسلام من تتبع المعسر في دَينه.

وَتَصَدَّقُوا خِفٌّ نَمَا تُرْجِعُونَ قُلْ

بِضَمٍّ وَفَتْحٍ عَنْ سِوَىٰ وَلَدِ الْعَلاَ

---

(١) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٩).

(٢) قائله: عدي. ينظر: الأغاني (١/ ١٤٨)، خزانة الأدب (٣/ ٢٦١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[اللُّغة والإعراب]

(وَتَصَدَّقُوا) ذو (خِفٌّ)؛ أي: خفيف اسميَّة، و(نَمَا) الخف فِعليَّة صفته انتشر وعليه:

يَـــا حُـــبَّ لَيْلَـــىٰ لاَ تَغَيَّـــرْ وَازْدَدِ وَانْـمُ كَمَـا يَنْمُـو الْخِضَـابُ فِـي الْيَـدِ[1]

و(تُرْجِعُونَ) (بِضَمٍّ وَفَتْحٍ) أخرىٰ محكيَّة بـ: (قُلْ) منوي التقديم، أو (قُلْ) هو فلا، أو (قُلْ) ذلك، فالتأخير (عَنْ سِوَىٰ) القراء عن غير (وَلَدِ الْعَلاَ) جار ومجرور ومضاف إلىٰ مضاف متعلق الخبر.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو نون (نَمَا) عاصم ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:٢٨٠] بتخفيف الصاد. الباقون بتشديدها[2].

وقرأ الستة إلا أبا عمرو ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ [البقرة:٢٨١] بضمِّ التاء وفتح الجيم، وأبو عمرو بضدِّهم بفتح التاء وكسر الجيم[3].

تنبيهاتٌ: مراده بالتخفيف الصاد فقط، وصرفه عن الأكثر سبق التشديد، ولو أراد العموم لقال: (وخَفَّا نحو[4] حقا[5])، والدال متفق التشديد، فلو قال: (نجا)؛ أي: من التشديد؛ لرفع توهم انتشاره إلىٰ الدال، وذكر الأكثر في ﴿تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة:٢٨١]؛ لأنه أخصر لاحتياج فتح الياء إلىٰ قيد؛ إذ لو قال:

---

(١) زعم الكسائي أن أبا زياد أنشده. ينظر: لسان العرب (١٥/ ٣٤١)، مادَّة: (نمىٰ).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٢).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٢).

(٤) في (ف) و(ع): «كر».

(٥) كذا في (ع).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

..... بفتح وكسرٍ جاء عن ولد العلا

لصحَّ له واختل الآخر، نعم لو قال:

وخف نما ترجعون فتح ضمٍّ وكسرٌ جاء عن ولد العلا

لعلا، وأصل ﴿تَصَدَّقُواْ﴾ [البقرة:٢٨٠] عليها تتصدَّقوا بتاءين للمضارعة والتفعُّل.

[التوجيه]

وجه التخفيف: حذف أحديهما كما ذكرنا في مثله، وأشار بـ: (نَمَا) إلىٰ شيوعه في التاء دون أخواتها، أو إلىٰ شُهرته وإن كان الآخر أشهر.

ووجه التشديد: التخفيف بالإدغام كما تقدَّم وتقديرهما: يرجعكم الله، أو ترجعون أنتم.

واختياري: الإدغام لحصول التخفيف وقربه إلىٰ الأصل.

وتوجيه وجهي ﴿تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة:٢٨١]: ما تقدَّم في ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [البقرة:٢١٠] [وتقديرهما مرجعكم أو ترجعون][(١)].

واختياري: الضم لتحقق المطاوعة.

وَفِي أَنْ تَضِلَّ الْكَسْرُ فَازَ وَخَفَّفُوا

فَتُذْكِرَ حَقًّا وَارْفَعِ الرَّا فَتَعْدِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[١٩٨/ب] (الْكَسْرُ فَازَ) فِعليَّة، (وَفِي أَنْ تَضِلَّ) حال فاعله، (وَخَفَّفُوا) فِعليَّة، والضمير للنقلة، وحاله (فَتُذْكِرَ) مفعوله، و(حَقًّا) مصدر مقدَّر أو نعت؛ أي: تخفيفًا

(١) زيادة من: (ع).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(حَقًّا)، (وَارْفَعِ) أمريَّة، و(الرَّا) مفعوله قُصر للوزن، و(فَتَعْدِلا) نصب بأن مقدَّرة بعد فاء جواب الأمر.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو فاء (فَازَ) حمزة ﴿أَن تَضِلَّ﴾ [البقرة:٢٨٢] بكسر الهمزة. الباقون بفتحها.

وقرأ ذو (حَقّ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ [البقرة:٢٨٢] بإسكان الذال وتخفيف الكاف.

الباقون نافع وابن عامر والكوفيون بفتح الذال وتشديد الكاف.

ورفعه ذو فاء (فَتَعْدِلا) حمزة، ونصبه الباقون[١].

فصار حمزة بالكسر والتشديد والرفع، وابن كثير وأبو عمرو بالفتح والتخفيف والنصب، ونافع وابن عامر وعاصم وعليٌّ بالفتح والتشديد والنصب.

ذيلٌ: حُسين عن شعبة بالفتح والتخفيف والرفع.

تفريعٌ: ﴿مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة:٢٨٢]:

قالون: بفتح همزة ﴿أَن﴾ [البقرة:٢٨٢] وقبلها ياء، وتشديد ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ [البقرة:٢٨٢] ونصبه وجه.

ورش: مثله مع مدِّه، ونقل همزه، وترقيق راء ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ [البقرة:٢٨٢]، ﴿ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة:٢٨٢] وإمالتها صغرىٰ، و﴿إِحْدَىٰهُمَا﴾ [البقرة:٢٨٢] بوجهين وجهان.

ابن كثير: بالفتح والقلب والتفخيم والتخفيف والنصب والتحقيق وجهٌ.

أبو عمرو: مثله مع إمالة (إحدىٰ) صغرىٰ، و(أخرىٰ) كبرىٰ وجهٌ.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ابن عامر: بالفتح والتحقيقين والتفخيم والتشديد والنصب.

ويفارقه عاصم: بأنفسِ مدٍّ وجهٌ.

حمزة: بالكسر والتحقيق والإمالة والتشديد والرفع والنقل وجهٌ.

وبتركه مع ياء السكت **لخلف** وجهٌ.

ومع تركه **لخلاد** وجهان.

ثلاثة للكسائي: كالثالث مع الفتح والنصب ومدِّه وجه.

المجموع أحد عشر وجهًا، فإذا ارتقيت إلىٰ ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ﴾ [البقرة:٢٨٢] جعلت مكان نقل حمزة إبدال أبي عمرو، وضربت تسعة غير حمزة في ثلاثة الوقف، ترتقي إلىٰ سبعة وعشرين، وضربت وجهيه في خمسة وقفه عشرة، وأفردت هشامًا بخمسة، يصير مجموعها اثنان وأربعون وجهًا.

ذيلٌ: قرأ عاصم الحجدري (تَضِل) مبني للمفعول، وقرئ (فَتُذَاكَرَ)[1].

تنبيهاتٌ: عُلم سكون ذال (فَتُذْكِرَ) للمخفف من لفظه، وفتحه للمثقل من نظيره تكبروا، وذكر حرف الإعراب إيضاحًا.

[التوجيه]

وجه كسر إن: جعلها شرطيَّة، و(تَضِلَّ) جزم به، وفتحه اللام لإمكان الإدغام والفاء جوابه، وتقديره: إن نسيت أحديهما ذكرتها الأخرىٰ.

ووجه فتحها: جعلها ناصبة الفعل، ففتحة (تَضِلَّ) إعراب، والعامل فيها استشهدوا المقدَّر قال سيبويه: لأن (تَضِلَّ) أو من أجل أن أو أراده أن.

فإن قلتَ: كيف يُعلِّل بالضلال أو يراد والقصد عدمه؟

قلتُ: تقديره لأن تذكر أو إرادة أن تذكر، ثم أقيم الضلال الذي هو سبب الإذكار مُقامه توطئة لما بين السبب والمسبَّب من الملابسة علىٰ حدِّ قولهم: أعددت

---

(١) ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٣/ ١٠٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[١٩٩/أ] السلاح؛ لأن يجيء العدو فادفعه، وهيئاتُ الخشية إرادة أن يميل الحائط فأدغمه به والأصل؛ لأن أدفعه، وإرادة إذ أدغمه.

وقال المبرِّد: كراهة (أَنْ تَضِلَّ)، وينتقض بكراهة أن تذكر لانعكاس المعنىٰ، ومن ثَمَّ قال أبو جعفر يجل عنه.

قلتُ: يصح لمخالفة التقدير؛ أي: كراهة (أَنْ تَضِلَّ)، ولأن تُذَكِّرَ.

وقال الفراء: هي الجزائيَّة قُدِّمت ووقع عليها الاستشهاد ففتحت لفظًا، والتقدير: كي ما تُذَكِّرَ الذاكرةُ الناسيةُ إن نسيت علىٰ حدٍّ: ليعجبني أن يسأل السائل فيعطىٰ؛ أي: يُعجبني الإعطاء إن سأل السائل، وأنكره الزجاج لما فيه من التقادير البعيدة، ونقل الجزاء إلىٰ المصدر.

ووجه تخفيف (فَتُذِكِرَ): أنه مضارع أذكره معدًّىٰ بالهمزة.

ووجه تشديده: أنه مضارع ذكَّره مُعدًّىٰ بالتضعيف، وهو من الذكر المقابل للنسيان، وقيل: فيهما جعلتها ذكرًا بانضمامها إليها؛ أي: حكمها حكم ذَكَرٍ، قال الزمخشري: هو من بدع التفسير؛ أي: حسنه.

قلتُ: بل من بدع التفسير؛ لأن سياق النسيان يأباه، ومفعولها الثاني محذوف؛ أي: فتذكرها الشهادة.

ووجه رفعه: أنه بعد فاء جواب الشرط، فيرتفع بالمعنوي علىٰ حدٍّ: زمن عاد فينتقم الله منه.

ووجه نصبه: عطفه علىٰ (تَضِلَّ) المنصوب بأن.

واختياري: كسر (أن) لظهوره، وفاقًا لقول الناظم (فَازَ)؛ أي: خلص من التقادير، وتشديد (فَتُذَكِّرَ)؛ لأنه أشهر لإجماعهم علىٰ ﴿فَذَكِّرْ﴾[1] [الغاشية:٢١]، وإن كان ذلك كذلك مخفف حقًّا فهذا أحق، ورفعه لتعيُّنه بعد الكسر، ومن ثَمَّ[2] جعل

---

(١) في (ع): «فذكره».

(٢) في (ع): «ثمت».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الناظم رافعه عدلًا لوضعه الشيء موضعه، وقال: إنما قلتُ (فَتَعْدِلاَ)؛ لأنه لا يستقيم النصب مع كسر همزة (أَنْ تَضِلَّ).

قلتُ: شهادة النساء؛ إنما هي في الأموال علىٰ التشطير وفيما لا يطلع عليه غيرهنَّ علىٰ المساواة.

تِجَـــارَةٌ انْصِـــبْ رَفْعَـــهُ فِـــي النِّسَـــا ثَـــوَىٰ

وَحَاضِـــرةٌ مَعْهَـــا هُنَـــا عَاصِـــمٌ تَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(تِجَارَةٌ انْصِبْ رَفْعَهُ) كبرىٰ، والهاء لـ: (تِجَارَة)، وذُكر باعتبار لفظٍ أو عقد، و(فِي النِّسَا) قُصر للوزن متعلق الأمر، و(ثَوَىٰ) نصب الرفع أقام مستأنف، و(عَاصِمٌ) (تَلاَ) قرأ كبرىٰ، (وَحَاضِرةٌ) مفعول (تَلاَ)، و(مَعْهَا) صفتها، والضمير لـ: (تِجَارَة)، و(هُنَا) إشارة إلىٰ البقرة ظرف (تَلاَ)، وأجاز الناظم فَصْلَها عن مع، وضمه إلىٰ هنا للتنبيه، والأوَّل أَولىٰ؛ لئلا يلزم حذف مضاف أو مجرور، ويوهم (حَاضِرةٌ) في النساء، ولا بدَّ من تقدير متعلق (تَلاَ) تقديره: وعَاصِم قرأ في البقرة (حَاضِرةٌ) مع (تِجَارَة) بنصب الرفع.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ثاء (ثَوَىٰ) الكوفيون ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن﴾ [النساء:٢٩] بالنساء بالنصب، وقرأ عاصم ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً﴾ [البقرة:٢٨٢] في البقرة بنصبهما.

الباقون وهم ثَمَّ[١] الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر، وهنا هم[٢] وحمزة وعليٌّ برفع الثلاثة[٣].

---

(١) في (ع): «ثمت».

(٢) في (ع): «وهم هما» ساقط.

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٦)، التبصرة في =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تنبيهٌ: قيد النصب بالرفع؛ ليعلم أنه للباقين حيث خرج عن المصطلح.

[التوجيه]

وجه نصب ﴿تِجَٰرَةً﴾ [البقرة:٢٨٢] في الموضعين: جعل كان [١٩٩/ ب] ناقصة واسمها مضمر فيها تقديره: إلا أن تكون[١] الأموال أموال تجارة، فالمفسر لفظي أو يكون العقد أو المبيع أو التجارة تجارةً كتبت الكتاب، بني أسد هل تعلمون بلا ياء إذا كان يومًا ذا كواكب استغناء، فالمفسر ذهني علىٰ حدِّ قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ [ص:٣٢]، و﴿تِجَٰرَةً﴾ [البقرة:٢٨٢] خبرها، ومعنىٰ: (ثَوَىٰ) ثبت النصب لصحة التقدير.

ووجه رفعها: جعلها ناقصة أيضًا، و﴿تِجَٰرَةً﴾ [البقرة:٢٨٢] اسمها و﴿تُدِيرُونَهَا﴾ [البقرة:٢٨٢]، أو تامَّة؛ أي: حصل تجارة، وتديرونها موضع الصفة، و﴿حَاضِرَةً﴾ [البقرة:٢٨٢] نعت علىٰ القراءتين، فيبقىٰ المنعوت نصبًا ورفعًا.

واختياري: الرفع لسلامته من التقدير؛ وأنها تامَّة لعموم مرفوعها، ومن ثَمَّ أجمع عليه في ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة:٢٨٠].

وَحَقٌّ رِهَانٌ ضَمُّ كَسْرٍ وَفَتْحَةٍ
وَقَصْرٌ وَيَغْفِرْ مَعْ يُعَذِّبْ سَمَا الْعُلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَحَقٌّ رِهَانٌ)؛ أي: حق جمع، (رِهَانٌ) مُبتدأ مضاف، (ضَمُّ كَسْرٍ) خبره كذلك، (وَفَتْحَةٍ) جَرٌّ عطف كسر؛ أي: وضم فتحه، (وَقَصْرٌ) رفع عطف علىٰ (ضَمُّ)، (وَيَغْفِرْ)

= القراءات السبع لمكي (ص٩٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٢).

(١) في (ع): «يكون».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مُبتدأ، (مَعْ يُعَذِّبْ) كائن (مَعْ يُعَذِّبْ) صفته، و(سَمَا) خبره، و(الْعُلاَ) مفعوله، والعائد مقدَّر؛ أي: فيهما حال فاعله، وهو قوله:

شَـــذَا الْجَـــزْمِ وَالتَّوْحِيـــدُ فِـــي وَكِتَابِـــهِ

شَـــرِيفٌ وَفِـــي التَّحْـــرِيمِ جَمْـــعُ حِمـــىً عَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(شَذَا) قُصر رفع فاعل (سَمَا)، وهو حدَّة الرائحة، و(الْجَزْمِ) جر بالإضافة، (وَالتَّوْحِيدُ شَرِيفٌ) اسميَّة، و(فِي وَكِتَابِهِ) متعلق الخبر، والواو من التلاوة، (وَفِي التَّحْرِيمِ جَمْعُ) أولىٰ، (حِمىً) اسميَّة قدِّم خبرها و(عَلاَ) صفة (حِمىً)، وفاعله ضميره.

[الشَّرح]

أي: قرأ (حَقٌّ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة:٢٨٣] بضمِّ الراء والهاء بلا ألف.

الباقون نافع وابن عامر والكوفيون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها[(١)].

وقرأ (سَمَا) وذو شين (شَذَا) الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وحمزة والكسائي ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٨٤] بجزمهما، بقي ابن عامر وعاصم برفعهما[(٢)].

وقرأ ذو شين (شَرِيفٌ) حمزة وعليٌّ ﴿وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٥] بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها علىٰ التوحيد.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بضمِّ الكاف والتاء بلا ألف على جمع التكسير[١].

وقرأ ذو حاء (حِمىً) وعين (عَلا) أبو عمرو وحفص ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾ [التحريم:١٢] بالجمع.

الباقون الحِرْمِيَّان وابن عامر والكوفيون إلا حفصًا بالتوحيد، وسيأتي لحمزة وعليٍّ وحفص ﴿لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء:١٠٤] بالأنبياء.

فصار نافع وشعبة بجمع الأوَّل، وتوحيد الأخيرين، وأبو عمرو بجمع الطرفين وتوحيد الوسط، وحمزة وعليٌّ بعكسه بتوحيد الطرفين وجمع الوسط، وحفص بجمع الثلاثة[٢].

ذيلٌ: هارون عن ابن كثير، وعبد الوارث عن أبي عمرو (فُرُهْنٌ) بإسكان الهاء[٣]، خلف لنفسه (في كتبه) بعكس نافع، وقرأ أبو جعفر الرؤاسي عن أبي عمرو بإسكان تاء (وكُتْبِه) معًا، وعبد الوارث بإسكان (وَرُسْلِه)، ونصب ابن محيصن (فَيَغْفِرَ وَيُعَذِّبَ)، والأعمش بحذف الفاء والجزم. [٢٠٠/ أ]

إشاراتٌ: قيَّد الضم بالكسر لخروجه عن المصطلح، وبالفتح اتباعًا فلو قال:

وَحَقٌّ رِهَانٌ ضُمَّ رَاء وَهَائِهِ .....

لصحَّ المذكور فيهما للمكسوت عنه في الهاء. واختل في الراء، ولو قال:

ضَمٌّ كَسْرٍ وَهَائِهِ ....

لصحَّ فيهما لهما، ويريد بالقصر حذف الألف، ولا بدَّ منه؛ لئلا يوهم قلبه واوًا

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٢).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٦/ ٩٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

للضمَّة وتعيَّن الألف للمكسوت عنه بعد الهاء من اللفظ، وإدغام راء ﴿فَيَغْفِرُ﴾ [البقرة:٢٨٤] لأبي عمرو من الإدغام الصغير، ومن رفع ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ [البقرة:٢٨٤] أظهر، وجزم انقسم إلىٰ مظهر ومدغم كما تقدَّم لا كما قال: يجب الإدغام وهمزة (الْعُلَا) ليست برمز لاندراج نافع في (سَمَا) وتوسطه بين الرَّمزين نوع ثانٍ من المعنوي.

وعُلم أن واحد الكتب علىٰ (فِعالٍ) من اللفظ والإجماع، وأن الجمع علىٰ (فُعُل) من الثاني، وضم موضع التحريم إليه لاتحاد اللفظ بخلاف موضع الأنبياء، وفي التيسير كلٌّ موضعه، وذكر فيه مسألة و﴿سُبُلَنَا﴾ [إبراهيم:١٢]، وقيد الخلاف بوجود حرفين بعد اللام، فأوهم أن في ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٥] خلافًا، لوجود الحرفين لفظًا علىٰ قاعدة: ذكر كل أصلٍ في الفرش عند أوَّل فردٍ منه مختلف فيه، ولا خلاف فيه من طرقهما.

[التوجيه]

ووجه خروجه: أنه يريد حرفين كتابةً أو في الحالين، والصلة تحذف كتابةً ووقفًا، وعرضه نَفْي خلافه له، ولقد أحسن الناظم بتأخيرها إلىٰ أوَّل مختلفٍ، والرَّهْن: مصدر يرهَنَ، ثم سمِّي به الشيء المرهون ورهان: قال الكسائي: جمع رهنٍ[(١)]، وهو قياس تكسير (فَعْلٍ) في الكثرة كزَنْدٍ وزِنَادٍ، وفَرْخٍ وفِرَاخٍ وكبَشٍ وكِبَاشٍ، ورهان أيضًا: المال الذي يُجعلُ لسابق الخيل، ومنه ما روي عن ﷺ: «**رهان الخيل طِلْقٌ**»[(٢)]؛ أي: حلالٌ خلافًا لمن خصَّه به، ولا يمنع كثرتَهُ، واستشهاد أبي عمرو بقول الشاعر:

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَتْ دُونَهَا عَدَنٌ ... وَغُلِّقَتْ عِنْدَهَا مِنْ قَبْلِكَ[(٣)] الرُّهُنُ[(٤)]

---

(١) في (ع): «وقال الكسائي رهان جمع رهن».

(٢) ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٢١/ ٢٦٨)، ح٦٤٨٣، الجامع الكبير للسيوطي (١/ ١٢٩٢٥)، ح١٢٩٣٤.

(٣) في (ف): «قتلىٰ».

(٤) ينظر: فتح الوصيد للسخاوي (١/ ٤٩٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لا يدلُّ علىٰ امتناع (رهان) بل علىٰ وجود (رُهُن)، وقال أبو عبيدة: رُهُنٌ بضمتين جمع رَهْن كسُقفٍ وسُقُف، وحكم به مع قلبه مراعاةً لقول سيبويه لا يُقْدَمُ علىٰ جمع الجمع إلا بسماع، ويدل عليه قول يونس: رهَان ورهُنٌ واحدٌ عربيَّان.

وقال الكسائي والفراء: رُهُن جمع رهَانٍ كثِمَارٍ وثُمُر وإزارٍ وأُزُر، فجعلاه جمع الجمع كأنهما لم يَبْنِيا فُعُلا في فَعْلٍ، ومن ثَمَّ قال الفراء: سُقُفٌ جمع سقيفةٍ أو سُقوفٍ[1].

وجه (رَهَان): أنه جمع رُهُنٍ.

ووجه (رُهُن): أنه جمع آخرُ، أو جمع الجمع، وإليه مال الناظم بقوله: **(وَحَقٌّ رِهَانٌ)**؛ أي: حق جمع رِهان لا رَهْنٍ رُهُنٌ، وقيل: فيهما مقبوضة، وإن كان كانا جمعا لأن جمع التكسير يوصف بالواحد بجامع مع الإعراب، وعليه قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة:٨٠].

واختياري: (رِهَانٌ) لأنه القياسي؛ إذ الآخَرُ دائر بين القليلَيْن ويوافق الرسم تقديرًا كسلام، والرهن جائز في السفر وفي الحضر خلافًا لمجاهد.

ووجه جزم (يغفر ويعذب): عطفُهما علىٰ ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ﴾ [البقرة:٢٨٤] عطف المفرد، وقد أبدل منه حاذِفُ الفاء لاتحاد معناهما علىٰ حدِّ قوله: [٢٠٠/ب]

مَتَىٰ تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا وَنَارًا تَأَجَّجَا[2]

لكن هذا بدل من فعل الشرط، وذاك من الجواب.

ووجه الرفع: الاستئناف وتقدَّر اسميَّة ليُحْسُن الصرفُ، أو فِعليَّة لتناسب.

---

(١) ينظر: لسان العرب (١٣/ ١٨٨)، مادَّة: (رهن).

(٢) هذا بيت مركب من شطرين من بيتين مختلفين؛ فصدره للحطيئة من قصدية مدح بها بغيض بن عامر ابن شماس بن لأي بن أنف الناقة التميمي. وعجزه من بيت لعبد بن الحر من قصيدة قالها وهو في حبس مصعب بن الزبير في الكوفة. ينظر: تفسير الطبري (٢١/ ٦٠٣) الهامش، إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (٢/ ٧٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واختياري: الجزم الاتصال المؤذن بتلبُّس المعنىٰ، وفاقًا لقول الناظم لقول الناظم (سَمَا)؛ أي: علا مدحُ الجزمِ الرُّتَب العُلىٰ لقوَّته لا لكثرة مَنْ عليه خلافًا للمكي.

وكتاب: مصدر كَتَبَ، ثم نقل إلىٰ مطلق المكتوب قَلَّ أو كَثُر وإلىٰ المكتوب المدوَّن، وكُتُبٌ جمعهما، وفي جزْء المخزومي عن علي بن أبي عاصم عن أبي خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ: (بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكِتَابِهِ) ويقول: الكتاب أكثر من الكتب»[1].

قلت: معناه أن كتابًا إذا أريد به المصدر صدق علىٰ كل ما يكتَبُ، وكُتُبًا المجموعة في القرآن المراد بها مقرَّرات الشرائع، ولا خفاء في أن الأوَّل أعم لاندراج نحو الصحف فيها، ولم يرد ذا اللام لأن اللام في المفرد مختلفٌ في عمومها، وفي الجمع متفق بل اللام فيه راجعة إلىٰ الذي قرأه، وهو كتابه، وقد توهَّم إرادتها مَن نظَرَ بالدينار والدرهم؛ لأن محل الخلاف خال من اللام.

وجه التوحيد في الموضعين: إرادةُ الواحدِ، وهو القرآن هنا والإنجيل ثَمَّ، ومَن صدَّق به فقد صدَّق جميعَ السابقة، أو يراد به الجنسُ فيرادف الجمع، ويعمُّ في الكتب وجعله شريفًا جيدًا لصحة معناه.

ووجه الجمع فيهما: إرادة جميع الكتب المنزلة.

ووجه جمع البقرة وتوحيد التحريم: أنه في الأوَّل منسوب إلىٰ المؤمنين ومؤمنوا كلِّ ملَّةٍ لا زمانٍ لهم كتاب فتعدد، وفي الثاني إلىٰ مريم وكتابُ ملَّتها واحد فتوحَّد.

واختياري: جمعهما لقوَّة دلالته علىٰ الكل بالمطابقة ومشاكلة طرفي الأوَّل وأوَّل الثاني، وإليه أشار بـ: (حِمىً عَلا)؛ أي: علت قوَّته.

وَبَيْتِـــي وَعَهْـــدِي فَـــاذْكُرُونِي مُضَـــافُهَا

وَرَبِّـــي وَبِـــي مِنِّـــي وَإِنِّـــي مَعًـــا حُـــلاَ

---

(١) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٣/ ١٩٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[اللُّغة والإعراب]

فيه جملتان لا أربع، وتقديره: وياء (بَيْتِي وَعَهْدِي)، و(فَاذْكُرُونِي)، (وَرَبِّي وَبِي)، و(مِنِّي وَإِنِّي)، وإني مقترنان ياءات أضافها اسميَّة، وهي ذات (حُلا) أخرىٰ.

[الشَّرح]

الفرض هنا تعدادُ ما في كل السورة من ياءات الإضافة نصًّا علىٰ أعيانها؛ حيث ذكرها مجملة في بابها حرصًا علىٰ بيانها ليأمَنَ الطالبُ إلتباسَ نحو: ﴿تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ﴾ [هود:٣١]، و﴿أُلْقِيَ إِلَيَّ﴾ [النمل:٢٩] بها، ومن ثَمَّ جرَّدها عن الأحكام، ولم يحتج إلىٰ تعداد الزوائد لنصِّه علىٰ أعيانها[1] في بابها بخلاف التيسير، ومن ثَمَّ أعادها، وقد ضممنا إلىٰ تعدادها ذكر أحكامها، وفاقًا لبعضهم (ف) لتستقلَّ، وذيَّلناها بزيادات؛ لئلا يتمحَّض التكرار.

وإن انضم إلىٰ نافع يزيد قلتُ: مدني، أو إلىٰ الحِرْمِيَّيْنِ قلت: حجازي.

وفيها ثمان، وهذا ترتيبها:

١- ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا﴾ [البقرة:٣٠].

٢- ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ﴾ [البقرة:٣٣] فتحهما حجازي وأبو عمرو.

٣- ﴿عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:١٢٤].

٤- ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ﴾ [البقرة:٢٥٨] أسكنهما حمزة، والأوَّل حفص، وإبان بن يزيد.

٥- ﴿بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [البقرة:١٢٥] فتحها مدني وهشام وحفص، والأصمعي [٢٠١/أ] عن أبي عمرو.

٦- و﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة:١٥٢] ابن كثير ويونس.

---

(١) في (ف): «علي».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧- و﴿بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة:١٨٦] ورش وأبو سليمان عن قالون.

٨- و﴿مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً﴾ [البقرة:٢٤٩] مدني وأبو عمرو.

تنبيهٌ: ظهور التعداد وعدم الترجمة منعا رمزيَّة (حَلاَ)، وقد نظمنا الزوائد تكميلًا للفوائد ومقابلة للأصل، وفاقًا لبعضٍ (ن)؛ لكنَّا آثرنا الاختصار فاغتفرنا التداخل وهي:

وَمَحْـذُوفُهَا الـدَّاعِي دَعَـانِ اتَّقُـونِ يَـا مَـنِ اتَّـبَعَنْ عِمْـرَانَ خَـافُونَ وُصِّـلاَ

وياءات البقرة المحذوفة: ﴿ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة:١٨٦]، و﴿دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦]، ﴿وَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة:١٩٧] اسميَّة، ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران:٢٠] محذوفة آل عمران أخرىٰ، (وُصِّلَ) بها ياء ﴿وَخَافُونِ﴾ [آل عمران:١٧٥] فِعليَّة.

فيها ثلاث محذوفات:

١- ﴿دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة:١٨٦].

٢- و﴿إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦] أثبتهما ابن شنبوذ عن قنبل في الحالين، وأبو عمرو ويزيد وورش والحلواني عن قالون في الوصل.

٣- ﴿وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُو۟لِى﴾ [البقرة:١٩٧] ابن شنبوذ في الحالين، وأبو عمرو وإسماعيل ويزيد في الوصل.

وأثبت يعقوب الثلاث من هارون، و﴿فَٱرْهَبُونِ﴾ [البقرة:٤٠]، ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة:٤١]، ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة:١٥٢] في الحالين.

وحذف ابن بكَّار عن ابن عامر ياء ﴿يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ﴾ [البقرة:٢٥٨] في الحالين.

ولما قرأت علىٰ شيخي منتجب الدين - برَّد الله مضجعه - ختمه (الإدغام الكبير) أَمْلَىٰ عليَّ مواضعه، ثم عرضتُها عليه من حفظي، وها أنا أوردها علىٰ النحو الذي تَلَقَّيْتُها مراعِيًا طرق القصيد، وأقمنا خلافَها علىٰ مكانه.

الإدغام الكبير: ثلاثة وثمانون موضعًا:

١- ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة:٢].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا ﴾ [البقرة:١١].

٣- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ ﴾ [البقرة:١٣].

٤- ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة:٢٠].

٥- ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة:٢١].

٦- ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ﴾ [البقرة:٢٢].

٧- ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ ﴾ [البقرة:٣٠].

٨- ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ ﴾ [البقرة:٣٠].

٩- ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ ﴾ [البقرة:٣٠].

١٠- ﴿قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا ﴾ [البقرة:٣٠].

١١- ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ﴾ [البقرة:٣٣].

١٢- ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ [البقرة:٣٥].

١٣- ﴿ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ ﴾ [البقرة:٣٧].

١٤- ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ﴾ [البقرة:٣٧].

١٥- ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ [البقرة:٤٩].

١٦- ﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ ﴾ [البقرة:٥٢].

١٧- ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ [البقرة:٥٤].

١٨- ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ ﴾ [البقرة:٥٥].

١٩- ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ [البقرة:٥٨].

٢٠- ﴿ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة:٥٩].

٢١- ﴿بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا ﴾ [البقرة:٦٤].

٢٢- ﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ ﴾ [البقرة:٧٤].

٢٣- ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا﴾ [البقرة:٧٧].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٤- ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة:٧٩].

٢٥- ﴿بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا﴾ [البقرة:٨٣].

٢٦- ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ [البقرة:٨٣].

٢٧- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟﴾ [البقرة:١٣].

٢٨- ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ﴾ [البقرة:٩٢].

٢٩- ﴿ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ مَا نَنسَخْ﴾ [البقرة:١٠٥-١٠٦].

٣٠- ﴿بَيَّنَ لَهُمُ﴾ [البقرة:١٠٩].

٣١- ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا﴾ [البقرة:١١٣].

٣٢- ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [البقرة:١١٣].

٣٣- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن﴾ [البقرة:١١٤].

٣٤- ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ﴾ [البقرة:١١٧].

٣٥- ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن﴾ [البقرة:١١٨].

٣٦- ﴿هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة:١٢٠].

٣٧- ﴿مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ﴾ [البقرة:١٢٠].

٣٨- ﴿قَالَ لَا يَنَالُ﴾ [البقرة:١٢٤].

٣٩- ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥].

٤٠- ﴿وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا﴾ [البقرة:١٢٧].

٤١- ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ﴾ [البقرة:١٣١].

٤٢- ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ﴾ [البقرة:١٣٣].

٤٣- ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ﴾ [البقرة:١٣٣-١٣٤].

٤٤- ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ﴾ [البقرة:١٣٦-١٣٧].

٤٥- ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ﴾ [البقرة:١٣٨-١٣٩].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤٦- ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ﴾ [البقرة:١٣٩-١٤٠].

٤٧- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ﴾ [البقرة:١٤٠].

٤٨- ﴿لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ﴾ [البقرة:١٤٣].

٤٩- ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً﴾ [البقرة:١٤٤].

٥٠- ﴿أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ﴾ [البقرة:١٤٥].

٥١- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟﴾ [البقرة:١٧٠].

٥٢- ﴿وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [البقرة:١٧٥].

٥٣- ﴿نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [البقرة:١٧٦].

٥٤- ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة:١٨٤].

٥٥- ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة:١٨٥].

٥٦- ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ﴾ [البقرة:١٨٧].

٥٧- ﴿فِى ٱلْمَسَٰجِدِ تِلْكَ﴾ [البقرة:١٨٧].

٥٨- ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة:١٩١].

٥٩- ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة:٢٠٠].

٦٠- ﴿مَن يَقُولُ رَبَّنَآ﴾ [البقرة:٢٠٠].

٦١- ﴿يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ﴾ [البقرة:٢٠٤].

٦٢- ﴿قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ [البقرة:٢٠٦].

٦٣- ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البقرة:٢١٢].

٦٤- ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [البقرة:٢١٣].

٦٥- ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ﴾ [البقرة:٢١٣].

٦٦- ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ﴾ [البقرة:٢١٣].

٦٧- ﴿ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَآؤُكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٢-٢٢٣].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦٨- ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾ [البقرة:٢٣١].

٦٩- ﴿عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ﴾ [البقرة:٢٣٥].

٧٠- ﴿يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة:٢٣٥].

٧١- ﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ﴾ [البقرة:٢٤٣].

٧٢- ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ﴾ [البقرة:٢٤٧].

٧٣- ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ﴾ [البقرة:٢٤٨].

٧٤- ﴿جَاوَزَهُۥ هُوَ﴾ [البقرة:٢٤٩].

٧٥- ﴿هُوَ وَٱلَّذِينَ﴾ [البقرة:٢٤٩].

٧٦- ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة:٢٥١].

٧٧- ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ [البقرة:٢٥٤].

٧٨- ﴿يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ﴾ [البقرة:٢٥٥].

٧٩- ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ﴾ [البقرة:٢٥٥].

٨٠- ﴿قَالَ لَبِثْتُ﴾ [البقرة:٢٥٩].

٨١- ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ﴾ [البقرة:٢٥٩].

٨٢- ﴿مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ﴾ [البقرة:٢٦٦]. [٢٠١/ب]

٨٣- ﴿ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ﴾ [البقرة:٢٨٥-٢٨٦][(١)].

التفريع: قوله تعالىٰ: ﴿فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٢٨٦]، ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران:١-٢]:

الواصل حمزة بفتح ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٢٨٦] ووصل السورتين ومدِّه وجهٌ.

ورش: به والصغرىٰ ومدِّه وجهٌ.

---

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٦٠-٦٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أبو عمرو: كذا بالكبرىٰ، ومد المنفصل وقصره وجهان.

ابن عامر: كذلك والفتح ومدِّه وجهٌ.

الخمسة مضروبة في سبعة وقف ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران:٢] خمسة وثلاثون الساكت ورش به، والصغرىٰ ومدِّه وجهٌ.

أبو عمرو: أيضًا والكبرىٰ ومدٌّ وقصرٍ وجهان.

ابن عامر: كذا والفتح ومدِّه وجهٌ، أربعة في ثلاثة وقف ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٢٨٦] اثنا عشرة في السبعة: سبعون، والاثنان في السبعة: أربعة عشر مجموعها أربعة وثمانون، المبسمل بوصل طرفيها، ورش بالصغرىٰ، ووصل طرفي البسملة ومدِّه وجهٌ.

قالون: مثله والفتح ووجهَيْه في المنفصل وجهان.

ابن كثير: مندرج في قصره.

أبو عمرو: كذلك والكبرىٰ وجهان.

ابن عامر واللَّيث: كذلك والفتح ومدّهما وجه.

عاصم: أطول منهما مدًّا وجه.

دوري علي: كـ: لَيْثٍ والإمالة وجه.

ثمانونةٌ في سبعة وستة وخمسون، وبفصلهما ثمانيتُهم في ثلاثة، وقف ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٢٨٦] و(الرحيم) أربعة وعشرون، وفي ثلاثة ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٢٨٦] وقصر روم (الرحيم) أربعة وعشرون مجموعها ثمانية وأربعون، السبعة في أربعين: مائتان وثمانون، وسبعة في ثمانية: ستة وخمسون جملتها ثلاثمائة وستة وثلاثون بفصل أوَّلها ووصل آخرها ثمانيتهم المتقدِّمة في ثلاثة ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٢٨٦] أربعة وعشرون.

عشرون في سبعة: مائة وأربعون، وأربعة في سبعة: ثمانية وعشرون حاصلهما مائة وثمانية وستون ضُم الواصل إلىٰ الساكت إلىٰ المبسمل المنوِّع يحصل لك

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ستمائة وواحد وسبعون وجهًا من طرق القصيد.

حمزة: بالسكت علىٰ المنفصل وجه في السبعة سبعة.

قتيبة: بالإمالة ومدٍّ كحمزة وبسملةٍ مع وصلها وجه، ومع فصلها ستة، ومع فصل أوَّلها ثلاثة عشرة في سبعة: سبعون المجموع مائة وسبعة وأربعون، إذا أضيفت إلىٰ تلك الجملة صارت ثمانمائة وثمانية عشر وجهًا.

وأنا أقتصر علىٰ تفريع سوره من كلِّ ربعٍ، وأُحيلك علىٰ ذهنك في البواقي بعد ما عرَّفتك السبيل وأريتُك التمثيل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة آل عمران

مدنيَّةٌ إلا خمس آيات فمكيَّة، وهي مائتا آية للكل.

خلافها سبع:

﴿الٓمٓ﴾ [آل عمران:١].

﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [آل عمران:٤٨] كوفي، ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران:٤]، وترك ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [آل عمران:٣] شامي، وعدَّ ﴿مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [آل عمران:٩٧] كيزيد.

﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [آل عمران:٤٩] بصري وحمصي.

﴿مِّمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:١٥٢] دمشقي وحرمي غير يزيد[1].

---

(١) قال الداني: «سورة آل عمران: مدنيَّةٌ، ولا نظير لها في عددها. وكلمها: ثلاثة آلاف كلمة وأربع مئة وثمانون كلمة. وحروفها: أربعة عشر ألفًا وخمس مائة وخمسة وعشرون حرفًا، وهي مائتا آية في جميع العدد. اختلافها سبعُ آيات:

١- ﴿الٓمٓ﴾ [آل عمران:١] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

٢- و﴿وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [آل عمران:٣] الأول، لم يعدها الشامي، وعدها الباقون.

٣- و﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران:٤] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون.

٤- ﴿وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [آل عمران:٤٨] الثاني، عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون. وكلُّهم لم يعد (الإنْجِيلَ) في المائدة، والأعراف، والفتح.

٥- و﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [آل عمران:٤٩] عدها البصري، ولم يعدها الباقون،

٦- وكلهم لم يعد ﴿كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [آل عمران:٩٣].

٧- ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢] الأول، لم يعدها الكوفي والبصري وأبو جعفر القارئ، وعدها الباقون، وشيبة بن نصاح.

وفيها مما يُشْبِهُ الفواصل، وليس معدودًا بإجماع تسعة مواضع:

١- ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [آل عمران:٤].

٢- ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران:١٩].

=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فواصلها: لَقَدْ أَطْنَبَ رُمْ. والله أعلم.

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ
وَقُلِّلَ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[٢٠٢/أ] (وَإِضْجَاعُكَ) مُبتدأ مضاف إلىٰ الفاعل، و(التَّوْرَاةَ)؛ ألفها مفعوله، و(رُدَّ حُسْنُهُ) فِعليَّة مبنيَّة للمفعول منفيَّة (مَا) خبره[1]، والهاء له، (وَقُلِّلَ) الإضجاع أخرىٰ مُثبتة، و(فِي جَوْدٍ) كثرةٍ، وأصله: المطرُ الغزير حال الفاعل، و(بَلَّلاَ) بلَّ التقليلُ قارئه أخرىٰ، (وَبِالْخُلْفِ) حال الفاعل، ورشح استعارة الجود بالبَلِّ.

[الشَّرح]

أي: أمال ذو ميم (مَا) وراء (رُدَّ) وحاء (حُسْنُهُ) أبو عمرو والكسائي وابن ذكوان ألف (التَّوْرَاةَ) حيث كانت بوجوه إعرابها إمالة كبرىٰ، نحو: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ [آل عمران:٣]، ﴿وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ﴾ [آل عمران:٦٥]، و﴿فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ [آل عمران:٩٣].

وأمالها كذلك صغرىٰ ذو فاء (فِي) وجيم (جَوْدٍ) حمزة وورش، ولذي باء

=

٣- ﴿فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران:٧٥].

٤- ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عمران:٨٣].

٥- ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران:٩١].

٦- ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران:٩٧].

٧- ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:١٥٢].

٨- ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران:١٥٥].

٩- ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾ [آل عمران:١٩٧]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص١٥٦-١٥٧)، حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٥٦).

(١) في (ع): «مبينة خبره».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(بَلَّل) قالون وجهان التقليل المعبَّرُ عنه في التيسير نافع[١]، وحمزة بين اللَّفظين وبه قطع الأهوازي ومكي، والفتح المعبَّرُ عنه (فيه)، وقد قرأت لقالون كذلك؛ أي: بالفتح لأنه بعده، وبه قطع أبو العلاء.

الباقون ابن كثير وهشام وعاصم بالفتح هذا نقل التيسير[٢]، ونقل الهمذاني وأبو العزِّ لحمزة الكبرىٰ ولابن ذكوان وجهين، وفي المصباح لورش الكبرىٰ.

تنبيهات: تقدَّم في الإمالة أن الإضجاع مرادفها، والتقليل بين بين، والمطلقة الكبرىٰ، وأن اصطلاحه في إطلاق الفرش قصرُه علىٰ فردٍ، وقد خرج عنه هنا؛ لأن خلاف (التَّوْرَاة) عام، وهو معنىٰ قول التيسير: «في جميع القرآن»[٣].

قلتُ: يلوح من قوله: (فِي جَوْدٍ) معنىٰ العموم؛ لأن الممال واحد، فلا يكثر إلا باعتبار إفراده فلو قال:

أمـــل جملـــة مـــا رد حســـنه .....

لصرَّح بالعموم، والأَولىٰ ذكرها في باب الإمالة؛ لكنه تبع التيسير كأنهما نبَّها علىٰ بحثها، والمذكور هنا بالقصد حمزة تخصيصًا وابن ذكوان وقالون ابتداءً؛ لأنها مندرجة في قوله: (وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا)[٤].

والتوراة: اسم عبراني وأصله: تُورُوهُ فعرِّب، وجمعه توار، ومن ثَمَّ قال الزمخشري: التوراة والإنجيل أعجميان[٥]، وتكلُّفُ اشتقاقهما من الوَرىٰ والنجل إنما يصح بعد ثبوت عربيَّتِهما، وفتح الحسن همزة (أَنْجِيلَ)[٦] دليل العجمة لعدم النظير.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٣).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٧).

(٤) ينظر: متن الشاطبية (ص٢٥)، رقم البيت:٣١١.

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٢٥٣).

(٦) في (ع): «الإنجيل».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قلتُ: إن دلَّ خروجه علىٰ النظير علىٰ عُجمته دلَّ دخول التوراة في الأوزان علىٰ عربيَّته وليس كذلك، والقول باشتقاقهما من وَرْي الزَّنْد ضوءِه، وقول البصريِّين وزنها: (فَوْعَلَةٌ) كدَوْخَلَة وأصلها وَوْرَيَة[1].

قلتُ: الواو الأولىٰ تاءً كتُجَاهٍ وأولىٰ وقلبت الياء ألفًا لتحرُّكها بعد الفتح، وقول الكوفيين مع قِلَّتِهِ وزنها (تَفْعَلَةٌ كتَفْلَة أو تَفْعِلَةٌ كتَوْصِيَة ثم أُعِلَّت علىٰ الطائيَّة، وفي جَاراةٍ وقاضاةٍ ولا ينتقض بتَوْفِيَةٍ؛ لأن ما ثبت علىٰ غير قياسٍ لا يُعَدَّىٰ؛ إنما هو بحثٌ علىٰ التقدير لا الواقع؛ أي: لو ثبت عربيَّتُها لجرت هذا المجرىٰ.

[التوجيه]

فوجه إمالتها: شبهها بألف التأنيث من حيث إنها رابعة كمرضىٰ، ونصَّ عليه أبو علي ردًّا علىٰ من يُعلِّلها بانقلابها عن الياء، قال الناظم: إنما [٢٠٢/ب] قلتُ: ما (رُدَّ حُسْنُهُ)؛ لأن أصلها الياء باتفاق، فلا يحتاج إلىٰ أظهر منه خلاف ما وقع لصاحب الحجة.

قلتُ: يشير إلىٰ اتفاق المصرَيْنِ وكأنه ما تفطَّن لما قرَّرنا من التقدير، والأَولىٰ أن يقال: الإمالة حسنة؛ لأنها ألف رابعة طرف تقديرًا بعد راءٍ كبرىٰ كـ: ﴿تَتْرَا﴾ [المؤمنون:٤٤]، وكون تاء التأنيث راخَتْها عن الطرف ما منعت حُسنَها، وإن منعت نحو: غبائة، والفرق عموم الإمالة، أو أنها لم يُبطل[2] شبهها بالمؤنثة كعُريانة، والفرق أنه هنا لفظي وثَمَّ معنوي.

قلتُ: ولا بأس بأن يُضَمَّ إلىٰ الشَّبَه شبهة الاشتقاق تقويةً له؛ إذ مجرَّدُ المحلِّ قد لا يكفي، وعدل عن التعليل بوقوعها[3] رابعةً استقلالًا لتحصنها عن الانقلاب بالتاء.

ووجه المخالفة: ضعف السبب ومن ثَمَّ كان في جَوْدٍ قوَّة.

---

(١) ينظر: لسان العرب (١٥/ ٣٨٦)، مادَّة: (ورىٰ).

(٢) في (ع): «تبطل».

(٣) في (ع): «لوقوعها».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه الموافقة: التنبيه علىٰ اعتبار هذا الشَّبه.

ووجه الخلف: التنبيه والاستصحاب، والممال بخلاف أقل من الممال باتفاقٍ؛ فلذا قال فيه: (بَلَّل)؛ لأن البَلَّ أقل من الجود الجاري.

ووجه الفتح: الأصالة.

وَفِـــي تُغْلَبُـــونَ الْغَيْـــبُ مَـــعْ تُحْشَـــرُونَ فِـــي

رِضًـــا وَيَـــرَوْنَ الْغَيْـــبُ خُـــصَّ وَخُلِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي تُغْلَبُونَ الْغَيْبُ) اسميَّة مقدَّمة الخبر، (مَعْ تُحْشَرُونَ) حال المجرور، و(فِي رِضًا) في وجه (رِضًا)، ثم حذف كما تقدَّم حال فاعل الخبر ضمير المبتدأ، أو خبره، (وَيَرَوْنَ الْغَيْبُ) فيه كبرىٰ؛ أي: تروهم فحذف للوزن، أو (الْغَيْبُ) بدل اشتمال، و(خُصَّ) خبره، أو (الْغَيْبُ) (خُصَّ) خبر (يَرَوْنَ)، أو (خُصَّ) (الْغَيْبُ) فِعليَّة مُستأنفة، (وَخُلِّل) هو أخرىٰ عطف عليها؛ بمعنىٰ: خصَّ قالوا عمَّ بدعوتِه، (وَخُلِّل) وعليه قول الشاعر:

بَنِـي مَالِـكٍ أَعْنِـي بِسَـعِيدَ بـن مَالِـكٍ أَعُـمٌّ بِخَيْـرٍ صَـالِحٍ وَأُخَلِّـل[1]

وسوَّغ العطف اختلافهما تأكيدًا كقول عنترة:

..... أَقْـوَىٰ وَأَقْفَـرَ بَعْـدَ أُمِّ الْهَيْـثَمِ[2]

وأحسن منه قوله:

أَكُـرُّ عَلَـيْهِمْ دَعْلَجًـا وَلِبَانَـهُ ..... [3]

---

(١) لم أقف علىٰ قائله، وهو من شواهد لسان العرب وفتح الوصيد. ينظر: لسان العرب (١١/ ٢١١)، مادَّة: (خلل)، فتح الوصيد للسخاوي (٢/ ٧)

(٢) ينظر: الأغاني (٢/ ٣٨٠)، جمهرة أشعار العرب (١/ ٤٨).

(٣) قائله: طفيل الكلابي. ينظر: الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين (١/ ٣٤)، ديوان الحماسة (١/ ٤٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو فاء (فِي) وراء (رِضًا) حمزة وعليٌّ ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران:١٢] بالتاء تحت للغيب.

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بالتاء فوق للخطاب(١).

وقرأ ذو خاء (خُصَّ) الستة إلا نافعًا ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ﴾ [آل عمران:١٣] بالغيب، ونافع بالخطاب(٢).

ذيلٌ: طلحة (يَرَوْنَهُمْ) بالغيب والضم، والجُعفي عن شعبة بالضم والخطاب.

[التوجيه]

وجه غيب الأوَّلين: قال الزجاج: بلَّغهم بأنهم سيغلبون على حدِّ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا﴾ [النور:٣٠]، ولصحة معناه قال: في وجهٍ مرضي.

ووجه خطابهما: أن معناه قل لهم في خطابك، والضمير في ﴿كَفَرُوا﴾ [آل عمران:١٢]، و﴿سَتُغْلَبُونَ﴾ [آل عمران:١٢]، ﴿وَتُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران:١٢] للمشركين، وغلَبهم يوم بدرٍ.

وقيل: لليهود، لما روى عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما «أن النبي ﷺ جمع اليهود بعد بدرٍ بالمدينة، وقال: يا معشر اليهود احذروا ما نزل بقريش وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم. فقالوا: لا تغرَّنَّك نفسك إنك لقيت [٢٠٣/أ] قومًا أعمارًا بالحرب؛ لئن قاتلتنا لتعلمَنَّ أنَّا نحن الناس»(٣). فنزلت.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٣).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٦/ ٢٢٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال الفراء: الأوَّل لليهود، والأخيران للمشركين لما روىٰ الكلبي عن ابن[١] عباس رضي الله عنهما أن يهود المدينة لما سمعوا بغلبة النبي ﷺ ببدرٍ قالوا: هذا الذي بشَّرنا به موسىٰ في كتابنا، بأن رأيته لا تُرَدُّ [له راية][٢] وأرادوا اتباعه، فقال بعضهم: لا تَعْجَلُوا حتىٰ نرىٰ أخرىٰ، فلما جرىٰ في أُحُدٍ ما جرىٰ قالوا: ما هو به ونبذوا عهده، وانطلق كعب بن الأشرف إلىٰ مكة ليجتمعوا عليه، ورجع فنزلت: يا محمَّد قل لليهود سيغلب المشركون، أو قل لهم يقولوا لهم سيغلبون[٣].

قلتُ: ويحتمل العموم، وهذا يدل علىٰ نزولها بعد أُحُدٍ، والأوَّل قبل بدر، والوسط في الوسط.

واختياري[٤]: الخطاب وفاقًا لأبي عمرو في تمسُّكه بمناسبةِ ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ [آل عمران:١٣] خلافًا لمكي في عمدته الأكثر.

ووجه غيب ﴿يَرَوْنَهُم﴾ [آل عمران:١٣]: توجيهه إلىٰ المسلمين المقاتلين ببدرٍ؛ لتناسبه له[٥] وستُقاتل؛ أي: ترىٰ[٦] المسلمون المشركين مثلَيْ عدد المسلمين كان المسلمون ثلاثمائة وبضعةَ عشر، والكفار نحو: ألفٍ فقلَّلهم الله تعالىٰ في أعين المسلمين حتىٰ رأوهم نحو ستمائة توطينًا لأنفسهم علىٰ القتال، لما تقرَّر في قوله تعالىٰ: ﴿مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال:٦٦]، وهذا مطابق لقوله تعالىٰ: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ [الأنفال:٤٣]، ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾ [الأنفال:٤٤]، وهذا يرد قول الفراء: مثليهم ثلاثة أمثالهم، وإن صح في مادَّة لقِيَتْ فئة ومِثْلَيْها، أو يرىٰ المشركون المسلمين مثلَيْ عدد المسلمين نحو ستمائة، أو مثلَيْ

---

(١) في (ع): «وابن».

(٢) زيادة من كتب التفسير لتوضيح المعنىٰ. ينظر: تفسير البغوي (١/ ١٢)، تفسير الخازن (١/ ٣٤٣).

(٣) في (ع): «ستغلبون».

(٤) في (ف): «واختيا».

(٥) في (ع): «به».

(٦) في (ع): «يرىٰ».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عدد الكفار نحو ألفين، وهذا أبلغ كثَّر الله المسلمين في أعين الكفار؛ ليجنُبوا عن قتالهم، ويفشلوا فيذهب ريحهم، أو لئلا يستعدُوا لهم؛ ولهذا منَّ الله على نبيِّه بقوله: ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ﴾ [الأنفال:٤٣]، ويحتمل قوله تعالىٰ: ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِيٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ [الأنفال:٤٤] علىٰ أنه قبل القتال؛ ليجترؤوا علىٰ الملاقاة، فينفِّذَ اللهُ حكمَه فيهم، ويغنمهم المسلمون فلا تناقض لاختلاف الوقتَيْنِ.

ووجه التاء: توجيهه إلىٰ اليهود مناسبة ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب:٢١]، أو إلىٰ المسلمين المنزل عليهم، أو إلىٰ الكفار، وتقدير الأوَّلين: ترونهم لو رأيتموهم، والثالث: يا مشركي قريش ترون المسلمين مثلَيْ فئتكم، ثم حذف وأضمر قال الزمخشري: يتعيَّن الخطاب لصاحبه في ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ﴾ [آل عمران:١٣] وهم اليهود.

وأجيب: بأنه قيل به للمسلمين أيضًا، وبجواز الالتفات، ولما توجَّه الخطاب إلىٰ ثلاثة، والغيب إلىٰ اثنين أشار الناظم إلىٰ خصوصه، ومفسِّر الضمائر الفئتين، وكلٌّ من المرفوع والمنصوب والمجرور يصح لكلٍّ منهما علىٰ ما تقدَّم، ومحل ﴿يَرَوْنَهُم﴾ [آل عمران:١٣] علىٰ الغيب رفع صفة لإحدىٰ الفئتين أو مستأنف، وعلىٰ الخطاب نصب علىٰ الحال من ضمير ﴿لَكُمْ﴾ [آل عمران:١٣] علىٰ الاتصال، ورفع علىٰ الالتفات، و﴿رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾ [آل عمران:١٣] مصدر مقيَّدٌ بالبصر فـ: ﴿مِّثْلَيْهِمْ﴾ [آل عمران:١٣] حال منصوب ﴿يَرَوْنَهُم﴾ [آل عمران:١٣].

واختياري: الغيب لأنه نصٌّ علىٰ الالتفات، وتوجيهُه [٢٠٣/ب] إلىٰ المسلمين؛ لأن تشجيعهم أولىٰ من تخذيل عدوِّهم، والاستغناء عن التأويل شبهة قد يتمسَّك القادح في الحسيَّات بظاهر الآية جلُّها لا دليل فيها؛ لأن الله تعالىٰ حجب أبصار المسلمين عن بعض أشخاص الكفار، وأوجد أشخاصًا رآها الكفارُ بالناظرُ صادق في رؤيته.

وَرِضْوَانٌ اضْمُمْ غَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ كَسْـ

ـرَهُ صَحَّ إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُفِّلاَ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[اللُّغة والإعراب]

(وَ) كل (رِضْوَانٌ اضْمُمْ) كبرىٰ، وكسر (رِضْوَانٌ) مفعوله تقدَّم عليه، (غَيْرَ) نصب علىٰ الاستثناء من (رِضْوَانٌ)، و(ثَانِي الْعُقُودِ) جرَّان بالإضافة، قيل: (د) الأولىٰ نصب رضوانًا بمفسَّر لا حكاية للعموم. قلتُ: الرواية الرفع، ولو جاز لكان مرجوحًا، ولا يمتنع حكاية أخذ الآحاد، و(صَحَّ) الضم فِعليَّة مُستأنفة، و(إِنَّ الدِّينَ رُفِّلْ) حال فاعل (رُفِّلْ) عظم، وأصله الزيادة، ومنه: ثوب مرفَّل، والترفيل في العَروض زيادة سَبب خفيف آخرًا.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو صاد (صَحَّ) شعبة (رِضْوَان) كيف وقع؛ إلا ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ﴾ [المائدة:١٦] ثاني موضعي المائدة بضمِّ الراء.

الباقون بكسرها نحو: ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٥]، و﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا﴾ [المائدة:٢]، ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ﴾ [التوبة:٢١]، ﴿وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ﴾ [محمد:٢٨][(١)].

وقرأ ذو راء (رُفِّلا) الكسائي ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران:١٩] بفتح همزة (إِنَّ)، الباقون بكسرها[(٢)].

ذيلٌ: قرئ (أَنَّ) بالكسر و(أَنَّ الدِّينَ) بالفتح.

تنبيهاتٌ: قيَّد الضمَّ لئلا يختل المفهوم، وقطع باستثناء ثاني المائدة تبعًا للتيسير وأكثر النقلة؛ لأن أشهر طرق شعبة ابن آدم والعُلَيمي، وقد استثناها، وضمها عنه

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣١٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأعشىٰ وابن راهَوَيه وابن المنذر عن ابن آدم، وإليه أشار المهدوي بقوله: «باختلاف عنه في ﴿رِضْوَٰنَهُۥ﴾ [المائدة:١٦] بالمائدة».

زاد الجُعفي عن يحيىٰ عنه، والمطَّوِّعي عن المفضَّل عن عاصم كَسْرَ ﴿وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ﴾ [محمد:٢٨] بالقتال، وعُلم عموم (رِضْوَان) من قرينة الاستثناء، ومن ثَمَّ قدَّرنا كل، وقيَّد (إِنَّ ٱلدِّينَ)؛ لينص علىٰ أن الخلاف في أن لا أنه لشبهة خلافه، ويقال في مصدر: رَضِيَ رِضىً ومرضاةً ورِضْوَانًا بالكسر كالحِرْمِيَّان وبالضمِّ كالرُّجحان.

[التوجيه]

وجه الضمِّ: أحد اللُّغتين وهي لتميمٍ وقيسٍ، وقيل: فيه نصٌّ علىٰ الباقي علىٰ مصدريَّته؛ لأن خازن الجنة بالكسر، وليس كذلك لعموم النقل، ولما كانت أقل أكَّدها بصح.

ووجه الاستثناء: الجمع في سورةٍ أو صيغةٍ.

ووجه الكسر: الأخرىٰ وهي للحجازيِّين.

واختياري: الكسر لأنها الفصحىٰ وأخف.

ووجه فتح ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ﴾ [آل عمران:١٩]: أنه بدل لكل من أنه ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران:١٨] أو اشتمال؛ لأن الإسلام يشتمل علىٰ التوحيد، أو عطف نسقٍ عليها بمقدَّرٍ؛ أي: قال الكسائي بأنه بأنَّ الدين، والموضع نصب أو جرٌّ علىٰ خلاف الأولىٰ، أو بدل من ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ [آل عمران:١٨]، فينعكس الموضع، أو بإيقاع ﴿شَهِدَ﴾ [آل عمران:١٨] عليها، فالأوَّل مفعول له.

ووجه الكسر: الاستئناف والوقف قبل (أن) غير تامٍّ علىٰ الفتح، ولا علىٰ الكسر إن قصد التأكيد وإلا فتامٌّ، وتجوَّز في الكلام [٢٠٤/أ] كسرهما علىٰ تضمين ﴿شَهِدَ﴾ [آل عمران:١٨] قال.

واختياري: الكسر لظهور عدم العاطف في الاستئناف، والسلامة من الفصل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والحذف ونيَّة الطرح.

وَفِـــي يُقْتُلُـــونَ الثَّـــانِ قَـــالَ يُقَـــاتِلُو

نَ حَمْـــزَةٌ وَهْـــوَ الْحَبْـــرُ سَـــادَ مُقَـــتَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

إلىٰ (حَمْزَة) فِعليَّة، والتقدير: (قَالَ) قرأ (يُقَاتِلُونَ حَمْزَة) مكان (يُقْتُلُونَ) لغيره، و(الثَّانِ)[1] جر صفة الفعل حذف ياؤه للكسرة، (وَهْوَ) حمزة (الْحَبْرُ)، وقد يكسر العالم العظيم اسميَّة، و(سَادَ) حمزة فِعليَّة من السيادة العظمة، ومنه:

نَفْـــسٌ عِصَـــامٍ سَـــوَّدَتْ عِصَـــامَا وَعَلَّمَتْـــهُ الْطَعْـــنَ وَالإقْـــدَامَا[2]

(مُقَتَّلاً) حال الفاعل، وهو المجرَّبُ، وأتىٰ به علىٰ صيغة المفعول مبالغةً كأنه لكثرة تجربتِه الأمور جرَّبَتْهُ.

[الشَّرح]

أي: قرأ حمزة ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ﴾ [آل عمران:٢١] بضمِّ الياء وفتح القاف وألف بعدها وكسر التاء.

الباقون بفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء بلا ألف[3].

ذيلٌ: قرأ الحسن ﷺ (ويُقَتِّلُون) بالضم والتشديد، وابن مسعود ﷺ (وَقَاتلوا)، وأُبيٌّ (النَّبِيِّين) و(الَّذِيْنَ) وأبو حمدون عن الكسائي (يقاتلون) الأوَّل بالمدِّ.

---

(١) في (ع): «والثاني».

(٢) قائله: النابغة. ينظر: جمهرة أشعار العرب (١/ ٢١)، خزانة الأدب (٣/ ٣٨٣).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تنبيهاتٌ: استغنىٰ عن الترجمة للفظ بالقراءتين، وعُلم فتح المقصور وضم الممدود من الإجماع، وفُهم بناء كل للفاعل من الآخر. فلو قال:

وضم وحرك مد كاسر ضم يقتلون الذين فر وَسَاد مقتَّلا

لأوضح، وعُلم أن المدَّ لحمزة لأنه غير المقترن بفي، وقيد الخلاف بالثاني ليخرج الأوَّل، ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران:٢١] متفق القصر، وهو زائد علىٰ التيسير؛ لأنه مطلق فيه.

روي عن أبي عبيدة بن الجراح أنه قال: قلنا يا رسول الله: أيُّ الناس أشد عذابًا يوم القيامة؟ قال: «رجل قتل نبيًا، أو رجلًا أمر بمعروف ونهىٰ عن منكر، ثم قرأ الآية ثم قال ﷺ: «يا أبا عبيدة قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيًا أوَّل النهار في ساعةٍ واحدةٍ، فقام مائة واثنا عشر رجلًا من عُباد بني إسرائيل فأمروا قتلتهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر، فقتلوا جميعًا آخر النهار»[(١)].

[التوجيه]

وجه المدِّ: أنه من المقاتلة، والسياق دلَّ علىٰ القتل، وتوافق قاتلوا وبعض الرسوم، ولما كانت غير نصٍّ في المعنىٰ أثنىٰ علىٰ قارئها بغزارة العلم والإطلاع علىٰ النقول؛ لينفي عنه التخيُّل علىٰ حدِّ قول المحدثين: وهو ثقة.

وجه القصر: أنه من القتل، وعليها بعض الرسوم، ويوافق قراءة الحذف والتشديد، وقد نبَّه علىٰ أن الأمرين أكثر من النبيين.

واختياري: القصر لأنه نصٌّ في المعنىٰ كما فسر الخبر وفيه مناسبة.

وَفِي بَلَدٍ مَيْتٍ مَعَ الْمَيْتِ خَفِّفُوا
صَفَا نَفَرًا وَالْمَيْتَةُ الْخِفُّ خُوِّلَا

---

(١) ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٣/ ١٧٨)، تفسير النسفي (١/ ١٥١)، تفسير النيسابوري (٢/ ٢٣٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[اللُّغة والإعراب]

(خَفَّفُوا) فِعليَّة، والواو للنقلة والياء المحذوفة مفعولة، (وَفِي بَلَدٍ مَيْتٍ) متعلقه، و(مَعَ المَيْتِ) حاله، و(صَفَا) التخفيف فِعليَّة مُستأنفة، و(نَفَرًا) نصب تمييز، وقد يروىٰ بالجرِّ بإضافة [٢٠٤/ب] (صَفَا) إليه بتقدير مَصدريته، قُصر للوزن موضع حال التخفيف المفهوم من الفعل، والمراد في القصيد نحو: (تُرْجِيءُ هَمْزُهُ صَفَا)[١]، إلا (صَفَا نَفَرٌ وِرْدًا)[٢] آخرها، فإنه متعيَّن الرفع؛ وإلا (وَبَيْنَكُمُ ارْفَعْ فِي صَفَا نَفَرٍ)[٣] فإنه متعيَّن الجر، (وَالْمَيْتَةُ خُوِّلاَ) كبرىٰ، وذُكِّر باعتبار مرادف الموصوف، و(الْخِفُّ) خِف الياء ثاني مفعول، (خُوِّل) مُلك أو حفظ من حال الراعي حفظ، وخوَّلْتُه حفظته، وإن صحَّ رفع (الْخِفُّ) فمُبتدأ محذوف العائد أو صفة.

ثم عطف فقال:

وَمَيْتًـــا لَـــدَىٰ الأَنْعَـــامِ وَالْحُجُـــرَاتِ خُـــذْ

وَمَـــا لَـــمْ يَمُـــتْ لِلْكُـــلِّ جَـــاءَ مُـــثَقَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَمَيْتًا) (خُذْ) أمريَّة مقدَّمة المفعول، أو اسميَّة ليتمحَّض حكاية النصب، و(لَدَىٰ) ظرفه، والاسمان جرٌّ بالإضافة والعطف، (وَمَا لَمْ يَمُتْ) صلة وموصول مُبتدأ خبر (جَاءَ)، (مُثَقَّلاَ) حال فاعله ضمير المبتدأ، (لِلْكُلِّ) متعلق الحال.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو صاد (صَفَا) و(نَفَر) ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة (مَيِّت)

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص٥٨)، رقم البيت:٧٣٤.

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٤٦)، رقم البيت:٥٧٤.

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص٥٢)، رقم البيت:٦٥٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المنكر المجرور، وهو ﴿سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [الأعراف:٥٧] بالأعراف، ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [فاطر:٩] بفاطر، و(الْمَيِّت) المحلىٰ باللام المنصوب وهو ثلاثة، والمجرور وهو خمسة:

﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [يونس:٣١] هنا.

﴿وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [الأنعام:٩٥] بالأنعام.

﴿وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [يونس:٣١] بيونس.

﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٩﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [الروم:١٨-١٩] بالروم. بتخفيف الياء وإسكانها.

وخفف ذو خاء (خُوِّلا) و(خُذْ) الستة إلا نافعًا.

وسكنوا ياء (الْمَيْتَة) المعرفة باللام المرفوعة وصف الأرض، وهي: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [يس:٣٣] بياسين، و(مَيْتًا) المنكر المنصوب، وهو ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا﴾ [الأنعام:١٢٢] بالأنعام، و﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات:١٢] بالحجرات.

الباقون وهم نافع وحمزة وعليٌّ وحفص في (ميِّت والميِّت) ونافع في (الميْتَة ومَيْتًا) بتشديد الياء وكسرها[1].

فصار الابنان والأب وشعبة بتخفيف كل المختلف، ونافع بتشديده كله، وحفص وحمزة وعليٌّ بتشديد (ميِّت والميِّت) وتخفيف (الميْتَة ومَيْتًا).

واتفق السبعة علىٰ تشديد ما لم يمت نحو: ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم:١٧]، ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ [المؤمنون:١٥]، ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾ [الصافات:٥٨]، ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر:٣٠]، فانقسمت عنده ثلاثة متفق التشديد كذا، ومتفق التخفيف، وهو ما يأتي، ومختلف فيه وهو المذكور هنا.

ذيلٌ: شدَّد يزيد كل ما مات في القرآن المذكور؛ و﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ﴾

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[البقرة:١٧٣] بالبقرة والنحل، و﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [المائدة:٣] بالمائدة، ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾ [الأنعام:١٣٩]، و﴿أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ [الأنعام:١٤٥] بالأنعام، و﴿لِّنُحْيِيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [الفرقان:٤٩] بالفرقان، ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [الزخرف:١١] بالزخرف، ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [ق:١١] في ق.

إشاراتٌ: قيَّد (مَيْتٍ) بـ: (بَلَدٍ) العاري من الهاء، فخرج المتصل بها نحو: ﴿بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [الفرقان:٤٩] لا بالأعراف؛ لئلا ينتقض بالميِّت فإنه قيَّده باللام، وأراد المنصوب والمجرور.

وقيَّد (الْمَيْتَةُ) في يس باللام والتاء، فخرج عنها ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾ [الأنعام:١٣٩] باعتبار اللفظ خلافًا لمن (ف) (د) أدخلها وأخرجها بالشهرة، ولمن (د) فسَّر (خُوِّلا) بحفظ عند القراء واشتهر، و﴿حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ﴾ [البقرة:١٧٣] بالاصطلاح لتقدُّمها [٢٠٥/أ] لا بالنصب لذاك؛ لكن هذا يشكل بـ: ﴿ٱلْمَيْتَةَ﴾ [النحل:١١٥] بالنحل وبالمائدة، وأولىٰ قيل: (س) ﴿ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [يس:٣٣] تناسب ﴿بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [فاطر:٩] قبلها، فتدخل ويخرجان عنها لمباينة الحيوان.

قلتُ: فالميِّت أقرب منها، وهو الحيوان فتختل؛ وإنما قوله: (وَالْمَيْتَةُ الْخِفُّ خُوِّلا) أومأ إلىٰ أن المراد الميتة المباحة بالتخفيف والإعطاء، وهي الأرض فخرجا عنها لأنهما حرامان، ولو قال:

..... صفا نفرا ياسين بالخفِّ خُوِّلا

أو:

..... صفا نفرًا والميتة الأرض خُوِّلا

لاندفع.

وقيد (وَمَيْتًا) بـ: (الْأَنْعَامِ وَالْحُجُرَاتِ) فخرج عنه ﴿بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [الفرقان:٤٩] بغيرهما، وذِكره الإجماع تبرُّعٌ إيضاحًا، فقال: (وَمَا لَمْ يَمُتْ) لا (وما لم أقل) لينبِّه علىٰ أن ما مات ولم يذكره مختلف لغيره، ومن جمع المجمعين في قوله: وباقي الباب خف وثقلا، لم يفهم منه إلا جواز الأمرين للكل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقول في التيسير: «إذا كان قد مات» قيد لقوله: «وشبهه»، ويريد به المجرور بإلىٰ؛ لأنه أشبه به، وإن أوهم غيره كما توهم (د)، وذكر بعض هذا الأصل هنا، وبعضه عند ﴿مَيْتًا﴾ [الأنعام:١٢٢] بالأنعام، ونص علىٰ ياسين.

والميت: صفة الحيوان الزاهق الروح، والميتة لمؤنثة حقيقة، ويوصف به ما لا تحلُّه[١] حياة من الجماد مجازًا؛ لأن العدم المقابل للملكة شرطه تقدُّمها، وقال الكوفيون: أصل ميِّت: مُوَيت كطويل، ويلزمهم إعلال ذا أو تصحيح ذاك، وقال البصريون: أصله ميوت كنيود بوزن فيعِل، ولا يضر عدمه في الصحيح كقضاةٍ، وقلبت الواو ياء لاجتماعهما، وسبق إحداهما بالسكون، وأُدغمت الأولىٰ فيها للمثلين وجوبًا للسكون، وتخفيف المشدَّد لغةٌ فصيحة لاسيما في العليل المكسور، وعليها جاء قوله ﷺ: «الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ»[٢]، وبيت الحماسة:

هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ أَيْسَارٌ بَنُو حَسَبٍ ... سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ[٣]

وقد جمعهما الشاعر في قوله:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ[٤]

قال المبرِّد: لغة التخفيف شاملة ما مات وما لم يمت، وعليه دلَّ البيت، وقال أبو عمرو: وما مات خفيف، وما لم يمت ثقيل، وقال الفراء: الميت مخفَّف ومثقل إذا كان ميتًا، والغالب علىٰ المحرَّمة والبقاع التخفيف، والتزم في نحو كينونه لكثرة الحروف وحذفوا الأصلي دون الزائد لما يلزم من تعدد الإعلال والإخلال.

---

(١) في (ع): «حل».

(٢) أخرجه البيهقي في (فصل في لين الجانب، وسلامة الصدر)، من رواية مكحول. ينظر: شعب الإيمان للبيهقي (١٧/ ١٦٩)، ح٧٩٠٩، مسند الشهاب (١/ ١١٥)، ح١٤٠.

(٣) قائله: العرندس أحد بني أبي بكر بن كلاب. ينظر: شرح ديوان الحماسة (١/ ٤٨٧)، جمهرة الأمثال (١/ ١٧).

(٤) قائله: جرير بن حازم. ينظر: الأغاني (٥/ ٤٢٣)، البيان والتبيين (١/ ٣٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[التوجيه]

وجه تخفيف المختلف كله وتشديده: لغتاهما.

ووجه تخفيف بعض الحقيقي والمجازي وتشديد بعضهما: التنبيه على جواز كلٍّ فيهما.

ووجه اتفاق تشديد ما لم يمت: شبهه منع تخفيفه، وليجمع مُعمِّم تخفيف المختلف، ويتبع مُعمِّم تشديده.

واختياري: تخفيف المختلف كله؛ لأنه أخف، والغالب في البعض خروجًا من منع أبي عمرو.

وَكَفَّلَهَـــا الْكُـــوفِي ثَقِـــيلًا وَسَـــكَّنُوا

وَضَـــعْتُ وَضَـــمُّوا سَـــاكِنًا صَـــحَّ كُفِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[٢٠٥/ب] (وَكَفَّلَهَا الْكُوفِي) فِعليَّة تقديرُها: وقرأ أُولوا المذهب الكوفي (كَفَّلَهَا)، و(ثَقِيلًا) حال أحد المعمولين، (وَسَكَّنُوا) ماضية وأمريتها لو كسرت أجود، وعين (وَضَعْتُ) مفعولًا له، (وَضَمُّوا) عطف على الماضية، والواوان للقرآن، و(سَاكِنًا) مفعوله، و(صَحَّ) الوجه أخرى مستأنفة، و(كُفِّلاَ) جمع كافل ضمير تمييز الفاعل، وجمع باعتبار الأنواع، و(كُفِّلاَ) جناس وتطريف.

[الشَّرح]

أي: قرأ الكوفيون ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ [آل عمران:٣٧] بتشديد الفاء. وخفَّفها الباقون الحِرْمِيَّان والشامي والبصري.

وقرأ ذو صاد (صَحَّ) وكاف (كُفِّلاَ) ابن عامر وشعبة ﴿بِمَا وَضَعَتْ﴾ [آل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عمران:٣٦] بإسكان العين وضم التاء[١].

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وحفص وحمزة وعليٌّ بفتح العين وإسكان التاء[٢].

ذيلٌ: قرئ (وكفلها) وسابقاه بالوقف ونصب (ربها).

تنبيهاتٌ: صرف واو (وَسَكَّنُوا) عن الكوفيِّين قرينة عطف (وَضَمُّوا) عليه، وهو متعين الصرف؛ لئلا يتعطل الرَّمز، وأراد[٣] صيغة ﴿وَضَعَتْ﴾ [آل عمران:٣٦]؛ ليخرج ﴿وَضَعْتُهَآ﴾ [آل عمران:٣٦].

وعُلم أن السكون في العين من اللفظ، وقيَّد الضم لخروجه عن القاعدة، وقدم (كَفَّلَهاَ) عليها للوزن، فانفصلت عن معمولها فلو قال:

وَضَـعْتُ أَسْـكِنَا وَضُـمَّهُ صَـحَّ كِفْلُـهُ وَكَفَّلَهَـا الْكُـوفِيُّ ثُقِّـلَ وَاعْتَلَـىٰ

لاتصلت به وخلص الوهمُ.

قال أبو عبيدة: كَفَل غيره: ضَمِن القيامَ به، وقيل: ضمَّهُ إليه، والكسر لُغة ويتعدَّىٰ إلىٰ واحدٍ، فإذا ضُعِّف أراد آخَرًا.

[التوجيه]

وجه تشديد (كفَّلها): إسناده إلىٰ الله تعالىٰ؛ إذ الضمير فيه راجع إلىٰ ربها، أو إلىٰ الله، والهاء لمريم مفعوله الثاني، و﴿زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران:٣٧] الأوَّل خلافًا لمن (ف) عكس؛ لأنه فاعل لازمه، ومعناه: أن أُمَّها لَمَّا ولدَتْهَا حملَتْهَا إلىٰ المعبد فتنافسوا فيها رغبةً، وقيل: تدافعوها لسنةٍ؛ أي: لسنةِ قَحْط، فاقترعُوا فألقوا أقلامَ الوحي بنَهَرٍ، فارتفع قلم زكريَّا دونهم بإذن الله تعالىٰ، فكأنه الزمه بها.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٤).

(٣) في (ع): «وأرود».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه تخفيفه: إسناده إلىٰ زكريَّا، والهاء مفعوله علىٰ حدِّ: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران:٤٤].

واختياري: التشديد مناسبة للسابقين ويطاوعه التخفيف.

ووجه إسكان عين ﴿وَضَعَتْ﴾ [آل عمران:٣٦] **وضم تائها:** إسناد الفعل إلىٰ التاء ضمير أم مريم، وتاء المتكلم مضمومة، وإذا أسند الماضي إلىٰ الضمير المرفوع المتصل سكِّن آخره، والجملة من كلام أمِّها وعدلت عن الإضمار تفخيمًا.

ووجه الفتح والإسكان: إسناده إلىٰ ضميرها علىٰ وجه الغيبة، ومن ثَمَّ استتر فبقي الماضي علىٰ فتحه، ودلَّت التاء علىٰ تأنيثه، وهي ساكنة في الفعل، والأحسن أن يكون من كلام الأمِّ ليوافق؛ أي: وأنت أعلم بما وضعَتْ أمتُك، وجاز أن يكون من إخبار الله تعالىٰ تعظيمًا لها، والاحتمالان في ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾ [آل عمران:٣٦]، والْمُعرَّفان محصِّلان الجنسيَّة والعهديَّة؛ أي: ليست الذكورة كالأنوثة في عدم صلاحيَّة خدمة الكنيسة، أو ليس الذكر المطلوب كالأنثىٰ المرهوبة خلافًا لمن خصَّ (ف) أحدهما بأحدهما، والجملتان [٢٠٦/أ] معترضان علىٰ أحدهما.

واختياري: الإسناد إلىٰ تاء المتكلم مناسبةً للفظ وضعْتُها، ومعاني المكتنفات وخروجها من الاعتراض، والمعنىٰ عليها؛ لأن قولها: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ [آل عمران:٣٦] بيان أن قولها: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ﴾ [آل عمران:٣٦] سياق اعتذار لا مجرَّد إخبار.

وَقُلْ زَكَرِيَّا دُونَ هَمْزِ جَمِيعِهِ
صِحَابٌ وَرَفْعٌ غَيْرُ شُعْبَةَ الأَوَّلا

[اللُّغة والإعراب]

قرأ (صِحَابٌ) فِعليَّة (زَكَرِيَّا) مفعوله، و(دُونَ) حاله؛ أي: قاصرًا عن (هَمْزِ جَمِيعِهِ) مضاف ومضاف إليه علىٰ القصر لـ: (زَكَرِيَّا)، والجملة محكيَّة (قُلْ)، ويقدَّر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فيه؛ أي: في الهمز خبر (رَفْعٌ) مصدر، و(غَيْرُ) صفةُ فاعله؛ أي: جماعةٌ غير، و(شُعْبَةَ) جر بالإضافة ممنوع، أو (غَيْرُ شُعْبَةَ) مُبتدأ، ذو (رَفْع) خبره، و(الأَوَّلا) مفعوله، والوزن علىٰ النقل.

[الشَّرح]

أي: قرأ (صِحَابٌ) حفص وحمزة وعليٌّ (زَكَرِيَّا) حيث جاء بلا همزة. الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بهمزة بعد الألف مُطلقًا.

ورفع من همزة ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران:٣٧] إلا شعبة نصبه، فصار الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر، ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران:٣٧] بخفٍّ وهمزٍ ورفعٍ، وشعبة بثقلٍ وهمزٍ ونصبٍ، وبقيَّة الكوفيِّين بشدٍّ وألفٍ.

تنبيهاتٌ: عُلم أن الباقين بهمزة من ضدِّ الحذف، وأنها بعد الألف من قرينة الإعراب كما قرَّرنا، وحركتُها في الوصل علىٰ مقتضىٰ العامل.

[التوجيه]

ووجه الكلام: ورفع غير كوفي أوَّلًا؛ لأن كل من خفَّف رفع، وكل من شدَّد نصب؛ لكن قرَّرنا أن مصنِّفي الخلاف غالبًا لا يتعرَّضون إلا لما يتعلق باللفظ فقط، وتقديره: يره، ورفعٌ لفظي للهاء من غير شعبة، فإنه بنصب لفظي، ويجري علىٰ المهموز أحكام الممدود أو المهموز؛ لأنه دائر بينهما، فيجوز ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا﴾ [مريم:٧] مده متصل، وهو من الهمز المجتمع المختلف، ويجري علىٰ غير المهموز أحكام المقصور، فيجوز ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ﴾ [الأنبياء:٨٩] من المدِّ المنفصل، ولا يتأتَّىٰ مدُّه قصرُه لاختلاف المعنيين، ويحذف ألفه في نحو: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران:٣٧].

قيل: (ف) لو قال: (دون جميعه) لوافق عبارة القراء والنحاة.

قلتُ: الهمز هو عبارة القراء كالتيسير، ومَن عبَّر بالمدِّ منهم كمكي قصر؛ إذ لا يفهم من المدِّ إثبات همزٍ ولا من القصر حذف همزٍ في اصطلاح القراء، وعبارة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النحاة؛ إذ ليس ممدودًا في اصطلاحهم؛ لأن شرط الألف الزيادة، ولا يتحقق في الأعجمي.

وقوله: بالمدِّ من غير مدٍّ منبِّهٌ على أنه حذفُ لغةٍ لا تخفيف، فلا يجري فيه وجهاه.

وزكريَّا: اسم أعجمي، قال الفراء: فيه ثلاث لُغات (زكرياء) بالهمز وحذفه، وهما حجازيتان ولا ينصرفان، و(زَكَرِيٌّ) وهي نجديَّة وحكى الأخفش رابعة (زَكْرٌ) كزَجْرٍ، قال أبو علي: لا يخلو إما أن تكون همزته زائدة للتأنيث، أو للإلحاق، أو منقلبة عن أصليٍّ أو زائد لا جائز أن يكون للإلحاق لعدم النظير، ولا منقلبة عن حرف الحاقٍ لذلك، ولا عن أصليٍّ؛ إذ الواو والياء لا يكونان أصليَّين في بنات الأربعة، فتعيَّن أن تكون للتأنيث وكذلك القول في المقصور.

قلتُ: [٢٠٦/ ب] قِسْمتُه غير حاضرةٍ، وينبغي أن يقول في المهموز أو أصليَّة كقُراءٍ، وهذا القول غير مرضيٍّ من أبي عليٍّ؛ إلا أن يكون على التقدير لا الواقع؛ لأن هذه الاحتمالات إنما تصح بعد ثبوت عربيَّته، وقد اعترف هو بعجميَّته في قوله: والوجه في (زكريٍّ) أن يكون[1] الياء الأصليَّة قد حذفت، وأُلحقَ ياء النسب، فمن ثَمَّ انصرف، ولو كانت تلك لوجب أن لا ينصرف للعجمة والتعريف.

قلتُ: والعجب من خلاصه من التورية ووقوعه هنا، ولا يدل صرف (زكريّ) على عربيَّته؛ لأن كل ما لا ينصرف إذا دخلَتْهُ ياء النسب انصرف كمغافريٍّ، فهنا صار بمنزلة زائل العلميَّة فصُرِف، ولا صرف (زَكَرٍ)؛ لأنه صرف لفقد شرط العجمة في الثلاثة.

وجه الهمز وحذفه: الحجازيَّتان.

واختياري: القصر لأنه أخف الحجازيتين، وأنسب بموسى وعيسى ويحيى.

ووجه رفع (زكريَّا) الأوَّل: أنه فاعل كَفَل.

---

(١) في (ع): «تكون».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه نصبه لفظًا أو تقديرًا: أنه مفعول كَفَّل.

واختياري: النصب التقديري لأنه لازم الاختيارين.

وَذَكِّرْ فَنَادَاهُ وأَضْجِعْهُ شَاهِدًا

وَمِنْ بَعْدُ أَنَّ اللهَ يُكْسَرُ فِي كِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَذَكِّرْ) أمريَّة، (فَنَادَاهُ) مفعوله، (وأَضْجِعْهُ) أخرىٰ، والهاء لناداه، و(شَاهِدًا) حال الفاعل، وهمزة (أَنَّ اللهَ يُكْسَرُ) هو كبرىٰ، و(بَعْدُ) (فَنَادَاهُ) ظرف، (يُكْسَرُ) بُني حين قطع، و(فِي كِلاَ) حفظ حال فاعله، وهو مهموز خفِّف، ومنه:

فَكُونِي بِخَيْرٍ فِي كِلاَءٍ وَغِبْطَةٍ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ هَجْرِي وَبِغْضَتِي [1]

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَاهِدًا) حمزة والكسائي ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران:٣٩] بألف ممالة علىٰ التذكير.

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بالتاء المثناة فوق للتأنيث [2].

وقرأ ذو فاء (فِي) وكاف (كِلاَ) ابن عامر وحمزة في ﴿ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ [آل عمران:٣٩] بكسر همزة (أَنَّ).

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وعاصم وعليٌّ بفتحها [3].

---

(١) قائله: جميل. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ١٩٥)، تاج العروس للزبيدي (١/ ٢٠٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٤).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تنبيهاتٌ: معنىٰ (ذَكِّرْ) أَخْلِهِ من علامة التأنيث، وقد بيَّنَّا معنىٰ تذكير الفعل وتأنيثه فلا تسامح كما، قيل: (ف) ويُثْبِتُ ألفُه علىٰ الأصل وهي يائية ليُنَادي فأمالاها علىٰ أصلهما، وإليه أشار بـ: (شَاهِدًا)؛ أي: حال شهادتك علىٰ إثباتها أو تأنيثها، ونص علىٰ الإمالة لينبِّه علىٰ محلِّ العلامة ولا مفهوم له، فعُلم أن الباقين لا ألف لهم؛ لأن التأنيث في الماضي بإلحاق تائه آخره، بخلاف المضارع، وهي ساكنة فحذفت الألف، وما تفطَّن (ف) لها من قال: تأكيد.

وتقدَّم أن الإضجاع: الإمالة، وقيَّد (أَنَّ) بأنها التي بعد ﴿فَنَادَتْهُ﴾ [آل عمران:٣٩]؛ ليخرج ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ﴾ [آل عمران:٣٧] متفق الكسر؛ لأنها قبله وبعد ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران:٣٧]، وحقيقة البعديَّة الأقربُ فخرج ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ﴾ [آل عمران:٤٢]، وفتحه اللؤلؤي، ولو قال:

..... ومن بعد إن الهمزة يكسر في كلا

لزالت نفرةُ توهُّمِ كسرة الجلالة.

[التوجيه]

وجه التذكير: أنه مسند إلىٰ جمع مذكر.

ووجه التأنيث: أنه مسند إلىٰ جمعِ مؤنثٍ، أو علىٰ تأويل جمع وجماعةٍ، أو باعتبار الحقيقي والمجازي، قيل: ناداه جماعة [٢٠٧/ أ] من الملائكة، فالجمع علىٰ بابه واحده مَلَكٌ، وأصله مَلَك فَنُقِل، والصحيح أن وزنه (مَعْفَل).

وقال أبو عبيدة: (مَفْعل)، وابن كيسان: (فعَل)، وقال ابن عباس والسُّدِّي: ناداه جبريل عليه السلام وحده، وهو صريح في قراءة ابن مسعود (فَنَادَاه جِبْرِيل) بالتذكير، فقطع فالجمع واقعٌ موقع الواحد للتعظيم؛ أي: أتاه النداء من هذا الجنس علىٰ حدِّ: ركب فلانٌ الإبل، فرقًا بينه وبين ناداه ربه، ولا يمنع تفسيرهما التاء مراعاةً للفظ، خلافًا لمن ادَّعاه.

واختياري: التأنيث ترجيحًا للفظ المقوَّىٰ بالتاء، والإجماع علىٰ ﴿قَالَتِ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران:٤٢] دلَّ عليه ورسمهما واحد، ولو أَثَرَتْ شُبهة جَعْلهم تباتٍ لوحيه[1] الملائكة.

ووجه كسر إنَّ: تضمين ناداه بمعنىٰ القول، أو إضماره بعده، وعليه جاء كسرُهُ ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ﴾ [القمر:١٠]، والهاء مفعوله الأوَّل، وثاني مفعوليه مقدَّر؛ أي: يا زكريا، وهو صريح في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه، ومن ثَمَّ تعيَّن كسر (أنَّ)؛ لئلا تعمل نادىٰ في ثلاثة، وإليه أشار بقوله: (فِي كِلاَ)؛ أي: في حفظٍ لصحته.

ووجه فتحها: تقدير بأنَّ الله والموضع علىٰ الخلاف وهو ثاني مفعوليه.

واختياري: الفتح لأنه أقل تغييرًا وأخف.

مَـــعَ الْكَهْـــفِ وَالإِسْـــرَاءِ يَبْشُـــرُ كَـــمْ سَـــمَا

نَعَـــمْ ضُـــمَّ حَـــرِّكْ وَاكْسِـــرِ الضَّـــمَّ أَثْقَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(يَبْشُرُ) مفعوله مقدَّر؛ أي: اقرأ كلمة (يَبْشُرُ) هنا، و(مَعَ الْكَهْفِ وَالإِسْرَاءِ) حاله، و(كَمْ) خبريَّة محذوفة المميز؛ أي: كم سُمُوٍّ أو مَرَّةٍ، وهي منصوبة بـ: (سَمَا) مستأنفة، ثم قدَّر سائلًا عن الحكم، فأجاب بـ: (نَعَمْ)، وهي حرف إيجاب للخبر مطلقًا، و(ضُمَّ حَرِّكْ) الباء (وَاكْسِرِ الضَّمَّ) أمريَّات حذف مفعولي الأوَّلَين والعاطف، و(أَثْقَلاَ) ثقيلًا حال الكسر المفهوم من (اكْسِرِ).

ثم تَمَّ فقال:

نَعَـــمْ عَـــمَّ فِـــي الشُّـــورَىٰ وَفِـــي التَّوْبَـــةِ اعْكِسُـــوا

لِحَمْـــزَةَ مَـــعْ كَـــافٍ مَـــعَ الْحِجْـــرِ أَوَّلاَ

---

(١) في (ع): «لوجب».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[اللُّغة والإعراب]

(نَعَمْ) جواب قائل: هل بقي مختلف؟ و(عَمَّ) الخلاف في سورة الشورىٰ فِعليَّة، و(اعْكِسُوا) أمريَّة، والترجمة المقدَّرة مفعوله، و(لِحَمْزَةَ) متعلق الفعل، (وَفِي) كلمة (التَّوْبَةِ) ظرفه، و(مَعْ كَافٍ) حال الكلمة، ونوَّن (كَافٍ) للوزن، (مَعَ) كلمة (الْحِجْرِ) حالهما، و(أَوَّلا) حالها كائنة مع (كَافٍ) كائنتين مع كلمة (الْحِجْرِ) حال تقدّمها.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَمْ) ونون (نَعَمْ) و(سَمَا) الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [آل عمران:٣٩]، و﴿يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾ [آل عمران:٤٥] هنا، ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء:٩] بالإسراء ﴿وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الكهف:٢] بالكهف بضمِّ الياء وفتح الباء وكسر السين وتشديدها.

وقرأ ذو نون (نَعَمْ) و(عَمَّ) نافع وابن عامر وعاصم ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ﴾ [الشورىٰ:٢٣] بالشورىٰ كذلك.

الباقون وهم في غيرها حمزة وعليٌّ، وفيها هما وابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين وتخفيفها[١].

وقرأ حمزة بهذه الترجمة؛ لأنها ضد الأولىٰ ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم﴾ [التوبة:٢١] بالتوبة ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾ [الحجر:٥٣] بالحجر، ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ﴾ [مريم:٧]، و﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [مريم:٩٧] بمريم.

الباقون بترجمة التشديد، فصار نافع وابن عامر وعاصم بتشديد [٢٠٧/ب] السبعة، وحمزة بتخفيفها، وشدَّد ابن كثير وأبو عمرو ثمانية، وخفَّفا الشورىٰ، وخفَّف

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الكسائي بآل عمران وسبحان والكهف والشورىٰ، وشدَّد التوبة والحجر ومريم[١].

ذيلٌ: مجاهد بضمِّ الياء وكسر الشين وتخفيفه.

إشاراتٌ: كلمة الحجر وأوَّل مريم بالنون، وآخرها بالتاء والبواقي بالياء، وصح عطفُها باعتبار المضارع، ويريد بالعكس الضدَّ، فليس علىٰ حدِّ (عَكْسٌ تَحَوَّلا)[٢].

وفي التيسير بالمثل لأنه ترجم بالموافقة[٣]، وعبَّر عن مريم بـ: (كَافٍ)؛ لأنه أوَّل هجائها علىٰ حدِّ: ﴿قٓ﴾ [ق:١]، وقيد (الْحِجْرِ) بالأوَّل؛ ليخرج (أَبَشَّرْتُمُونِي)... ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر:٥٤] فإنهما متفقا التشديد. وقيَّد الكسر لمخالفة الاصطلاح.

والبَشَرَةُ: ظاهر الجلد، وبشَّره بالتشديد للحجاز، وبالتخفيف لغيرهم بمعنىٰ أو المخفف بمعنىٰ أفرَحَهُ، وسمع الكسائي من يكَسِره، وسُمع في مصدره بُشُورًا وأبشره أقلُّ إذا أخبرَه بما يُغَيِّرُ بَشَرةَ وجهِهِ بانبساط خير وانقباض شرٍّ.

قال الجوهري: ولا يستعمل في الشرِّ إلا مقيَّدًا. فدلَّ علىٰ عكسِه في الخير، إما علىٰ وجه الحقيقة والمجاز، أو علىٰ وجهٍ عليه أحدُ المشتركين.

قال الفراء: ولم يستعملوا فيما لم يقع إلا أَبْشَرَ علىٰ حدِّ: ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ﴾ [فصلت:٣٠]، وكلٌّ يتعدَّىٰ إلىٰ واحدٍ بنفسه، وإلىٰ الآخَرِ بالياء، وعلىٰ التخفيف جاء ما روي عن النبي ﷺ قال لرجلٍ: «إن الله يَبْشُرُكَ بغُلامٍ»[٤]، فولد له غلام، وعليه أنشد الفراء:

بَشَـرْتُ عِيَـالِي إِذْ رَأَيْـتُ صَـحِيفَةً أَتَتْـكَ مِـنَ الْحَجَّـاجُ يُتْلَـىٰ كِتَابُهَـا[٥]

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٤).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٣٧)، رقم البيت:٤٥٢.

(٣) في (ع): «بالمبالغة».

(٤) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي (٣/ ٧٢).

(٥) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي (١/ ٦٣)، الزاهر في معانيٰ كلمات الناس لابن الأنباري (٢/ ١٠٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعلىٰ الثالثة أنشد:

فَقُلْـــتُ لِلْحَالِـــبِ أَبْشِـــرْ أَبْشِـــرْ ..... (١)

فلا معنىٰ لإنكار أبي حاتمٍ التخفيف بعد ثبوته.

والبشارة: الاسم منه، وهي خير صِدْقٌ أوَّل، فلو قال: سيدُ عبدَيْنِ من بشرني منكما بقدُوم ولدي، فهو حرٌّ، فأخبراه صادقَيْن دُفعةً عُتِقَا، أو مرَّتَيْن، فالأوَّل أو كذبًا فلا، أو أحدهما فالصادق، وإن تأخر، فلو قال: من أخبرني عمَّ.

[التوجيه]

وجه تشديد الكل: الحجازيَّة.

ووجه تخفيفه: الأخرىٰ، ويعطي المعنىٰ؛ إذ لا مبالغة في المرَّةِ.

ووجه التخصيص: الجمع، وقال اليزيدي عن أبي عمرو أنه إنما خفَّف الشورىٰ؛ لأنها بمعنىٰ ينصرهم؛ إذ ليس فيه بكذا؛ أي: يحسِّن[٢] وجوههم يتعدَّىٰ إلىٰ واحدٍ.

واختياري: التشديد لأنها الفصحىٰ بدليل الإجماع علىٰ نحو: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَٰقَ﴾ [مود:٧١]، ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ﴾ [آل عمران:٢١]، والمبالغة كما تكون بالتعدُّد تكون بقوَّة الفعل.

يُعَلِّمُـــــهُ بِالْيَـــــاءِ نَـــــصُّ أَئِمَّـــــةٍ

وَبِالْكَسْـــــرِ أَنِّـــــي أَخْلُـــــقُ اعْتَـــــادَ أَفْصَـــــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(يُعَلِّمُهُ بِالْيَاءِ) اسميَّة، هو (نَصُّ أَئِمَّةٍ) أخرىٰ، و(أَنِّي أَخْلُقُ) (بِالْكَسْرِ) ثالثة،

---

(١) لم أقف علىٰ قائله ومصدره.

(٢) في (ع): «تحسن».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

و(اعْتَادَ) كثر عَودَهُ مُستأنف، وفاعله ضمير الكسر، و(أَنِّي أَخْلُقُ) فخبره، و(بِالْكَسْرِ) حاله، و(أَفْصَلاَ) فاصلًا حال فاعله، أو موضع المصدر كقوله:

..... وَلاَ خَارِجًا مِنْ فِيَّ زُورُ كَلاَمِ[1]

وعُدل عنه للسناد.

[الشَّرح]

قرأ ذو نون (نَصُّ) وهمزة (أَئِمَّةٍ) نافع وعاصم ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [آل عمران:٤٨] بالياء المثناة تحت.

الباقون [٢٠٨/ أ] الابنان والأب والمميلان بالنون[2].

وقرأ ذو همزة (اعْتَادَ) نافع ﴿أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم﴾ [آل عمران:٤٩] بكسر الهمزة.

الباقون بفتحها[3].

تنبيهاتٌ: فتكون تقدَّم و(أَخْلُقُ) قيد (أَنِّي)؛ ليخرج أني قد، ولو قال:

.... وبالكسر عنه أني أخلق وافصلا

لحصل الغرض، وخلص من تكرار الرَّمز، وجعله بغير الأولىٰ.

[التوجيه]

وجه ياء الغيب: مناسبة قول ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ [آل عمران:٣٩]، و﴿يَخْلُقُ﴾ [آل عمران:٤٧]، و﴿قَضَىٰٓ﴾ [آل عمران:٤٧]، ومعنىٰ: (نَصُّ أَئِمَّةٍ) أنه نقل جماعة.

---

(١) قائله: الفرزدق. ينظر: الحماسة البصرية (١/ ١١٩)، الكامل في اللغة والأدب (١/ ٩٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٩٣).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٩٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وجه النون: أنه إخبار من الله تعالىٰ بنون العظمة جبراً لقولها: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ [آل عمران:٤٧] علىٰ الالتفات.

واختياري: النون توفية للمعنىٰ حيث كان التعليم بلا واسطة، أشرف منه بها جاء به علىٰ الوجه الأكمل إجلالاً له.

ووجه كسر ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ﴾ [آل عمران:٤٩]: الاستئناف أو التفسير كخَلْقه بعد آدم، أو تقدير القول، ويتم الوقف قبله علىٰ هذا، وإليه أشار بـ: (اعْتَادَ أَفْصَلاَ)؛ أي: ألف انفصالُ الكسر عما قبله.

ووجه الفتح: أنه بدل كلٍّ مِن ﴿بِـَٔايَةٖ﴾ [آل عمران:٤٩]، فالموضع جرٌّ أو من ﴿أَنِّي﴾ [آل عمران:٤٩] فنصب، أو خبر هو فرفع، وهي صفة أو مستأنفة، ولا يتم الوقف علىٰ هذا للتعلق.

واختياري: الفتح بدل آية لتستند إلىٰ قدرة غيره؛ لئلا يتوهم الاستبداد حيث حصل فيه ما حصل.

وَفِـــي طَـــائِرًا طَيْـــرًا بِهَـــا وَعُقُودِهَـــا

خُصُوصًـــا وَيَـــاءٌ فِـــي نُـــوَفِّيهِمُ عَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي طَائِرًا طَيْرًا) اسميَّة قُدِّمَ خبرها؛ أي: القصر موضع المدِّ، و(بِهَا) في آل عمران متعلق الخبر، (وَعُقُودِهَا) جرٌّ عطف علىٰ الهاء علىٰ الكوفيَّة، و(خُصُوصًا) مفعول مطلق بتقدير: خُصَّ، (وَيَاءٌ فِي نُوَفِّيهِمُ) مُبتدأ موصوف خبره (عَلاَ)، وفاعله ضميره، أو الخبر الجار فعَلاَ اللهُ مُستأنف.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو خاء (خُصُوصًا) الستة إلا نافعًا ﴿فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:٤٩]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هنا، ﴿فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ [المائدة:١١٠] بالمائدة بياء ساكنة بين الطاء والراء.

وقرأ نافع بألف وهمزة مكسورة بينهما في الموضعين[(١)].

وقرأ ذو عين (عَلاَ) حفص ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [آل عمران:٥٧] بياء الغيب. الباقون بنون المتكلم[(٢)].

ذيلٌ: زاد أبو جعفر (كَهَيْئَةِ الطَّائِرِ) فيهما بألف[(٣)]، وقرأ ابن مسعود (فَأَنْفُخُهَا)[(٤)].

تنبيهاتٌ: استغنىٰ باللفظين عن الترجمة، وحقَّقهما الإجماعان، ومعناه: طيرًا للمذكور مكان طائر لغيره، وخرج بتخصيصه السورتين نحو: ﴿وَلَا طَٰٓئِرٍ﴾ [الأنعام:٣٨]، ﴿وَٱلطَّيْرَ﴾ [الأنبياء:٧٩]، ومن لفظه بالعاري من اللام المنصوب كهيئة السابقَيْنِ، وهو معنىٰ قوله: (خُصُوصًا)؛ أي: خُصَّ الخلاف أخيرتي السورتين، ولو كانت رواية (يُوَفِّيهِمُ) بالنون لخلص من التركيب.

والطير: وزنه فَعْل، وقيل: مخفَّف طَيْرٌ، وقلَّ ما عينُه ياء، وهو عند سيبويه اسم الجمع، ويصدق علىٰ الواحد، وجمعه طيور.

وعند الأخفش: جمع طائر اسم فاعل كرَاكِبٍ وركَب، وتاجرٍ وتَجْرٍ، وجمعه أَطْيَارٌ، وعبارة الناظم تحتملهما، وقال في التيسير: «علىٰ الجمع علىٰ الثاني»[(٥)].

[التوجيه]

ووجه ﴿ٱلطَّيْرِ﴾ [آل عمران:٤٩]: إرادة الجنس.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٩٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٩٣).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٦/ ٤٢٥)، تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٣/ ٢٤٣).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (٦/ ٤٢٥).

(٥) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه (طائرًا): إرادة الواحد ويوافق الرسم تقديرًا.

واختياري: (طائرًا)؛ لأن المعنىٰ عليه بيانه أن الخلق بمعنىٰ [٢٠٨/ ب] التقدير والتصوير والإيجاد، ونفخ الروح والإحياء، وعبَّر عن التصوير بالخلق والهيئة مصدرها يهيئ. وقيل: اسم للحال الظاهرة عبارة عن المهيَّأ، والكاف حرفٌ، أو بمعنىٰ: مثل، وذُكِّر فيه هنا؛ لأنه ضمير المصدر المصوَّرِ المقدَّرِ، أو الكاف الاسميَّة وأُنِّث فيها والأحياء ثَمَّ؛ لأنها ضمير الهيئة المقدَّرة لا المذكورة ولا الطير؛ أي: أصوِّر من الطين صورة مثل صورة جنس الطير، وهو الخُفَّاش، فأنفخ الذي صوَّرتْه فيصير المنفوخ فيه حيًّا طائرًا بجناحيه، والمفهوم من الفعل نفس ماهيَّته، وحقيقته الواحد وطيرانُه أدلُّ علىٰ المعجزة.

ووجه ياء ﴿يُوَفِّيهِمُ﴾ [النور:٢٥]: مناسبة ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ﴾ [آل عمران:٥٥] ؛ أي: فيوفيهم الله.

ووجه النون: مناسبة ﴿فَأُعَذِّبُهُمْ﴾ [آل عمران:٥٦] معنىٰ: ويتلوه لفظًا.

واختياري: النون لتعدُّد مناسبتها، وهي أدلُّ علىٰ التعظيم والتكريم والاستغناء؛ أي: فنوفيهم نحن، وإن كان الناظم يعتقد رجحان الياء فقوله: (عَلا) إشارة إليه؛ أي: غلب الياء غيره، وإن كان يميل إلىٰ النون ف،: (عَلا) بيان لجهة الغيب؛ أي: فيوفيهم الله عز وعلا، وهذا رأي الشارح الأوَّل[1].

وَلاَ أَلِـــفٌ فِـــي هَـــا هَـــأَنْتُمْ زَكَـــا جَنَّـــا

وَسَـــهِّلْ أَخَـــا حَمْـــدٍ وَكَـــمْ مُبْـــدِلٍ جَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَلاَ أَلِفٌ فِي هَا هَأَنْتُمْ) اسميَّة منفيَّة بلا نفي الواحد مهملة، أو عاملة كليس، وفي

(١) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

في قوَّة بعد، و(هَا) قصر للوزن مضاف، و(زَكاَ) الحذف فِعليَّة مُستأنفة، و(جَنًا) تمييز، أو (زَكاَ جَناه) فعل وفاعل، (وَسَهِّلْ) أمريَّة، وهمزة المقدَّر مفعوله، و(أَخَا حَمْدٍ) حال الفاعل؛ أي: صاحب حمد بمعنىٰ حامدًا ومحمود، أو منصوب علىٰ النداء تقديرًا، (وَكَمْ) مبتدأ مكثرة (مُبْدِلٍ) جر مميزها، و(جَلاَ) خبرها وفاعله ضميرها.

ثم عَطَف عَطْف الجمل فقال:

وَفِـــي هَائِـــهِ التَّنْبِيـــهُ مِـــنْ ثَابِـــتٍ هُـــدىً

وَإِبْدَالُـــــهُ مِـــــنْ هَمْـــــزَةٍ زَانَ جَمَّـــــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي) (هَأَنْتُمْ) (التَّنْبِيهُ) اسميَّة مقدَّمة الخبر، و(مِنْ ثَابِتٍ) ابتدائيَّة حال فاعل الخبر، و(هُدىً) تمييز فاعل (ثَابِتٍ)؛ أي: (التَّنْبِيهُ) جاء (هَائِهِ) كائنًا من جهة (ثَابِتٍ) هداه، أو متعلق بالتنبيه، (وَإِبْدَالُ) الهاء مُبتدأ مصدر، و(مِنْ هَمْزَةٍ) متعلقه، و(زَانَ) هو خبره، و(جَمَّلاَ) بدل منه لاتحاد معناهما، أو معطوف بمقدَّر لاختلاف اللفظ، أو خبر آخر.

ثم عطف كذلك فقال:

وَيَحْتَمِـــلُ الْـــوَجْهَيْنِ عَـــنْ غَيْـــرِهِمْ وَكَـــمْ

وَجِيـــهٍ بِـــهِ الْـــوَجْهَيْنِ لِلْكُـــلِّ حَمَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَيَحْتَمِلُ) الهاء فِعليَّة، و(الْوَجْهَيْنِ) مفعوله، و(عَنْ غَيْرِ) المذكورين متعلقه، (وَكَمْ وَجِيهٍ)[1] حمل جوَّز كالسابقة، و(الْوَجْهَيْنِ) معدل (حَمَّلَ)، وفي الهاء فـ:

---

(١) في (ع): «وكم وجيه».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(لِلْكُلِّ) متعلقاه، أو الياء زائدة للتقدُّم.

ثم تم فقال:

وَيَقْصُـــرُ فِـــي التَّنْبِيـــهِ ذُو الْقَصْـــرِ مَـــذْهَبًا

وَذُو الْبَـــدَلِ الْوَجْهَـــانِ عَنْـــهُ مُسَـــهِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَيَقْصُرُ ذُو الْقَصْرِ) فِعليَّة، و(فِي التَّنْبِيهِ) متعلق (يَقْصُرُ)، و(مَذْهَبًا) تمييز (الْقَصْرِ)، (وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ) اسميَّة، و(عَنْهُ) متعلق الخبر، والهاء للمبتدأ، و(مُسَهِّلاَ) حالها.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو زاي (زَكاَ) وجيم [٢٠٩/ أ] (جَنًا) ورش وقنبل (هَا أَنْتُمْ) حيث جاء بلا ألف قبل الهمزة. الباقون بألف بين الهاء والهمزة.

وسهَّل ذو همزة (أَخَا) وحاء (حَمْدٍ) نافع وأبو عمرو همزه كذلك، ولذي جيم (جَلاَ) ورش وجهان وفاقًا لنقل المهدوي:

١- التسهيل: وبه قطع التيسير هنا ومكي وأكثر النقلة، وهو المعزوُّ إلىٰ البغداديِّين.

٢- وإبدالها ألفًا: عند كثير منهم، وهو المعزوُّ إلىٰ المصريِّين.

فصار قنبل ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ [آل عمران:٦٦] كفَعَلْتم واحد وجهي ورش كذا بالتسهيل، والثاني كقراءته أنتم.

الباقون بوزن فاعلتم؛ لكن قالون وأبو عمرو بالتسهيل، والبزي وابن عامر والكوفيون بالتحقيق؛ إلا حمزة في وقفه، وهو أربعة مواضع:

١- ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ ﴾ [آل عمران:٦٦].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- و﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [آل عمران:١١٩] هنا.

٣- و﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ﴾ [النساء:١٠٩] بالنساء.

٤- و﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ﴾ [محمد:٣٨] بالقتال[١].

إشاراتٌ: خلاف (هَا أَنْتُمْ) عام في الأربعة؛ فلذا قال في التيسير: «حيث وقع»[٢]، وظاهر اصطلاح الناظم تخصيصه بالأوَّل كما قرَّرنا، ومن ثَمَّ نوقش فيها.

قلتُ: يلوح من قوله: (زَكَا جَنَّا) معنىٰ العموم؛ لأن الألف واحدة، فلا يكثر اجتناؤها إلا بتعدُّد كلمها، فلو قال:

وحيث أتىٰ ها أنتم اقصر زكا جنىً .....

لخلص منه، ومن نفي المعدوم المصحح بالذي كان (هَا أَنْتُمْ) علىٰ حدِّ: (قُلْ سَارِعُوا لاَ وَاوَ قَبْلُ)[٣]، أو قصر للوزن.

وقوله: (فِي هَا) حقيقته مع هاء فتجوَّز لشدَّة الاتصال، أو تقرَّر في كلمة (هَا أَنْتُمْ)، وقد تقدَّم في قوله: (وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا)[٤] أن تخفيف المفتوحة بعد الألف أو الفتحة جعلها بين الهمزة المحققة والألف، وهو معنىٰ قول مكي في الكشف: «بين بين»[٥].

وقول الهمذاني: «بهمزة مُليَّنة»، فقول التيسير: «من غير همز»؛ تبعًا لشيخه مُأَوَّل: بغير همزٍ محقَّقٍ؛ بل مخفَّف، وهي ترجمة الأهوازي؛ لكن عكس مذهب قالون بورشٍ في وجيزه، ولم يذكر التيسير هنا فيه له بدلًا، فيحتمل أن يكون اعتمد علىٰ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٩٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٩).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص٤٦)، رقم البيت:٥٦٩.

(٤) ينظر: متن الشاطبية (ص١٨)، رقم البيت:٢١٣.

(٥) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي (١/ ٥١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ذكره في الهمزتين؛ لأنها من بابه عنده، ويحتمل أن يكون جزم بالتسهيل فيكون البدل من الزيادات.

وفُهم بعضهم (د) من قول التيسير: «وورش أقل مدًّا»، أنه وجه البدل، وهو ثانٍ وليس كذلك؛ بل المفهوم واحد؛ لأنه قال: «نافع وأبو عمرو بالمدِّ من غير همزٍ»، ثم قال: «وورش أقل مدًّا» بيان لانفصاله عنهم، فيحتمل أن يريد حذف ألف (هَا) وأبدل الهمزة ومد لسكون النون، والمدّ للسكون أقصر من المدِّ للهمز، ويحتمل أن يريد حذف الألف وجعل الهمزة بين بين، فهي وإن ساوت أيسر مدٍّ من تسهيلهم فهي ناقصة مدّ الألف، وهذا أولىٰ؛ لئلا يقطع بالمرجوح؛ ولأنها أطول من وجه قصرهم الزائد للتغيير، فلا يجري علىٰ عمومه.

فإن قلتَ: كيف جعلْتَ له وجهين من النظم، وسياقه سياق التيسير؟

قلتُ: بل مختلفٌ؛ لأن قول الناظم: (وَكَمْ مُبْدِلٍ)؛ أي: كثير مبدل دلَّ علىٰ أنه البعض، فبقي الآخر علىٰ الآخر وهو الأكثر لا الكثير ولا القليل؛ لأنه القياسي.

وقال أبو عبيدٍ: قرأ أهل المدينة وأبو عمرو (هَا أَنْتُمْ) [٢٠٩/ب] غير ممدود ولا مهموز في جميع القرآن. والأهوازي بغير همزٍ ولا مدٍّ، وهو ظاهر في أن قالون وأبا عمرو كتسهيل ورش وهو غريب، فالأَولىٰ حمله علىٰ من غير تحقيق همز ولا مدٍّ مطلقًا لتسهيل ورش، ولا مدٍّ للهمز؛ بل للساكن في بدله، ولا مدّ فرعي للآخرين للتغيير توفيقًا بين القول.

وقال صاحب الروضة: «قرأ أهل المدينة وأبو عمرو ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ [آل عمران:٦٦] بتليين الهمزة، الباقون بتحقيقها، وكلهم أثبتوا الألف قبل الهمزة إلا ابن مجاهد عن قنبل فإنه حذفها، وورش أقصرهم مدًّا؛ أي: بحذف الألف ويمدُّ قسط التسهيل».

وعبارة الناظم أجودُها ثم تقَبَّل بالتوجيه لشعبة، وذكر له طريقين، فبدأ بطريق التيسير في قوله: (وَفِي هَائِهِ التَّنْبِيهُ) إلىٰ قوله: (عَنْ غَيْرِهِمْ)؛ أي: هاء (هَا أَنْتُمْ) لذي ميم (من) وثاء (ثابت) وهاء (هدىٰ) البزي وابن ذكوان والكوفيون.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حرف التنبيه الذي يدخل علىٰ أسماء الإشارة والضمائر المنفصلة المرفوعة، فإذا اجتمعا جاز الجمع والمراقبة، ومن ثَمَّ قيل: هذا أنا، وها أنت، وها أنتم هؤلاء، وهي مركبة من حرفين الهاء والألف، وقد يحذف الألف، وهو دعوىٰ البصريين في هلمَّ، كما حذفت من أختها، أما والله لأفعلنَّ، والمذكورون أثبتوا الألف، وليسوا من الفاصلين، فتعيَّن أن تكون (ها)[1] في قراءتهم للتنبيه.

وحققوا الهمزة علىٰ أصولهم في المبتدأ والهاء لذي زاي (زَانَ) وأن جيم (جَمَّلا) ورش وقنبل بدل من همزةٍ، والأصل عندهما (أأنتم) من باب الهمزتين المتفقتين من كلمة أبدلا الهمزة الأولىٰ هاءً مبالغة في التحقيق نحو: هرقت وهيَّاك. قال الفراء: وبعض العرب يُبَدِّل[2] من الهمزة الأولىٰ هاءً في قوله:

..... وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتَ أَمْ أُمُّ سَالِمِ؟[3]

ولو كانت المنبِّهة لما حذفا ألفها علىٰ الفصحىٰ، فتعيَّن أن تكون بدلًا من الهمزة وليسا من الفاصلين.

ومضىٰ ورش في التسهيل والبدل علىٰ وجهيه في نحو: ﴿ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ﴾ [البقرة:١٤٠]، وحققها قنبل هنا استغناء بتحقيق الأولىٰ بالبدل، وبه فارق تسهليه إياها في نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:٦] فهو فيهما علىٰ أصله من تحقيق واحدة وتخفيف أخرىٰ، ولجري التوجيهين علىٰ الأصول غالبًا[4] أثنىٰ عليهما بالرَّمز؛ أي: التنبيه جاء من عند قارئ عالم بمأخذ وجهه ثابت النقل، أو التنبيه للخلق أتىٰ من الله تعالىٰ، وزيَّن وجهه موافقةُ أصله وحسَّنه مجيئه علىٰ الشائعة، ويحتمل قراءة غير ورشٍ وابن كثيرٍ وابن ذكوان والكوفيين، وهم قالون وأبو عمرو وهشام كُلًّا من الأمرين؛ لأنه ذو فصل وتحقيق في وجهٍ، وهما صاحبا فصل وتسهيل، وقد أثبتا الألف، وحقق هشام، وسهل

---

(١) في (ع): «ها» ساقطة.

(٢) في (ع): «تبدل».

(٣) قائله: ذو الرمة. ينظر: الأغاني (٤/ ٥٠٠)، الكامل في اللغة والأدب (١/ ٢٠٥).

(٤) في (ع): «غالبا» ساقطة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أبو عمرو وقالون، فيحتمل عندهم أن تكون[١] الهاء بدلًا من همزة ﴿ءَأَنتُمْ﴾ [البقرة:١٤٠]، والألف للفصل، وسهَّل الثانية قالون وأبو عمرو وأبو عمرو علىٰ أصلهما، ولم يستغنيا بتخفيف الأولىٰ محافظة عليه، وفصلا لذلك كالبيت؛ ولأن التنبيه[٢] الهمز، ومن ثَمَّ منع الأخفش أصيلًا لا مُسمًّىٰ به، [٢١٠/أ] ولزم هشام أحد وجهيه في مثلها وهو التحقيق استغناء بتحقيق الأولىٰ، وفصله أقوىٰ، ويحتمل عندهم أن تكون (ها) للتنبيه، والألف لها، وحقق هشام الهمزة جريًا علىٰ أصله في المفردة غير المتطرِّفة نحو: (هَؤُلاءِ)، وسهَّلها أبو عمرو وقالون علىٰ خلاف أصلهما في المفردة جمعًا وتنبيهًا علىٰ جواز تسهيل المتوسط بزائد، والبدل أولىٰ لهما لتجدد فائدة بالتنبيه، والتنبيه أولىٰ لهشام لعدم التغيير.

هذا تمام الطريق الأوَّل، ولما قطع به في التيسير أتىٰ فيه بعبارة الحصر، وخاف الناظم أن يتوهم من إسقاطه الثاني خللٌ ما، فأثنىٰ عليه بقوله: (وَكَمْ وَجِيهٍ)؛ أي: كثير من القراء ذوي الوجاهة في العلم والقول كالمهدوي ومكي وأبي علي الفارسي أجاز الأمرين للسبعة، فبيان احتمال الأمرين لقالون وأبي عمرو وهشام تقدَّم في الطريق الأوَّل، وكذا بيان أنها للتنبيه للبزي وابن ذكوان والكوفيين، وأنها بدل من الهمزة لورش وقنبل، وإما بيان أنها تنبيه عندهما فيحتمل أنهما أدخلا هاء التنبيهيَّة علىٰ المضمر وحذف ألفها علىٰ القليلة تحقيقًا للاتصال، وورش في بدله للساكنين، وبيان أنها بدل من الهمز عند الكوفيين والبزي وابن ذكوان أن أصلها (أَأَنْتُمْ) أبدلوا الأولىٰ هاءً كما تقدَّم، وحقق البزي الثانية علىٰ خلاف أصله لما قرَّرنا لقنبل والباقون جريًا علىٰ أصولهم، وفصلوا بألفٍ خلافًا لمذهبهم جمعًا.

والراجح من الاحتمالين لكل من الفريقين هو المقطوع به في الطريق الأوَّل، وهو أرجح من الثاني لقلَّة التغيير فيهما.

---

(١) في (ع): «يكون».

(٢) في (ع): «النية».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[التوجيه]

واختياري: إثبات الألف بناءً على أنها المنبِّهة وفاقًا للمهدوي، وتحقيق الهمزة كما تقدَّم في بابه لأن المعنىٰ علىٰ الخبر لا مطلق الاستفهام؛ إذ ليس الغرض توبيخهم علىٰ محاجَّتهم فيما علموا أمرَهُ؛ بل الإخبار ليتوجَّه إليهم فيما جهلوه؛ أي: جاز لكم أن تجادلوا في شيء عملتموه فلأي شيء حملكم هواكم علىٰ المجادلة؛ أي: فيما جهلتم أمره.

ولما كان الغرض من توجيه الناظم ما يتفرَّع عليه من اختلاف الألفاظ مع الإشارة إلىٰ غموضه قال: (وَيَقْصُرُ فِي التَّنْبِيهِ ذُو الْقَصْرِ مَذْهَبًا) وفيه حذف؛ أي: ويمدُّ فيه ذو المدِّ مذهبًا فاستغنىٰ بالضدِّ، وسنبيِّن أنه مشروط بإثبات الألف، وهذا تفريع علىٰ جعل (هاء) للتنبيه فقط؛ لأنها ألف آخر كلمة تلتها همزة من أوَّل أخرىٰ، فهو من المدِّ المنفصل بمنزلة (هَؤُلاءِ) فيجري فيه أصولهم فيه، وهذا معنىٰ قول التيسير: «فمن جعلها للتنبيه» وميَّز بين المنفصل والمتصل؛ أي: قصر المنفصل ولم يمده كالمتصل لم يزد في تمكين الألف حقق الهمزة أو سهلها، معناه: أن المنفصلة ليست سببًا للمدِّ عنده، ويفهم من هذا أن من لم يميِّز بينهما، وأجرىٰ المنفصل مجرىٰ المتصل زاد في المدِّ، ورتَّب ولا يصح التفريع علىٰ جعل الهاء بدلًا من همزة؛ لأنها حينئذ تصير من باب (أَأَنْذَرْتَهُمْ)، فالألف فيه لمجرَّد الفصل، وألفه تؤثر فيها الهمزة بوجهٍ ما، ولو جاز [٢١٠/ب] لجاز في الباب كله، ولا قائل به؛ إذ عبارتهم فيه يدخلون بينهما ألفًا، وعلىٰ تقدير الجواز يكون ألفين وثلاثة وبأن من هذا فساد من (ف) فرَّع عليه.

واعلم: أن جعل هاء للتنبيه في الطريق الأوَّل خاصٌّ، وفي الثاني عامٌّ، فلنفرع عليه ونقول:

لقالون والدُّوري: وجهان المشار إليهما بقوله: (فَالْقَصْرَ بَادِرْهُ طَالِبًا بِخُلْفِهِمَا)[1]

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص١٤)، رقم البيت:١٦٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المد والقصر من جهتين: من جهة عدم اعتبار أثر المنفصلة، وهو المقابل للمدِّ، ومن جهة عدم اعتبار أثر المغيَّرة، وهو مفرَّع علىٰ المدِّ.

والبزي والسوسي: مندرجان في القصر بالاعتبار الأوَّل، وينفرد البزي عنهم بالتحقيق، فيحصل ثلاثة، ويندرج فيه وجه إبدالهم الهاء علىٰ التفصيل.

ابن عامر والكسائي: بمدِّهما والتحقيق وجهٌ، ووجه إبدالهما مندرج في السوسي[١].

عاصم: بمدِّه والتحقيق وجهٌ وإبداله كالبزي.

حمزة: إن وصل فمدُّه والتحقيق وجهٌ، وإن وقف وجهان: التحقيق كالسابق، والتسهيل وجهان المدِّ وجهٌ، والقصر يتحد بالسوسي، وإبداله في الوصل كالبزي، وفي الوقف إن حقق كذا أو يسهل كذلك، فالمجموع سبعة أوجه يضم إليها وجه قنبل ووجها ورشٍ علىٰ الاحتمالين تصير عشرة.

فإن قلتَ: كيف منعت التفريع علىٰ جَعْل الهاء بدلًا وفرَّعتَ عليه؟

قلتُ: منعتُ تفريعَ المدِّ المنفصل والمتصل عليه لا مطلق التفريع، ولَمَّا كان تفريع المدِّ علىٰ جعل (ها) للتنبيه مشروطًا بإثبات ألفها، احتاج إلىٰ تخصيص من يحذفها وهو ورش وقنبل؛ لكن لم يعرض في قراءته شبهة؛ لأنه يقرأ بهمزة محقَّقة بعد الهاء فاستغنىٰ في تخصيصه بقرينة الحال، وهي أن المدَّ لا يكون إلا في حرف مدٍّ، وعَرَض في الحال ورش شبهةُ أن الألف يحتمل أن يكون بدل الهمزة، وحذفت ألفُ هاء ولا إشكال فيه، ويحتمل أن تكون[٢] الثابتة ألف هاء، والمحذوفة بدل الهمزة، فحينئذ يكون[٣] ألف آخر كلمتي بعدها همزة من أوَّلِ أخرىٰ مغيَّرةٌ بالحذف، فيندرج في المتصل، فيلزمه أن يمد كحمزة للهمزة في الأعدل، وأن يسقط المدَّ الفرعيَّ رأسًا

---

(١) في (ع): «البزي».

(٢) في (ع): «يكون».

(٣) في (ع): «فيكون».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لتغيُّره، فيحصل له وجهان آخران أطول من مدِّه للساكن وأقصرُ، وهما غير جائزين احتاج أن ينصَّ علىٰ تخصيصه فقال: (وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهِّلا) يريد بدل الهاء من الهمزة؛ لأن الكلام في الهاء وغَرَضُه تعريفُ ورشٍ بما شهَّره به لا التفريع علىٰ جعل الهاء بدلًا لما تقدَّم كما صح في الحديث: «أن امرأةً كانت تستعير المتاع وتجحدَهُ، فقطع النبي ﷺ يدها»[1]، فالغرض من ذكر الاستعارة الجحود تعريفها بما شهرت به لا أنه سببُ القطع؛ لأنه السرقةُ وهو معلوم، فليس علىٰ حدِّ: زنا ماعز فرجم[2]، واللام في الوجهان لعهد السابقين في البيت الأوَّل جعل الهمزتين بين وأبدلها، وعبَّر عن التخفيف بالتسهيل، وإن كان نوعه اصطلاحًا تجوُّزًا بإطلاق اسم النوع علىٰ الجنس، [٢١١/ أ] أو ليرادفهما[3] لُغةً لأجل الروي.

[الشَّرح]

أي: ومبدلُ الهمزة الأولىٰ هاء المرموز في (وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ زَانَ جَمَّلا) مخفَّف الهمزة الثانية تسهيلًا وبدلًا المشار إليه في (أَخَا) و(جَلا) وهو ورش إذا فرَّعنا له علىٰ جَعْله[4] (ها) للتنبيه من الطريق الثاني هو خارج من عموم قوله: ويقصر ذو القصر في التنبيه، ويمد ذو المدِّ، فليس له إلا الوجهان السابقان.

عُلم إخراجه من تعيين الوجهين؛ إذ لو لم يخرج لكانت أربعةً؛ وإنما امتنعا لأن الألف المحذوفة هي الأُولىٰ علىٰ الصحيح؛ إذ هو قياس الحذف للساكنين، فيخرج عن المنفصل، وعلىٰ تقدير حذف الثانية لا يجوز اعتبارها تحقيقًا وتخفيفًا لمزاحمة

---

(١) أخرجه مسلم في باب (حَدِّ السَّرِقَةِ وَنِصَابِهَا)، من رواية عائشة. ينظر: صحيح مسلم (١١/ ٣٠٢)، ح٤٥٠٧.

(٢) أخرجه البخاري في باب (هَلْ يَقُولُ الإِمَامُ لِلْمُقِرِّ لَعَلَّكَ لَمَسْتَ أَوْ غَمَزْتَمن)، من رواية ابن عباس. ينظر: صحيح البخاري (٢٢/ ٣٦٥)، ح٦٨٢٤.

(٣) في (ع): «لترادفهما».

(٤) في (ع): «جعل».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأقوىٰ بالوجود وهو الساكن، كما امتنع اعتبارها في ﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف:٣٤] للحاذف، وهذا معنىً غير الذي قصده في التيسير بقوله: «ومن جعلها مبدلةً وكان ممن يفصل زاد في التمكين؛ سواء أيضًا حقق الهمزة أو سهَّلها»[١]؛ لأنه تفريعٌ علىٰ الاحتمال الثاني بذلك التأويل؛ أي: من جعل الهاء بدلًا من همزةٍ، وأثبت الألف فخرج من هذا ورش وقنبل أتىٰ بألفٍ واحدةٍ تامَّة لا ناقصةٍ كتسهيل ورش، ولا زائدة لمن حقق أو سهَّل في وجهٍ كماءٍ؛ لأنها ليست بمنزلة (أَأَنْذَرْتَهُمْ) للفاصل، ولم يذكر الناظم هذا لأنه من بابه، وذكر الأهم، وهو وارد علىٰ التيسير.

وقد اضطرب كلام المعتنين بهذا الكتاب في قوله: (وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهِّلَا) بسبب عموم. قوله: (وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ) وخصوص قوله: (مُسَهِّلَا)، وهما من أسباب الغلط اللفظي[٢] ولمخالفته التيسير، والمظنة موافقته وهو سبب غلطٍ خاصٍّ، فلينص ذلك ليجتنب الخطأ ويتبع الصواب.

قيل: (س) المراد بـ: (ذُو الْبَدَلِ)؛ أي: بدل الهاء من الهمزة ورش وغرضه فصله عن قنبل، وهذا لا بأس به؛ لأن غايته أنه ما بيَّن أنه مفرَّع علىٰ تنبيهه، وجعل فصله عن قنبل هو المقصود، وقد حصل ضمنًا بشبهه ضمه معه.

وقيل: (ذُو الْبَدَلِ)؛ أي: بدل الهمزة ألفًا وورش لشبهة (وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا)، وليس في هذا إلا أنه نقل للكلام عن فرضه.

وقيل: (د) (ذُو الْبَدَلِ) بدل الهاء من الهمزة إذا فرَّع علىٰ تنبيهه، وهما قالون وأبو عمرو ووجْهاهما المذكوران في قوله: (يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا)[٣] وشبهته حمله التسهيل علىٰ حقيقته، وفيه تكرار وإخلال.

وقيل: مثلُه لكن فرَّع علىٰ الإبدال، وجعل الوجهين إثبات ألف الفصل علىٰ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٩).

(٢) في (ف): «اللفظية».

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص١٧)، رقم البيت:٢٠٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأصل، وحذفها لحصول تخفيف الأولىٰ أيضًا بالبدل بتلك الشبهة، وهذا سهوٌ؛ إذ لم يرد عنهم حذف الألف.

وقيل: (ف) مثله؛ لكن جعله من قبيل المدِّ المتصل، فأجرىٰ وجهي المسهِّلين، ومد لباقي المثبتين علىٰ مراتب ماءٍ بتلك، وهذا غلط لما قرَّرنا أن ألف الفصل لا تُزاد فلو قال:

وَيَقْصُرُ فِي التَّنْبِيهِ ذُو الْقَصْرِ مَذْهَبًا وَمَدّ لِذِي مَدٍّ وَذُو الْحَذْفِ أُهْمِلاَ

لأوضح. وقد [٢١١/ ب] نظمت في المسألة ثلاثة أبياتٍ أخصرُ وأظهرُ وهي:

وَأَرْبَعُ هَأَنْتُمْ بِقَصْرٍ زَكَا جَنَا وَسَهَّل حَلاَ أَلِفًا وَكَمْ أَبْدَلَتْ جَلاَ

وَعَنْ هَمْزَةِ هَا حَاذِفٌ وَمَنَبِّهٌ ثَوَىٰ مِنْ يُدىٰ وَأَعْمِمْ لِبَاقٍ أَوْ أَسْجَلاَ

وَمُنْفَصِلٌ تَنْبِيهَا لاَ لِقَاصِرٍ وَقُلْ أَلِفٌ فَزِد لِمُثْبِتٍ أَبْدِلاَ

يؤدِّه وأخواتها المذكورة في التيسير هنا، نقلها الناظم إلىٰ باب هاء الكناية؛ لأنه بابها.

وَضُمَّ وَحَرِّكْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ مَعْ

مُشَدَّدَةٍ مِنْ بَعْدُ بِالْكَسْرِ ذُلِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَضُمَّ وَحَرِّكْ) أمريَّتان تاء (تَعْلَمُونَ) وعينه مفعولاهما، (مَعْ) لام (مُشَدَّدَةٍ) حال المفعول، (مِنْ بَعْدُهما) متعلق (مُشَدَّدَةٍ)، (ذُلِّل) سُهِّل مُستأنف.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ذال (ذُلِّلاَ) ابن عامر والكوفيون ﴿بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ﴾ [آل عمران:٧٩] بضمِّ التاء وفتح العين وكسر اللام وتشديدهما.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو بفتح التاء وإسكان العين وفتح اللام وتخفيفها[١].

ذيلٌ: قرأ مجاهد (تَعَلَّمُون) بثلاث فتحات والتشديد، أبو حيوة (تُدْرِسُون) بضمِّ التاء وكسر الراء، و(الرَّبَّانِيُّ) منسوب إلىٰ الربِّ تعالىٰ زيدت الألف والنون للمبالغة (كلِحْيَانِيٌّ)؛ لأنه شديد في دين الله يعلمه عنه، أو إلىٰ ربِّ الشيء مالكه؛ لأنهم يُرَبُّون الناسَ بالتعليم، ومنه قول محمَّد بن الحنفيَّة[٢] حين موت ابن عباس رضي الله عنهما: «اليوم مات ربَّانِيُّ هذه الأمَّة»[٣].

[التوجيه]

وجه التشديد: أنه عدَّاه إلىٰ آخر فصار من التعليم؛ أي: بما كنتم تعلِّمون الناس الكتاب وبتلاوتكم من التأويل الثاني، وعليه قول الزجاج: كونوا معلِّمي الناس. ولما كان أشهر جعلهُ مذلَّلًا سَهْلًا علىٰ كل أحدٍ، أو ذلك له اللفظ وأُحكم[٤] الترجمة.

ووجه التخفيف: أنه من العلم المتعدَّىٰ إلىٰ واحدٍ من التأويل الأوَّل، وعليه قول الحسن: كونوا علماء فقهاء. وابن جبير: علماء أتقياء يجمعكم فهمَهُ وتلاوتَهُ.

واختياري: التخفيف مناسبة لـ: ﴿تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران:٧٩] وسلامته من الحذف، والمعنىٰ عليه؛ لأن التمسُّك بالدين مسبَّب عن العلم لا التعليم.

وَرَفْعُ وَلَا يَأْمُرْكُمُ رُوحُهُ سَمَا

وَبِالتَّاءِ آتَيْنَا مَعَ الضَّمِّ خُوِّلَا

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٩٣).

(٢) محمد بن علي بن أبي طالب أبو القاسم بن الحنفية، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية من سبي اليمامة، رأىٰ عمر وروىٰ عن أبيه وعثمان وعمار وأبي هريرة وغيرهم، مات برضوي ودفن بالبقيع سنة (٨٢هـ). ينظر: غاية النهاية (٢/ ٢٠٤)، الأعلام للزركلي (٢/ ٢١٢).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (٤/ ١٢٢)، تفسير النسفي (١/ ١٦٦).

(٤) في (ع): «فأحكم».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[اللُّغة والإعراب]

(وَرَفْعُ وَلاَ يَأْمُرْكُمُ) مُبتدأ مضاف، والواو من التلاوة، و(رُوحُهُ سَمَا) كبرىٰ خبره، وفاعل (سَمَا) ضمير (رُوحُهُ)، والهاء لرفع، (وَبِالتَّاءِ آتَيْنَا) اسميَّة مقدَّمة الخبر، و(مَعَ الضَّمِّ) حال فاعل الخبر، و(خُوِّلا) الوجه الثناء فِعليَّة مُستأنفة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو راء (رُوحُهُ) و(سَمَا) الحِرْميَّان وأبو عمرو وعليٌّ ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن﴾ [آل عمران: ٨٠] برفع الراء.

الباقون ابن عامر وعاصم وحمزة بنصبها[(١)].

وقرأ ذو خاء (خُوِّلا) الستة إلا نافعًا ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ﴾ [آل عمران: ٨١] بتاءٍ مضمومة بين الياء والكاف بلا ألف، ونافع بنون مفتوحة وألف بينهما[(٢)].

ذيلٌ: قرأ ابن مسعود ﷺ (وَلَنْ يَأْمُرَكُمْ) بالنون والنصب[(٣)].

تنبيهاتٌ: رواية (يَأْمُرْكُمُ) بإسكان الراء وصلة الميم علىٰ التركيب، وقيل: ينبغي أن لا [٢١٢/ أ] يُقرأ الراء إلا بحركة إحدىٰ القراءتين علىٰ كف (مفاعيلن)؛ أي: وإسكان الميم؛ لأن الإسكان ضعيفٌ، وفيه تركيب.

قلتُ: لا ينبغي أن يُقرأ إلا بالسكون لأنه الرِّواية، فالمحرَّك محرِّفٌ، وقد تقدَّم تضعيف من ضعَّف الإسكان، والتركيب جائز، وقد استعمله الناظم غير موضع نحو:

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٦/ ٥٤٧)، تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٣/ ٢٩٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(مَنَاسِككُمْ وَمَا)[١]، (وَبَارِئْكُمُ بِالْهَمْزِ)[٢]، ويجري أبو عمرو علىٰ أصله في الاختلاس والإسكان؛ لأنه علىٰ قراءته مندرج في قوله: (وَإِسْكَانُ بَارِئْكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ)[٣]، فقول التيسير ذلك إيضاح.

وعُلم حذف الألف لِوجه ﴿ءَاتَيْتُكُم﴾ [آل عمران:٨١] من الضم؛ إذ لا يتصور بعده، ولفظ بقراءة نافع حيث لم يدل الضد عليها، ولو قال:

..... وتـأتون أتينـا مـع الضـمِّ خُـوِّلا

لدَلَّ.

[التوجيه]

وجه رفع ﴿أَيَأْمُرُكُم﴾ [آل عمران:٨٠]: قطعه عما قبله فيرتفع بالمعنوي، وفاعله ضمير اسم الله تعالىٰ، أو ﴿لِبَشَرٍ﴾ [آل عمران:٧٩]، ولا نافية. قال الأخفش: تقديره وهو لا يأمركم، و(لن) دلَّت علىٰ الاستئناف.

ووجه نصبه: عطفُه علىٰ ﴿أَن يُؤْتِيَهُ﴾ [آل عمران:٧٩]، فالفاعل ضمير ﴿لِبَشَرٍ﴾ [آل عمران:٧٩] فقط. قال سيبويه بالمعنىٰ وما كان لبشر أن يأمركم، و(لا) مكرَّرة لتأكيد النفي، والصحيح أن المراد ببشرٍ العموم؛ أي: ما كان لبشرٍ أن يُنبِّئه الله ليدعو إلىٰ التوحيد، ثم يأمرَ الناس بأن يعبدوه، ويأمرَكم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابًا.

وقيل: النبي ﷺ لأن أبا رافع القرظي[٤] والسيد النجراني قالا: يا رسول الله ﷺ أتريد أن نعبدك ونتخذك ربًّا؟ فقال: «معاذ الله أن يعبد غير الله تعالىٰ، وأن نأمر بعبادة غيره»[٥] فنزلت.

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص١٠)، رقم البيت:١١٧.

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص١٨)، رقم البيت:٢٢١.

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص٣٧)، رقم البيت:٤٥٤.

(٤) في (ع): «الفرضي».

(٥) أخرجه البيهقي في باب (وفد نجران وشهادة الأساقفة لنبينا ﷺ بأنه النبي الذي كانوا ينتظرونه)، من =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقيل: (غيرُ) زائدة معناه: كان النبي ﷺ ينهىٰ قريشًا عن عبادة الملائكة، واليهود والنصارىٰ عن عبادة عزير والمسيح، فلما قالا له ذلك قيل: ما كان لبشر أن ينبِّئه الله تعالىٰ، ثم يأمر الناس بعبادته، وبنهاهم عن عبادة الملائكة والأنبياء. وفي الكاف التفاتٌ من الغيبة إلىٰ الخطاب.

واختياري: الرفع لعدم التقدير؛ وليكون النهي علىٰ القطع، ومن ثَمَّ مدحه؛ أي: حَسُن الرفع: عَلا غيره بقوَّة معناه.

ووجه تاء ﴿ءَاتَيْتُكُم﴾ [آل عمران:٨١]: إسناد الفعل إلىٰ ضمير الله تعالىٰ، والضمير المتصل المرفوع للواحد التاء علىٰ حدِّ: ﴿فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ﴾ [الأعراف:١٤٤].

ووجه النون: أنه مسند إلىٰ ضميره تعالىٰ علىٰ جهة التعظيم؛ إذ حقيقة التعظيم لوجهه الكريم، والنون أيضًا للواحد العظيم علىٰ حدِّ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا﴾ [الحجر:٨٧].

واختياري: النون؛ لأنها اللائقة بالجلالة، وهي أكثر إجماعًا، ويوافق الرسم تقديرًا كالمجمع.

وَكَسْـــرُ لِمَـــا فِيـــهِ وَبِالْغَيْـــبِ يُرْجَعُـــو

نَ عَـــادَ وَفِـــي يَبْغُـــونَ حَاكِيـــهِ عَـــوَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَكَسْرُ) لام (لِمَا) مُبتدأ مضاف خبره، والهاء لآتيتكم للمجاورة، أو في قوَّة قبله، وبعده جعلها للكسر؛ أي: فيه كلام، أو كسر لما ثبت (فِيهِ)، و(يَبْغُونَ) (عَادَ) رجع الغيب، (وَبِالْغَيْبِ) حاله، و(حَاكِيهِ) راوي الغيب، (عَوَّلاَ) كبرىٰ، وفي (يَبْغُونَ) متعلق المبتدأ.

= رواية ابن عباس. ينظر: دلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٤٨٤)، ح٢١٢٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو فاء (فِيهِ) حمزة ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾ [آل عمران:٨١] [٢١٢/ ب] بكسر اللام. الباقون بفتحها[(١)].

وقرأ ذو حاء (حَاكِيهِ) وعين (عَوَّلا) أبو عمرو وحفص ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عمران:٨٣] بياء الغيب[(٢)].

وقرأ ذو عين (عَادَ) حفص ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران:٨٣] بالغيب أو قرأ حفص بالغيب فيهما، وافقه أبو عمرو في ﴿يَبْغُونَ﴾ [آل عمران:٨٣].

الباقون وهم فيه الجماعة إلا أبا عمرو وحفصًا وفي ﴿يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران:٨٣] سواه[(٣)].

ذيلٌ: سعيد بن جبير (لَمَّا) بالفتح والتشديد.

تنبيهاتٌ: ألجأه الوزن إلىٰ تقديم آتيتكم علىٰ (لَمَا) و(تُرْجَعُونَ) علىٰ (تَبْغُونَ) وهما مؤخران، ونبَّه علىٰ ذلك بقوله: (فِيهِ) كأنه جعل ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾ [آل عمران:٨١] المتلبس لفظًا ومعنىً كلمة، فقدَّم ترجمةَ بعضِها علىٰ بعضٍ نحو وجزمه: (بِحَرْفَيْهِ يَطَّوَّعْ وَفِي الطَّاءِ ثُقِّلا)[(٤)].

ونبَّه بقوله: (عَادَ) علىٰ أن (تُرْجَعُونَ) وإن تقدَّم للوزن فهو مؤخر التلاوة؛ لأن العود يستلزم سابقًا، فعاد الغيب فيه بعد حصوله في ((تَبْغُونَ)) أو عاد حفص فيه دون

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(٤) ينظر: متن الشاطبية (ص٣٩)، رقم البيت:٤٨٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أبي عمرو، ولو قال:

ورفـــع ولا يـــأمركم روحـــه ســـما وكســـر لمـــا فيـــه وأتيـــتُ خُـــوَّلاَ

ونـــافع آتينـــا ويبغـــون يرجعـــو ن غيـــبٌ عَـــلا يبغـــون عـــن ولـــد العَـــلاَ

لرتَّب.

[التوجيه]

وجه كسر لام (لَمَا): أنها لام الجرِّ متعلقة بأخذ و(ما) مصدريَّة و(من) مبعّضة؛ أي: لأجل إتياني إياكم بعض الكتاب والحكمة، ثم لمجيء رسولٍ مصدِّقٍ لما معكم، ويجوز أن تكون (ما) موصولة فحُذِف العائد المنصوب من الصِّلة، والمجرور من معطوفها علىٰ حدِّ: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [يس:٥٢]، و﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر:٩٤]، و(من) جنسيَّة؛ أي: للذي آتيتكموه، ثم جاءكم رسول مصدق به.

وقال الأخفش: قام ﴿لِّمَا مَعَكُمْ﴾ [آل عمران:٨١] مقام به؛ لأنه بمعناه، وهذا اعتراض بين القِسم الدالِّ عليه أخذُ الميثاق وجوابه ﴿لَتُؤْمِنُنَّ﴾ [آل عمران:٨١].

ووجه فتحها: أن تكون لام الابتداء. قال المازني: اختار الخليل وسيبويه أن تكون (ما) شرطيَّة منصوبةً بـ: ﴿ءَاتَيْتُكُم﴾ [آل عمران:٨١]، وهو ومعطوفه جزم بها، فاللام موطئة للقسم لا جواب لاستقلال الشرط، ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾ [آل عمران:٨١] جواب القسم لتقدُّمه سدَّ مسدَّ جواب الشرط، ويجوز أن تكون موصولة مرفوعة بالابتداء، والخبر عند سيبويه ﴿مِّن كِتَٰبٍ﴾ [آل عمران:٨١].

وقيل: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ﴾ [آل عمران:٨١]، و(من) جنسيَّة أو زائدة، ولام ﴿لَمَا﴾ [آل عمران:٨١] علىٰ هذا موطئة، والجواب ﴿لَتُؤْمِنُنَّ﴾ [آل عمران:٨١]، أو جواب فالثانية لمقدَّر.

واختياري: الفتح للتوطئة وشرطيَّة (ما) لاتصال[1] الكلام وقلَّة التغيير، وفي تاء ﴿ءَاتَيْتُكُم﴾ [آل عمران:٨١] التفات من الغيبة إلىٰ التكلم، وفي كافها منه علىٰ

---

(١) في (ف): «والاتصال».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الخطاب، وإضافة ﴿مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران:٨١] إلىٰ الفاعل أو المفعول، وقيل: أولاد النبيين كما صرّح في قراءة ابن مسعود (ميثاق الذين أوتوا الكتاب).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لما أخرج الله ذرية آدم من صلبه أخذ الميثاق علىٰ جميع المرسلين أن يقرُّوا بمحمَّد ﷺ.

وعنه أيضًا: ما بعث نبيًّا إلا ذكر له محمَّدًا، وأخذ عليه الميثاق أن يُبيِّنه لقومه، وأن يُبيِّنوه لمن بعدهم.

وعنه أيضًا: أخذ ميثاقهم علىٰ قومه[1].

ووجه [٢١٣/أ] غيب (يبغون) و(يرجعون): جر به علىٰ غيب ﴿هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران:٨٢]، أو الثاني علىٰ ﴿مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [آل عمران:٨٣]؛ أي: أفغير دين الله يبغي الكفار.

ووجه خطابهما: الالتفات إليهم، أو قل لهم يا محمَّد.

ووجه غيب الأوَّل وخطاب الثاني: التنبيه علىٰ التغاير، كأنه وُجِّه الأوَّل إلىٰ المتولِّي، والثاني إلىٰ جميع من في السماء والأرض علىٰ حدٍّ: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [الأنعام:٦٠].

واختياري: الغيب مناسبة وإهانة لهم في التوبيخ، وفاقًا لقوله: (حَاكِيهِ)؛ أي: راوي الغيب اعتمد عليه لقوله.

وَبِالْكَسْرِ حَجُّ الْبَيْتِ عَنْ شَاهِدٍ وَغَيْـ

ـبُ مَا يَفْعَلُوا لَنْ يُكْفَرُوهُ لَهُمْ تَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَبِالْكَسْرِ حَجُّ الْبَيْتِ) اسميَّة مقدَّمة الخبر، و(عَنْ شَاهِدٍ) حال فاعله، (وَغَيْبُ مَا

(١) في (ع): «قومهم».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يَفْعَلُوا لَنْ يُكْفَرُوهُ) مُبتدأ مضاف، ومعطوف لمقدَّرٍ أو غيبُ الفعلين، و(لَهُمْ) لمدلول (عَنْ شَاهِدٍ) خبره، و(تَلا) تبع الغيب سابقة فِعليَّة أو حال الفاعل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عَنْ) وشين (شَاهِدٍ) حفص وحمزة وعليٌّ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [آل عمران:٩٧] بكسر الحاء.

وقرأ أيضًا ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران:١١٥] بياء الغيب فيهما[(١)].

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بفتح حاء ﴿حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [آل عمران:٩٧] وبتاء الخطاب في الفعلين[(٢)].

تنبيهاتٌ: (الْبَيْت) إيضاح للحج المختلف؛ لأن ذكره مهملًا يحصره فيه، وما عداه متفق الفتح ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ [الحج:٢٧]، وعدل عن (شذا علا) إلىٰ (لَهُمْ تَلا)؛ ليُعلم جهة الغيب.

وأشار مكي إلىٰ وجهٍ لأبي عمرو فيه الحج معًا مصدر حجَّ، فالفتح لُغة الحجاز وأسد، وقال أبو عمرو: الكسر لتميم. والفراء: لبعض قيس.

وقال الكسائي: الفتح لأهل العالية، والكسر لنجد. وقال الزجاج: المفتوح المصدر والمكسور الاسم.

[التوجيه]

وجه الفتح والكسر: اللُّغتان، وأشار في قوله: (عَنْ شَاهِدٍ) إلىٰ تعديل سيبويه في

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قوله: حجَّ حجًّا كذكَّر ذِكرًا.

واختياري: الفتح لأنه الفصحىٰ.

ووجه غيب (يفعلوا) (ولن يكفروه): إسناده إلىٰ أهل الكتاب لتقدمهم في قوله تعالىٰ: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ﴾ [آل عمران:١١٣]... إلىٰ ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران:١١٤]، وإليه أشار بـ: (تَلا)؛ أي: تبع هذا الغيب السابق.

ووجه الخطاب: إسناده إلىٰ المسلمين المشار إليهم بقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ﴾ [آل عمران:١١٠]... ﴿وَتَنْهَوْنَ﴾ [آل عمران:١١٠]... ﴿وَتُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران:١١٠]، واعترضت قِصَّتهم أو التُفِتَ إليهم، أو وقلنا لهم.

واختياري: الخطاب لأن المؤمنين أَولىٰ بالبشارة؛ ولعدم توقُّفه علىٰ ما توقف لهم من الإسلام وقاوم الالتفات القرب.

يَضِرْكُمْ بِكَسْرِ الضَّادِ مَعْ جَزْمِ رَائِهِ
سَمَا وَيُضَمُّ الْغَيْرُ وَالرَّاءَ ثَقَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(يَضِرْكُمْ سَمَا) كبرىٰ، (بِكَسْرِ الضَّادِ) حال فاعل (سَمَا)، و(مَعْ جَزْمِ رَائِهِ) حال يكسر، (وَيُضَمُّ الْغَيْرُ) الحرفين فِعليَّة، و(ثَقَّلَ) هو (الرَّاءَ) أخرىٰ.

[الشَّرح]

أي: قرأ (سَمَا) الحِرْمِيَّان وأبو عمرو ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ [آل عمران:١٢٠] بكسر الضاد وتخفيف الراء.

وقرأ الباقون ابن عامر والكوفيون بضمِّ الضاد والراء وتشديدها[1]. [٢١٣/ ب]

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٦)، التبصرة في =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ذيلٌ: المفضل عن عاصم بتشديد الراء وفتحها.

تنبيهاتٌ: عُلم تخفيف الراء للمخفف من اللفظ، ومن ضدِّ التشديد لا (د) من التعذُّد للإمكان، وقيَّد الأخرىٰ لخروج الضدِّ عن المصطلح، وكون اللفظ لا يُنبِّيء عن غير الملفوظ، وظاهر اصطلاحه أن يريد ويضم الغير الضاد، ويفهم منه أن الراء مرفوعة؛ لأنه ضدُّ الجزم كما قال في التيسير، ورفع الراء يلزم منه التجوُّز بلقب الإعراب عن البناء؛ لأنه مجزوم في القراءتين، أو حمله علىٰ الحقيقة في الضعيف، فالأولىٰ حَمْل قوله: (وَيُضَمُّ) علىٰ ضمِّ الضاد والراء، ويؤيد هذا تصريحه بالترجمة الأخرىٰ، ودلَّ علىٰ التعداد[1] هنا تعدُّد السابق، وبه فارق قوله: (وَصُحْبَةٌ الضَّمَّيْنِ فِي عَمَدٍ وَعَوْا)[2]، ولم يتفطَّن لهذا (ف) (د) من اقتصر علىٰ الإيراد (ضَرَّ يَضُرُّ) وضاد (يَضِير) لغتان فصيحتان، وضار يَضُور قليلة.

[التوجيه]

وجه التخفيف: أنه مضارع ضار التكثير علىٰ إحدىٰ الفصيحتين وعليه لا ضير، أصله يُضِيرُكم كيَغْلِبُكم نقِلت كسرة الياء إلىٰ الضاد، ثم سكنت الراء للجزم لأنه جواب الشرط، فحذفت الياء للساكنين والكسرة دالَّة عليها.

ووجه التشديد: أنه مضارع ضرَّ علىٰ إحدىٰ الفصيحتين وعليه ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ﴾ [المائدة:١٠٥]، وأصله: يَضْرُرُكُم[3] كينْصُرُكم نقِلت ضمة الراء الأُولىٰ إلىٰ الضاد ليصح إدغامها في الثانية، ثم سكِّنت للجزم كالمتقدِّم، فالتقىٰ ساكنان فحرِّكت الثانية له لأنها طرف، وكانت ضمَّة اتباعًا كـ: لَمْ يَرُدُّ فليست الضمة علىٰ هذا إعرابًا، وهو المختار للأصالة، واختار الفراء والكسائي أن يكون مرفوعًا علىٰ تقدير الفاء

= القراءات السبع لمكي (ص٩٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٧).

(١) في (ع): «التعدد».

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٩٠)، رقم البيت:١١١٨.

(٣) في (ع): «يضرركم».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والاستئناف على حدِّ قوله:

فَإِنْ كَانَ لا يُرْضِيكَ حَتَّىٰ تَرُدَّنِي إِلَىٰ قَطَرِيٍّ، لا إِخَالُكَ رَاضِيَا[1]

أي: فأنا لا أَخَالُك، وقيل: على تقدير التقديم على حدِّ ما أنشده سيبويه:

يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخَاكَ يُصْرَعُ[2]

أي: إنك تصرع، والتقدير: لا يضركم كيدهم إن تصبروا، فالضمة إعرابيَّة.

واختياري: التشديد لأنه أكثر استعمالًا، وأنه مجزوم لسلامته عن التغييرين، فقول الناظم عن المخفف: (سَمَا) إن كان ممن يعتقد رجحانه وفاقًا لمكي لنصِّه على الجزم فظاهر، وإلا فمعناه: ارتفع عن الضعف؛ لئلا يتوهم باشتهار التشديد، أو إلى قربه منه.

وَفِيمَا هُنَا قُلْ مُنْزِلِينَ وَمُنْزِلُو
نَ لِلْيَحْصَبِي فِي الْعَنْكَبُوتِ مُثَقِّلَا

[اللُّغة والإعراب]

(قُلْ) بمعنى اقرأ على حدِّ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير:١٩]، وزاي (مُنْزِلِينَ) مفعوله، وفي الحرف الذي (هُنَا) متعلقه، والإشارة إلى السورة، واستقر (مُنْزِلُونَ) عطف عليه، و(لِلْيَحْصَبِي) و(فِي) أحرف (الْعَنْكَبُوتِ) متعلقاه، و(مُثَقِّلَا) حال فاعله، ولو فتح لكان حال المفعول.

[الشَّرح]

أي: قرأ (الْيَحْصَبِي) ابن عامر ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ [آل عمران:١٢٤]

---

(١) لم أقف على قائله. ينظر: خزانة الأدب (٢/ ٤٦١)، الجمل لابن عصفور الإشبيلي (٢/ ٧٧).

(٢) قائله: جرير بن عبد الله. ينظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ٣٥)، خزانة الأدب (٣/ ١١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هنا، و﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [العنكبوت:٣٤] بالعنكبوت بفتح النون وتشديد الزاي.

الباقون بإسكان النون وتخفيف الزاي[1].

تنبيهاتٌ: عُلم فتح النون للمثقل مما عُلم [٢١٤/ أ] أصله، ولو حذف (قُلْ) ولفظ بالأوَّل مشدَّدًا لعُلم منه، وسكونها للمخفف من لفظه، وأكَّد (مُنْزِلِينَ) بـ: (هُنَا)؛ لئلا يوهم عمومه في ﴿خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ [يوسف:٥٩]، ﴿وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ [يس:٢٨] بقرينة الضمِّ.

[التوجيه]

وجه التشديد الأوَّل: اسم مفعول، والثاني اسم فاعل من نزل المعدَّىٰ بالتضعيف.

ووجه التخفيف: أنهما كذلك من أنزَلَ المعدَّىٰ بالهمزة وتقدُّمًا في ينزل.

واختياري: التخفيف لأنه ينزل وهما فرعه.

وَحَـــقُّ نَصِـــيرٍ كَسْـــرُ وَاوِ مُسَوِّمِيـــنَ قُـــلْ سَـــارِعُوا لاَ وَاوَ قَبْـــلُ كَمَـــا انْجَلَـــىٰ

[اللُّغة والإعراب]

(كَسْرُ وَاوِ مُسَوِّمِينَ) مُبتدأ، (وَحَقُّ) خبره، و(نَصِيرٍ) ناصر بالرفع صفته، وقد يروىٰ بالجرِّ علىٰ الإضافة، و(سَارِعُوا لاَ وَاوَ قَبْله) كبرىٰ، والهاء لـ: (سَارِعُوا)، وهي تمنع تقدير فيه للتناقض، و(كَمَا انْجَلَىٰ) نعتُ مصدر؛ أي: انكشف صحة روايته كشفًا كانجلاء معناه.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الشَّرح]

أي: قرأ (حَقٌّ) وذو نون (نَصِيرٍ) ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ﴿مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران:١٢٥] بكسر الواو.

الباقون نافع وابن عامر وحمزة وعليٌّ بفتحها[١].

وقرأ ذو كاف (كَمَا) وهمزة (انْجَلَىٰ) نافع وابن عامر ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ [آل عمران:١٣٣] بلا واو عاطف.

الباقون ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بإثبات الواو أوَّله[٢].

ذيلٌ: قرأ أُبي وابن مسعود رضي الله عنهما (وَسَابِقُوا).

تنبيهاتٌ: (قُلْ) لا يصح رمزيَّته للسابقة للفصل، و(لاَ) للاحقة لعدم المصحِّح، وعُدل عن (لاَ وَاوَ) فيه إلىٰ قبله لينصَّ علىٰ أن الخلاف في واو العطف لا الضمير علىٰ حدِّ قوله: (وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَىٰ)[٣].

والسِّمَةُ والسِّيمَا والسَّوْمَة: العلامة، وسوَّم فرسَه: أعلمها، وحكىٰ الأخفش: سوَّم غلامَه أرسله، وأبو زيد: سوَّم الرجل خيله أرسلها للغارة.

[التوجيه]

وجه كسر واو ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران:١٢٥]: أنه اسم فاعل من سوَّم علىٰ إسناد الفعل إليهم؛ أي: مسومين أنفسهم أو خيلهم علىٰ المعنيين.

ووجه فتحها: أنه اسم مفعول منه علىٰ أنَّ غيرهم سوَّمهم إما اللهُ تعالىٰ بأمرِه أو

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٧).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص٣٨)، رقم البيت:٤٧٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ملائكةٌ أُخر.

واختياري: الكسر؛ لأنهم هم الفاعلون لقول رسول الله ﷺ: «سَوِّمُوا فإن الملائكة قد سَوَّمَتْ»[(١)]، خلافًا لاختيار مكي الفتح للأكثر لما تقرَّر.

وفائدة هذه العلامة إشهارُ الشجاع نفسَه ليبارِزَ؛ وليعرف كلٌّ من الفريقين عند التحامِ الحرب صاحبَه مِن عدوِّه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدرٍ، وكانوا في غيره عددًا ومددًا. قال: وكانت خيلهم مُعْلَمَةً بالصوف الأبيض في نواصيها وأذنابها.

والكلبي: كانوا بعمائم صُفْرٍ مرخاةٍ علىٰ أكتافهم، وكذلك كانت عمامةُ الزبير رضي الله عنه، تم الزجاج: بيض هشام بن عروة علىٰ خيل بُلْقٍ.

ووجه حذف الواو من ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ [آل عمران:١٣٣]: إما القطع أو أنه معطوف علىٰ واتقوا ﴿وَأَطِيعُواْ﴾ [آل عمران:١٣٢]؛ لكن حذف العاطف استغناء بتلبسها بالضمائر، وعليها الرسم المدني والشامي[(٢)]، وهو معنىٰ: (كَمَا انْجَلَىٰ)؛ أي: اتضح نقله وضوحًا كوضوح رسمه فيهما.

ووجه الإثبات: أنه الأصل [٢١٤/ب] في العطف، والمعنىٰ عليه وعليه بقيَّة الرسوم.

واختياري: الإثبات عملًا بالأصل ونصًّا علىٰ المعنىٰ.

وَقَـــرْحٌ بِضَـــمِّ الْقَـــافِ وَالْقَـــرْحُ صُـــحْبَةٌ

وَمَـــعْ مَـــدِّ كَـــائِنْ كَسْـــرُ هَمْزَتِـــهِ دَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(صُحْبَةٌ) فاعل قرأ مقدَّرًا ماضية، أو (قَرْحٌ) قراءة، (صُحْبَةٌ) اسميَّة، أو (قَرْحٌ)

---

(١) ينظر: سنن سعيد بن منصور (٢/ ٣١٠)، ح٢٨٦١.

(٢) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص٢٢٨)، بتحقيقي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومعطوفه مفعوله لكن حكاهما، و(بِضَمِّ الْقَافِ) متعلقه، (وَمَعْ مَدِّ كَائِنْ كَسْرُ هَمْزَتِهِ) اسميَّة مقدَّمة الخبر وجوبًا علىٰ حدِّ: في الدار صاحبها، و(دَلاَ) الوجه؛ أي[1]: كسر الهمزة فِعليَّة مُستأنفة.

ثم عطف فقال:

وَلاَ يَـــاءَ مَكْسُـــورًا وَقَاتَـــلَ بَعْـــدَهُ

يُمَـــدُّ وَفَـــتْحُ الضَّـــمِّ وَالْكَسْـــرِ ذُو وِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَلاَ يَاءَ) لا الجنسيَّة ومبنيها، و(مَكْسُورًا) صفته علىٰ محله، والخبر فيه المقدَّر، (وَقَاتَلَ يُمَدُّ) هو كبرىٰ، و(بَعْدَ) كائن ظرف الفعل، (وَفَتْحُ الضَّمِّ) مُبتدأ مضاف، (وَالْكَسْرِ) جر عطف علىٰ المضاف إليه، و(ذُو وِلاَ) صاحب متابعة خبره مثله.

[الشَّرح]

أي: قرأ (صُحْبَةٌ) شعبة وحمزة وعليٌّ ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾ [آل عمران:١٤٠]، و﴿مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ [آل عمران:١٧٢] بضم القاف.

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر وحفص بفتح قاف الثلاثة[2].

وقرأ ذو دال (دَلاَ) ابن كثير حيث وقع (وَكَأَيِّنْ) وهو سبعة:

١- ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ﴾ [آل عمران:١٤٦] هنا.

٢- ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ﴾ [يوسف:١٠٥] بيوسف.

٣- ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا﴾ [الحج:٤٥].

---

(١) في (ع): «أو».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤- ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا﴾ [الحج:٤٨] بالحج.

٥- ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ﴾ [العنكبوت:٦٠] بالعنكبوت.

٦- ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ﴾ [محمد:١٣] بالقتال.

٧- ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ﴾ [الطلاق:٨] بالطلاق بألف وهمزة مكسورة بين الكاف والنون.

الباقون بهمزة مفتوحة وياء مكسورة مشدَّدة بينهما[١].

ذيلٌ: قرأ ابن السُّمَيْفَع (قَرَح) بفتحتين، وقرئ بضمَّتين، وقرأ أبو جعفر (كائن) كابن كثير مع التسهيل، ابن محيصن بوزن كعِين وعنه وخلاد عن أبي عمرو وزن كَعِن، وقرئ (وكَئن)[٢].

فرعٌ: في الوقف ابن كثير (كائن) أبو عمرو (وَكَأَيْ)، الباقون ﴿وَكَأَيِّن﴾ [آل عمران:١٤٦]، وحمزة يُسهل.

تنبيهاتٌ: ذكر (الْقَافِ) إيضاح، وعُلم عموم (قَرْحٌ) من ضمِّ المعرَّف، ووصف الياء بالكسر يظهر فائدة في الضدِّ، وفائدته قيَّد التشديد لأنه تمامه.

وقول مكي: «لا بدَّ لابن كثير من المدِّ»[٣] معلوم من المدِّ، وكيفيَّة الوقف من الوقف علىٰ المرسوم، واصطلاحه حصر خلاف ﴿وَكَأَيِّن﴾ [آل عمران:١٤٦] في الأوَّل؛ لكن يلوح من عطفه علىٰ العموم. ومن قوله: (دَلا) كسر الهمزة؛ أي: كثر، وهي واحدة في الواحد عموم (ما) مع الإشارة إلىٰ كثرة تغييرها لا إشهارُها، فلو قال:

مع القرح قرح ضم صحبة كائن الجميع بمدٍّ واكسرا همزه دلا

ولا ياء كسر شد قاتل بعده أو وحيث كائن كائن المكِّ حوَّلا

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٧).

(٢) ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٣/ ٣٩٩).

(٣) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لعمَّ وتمَّ، وقوله: (بَعْدَهُ)؛ ليخرج ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [آل عمران:١٤٤]، ومعنىٰ: (ذُو وِلاَ) أن وجود الفتحتين تابع لوجود الألف لا متأخر.

[التوجيه]

وجه ضم ﴿ٱلْقَرْحُ﴾ [آل عمران:١٧٢] **وفتحة:** أنهما لُغتان كالفقر، وقال الأخفش: مصدران. والكسائي: بمعنىً واحد الجرح، وقال الفراء: ذكر بعض المفسرين أن الفتح الجرح والضم ألَمه.

واختياري: الفتح لأنه [٢١٥/ أ] أخف، ﴿وَكَأَيِّن﴾ [آل عمران:١٤٦] مركبة من كاف التشبيه وأيٍّ فضمتا ففشا بسببه معنىٰ كم المكثِّرة، ولزمتها (مَنْ) غالبًا للفرعيَّة، وبُينت حملًا علىٰ كم، ورسمت نونها له.

وجه (كائن): الأصل.

ووجه ﴿وَكَأَيِّن﴾ [آل عمران:١٤٦]: قول الخليل وقطرب: إنه مقلوب من الأصليَّة لامتزاجهما بالتركيب نحو: عَملي، وعليه قوله:

وَكَـائِنْ تَـرَىٰ مِـنْ صَـامِتٍ لَـكَ مُعْجِـبٍ زِيَادَتُـهُ أَوْ نَقْصُـهُ فِي الـتَّكَلُّمِ[(١)]

. واختلف في كيفيَّة قَلبه، قال أبو علي: قُدِّمت الياء وأُخِّرت الهمزة فانفتحت الياء وانكسرت الهمزة، ثم حذفت الياء المتحرِّكة، وعليه قول الفرزدق:

تَنَظَّـرْتُ نَصْـرًا وَالسِّـمَاكَيْنِ أَيْهُمَـا عَلَـيَّ مِـنَ الْغَيْـثِ اسْـتُهِلَّتْ مَـوَاطِرُهْ[(٢)]

ثم قلبت الساكنة ألفًا كـ: يَأْجَل[(٣)].

قلتُ: ولو قيل حذفت الساكنة وقلبت المتحرِّكة كان أقيس. وقيل: قُدمت

---

(١) **قائله:** زهير. ينظر: جمهرة أشعار العرب (١/ ٣٣)، سر الفصاحة (ص٢١).

(٢) **ينظر:** تاج العروس للزبيدي (١/ ٨٢٨٣).

(٣) فأبدلت هذه الياء الساكنة ألفًا مراعاة للفتحة التي قبلها، كما قالوا: في يؤجل يأجل. ينظر: المحرر الوجيز (٢/ ١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الساكنة وأُخِّرت الهمزة فتحركت الياء لمكان الهمزة فقلبت ألفًا وسكنت الهمزة لمكان الياء ثم كُسرت لسكونها وسكون الألف، ثم حذفت كسرة الياء الثانية وحذفت لسكون التنوين، والأوَّل أقيس لقلَّة التعيير يونُسُ فاعل من الكون وضعف بالبناء، ومعنىٰ (كَمْ).

قلتُ: إن ثبت نقلُه تعيَّن وإلا امتنع.

واختياري: الأصليَّة عملًا به وسلامة من التغيير، وهي رفع بالابتداء، وقيل: منعه الخبر، وإن كان صفة بني فيقدَّر نحو هذه صفته[1].

ووجه مدِّ (قتل): جعله من القتال وبناؤه للفاعل.

ووجه قصره: أخذه من القتل وبناؤه للمفعول، وعلىٰ كلا الوجهين مرفوعة فاعلًا، وناسبا ضمير ﴿وَكَأَيِّن﴾ [آل عمران:١٤٦]، أو بُني وهو معنىٰ قول عكرمة وقتادة: المخبر عنه بالقتل النبي ﷺ، أو ربيون، وهو معنىٰ قول الحسن: «ما قتل نبيٌّ في حرب قط».

فعلىٰ الأوَّل ﴿وَكَأَيِّن﴾ [آل عمران:١٤٦] مُبتدأ، و﴿مِّن نَّبِيٍّ﴾ [آل عمران:١٤٦] تمييزًا وصفة، وقيل: خبره، و﴿مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران:١٤٦] اسميَّة، والهاء لكائن، و(مَعَهُ) رافع (رِبِّيُّونَ)، أو الابتداء، والجملة حال فاعل الخبر، أو مستأنفة، وعلىٰ الثاني (قتل) صفة (نَبِيٍّ) والجملة بعده خبر أو صفة، والخبر مقدَّر نحو: صابر؛ أي: كثير من الأنبياء قاتل وقتل متلبسًا بأشياء، فما وهن الاتباع لقتل نبيهم، ولا ضعفوا عن عدوِّهم، ولا ذلُّوا لمشقتهم.

وعلىٰ الثالث (قتل) خبر أو صفة؛ أي: كثير من الأنبياء قاتل أصحابهم حال انعكافهم عليهم، فما ضعفوا عند المقابلة، أو قتل بعض أصحابهم، فما ضعف من بقي منهم عن ذلك.

قال ابن الأنباري: تقول العرب قُتل بنو فلان؛ أي: بعضهم، وعليه قول الشماخ:

---

(١) في (ع): «وهي رفع بالابتداء، وقيل: منعه الخبر، وإن كان صفة بني فيقدَّر نحو هذه صفته» ساقط.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وجـاءَتْ سُـلَيْمٌ قَضَّـهُا وقَضِيضَـهَا تُمَسِّـحُ حَـوْلِي بِـالْبَقِيعِ[١] سَـبَالَهَا[٢]

والوقف علىٰ قُتل فيهما إن أسند إلىٰ ضمير (كأين)، واستوفت ما بعده أحسن، أو كان حالًا، أو أسند إلىٰ الأخيرين، وجعل خبرًا فحسن، أو صفة فناقصٌ.

واختياري: القصر وإسناده إلىٰ (كأين)؛ لأن المعنىٰ عليه، وصريح الرسم، وذلك أن عطية قال: لما كان يوم أُحُدٍ انهزمَ الناس، فقال بعضهم: قد أُصيب محمَّدٌ فأعطوهم بأيديكم فإنما هم [٢١٥/ أ] إخوانكم.

وقال بعضهم: إن كان محمَّد قد أُصيب ألا تمضون علىٰ ما مضىٰ عليه نبيُّكم حتىٰ تلحقوا به فنزلت[٣]؛ أي: كثير من الأنبياء مثل محمَّد قتل فإن قتل محمد علىٰ سُنَّتهم فلا تنقلبوا علىٰ أعقابكم مرتدِّين؛ بل كونوا كما كان الرِّبِيُّون بعد قتل أنبيائهم.

ويجمع بينه وبين قول الحسن أن تحمل إثباتنا علىٰ غير الحرب ونفيه علىٰ الحرب كما أشار إليه.

وَحُـرِّكَ عَـيْنُ الرُّعْـبِ ضَـمًّا كَمَـا رَسَـا

وَرُعْبًـا وَيَغْشَـىٰ أَنَّثُـوا شَـائِعًا تَـلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَحُرِّكَ عَيْنُ الرُّعْبِ) ماضية مبنيَّة للمفعول، و(وَرُعْبًا) عطف علىٰ (الرُّعْبِ)، وأجرىٰ الأوَّل علىٰ الإعراب، والثاني علىٰ الحكاية، و(ضَمًّا) مفعوله تسلَّط عليه حيث حذفت الياء، و(كَمَا رَسَا) موضع نصب صفة مصدر مقدَّر، (وَيَغْشَىٰ) مفعول (أَنَّثُوا) ماضية، والواو للنقلة أو كبرىٰ بتقدير: أنَّثوه، و(شَائِعًا) حال المفعول علىٰ

---

(١) في (ف): «بالفقاع».

(٢) ينظر: محاضرات الأدباء (١/ ٢٢١)، الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (١/ ٣١٩).

(٣) ينظر: الدر المنثور للسيوطي (٢/ ٣٣٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التقديرين، و(تَلاَ) أخرىٰ تابع[١] أو مستأنف، أو (شَائِعًا) حال فاعله ضمير (يَغْشَىٰ).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَمَا) وراء (رَسَا) ابن عامر والكسائي بضمِّ عين (الرُّعْب) حيث جاء معرَّفة ونكرةً، وهو خمسة: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ﴾ [آل عمران:١٥١] هنا وفي الأنفال، ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾ [الأحزاب:٢٦] بالأحزاب والحشر، ﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ [الكهف:١٨] بالكهف.

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وعاصمٌ وحمزة بإسكانها[٢].

وقرأ ذو شين (شَائِعًا) حمزة والكسائي ﴿نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾ [آل عمران:١٥٤] بتاء التأنيث.

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بياء التذكير[٣].

تنبيهاتٌ: عُلم عموم (الرُّعْب) من ضم (رُعْبًا) إليها، و(تَلاَ) نوع ثالث من تكرار المعنوي المتأخِّر وهو الأكثر.

[التوجيه]

وجه ضم (الرُّعب) وإسكانه: أنهما لُغتان فصيحتان، وقيل: الأصل الإسكان واتبع كاليُسْر أو الضم وأسكن تخفيفًا كالرسل، ولما كان الاتباع أقل قوَّاهُ بقوله: (كَمَا رَسَا)؛ أي: ثبت نقله كثبوت لُغته.

واختياري: الإسكان لأنه أخفُّ الفصيحتين للأكثر.

---

(١) في (ع): «تابعا».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٧).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه تأنيث (تغشى): إسناده إلىٰ ضمير الأمنة؛ أي: تغشىٰ هي.

ووجه تذكيره: إسناده إلىٰ الضمير النعاس؛ أي: يغشىٰ هو، ولا يكون علىٰ إسناده إلىٰ الأمنة، وهو غير حقيقي؛ لأن الضمير تلزمه العلامة مطلقًا في الاختيار فقوله: (شَائِعًا) إشارة إلىٰ شيوع عود الضمير إلىٰ الأبعد، و(تَلَا) حكاية ما هو عليه لا تخصيص؛ لأن كُلًّا تابعُ سابقِه.

واختياري: التذكير للقرب والحقيقة؛ ولأنه بدل منها فهي في نيَّة الطرح علىٰ أنها مفعول أنزل، أو المفعول به أثبت من المفعول له علىٰ أنه المفعول.

وَقُـــلْ كُلَّـــهُ للهِ بِـــالرَّفْعِ حَامِـــدًا

بِمَـــا يَعْمَلُـــونَ الْغَيْـــبُ شَـــايَعَ دُخْلُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(كُلَّهُ للهِ بِالرَّفْعِ) اسميَّة، و(حَامِدًا) فاعل (وَقُلْ)، وهي محكيَّة به، (بِمَا يَعْمَلُونَ) مُبتدأ، و(الْغَيْبُ) بالرفع آخر، و(شَايَعَ) تابع خبره، ومفعوله محذوف، والكبرىٰ خبر الأوَّل بتقدير العائد؛ أي: تابع الغيب فيه سابقه، [٢١٦/أ] وقد يروىٰ (الْغَيْبُ) بالنصب مفعول (شَايَعَ)، وفاعله ضمير المبتدأ، والفِعليَّة خبره؛ أي: تبع (يَعْمَلُونَ) غيب ما قبله، و(دُخْلُلاَ) فاعل (شَايَعَ)، وهو كثير المداخلة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو حاء (حَامِدًا) أبو عمرو ﴿إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [آل عمران:١٥٤] برفع ﴿كُلَّهُۥ﴾ [آل عمران:١٥٤]. الباقون: بنصبه.

وقرأ ذو شين (شَايَعَ) ودال (دُخْلُلاَ) ابن كثير وحمزة وعليٌّ ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن﴾ [آل عمران:١٥٦-١٥٧] بياء الغيب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباقون نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بتاء الخطاب[١].

تنبيهٌ: عُلم أن الخلاف في (يَعْمَلُونَ) الذي بعده (بصير) لا الذي بعد (بصير) من الترتيب؛ لأن المختلف قبل ﴿مُتُّمْ﴾ [آل عمران:١٥٧]، و﴿يَغُلَّ﴾ [آل عمران:١٦١]، والمتفق بعدهما.

[التوجيه]

وجه رفع ﴿كُلَّهُۥ﴾ [آل عمران:١٥٤]: أنه مُبتدأ و﴿لِلَّهِ﴾ [آل عمران:١٥٤] خبره والجملة خبر (أنَّ).

ووجه نصبه: جعله تأكيدًا للأمر وبدلًا للأخفش و﴿لِلَّهِ﴾ [آل عمران:١٥٤] خبر (أنَّ).

واختياري: النصب لظهور كلٍّ في التأكيد للإحاطة، وتوفيرًا للخبر علىٰ أصله، ولا يرد علينا الإجماع علىٰ رفع ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ﴾ [غافر:٤٨]؛ لأنَّا نجيب بأن كلًّا في التأكيد شرطها الضمير، وقد وُجد هنا فقوي، وتخلف ثَمَّ فضعف، أو جاء كل منهما علىٰ الأفصح والفصيح لقصدِ بجمع الاستعمالين، ومعنىٰ: (حَامِدًا) عام؛ أي: إذا أسندت الأمور إلىٰ مُوجِدِها فقد أثبتت عليه ما هو أهله.

ووجه غيب (يعملون): إسناده إلىٰ المنافقين حملًا علىٰ ﴿كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟﴾ [آل عمران:١٥٦]، و﴿حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران:١٥٦].

ووجه الخطاب: إسناده إلىٰ المسلمين مناسبة لقوله: ﴿لَا تَكُونُوا۟﴾ [آل عمران:١٥٦]، ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ﴾ [آل عمران:١٥٧].

واختياري: الخطاب للإنابة[٢] بالاكتناف، وقوله: (شَايَعَ)؛ أي: تابع نسبيًّا لا أجنبيًّا بيانٌ للتصحيح لا الترجيح.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٧).

(٢) في (ف): «للإنافية»، وفي (ع): «للإنافة».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَمِتُّمْ وَمِتْنَا مِتُّ فِي ضَمِّ كَسْرِهَا

صَفَا نَفَرٌ وِرْدًا وَحَفْصٌ هُنَا اجْتَلَى

[اللُّغة والإعراب]

(وَمِتُّمْ وَمِتْنَا مِتُّ) مُبتدآت، و(صَفَا نَفَرٌ) ماضية خبرها، (فِي ضَمِّ كَسْرِهَا) جار ومضافات متعلقه، والهاء عائد المبتدآت، و(وِرْدًا) تمييز النسبة، (وَحَفْصٌ اجْتَلَىٰ) جلا كبرىٰ، ومفعوله محذوف؛ أي: ضم الكسر، و(هُنَا) ظرفه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو صاد (صَفَا) و(نَفَرٌ) الابنان وأبو عمرو وشعبة بضمِّ ميم (مَاتَ) الماضي المتصل بضمير التاء أو النون أو الميم حيث وقعت نحو: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾ [آل عمران:١٥٧]، ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ﴾ [آل عمران:١٥٨] أو ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ﴾ [المؤمنون:٣٥]، ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ [المؤمنون:٨٢]، ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ﴾ [مريم:٦٦]، ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ﴾ [الأنبياء:٣٤]. وضمَّ حفص ميم موضعي آل عمران، وكسر البواقي فكمل عاصم فيهما.

الباقون نافع وحمزة وعليٌّ بكسرها في الكل[1].

تنبيهاتٌ: عُلم عموم (مِتُّمْ) من ضمِّ ما ليس فيها؛ لكن الرواية ضم تاء (مِتُّ) فيخرج عنها ﴿مِّتَّ﴾ [الأنبياء:٣٤] المفتوحة كما خرج ﴿جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾ [الكهف:٧٤] من ﴿جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [مريم:٢٧] وأولىٰ، وهي من المختلف، ولم ينبِّه عليها أكثر المصنفين حتىٰ التيسير. ولو قال:

كيف موضع مُتُّ ....

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لوفَّىٰ. وتصحيح عبارة الناظم مع خفائها أن يريد المتصل بتاء الضمير مع قطع النظر عن خصوصيته الحركة، فتدخل وتفارق جئت بقيد الكسر. فلو قال: [٢١٦/ب]

وَمِـتُّمْ وَمِتْنَـا مِـتُّ بِضَـمٍّ كَسْـرِهَا نَفَـرٌ صَـافٍ وَضَـمَّ هُنَـا عَـلاَ

لصرَّح به ورفع وهم من (د) قال: ترجمة حفص مبهمة إن قطعه، وجمعٌ بين الرَّمز والصريح في مسألةٍ إن عَطَفَه وتوهم انفرادَهُ بها أيضًا.

قلتُ: ليست مبهمة؛ لأن فاعل (جلا) ضمير الضم كما فسَّره، وهو معطوفٌ عطف الجمل، والممتنع جمعهما في وجه لا مسألة كما قرَّرنا، ولم يجتمعا هنا علىٰ وجهٍ؛ لأن العام غير الخاص، ولا توهم الإنفراد إلا إذا كان بعض المتقدم نحو: (وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٌ)[1]، وإلا للزم هذا نحو: (وَأَظْهَرَ رَيَّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلاَ)[2].

ويقال: ماتَ يموتُ مثل: قام يقومُ بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، ومات يمات كخاف يخاف بكسر عين الماضي وفتحها في المضارع، وعليه قول الشاعر:

بُنَيَّتِـي يَـا أَسْـعَدَ الْبَنَـاتِ عِيشِـي وَلاَ يُـؤْمَنُ أَنْ تَمَـاتِي[3]

ومات يموت بكسر عين الماضي وضمها في المضارع أثبته سيبويه، وقال المازني: لم يأتِ علىٰ هذا الوزن إلا ثلاثة مُعتلاَّن مات ودام، وصحيح فضِل.

قلتُ: أما فَضِلَ يفضُلُ فمن تداخل اللُّغتين ويحتملان، وإذا اتصل بالفعل الماضي الأجوف ضمير الفاعل المتكلم أو المخاطب مطلقًا سكن آخره؛ لئلا يتوالىٰ أربع حركات فيما هو الكلمة الواحدة، ثم قُصد الفرق بين الواوي واليائي، فقال

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص٢٧)، رقم البيت:٣٢٧.

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٢١)، رقم البيت:٢٦٠.

(٣) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: بصائر ذوىٰ التمييز (٥/ ٦٢)، شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي (١/ ١٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأكثر: نقل الواوي إلىٰ فَعُل المضموم، واليائي إلىٰ المكسور، ثم نقلت ضمة العين في بنات الواو وكسرتها في بنات الياء إلىٰ الفاء تخفيفًا، ثم حذفت للساكنين، وحصل ضمنًا، وأقل تغيير أن يقال: حذفت الألف للساكنين، واجتلبت حركة فارقةٌ، واغتفروه في مكسور العين لقصد التنبيه علىٰ حركتها، فمن ثَمَّ قالوا: خِفتُ وهِبتُ.

[التوجيه]

وجه ضم (مت) وبابه: أخذه من مفتوح الماضي مضموم المضارع كتمتم.

ووجه كسره: أخذه من مكسور الماضي مفتوح المضارع لا مضمومه لندوره كخفتم، وعليها قراءة السُّلمي وابن مُصَرِّف ﴿دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ [آل عمران:٧٥].

ووجه التفريق: الجمع جريًا علىٰ أصله فيه، وخص الأوَّلين تقديمًا للفصحىٰ لا مناسبة مجاورة، ولا مقابلة لانتفاء ضمهما بِمُتم وكنتم.

واختياري: ضم الكل لأنها الفصحىٰ وفاقًا للناظم في قوله: (صَفَا نَفَرٌ وِرْدًا)؛ أي: صفا مشرع رُواته لشيوعه لا لسلامته (س) من الندور تعريضًا بالأخرىٰ، لأنَّا بيَّنَّا كثرتها، وأن الضمة مجتلبة أقيس وفاقًا لابن الحاجب.

وَبِالْغَيْبِ عَنْهُ تَجْمَعُونَ وَضُمَّ فِي
يَغُلَّ وَفَتْحُ الضَّمِّ إِذْ شَاعَ كُفِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَبِالْغَيْبِ عَنْهُ تَجْمَعُونَ) اسميَّة قُدِّم خبرها، وأي الجارَّين جعلت خبرًا علَّقت الآخر به، أو جعلتَه حالًا من فاعله، والهاء لحفص، وهو فِعليَّة، (وَضُمَّ) أمريَّة، و(فِي يَغُلَّ) متعلقها؛ أي: أوقعه في بابه، (وَفَتْحُ الضَّمِّ) (كُفِّلَ) حُمل هو كبرىٰ، و(إِذْ شَاعَ) تعليل (كُفِّلَ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو هاء (عَنْهُ) حفص ﴿وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران:١٥٧] بياء الغيب. الباقون بتاء الخطاب[(١)].

وقرأ ذو همزة (إِذْ) وشين (شَاعَ) وكاف [٢١٧/أ] (كُفِّلَا) نافع وابن عامر وحمزة وعليٌّ ﴿أَن يَغُلَّ﴾ [آل عمران:١٦١] بضمِّ الياء وفتح العين.

الباقون ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بفتح الياء وضم العين[(٢)].

تنبيهاتٌ: عادت الهاء إلىٰ حفص؛ لأنه أقرب مذكور، وبهذا خرجت العين عن الرَّمز، ولو رمزت لما ضرَّت، وقيد الفتح لخروجه عن المصطلح، واصطلاحه في ترتيب الإطلاق ترك الضم علىٰ الياء والفتح علىٰ الغين؛ وإلا جاز العكس، لا كما (د) قيل: ظاهر كلامه؛ إذ لو أراد العكس لقال: (وفتح أن يغل وضم الفتح حقك نُوِّلا)؛ لأنه مستند إلىٰ الاصطلاح، والأصل والنظم مختلٌّ بالنقص والزيادة.

[التوجيه]

وجه غيب (تجمعون): إسناده إلىٰ الكفار المفهوم من كالذين كفروا أو المسلمين الذين لم يحضروا القتال لجمع المال؛ أي: يجمع الكافرون أو المسلمون أو الجامعون.

ووجه الخطاب: إسناده إلىٰ المقاتلين مناسبة لطرفيه؛ أي: خير مما تجمعون أنتم.

واختياري: الخطاب لقربه واكتنافه معناه: (لئن) فتمَّ في طاعة الله تعالىٰ لمحوِ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ذنوبكم، وإنعامٌ من ربكم خير مما تجمعونه من حطام الدنيا لو لم تفوتوا مُخَايَرَةً على إيثارهم الدنيا.

عن ابن عباس رضي الله عنهما خير من طلاع الأرض ذهبةً حمراء؛ أي: مِلئها، والغَلَلُ: دخول الماء في الشجر، والغلول: أخذ الشيء في خُفْيَةٍ، ومنه الحقد لسِتْرِه، يقال: غلَّ غلُولًا وأغل: سرق من الغنيمة، وأغلَّ الجازِرُ: سرق اللَّحم في الجلدِ، وأغللتُ الرجل وجدته غالًا، فالهمزة للمصادفة كأحمدته، ونسبته إليه فللنسبة وأغللت أمير الجيش خُنتُه في الغنيمة[١].

وجه فتح (يغل): أنه مبني للفاعل من غلَّ، والمراد نفي الخيانة عن النبي ﷺ؛ أي: ما جاز لنبيٍّ أن يخون قومه، والمعصوم لا يفعل ما لا يجوز. قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت حين فقدت غنائم بدر قطيفة، فقال بعض المنافقين: لعل رسول الله ﷺ أخذها[٢].

وقال مقاتل: نزلت حين الرُّماةُ المركزَ يوم أُحدٍ طلبا للغنيمة، وقالوا يخشىٰ أن يقول النبي ﷺ من أخذ شيئًا فهو له ولا يقسم كبدر، وعاتبهم النبي ﷺ في ذلك، فقالوا: تركنا بعض إخواننا، فقال: بل ظننتم أنَّا نغُلُّ[٣]. وقيل: تضمنت أمر النبي ﷺ بتبليغ جميع الوحي.

ووجه الضم: أنه مبني للمفعول من أغلَّه للمصادفه فيوافق الأولىٰ أو الآخرين، فهي بمعنىٰ النهي لغيره أن ينسبه إلىٰ الخيانة، أو أن يخونه، ومعنىٰ: (كُفِّل)؛ أي: نقل لشيوع صحة معناه.

واختياري: الفتح وفاقًا للواقعة، وتنزيهُهُ أبلغ من زجرهم لا لأن أكثر الواقع بعد ما كان مبني للفاعل خلافًا لأبي عبيد وعليٍّ؛ لأن المعتبر المعنىٰ.

---

(١) ينظر: لسان العرب (١١/ ٤٩٩)، مادَّة: (غلل).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٧/ ٣٥٠).

(٣) ينظر: تفسير النيسابوري (٢/ ٣٨٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بِمَـــا قُتِلُـــوا التَّشْـــدِيدُ لَبَّـــىٰ وَبَعْـــدَهُ

وَفِـــي الْحَـــجِّ لِلشَّـــامِي وَالآخِـــرُ كَمَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(بِمَا قُتِلُوا التَّشْدِيدُ) اسميَّة، و(لَبَّىٰ) أجاب مستأنف، أو (التَّشْدِيدُ لَبَّىٰ) هو كبرىٰ، والجار حال فاعل [٢١٧/ ب] (لَبَّىٰ) أو ظرفه، (وَبَعْدَ) (مَا قُتِلُوا) متعلق (لَبَّىٰ) مقدَّر، (وَفِي الْحَجِّ) عطف، و(لِلشَّامِي) متعلقه، والفعل (وَالآخِرُ كَمَّلَ) نظراءُهُ كبرىٰ.

ثم حث فقال:

دَرَاكِ وَقَـــدْ قَـــالاَ فِـــي الأَنْعَـــامِ قَتَّلُـــوا

وَبِـــالْخُلْفِ غَيْبًـــا يَحْسَـــبَنَّ لَـــهُ وَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(دَرَاكِ) اسم أدرك كنزال بني لمدلوله، (وَقَدْ قَالاَ) شدَّدا (فِي الأَنْعَامِ قَتَّلُوا) كبرىٰ، ومفعولها وظرفها والألف ضمير مدلول الدال والكاف، (وَبِالْخُلْفِ يَحْسَبَنَّ) اسميَّة مقدَّمة الخبر، و(غَيْبًا) ذا غيبٍ حال فاعل الخبر، وللغيب (وَلاَ) قصر للوزن كذلك.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو لام (لَبَّىٰ) هشام بتشديد تاء ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ﴾ [آل عمران:١٦٨]، وشدَّد ابن عامر ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾ [آل عمران:١٦٩]، وفي الحج ﴿ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ﴾ [الحج:٥٨].

وشدَّد ذو كاف (كَمَّلاَ) ودال (دَرَاكِ) ابن كثير وابن عامر ﴿وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عَنْهُمْ﴾ [آل عمران:١٩٥] آخرها، وفي الأنعام ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ﴾ [الأنعام:١٤٠]، أو شدَّد هشام الخمسة، وافقه ابن ذكوان في غير الأوَّل، وابن كثير في آخر آل عمران والأنعام.

الباقون بتخفيف الخمسة، وهم في الأوَّل غير هشام، وفي الثاني والحج غير ابن عامر، وفي الآخر والأنعام إلا الابنين[(١)].

ولذي لام (لَهُ) هشام في ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ﴾ [آل عمران:١٦٩] وجهان الغيب والخطاب[(٢)]، وهو معنىٰ قولَ التيسير: «وهشام من قراءتي علىٰ أبي الفتح ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ﴾ [آل عمران:١٦٩] بالياء»[(٣)]؛ أي: وعلىٰ غيره بالتاء.

وقال في غيره: «قرأته علىٰ أبي الفتح بالياء وعلىٰ أبي الحسن بالتاء»[(٤)]، وقطع الهمذاني بالغيب المشهور عنه كالجماعة لدعوىٰ ابن مجاهد والأهوازي ومكي فيها الإجماع.

تنبيهاتٌ: عُلم أن مراده ﴿قُتِلُواْ﴾ [آل عمران:١٦٨] لهشام تالي ﴿لَوْ أَطَاعُونَا﴾ [آل عمران:١٦٨] ذِكره بعد ﴿يَغُلَّ﴾ [آل عمران:١٦١]، و﴿يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران:١٥٧]، و﴿مُتُّمْ﴾ [آل عمران:١٥٨]، وخرج عنه ﴿مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ﴾ [آل عمران:١٥٦]؛ لأنه قبلهما وذو واو فهو متفق التشديد عنده، وشدَّده ابن هشام عن أبيه عن ابن عامر، وجزم لهشام بتشديد ذلك تبعًا للتيسير والوجيز، وقطع أبو العلاء فيه بالتشديد، ونقل الصقلي الوجهين.

وعُلم أن (يَحْسَبَنَّ) هشام الأوَّل من الإطلاق والتخصيص والترتيب، وفُهم

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٤)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٢٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٢٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٤)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٢٨).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠١).

(٤) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني (ص٤٦٦-٤٦٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الثاني من بعدَه لنصِّه علىٰ الآخر، وأفرد حرف الأنعام ولفظَ به تنبيهًا علىٰ أنه مخالف ببنائه للفاعل، ولولاه لقال:

والابنـــان ثقَّـــلا بـــالآخر والأنعـــام .....

وقوله: (وَبَعْدَهُ) يحتمل أن ينضم إلىٰ هشام؛ لكن ينفيه أصل الاستقلال، فلو قال: (مع الحج)، أو (وشيخه لدىٰ الحج والثاني) لنصَّ.

[التوجيه]

وجه تشديد (قتلوا): مجرَّد التكثير لعدم المزاحم، ومن ثَمَّ لبَّىٰ؛ أي: أجاب المبالغة.

ووجه التخفيف: الأصل.

ووجه التخصيص: الجمع، ومعنىٰ (كَمَّل) تممَّ التشديد المعنىٰ بالمبالغة؛ ولذلك أمر بالمبادرة أو ناقلة بالتعدُّد أو مختلف السورة.

واختياري: التخفيف لمدار الحكم علىٰ الماهيَّة ويحتمله.

ووجه غيب (يَحْسَبَنَّ): إسناده إلىٰ ضمير الرسول، أو حاسبٌ؛ [٢١٨/أ] أي: لا يحسبن الرسول أو حاسبٌ، فـ: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [آل عمران:١٦٩] مفعول أوَّل و﴿أَمْوَٰتًا﴾ [آل عمران:١٦٩] ثانٍ، أو إسناده إلىٰ ﴿ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟﴾ [آل عمران:١٦٩]، والمفعول الأوَّل محذوف؛ لأنه جائز في أصله نحو: بل أحياء؛ أي: لا يحسبن الشهداءُ أنفسهم أمواتًا.

ووجه الخطاب: إسناده إلىٰ مخاطبٍ ما؛ أي: لا تحسبن يا محمَّد أو يا مخاطب.

واختياري: الخطاب لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لما أُصيب إخوانكم بأُحد جعل الله أرواحهم في أجواف طيرٍ خضرٍ ترد أنهار الجنة، وتأكل من أثمارها، وتأوي إلىٰ قناديل من ذهب معلَّقة في ظل العرش، فقالوا: من يبلغ إخواننا، فخوطب النبي ﷺ بذلك ترغيبًا للمسلمين في الجهاد عندما حصل لهم من الخوف»[1].

---

(١) أخرجه مسلم في باب (فِي بَيَانِ أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَّهُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ). ينظر: =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَأَنَّ اكْسِـــرُوا رِفْقًـــا وَيَحْـــزُنُ غَيْـــرَ الأَنْـــ

ـــبِيَاءِ بِضَـــمٍّ وَاكْسِـــرِ الضَّـــمَّ أَحْفَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(اكْسِرُوا) أمريَّة، والواو للنقلة فاعل، وهمزة (أَنَّ) مفعوله، و(رِفْقًا) حال الفاعلين ذوي رفق أو رافقين، وياء (وَيَحْزُنُ بِضَمٍّ) اسميَّة تخللها استثناء من مقدَّر؛ أي: (يَحْزُنُ) جميعه، أو (بِضَمٍّ) كله إلا موضع (الأَنْبِيَاءِ)، أو أعطيت (غَيْرَ) إعراب موضع، (وَاكْسِرِ الضَّمَّ) أمريَّة ومفعولها، و(أَحْفَلا) حافلًا مهتمًّا حال فاعل (اكْسِرِ).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو راء (رِفْقًا) الكسائي ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ﴾ [آل عمران:١٧١] بكسر الهمزة. الباقون بفتحها[(١)].

وقرأ ذو همزة (أَحْفَلا) نافع (يحزن) المتعدَّى بضمِّ الياء وكسر الزاي حيث جاء نحو: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ﴾ [آل عمران:١٧٦]، ﴿لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن﴾ [يوسف:١٣]؛ إلا ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ﴾ [الأنبياء:١٠٣] بالأنبياء فإنه بفتح الياء وضمِّ الزاي للسبعة كغيره لغيره[(٢)].

ذيلٌ: ابن مسعود رضي الله عنه (والله لاَ يُضِيعُ) بحذف (أَنَّ)، يزيد: ضم ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ﴾ [الأنبياء:١٠٣]، وفتح الباقي عكس نافع، وأسكن الحزيميُّ نونها.

=

صحيح مسلم (١٢/ ٤٠٢)، ح٤٩٩٣.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تنبيهاتٌ: عُلم عموم (يَحْزُنُ) من قرينة الاستثناء، وعُلم أن الخلاف في المتعدَّىٰ من قوله: (وَاكْسِرِ الضَّمَّ)؛ أي: الذي زايُهُ دائرة بين الضم والكسر، ومن ثَمَّ قيَّده فخرج عنه اللازم والمعتدَّىٰ فإنه مفتوح الزاي نحو: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران:١٧٠]، ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [آل عمران:١٣٩]، ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [الحجر:٨٨].

[التوجيه]

وجه كسر (أنَّ): الاستئناف.

ووجه فتحها: عطفها؛ أي: ﴿بِنِعْمَةٍ﴾ [آل عمران:١٧١]، ﴿وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران:١٧١]، وبـ: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ [آل عمران:١٧١]، فالنعمة دلَّت علىٰ النعيم، والفضل دلَّ علىٰ سعته، واستبعده قومٌ؛ لأن الاستبشار لا يتحقق في المتحقق.

قلتُ: لما لم يندرج ثواب ما أسلفوه من الطاعة في جزاء الشهادة، واستغرقوا في جلائل لطائفها جاءَهُم نور علىٰ نور فسرَّهم ذلك.

واختياري: الكسر وفاقًا للكسائي في الاستدلال بقراءة عبد الله، وفرارًا عن التقدير، ومعناه: وأبلغُ؛ أي: رزقهم الله الشهادة بسبب أعمالهم الصالحة، فاجتهدوا في الطاعة رجاء الشهادة، ولما تعالىٰ في الكسر من استبعد الفتح قال: (اكْسِرُوا رِفْقًا) متأنِّين في تقريره غير متجاوزي الحدِّ إلىٰ تضعيف المقابل.

قال الفراء: [٢١٨/ ب] العرب تقول حَزَنهم الله، وأحْزَنَهم؛ أي: بمعنىٰ، وقال الخليل: حَزَنَهُ جعل فيه حزنًا كهَدَنَه وأَحْزَنَه جعله حزينًا كأدخله[1].

قلتُ: كان الأوَّل أبلغ معنىً.

وجه ضم (يحزن): أنه مضارع أحزن؛ ولنصه علىٰ التعدية قال اهتمَّ به.

ووجه فتحه: أنه مضارع (حزن).

ووجه الاستثناء: الجمع وفتح الأثقل معادلة.

---

(١) ينظر: لسان العرب (١٣/ ١١١)، مادَّة: (حزن).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واختياري: الفتح لأنه أخفُّ اللُّغتين مع السلامة من الحذف.

وَخَاطَبَ حَرْفَا يَحْسَبَنَّ فَخُذْ وَقُلْ

بِمَا يَعْمَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ وَذُو مَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(حَرْفَا) فاعل (خَاطَبَ) مجازًا؛ لأنه بهما إن قدَّرت تاءً أو فيهما إن قدَّرت فعلًا، وهو مبني حذفت نونه للإضافة، و(خُذْ) أمريَّة محذوفة المفعول؛ أي: الخطاب (بِمَا يَعْمَلُونَ الْغَيْبُ) فيه (حَقٌّ) محكيَّة القول، (وَذُو مَلاَ) اسميَّة عطف علىٰ الخبر، والملأ مهموز الأشراف، وبالمدِّ مصدر ملأ.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو فاء (فَخُذْ) حمزة ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [آل عمران:١٧٨]، ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ [آل عمران:١٨٠] بتاء الخطاب. الباقون بياء الغيب[١].

وقرأ (حَقٌّ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ لَّقَدْ﴾ [آل عمران:١٨٠-١٨١] بالغيب.

الباقون نافع وابن عامر والكوفيون بالخطاب[٢].

تنبيهاتٌ: عُلم أن المراد (يَحْسَبَنَّ) الثاني والثالث؛ لأنهما بعد الأوَّل المتقدِّم وأن (يَعْمَلُونَ) الخلاف سابق ﴿خَبِيرٌ﴾ [آل عمران:١٨٠]؛ لأنه بعد الفعلين.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[التوجيه]

وجه خطاب الأوَّل: إسناده إلىٰ المخاطب، و﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [آل عمران:١٧٨] مفعول أوَّل، و(أن)، و(ما) في حيِّزها سدَّت مسدَّ المفعولين نحو: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ﴾ [الفرقان:٤٤] بدل من ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [آل عمران:١٧٨] نحو قوله:

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ ... وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا[1]

وهو معنىٰ قول المهدوي: قدم (الَّذِينَ) تأكيدًا ولا يلزم منه أن يكون قد عملت في ثلاثة أشياء، ولا الاقتصار علىٰ أحد مفعوليها؛ لأن المبدل في نيَّة الطرح، وبه يضعف الاشتمال نحو: جعلت متاعك بعضه فوق بعض، و(ما) موصولة ومصدريَّة.

أي: لا تحسبنَّ يا محمد أن الذي نُمْلِيه للكفار خير لهم، أو أن إملاءنا خير لهم، أو الذين كفروا مفعولٌ أوَّل، وسدَّت مسدَّ الثاني بتقدير شأن الذين (فما) مصدريَّة به.

وقال الكسائي: علىٰ تقدير التكرير كما يأتي، وقال أبو علي: يجب كسر أنَّ إنْ لم تُبْدَل كقراءة يحيىٰ بن وثَّاب، ونصب خيرٌ إن أُبْدلت وفاقًا لزعم أبي حاتم في أنه لحنٌ.

قلتُ: معناه: أن (أنَّ) إذا كسرت كان المفعول الثاني جملة، فلا يجب اتحاد المفعولين بخلاف المفتوحة فإنها مقدَّرةٌ بالمفرد، فيجب الاتحاد، والإملاء غير الكفار، وإذا أبدلت أحد الجزءين صار مفعولًا، أوَّل، وصار الجزء الثاني مفعولًا ثانيًا، فيجب نصبه لأنه مفردٌ، وجوابه أن هذا خروج عن الرواية يقدّر حال الذين في غير البدل، ويُقدَّر فيه هو خير، أو أنها نابت المفعولين، ومن جعل التاء للتأنيث، وقدَّر القوم الذين علىٰ حدِّ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [الشعراء:١٠٥] وأردفت الأخرىٰ، ولما منعه مَن بيَّنَّا، وهْمَهُ قال لك: خذ الخطاب، ولا تلتفت إلىٰ الخائض فيه لا أنه الراجح.

ووجه [٢١٩/ أ] غيبه: أنه مسندٌ إلىٰ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [آل عمران:١٧٨]؛ وإنما سدَّت مسدَّ المفعولين، أو إلىٰ الرسول فترادف الأولىٰ.

---

(١) قائله: عبدة بن الطبيب، رثىٰ فيه قيس بن عاصم المنقرىٰ، وكان سيد أهل الوبر من تميم. ينظر: الأغاني (٤/ ٤٧)، البيان والتبيين (١/ ٢٢٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه خطاب الثاني: أنه مسندٌ إلىٰ النبي ﷺ، ويقدَّر مضاف ليتحدَّا؛ أي: لا تحسبنَّ يا محمَّد بخل الذين يبخلون هو خيرًا فبُخل، و﴿خَيْرًا﴾ [آل عمران:١٨٠] مفعولاه، وهو فضلٌ حملًا لأفعل التفضيل علىٰ المعرفة، وقد حذفه الأعمش.

ووجه غيبه: أن يسندَ إلىٰ (الذين)، ويُقدَّر مفعوله دلَّ عليه ﴿يَبْخَلُونَ﴾ [آل عمران:١٨٠]؛ أي: لا يحسبن الباخلون بخلهم خيرًا لهم، أو إلىٰ الرسول فيتحدَّان.

واختياري: غيبهما؛ لأنه أعربُ، وأبلغ في التوبيخ، والمعنىٰ: يطيل أعمارهم لتكثر ذنوبهم، فيعظم عقابهم. وعن ابن عباس رضي الله عنهما مانعوا الزكاة وعنه كَاتِمُوا أَمْر النبي ﷺ، والسُّدِّي: بخلهم بالإنفاق في سبيل الله.

ووجه غيب (يعملون): إسناده إلىٰ الباخلين مناسبة لبيخلون وسيطوَّقون.

ووجه خطابه: إسناده إلىٰ الكفار مناسبة لقوله: ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟﴾ [آل عمران:١٧٩]. وقول مكي: يقدَّر تقديمه ليتصل لا يقتضيه التركيب.

واختياري: الغيب لقرب مناسبة.

يَمِيزَ مَعَ الْأَنْفَالِ فَاكْسِرْ سُكُونَهُ
وَشَدِّدْهُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ شُلْشُلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(يَمِيزَ) مسندًا (مَعَ الْأَنْفَالِ) صفته، (فَاكْسِرْ) أمريَّة خبره، و(سُكُونَهُ) مفعوله، والهاء للمبتدأ، أو سكون يائه، (وَشَدِّدْهُ) أخرىٰ معطوفة، والهاء له؛ أي: ياؤه، و(بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ) ظرف (اكْسِرْ)، أو (شَدِّدْ) (شُلْشُلاَ) حال فاعل أحد الفعلين؛ أي: جاريًا غير متكاسل أو مفعول (اكْسِرْ)؛ أي: السكون الخفيف لا شدَّد للتناقض؛ إلا أن تكون مقدَّرة أو يُقَدِّرُه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شُلْشُلاَ) حمزة والكسائي ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عمران:١٧٩] هنا، و﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال:٣٧] بالأنفال [بضمِّ الياء الأولىٰ وفتح الميم وكسر الياء الأخرىٰ وتشديدها.

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتح الياء][1] وكسر الميم وتخفيف الياء وإسكانها[2].

تنبيهان: قيد (الكسر) لخروجه عن المصطلح، وقدَّم (الْفَتْحِ) علىٰ (الضَّمِّ) عكس الترتيب وفاءً بحقيقة البَعديَّة.

وعُلم أن المراد منها لا لأنه اللائق؛ لأنه غير لائق، وهذه بين حرفي (يَحْسَبَنَّ) آخرها الثاني للضم، وعن (يعملون) للاتباع.

وماز هذا من هذا: فصله عنه وميَّزه لمجرَّد التكثير؛ لأنه متعدٍّ بنفسه، فمن ثَمَّ قال أبو عمرو: التخفيف واحد من واحد، والتشديد كثير من كثير.

[التوجيه]

وجه تشديد (يميز): أنه مضارع ميَّز.

ووجه تخفيفه: أنه مضارع ماز.

واختياري: التشديد؛ لأنها الفاشية بدليل التميُّز دون المميز[3].

سَـــنَكْتُبُ يَـــاءٌ ضُـــمَّ مَـــعْ فَـــتْحِ ضَـــمِّهِ

وَقَتْـــلَ ارْفَعُـــوا مَـــعْ يَـــا يَقُـــولُ فَـــيَكْمُلاَ

---

(١) ما بين معكوفتين ساقط من: (ف).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣١).

(٣) في (ع): «الميز».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[اللُّغة والإعراب]

(سَنَكْتُبُ يَاءٌ) فيه كبرىٰ، و(ضُمَّ) صفة (يَاءٌ)، و(مَعْ فَتْحِ ضَمِّهِ) حال مرفوع (ضُمَّ)، وقيل: مفعول (ارْفَعُوا) أمريَّة والواو للقراء، (مَعْ يَا يَقُولُ) حال الرفع المفهوم من (ارْفَعُوا)، وقصر (يَا) للوزن، و(فَيَكْمُلاَ) منصوب بأن [٢١٩/ ب] مقدَّرة بعد فاء جواب الأمر.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو فاء (فَيَكْمُلاَ) حمزة (سَيَكْتُبُ مَا قَالُوا) بياء وضمَّتِها وفتح التاء ورفع ﴿وَقَتْلَهُمُ﴾ [آل عمران:١٨١]، (وَيَقُولُ) بياء.

الباقون ﴿سَنَكْتُبُ﴾ [آل عمران:١٨١] بنون وفتحها وضم التاء ونصب ﴿وَنَقُولُ﴾ [آل عمران:١٨١] بالنون[(١)].

ذيلٌ: قرأ الأعرج بالياء فيهما وتسمية الفاعل، وابن مسعود ﷺ، (سيُكتب) و(يقال) بالياء وببنائهما للمفعول.

تنبيهاتٌ: قال: (يَاءٌ ضُمَّ) لا ضم الياء؛ ليفهم من الياء النون، ومن الضم الفتح، ولا يفهم من ضم الياء إلا فتحها، وقيَّد الفتح لمخالفة المصطلح، وحذف ضمير قتلهم للوزن.

[التوجيه]

وجه حمزة: بناؤه للمفعول، و﴿مَا قَالُوا﴾ [آل عمران:١٨١] مرفوعة ﴿وَقَتْلَهُمُ﴾ [آل عمران:١٨١] رفع عطف عليه، (ويقول) للغائب المبني للفاعل تنبيهًا علىٰ مغايرة المعنىٰ؛ أي: سيحصي الملك قولهم وفعلهم في الدنيا، ويعذبهم الله بسببه في الآخرة.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه الباقين: بناؤه للفاعل المعظم مناسبة؛ أي: سنحصي نحن فعلهم في الدنيا، ونعذبهم بسببه في الآخرة.

واختياري: تسمية الفاعل والنون؛ لأنه أبلغ في الوعيد. والله أعلم.

وَبِـــالزُّبُرِ الشَّـــامِي كَـــذَا رَسْـــمُهُمْ وَبِالْـــ

ـــكِتَابِ هِشَـــامٌ وَاكْشِـــفِ الرَّسْـــمَ مُجْمِـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

أي: وقرأ أو زاد (الشَّامِي) باء (بِالزُّبُرِ) فِعليَّة، و(كَذَا رَسْمُهُمْ) اسميَّة مقدَّمة الخبر، (وَبِالْكِتَابِ) للشام (هِشَامٌ) كذلك، (وَاكْشِفِ الرَّسْمَ) أمريَّة ومفعولها، و(مُجْمِلاً) قائلًا جميلًا حال فاعله.

[الشَّرح]

أي: قرأ ابن عامر (بِالزُّبُرِ) بزيادة باء الجرِّ، وزادها هشامٌ في (وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ)، أو زادها هشامٌ فيهما، وافقه ابن ذكوان في (الزبر). الباقون بحذف الباء منهما[1].

تنبيهات: هذا نقل التيسير كالمصباح والإيضاح، ونقل الصقلي لابن عامر خلافًا (بِالزُّبُرِ)، وجزم له بعدم باء (الكتاب)، وعُلم أن المراد من اللفظ زيادة الباء من اصطلاحه، وهو أنه لا يستغني باللفظ إلا في الإثبات والحذف، وليس في لفظ (بِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ) ما يحذف ويُثْبَتُ[2] بلا إخلال إلا الباء، ولو فتح الباء على الإضافة لكان أوضح.

وحاصل قول التيسير: «شكَّ الحلواني فيهما، فكتب إلى هشام فأجابه: أن الباء

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣١).

(٢) في (ع): «تثبت».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثابتة فيهما»[١]؛ أي: في اللفظ ما نقل الناظم.

واتفقت رسومٌ غير الشام علىٰ عدم الباء فيهما، وأما الشامي فباء (بالزُّبر) ثابتة باتفاق، وباء (بالكتاب) باختلاف، وروي في المقنع عن أبي الدرداء ﷺ أن الباء ثابتة في الموضعين بالشامي[٢].

وقال الأخفش في كتابه: إن الباء زيدت في الإمام؛ أي: في مصحف الشام في و(بالزُّبر) وحده.

وقال مكي: «في الهداية لم يرسم الثاني بالباء أصلًا»[٣]، قال الداني: «رواية أبي الدرداء أثبت»[٤]، قلتُ: لأنه صحابي ومثبِتٌ، ويمكن الجمع بينهما بالمحوِ خلافًا لمن رجَّح قول الأخفش بالرؤية.

وقوله: (كَذَا رَسْمُهُمْ) إشارة إلىٰ الاتفاق، ثم أشار إلىٰ الخلاف بقوله: (وَاكْشِفِ)؛ أي: تفقَّد الرسم الشامي تجده مختلفًا، وأحسن القول في أنَّ كُلًّا نَقل ما رأىٰ أو أحسن القول في الإثبات، ولا تُعوِّل علىٰ مَن قال: [٢٢٠/ أ] لم يرسم أصلًا، أو قل إنما اعتَمَد ابن عامر في متفقه ومختلفه روايتَهُ لا رسمه والوفاقُ اتفاقٌ.

[التوجيه]

وجه إثبات الباء: التأكيد؛ لأنه يُصيِّر عطفَ جُمل علىٰ حدِّ قوله تعالىٰ: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [البقرة:٨]، ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ﴾ [فاطر:٢٥].

ووجه حذفها: نيابة العاطف في المفردات علىٰ حدِّ قوله تعالىٰ: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٥]، ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ [آل عمران:١٨٤].

ووجه المغايرة: جمع الأمرين.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٣)، بتحقيقي.

(٢) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص٢٢٢).

(٣) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٥)، الكشف عن وجوه القراءات لمكي (١/ ٣٠٦).

(٤) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص٢٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واختياري: عدم الباء؛ لأنه حكمه العطف وفاقًا لأكثر الرسوم.

صَـــفَا حَـــقٌّ غَيْـــبٍ يَكْتُمُـــونَ يُبَيِّنُنْـــ

ـــنَ لاَ تَحْسَـــبَنَّ الْغَيْـــبُ كَيْـــفَ سَـــمَا اعْتَلَـــىٰ

[اللُّغة والإعراب]

(صَفَا حَقٌّ غَيْبٍ) فِعليَّة، (يَكْتُمُونَ) ومعطوفه بالمقدَّر خبر محله مقدَّرًا صفة (غَيْبٍ)، أو مُبتدأ خبره الفِعليَّة بتقدير: فيهما (لاَ تَحْسَبَنَّ الْغَيْبُ) فيه كبرىٰ، و(كَيْفَ) حال فاعل (سَمَا) ضمير (الْغَيْبُ)، والجملة حال فاعل (اعْتَلَىٰ)؛ أي: ارتقىٰ نقل الغيب متنوِّعًا في السموِّ.

وَحَقًّـــا بِضَـــمِّ الْبَـــا فَـــلاَ يَحْسِـــبَنَّهُمْ

وَغَيْـــبٍ وَفِيـــهِ الْعَطْـــفُ أَوْ جَـــاءَ مُبْـــدَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَحَقًّا) مصدرٌ مقدَّر مؤخر لتأكيد الآتية، ويوجد بالرفع فإن ثبت فمبتدأ التالية (بِضَمِّ الْبَا فَلاَ يَحْسِبَنَّهُمْ) اسميَّة قُدِّم خبرها، (وَغَيْبٍ) علىٰ (بِضَمِّ)، وفي الفعل (الْعَطْفُ) كذلك، (أَوْ جَاءَ) الفعل فِعليَّة، و(مُبْدَلاً) حال الفاعل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو صاد (صَفَا) و(حَقٌّ) ابن كثير وأبو عمرو وشعبة ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران:١٨٧] بياء الغيب فيهما.

الباقون نافع وابن عامر وحفص وحمزة وعليٌّ بتاء الخطاب[1].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣١)، التبصرة في =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ ذو كاف (كَيْفَ) و(سَمَا) الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ [آل عمران:١٨٨] بياء الغيب. الباقون الكوفيون بتاء الخطاب[(١)].

وقرأ (حَقّ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ﴾ [آل عمران:١٨٨] بالغيب وضم الباء.

الباقون نافع وابن عامر والكوفيون بالخطاب وفتح الباء[(٢)].

فصار ابن كثير وأبو عمرو بغيبهما، والكوفيون بخطابهما، ونافع وابن عامر بغيب الأوَّل وخطاب الثاني، وكلٌّ على أصله في السين، فيفتح ابن عامر وعاصم وحمزة، ويكسر الباقون.

ذيلٌ: قرئ بغيبهما وفتح الباء، وبخطابهما والضم.

تنبيهاتٌ: كون (وَاكْشِفِ الرَّسْمَ مُجْمِلا) من تتمة السابقة بفتح ضم الهمزة والميم إلى الصاد. فلو قال: (وصف حق غيب) لكان أوضح. وقدَّم ﴿تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران:١٨٧] على ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ﴾ [آل عمران:١٨٧]، وحذف روايتهما على الإمكان، و(اعْتَلَى) من تكرار المعنوي.

[التوجيه]

وجه غيب ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ﴾ [آل عمران:١٨٧]، ﴿وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران:١٨٧]: إسناده إلى أهل الكتاب وهو غيب مناسبة لقوله: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران:١٨٧].

ووجه الخطاب: حكاية خطابهم عند الأخذ على حدِّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾ [آل عمران:٨١].

=

القراءات السبع لمكي (ص٩٥٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٣).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٥٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٥٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واختياري: الغيب للاكتناف وعدم التقدير، ونون ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ﴾ [آل عمران:١٨٧] للتأكيد، وحذفت واو الضمير لسكونها والنون الأولىٰ، وأعرب ﴿وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران:١٨٧] مثل: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [البقرة:٨٣]، والهاءان للكتاب، أو للنبي ﷺ؛ أي: يظهرون [٢٢٠/ ب] ما في التوراة من نبوَّته.

ووجه غيب (يَحْسَبَنَّ) و(يَحْسَبُهُمُ): أن الأوَّل مسند إلىٰ الرسول ﷺ، والثاني مسند إلىٰ ضمير (الذين)، ومن ثَمَّ ضمت الباء لتدل علىٰ واو الضمير المحذوفة لسكون النون التالية، وفارق نحو: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام:٨٠] بلزوم السكون وأوَّل مفعولي الأوَّل ﴿ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ [آل عمران:١٨٨]، وأوَّل مفعولي الثاني ضميرهم المنصوب، و﴿بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [آل عمران:١٨٨] ثاني مفعولي أحدهما، ويقدَّر للآخر، والثاني أَولىٰ خلافًا للزمخشري، وجاز حذف أحدهما علىٰ شريطة التفسير، والفاء عاطفة حملةٌ علىٰ مثلها لاختلاف الفاعل، وهذا معنىٰ قول الناظم: (وَفِيهِ الْعَطْفُ)؛ أي: لا يحسبنَّ الرسول الفارحين ناجين، ولا يحسبن الفارحون أنفسهم ناجين، وجاز أن يكون ضمير الفاعل والمفعول في باب حسب لشيء واحدٍ؛ لأنها ليست أفعالًا حقيقة، أو يكون الأوَّل مسندًا إلىٰ ﴿ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ [آل عمران:١٨٨]، والثاني إلىٰ ضميرهم مفعولا الأوَّل محذوفان ومفعولا الثاني الهاء، و﴿بِمَفَازَةٍ﴾ [آل عمران:١٨٨] دلاًّ علىٰ المحذوفين، أو حذف أوَّل الأوَّل، وثاني الثاني، والفاء زائدة علىٰ حدِّها في قوله:

وَحَتَّىٰ تَرَكْتِ الْعَائِدَاتِ يَعُدْنَهُ ... يَقُلْنَ فَلَا تَبْعُدْ وَقُلْتُ لَهُ ابْعُدْ[1]

وأبدل الفعل الثاني من الأوَّل لاتحاد الفاعل علىٰ جهة التوكيد عند طول الفصل؛ ليتصل المتعلق علىٰ حدِّ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٨٩] ثم قال: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم﴾ [البقرة:٨٩]، وجاز ترك الفاء كقوله تعالىٰ: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ ... ﴿رَأَيْتُهُمْ﴾ [يوسف:٤].

---

(١) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٣/ ٤٩٠)، سر صناعة الإعراب (١/ ٢٦٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعُدل عن تسميته تأكيدًا، وإن كان أشبه حيث لم يتكرَّر نفس الصيغة، وهذا معنىٰ قوله: (أَوْ جَاءَ مُبْدَلاً)؛ أي: لا يحسبن الفارحون بفعلهم المؤثرون مدحَ الناس إياهم ما ليس فيهم، لا يحسبون أنفسهم ناجين.

ووجه خطابهما: إسنادهما إلىٰ النبي ﷺ، فمن ثَمَّ فتحت الباء لأن الضمير لواحدٍ مذكر، والمفاعيل علىٰ التقدير الأوَّل في الغيب، والفاء زائدة كالتقدير الثاني فيه، فيتعيَّن البدل؛ أي: لا تحسبنَّ يا محمَّد الفارحين ناجين لا تحسبنَّهم كذلك.

ووجه غيب الأوَّل وخطاب الثاني: إسناد الأوَّل إلىٰ (الذين)، والثاني إلىٰ النبي ﷺ، فيتعيَّن العطف والمفاعيل علىٰ ثاني تقديري الغيب، فقد اندرجت الثلاثة في تعليله اجتماعًا وانفرادًا، وتبرَّع بالتوجيه لتشعُّبه، وتنبيهًا علىٰ جواز منع أبي عليٍّ العطف حيث لم يتم الأوَّل.

قلتُ: هو تامٌّ تقديرًا.

واختياري: غيبهما مناسبة الطرفين، وإسناد الأوَّل إلىٰ الرسول ﷺ؛ لأنه أقل تغييرًا، والثاني إلىٰ ضمير الذين لتجدُّد فائدة بالعطف، وأن بمفازة للثاني لذلك.

هُنَا قَاتَلُوا أَخِّرْ شِفَاءً وَبَعْدُ فِي
بَرَاءَةَ أَخِّرْ يَقْتُلُونَ شَمَرْدَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(هُنَا) مفعوله فيه، و(قَاتَلُوا) مفعول به لـ: (أَخِّرْ) أمريَّة، وذا (شِفَاءً) صفة مصدر؛ أي: تأخيرًا شافيًا أو [٢٢١/ أ] حال التأخير، و(أَخِّرْ) (بَعْدُ) (قَاتَلُوا) (يَقْتُلُونَ) كذلك (فِي بَرَاءَةَ) حال المفعول، و(شَمَرْدَلاَ) حال فاعله، وهو الخفيف والكريم.

أي: قرأ ذو شين (شِفَاءً) و(شَمَرْدَلاَ) حمزة والكسائي بعد ﴿وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي﴾ [آل عمران:١٩٥] بتأخير الممدود وتقديم المقصور، فيصير و(قتلوا وقاتلوا) وبتأخير المفتوح وتقديم المضموم بالتوبة، بعد بـ: ﴿بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ [التوبة:١١١]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فيصير[1] ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [التوبة:١١١].

الباقون الحِرْمِيَّان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بتقديم الممدود والمفتوح على المقصور والمضموم، فيصير ﴿وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ [آل عمران:١٩٥]، (فَيَقْتُلُون وَيُقْتَلُون)، وهما فيهما بتأخير المبني للفاعل. الباقون بتقديمه[2].

ذيلٌ: شدَّد أبو عون عن قنبل (ويقتِّلون وَعْدًا)، وأخَّر المفضَّلُ الفاعل في ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٧٩].

تنبيهاتٌ: (هُنَا) ليس رمزًا؛ لأنه متعلق بالترجمة، والتقدير ضد التأخير، وليسا من المنصوبات، وتقديم (قَاتَلُوا) واضح، وأما (يَقْتُلُونَ) فيمكن أن يقرأ بضمِّ الأوَّل فينعكس؛ لكن دلَّنا (قَاتَلُوا) على أن المؤخَّر هو المنبي للفاعل، وهو مفتوح الأوَّل، وكما أنه يوحَّد الرَّمز لمتعدد إيجازًا فكذلك يعكس توسعًا[3].

[التوجيه]

وجه تأخير المبني للفاعل: المبالغة في المدح؛ لأنهم إذا قاتلوا وقتلوا بعد وقوع القتل فيهم بعضهم كان ذلك دليلًا على قوَّة إيمانهم وشجاعتهم فصبَّرهم؛ ولهذا جعله[4] شافيًا، وأمرك بإذاعته؛ ولئلا يتوهم ضعفه بترجيح المقابل، ولا يعسر على هذا أوليَّته به التقديم توسُّعًا، والواو صالحةٌ فيتحد بالأخرى.

ووجه تقديمه: أنه الأصل؛ لأن القتال قبل القتل، ويقال: قتل ثم قُتل، ورسمهما واحد.

واختياري: تقديم المبني للفاعل لعدم التأويل؛ ولأن الرُّتبة العليا بمجموع

---

(١) في (ع): «فصير» ساقطة.

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٥٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٣).

(٣) وقع تقديم وتأخير بين نسختي (ف) و(ع).

(٤) في (ع): «جعل».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأمرين، ولا يتحقق إلا فيه وفاقًا لأبي عبيد.

وَيَاءاتُهَـــا وَجْهِـــي وَإِنِّـــي كِلاَهُمَـــا

وَمِنِّـــي وَاجْعَـــلْ لِـــي وَأَنْصَـــارِيَ الْمِـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَيَاءاتُهَا) آل عمران مُبتدأ، وياء (وَجْهِي) ومعطوفاته خبره، وتقديره: (وَإِنِّي) أَنِّي (كِلاَهُمَا)، والأوَّل مكسور الهمزة، والثاني عند نافع، ثم حذف الثاني استغناء بالأوَّل، ومن ثَمَّ كانت الرواية الكسر، و(الْمِلاَ) بالكسر والمدِّ عبر للوزن جمع مليء الثقة، والغنىٰ من ملؤ وملاءَةً صفة (أَنْصَارِيَ) أو الياءات لقوَّة حجتها.

[الشَّرح]

أي: مضافاتها هذه السورة ستٌّ مع الهمز بالحركات الثلاث وغيره فتح مدني وابن عامر وحفص ياء ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ [آل عمران:٢٠].

ومدني وأبو عمرو ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ﴾ [آل عمران:٣٥]، و﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾ [آل عمران:٤١].

ومدني ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا﴾ [آل عمران:٣٦]، و﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:٥٢].

وحجازي وأبو عمرو ﴿أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم﴾ [آل عمران:٤٩]، وينفرد نافع بالكسر. الباقون في كلٍّ بالإسكان.

وتقدَّم في بيت زوائد البقرة قولنا:

..... مَـــنِ اتَّـــبَعَنْ عِمْـــرَانَ خَـــافُونَ وُصِّـــلاَ

أي: فيها محذوفتان:

فأثبت مدني وأبو عمرو ياء ﴿لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران:٢٠] في الوصل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأبو عمرو وإسماعيل ويزيد ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾ [آل عمران:١٧٥]، وابن شنبوذ ويعقوب [٢٢١/ ب] بإثباتهما في الحالين، وهو في ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [آل عمران:٥٠] كذلك.

الكبير: خمسون موضعًا:

١ - ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [آل عمران:٣].

٢ - ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١٤].

٣ - ﴿وَالْحَرْثِ ذَلِكَ﴾ [آل عمران:١٤].

٤ - ﴿إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران:١٨].

٥ - ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ [آل عمران:٢٣].

٦ - ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي﴾ [آل عمران:٢٩].

٧ - ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا﴾ [آل عمران:٣٦].

٨ - ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى﴾ [آل عمران:٤٠].

٩ - ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي﴾ [آل عمران:٤١].

١٠ - ﴿رَبَّكَ كَثِيرًا﴾ [آل عمران:٤١].

١١ - ﴿يَقُولُ لَهُ كُن﴾ [آل عمران:٤٧].

١٢ - ﴿فَاعْبُدُوهُ هَذَا﴾ [آل عمران:٥١].

١٣ - ﴿الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ﴾ [آل عمران:٥٢].

١٤ - ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ﴾ [آل عمران:٥٥].

١٥ - ﴿فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران:٥٥].

١٦ - ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ﴾ [آل عمران:٥٩].

١٧ - ﴿وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ﴾ [آل عمران:٧٩].

١٨ - ﴿يَقُولَ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:٧٩].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٩- ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن﴾ [آل عمران:٨٣].

٢٠- ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ﴾ [آل عمران:٨٤].

٢١- ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ [آل عمران:٨٥].

٢٢- ﴿تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [آل عمران:٨٩].

٢٣- ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ﴾ [آل عمران:٩٤].

٢٤- ﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا﴾ [آل عمران:١٠٦].

٢٥- ﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ﴾ [آل عمران:١٠٧].

٢٦- ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا﴾ [آل عمران:١٠٨].

٢٧- ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ﴾ [آل عمران:١١٢].

٢٨- ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ [آل عمران:١١٧].

٢٩- ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٢٤].

٣٠- ﴿يَغْفِرُ لِمَن﴾ [آل عمران:١٢٩].

٣١- ﴿وَيُعَذِّبُ مَن﴾ [آل عمران:١٢٩].

٣٢- ﴿وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ﴾ [آل عمران:١٣٢].

٣٣- ﴿ٱلرُّعْبَ بِمَآ﴾ [آل عمران:١٥١].

٣٤- ﴿صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:١٥٢].

٣٥- ﴿ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ﴾ [آل عمران:١٥٢].

٣٦- ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ﴾ [آل عمران:١٦١].

٣٧- ﴿مِن قَبْلُ لَفِى﴾ [آل عمران:١٦٤].

٣٨- ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟﴾ [آل عمران:١٦٧].

٣٩- ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ [آل عمران:١٦٧].

٤٠- ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا﴾ [آل عمران:١٦٧].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤١- ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ﴾ [آل عمران:١٧٣].

٤٢- ﴿أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ﴾ [آل عمران:١٧٦].

٤٣- ﴿مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا﴾ [آل عمران:١٨٠].

٤٤- ﴿نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ﴾ [آل عمران:١٨٣].

٤٥- ﴿زُحْزِحَ عَنِ﴾ [آل عمران:١٨٥].

٤٦- ﴿ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتُبْلَوُنَّ﴾ [آل عمران:١٨٥-١٨٦].

٤٧- ﴿ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [آل عمران:١٩٠].

٤٨- ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ﴾ [آل عمران:١٩١-١٩٢].

٤٩- ﴿مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا﴾ [آل عمران:١٩٣-١٩٤].

٥٠- ﴿لَآ أُضِيعُ عَمَلَ﴾ [آل عمران:١٩٥][1].

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٦٣-٦٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة النساء

مدنيَّةٌ، عدُّ آياتها: مائة وسبعون وست كوفي، وخمس حرمي وبصري، وسبع شامي.

خلافها اثنان:

﴿أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ﴾ [النساء:٤٤] كوفي شامي.

﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء:١٧٣] له[1].

فواصلها: مِلْنَا[2].

---

(١) قال الداني: «سورة النساء: مدنيَّةٌ، ولا نظير لها في عددها. وكلمها: ثلاثةُ آلاف وتسع مائة وخمس وأربعون كلمة. وحروفها: ستة عشر ألف حرفٍ وثلاثون حرفًا، وهي مائة وسبعون وخمس آيات في المدَنيّيْنِ والمكي والبصري، وستٌّ في الكوفي، وسبعٌ في الشامي. اختلافها آيتان:

﴿أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ﴾ [النساء:٤٤] عدها الكوفي والشامي، ولم يعدها الباقون.

﴿فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء:١٧٣] عدها الشامي، ولم يعدها الباقون.

حدَّثنا أبو الفتح شيخنا، قال: أنا أحمد بن محمد، قال: أنا أحمد بن شبيب، قال: أنا الفضل، قال: أنا خلاد، عن عيسى، عن حمزة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة أنَّه عَدَّ في النساء: ﴿أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ﴾ [النساء:٤٤]، رأس أربع وأربعين آية.

وفيها مما يُشْبِهُ الفواصل، وليس معدودًا بإجماع ستةُ مواضع:

﴿فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء:٣٤].

﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [النساء:٧٧].

و﴿لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء:٧٩].

﴿وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾ [النساء:٨١].

﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [النساء:١٢٥].

﴿وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء:١٧٢]. ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص١٦٢-١٦٣).

(٢) قال الجعبري في حسن المدد في فنِّ العدد: «سورة النساء مدنيَّة، حروفها: ستة عشر ألفًا وثلاثون، وكلمها: ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمس وأربعون، وآيها: مائة وسبعون وخمس حرمي وبصري، وست كوفي وسبع شامي.

=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَكُـــوفِيُّهُمْ تَسَّـــاءَلُونَ مُخَفَّفًـــا

وَحَمْـــزَةُ وَالأَرْحَـــامَ بِـــالْخَفْضِ جَمَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

قرأ (كُوفِيُّهُمْ) فِعليَّة والأصل: كوفيوهم فوضع الواحد موضع الجمع، وسين (تَسَّاءَلُونَ) مفعوله، و(مُخَفَّفًا) حاله، (وَحَمْزَةُ جَمَّلا) هو كبرئ، (وَالأَرْحَامَ) مفعوله، و(بِالْخَفْضِ) حال الفاعل.

=

خلافها: آيتان:

١- ﴿أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ﴾ [النساء:٤٤] كوفي وشامي.

٢- ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء:١٧٣] شامي.

فيها مشبه الفاصلة ثمانية:

١- ﴿إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾ [النساء:٢٠].

٢- ﴿عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء:٣٤].

٣- ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [النساء:٧٧].

٤- ﴿لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء:٧٩].

٥- ﴿لَمَن يُبَطِّئَنَّ﴾ [النساء:٧٢].

٦- ﴿يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾ [النساء:٨١].

٧- ﴿مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النساء:١٢٥].

٨- ﴿وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء:١٧٢].

وعكسه أربعة:

١- ﴿أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ [النساء:٣].

٢- ﴿مَّرِيٓـًٔا﴾ [النساء:٤].

٣- ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٤٠].

٤- ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ [النساء:١٦٨].

وربُّها: ملنا». ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (٥٩)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ٧٨ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الشَّرح]

أي: قرأ الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي ﴿ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾ [النساء:١] بتخفيف السين.

الباقون الحِرْمِيَّان والبصري[١] والشامي[٢] بتشديدها[٣].

وقرأ حمزة ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء:١] بالخفض. الباقون بالنصب[٤].

ذيلٌ: قرئ (تَسْأَلُونَ) كتَعْلَمُونَ، وبنقل الهمزة الأصمعي لحمزة، وعبد الله بن يزيد (والأَرْحَامُ) رفع ابن مسعود بباء الجر.

تنبيهاتٌ: في جمَّل (الأَرْحَام) تورية، فالأظهر أن جعلَها مُقسمًا بها تعظيمًا لها، والأخفىٰ أن خفض ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء:١] وهو ختامها تحسينٌ لها، و(مُخَفَّفًا) نصف القصيد الأوَّل باعتبار الأبيات، وهو خمسمائة وستة وثمانون بيتًا، ونصف تفاعل للمشاركة صريحًا، فتساءلتم مضارعه تساءلون.

[التوجيه]

وجه تخفيف ﴿تَسَآءَلُونَ﴾ [النساء:١]: حذف إحدىٰ التاءين تخفيفًا كـ: ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ [البقرة:٨٥]، و﴿تَيَمَّمُوا۟﴾ [البقرة:٢٦٧].

ووجه تشديدها: إدغام التاء فيها علىٰ ما قرَّرنا في ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾ [النساء:٥٧].

واختياري: التشديد؛ لأنه أقرب إلىٰ الأصل.

ووجه الخفض في ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء:١]: عطفه علىٰ الهاء المجرورة من غير

---

(١) في (س): «أبو عمرو».

(٢) في (س): «وابن عامر».

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٤).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تقدير جار علىٰ الكوفيَّة، أو أُعيدت الباء ثم حذفت للعلم بها حيث كثرت، أو أنها مُقسم بها مجرورة بواو القسم تعظيمًا لها حقًّا علىٰ صلتها [٢٢٢/أ] نحو: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين:١] علىٰ التقديرين.

وقد خاض قومٌ في هذه القراءة قال المازني: الثاني من العطف شريك الأوَّل؛ فإن كان الأوَّل يصلح أن يكون شريكًا للثاني صلح أن يكون شريكًا له، فكما لا يقول[١]: مررت بك وبزيدٍ[٢]، ولا تقول: مررت بك وزيد.

وقال الزجاج: الجرُّ خطأٌ في العربيَّة لإجماع النحاة علىٰ فتح العطف علىٰ المضمر المجرور بغير إعادة الجار.

قيل: لأنه أشدُّ اتصالًا من المرفوع ولا منفصل له، فأقيم الجارُّ مقام المؤكد؛ ولأن المجرور بالإضافة مكان التنوين، فكأنه عطف عليه.

وقال: من حيث المعنىٰ أن التساؤُل يمين، ولا يجوز بغير الله.

وقال: في الحجَّة ضعيف في القياس قليلٌ في الاستعمال.

وقال المهدوي فيه قبح متفشٍّ بهما.

وقال النحاس: ما روي أن وفدًا من مضرٍ جاءوا إلىٰ النبي ﷺ حُفاة عُراة فتغيَّر وجهه ﷺ رحمةً لهم وقال: «تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ تَمْرِهِ»[٣] وفسَّر الآية يدلُّ علىٰ اتصاله بالسابق، ويمنع واو القسم.

والجواب: أن هذه المسألة مختلف فيها، فمذهب أكثر البصريِّين اشترط إثبات الجارِّ في المعطوف لفظًا نحو: ﴿بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ [القصص:٨١]، ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف:٤٤]، أو تقديرًا اختيارًا نحو: ﴿وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾

---

(١) في (س): «تقول».

(٢) في (ف): «بزيد بك».

(٣) أخرجه مسلم في باب (الْحَثِّ عَلَىٰ الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ)، من رواية جرير. ينظر: صحيح مسلم (٦/ ٣٤٢)، ح٢٣٩٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[البقرة:٢١٧] علىٰ رأي، وقول قطرب: ما فيها غيرُه وقرينة وإنشاد سيبويه:

فَـالْيَوْم قَرَّبْـتَ تَهْجُونَـا وَتَشْـتِمُنَا فَاذْهَـبْ فَمَـا بِـكَ والأَيَّـامِ مِـنْ عَجَـبِ[1]

وغيره:

إِذَا أَوْقَـدُوا نَـارًا لِحَـرْبٍ عَـدُوِّهِمْ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصْلَىٰ بِهَا وَسَعِيرِهَا[2]

ويدلُّ علىٰ أنَّ حكم المقدَّر حكم الموجود قوله تعالىٰ: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا﴾ [يوسف:٨٥]. وقول رؤبة[3] روايةِ خير، وجرُّ الشاعر ولا سابق شيئًا كما تقدَّم.

ومذهب الجرمي اشتراط أحد أمرين إعادة الجارِّ أو التأكيد نحو: مررت به نفسه وزيد.

ومذهب يونس والأخفش وجل الكوفيِّين عدم اشتراط الإثبات مُطلقًا كالأمثلة، فيدلُّ هذا علىٰ جواز الجرِّ بالعطف إجماعًا.

أما عند من لم يشترط فظاهر، وأما عند المشترط فمعاد تقديرًا، فلا وجه لقول الزجاج: (خطأ) إلا الخطأ، والعجب استدلاله علىٰ المنع والجواز وحملهم إياه علىٰ المرفوع ممنوع، بأن المرفوع ينزل منزل الجزء بخلاف غيره، ولو امتنع المجرور لامتنع المنصوب نحو: رأيته وعمرًا، واللازم منتفٍ، وحلول شيء محل غيره علىٰ وجه النيابة لا يعطيه شيئًا من أحكامه.

وقولهم: سألتك بالله والرحم ليس يمينًا حقيقة، وأيضًا ليس أمرًا له؛ بل حكاية ما كانوا عليه نحو: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [النحل:٦٧]، ثم إن الشارع ﷺ نهاهم بقوله: «لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ»[4]؛ أي: لا تنزلوهم في التعظيم منزلة الخالق، وذلك إيماء إلىٰ

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه (٢/ ٣٨٣)، الكامل في اللغة والأدب (١/ ٢٠١).

(٢) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٢/ ٣٣٦)، إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (٢/ ٤٨).

(٣) في (س): «رؤبة» ساقطة.

(٤) أخرجه البخاري في باب (أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ)، من رواية ابن عمر. ينظر: صحيح البخاري (١٣/ ١٥٦)، =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حفظ ما بلغ عندهم في تعظيم[١] هذه الرتبة.

وقوله الأوَّل والثاني شريكان مُطلقًا ممنوع؛ بل في المعنىٰ المقتضي للعطف، وقد اشتركا هنا في الرعاية وامتناع: مررتُ بزيد وَهِ، فليس لأمرٍ يرجع إلىٰ العطف بل لفصل المتصل والضعف والقلة؛ إنما هو علىٰ تقدير [٢٢٢/ب] لا مقدَّرة، وقبيح ممن يرىٰ قراءةً متواترةً ويعتقد قُبحها.

وإيراد النبي ﷺ أحد معنيَي الآية في السياق المناسب، وهو الحثُّ علىٰ الصدقة لا يمنع المعنىٰ الآخر، وقراءة ابن مسعود رضي الله عنه مرجِّحة لا مانعة.

ووجه النصب: عطفه علىٰ الجلالة؛ أي: اتقوا الله في حدوده، واتقوا الأرحام أن تقطعوا ذويها، أو علىٰ محل الهاء؛ لأن التقدير: واتقوا الله الذي تعظمونه؛ لأنه أهل العظمة، وتعظمون الأرحام؛ أي: حاليها.

واختياري: النصب عطفًا علىٰ الجلالة؛ لأن المعنىٰ عليه في قوله ﷺ حكاية عن الربِّ ﷻ: «أنا الرحمن وهي الرَّحم شققت لها من اسمي، فمن قطعها قطعْتُه»[٢].

وَقَصْرُ قِيَامًا عَمَّ يَصْلَوْنَ ضُمَّ كَمْ

صَفَا نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةٌ جَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَقَصْرُ قِيَامًا عَمَّ) هو كبرىٰ، و(ضُمَّ) أمريَّة، فـ: (يَصْلَوْنَ) منصوبة أو ماضية فكبرىٰ، و(كَمْ) خبريَّة حذف مُميِّزها، وهي نصبٌ بـ: (صَفَا) لإضافتها إلىٰ المصدر؛

=

ح٣٨٣٦، صحيح مسلم (١١/ ١١٦)، ح٤٣٤٨.

(١) في (ف) و(س): «التعظيم».

(٢) أخرجه الحاكم في باب (البر والصلة)، من رواية عبد الرحمن بن عوف. ينظر: المستدرك علىٰ الصحيحين للحاكم (٦/ ١٣٥)، ح٧٢٦٨، مسند الإمام أحمد (٢٢/ ٢٧٥)، ح١٠٧٤٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أي: كم صفو صفا الضم فِعليَّة مُستأنفة، و(نَافِعٌ جَلا) كبرىٰ، و(وَاحِدَةٌ) مفعوله؛ لكن حكاها، و(بِالرَّفْعِ) حال أحدهما.

[الشَّرح]

أي: قرأ (عَمَّ) نافع وابن عامر ﴿آلَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء:٥] بحذف الألف.

الباقون ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بإثباتها[١].

وقرأ ذو كاف (كَمْ) وصاد (صَفَا) ابن عامر وشعبة ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء:١٠] بضمِّ الياء.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وحمزة وعليٌّ وحفص بفتحها[٢].

وقرأ نافع ﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ [النساء:١١] بالرفع. الباقون بنصبها[٣].

ذيلٌ: قرئ (قِوَامًا) بكسر القاف وفتحها، و(قِوَمًا) بالكسر، ويزيد وأبو زيد عن أبي عمرو ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ [النساء:٣] بالرفع.

إشاراتٌ: القصر هنا حذف الألف، وعُلم خصوصها ومحلها من لفظه، وحذف سين ﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾ [النساء:١٠] لينطبق الضم علىٰ أوَّل لفظة، وعُلم أن مراده من (وَاحِدَةٌ) تاليه كانت ذكرُها بعد المسلمين، وعزوها من الفاء، ولعدم اللبس لم يأتِ بفاصلٍ؛ لأن أوَّل الثانية من القرآن، وأوَّل الثالثة صريح، فلا ينضم إلىٰ الرَّمز لما قرَّرنا. وعُلم منه عدم رمزيَّة (جَلا)، وهو من أحسن الحشوِ.

وقال الأخفش والكسائي: القيام والقيم والقوام موحَّد صفة الذي يقوم بالشيء.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٤).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال الفراء: العرب تقول هذا قيام أهله وقوامهم[١] وقيِّمهم.

وقال الأخفش: القياس تصحيحه كالعوض؛ لأنه غيرُ جارٍ علىٰ الفعل، ولا موازن فإعلاله شاذ.

وقال أبو علي: هي مصدر قام بالشيء دام عليه، وأنشد أبو زيد:

إِنِّـــي إِذَا لَـــمْ يُنْـــدِ حَلْقَـــا رِيقُـــهُ وَرَكَـــدَ السَّـــبُّ فَقَامَـــتْ سُـــوقُهُ[٢]

وأُعل بقلب الواو ياءً لإعلال فعله كإعلال الجمع لواحدة وأولىٰ.

فإن قلتَ: بل العكس أَولىٰ؛ لأنه حمل فرعٍ علىٰ أصلٍ، والمصدر حمل أصلٍ علىٰ فرعٍ علىٰ المختار.

قلتُ: ليس كذلك؛ بل الفعل أصيل في الإعلال لاشتقاقه حينئذ، والمصدر دخيل فيه لوضعه، والأسماء أبعد لوضعها أصلًا يؤيده تخطف نحو: مقاوم عن مقامٍ، ودوران إعلال المصدر مع الفعل. [٢٢٣/ أ]

وقال البصريون: قيِّم جمع قيِّمة؛ لأن قدْر المرء باعتبار الدنيا ما له، أو قيمة أمتعته بكريمةٍ ودِيمٍ. ويجوز أن يكون محذوف من قيام كخيم وخيام، وأُعل الجمع لإعلال الواحد، وأورد عليهم الفارسي عدم صحته في ﴿ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا﴾، و﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [الأنعام:١٦١]، وأُجيب بتخصيص الدعوىٰ.

[التوجيه]

فوجه القصر والمدِّ: أحد المعاني الثلاثة، وإليه أشار بعمَّ، وهو بيان له لا تخصيص.

واختياري: المدّ وأنه مصدر خروجًا من الشذوذ والمجاز، وصواب في المصدر أكثر من يشبع، والمراد بالسفهاء: اليتامىٰ في قول ابن جبير، وأضاف أموالهم إلىٰ

---

(١) في (س): «قومهم».

(٢) ينظر: المعاني الكبير (١/ ٢١٦)، تاج العروس للزبيدي (١/ ٦٣٨٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المخاطبين علىٰ الجنس، أو لينزلها في وجوب حفظها منزلة أموالهم؛ أي: لا تسلموا إليهم أموالهم التي جعلها الله تعالىٰ سببًا لقيام أبدانهم قبل الرشد، أو المراد أولادكم أو نساءكم، وهو معنىٰ قول الضحاك: لا تعط مالك ولدك وامرأتك، وأورد عليه السفهاء به والسفيهات، وأُجيب بالفقراء فالإضافة حقيقة.

ووجه ضم ﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾ [النساء:١٠]: بناؤه للمفعول من أصليتُه النار ألقيتُه فيها، حذف الفاعل للعلم به من أصل سوف تصليهم.

ومعنىٰ: (كَمْ صَفَا) صح بناء الفعل للمفعول كثير بلا شائبة.

ووجه الفتح: بناؤه للفاعل من صَلِيَ النار لازمها، وأُسند إلىٰ من آل أمره إليه علىٰ حدِّ: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا﴾ [المسد:٣].

واختياري: الفتح؛ لأنه الأصل، وأبلغ في التهديد، قال ابن عباس رضي الله عنهما: لما نزلت عذل كل من عنده يتيم إلىٰ فصل طعامه من طعامه، وشرابه من شرابه حتىٰ نزل: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٠][(١)].

ووجه رفع ﴿وَٰحِدَةً﴾ [النساء:١١]: أنها فاعل كان التامَّة، وأشار بـ: (جَلا) إلىٰ ظهورها للسلامة من الإضمار.

ووجه نصبها: أنها خبر كان الناقصة واسمها مضمرٌ فيها؛ أي: وإن كانت الوارثة أو المتروكة واحدة؛ وربما كان الرفع لمن حدث للمورث بعد موته، والنصب لمن كان موجودًا عند موته.

واختياري: النصب مناسبة لقوله تعالىٰ: ﴿كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ﴾ [النساء:١١]، وقاوم كثرة نقص كان هنا[(٢)] عدم الإضمار ثَمَّ.

وَيُوصَىٰ بِفَتْحِ الصَّادِ صَحَّ كَمَا دَنَا

وَوَافَقَ حَفْصٌ فِي الْأَخِيرِ مُجَمَّلَا

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٤/ ٣٥٠).

(٢) في (س): «هنا هنا».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[اللُّغة والإعراب]

(وَيُوصَىٰ بِفَتْحِ الصَّادِ) اسميَّة (صَحَّ) الفتح فِعليَّة مُستأنفة، والكاف صفة مصدر مقدَّر، (وَوَافَقَ حَفْصٌ) أخرىٰ محذوفة المتعلق؛ أي: وافقهم علىٰ الفتح، و(فِي) الموضع (الْأَخِيرِ) متعلقه، و(مُجَمَّلًا) حاملًا حال (حَفْصٌ).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو صاد (صَحَّ) وكاف (كَمَا) ودال (دَنَا) ابن كثير وابن عامر وشعبة ﴿يُوصِي بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ءَابَآؤُكُمْ﴾ [النساء:١١]، ﴿وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ [النساء:١٢] بفتح صاديهما وألفٍ، وكسر حفص صاده الأوَّل، وفتح الثاني.

الباقون نافع وأبو عمرو وحمزة وعليٌّ بكسر صاديهما وياء ساكنة[1].

تنبيهاتٌ: عُلم عموم الموضعين من قرينة الموافقة، وعُلم الألف من لفظه وفيه نظرٌ لأمن (ف) اللزوم للانفكاك، وعُلم الياء من ﴿يُوصِيكُمُ﴾ [النساء:١١].

وترجمة حفص معلومة من المقدَّر، وحق هذه المسألة أن [٢٢٣/ب] تذكر بعد (فَلَأُمِّهِ) كما رتَّبها في التيسير، ولا ضرورة إلىٰ ذلك وكأنه قصد التنبيه علىٰ عدم التزام الترتيب عند أمن اللبس.

[التوجيه]

وجه الفتح: بناؤه للمفعول وإقامة الجارِّ والمجرور مقام الفاعل، وقوله: (صَحَّ) إشارة إلىٰ ارتفاع مانع البناء وهو اللزوم، و(دَنَا) مفسِّر المحذوف لأنه قبيله.

ووجه الكسر: بناؤه للفاعل؛ أي: يوصىٰ المذكور أو المورث.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه التفريق: الجمع وبدأ بالأصل وهو دأبه، وأشار بـ: (مُجَمَّلاً) إلىٰ اتباعه الرواية فيه.

واختياري: الكسر عملًا بالأصل، والإضمار أسهل من الحذف.

وَفِـــي أُمِّ مَـــعْ فِـــي أُمَّهَـــا فَلأُمِّـــهِ

لَـــدَىٰ الْوَصْـــلِ ضَـــمُّ الْهَمْـــزِ بِالْكَسْـــرِ شَـــمْلَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي أُمِّ) مُبتدأ، (مَعْ فِي أُمَّهَا) ومعطوفه صفته، و(ضَمُّ الْهَمْزِ) بدل اشتمال؛ أي: ضم همز في أمِّ، و(شَمْلَل) الضم فِعليَّة خبره، أو (ضَمُّ الْهَمْزِ) مُبتدأ خبره (فِي أُمِّ) بتقدير: أخرىٰ، فـ: (شَمْلَلاَ) مُستأنف، و(بِالْكَسْرِ) حال فاعله.

ثم تمَّ فقال:

وَفِـــي أُمَّهَـــاتِ النَّحْـــلِ وَالنُّـــورِ وَالزُّمَـــرْ

مَـــعَ الـــنَّجْمِ شَـــافٍ وَاكْسِـــرِ الْمِـــيمَ فَيْصَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(فِي) هنا لا ثَمَّ متعلق مُبتدأ مُقدَّر؛ أي: كسر ضم الهمز في (أُمَّهَاتِكم) ومعطوفيه كائنة مع الأخرىٰ، وسكن الرَّمز؛ لأنه موضع قطع، و(شَافٍ) خبره، أو فِعليَّة بتقدير: وأسرع كسر الضم فيها، (وَاكْسِرِ) أمريَّة أخَّرها للساكنين، و(الْمِيمَ) مفعوله، و(فَيْصَلاَ) فارقًا حال فاعله.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَمْلَل) حمزة والكسائي ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾ [النساء:١١]، ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء:١١] هنا، و﴿فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾ [القصص:٥٩] بالقصص، و﴿فِيٓ أُمِّ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الزخرف:٤] بالزخرف بكسر الهمزة إن وصلت بما قبلها.

وكسر ذو شين (شَافٍ) هما همزة ﴿مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [النحل:٧٨] بالنحل، ﴿أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [النور:٦١] بالنور، ﴿يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [الزمر:٦] بالزمر، ﴿وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [النجم:٣٢] بالنجم في وصلها.

وزاد ذو فاء (فَيْصَلاً) حمزة كسر الميم في الأربعة المجموعة.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بضمِّ الهمزة في الثمانية، وفي الميم في الأربعة الأخيرة[1].

تنبيهاتٌ: يريد بالوصل هنا وصل الحرف لا الكلمة ليعمَّ خلاف (فَلأُمِّهِ) الوصل والابتداء، ويخص خلاف البواقي في الوصل، وخرج عن المختلف بالحصر نحو: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد:٣٩]، و﴿فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ [القصص:١٠]، ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ﴾ [النساء:٢٣].

وقيَّد الكسر لخروجه عن المصطلح، وأطلق الميم لجريها عليه، وتقييد خلاف الجمع بالوصل معلوم من الواحد، وعُلم منه اتفاق الكل علىٰ ضمِّ الهمزة إذا ابتدءوا بها، وعلىٰ فتح الميم في الجميع بعد الضمِّ. وقيَّد ليختص بخلاف الميم.

وقال ابن سعدان عن سليم عن حمزة ويبتدئ بالكسر كما يصل، وهو مذهب القراء، وقال الأهوازي: وقد جاء الابتداء بالكسر لهما.

[التوجيه]

وجه الكسر: مناسبة الكسرة قبلها أو الياء، أو الكسرة قبلها ملغاة استثقالًا لصورة فَعُلٍ، وهو في المتصل أقوىٰ، قال الكسائي والفراء: [٢٢٤/أ] هي لغة قريش وهذيل وهوازن.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه كسر: الميم إتباعٌ للاتباع كإمالة لإمالة، وأشار بـ: (فَيْصَلا) إلىٰ أن كسر الميم أفرده حمزة عن الكسائي؛ لأنه بفتح بعد اشتراكهما في الهمز كمنهم.

ووجه الضم والفتح: الأصل ولم يتحقق الثقل للانفصال؛ لأن قريش تجيز ولا توجب.

ووجه تخصيص الخلاف بالوصل: عدم سبب الإتباع في الابتداء.

واختياري: الأصل إتباعًا للفاشية الفصحىٰ.

وَيُدْخِلْـــهُ نُـــونٌ مَـــعْ طَـــلاَقٍ وَفَـــوْقُ مَـــعْ

نُكَفِّـــرْ نُعَـــذِّبْ مَعْـــهُ فِـــي الْفَـــتْحِ إِذْ كَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَيُدْخِلْهُ) ذو (نُونٌ) اسميَّة، وفيه (نُونٌ) فكبرىٰ، و(مَعْ) فعل (طَلاَقٍ) صفة، أو حالها فيه، (وَفَوْقُ) طلاق ظرف مقدَّر؛ أي: وفعل حاصل فوقها، ثم قطع للعلم فبُني، و(مَعْ نُكَفِّرْ) صفة المقدَّر، و(نُعَذِّبْ) مع ندخله اسميَّة، و(فِي الْفَتْحِ) ظرف الخبر، و(إِذْ كَلاَ) مهموز خفف قارئه تعليل نَقَلْتُه مقدَّرًا.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو همزة (إِذْ) وكاف (كَلاَ) نافع وابن عامر ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّتٍ﴾ [النساء: ١٣]، و﴿يُدْخِلْهُ نَارًا﴾ [النساء:١٤] هنا، ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّتٍ﴾ [الفتح:١٧]، ﴿وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ﴾ [الفتح:١٧] بالفتح، ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّتٍ﴾ [التغابن:٩] بالتغابن، ﴿وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ﴾ [الطلاق:١١] بالطلاق بالنون.

الباقون ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة وعليٌّ بالياء في السبعة[1].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تنبيهاتٌ: جمع هذه المواضع إيجازًا، وفرَّقها في التيسير تيسيرًا، وتركيب البيت مشكل وحلُّه (يُدْخِلْهُ) موضعان بالنساء، وموضع بالطلاق، وآخر قبله (نُكَفِّرْ) بالتغابن التي فوقها، ومثله في الفتح بعده (نُعَذِّبْه)، وعُلم عموم موضعي النساء من الضمِّ لا كما قيل: (د) ضاق البيت، وفكَّ عمَّ علىٰ الإمكان[1].

[التوجيه]

وجه النون: إسناد الفعل إلىٰ الله تعالىٰ علىٰ جهة العظمة، وفيه التفات.

ووجه الياء: إسناده إليه علىٰ جهة الغيبة مناسبة لسابقه.

واختياري: النون لأنه أبلغ في الترغيب والترهيب، وعادل الالتفات المناسبة؛ إذ هو من البديع، ولقد التفت امرؤ القيس ثلاثًا في ثلاثة[2].

وَهَـــذَانِ هَـــاتَيْنِ اللَّـــذَانِ اللَّـــذَيْنِ قُـــلْ

يُشَـــدَّدُ لِلْمَكِّـــي فَـــذَانِكَ دُمْ حَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(قُلْ) منوي التقديم ليحكي به الجملة، ونون (هَذَانِ) مُبتدأ، والثلاثة معطوفة بمقدَّر، (يُشَدَّدُ) النون خبره، و(لِلْمَكِّي) متعلق الخبر، ونون (فَذَانِكَ) (يُشَدَّدُ) أيضًا أخرىٰ، و(دُمْ) فِعليَّة دعاء، و(حَلاَ) جمع حليَّة زينة حال فاعله؛ أي: ذا حلل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ابن كثير بتشديد نون ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ﴾ [النساء:١٦] هنا، و﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه:٦٣] بطه، و﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟﴾ [الحج:١٩] بالحج، و﴿إِحْدَى

(١) ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (١/ ٦٤).

(٢) في (س): «ثلاث».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾ [القصص:٢٧] بالقصص، و﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت:٢٩] بفصلت.

وشدَّد ذو دال (دُمْ) وحاء (حَلاَ) ابن كثير وأبو عمرو نون ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ﴾ [القصص:٣٢] في تلك.

أو شدد ابن كثير نون الستة، وافقه أبو عمرو في [٢٢٤/ب] ﴿فَذَٰنِكَ﴾ [القصص:٣٢]. الباقون بتخفيف نون الكلِّ[١].

تنبيهاتٌ: عُلم عموم (هَذَانِ) من الإطلاق، وكلمة طه داخلة فيه باعتبار قراءته، وعُلم أن المراد تشديد النون لعطفه علىٰ النون، وعُلم (فَذَانِكَ) معطوفة علىٰ التشديد لا أنه مستغني عن ترجمتها بلفظ التخفيف؛ لأنه لو أراد هذا لصرَّح للنصوصية، وإعادة ابن كثير معه يرجِّح العطف، وذكرت في التيسير بالقصص، وقوله: «وتمكين مد الألف والياء قبلها»[٢] معلوم من قول الناظم: (بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ)[٣]، وفي الياء نظرٌ؛ لكن نص مكي علىٰ أنها تمدُّ أقل من المدِّيَّة[٤]، وفكَّ حقًّا علىٰ الإمكان.

وتسمَّىٰ هذه الأسماء في الاصطلاح مبهمات، وهي مبنيَّة للافتقار، و﴿هَٰتَيْنِ﴾ [القصص:٢٧] من أسماء الإشارة حذف منهما ألف الواحد لا ألف التثنية، وزاد وفي تصغيرها ألفًا، فصار رباعي ولحقته ياء التصغير فحذفت العين وأدغمت ياء التصغير في اللام محافظة علىٰ سكون ياء التصغير وسكونها.

و(اللذان واللذين) من الموصولات، وحذفت ياء الواحد تخفيفًا، وإذا صُغِّر أُعيد وأدغم فيه، والظاهر أن هذه صيغ موضوعة للتثنية، وليست صناعية، ولغة تخفيف نونهما أفصح من تشديدهما وحذفهما.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٤).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص١٥)، رقم البيت:١٧٦.

(٤) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[التوجيه]

وجه تشديد النون: أن واحدة للتثنية، وأخرىٰ عوض عن المحذوف.

فإن قلتَ: المحذوف للساكنين لا يعوض.

قلتُ: قياس ألف المقصور في التثنية أن تقلب، فلما تخلف هنا وحذفت خبرًا وفارقه بين ما يضاف وما لا يضاف من المثنىٰ، أو بين ما يعاقب التنوين وما لا يعاقبه، ثم أُدغم أحد المثلين في الآخر، ونون التثنية هي الأولىٰ؛ لأنها التي تلي ألفه. قال أبو علي: ولا يقدح سكونها كيضربان.

ووجه تشديد أبي عمرو ﴿فَذَٰنِكَ﴾ [القصص:٣٢]: أنها خلف لام ذلك أو بدل منها، وهذا أشهر من ذاك، ومن ثَمَّ دعا لقارئه بالبقاء المقرون بالثناء، وأولىٰ ممن قال: (س) خصَّ الإشارة؛ لأن تعويضها أولىٰ من حيث إنَّ محذوفها لا يرد عدم طرده؛ ولأنه في غير محلِّ النزاع.

ووجه التخفيف: أنها نون التثنية.

واختياري: التخفيف؛ لأنها الشائعة.

وَضُمَّ هُنَا كَرْهَا وَعِنْدَ بَرَاءةٍ

شِهَابٌ وَفِي الأَحْقَافِ ثُبِّتَ مَعْقِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَضُمَّ شِهَابٌ) فعل وفاعل، و(هُنَا) وكاف (كَرْهَا) مفعول فيه، (وَعِنْدَ بَرَاءةٍ) في براءة عكس في (هَا أَنْتُمْ) عطف علىٰ الأوَّل، و(ثُبِّتَ) ضمر (كَرْهَا)، أو (شِهَابٌ) ماضية مبنيَّة للمفعول، (وَفِي الأَحْقَافِ) متعلقه، و(مَعْقِلاَ) تمييز؛ أي: ثبت معقله، أو حال الفاعل؛ أي: مُشبهًا (مَعْقِلاَ) وهو الملجأ من شخصٍ وحصن.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شِهَابٌ) حمزة والكسائي ﴿أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾ [النساء:١٩] بالنساء، و﴿قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [التوبة:٥٣] بالتوبة بضمِّ الكاف.

وقرأ ذو ثاء (ثُبِّتَ) وميم (مَعْقِلاَ) الكوفيون وابن ذكوان ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ [الأحقاف:١٥] في الأحقاف بضمِّه أيضًا، أو ضم حمزة وعليٌّ الأربعة، وافقهما عاصم وابن ذكوان في الأخيرين.

الباقون بفتحها وهم في الأوَّلَين [٢٢٥/أ] الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم، وفي الأخيرين هم إلا ابن ذكوان وعاصمًا[(١)].

فصار حمزة وعليٌّ بضم الأربعة، والحرميان وأبو عمرو وهشام بفتحها، وعاصم وابن ذكوان بفتح الأوَّلين وضم الأخيرين.

تنبيهٌ: موضعا الأحقاف في التيسير بها قال: أكثر البصريين كالأخفش والكسائي: الكَره بالفتح والضم لُغتان بمعنىً في الإجبار والمشقة.

وقال أبو عمرو والفراء: الفتح الإجبار، والضم المشقَّة تمسُّكًا بقوله تعالىٰ: ﴿مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران:٨٣]، و﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:٢١٦] وقيل: الفتح المصدر، والضم الاسم، وقيل: هو ما عملته وأنت كارهٌ.

[التوجيه]

وجه كلٍّ من الوجهين: أحد المعاني الثلاثة، ومعنىٰ (شِهَابٌ)؛ أي: قرأها عالم ذو نورٍ، ورفعه لأنه بين جمع وفرق.

ووجه المخصص: الجمع ولما تكثَّر في الأخيرين جعله حصنًا ثابتًا، وهو هنا حال

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مصدر موضع حال المفعول، وفي البواقي موضع حال الفاعل.

واختياري: فتح الأوَّل وضم الثلاثة حملًا علىٰ الإجماعين بالمعنيين، فالمعنىٰ هنا مكرهة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كان الرجل إذا مات وله امرأة قام ابنه من غيرها، أو أقربهم، فألقىٰ ثوبه عليها وورث نكاحها بالصداق الأوَّل، حتىٰ توفي أبو قيس ففعل ابنه مع زوجته ذلك، ولم ينفق عليها ولم يقربها مضارَّة بها لتفتدي منه بمالها»[1]، فنزلت؛ أي: لا ترثوا نكاح آبائكم مكرهين.

وعنه: «كانوا يعضلون إماءهم ليرثوهنَّ». الزهري: كانوا يعضلون الزوجة ليرثوها.

ومعنىٰ البواقي قل أنفقوا عن طيب نفسٍ أو مشقةٍ لن يتقبل منكم لعدم الإيمان المصحح للقرب، وحملته أمه علىٰ جُهد ومشقة من ثقله، وولدته كذلك لإيلامه.

فإن قلتَ: فما ينكر أن يكون الإجماعان جاءا علىٰ الترادف لجمع الطرفين.

قلتُ: مجيئهما في مادَّتين يمنع ذلك، ولو جاء في مادَّة لاتجه.

وَفِـــي الْكُـــلِّ فَـــافْتَحْ يَـــا مُبَيِّنَـــةٍ دَنَـــا

صَـــحِيحًا وَكَسْـــرُ الْجَمْـــعِ كَـــمْ شَـــرَفًا عَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(افْتَحْ) أمريَّة، (وَفِي الْكُلِّ) متعلقه، و(يَا مُبَيِّنَةٍ) مفعول مضاف غير للوزن، و(دَنَا) الفتح المفهوم من (افْتَحْ) ماضية مستأنفة، و(صَحِيحًا) حال الفاعل، (وَكَسْرُ) ياء (الْجَمْعِ) مُبتدأ مضاف، و(كَمْ) مرَّة خبريَّة مصدر نصب بـ: (عَلاَ) الكسر، و(شَرَفًا) مجدًا ومكانًا مرتفعًا مفعول به.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو دال (دَنَا) وصاد (صَحِيحًا) ابن كثير وشعبة ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ

(١) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي (١/ ٣٧٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾ [النساء:١٩] بالنساء والطلاق، و﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [الأحزاب:٣٠] بالأحزاب بفتح الياء.

الباقون نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص وحمزة وعليٌّ بالكسر(١).

وقرأ ذو كاف (كَمْ) وشين (شَرَفًا) وعين (عَلاَ) ابن عامر وحمزة وعليٌّ وحفص بكسر ياء ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا﴾ [النور:٣٤]، ﴿لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَٱللَّهُ يَهْدِى﴾ [النور:٤٦] [٢٢٥/ ب] بالنور، ﴿يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ﴾ [الطلاق:١١] بالطلاق.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وشعبة بفتحها(٢).

فصار ابن كثير وشعبة بفتح ياء الستة، وابن عامر وحمزة وعليٌّ وحفص بكسر ياءها، ونافع وأبو عمرو بكسر الواحد وفتح الجمع.

تنبيهٌ: جمع الموحدات وفاقًا للتيسير، والجمع خلافًا له، وبان وبيَّن وتبيَّن ظهر لازم، وبيَّن الأمر أظهره متعدٍّ إلىٰ واحدٍ.

[التوجيه]

وجه الفتح فيهما: أنه اسم مفعول من المتعدي، فمعنىٰ الواحد بفاحشة يبينُها من يدَّعيها، ولما كانت البيِّنة علىٰ المدعي قال: (دَنَا) قرب الفتح إلىٰ الإفهام ثابتًا في الشرع، ومعنىٰ الجمع أن الله تعالىٰ بيَّنها كما صرَّح به كذلك يبيِّن الآيات.

ووجه كسرهما: أنه اسم فاعل إما من بيَّن اللازم؛ أي: بيِّنَةٌ جليَّة وبيِّنات واضحات، أو من المتعدِّي؛ أي: مبينة بفتحها ومبيِّنات الحق.

واختياري: كسر الواحد وفتح الجمع؛ لأن المعنىٰ عليه؛ إذ الفاحشة ينبغي أن

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تكون ظاهرة جليَّة ليترتب الحكم عليها؛ ولأن الله تعالىٰ هو الذي يبيِّن الآيات حقيقة، وإن بيّنتهنَّ فبالمطاوعة.

قال الحسن: الفاحشة الزنا. وقتادة: النشوز، وقيل: البداءة أو الخروج في العدَّة.

وَفِـــي مُحْصَـــنَاتٍ فاكْسِـــرِ الصَّـــادَ رَاوِيًـــا

وَفِـــي الْمُحْصَـــنَاتِ اكْسِـــرْ لَـــهُ غَيْـــرَ أَوَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(فاكْسِرِ) أمريَّة، و(الصَّادَ) مفعوله، (وَفِي مُحْصَنَاتٍ) متعلقه، و(رَاوِيًا) حال فاعله، وكذا الآخر وحذف مفعوله اعتمادًا علىٰ الأوَّل، وهاء (لَهُ) لمدلول الراء، و(غَيْرَ) استثناء من ذي اللام، و(أَوَّلاَ) جر بالإضافة؛ أي: حرف أوَّلًا ممنوع للصفة ولزوم الغالب.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو راء (رَاوِيًا) ومفسرها (لَهُ) الكسائي (مُحْصَنَاتٍ) العاري من اللام والمحلَّىٰ بها حيث جاءا جمعي تأنيث بكسر الصاد إلا ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء:٢٤].

والباقون بفتحها نحو: ﴿مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ [النساء:٢٥]، ﴿يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [النساء:٢٥][1].

تنبيهاتٌ: أخَّر (الْمُحْصَنَات) وأعاد الجارَّ لينحصر الاستثناء في ذي اللام، وقدَّم هذه علىٰ (أَحَلَّ) و(أَحْصَنَّ) مختلفهما بعدهما وفاقًا للتيسير باعتبار تقدُّم المستثنىٰ عليهما، وحصل مجمع الفتح، وهو الأوَّل من السورة والمواضع، ومن قيَّد جمع

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المؤنث المفهوم من لفظه مجمع الكسر نحو: ﴿مُحْصِنِينَ﴾ [النساء:٢٤] وتقدُّمٌ صالحٍ للتفسير غلب هاء (لَهُ) علىٰ لامها.

وأصل الإحصان: المنع، ويتعدَّىٰ فعله إلىٰ واحدٍ، ويكون بالزواج نحو: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء:٢٤]، ويعم الطرفين.

وبالحريَّة نحو: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المائدة:٥].

وبالعفة نحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [النور:٢٣].

وبالإسلام نحو: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ [النساء:٢٥] ويُسند إلىٰ الفاعل الحقيقي والمجازي.

[التوجيه]

وجه كسر الصاد فيهما: أنه اسم فاعل علىٰ الثاني؛ أي: أحصن أنفسهنَّ أو فروجهنَّ.

ووجه فتحها فيهما: أنه اسم مفعول علىٰ الأوَّل؛ أي: أحصنهنَّ الله تعالىٰ بلطفه، أو أحد المعاني علىٰ الثاني.

وقيل: (س)[1] اسم فاعل، ويلزمه من الشذوذ ما لزم مشبهًا ومُفْلجًا[2]: مُفْلسًا.

ووجه استثناء الأوَّل: التنبيه علىٰ المخالفة؛ وإلا فالكسر جائز، وقد قرئ به؛ أي: أحصن أزواجهنَّ، [٢٢٦/أ] حرم الله تعالىٰ نكاح المنكوحات حفظًا للأنساب، وأباح السبايا الكتابيات بعد الاستبراء، والاستثناء منقطع للانقطاع.

واختياري: الفتح؛ لأنه الفصحىٰ حتىٰ قال الفراء: لا تكاد العرب تسمع غيره لذات الزوج والعفيفة، ولا يرد علينا ﴿ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ﴾ [التحريم:١٢]؛ لأنه أُسند إليها ليرتَّب عليه الجرُّ، أو يبعُدُ أن ينضم إلىٰ الفصيح ما يلحقه بالأفصح كـ: ﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج:١٣].

---

(١) ينظر: فتح الوصيد للسخاوي (٢/ ٥١).

(٢) في (ف): «ملفجا».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَضَـــمٌّ وَكَسْـــرٌ فِـــي أَحَـــلَّ صِـــحَابُهُ

وُجُـــوهٌ وَفِـــي أَحْصَـــنَّ عَـــنْ نَفَـــرِ الْعُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَضَمٌّ وَكَسْرٌ) مُبتدأ ومعطوف، و(فِي أَحَلَّ) صفتهما، و(صِحَابُهُ وُجُوهٌ) اسميَّة خبره، والهاء بتقدير التقديم، أو للوجه، أو بتقدير ذلك كقول رؤبة:

فِيهَـــا خُطُـــوطٌ مِـــنْ سَـــوَادٍ وَبَلَـــقْ كَأَنَّـــهُ فِـــي الْجِلْـــدِ تَوْلِيـــعُ الْبَهَـــقْ

لا للفعل لئلا يبطل الربط، و(وُجُوهٌ) القوم كبارهم؛ أي: وُجهاء أو ذوي وجاهة، وهما؛ أي: الضم والكسر، (فِي أَحْصَنَّ) اسميَّة، و(عَنْ نَفَرٍ) جماعة متعلق الخبر إضافتهم إلىٰ المراتب (الْعُلاَ) لتلبسهم بها.

[الشَّرح]

أي: قرأ (صِحَابُ) حفص وحمزة والكسائي ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ [النساء:٢٤] بضمِّ الهمزة وكسر الحاء.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بفتحهما[(١)].

وقرأ ذو عين (عَنْ) و(نَفَرٍ) وهمزة (الْعُلاَ) نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ [النساء:٢٥] بضمِّ الهمزة وكسر الحاء.

الباقون شعبة وحمزة وعليٌّ بفتحهما[(٢)].

فصار نافع وشعبة بفتح الفعلين، وحفص بضمهما، والابنان والأب بفتح الأوَّل،

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وضم الثاني، وحمزة والكسائي بالعكس بضم الأوَّل، وفتح الثاني.

تنبيهٌ: ترجمة الثانية معلومة من عطفها علىٰ الأولىٰ، ومن ثَمَّ أعاد الجارَّ.

[التوجيه]

وجه ضم ﴿وَأُحِلَّ﴾ [النساء:٢٤]: بناؤه للمفعول مناسبة لـ: ﴿حُرِّمَتْ﴾ [النساء:٢٣]؛ لأنه مطابقة، ومن ثَمَّ كان صحابه رواية أعيان وُجهاء وما رفع.

ووجه فتحه: بناؤه لفاعلَ مناسبة لكتب ناصب ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾ [النساء:٢٤]؛ أي: وأحل الله وما نصب.

واختياري: الفتح؛ لأن مناسبه أقرب، وعملًا بالأصل السالم عن معارضة التخفيف، ومعنىٰ: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ [النساء:٢٤]؛ أي: غير المذكور علىٰ التفصيل بشرط أن لا يتعدَّىٰ الأربع، وخصت السُّنَّة من هذا العموم تحريم الرضاع، والجمع بين المرأة وعمَّتها وخالتها.

ووجه ضم ﴿أُحْصِنَّ﴾ [النساء:٢٥]: بناؤه للمفعول أيضًا إيذانًا بلزوم الإجبار؛ أي: أحصنهنَّ غيرهنَّ، وهو علىٰ أصلهم في فرعه.

ووجه الفتح: بناؤه للفاعل؛ أي: أحصنَّ أنفسهنَّ، والكسائي: جار علىٰ قاعدته بخلاف صاحبيه.

واختياري: الضم؛ لأنه الفصحىٰ كما تقدَّم وفاقًا لقوله: (عَنْ نَفَرٍ)؛ أي: عن جماعة حلوا المراتب العليَّة بقوَّة قراءتهم.

ومعنىٰ ﴿أُحْصِنَّ﴾ [النساء:٢٥] في قول الأكثر: أسلمن. وقال ابن عباس والزهري رضي الله عنهما[١]: تزوجن، فإذا زنين فحدُّهن نصف حدِّ العفائف الأبكار، وهو خمسون جلدة[٢].

---

(١) في (ف): «عنهم».

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (٢/ ٢٦٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعبَّر عن الجلد: بالعذاب على حدِّ: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا﴾ [النور:٢]، ولم يحملن على الزوجات؛ [٢٢٦/ب] لأن الرجم لا يتشطر، ولا حدَّ عليهن قبل النكاح عند ابن عباس وطاووس. وقال الزهري: يحد قبله بالسُّنَّة، وبعده بالكتاب.

و﴿تِجَـٰرَةً﴾ [النساء:٢٩] المذكور في التيسير هنا نقلها إلى ﴿تِجَـٰرَةً﴾ [البقرة:٢٨٢] البقرة؛ فلذا قال: بعده.

مَـــعَ الْحَـــجِّ ضَـــمُّوا مَـــدْخَلًا خَصَّـــهُ وَسَـــلْ

فَسَـــلْ حَرَّكُـــوا بِالنَّقْـــلِ رَاشِـــدُهُ دَلَا

[اللُّغة والإعراب]

(مَعَ الْحَجِّ) متعلق (ضَمُّوا) ماضية، وفاعله ضمير القراء، أو حال (مَدْخَلًا) مفعوله، و(خَصَّهُ) ماضية أو أمريَّة، والهاء لـ: (مَدْخَلًا)، وفتح الصاد مع الضمير جائز كما كان خلافًا لمن أوجب الاتباع، وسين (وَسَلْ) ومعطوفه مفعول (حَرَّكُوا) أمريَّة، والواو للمخاطبين، و(بِالنَّقْلِ) حالهم ناقلين، (رَاشِدُهُ دَلَا) كبرئ، والراشد: سالك طريق الرشد الحق، وهاؤه للتحريك، أو النقل أو الوجه، و(دَلَا) أخرج دلوه ملأى.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو خاء (خَصَّهُ) الستة إلا نافعًا ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء:٣١] هنا، و﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا﴾ [الحج:٥٩] بالحج بضمِّ ميميهما[1]. وقرأ نافع بفتحهما.

وقرأ ذو راء (رَاشِدُهُ) ودال (دَلَا) ابن كثير والكسائي بنقل فتحة همزة ﴿سَلْ﴾

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[البقرة:٢١١] الأمر المواجه إلىٰ السين، وحذفها إذا نسق بواو أو فاء خلا من الضمير البارز أو اتصل به.

الباقون نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة بإسكان السين وإثبات الهمزة نحو: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ [الزخرف:٤٥]، ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَبَ﴾ [يونس:٩٤]، ﴿وَسْئَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء:٣٢]، ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [النحل:٤٣]، ﴿فَسْئَلُوهُمْ إِن كَانُوا﴾ [الأنبياء:٦٣][(١)].

إشاراتٌ: خرج بحصر (مَدْخَلًا) في الموضعين ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [الاسراء:٨٠] بسبحان، فإنه متفق الضم من طرقه، وهو معنىٰ: (خَصَّهُ)؛ أي: خصَّ الخلاف[(٢)] بالسورتين، وفتح الرفاعي عن يحيىٰ ميمي ﴿مُدْخَلَ﴾ [الإسراء:٨٠]، و﴿مُخْرَجَ﴾ [الإسراء:٨٠] بسبحان، وفتح ميمه وميم ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء:٨٠] شيخه الجعفي عن شعبة، وأبان بن تغلب عن عاصم.

وقرأ يعقوب وهارون أو (مُدَّخلًا) بالتوبة كنافع ثَمَّ، وعُلم من قرينة ذكر (سَلْ) هنا عمومه في الضمير البارز، وعُلم من لفظه شرط الأمر للمخاطب، والواو أو الفاء فخرج من هذا نحو: ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ [الأنبياء:٢٣]؛ لأنه غير أمر، ونحو: ﴿وَلْيَسْئَلُوا﴾ [الممتحنة:١٠]؛ لأنه أمر لغير المخاطب، فلا ينقله إلا حمزة واقفًا، وهو معهما فيهما عليه قيَّد كما تقدَّم، وأعاده في التيسير إيضاحًا.

ونحو: ﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة:٢١١]، ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم﴾ [القلم:٤٠] فإنه متفق النقل، ولم يقتصر علىٰ (حَرَّكُوا) فإنه لا يشعر بغير الفتح، وضمه إلىٰ النقل إيضاحًا؛ وإلا فهو كاف كما اقتصر عليه في (وَنَقْلُ قُرَانِ)[(٣)] اعتماد علىٰ ما قرَّر في بابه، وحقه أن يذكر فيه؛ لكن تابع الأصل.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٦).

(٢) في (ف): «الخلاف مدخلا».

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص٤٠)، رقم البيت:٥٠٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

[التوجيه]

وجه ضم ﴿مُّدْخَلًا﴾ [النساء:٣١]: أنه مصدر الرباعي بمعنىٰ: إدخال، والمفعول به محذوف؛ أي: ندخلهم، وليدخلهم الجنة إدخالًا كريمًا، أو اسم للمكان منه فهو المفعول به؛ أي: ندخلكم مكانًا.

ووجه فتحة: أنه مصدر ثلاثي، أو اسم مكان منه دلَّ عليه الرباعي؛ أي: فيدخلون دخولًا، أو مكانًا أو ملاقٍ للرباعي في اللفظ دون الاشتقاق كـ: أنبتكم نباتًا.

واختياري: الضم [٢٢٧/ أ] للمكان لسلامته من الحذف وفاقًا لـ: ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء:٨٠]، وأمر المخاطب من سأل اسأل، فبعض العرب جرىٰ علىٰ هذا الأصل، وأكثرهم خفَّف الهمزة بالنقل استثقالًا لاجتماعها مع الأولىٰ ابتداء فيما كثر دوره، ومضىٰ المعتدُّ بالأصل علىٰ إثبات همزة الوصل، والمعتدُّ بالعارض علىٰ حذفها.

وقيل: يجوز أن يكون (سل): من سأل كخاف من خفَّ، ولو كان لقيل: سألوهم كخافوهم، فإذا تعذَّر ثبوتها بعاطف، فبعض طرد أصله في الفعل، وناب العاطف عند الموصل، وبعض همز لعدم الاجتماع، وهذا معنىٰ قول اليزيدي: قال أبو عمرو: وقريش تقول: (سل) فإذا أدخلوا الواو والفاء همزوا.

وجه النقل: لغة التخفيف.

ووجه الهمز: لغة الأصل.

واختياري: الهمز لأنه القريشيَّة الفصحىٰ.

وَفِي عَاقَدَتْ قَصْرٌ ثَوَىٰ وَمَعَ الْحَدِيـ

ـدِ فَتْحُ سُكُونِ الْبُخْلِ وَالضَّمِّ شَمْلَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي عَقَدَتْ قَصْر) اسميَّة مقدَّمة الخبر، و(ثَوَىٰ) القصر فِعليَّة صفتُه، (وافَتْحُ

الْبُخْلِ) مُبتدأ مضاف، (وَالضَّمِّ) عطف على (سُكُونِ)؛ أي: وفتح ضمِّه، وهنا خبره، (وَمَعَ الْحَدِيدِ) متعلقه، و(شَمْلَلاَ) أسرع التوجيه فِعليَّة مُستأنفة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ثاء (ثَوَىٰ) الكوفيون ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء:٣٣] بحذف الألف.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر بإثباتها[٢].

وقرأ ذو شين (شَمْلَلاَ) حمزة والكسائي ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا﴾ [النساء:٣٧] هنا، ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ۗ وَمَن﴾ [الحديد:٢٤] الحديد بفتح الباء والخاء.

الباقون الحرميان والأب والابن وعاصم بضمٍّ[٢] الباء وسكون الخاء[٣].

ذيلٌ: قرأ علي بن كبشة عن حمزة (عَقَّدت) بالتشديد، والحسن البُخُل بضمَّتين، وقتادة بفتح وإسكان.

تنبيهاتٌ: مراده بالقصر حذف حرف المدِّ، وعُلم أنه ألف وبعد ألفين من لفظه، ولم يضم إليها كلمة المائدة كالتيسير لاختلاف الحكم، وقيَّد الفتحتين لخروجهما عن المصطلح، وبدأ بالترجمة من الأقصى.

[التوجيه]

وجه قصر (عقدت): إسنادها إلى حلف المخاطب أو يمينه جارحته، والمراد

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٦).

(٢) في (ع): «بفتح».

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٦).

القائل؛ لأنهم عند التحالف يضع أحدهما يمينه في يمين الآخر، ويقول: دمي دمك، وهدني هدنك، وثأري ثأرك، وحزني حزنك، وسِلمي سلمك، وترثني وأرثك، وتطلب بي وأطلب بك، وتعقل عني وأعقل عنك، علىٰ تقدير حذف مفعول؛ أي: عقدت أيمانكم أيمانهم، وحيث قال صاحب الكشف: «والقراءة بالألف أقوىٰ لأن المراد أصحاب الأيمان فبابه المفاعلة»[1]، قال الناظم: ومع هذا فالقصر ثابت النقل واضح التوجيه؛ لأن القائل واحدٌ.

ووجه المدِّ: أنه من باب المفاعلة؛ لأن كُلًّا منهما دائر بين قائل وقائل؛ أي: عاقدت ذو أيمانكم ذوي أيمانهم، أو أيمانكم أيمانهم علىٰ جعل الأيمان معاقِدة ومعاقَدة.

واختياري: المد لأنه نصٌّ في المفاعلة، قال سيبويه: بخل بُخْلًا بفتحتين[2]، وهي لُغة أسدٍ، [٢٢٧/ ب] ويقال: بضمٍّ وإسكانٍ حملًا علىٰ ضدِّه الجود أو الاسم وهي لُغة قريش، وبضمَّتين وهي لُغة الحجاز، ويخفِّفون فيتحدان، وبفتح وإسكانٍ، وهي لبعض بكر بن وائل قال جرير:

تُرِيدِينَ أَنْ أَرْضَىٰ وَأَنْتِ بِخِيلَةٌ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي الأَخِلاَّءَ بِالْبُخْلِ؟[3]

وجه كلٍّ من القراءتين: إحدىٰ اللُّغات، ومعنىٰ: (شَمْلَل) أسرع بنقل سيبويه؛ لأنه لفظه أخف.

واختياري: الضم والإسكان وفاقًا للقريشيَّة.

وَفِي حَسَنَهْ حِرْمِيٌّ رَفْعٍ وَضَمُّهُمْ
تَسَوَّىٰ نَمَا حَقًّا وَعَمَّ مُثَقَّلاَ

---

(١) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي (١/ ٣٢٢).

(٢) ينظر: كتاب سيبويه (٤/ ٣٤).

(٣) ينظر: طبقات فحول الشعراء (١/ ٥٦)، خزانة الأدب (١/ ٢٥٩).

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي حَسَنَهْ) نقل اسميَّة مقدَّمة الخبر، وأسكن (حَسَنَهْ) للوزن، وهي ظرف النقل المقدَّر، أو بتقديم (رَفْع حِرْمِيّ) ثم عكس، (وَضَمُّهُمْ) مصدر مُبتدأ، والضمير للقراء، وتاء (تَسَوَّىٰ) مفعوله، و(نَمَا): انتشر الضم، أو نجا علىٰ حدِّ قوله:

..... وَلَيْسَ سَلِيمُهَا أَبَدًا بِنَامِي[1]

فِعليَّة خبره، و(حَقًّا) تمييز للفاعل، أو حاله (وَعَمَّ) (تَسَوَّىٰ) فِعليَّة، و(مُثَقَّلاً) اسم مفعول حال الفاعل.

[الشَّرح]

أي: قرأ (حِرْمِيٌّ) نافع وابن كثير ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ [النساء:٤٠] بالرفع والتخفيف، وابن كثير بالرفع [الباقون أبو عمرو وابن عامر والكوفيون بالنصب.

فصار نافع ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ [النساء:٤٠] بالرفع والتخفيف وابن كثير بالرفع][2] والتشديد، وابن عامر بالنصب والتشديد، وأبو عمرو والكوفيون بالنصب والتخفيف[3].

وقرأ ذو نون (نَمَا) و(حَقّ) ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ﴾ [النساء:٤٢] بضمِّ التاء. الباقون بفتحها.

وقرأ (عَمَّ) نافع وابن عامر بتشديد السين. الباقون بتخفيفها[4].

---

(١) قائله: التغلبي. ينظر: الصحاح في اللغة (٢/ ٢٣٤)، تاج العروس للزبيدي (١/ ٨٦٣٤).

(٢) ساقط من: (ف).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٦).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٦).

فصار قالون وابن عامر بفتح التاء وتشديد السين، وورش كذلك مع الإمالة الصغرىٰ، وابن كثير وأبو عمرو وعاصم بالضم والتخفيف، وحمزة والكسائي بالفتح والتخفيف والإمالة الكبرىٰ.

تفريعٌ: قوله تعالىٰ: ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ [النساء:٤٢]:

قالون وابن عامر: بالفتح والتشديد وكسر الصاد وضم الميم.

وورش: كذا مع التقليل ومع الفتح والنقل.

ابن كثير وعاصم: بالضمِّ والتخفيف والكسر والضم.

أبو عمرو: كذا مع كسر الميم.

حمزة: بالفتح والتخفيف والكبرىٰ، وضم الهاء والميم، والسكت أو النقل أو تركهما.

الكسائي: مندرجٌ في الأخير، وكلٌّ من السبعة مع الإسكان والإشمام والروم أربعة وعشرين وجهًا.

تنبيهان: مراده بالتثقيل السين؛ لأنه أوَّل ما يصح فيه؛ لكن قاعدة إطلاقه في الفعل علىٰ العين، فإن تراخىٰ قيَّد، فلو قال:

وفي حسنه حرمي رفع وحقهم نما ضم تسوَّىٰ وعم مثقلا

لأوضح، ولا خلاف في تشديد الواو.

[التوجيه]

وجه رفع ﴿حَسَنَةً﴾ [النساء:٤٠]: جعلها فاعل ﴿تَكُ﴾ [النساء:٤٠] التامَّة؛ أي: وإن حصل حسنة.

ووجه نصبها: جعلها خبر ﴿تَكُ﴾ [النساء:٤٠] الناقصة، واسمها ضمير الذَّرَّة، أو المثقال، وأنَّثه لإضافته إلىٰ المؤنث علىٰ حدِّ قوله:

..... كَمَا نَهِلَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ[1]

---

(١) قائله: الأعشىٰ. ينظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ١٤٦)، خزانة الأدب (٢/ ١٤٨).

أو فِعليَّة المفهوم من السياق؛ أي: وإن تكن المذكورة حسنة وهو ومقلوب، وإن تكن الحسنة مثقال ذرَّة.

واختياري: الرفع لعدم الإضمار؛ ولهذا كان حرميًّا؛ أي: قوي أو مبارك، وأصل [٢٢٨/ أ] تك: تكون، سُكنت النون للجزم، وحُذفت الواو للساكنين، وحُذفت نونها إذا كان بعدها متحرِّك اعتباطًا تخفيفًا لكثرة دورها وتمكنها في الباب.

ووجه ضم ﴿تُسَوَّىٰ﴾ [النساء:٤٢]: أنه مضارع سَوَّىٰ بمعنىٰ: ساوىٰ بُني للمفعول، و﴿ٱلْأَرْضُ﴾ [النساء:٤٢] نائب الفاعل، والأصل: لو يسوِّي[1] الله بهم الأرض؛ أي: يتمنَّون الموت، أو أنهم لم يبعثوا، فيساوون الأرض لانحلالهم إلىٰ التراب، أو يجعلون ترابًا كالبهائم، وهو صريح في قوله تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ [النبأ:٤٠].

ووجه التشديد: أنه مضارع تسوَّت واستوَّت استوت عليهم، و﴿ٱلْأَرْضُ﴾ [النساء:٤٢] فاعله، ومعنىٰ: (عمَّ) اشتهرت لغة الإدغام والمطاوعة.

ووجه التخفيف: حذف إحدىٰ التاءين كتساءلون معناه: يؤدون لو ساخوا فيها[2]. الحسن: لو تعلموهم، فالباء كعلىٰ، والألف نائبة، فجرىٰ كل علىٰ أصله في الإمالة والفتح.

واختياري: الضم؛ لأن المسوِّي حقيقة هو الحق، والفرعيَّة شاملة وهما مطاوعاه، وإليه أشار بـ: (نَمَا حَقًّا)؛ أي: انتشر، أو نجا ثبوته من الغموض.

وَلَامَسْتُمُ اقْصُرْ تَحْتَهَا وَبِهَا شَفَا

وَرَفْعُ قَلِيلٌ مِنْهُمُ النَّصْبَ كُلَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَلَامَسْتُمُ اقْصُرْ) أمريَّة مقدَّمة المنصوب، و(تَحْتَ) النساء؛ أي: المائدة ظرفه،

---

(١) في (ع): «تسوىٰ».

(٢) ينظر: تفسير ابن أبىٰ زمنين (١/ ١٢٤).

وفي النساء عطف عليه، و(شَفَا) القصر ماضية، (وَرَفْعُ قَلِيلٌ مِنْهُمُ) مُبتدأ مضافٌ بتقدير مرفوع قليل، أو محلُّ رفع وهو اللام، (كُلًّا) هو خبره، وبـ: (النَّصْبَ) متعلقه، ثم حذفت الباء جوازًا فنصبه، ومعناه: جعل عليه كالإكليل، أو خفَّ به من قولهم: روضةٌ مكلَّلة محفُوفةٌ بالنور.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَفَا) حمزة والكسائي ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [النساء:٤٣] هنا، وفي المائدة بلا ألف بعد اللام.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بألفٍ بعدها[(١)].

وقرأ ذو كاف (كُلًّا) ابن عامر ﴿فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء:٦٦] بالنصب. الباقون بالرفع[(٢)].

تنبيهٌ: عُلم أن المدَّ ألفٌ، وأنه بعد اللام من لفظه.

[التوجيه]

وجه قصر (لَمَسْتُمْ): أنه مسندٌ إلىٰ واحدٍ وشفا التخفيف وموافقة صريح الرسم.

ووجه مدِّه: أنه علىٰ حدِّ: عافاك الله، فيتحدان، أو أنه من مفاعلة المشاركة، وقال ابن عباس رضي الله عنهما معناهما: الجماع.

وقال ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم معناهما: تلاقي بَشَرَتَي ذكر وأنثىٰ وقيل: المدُّ للأوَّل والقصر للثاني.

واختياري: المدُّ لأنه أظهر في الجماع، والمعنىٰ عليه خلافًا للمخاطب في قوله:

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٦).

إن الجنابة قد تقدَّم حكمها، فيحمل علىٰ غيره؛ لأن الأوَّل حكم من يجب عليه استعمال الماء، والثاني حكم من يباح له التيمم، والمستثنىٰ المتصل من غير الموجب إذا كان المستثنىٰ منه مذكورًا للأفصح إبداله، وجاز نصبه علىٰ أصل الاستثناء، فإن لم يكن مذكورًا أُعرب بحسب العوامل قبل الأداة.

وجه نصب (قَلِيلا): أصل الاستثناء كالموجب بجامع الوقوع بعد التمام، وعليها [٢٢٨/ ب] الرسم الشامي، وحيث كان نائبًا عن الآخر جعله كالتاج النافع لغيره، أو المحسن للأصالة أو كالروضة المحفوفة، والتقدير علىٰ أحدهما؛ أي: إلا فريقًا قليلًا، أو إلا فعلًا قليلًا فمصدر.

ووجه رفعه: إبداله من الواو؛ أي: ما فعله إلا قليل، وعليه المدني والعراقي، والهاء للمأمور به.

واختياري: الرفع؛ لأنه الفصحىٰ كما قرَّره النحاة.

وَأَنْتَ تَكُنْ عَنْ دَارِمٍ يُظْلَمُونَ غَيْـ

ـبُ شُهْدٍ دَنَا إِدْغَامُ بَيَّتَ فِي حُلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَأَنْتَ) أمريَّة (تَكُنْ) مفعوله، و(عَنْ دَارِمٍ) متعلقه، والدَّرم: الذي يقارب خُطاه قصدًا أو عجزًا لضعف، أو عن رجلٍ شيخ، وابن كثير كذلك، وقيل: (س) لأنه دارمي. **قلتُ:** هو داري لا دارمي علىٰ ما قدَّمنا، ويجوز أن يكون قد حذفت ياء النسبة كهشام، ثم زاد الميم كزرقم، و(يُظْلَمُونَ) فيه (غَيْبُ شُهْدٍ) شهد كبرىٰ، أو صغرىٰ؛ أي: غيب يظلمون شهدٍ لغة في الشهد، و(دَنَا) الشهد أو الغيب ماضية صفة أحدهما، و(إِدْغَامُ بَيَّتَ فِي حُلاَ) اسميَّة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عَنْ) ودال (دَارِمٍ) ابن كثير وحفص ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ

﴿مَوَدَّةٌ﴾ [النساء:٧٣] بتاء التأنيث.

الباقون نافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة وعليٌّ بياء التذكير.

وقرأ ذو شين (شُهْدٍ) ودال (دَنَا) ابن كثير وحمزة والكسائي ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝٧٧ أَيْنَمَا﴾ [النساء:٧٧-٧٨] بياء الغيب.

الباقون نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بتاء الخطاب[١].

وقرأ ذو فاء (فِي) وحاء (حُلاَ) أبو عمرو وحمزة بإدغام ﴿بَيَّتَ طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء:٨١].

الباقون الحرميان[٢] وابن عامر وعاصم والكسائي بالإظهار[٣].

تنبيهاتٌ: لم يأتِ في الأخيرتين بفاصلٍ؛ لأن لفظ القرآن والترجمة لا يصح رمزهما فلا لبس، وذكر ترجمة الغيب هنا لازمٌ؛ لئلا يتوهَّم العطف.

واعلم أن الخلاف في ﴿يُظْلَمُونَ﴾ [النساء:٧٧] الثاني؛ لأن الأوَّل قبل ﴿قَلِيلٌ﴾ [النساء:٦٦] متفق الغيب، وأعاد أبا عمرو في وفاق حمزة في ﴿بَيَّتَ طَّآئِفَةٌ﴾ [النساء:٨١] دون وفاقه في قوله: (وَصَفًّا وَزَجْرًا ذِكْرًا ادْغَمَ حَمْزَةٌ)[٤]؛ لأنه ثَمَّ جاز علىٰ وجهيه، وهنا ليس له إلا الإدغام خلافًا للؤلؤي عنه، فلو لم يذكره لاختلَّ لا كما قيل: ذكره لئلا يظن التخصيص لما قرَّرنا، وألزمه بذكره ثَمَّ، ولو ذكره لأخل، ولفظ بالتاء مفتوحة ليضم الفتح إلىٰ الإظهار[٥] ويُعلم أن الإدغام من الكبير؛ ولذلك ذكرها أبو العلاء في الكبير، وردًّا علىٰ من قال: إنه من الصغير، وفُهم قول المصباح، وأما ﴿بَيَّتَ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٥).

(٢) في (ع): «نافع وابن كثير».

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٥).

(٤) ينظر: متن الشاطبية (ص٧٩)، رقم البيت:٩٩٣.

(٥) في (ع): «إلىٰ الإظهار» ساقط.

طَآيِفَةٌ ﴾ [النساء:٨١] فهو من الإدغام الصغير.

[التوجيه]

وجه تأنيث ﴿تَكُنْ﴾ [النساء:٧٣]: أنه مسندٌ إلىٰ ﴿مَوَدَّةٌ﴾ [النساء:٧٣] وفيها تاء التأنيث، ومن ثَمَّ عزاه إلىٰ[1] شيخٍ وافر العقل.

ووجه تذكيره: أنه مجازي ومفصول وبمعنىٰ الودِّ.

واختياري: التذكير؛ لأنه الفصيح مثل هذه الصورة كما قدَّمنا.

ووجه غيب ﴿يُظْلَمُونَ﴾ [النساء:٧٧]: إسناده إلىٰ الغائبين، وهم جماعة من الصحابة استأذنوا النبي ﷺ في الجهاد مناسبة لقوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ﴾ [النساء:٧٧]، [٢٢٩/أ] وما بعده، ولسبقه جعله كالشهد في حلاوته وقربه لأنه غير منتظر.

ووجه الخطاب: إسناده إليهم علىٰ الالتفات، أو في سياق قيل مناسبة لقوله ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء:٧٨].

واختياري: الخطاب؛ لقرب مناسبه؛ ولأنه أبلغ في التسلية.

ووجه إدغام ﴿بَيَّتَ طَآيِفَةٌ﴾ [النساء:٨١]: اتحاد مخرج التاء والطاء وهي أقوىٰ.

ووجه لزوم أبي عمرو إدغامه: وهو من الكبير أن قياسه بيَّتت؛ لأنه مسندٌ إلىٰ مؤنث؛ لكنه غير حقيقي، فجاز حذفها فصارت اللام مكانها فالتزم إسكانها لضرب من النيابة، ووافق حمزة لهذا الغرض.

وَإِشْمَامُ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالِهِ

كَأَصْدَقُ زَايًا شَاعَ وَارْتَاحَ أَشْمُلاَ

---

(١) في (ع): «إلىٰ» ساقطة.

[اللُّغة والإعراب]

(وَإِشْمَامُ صَادٍ) مُبتدأ مصدر مضاف، و(سَاكِنٍ) صفة (صَادٍ)، وكذا (قَبْلَ دَالِهِ)، والهاء له للملابسة، و(زَايًا) ثاني مفعولي المصدر إلىٰ أوَّل مفعوليه، و(شَاعَ) الإشمام خبره، وهو (كَأَصْدَقُ) اسميَّة معترضة، (وَارْتَاحَ) الإشمام أسرع، وأصله النشاط فِعليَّة عطف علىٰ السابقة، و(أَشْمُلاَ) تمييز، وجمع باعتبار الأنواع، وللكثرة شمائل واحدة، شمال الجارحة والخُلُق، وهو المراد هنا، وعليه قول جرير:

..... وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا؟[1] .....

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَاعَ) حمزة والكسائي كل صادٍ ساكنة قبل دال بحرفٍ بين الصاد والزاي.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بالصاد الخالصة، وهو اثنا عشر موضعًا:

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء:٨٧]. ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء:١٢٢] بالنساء. ﴿ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام:٤٦]، ﴿سَنَجْزِي ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام:١٥٧]، ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام:١٥٧] بالأنعام. و﴿مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال:٣٥] بالأنفال. ﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [يونس:٣٧] بيونس ويوسف.

﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر:٩٤] بالحجر. ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل:٩] بالنحل. ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ [القصص:٢٣] بالقصص. ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ﴾ [الزلزلة:٦] بالزلزال[2].

---

(١) ينظر: العقد الفريد (٢/ ٢٩١)، خزانة الأدب (١/ ٢٢٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٦).

تنبيهاتٌ: معنىٰ الإشمام هنا: مزجها بلفظ الزاي كما قرَّرنا في ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة:٦]، وعُلم العموم من الضابط، وهو مجموع أمرين سكون الصاد ولحوق الدال، وفهم وجه المسكوت عنه من ضدِّ الإشمام وهو تركه، وقول الأهوازي ثمان فيه نظر؛ لأنها بالمكرَّر اثنا عشر وبدونه سبع.

[التوجيه]

وجه الإشمام: أن الصاد مهموس والدال مجهور فتنافر فقُرِّب بينهما بجهور الزاي، وهي من مخرج الصاد، وأشار إلىٰ اشتهار لُغته بقوله: (شَاعَ)؛ أي: انتشر وطاب خُلق ناقله، وصرِّحت تميم بالزاي مبالغة.

ووجه الصاد: الأصل.

واختياري: الصاد عملًا بالأصل السالم عن تخفيف الثقل.

وَفِيهَا وَتَحْتَ الْفَتْحِ قُلْ فَتَثَبَّتُوا
مِنَ الثَّبْتِ وَالْغَيْرُ الْبَيَانَ تَبَدَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(فَتَثَبَّتُوا) مُبتدأ، ولهما مدلول شاع خبره، وفي النساء متعلقه، (وَتَحْتَ الْفَتْحِ) عطف عليه، والجملة محكيَّة (قُلْ)، أو معناه اقرأ (فَتَثَبَّتُوا) مفعوله، والظروف متعلقاته، و(مِنَ الثَّبْتِ) صفة (فَتَثَبَّتُوا) أو حاله، (وَالْغَيْرُ) غيرهما (تَبَدَّل) اعتاض كبرىٰ، و(الْبَيَانَ) مفعوله، وعنه متعلقه.

[الشَّرح]

أي: وقرأ أيضًا [٢٢٩/ ب] ذو شين (شَاعَ) حمزة والكسائي ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟﴾ [النساء:٩٤]، ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [النساء:٩٤] هنا، و﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [الحجرات:٦] بالحجرات بثاء مثلثة ثالثة وباء موحدة وتاءٍ مثناة فوق.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بباء موحَّدة وياء مثناة تحت ونون[١].

تنبيهاتٌ: (تَحْتَ الْفَتْحِ) هي الحجرات، وحيث اتزن البيت بكل من الوجهين قيَّده، فقراءة المذكور فعل مشتق من التثبت المدلول عليه بالبثت؛ لأنه أصله، ولفظه دلَّ عليه والمسكوت عنه بفعل مشتق من التبيين المدلول عليه بالبيان كذلك ونبَّه علىٰ أن معناه اطلبوا الثبت والبيان، وكل قراءة عريت عن الترجمة المقارنة فلا بدَّ من حملها علىٰ سابقة أو لاحقة.

وقوله: (وَالْغَيْرُ) منع أن يضم إلىٰ ما بعدها فتعيَّن ضمها إلىٰ ما قبلها؛ لأنه علىٰ أن ثَمَّ قارئًا بالتخفيف الغيريَّة الثبت الوقوف نحو: ﴿وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ [النساء:٦٦] خلاف الإقدام والسرعة والبيان: الظهور. قال الأعشىٰ:

كَمَا رَاشِدٍ تَجِدَنَّ امْرِءًا تَبَيَّنَ ثُمَّ انْتَهَىٰ[٢] أَوْ قَدِمْ[٣]

[التوجيه]

وجه التثبت: الاحتياط من ذلك السرعة؛ أي: إذا غزوتم فتثبَّتوا ولا تعجلوا بالحرب، فالرأي قبل شجاعة الشجعان، ولا تعجلوا بقتل من ألقىٰ سلامه؛ فربما كان قتله حرامًا، ولا تعجلوا بتصديق كل مخبرٍ لاحتمال كذبه.

ووجه التبيين: الأمنُ من الخطأ في المذكورات.

واختياري: البيان وفاقًا لأبي عبيد وحاتم لأنه ثمرة التثبت، ولما روي عنه ﷺ إلا أن التبيين من الله فتبيَّنوا.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٦).

(٢) في (ف): «ثم ارعوىٰ».

(٣) ينظر: ديوان الأعشىٰ (ص٨٠).

وَعَـــمَّ فَتـــىً قَصْـــرُ السَّـــلاَمَ مُـــؤَخَّرًا

وَغَيْـــرُ أُولِـــي بِـــالرَّفْعِ فِـــي حَـــقِّ نَهْشَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَعَمَّ) مذهب (فَتىً) فِعليَّة، و(قَصْرُ) بدل المقدَّر، أو (قَصْرُ) فاعل، و(فَتىً) قارنًا مفعول أو حال، وفيه معنىٰ القوَّة والمروءة، وهو مصدر مضاف إلىٰ مفعوله والأصل قصره، و(السَّلاَمَ مُؤَخَّرًا) حال، (وَغَيْرُ أُولِي بِالرَّفْعِ) اسميَّة، (فِي حَقِّ نَهْشَلاَ) جارٌّ ومضاف ومضاف إليه متعلق الخبر، وجعل (نَهْشَل) علم طائفة فلم يصرفه للعلميَّة والتأنيث المعنوي، وهو اسم قبيلة ممتنع لذينك، وإن أريد الأب انصرف نحو:

إِنَّـــا بَنِـــي نَهْشَـــلٍ لاَ نَـــدَّعِي لأَبٍ عَنْـــهُ وَلاَ هُـــوَ بِالأَبْنَـــاءِ يَشْـــرِينَا[1]

وهو فَعْلَلٌ، وخالف نرجسٌ بالموافقة منقول من الماضي، فقال: نهشل الرجل إذا أَسَنَّ واضطرب.

[الشَّرح]

أي: قرأ (عَمَّ) وذو فاء (فَتىً) نافع وابن عامر وحمزة ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ﴾ [النساء:٩٤] بحذف الألف.

الباقون ابن كثير وأبو عمرو وعاصم والكسائي بإثباتها بعد اللام[2].

وقرأ ذو فاء (فِي) و(حَقِّ) ونون (نَهْشَلاَ) حمزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ﴿غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء:٩٥] بالرفع.

---

(١) أبو مخزوم النهشلي. ينظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ٢٩)، خزانة الأدب (١/ ١٦٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٦).

الباقون نافع وابن عامر والكسائي بالنصب[١].

تنبيهٌ: ﴿ٱلسَّلَمَ﴾ [النساء:٩٤] المختلف فيه هو الثالث التالية ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤]؛ لأن ﴿وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ [النساء:٩٠]، ﴿وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ [النساء:٩١] متفقا القصر.

وعُلم الأخير من ذكره بعد (فَتَبَيَّنُوا) فقوله: (مُؤَخَّرًا) لمجرَّد الإيضاح كالتيسير خلافًا لمن جعله قيدًا لما قرَّرنا في (وَتُقْبَلُ الأُولىٰ)[٢].

ذيلٌ: قرئ [٢٣٠/أ] (السِّلْم) بسكون اللام والقصر مع فتح السين، وكسرها جُرْجة بن نبهان عن عاصم، وأسكن شيبان عنه لام ﴿وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ [النساء:٩١]، وقرأ أبو حيوة والكاهلي عن حمزة غير بالجرِّ، و(السَّلَم) بالقصر والمدِّ: الانقياد، وقيل الممدود: التحيَّة.

[التوجيه]

وجه القصر: أن معناه الاستسلام روي أن رجلًا قال لعمر ﷺ إني مسلم وتشاهد، فلم يصدِّقوه وقتلُوه، ولما اندرج أصل السلام في الانقياد قال فيه (عمَّ) قويًّا.

ووجه المدِّ: أنه ظاهر في التحيَّة لما روي عن ابن عباس ﷺ أن الرجل سلَّم عليهم فقتلوه[٣].

واختياري: القصر لنصِّه علىٰ المعنىٰ الحاقن للدم، وعليه صريح الرسم، والقاتل: أسامة، أو أبو الدرداء، أو المقداد أو محكم، والمقتول: مرداس، أو عامر، ولم يأثم القاتل؛ لأنه ظنَّ تقيَّته، وبينت أن هذا القدر كاف في حرمة قتله، وليس قوله تعالىٰ: ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [النساء:٩٤]؛ أي: الغنيمة سببًا لقتله؛ بل مبالغة في الزجر.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٦).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٣٧)، رقم البيت:٤٥٣.

(٣) ينظر: الدر المنثور (٢/ ٦٣٤).

ووجه رفع غير: أنه صفة ﴿ٱلْقَٰعِدِينَ﴾ [النساء:٩٥] وغير، وإن كانت لا تتعرف[١] بمثل هذه الإضافة صح جرْيُها علىٰ ﴿ٱلْقَٰعِدُونَ﴾ [النساء:٩٥] وهي معرفة؛ لأنه لم يقصد قوم بأعيانهم فشاعت علىٰ حدِّ:

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَىٰ اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي .....[٢]

إذ لا يوصف بالجملة إلا النكرة، أو أن اللام بمعنىٰ: الذي؛ ولهذا التأويل قال المبرِّد: بدل؛ أي: لا يستوي غير أُولي الضرر والمجاهدون، أو علىٰ جهة الاستثناء؛ أي: لا يستوي القاعدون والمجاهدون؛ إلا أولوا الضرر، وأشار بالرَّمز إليهم؛ أي: هذا في حق الضعفاء.

ووجه نصبها: أنه استثناء من القاعدون، أو من المؤمنين، أو حال القاعدون.

واختياري: النصب علىٰ الاستثناء، وفاقًا لأبي عبيد وظاهر والطبري وإن غلبت غيرُ في الصفة ولزم التقديم والتأخير؛ لأن المعنىٰ عليه، روي أنه لما نزلت شكا ابن أم مكتوم إلىٰ رسول الله ﷺ ضررَهُ فنزلت ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء:٩٥][٣]، قال زيد رضي الله عنه: «كأني أنظر إلىٰ ملحقها عند صَدَعٍ في الكتف»[٤].

ابن عباس رضي الله عنهما أولوا الضرر: أهل العذر. وعن ابن مسلم: الزمانة.

قلتُ: الأعمىٰ والأعرج والمريض نصٌّ، وقد أباحت لهم القعود عن الجهاد، وإن كان فرض عين، واقتضت مساواتهم بالمجاهدين في الثواب كقوله عليه السلام: «لقد خلفتم أقوامًا بالمدينة ما سرتم مسيرًا ولا قطعتم واديًا إلا كانوا معكم حبسهم

---

(١) في (ع): «يتعرف».

(٢) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: كتاب سيبويه (٣/ ٢٤)، مفتاح العلوم للسكاكي (١/ ٨٠).

(٣) أخرجه البخاري في باب (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ)، من رواية زيد بن ثابت. ينظر: صحيح البخاري (١٥/ ١٤٣)، ح٤٥٩٢.

(٤) أخرجه البيهقي في باب (مَنْ لَهُ عُذْرٌ بِالضَّعْفِ وَالْمَرَضِ)، من رواية خارجة بن زيد. ينظر: سنن البيهقي (٢/ ٣٨٣)، ح١٨٢٧٣، المعجم الكبير للطبراني (٥/ ٤٥)، ح٤٧١٩.

العذر»[1]، والظاهر أنه في أصل الثواب دون التضعيف بدليل المشقَّة.

وَنُؤْتِيهِ بِالْيَا فِي حِمَاهُ وَضَمُّ يَدْ
خُلُونَ وَفَتْحُ الضَّمِّ حَقُّ صِرىً حَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَنُؤْتِيهِ بِالْيَا) قصر للوزن اسميَّة، و(فِي حِمَاهُ) ظرف الخبر، أو حال فاعله والهاء للياء، أو (نُؤْتِيهِ) (وَضَمُّ يَدْخُلُونَ) مُبتدأ مضاف، (وَفَتْحُ الضَّمِّ) عطف، و(حَقُّ صِرىً) خبر كذلك، والرواية كسر الصاد، وجاز فتحها، وهو الماء المجتمع ويغلب صفاؤه، و(حَلاَ) عذب هو فِعليَّة صفته.

ثم عطف فقال:

وَفِي مَرْيَمٍ وَالطَّوْلِ الأَوَّلُ عَنْهُمُ
وَفِي الثَّانِ دُمْ صَفْوًا وَفِي فَاطِرٍ حَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[٢٣٠/ ب] (وَضَمُّ يَدْخُلُونَ) وفتح ضمه عن مدلول (حَقُّ صِرىً) اسميَّة، (وَفِي مَرْيَمَ وَالطَّوْلِ) ظرف الخبر، وهو (الأَوَّلُ) اسميَّة محذوفة الصدر، وإن ثبت جر الأوَّل، فبدل بعض من (الطَّوْلِ)، أو صفة حرف (الطَّوْلِ)، ولو قال:

وفي مريم وأوَّل الطول عنهم .....

لكان أسهل إعرابًا؛ لكن توهم أنه في بدئها، والضم والفتح في ﴿يَدْخُلُونَ﴾

---

(١) أخرجه البخاري من رواية أنس بن مالك. ينظر: صحيح البخاري (١٤/ ٣٦٢)، ح٤٤٢٣، صحيح مسلم (١٢/ ٤٦٥)، ح٥٠٤١.

[غافر:٤٠] ثاني (الطَّوْلِ) أخرىٰ، و(دُمْ) دعائيَّة، و(صَفْوًا) حال أو تمييز، و(حَلاَ) الضم والفتح ماضية، (وَفِي فَاطِرٍ) ظرفه، و(حَلاَ) هنا متعدٍّ إلىٰ واحد من (حَلاَ) فلان زوجتَه يحلُوها ويحليها: أعطاها الحُلِيَّ أو حلوت فلانًا أعطيته حُلوانًا، فهو مع (حَلاَ) السابق تجنيس وليس إيطاء عند الخليل لا خلاف المعنىٰ؛ بل عند الأخفش لاشتراطه مع اختلاف النوع؛ وربما اختلاف الكتابة لونًا مقامه؛ لأن الأوَّل من التكرار المعنوي.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو فاء (فِي) وحاء (حِمَاهُ) أبو عمرو وحمزة ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ [النساء:١١٤] بالياء المثناة تحت.

الباقون الحرميان وابن عامر وعاصم والكسائي بالنون[1].

وقرأ (حَقٌّ) وذو صاد (صِرىً) ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء:١٢٤] هنا، ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [مريم:٦٠] بمريم، ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا﴾ [غافر:٤٠] أوَّل موضعي الطَّوْل بضمِّ الياء وفتح الخاء.

وضم وفتح ذو دال (دُمْ) وصاد (صَفْوًا) ابن كثير وأبو بكر ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠] ثانيها.

وضم وفتح ذو حاء (حَلاَ) أبو عمرو ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [فاطر:٣٣] بفاطر.

الباقون بفتح الياء وضم الخاء، وهم في الثلاثة الأُول نافع وابن عامر وحفص وحمزة وعليٌّ، وفي الرابع هم وأبو عمرو، وفي الخامس الستة سواه، وضم ابن كثير وشعبة إلا الخامس، وأبو عمرو إلا الرابع[2].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٦).

ذيلٌ: ضم يونس عن أبي عمرو ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ [الرعد:٢٣] بالرعد والنحل فقول مكي: «لا خلاف في فتح غير الخمسة»[١] منزَّل علىٰ طُرُقه.

تنبيهان: قيَّد الفتح لخروجه عن المصطلح، وعُلمت تراجم الثلاث من عطفها علىٰ الأولىٰ.

[التوجيه]

ووجه ياء (يؤتيه): إسناده إلىٰ الحقِّ تعالىٰ علىٰ وجه الغيبة مناسبة لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ﴾ [النساء:١١٤]؛ أي: يؤتيه الله.

ووجه النون: إسناده إليه علىٰ جهة التعظيم مناسبة لقوله: ﴿نُوَلِّهِۦ﴾ [النساء:١١٥]، ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾ [النساء:١١٥]؛ أي: نؤتيه نحن.

واختياري: النون مراعاة لمناسبة التقسيم، وقاوم الالتفات القرب المشار إليه بالقوَّة لولاه.

ووجه ضم ﴿يَدْخُلُونَ﴾ [النساء:١٢٤]: بناؤه للمفعول علىٰ حدِّ ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ﴾ [إبراهيم:٢٣]، وأصله: يدخلهم الله إيَّاها.

ووجه الفتح: بناؤه للفاعل علىٰ حدِّ: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾ [الأعراف:٤٩].

ووجه التعريف: الجمع وفتح أبو عمرو سيدخلون لعدم المناسب وابن كثير وشعبة فاطر السابق.

واختياري: الضم؛ لأنه أبلغ في الإكرام ومناسبة للثاني، وفاقًا لقوله: (حَقٌّ) وجهٍ صافٍ عذبٍ، ولما خلا ثاني الطول من المناسب قال: (دُمْ)؛ أي: ابقَ صافيًا والزم أصلك فإن المعتمد المعنىٰ، وحيث ذكر الحُلي بفاطر أشار إليه؛ أي: حلىٰ الله الداخلين إكرامًا. والله أعلم.

---

(١) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩).

وَيَصَّـــالَحَا فَاضْـــمُمْ وَسَـــكِّنْ مُخَفِّفًـــا

مَـــعَ الْقَصْـــرِ وَاكْسِـــرْ لاَمَـــهُ ثَابِتًـــا تَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[٢٣١/ أ] وياء (يَصَّالَحَا) مفعول (فَاضْمُمْ) والفاء زائدة، (وَسَكِّنْ) محذوف صادها، و(مُخَفِّفًا) حال الفاعل، و(مَعَ الْقَصْرِ) صفة مصدر؛ أي: تسكينًا كائنًا، (مَعَ الْقَصْرِ) (وَاكْسِرْ) أمريَّة ثالثة، و(لاَمَهُ) مفعوله، والهاء لـ: (يَصَّالَحَا)، و(ثَابِتًا) حال الفاعل أو المفعول أو المصدر، و(تَلاَ)[1] ذِمَّةٌ غُيِّر للوزن نصب تمييزًا.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو (ثَابِتًا) الكوفيون (فَلا جُنَاحَ عَلَيهِمَا أَنْ يَصَّالَحَا) بضمِّ الياء وتخفيف الصاد وإسكانها وحذف الألف.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر بفتح الياء والصاد وتشديدها وألف بعدها[2].

ذيلٌ: قرأ الجحدري (يَصَّلحا) وقرئ (يصطلحا).

تنبيهاتٌ: عُلمت القراءة الأخرىٰ من الضدِّ واللفظ، وعُلم أن المدَّ ألف وأنه بعد الصاد منه وتعرَّض للتخفيف وإن التزمه الإسكان لأجل الضدِّ.

[التوجيه]

وجه القصر: أنه مضارع أصلح متعدٍّ إلىٰ واحدٍ ومفعوله صلحا، وهو اسم

---

(١) في (ع): «تلاء».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٧).

المصدر كالعطاء أو بينهما أو شأنهما مقدَّرًا فبينهما ظرف، وصلحا مصدر وُضع موضع إصلاح أو لثلاثي منه.

ووجه المدِّ: أنه مضارع يصالح وأصالح، وأصله: يتصالحا، فأدغمت التاء في الصاد لما تقدَّم في ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ [الصافات:١]، وحذفت النون للنصب، وهو لازمن فصلحا موضع تصالحا أو لثلاثي؛ وربما عُدي كما تقدَّم.

واختياري: القصر لأن المعروف من العرب في التشاجر تصالحا، فإذا أدخلوا بين قالوا أصلحا كقوله تعالىٰ: ﴿فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا﴾ [البقرة:١٨٢]، وإطلاق مكي ليس بجيِّدٍ، وعليها صريح الرسم.

عن ابن عباس رضي الله عنهما خَشِيت سودةُ أو صفيَّة رضي الله عنها أن يطلقها رسول الله ﷺ فقالت: لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل فنزلت[1].

[وقيل: طلق رافع خولة مرَّتين وتزوج بأخرىٰ، فلما قاربت العدَّة صالحته علىٰ بعض الأيام فنزلت][2]، وقد أباحَت للزوج ما رضيت به، ولا يلزم من الطرفين.

وَتَلْـــوُوا بِحَـــذْفِ الْـــوَاوِ الأُولَـــىٰ وَلاَمَـــهُ
فَضُـــمَّ سُـــكُونًا لَسْـــتَ فِيـــهِ مُجْهَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَتَلْوُوا بِحَذْفِ الْوَاوِ) اسميَّة، و(الأُولَىٰ) جر صفة (الْوَاوِ)، (وَلاَمَ) (تَلْوُوا) مفعول (ضُمَّ)، والفاء زائدة، و(سُكُونًا) تمييز؛ أي: ضم سكون لامه، والتقدير حرك لامه، ثم بيِّن بالفعليَّة، فلا بدَّ من رابط فيقدَّر: سكونه، أو (سُكُونًا) فيه، وقيل: (د) يمتنع الحال للمحال. قلتُ: الواقعة لا المقدَّرة، و(لَسْتَ مُجْهَّلا) ليس واسمها وخبرها، و(فِيهِ) متعلقه وهاؤه للسكون، فالجملة نعت أو للوجه فمستأنفة.

---

(١) ينظر: المعجم الكبير للطبراني (٩/ ٤٨١)، ح١١٥٨١.

(٢) ما بين معكوفتين ساقط من: (ع).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو لام (لَسْتَ) وفاء (فِيهِ) وميم (مُجْهَلا) راويا ابن عامر وحمزة ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا﴾ [النساء:١٣٥] بضمِّ اللام وواوٍ واحدةٍ ساكنةٍ.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وعاصم والكسائي بإسكان اللام وواو مضمومة وأخرىٰ ساكنة[١].

ذيلٌ: الأفطس[٢] عن ابن كثير (يلوون ألسنتهم).

تنبيهاتٌ: قيَّد الواو بالأولىٰ ليُعلم أن الثانية ساكنة، وعُلم أن الباقين بواوين؛ لأن ضدَّ الحذف الإثبات، وفُهم ضمها من لفظه، وقيَّد الضم لخروجه عن مصطلحه، وَلِيَ الأمر: باشره وتسلط عليه لفيف [٢٣١/ب] مفروق ولوي نفسه عنه أعرض، ولوىٰ عزيمه مطله لفيف مقرون.

[التوجيه]

وجه ضم اللام: أنه مضارع المفروق توليوا كتفعلوا حذفت الواو الأولىٰ حملًا علىٰ يوليوا؛ لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، ثم نقلت ضمة الياء إلىٰ اللام وحذفت للساكنين فوزنه الآن تَفُوا أو مضارع المقرون، وأصله تلويوا نقلت ضمة الياء إلىٰ اللام وحذفت لهما أو همزت كوقتت، ثم نقلت ما لهما القراء، ورجح أبو عليٍّ الأوَّل؛ لأنها الإقبال، واقتصر الزمخشري عليه، وعليه الرسم.

ووجه الإسكان: أنه من المقرون، وأصله تلويوا نقلت ضمة الياء إلىٰ الواو وحذفت للساكنين.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٧).

(٢) أبو يعقوب الأفطس، روىٰ الحروف عن القاسم بن عبد الواحد ابن كثير، روىٰ عنه أحمد بن جبير. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤٥٨).

واختياري: الإسكان كقول ابن عباس رضي الله عنهما هذا في ليِّ القاضي لأحد الخصمين؛ أي: وإن تميلوا بألسنتكم عن الحق أو تعرضوا عن الشهادة فلا تسمعوها، وفاقًا لأبي عبيد ولما أوهم قوله: القراءة عند ناهي التي بواوين ضعف الأخرىٰ رفعه الناظم بقوله: (لَسْتَ)؛ أي: لست منسوبًا إلىٰ الجهل في وجه الواحدة لصحة معناه؛ ولهذا فرَّق الإمام، ولو قال:

..... فضم سكونًا كاملًا فتحملًا

لجمع؛ أي: وإن تلووا الحكم أو تعرضوا عنه فلا تلوه، أو فتعدلوا فيه أو تعرضوا عن العدل. وقال مجاهد في الشهود؛ أي: وإن تلووا الشهادة فتؤدوها أو تعرضوا عنها فتخفوها.

وَنُزِّلَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ حِصْنُهُ

وَأُنْزِلَ عَنْهُمْ عَاصِمٌ بَعْدُ نُزِّلَا

[اللُّغة والإعراب]

(وَنُزِّلَ) مُبتدأ، (فَتْحُ الضَّمِّ) آخر، (وَالْكَسْرِ) عطف علىٰ الضمِّ، و(حِصْنُهُ) خبره، والجملة خبر الأوَّل، والهاء عائدة، وفتح ضم (أُنْزِلَ) وكسره، (عَنْهُمْ) اسميَّة والضمير لحصن وجمعه باعتبار معناه، و(عَاصِمٌ) فاعل مقدَّر؛ أي: وقرأ عاصم، و(نُزِّلَا) مفعوله؛ أي: كذلك وبعدهما ظرفه.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (حِصْن) نافع والكوفيون ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ [النساء:١٣٦] بفتح الأوَّل والزاي منهما. وقرأ عاصم ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ [النساء:١٤٠] كذلك.

الباقون وهم في الأوَّلين ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، وفي الثالث الستة إلا

عاصمًا بضمِّ الأوَّل وكسر الزاي، أو فتح عاصم الثلاثة، وافقه نافع وحمزة وعليٌّ في الأوَّلين[١].

تنبيهاتٌ: تقييد الفتح في الأوَّل مقصود، وفي الآخر بالتبعيَّة ولو قال:

ونـــزل فـــتح الضـــم حصـــنه .....

لرفع، وهذا في الثالث لفظًا أو تقديرًا، ونصَّ ببعد علىٰ أن انفراد عاصم ذو النون الثاني لا الأوَّل.

[التوجيه]

وجه الفتح فيها: بناؤه للفاعل وإسناده إلىٰ الله تعالىٰ لتقدُّمه؛ أي: نزَّل الله علىٰ حدِّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ [الحجر:٩]، ومفعول الأوَّلين محذوف والثالث أَنْ إذا.

ووجه الضم: بناؤه للمفعول علىٰ حدِّ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل:٤٤].

ووجه التخصيص: حثًّا علىٰ الإيمان بذكر المنزل.

واختياري: الفتح؛ لأنه الأصل وحذْفُ المفعول أولىٰ من حذف الفاعل. [٢٣٢/أ]

وَيَـــا سَـــوْفَ يُـــؤْتِيهِمْ عَزِيـــزٌ وَحَمْـــزَةٌ

سَـــيُؤْتِيهِمُ فِـــي الـــدَّرْكِ كُـــوفٍ تَحَمَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَيَا سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ) مُبتدأ مضاف قصر للوزن، و(عَزِيزٌ) خبره، (وَحَمْزَةٌ) فاعل مقدَّر؛ أي: وقرأ حمزة (سَيُؤْتِيهِمُ)، وبالياء متعلقه حذف لدلالة الأوَّل، و(كُوفٍ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٧).

تَحَمَّلاَ) كبرىٰ، و(فِي الدَّرْكِ) متعلقه، وكل بيتٍ تعلَّقت قافيته بتاليه يُسمَّىٰ في العيوبِ التضمين، كقوله:

بِالاِسْكَانِ تَعْدُوا سَكِّنُوهُ وَخَفِّفُوا

خُصُوصًا وَأَخْفَىٰ الْعَيْنَ قَالُونُ مُسْهِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(بِالاِسْكَانِ) حال فاعل (تَحَمَّلاَ)، و(تَعْدُوا سَكِّنُوا) عينه كبرىٰ، (وَخَفِّفُوا) داله عطف علىٰ الصغرىٰ، و(خُصُوصًا) مصدر مقدَّر، (وَأَخْفَىٰ قَالُونُ) فِعليَّه، و(الْعَيْنَ) مفعوله، و(مُسْهِلاَ) حال الفاعل من أسهل: ركب السهل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عَزِيزٌ) حفص ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [النساء:١٥٢] بالياء، وقرأ حمزة ﴿سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا﴾ [النساء:١٦٢] بالياء أيضًا. الباقون بالنون فيهما[١].

وقرأ الكوفيون ﴿فِي ٱلدَّرْكِ﴾ [النساء:١٤٥] بإسكان الراء.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر بفتحها[٢].

وقرأ ذو خاء (خُصُوصًا) الستة إلا نافعًا ﴿لَا تَعْدُواْ فِي ٱلسَّبْتِ﴾ [النساء:١٥٤] بإسكان العين وتخفيف الدال، ونافع بتشديدها وفتح العين، واختلسه قالون وأتمَّه ورش[٣].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٧).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٧).

ذيل: قرئ (لا تَعْتَدُوا).

إشاراتٌ: قدَّم (سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ) على (الدَّرْكِ) للوزن، و(سَيُؤْتِيهِمُ) مضمومة إلىٰ أختها فليس تقديمها على (تَعْدُوا) من ذلك القبيل، وعُلم الفتح لنافع في عين (تَعْدُوا) من ضدِّ السكون، ثم خصَّ قالون بالاختلاس المعبَّر عنه بالإخفاء، فبقي ورش على الفتح التام، وجزم لقالون بالاختلاس وفاقًا للمهدوي ومكي؛ لكنه جعل الإخفاء غير الاختلاس وهوَ هو، وقطع ابن مجاهد والأهوازي وأبو العلاء وأبو المبارك في كثيرين بإسكانها له، وقال في التيسير: «قالون بإخفاء حركة العين وتشديد الدال والنص عليه الإسكان»[1].

وقوله: (الْعَيْنَ) نصٌّ على أحد المعنيين، وذكره الإسكان إن كان برواية فمستدركٌ على الناظم إسقاطه، ولا عذر له في تَخَيُّلِ المنتحل وإن كان حكايةً، فلا وأومأ إلىٰ اعتذارٍ ما بقوله: (مُسْهِلا)؛ أي: طريق الإخفاء سهل فاخترتُه وطريق الإسكان وَعْرٌ فنكبت عنه.

[التوجيه]

وجه يا (سوف يؤتيهم) (وسيؤتيهم): إسناده على وجه الغيبة مناسبة لقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾ [النساء:١٥٢]، ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [النساء:١٦٢].

ووجه النون: إسناده على وجه التكلم على الالتفات.

واختياري: النون؛ لأنه أبلغ في الجزاء وقاوم أحدهما.

ووجه إسكان ﴿ٱلدَّرْكِ﴾ [النساء:١٤٥] **وفتحه:** أنهما لُغتان كالسمع والبصر، وقول عاصم: لو كان بالفتح لقيل السُّفلىٰ أي: لأنه جمع دركة لا يقدح في الفتح لاحتمال التوحيد، وقول أبي عبيد: لم نسمعه إلا بالفتح؛ أي: في غير القرآن لا يمنع الإسكان لاحتمال أنه لم يصل إليه.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٧).

واختياري: الفتح وفاقًا لأبي عبيد؛ لأنه الأكثر.

ووجه تخفيف ﴿تَعْدُوا﴾ [النساء:١٥٤]: أنه مضارع عَدَا عُدْوانًا تجاوز حدَّه، وأصله: تعدووا فحذفت ضمه الواو استثقالًا ثم هي [٢٣٢/ ب] للساكنين.

ووجه التشديد: أنه مضارع اعتدىٰ افتعل بالغ في مجاوزة الحدِّ أصله: تَعْتَدِيُوا نقلت فتحة التاء إلىٰ العين، وأدغمت في الدال لاشتراك مخرجيهما، والدال أقوىٰ ونقلت ضمة الياء إلىٰ الدال، ثم حذفت للساكنين.

ووجه فتح العين: حركة النقل.

ووجه الاختلاس: التنبيه علىٰ أن أصلها السكون؛ إذ لا ثقل، وأما الإسكان فعلىٰ حذف حركة التاء وإبقاء العين علىٰ سكونها علىٰ ما قرَّرنا في ﴿نِعِمَّا﴾ [النساء:٥٨] استدلالًا وسؤالًا وجوابًا، ومنع أبو عليٍّ وأجاز ثَمَّ[1] فقال: إذا أجاز هنا فقال: إذا جاوزا نحو: مُدَيْقٍ مع نقصان المدِّ لم يمتنع تَعْدُوا، وقيل: (د) هذا القدر فارق.

قلتُ: غرضُ أبي عليٍّ نقضُ قاعدتهم في قولهم: إلا إذا كان الأوَّل حرف مدٍّ، وليس هنا حرف مدٍّ، ولا يقصر عن الفجر.

واختياري: التخفيف؛ لأنهم نُهوا عن مطلق العدوان لا للإجماع في إذ تعدون[2] هنا لِمَا حرَّم عليهم، وثَمَّ إخبار عمَّا صدر عنهم.

وَفِـــي الأَنْبِيَـــا ضَـــمُّ الزَّبُـــورِ وَهَـــا هُنَـــا

زَبُـــورًا وَفِـــي الإِسْـــرَا لِحَمْـــزَةَ أُسْـــجِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي الأَنْبِيَا ضَمُّ الزَّبُورِ) اسميَّة مقدَّمة الخبر، (وَهَا هُنَا) في النساء ضم (زَبُورًا)

---

(١) في (س): «هنا».

(٢) في (ع): «يعدون».

آخرىٰ، (وَفِي الإِسْرَا) عطف علىٰ الخبر، و(أُسْجِل) الضم أبيح، وأطلق ماضية مستأنفة، (لِحَمْزَةَ) متعلقه و(ضَمُّ الزَّبُورِ) (أُسْجِل) كبرىٰ، (لِحَمْزَةَ)، (وَفِي الأَنْبِيَا)، (وَهَا هُنَا)، (وَفِي الإِسْرَا) متعلقاته، وقصر الممدودان للوزن.

[الشَّرح]

أي: قرأ حمزة ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا﴾ [النساء:١٦٣-١٦٤] هنا، ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟﴾ [الإسراء:٥٥-٥٦] بسبحان، ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ﴾ [الأنبياء:١٠٥] بالأنبياء بضمِّ الزاي. الباقون بفتحها[1].

تنبيهان: خالف بين العطفين لاختلاف اللفظين، و(أُسْجِل) أطلق في الكل بلا تخصيص.

والزبور: اسم الكتاب الذي أنزل علىٰ داود عليه السلام، والسورة: مزمار، قال ابن عباس رضي الله عنهما: كتب فيها تحميد تمجيد.

[التوجيه]

وجه الضم والفتح: أنهما لُغتان، وإن كان عربيًّا فهما مصدر أزبَرَ: كتب وأحكم الكتابة، وجمعها فالضم كالشكُور، والفتح كالقبول، أو المضموم جمع زبرٍ مصدر مكان المفعول كدَهْرٍ ودُهورٍ، أو جمع زبر اسمه كقَدْر وقُدروا، وجمع زبور أشبع كأنظُورٍ أو علىٰ حدِّ: ورشانٍ وورشان وكروان وكروان، والمفتوح بمعنىٰ: الزبور أو بمعنىٰ الجمع نحو: ﴿وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ [الكهف:٥٠].

واختياري[2]: الفتح لأنه أفشىٰ اللُّغتين وأنه واحد مطابقةً للمعنىٰ، وجمع ابن عباس باعتبار المزامير.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٧).

(٢) في (ع): «ووجه».

وليس فيها مضافة ولا محذوفة من طرقه. وأثبت يعقوب والزينبي ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ﴾ [النساء:١٤٦] في الوقف.

الإدغام الكبير: خمسة وأربعون موضعًا:

﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [النساء:١].

﴿هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ [النساء:٤].

﴿بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا﴾ [النساء:٦].

﴿بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن﴾ [النساء:١٩].

﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم﴾ [النساء:٢٥].

﴿لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء:٢٦].

﴿لِّلْغَيْبِ بِمَا﴾ [النساء:٣٤].

﴿تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ [النساء:٣٤].

﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ [النساء:٣٦].

﴿لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ﴾ [النساء:٤٠].

﴿الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ﴾ [النساء:٤٢].

﴿أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ﴾ [النساء:٤٥].

﴿الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾ [النساء:٥٧].

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [النساء:٦١].

﴿وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ﴾ [النساء:٦١].

﴿وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ [النساء:٦٤].

﴿الرَّسُولُ لَوَجَدُوا﴾ [النساء:٦٤].

﴿إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ﴾ [النساء:٧٧].

﴿الْقِتَالَ لَوْلَا﴾ [النساء:٧٧].

﴿مِنْ عِندِكَ قُلْ﴾ [النساء:٧٨].

﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [النساء:٩١].

﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [النساء:٩٢].

﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [النساء:٩٢]. [٢٣٣/ أ]

﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [النساء:٩٢].

﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم﴾ [النساء:٩٤].

﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ﴾ [النساء:٩٧].

﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء:١٠٢].

﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [النساء:١٠٥].

﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ﴾ [النساء:١٠٥].

﴿مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ﴾ [النساء:١١٥].

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ﴾ [النساء:١١٥].

﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ﴾ [النساء:١١٨].

﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾ [النساء:١٢٢].

﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء:١٢٤].

﴿عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا﴾ [النساء:١٣٣].

﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ [النساء:١٣٤].

﴿لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء:١٣٧].

﴿لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ﴾ [النساء:١٤١].

﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ [النساء:١٤١].

﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ﴾ [النساء:١٥٠].

﴿عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا﴾ [النساء:١٥٦].

﴿فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ [النساء:١٦٢].

﴿إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ﴾ [النساء:١٦٣].

﴿لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء:١٦٨].

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ﴾ [النساء:١٧٦].

سورة المائدة

مدنيَّةٌ؛ إلا ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة:٣]؛ فإنها نزلت بمكَّة عشيَّة عرفة، مائة وعشرون آية كوفي، واثنان حجازي وشامي، وثلاث بصري.

خلافها ثلاث:

١- ﴿فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ﴾ [المائدة:٢٣] بصري.

٢- ﴿أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ [المائدة:١].

٣- ﴿وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ [المائدة:١٥] تركهما كوفي(١).

---

(١) قال الداني: سورة المائدة: مدنيَّةٌ، إلا آية منها نزلت بعرفة، وهي قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة:٣]، إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣].

حدَّثنا عبد الرحمن بن خالد، قال: أنا أحمد بن جعفر، قال: أنا عبد الله بن أحمد، قال: أنا أبي، قال: أنا جعفر بن عون، قال: أنا أبو عميس، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: قال عمر: «نزلت هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة:٣]، علىٰ رسول الله ﷺ، عشية عرفة في يوم جمعة».

ونظيرتها في المدني الأوَّل والشامي هود، ولا نظير لها في غيرهما. وكلمها: ألفان وثمان مائة وأربع كلمات. وحروفها: أحد عشر ألفًا، وسبعُ مائة وثلاثةٌ وثلاثون حرفًا. وهي: مائة وعشرون آية في الكوفي، وعشرون وآيتان في المدنيَّينِ والمكي والشامي، وعشرون وثلاث في البصري.

اختلافها ثلاث آيات:

١- ﴿أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ [المائدة:١]

٢- ﴿وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ [المائدة:١٥] لم يعدهما الكوفي، وعدهما الباقون.

٣- ﴿فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ﴾ [المائدة:٢٣] عدها البصري، ولم يعدها الباقون.

وفيها مما يُشْبِهُ الفواصل، وليس معدودًا بإجماع خمسة مواضع:

١- ﴿ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة:١٢].

٢- ﴿قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة:٢٢].

٣- ﴿سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ [المائدة:٤١].

٤- ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة:٥٠].

٥- ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ [المائدة:١٠٧] علىٰ قراءة من قرأ بالجمع. ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص١٦٧-١٦٨).

فواصلها: لم ندبر[1].

وَسَـــكِّنْ مَعًـــا شَـــنْآنُ صَـــحَّا كِلاَهُمَـــا

وَفِـــي كَسْـــرِ أَنْ صَـــدُّوكُمُ حَامِـــدٌ دَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَسَكِّنْ) أمريَّة، ونوني كلمتي (شَنْآنُ) مفعوله، فـ: (شَنْآنُ) جر بالإضافة، فلما حذف مضافاه أعطي إعرابه فنصب، ورفعه الناظم علىٰ الحكاية، و(مَعًا) حال المفعول، و(صَحَّا) ماضية، والألف ضمير الإسكان المعلوم من أسكن، والفتح المفهوم من الإسكان، و(كِلاَهُمَا) تأكيدهما، والضمير لهما، ويروىٰ صحَّ مسند إلىٰ (كِلاَهُمَا)؛ لأن كُلًّا يلي العوامل ككل، (وَفِي كَسْرِ أَنْ صَدُّوكُمُ) نقل (حَامِدٌ) اسميَّة قُدِّم خبرها، وحذف مضاف مبتدئها، و(دَلاَ) (حَامِدٌ) ماضية ساق أبله سَوْقًا رقيقًا وقَلاهَا سَاقَها عنيفًا، وعليها:

---

(١) قال الجعبري في حسن المدد في فنِّ العدد: سورة المائدة مدنية، حروفها: أحد عشر ألفًا وسبعمائة وثلاثة وثلاثون، وكلمها: ألفان وثمانمائة وأربعة وأربعون، آياتها: مائة وعشرون كوفي، واثنان شامي وحرمي، وثلاث بصري.

وفيها مشبه الفاصلة سبعة:

١- ﴿نَقِيبًا﴾ [المائدة:١٢].

٢- ﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة:٢٢].

٣- ﴿لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ [المائدة:٤١].

٤- ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:٤٨].

٥- ﴿الْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة:٥٠].

٦- ﴿عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَٰنِ﴾ [المائدة:١٠٧]، ولا عكس.

رويُّها: لم ندبر. ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٦١) وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ٨٤ب). قلت: مشبه الفاصلة المذكور في الكتاب ستة، وعدَّها الجعبري سبعة، وسبقه الداني بعدِّها خمسة.

لاَ تَقْلُوَاهَـــا وادْلُوَاهَـــا دَلْـــوَا إنَّ مَـــعَ الْيَـــومِ أخَـــاهُ غَـــدْوَا[1]

وأخرج دلوه ملأىٰ.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو صاد (صَحَّا) وكاف (كِلاَهُمَا) ابن عامر وشعبة ﴿شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن﴾ [المائدة:٢]، ﴿شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ﴾ [المائدة:٨] بإسكان النون، الباقون الحرميان وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بفتحهما[2].

وقرأ ذو حاء (حَامِدٌ) ودال (دَلاَ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة:٢] بكسر الهمزة. الباقون نافع وابن عامر والكوفيون بفتحها[3].

تنبيهاتٌ: اقتضىٰ فتح ورش إجراء وجوهه في الألف، وحمزة تسهيله الهمزة، وقيَّد (أَنْ) بـ: (صَدُّوكُمْ)، فخرج نحو: ﴿أَن تَعْتَدُوا﴾ [المائدة:٢] وفكَّ حقًّا للمعنىٰ.

[التوجيه]

وجه إسكان ﴿شَنَـَٔانُ﴾ [المائدة:٢] **وفتحها:** أنهما مصدرا شَنَأَهُ بالغ في بغضه كالغَلَيَان واللَّيَّان في قول سيبويه، والساكن المخفَّف من المفتوح أو صفة كغضبان.

قال أبو زيد: رجلٌ شَنْآنُ وامرأة شَنْآىٰ وشَنْآنَةٌ فيجوز الصرف وتركه، ولما تكلم في الوجهين بأن الفتح بابه الحركة كالنزوات، وبأنَّ الإسكان لم يأتِ في المصادر، رَدَّ عليه بقوله: (صَحَّا)، وأكَّده بـ: (كِلاَهُمَا)؛ أي: ثبت الفتح في غير الحركة كالْمَوَتَان وجاء فيهما الإسكان.

---

(١) قائله: أبو زيد. ينظر: جمهرة الأمثال (١/ ١٩٦)، الفاضل للمبرِّد (ص٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٢).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٢).

واختياري: الفتح حملًا على الأكثر.

وجه كسر (إن): جعلها شرطيَّة، ودلَّ ما تقدَّم على جوابه وقراءة ابن مسعود (أَنْ يَصِدُّوكُمْ) نصٌّ فيه، وجاز الشرط في المحقق إرشادًا إلى الجواب، وقول الفرزدق:

أَتَغْضَبُ إِنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمِ[1]

أو شرط [٢٣٣/ب] لمثله؛ لأنه غير مأمون على حدِّ: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي﴾ [يونس:٤١].

ووجه الفتح: جعلها المعلَّلة لتحقق المعلَّل؛ لأن الصدَّ عن المسجد الحرام حصل عام الحديبية سنةَ ستٍّ، ونزلت الآية عام الفتح سنة ثمانٍ.

واختياري: الفتح عملًا بالحقيقة السالمة عن التأويل، فقول الناظم: (حَامِدٌ دَلا) مشير إلى ابن مسعود رضي الله عنه؛ أي: مادحُ وجهِهِ قويٌّ متأنٍّ في تقريره للتصحيح ردًّا على المانع لا الترجيح.

وأجرم لُغة في جَرَمَ، ومن ثَمَّ ضم ابن مسعود، قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يحملنَّكم، والأخفش: لا يحقنكم، والفراء: لا يكسبنَّكم، والضمير مفعوله الأوَّل، و﴿أَن تَعْتَدُوا﴾ [المائدة:٢] الثاني صريح على هذا، وتقدَّر[2] الباء على ذاك، وعليٌّ على ذلك؛ أي: لا يحملنَّكم بُغْضُ قومٍ أو عداوة بَغِيضٍ قوم على العدوان. والله أعلم.

مَعَ الْقَصْرِ شَدِّدْ يَاءَ قَاسِيَةً شَفَا

وَأَرْجُلِكُمْ بِالنَّصْبِ عَمَّ رِضًا عَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(شَدِّدْ) أمريَّة، و(يَاءَ قَاسِيَةً) مفعول مضاف إلى محكي، و(مَعَ الْقَصْرِ) حال

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه (٣/ ١٦١)، معاني القرآن للنحاس (٦/ ٣٣٧).

(٢) في (ع): «ويقدر».

مصدر (شَدِّدْ) أو صفته، و(شَفَا) الوجه ماضية مستأنفة، (وَأَرْجُلِكُمْ بِالنَّصْبِ) اسميَّة، و(عَمَّ) النصب ماضية، و(رِضًا) ذا رضىٰ حاله أو تمييز، و(عَلا) الرضىٰ ماضية صفته.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَفَا) حمزة والكسائي ﴿قُلُوبَهُمْ قَسِيَةً﴾ [المائدة:١٣] بحذف الألف وتشديد الياء. الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بألف بعد القاف وتخفيف الياء[١].

وقرأ مدلول (عَمَّ) وذو راء (رِضًا) وعين (عَلا) نافع وابن عامر والكسائي وحفص ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى﴾ [المائدة:٦] بالنصب. الباقون ابن كثير وأبو عمرو وشعبة وحمزة بالجرِّ[٢].

ذيلٌ: الحسن (وَأَرْجُلُكُمْ إِلَىٰ) بالرفع.

تنبيهاتٌ: لو قال:

وَأَرْجُلَكُمْ بِالنَّصْبِ عَمَّ رِضىً عَلاَ وَقَاسِيَةً فَاقْصُرْ وَشِدِّدْ شَفَىٰ وِلاَ

لرتَّب ونفىٰ توهم ضمها إلىٰ الأولىٰ؛ لكنه اعتمد علىٰ أن أصل التراجم الاتصال، ومراده بالقصر حذف حرف المدِّ، وفُهم أنه للمثبت ألف وأنه بعد القاف من لفظه.

[التوجيه]

وجه القصر: أنه صفة من أبنية المبالغة من قَسَا وقسح صَلُبَ ويَبُسَ؛ أي: قاسية لا تعي الحق أو ردَّيْه من درهم قَسِيّ مغشوش ويرجع إلىٰ القوَّة؛ لأن الفضة ليِّنة فإذا غشت صَلُبَتْ.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٢).

ووجه المدِّ: أنه اسم فاعل منه.

واختياري: القصر لأنه أبلغ في ذمِّ من حرَّف كلام الله؛ وإنما أجمع على ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَسِيَةِ﴾ [الزمر:٢٢] ليشمل الويل من به قساوةٌ ما.

ووجه نصب ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة:٦]: عطفه على ﴿بِوُجُوهِكُمْ﴾ [المائدة:٦]، ودلَّ الفصل على الترتيب فهو أولى من فصل ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ [المائدة:٥].

ووجه الكسر: أنه مجرورٌ عطف على ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة:٦]، وقال سيبويه والأخفش وأبو عبيدة: منصوب كسر للمجاورة ورُدَّ بالواو.

وأجيب: بنحو ﴿وَحُورٌ﴾ [الواقعة:٢٢]

قلتُ: ما ثبت على غير قياسٍ لا يتعدَّى موردَه والمسموع فيه بلا واو نحو: ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ [هود:٨٤] جُحْرُ ضبٍّ خَرِبٍ، وقول الشاعر:

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينِ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ[1]

وثاني [٢٣٤/ أ] جر ﴿وَحُورٌ﴾ [الواقعة:٢٢] موضعَه.

واختياري: النصب لأنه ظاهر في المعنى المراد وفاقًا لقوله: (عَمَّ)؛ أي: انتشر وجه النصب راضيًا بحسن معناه، أو مرضيًّا عالي الرتبة.

وفرض الرِّجْلَيْنِ في الوضوء عند السُّنَّةِ الغَسْلُ، وعند الشيعة المسح، والآية مجملة؛ لأن النصب يحتمل أن يكون معطوفًا على ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة:٦]، والجرُّ يحتمل أن يكون على حدِّ قول العرب: تمسَّحت للصلاة لغرض الرِّفق في مظنَّة السَّرَف المذموم، قال أبو زيد: المسحُ: الغسل الخفيف أو امسحوا بأرجلكم غسلًا على حدِّ قوله:

إِذَا مَا الغَانِيَاتُ يَرَزْنَ يَوْمًا وزَجَّجْنَ الحَواجِبَ والعُيُونَا[2]

---

(١) قائله: امرئ القيس. ينظر: خزانة الأدب (٢/ ١٤٧)، جمهرة أشعار العرب (١/ ٣٢).

(٢) لم أقف على قائله. ينظر: الصحاح في اللغة (١/ ٢٨٣)، الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (١/ ٥١).

ولا يمنعه التحديدُ حملًا علىٰ اليدين لعمومه، وفائدتها: بيان الاقتصار علىٰ غسل بعض اليد والرجل، وغاية مسح الخف بخلاف الوجه والرأس، فحينئذ لا دليل فيهما لأحدهما؛ لكن السُّنَّة مُبَيِّنَةٌ للكتاب بنصِّ الكتاب، والمنقول من فِعل النبي ﷺ غسل الرجلين، وأكَّده قوله ﷺ: «وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»[1].

والظاهر أنها مُبَيِّنَةٌ للظاهر ثم قيل: نسخت السُّنَّةُ جواز المسح، وهو معنىٰ قول الشعبي: نزل جبريل عليه السلام بالمسح والغسل بالسُّنَّة. وهو جواب الشيعة في غسلهم بإجازة علي رضي الله عنه المسح.

وذهب الأكثر إلىٰ إحكامها، وتنزيل القراءتين علىٰ حكمين، فالغسل للرجل والمسح للخف، وهو معنىٰ قول الشافعي رضي الله عنه أراد بالنصب قومًا وبالجر آخرين، وهذا أولىٰ لأنه أكثر فائدة ومقرَّر للأصل، ولا عدد في غسل الرجل عند الأكثر، والكعب مغسولًا خلافًا فالزُّفر[2]: وهو البارز من مفصل القدم لا أعلاه خلافًا للشيعة ووجيه.

وَفِي رُسُلُنَا مَعْ رُسْلُكُمْ ثُمَّ رُسْلُهُمْ

وَفِي سُبْلَنَا فِي الضَّمِّ الإِسْكَانُ حُصِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(الإِسْكَانُ حُصِّلاَ) هو كبرىٰ، و(فِي الضَّمِّ) ظرفه، (وَفِي رُسُلُنَا) حال فاعله، ومع (رُسْلُكُمْ) حال (رُسُلُنَا)، و(ثُمَّ رُسْلُهُمْ) عطف علىٰ (رُسْلُكُم)، (وَفِي سُبْلَنَا) عطف علىٰ (رُسُلُنَا).

---

(١) أخرجه مسلم في باب (وُجُوبِ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ بِكَمَالِهِمَا)، من رواية عائشة. ينظر: صحيح مسلم (١/ ١٤٧)، ح٥٨٩.

(٢) كذا في جميع النسخ.

ثم عطف فقال:

وَفِـــي كَلِمَـــاتِ السُّـــحْتِ عَـــمَّ نُهَـــىٰ فَتَـــىً

وَكَيْـــفَ أَتَـــىٰ أُذُنٌ بِـــهِ نَـــافِعٌ تَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وإسكان الضم في (كَلِمَاتِ السُّحْتِ) اسميَّة محذوفة الصدر، و(عَمَّ) الإسكان ماضيةً، و(نُهَىٰ) مفعوله جمع نهاية غاية مضاف إلىٰ (فَتىً)، (وَكَيْفَ) حال فاعل (أَتَىٰ أُذُنٌ) وهائه لإسكان الضم، ويتعلق بـ: (تَلاَ) قرأ خبر (نَافِعٌ) ومفعوله محذوف وترتيبه قرأ نافع ﴿وَٱلْأُذُنَ﴾ [المائدة:٤٥] بإسكان الضم كيف جاءت.

ثم نسق فقال:

وَرُحْمًـــا سِـــوَىٰ الشَّـــامِي وَنُـــذْرًا صِـــحَابُهُمْ

حَمَـــوْهُ وَنُكْـــرًا شَـــرْعُ حَـــقٍّ لَـــهُ عُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(سِوَىٰ الشَّامِي) فاعل قرأ مقدَّرًا، (وَرُحْمًا) مفعوله، وبإسكان الضم المقدَّر ومتعلق المقدَّر، وإسكان ضم (وَنُذْرًا) مُبتدأ، و(صِحَابُهُمْ حَمَوْهُ) كبرىٰ خبره، والضمير المجموع المنصوب للقراء، والمرفوع للمبتدأ الثاني والموحَّد للأوَّل، وإسكان ضم (وَنُكْرًا) مُبتدأ مضافٌ، وذو (شَرْعُ حَقٍّ) خبره كذلك، و(شَرْعُ) طريق، [٢٣٤/ب] ويروىٰ شرح بيان، و(لَهُ عُلاَ) اسميَّة مقدَّمة الخبر صفة (شَرْعُ)، أو (حَقٍّ) والهاء له.

ثم تم فقال:

وَنُكْـــرٍ دَنَـــا وَالْعَـــيْنَ فَـــارْفَعْ وَعَطْفَهَـــا

رِضـــىً وَالْجُـــرُوحَ ارْفَـــعْ رِضَـــىٰ نَفَـــرٍ مَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وإسكان ضم (وَنُكْرِ دَنَا) كبرىٰ، (وَالْعَيْنَ) مفعول (فَارْفَعْ) أمريَّة، (وَعَطْفَهَا) معطوفها عطفها، وذا (رِضىً) أو مرضيًّا حال الفاعل أو المصدر، (وَالْجُرُوحَ ارْفَعْ رِضَىٰ نَفَرٍ) كالسابقة، و(مَلاَ) مهموز غُيِّر للرويِّ أشرافٌ صفة (نَفَرٍ) مضاف (رِضَىٰ).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو حاء (حُصِّلاَ) أبو عمرو بإسكان ثاني (رُسُل) المضاف إلىٰ نون العظمة وضمير المخاطبين والغائبين.

وثاني (سُبُل) المضاف إلىٰ المتكلم العظيم نحو: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [المائدة:٣٢]، ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم﴾ [غافر:٥٠]، ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟﴾ [غافر:٨٣]، ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت:٦٩] فقط[(١)].

وقرأ مدلول (عَمَّ) ونون (نُهَىٰ) وفاء (فَتىً) نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بإسكان ثاني ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة:٤٢]، ﴿وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ [المائدة:٦٢]، ﴿عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ [المائدة:٦٣].

وأسكن نافع ثاني (أُذُن) الموحَّد معرفة أو نكرة، والمثنىٰ نحو: ﴿وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ﴾ [المائدة:٤٥]، و﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ﴾ [التوبة:٦١] ونونه ورفع ﴿خَيْرٍ﴾ [التوبة:٦١] الحمَّادان عن عاصم و﴿كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ [لقمان:٧][(٢)].

وأسكن الستة إلا ابن عامر ثاني ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف:٨١] بالكهف[(٣)].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٢).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٢).

وأسكن مدلول (صِحَابُهُم) وذو حاء (حَمَوْهُ) أبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي ثاني ﴿أَوْنُذُرًا﴾ [المرسلات:٦] بالمرسلات[(١)].

وأسكن ذو شين (شَرْعُ) ولام (لَهُ) وعين (عُلاَ) ومدلول (حَقٍّ) ابن كثير وأبو عمرو وهشام وحفص وحمزة والكسائي ثاني ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ [الكهف:٧٤]، ﴿وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ [الطلاق:٨] بالكهف والطلاق.

وأسكن ابن كثير ثاني[(٢)] إلىٰ ﴿شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾ [القمر:٦] بالقمر.

الباقون بضمٍّ ثاني الكل، وهم في ﴿رُسُلُنَا﴾ [المائدة:٣٢] وأخواته الستة إلا أبا عمرو، وفي (السُّحْتَ) ابن كثير وأبو عمرو والكسائي، وفي ﴿وَٱلْأُذُنَ﴾ [المائدة:٤٥] الستة إلا نافعًا، وفي ﴿رُحْمًا﴾ [الكهف:٨١] ابن عامر، وفي ﴿نُذُرًا﴾ [المرسلات:٦] الحرميان وابن عامر وشعبة، وفي ﴿نُّكُرًا﴾ [الكهف:٧٤] نافع وابن ذكوان وشعبة، وفي ﴿نُّكُرٍ﴾ [القمر:٦] الستة إلا ابن كثير[(٣)].

أو نقول: أسكن نافع ﴿ٱلسُّحْتَ﴾ [المائدة:٦٢]، ﴿وَٱلْأُذُنَ﴾ [المائدة:٤٥]، و﴿رُحْمًا﴾ [الكهف:٨١]، وضم البواقي.

وأسكن ابن كثير ﴿رُحْمًا﴾ [الكهف:٨١]، و﴿نُّكْرًا﴾ [الكهف:٧٤]، و﴿نُّكُرٍ﴾ [القمر:٦]، وضم البواقي[(٤)].

وأسكن أبو عمرو ﴿رُسُلُنَا﴾ [المائدة:٣٢] وأخواته، و﴿رُحْمًا﴾ [الكهف:٨١]، و﴿نُّكْرًا﴾ [الكهف:٧٤]، و﴿نُذُرًا﴾ [المرسلات:٦]، وضم البواقي.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٢).

(٢) في (ع): «ثاني» ساقطة.

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٢).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٢).

وأسكن ابن عامر ﴿ٱلسُّحْتَ﴾ [المائدة:٦٢]، وهشام ﴿نُّكْرًا﴾ [الكهف:٧٤]، وضم الباقي.

وأسكن عاصم وحمزة ﴿ٱلسُّحْتَ﴾ [المائدة:٦٢] وهو وحفص ﴿نُّكْرًا﴾ [الكهف:٧٤]، و﴿نُذُرًا﴾ [المرسلات:٦]، وضم الباقي.

وأسكن الكسائي ﴿نُّكْرًا﴾ [الكهف:٧٤]، و﴿نُذُرًا﴾ [المرسلات:٦]، وضم الباقي.

وقرأ ذو راء (رِضىً) الكسائي ﴿وَٱلْعَيْنَ﴾ [المائدة:٤٥]، ﴿وَٱلْأَنفَ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿وَٱلْأُذُنَ﴾ [المائدة:٤٥]، ﴿وَٱلسِّنَّ﴾ [المائدة:٤٥] بالرفع.

وقرأ ذو راء (رِضىً) ومدلول (نَفَرٍ) ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿وَٱلْجُرُوحَ﴾ [المائدة:٤٥] بالرفع، الباقون بنصبه[1].

فصار الكسائي برفع الخمسة، ونافع وعاصم وحمزة بنصبها، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بنصب الأربعة الأُوَل ورفع الخامس.

ذيلٌ: قرأ خارجه (السَّحْت) بالفتح والإسكان، وقرئ معه بالكسر وبفتحتين، وضم يزيد (اليُسُر والعُسُر)، وخص حُلْوَانِيُّهُ ﴿يُسْرًا﴾ [الذاريات:٣] في [٢٣٥/أ] الذاريات، وعُمْرِيَّة ﴿وَٱلْبُدْنَ﴾ [الحج:٣٦]، والأعشىٰ وروح ﴿عُذْرًا أَوْ﴾ [المرسلات:٦].

تنبيهاتٌ: جمع هذه المواضع للاتفاق في الترجمة، وتقدَّم لها أخوات كـ: ﴿ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة:٨٧]، وهو أوَّلها، ولهذا ذكرنا في (النزهة) جميع أخواته عنده ويأتي باقيها كـ: ﴿قُرْبَةٌ﴾ [التوبة:٩٩]، وفرَّقها في التيسير، وقدَّم أصل ﴿ٱلرُّسُلُ﴾ [البقرة:٢٥٣] إلىٰ البقرة، وآخره الناظم إلىٰ أوَّل فردٍ من المختلف لرفع الشبهة.

وخرجت بالألفاظ الثلاثة، وعنها احترز مكي بقوله: «إذا كان بعد اللام حرفان في الخطِّ»[2]؛ لأن ﴿رُسُلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٥] بعد اللام حرف في الخطِّ، وإن كان حرفان

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٢).

(٢) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٠)، الكشف عن وجوه القراءات لمكي (١/ ٣٤٣).

في اللفظ، وعُلم عموم ﴿رُسُلُكُم﴾ [غافر:٥٠] و﴿رُسُلُهُم﴾ [غافر:٨٣] بخروجهما، و﴿رُسُلَنَا﴾ [المائدة:٣٢] من ضمهما، وخرج عن الثلاثة نحو: ﴿رُسُلٌ﴾ [آل عمران:١٨٣]، و﴿رُسُلًا﴾ [النساء:١٦٥]، ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة:٩٨].

وقال مكي: «إذا كان بعد اللام حرفان في الخطِّ»[1]، فخرج بقوله: «حرفان» الأوَّل والثاني بقوله: «في الخط الثالث»[2]، وخرج ﴿سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [المائدة:١٦] للمغايرة.

وعموم (السُّحْت) من كلماته، و(الْأُذُنَ) من كيف؛ أي: كيف جاءت (الْأُذُنَ) التي بعد همزتها ذال؛ ليخرج نحو ﴿ءَاذَانَا﴾ [النساء:١١٩] فإن بعدها ألف.

وأما ﴿نُّكُرًا﴾ [الكهف:٧٤] و﴿نُّكُرٍ﴾ [القمر:٦] فيحتمل أن تقرأ بالعكس فيختلَّ؛ لكن دلَّ التكرار علىٰ التغاير، والألف علىٰ النصب، ولا مرفوع فيتعيَّن الثاني للجرِّ، والكسائي معاد في ﴿وَٱلْجُرُوحَ﴾ [المائدة:٤٥]؛ لأنها معطوفة ومن ثَمَّ لم يذكره فيها في التيسير، وقيَّد الإسكان لخروجه عن المصطلح، و(عُلا) من التكرار المعنوي.

[التوجيه]

وجه إسكان ﴿رُسُلَنَا﴾ [المائدة:٣٢] **وإخوته**[3] و﴿سُبُلَنَا﴾ [إبراهيم:١٢]: التخفيف؛ استثقالًا للضمَّة واشتراط زيادة حرفين لتحقق الثقل.

ووجه ضمهما: أنه الأصل في جمع (فَعُول، وفعيل) بدليل ﴿رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٥]، و﴿سُبُلَ رَبِّكِ﴾ [النحل:٦٩] وهو معنىٰ: (حُصِّل)؛ أي: وقع الإسكان مكان الضمِّ.

ووجه إسكان البواقي وضمها: ما ذكرنا في ﴿ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة:٨٧]، ولما كان أخف اللُّغتين قال (عَمَّ)؛ أي: كثر غاية قارئ قوي، أو قصدُ عاقلٍ حفِظَهُ جماعته لموافقة الفواصل، وهو طريق (حَقٍّ) (عُلا)؛ لأن مراعاة النظير أولىٰ من المقابل لانفكاكه،

---

(١) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٠)، الكشف عن وجوه القراءات لمكي (١/ ٣٤٣).

(٢) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٠)، الكشف عن وجوه القراءات لمكي (١/ ٣٤٣).

(٣) في (ع): «وأخويه».

ولهذا قرب؛ ومن فرَّق جمع.

واختياري: الضم على ما قرَّرته ثَمَّ.

ووجه رفع (الْعَيْن) وأخواتها: عطفها على ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ﴾ [المائدة:٤٥] باعتبار المعنى؛ لأنها في حكم المكسورة؛ أي: وقلنا لهم أو قرأنا عليهم، ومن ثَمَّ قال الزجاج: لو قرئ بالكسر لجاز، فالمحلّ برفع على حدٍّ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة:٣] عند قوم رفع لا باعتبار اللفظ لأنه نصب، أو على الاستئناف للعموم أو عطفها عطف الجمل، ومن ثَمَّ قال أبو عليٍّ: الواو عاطفة جملة على أخرى، لا للاشتراك في العامل، وقال الزجاج: عطف على الضمير في الخبر.

ووجه نصبها: العطف على لفظ ﴿ٱلنَّفْسَ﴾ [المائدة:٤٥].

ووجه رفع ﴿وَٱلْجُرُوحَ﴾ [المائدة:٤٥]: ما تقدَّم إلا قول الزجاج: وخصها لاختلاف التقدير، وهو معنى قول بعضهم: لعدم الباء.

واختياري: النصب لأنه أدلّ على المعنى، وهو أنها [٢٣٥/ ب] كلها مكتوبة في التوراة، وكُلِّفْنا بها لقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة:٤٤]، أو لأن شرع من قبلنا شَرْعُنَا ما لم يُغَيَّر، وهو معنى قول الحسن: هي عليهم وعلى الناس عامَّة، وبهذا تمسك قتادة في جعلها ناسخة لقوله تعالى: ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾ [البقرة:١٧٨]، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: حَتَّم عليهم القود بلا بدل فلا تعمُّنا ولا تنسخها.

والتقدير: أن النفس مقتولةٌ بالنفس، والعين مفقوء بالعين، والأنف مجدوع بالأنف، والأذن مصلومة[1] بالأذن، والسِّن مقلوعة بالسِّنِّ.

وَحَمْـــزَةُ وَلْـــيَحْكُمْ بِكَسْـــرٍ وَنَصْـــبِهِ

يُحَرِّكُـــهُ يَبْغُـــونَ خَاطَـــبَ كُمَّـــلاَ

---

(١) صَلَمَ الشيءَ صَلْمًا قطعه من أصله، وقيل: الصَّلْمُ قطع الأُذن والأنف من أصلهما. ينظر: لسان العرب (١٢/ ٣٤٠)، مادَّة: (صلم).

[اللُّغة والإعراب]

(وَحَمْزَةُ) مُبتدأ، (وَلْيَحْكُمْ) آخر، و(يُحَرِّكُهُ) خبر ذا وهما خبر ذاك ومرفوعه عائد الأوَّل ومنصوبه عائد الثاني، و(بِكَسْرٍ) (وَنَصْبِهِ) متعلقاه وهاؤه لأحدهما للملابسة، و(يَبْغُونَ خَاطَبَ) كبرىٰ، وأسنده إلىٰ ضمير (يَبْغُونَ) مجازًا لحصوله فيه، و(كُمَّلاَ) مفعوله جمع كاملٍ.

[الشَّرح]

أي: قرأ حمزة ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ﴾ [المائدة:٤٧] بكسر اللام ونصب الميم، الباقون بإسكان اللام وجزمه[١].

وقرأ ذو كاف (كُمَّلاَ) ابن عامر ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عمران:٨٣] بتاء الخطاب، الباقون بياء الغيب[٢].

تنبيهٌ: فائدة قوله: (يُحَرِّكُهُ) تظهر في الضدِّ؛ وهو إسكان اللام والميم، ولو اقتصر علىٰ قوله: (بِكَسْرٍ وَنَصْبِهِ) لكفىٰ للمذكور، واختلَّ في المسكوت عنه؛ لأن ضدَّهما الفتح والجرُّ، وحصل منه تجوز في الجزم، ولو اقتصر علىٰ (يُحَرِّكُهُ) لأخل للمذكور؛ لأن مطلقه فتح فيفيد في الأوَّل؛ لأنه كسر وفي الثاني لعدم بيان محلِّه، والنصب يشعر بحرف الإعراب.

[التوجيه]

وجه النصب: جعل اللام لام (كي) فينتصب الفعل بعدها بإضمار أن، ويتعلق

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٨٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٨٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

بإتيانه إن انتصب ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةً﴾ [المائدة:٤٦] علىٰ الحال، وبمفسر[١] به إن كانا مفعولين لهما؛ أي: للهدىٰ والموعظة، ثم عطف ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾ [المائدة:٤٧] عليهما لأن آن أوَّلَتْهُ بالمصدر.

ووجه الجزم: جعلها لام الأمر وأسكنت مع الواو، ولما يأتي في ﴿وَلْيُوفُوا﴾ [الحج:٢٩] فينجزم بها محكي؛ أي: وقلنا له ليحكم بمعنىٰ: مُرْهُم بأن يحكموا به علىٰ حدِّ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر:٧].

واختياري: الجزم لأنه نصٌّ في التكليف.

ووجه خطاب ﴿يَبْغُونَ﴾ [المائدة:٥٠]: الالتفات إلىٰ أهل الكتاب، أو قل لهم يا محمَّد، ووصفهم بالكمال لأنهم أصحاب علم، وفُهم مبالغةً في توبيخهم.

ووجه الغيبة: أنه إخبار عن غائبين مناسبة لقوله: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم﴾ [المائدة:٤٩] إلىٰ ﴿ذُنُوبِهِمْ﴾ [المائدة:٤٩].

واختياري: الغيب لرجحان التناسب علىٰ الالتفات الموهم طلب بنو النضير من النبي ﷺ الحكم بسنتهم في أن النضيري لا يقتل بالقرظي[٢]، وأن ديته ضعف ديته، فقال ﷺ: «القتل بواءٌ»؛ أي: سواء، فقالوا: نرجع إلىٰ حكم أوَّلِينا. فنزلت تقريعًا لهم، أو لما طلبوا في الزانيين غير حكم الله تعالىٰ[٣]. [٢٣٦/ أ]

وَقَبْلَ يَقُولَ الْوَاوُ غُصْنٌ وَرَافِعٌ

سِوَىٰ ابْنِ الْعَلاَ مَنْ يَرْتَدِدْ عَمَّ مُرْسَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَقَبْلَ يَقُولُ الْوَاوُ) اسميَّة مقدَّمة الخبر، وهو (غصْنٌ) أخرىٰ محذوفة الصدر،

---

(١) في (ع): «المفسر».

(٢) في (ف) و(ع): «بالقرضي».

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ١٩١).

(وَرَافِعٌ) خبر مقدَّر؛ أي: والكل رافع، والهاء المقدَّرة مفعوله، و(سِوَىٰ) نصب ظرف استثناء، و(ابْنِ الْعَلاَ) جر بالإضافة قصر للوزن، أو (سِوَىٰ) غير مُبتدأ (وَرَافِعٌ) خبره كما جاء فاعلًا في بيت الحماسة:

وَلَـمْ يَبْـقَ سِـوَىٰ العُـدْوَانِ دِنَّـاهُمْ كَمَـا دَانُـوا[1]

و(سِوَىٰ الشَّامِي) فيقول النحاة: لازم النصب علىٰ الظرفيَّة محمولٌ علىٰ الغالب، و(مَنْ يَرْتَدِدْ عَمَّ) كبرىٰ، و(مُرْسَلاَ) حال فاعل (عَمَّ) ضمير (مَنْ يَرْتَدِدْ).

ثم تمَّ فقال:

وَحُـرِّكَ بِالإِدْغَـامِ لِلْغَيْـرِ دَالُـهُ

وَبِـالْخَفْضِ وَالْكُفَّـارَ رَاوِيـهِ حَصَّـلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَحُرِّكَ) دال (يَرْتَدِدْ) ماضية مبنيَّة للمفعول، و(بِالإِدْغَامِ) وللغير متعلقاه، والباء سببيَّة أو حال المرفوع لا استعانة[2]، (وَالْكُفَّارَ) مُبتدأ محكي، وراوي الكفار أخر، و(حَصَّلاَ) خبره محذوف المفعول، ومرفوعه عائده، والجملة خبر الأوَّل، وعائدها الهاء اللفظيَّة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو غين (غصْنٌ) أبو عمرو والكوفيون ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [المائدة:٥٣] بإثبات واو العطف، الباقون الحرميان وابن عامر بحذفها، ونصبه أبو عمرو ورفعه الباقون[3].

---

(١) قائله: الْفِنْدُ الزِّمَّاني في حرب البَسُوس. ينظر: ديوان الحماسة (١/ ٥)، خزانة الأدب (١/ ٤٥٠).

(٢) في (ع): «استغانة».

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٨٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٧)، التبصرة في =

فصار الحرميان وابن عامر بالحذف والرفع، والكوفيون بالإثبات والرفع، وأبو عمرو بالإثبات والنصب[١].

وقرأ مدلول (عَمَّ) نافع وابن عامر ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ﴾ [المائدة:٥٤] بدالين خفيفتين مكسورة فساكنة. الباقون ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بدال مشدَّدة مفتوحة[٢].

وقرأ ذو راء (رَاوِيهِ) وحاء (حَصَّلا) أبو عمرو والكسائي ﴿مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ﴾ [المائدة:٥٧] بالجرِّ. الباقون الحرميان وابن عامر وعاصم وحمزة بالنصب[٣].

فصار الحرميان وابن عامر وعاصم وحمزة ﴿وَٱلْكُفَّارَ﴾ [المائدة:٥٧] بالفتحتين، وأبو عمرو والدوري بالإمالة والجرِّ، والليث بالفتح والجرِّ.

ذيلٌ: قرأ هارون عن ابن كثير والأصمعي عن نافع (يَقُولُ) بالحذف والنصب، وأُبي (ومن الكفَّارِ)، وابن مسعود (وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا).

تنبيهاتٌ: معنىٰ (الْوَاوُ): إثبات الواو فضدُّه الحذف، وقيده بـ: (وَقَبْلَ)؛ لئلا يتوهم (الْعَيْنَ)، ولم يقل ونصبُه عن ابن العلاء وإن صح له لاختلال[٤] غيره، وعُلم إظهار (يَرْتَدِدْ) من لفظه والإجماعيَّة حقَّقتها والآخر من الترجمة.

والإدغام: جعل الحرفين واحدًا، والحركة دلَّت علىٰ الفتح، وواو ﴿وَٱلْكُفَّارَ﴾ [المائدة:٥٧] من القرآن، ومن فتح فتح، ومن جرَّ أمال إلا الليث ويعقوب.

=

القراءات السبع لمكي (ص١٠٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(١) في (ع): «فصار الحرميان وابن عامر بالحذف والرفع، والكوفيون بالإثبات والرفع، وأبو عمرو بالإثبات والنصب» ساقط.

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٨٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٨٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(٤) في (ع): «الاختلال».

[التوجيه]

وجه رفع (يَقُولُ) مع الواو: الاستئناف.

ووجه حذفها معه: جواب سؤال مقدَّر كأنه قيل: ماذا يقول الذين آمنوا إذا أتىٰ الله بالفتح أو أمر؟ فقيل: يقول الذين آمنوا.

ووجه نصبه معها: العطف، قال الفارسي: بتقدير تمام عيسىٰ أو أبدل أن يأتي من اسم الله تعالىٰ لاتحاد معنىٰ ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ﴾ [المائدة:٥٢] وعسىٰ أن يأتي الله، وامتناع عطفه علىٰ الخبر بلا عائد، وعليهما ينزل إطلاق [٢٣٦/ ب] الزمخشري، أو تقدَّر: آمنوا به، وقال ابن النحاس: عطف علىٰ ﴿بِٱلْفَتْحِ﴾ [المائدة:٥٢]؛ لأنه بمعنىٰ أن يفتح فقدَّر أن ليحلَّه إلىٰ المصدر كقوله:

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ[1]

وقال ابن الحاجب: عطف علىٰ ﴿فَيُصْبِحُوا۟﴾ [المائدة:٥٢] بناءً علىٰ أنه نصب بعد فاء جواب الترجي باعتبار لفظه؛ لأنه من الله تحقيق والواو ثابتة في الرسم العراقي محذوفة من الحجازي والشامي فالوفاق اتفاق.

واختياري: الواو والرفع لانقطاع معناه عن الترجي، والواو في عطف الجمل كما تعطف للاشتراك في المعنىٰ فقد تكون لربطهما، ومن ثَمَّ جعلها كالـ (غُصْنٌ) الممتد من شجرة إلىٰ أخرىٰ فاتصلتا.

ووجه إظهار (يَرْتَدِدْ): أن الدال الثانية سكنت للجزم فامتنع الإدغام فيها، وعليه الرسم المدني والشامي والإمام، وهو لُغة الحجاز.

ووجه الإدغام: تخفيف المثلين وحركت الدال التالية للساكنين محافظة علىٰ الإدغام بالفتح تخفيفًا، وعكسه مكي والعراقي، والوفاق كذلك، وهي لُغة تميم.

واختياري: الإظهار عملًا بالأصل الموافق للفصحىٰ للإجماع، وإليه أشار بـ:

---

(١) قائلته: مَيْسُون الكَلْبِيّة. ينظر: الحماسة البصرية (١/ ١٣٩)، خزانة الأدب (٣/ ٢٧٨).

(عَمَّ)؛ أي: انتشر الإظهار مُطلقًا من قيد الإدغام.

ووجه جر ﴿وَٱلْكُفَّارَ﴾ [المائدة:٥٧]: العطف على ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المائدة:٥٧].

ووجه النصب: عطف على ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟﴾ [المائدة:٥٧].

واختياري: الجرُّ لقرب متبوعه ولاندراج الكفار وهم مشركو العرب في سلك الاستهزاء وفاقًا لـ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ [الحجر:٩٥] وليقوىٰ النَفْرَةُ الْمُعِينَة علىٰ امتثال عاداتهم وفاقًا لقوله: (رَاوِيهِ)؛ أي: ناقله حصَّل حجَّة ترجيحه، ولا عذر لمكيٍّ في عدوله عنه لكثرة قُراء النصب.

وَبَا عَبَدَ اضْمُمْ وَاخْفِضِ التَّاءَ بَعْدُ فُزْ

رِسَالاَتَهُ اجْمَعْ وَاكْسِرِ التَّا كَمَا اعْتَلَىٰ

[اللُّغة والإعراب]

(وَبَا عَبَدَ) قصر للوزن، (اضْمُمْ) أمريَّة قُدِّم مفعوله، (وَاخْفِضِ) أخرىٰ، و(التَّاءَ)؛ أي: تاء ﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [المائدة:٦٠] مفعولها، و(بَعْدُ) (عَبَدَ) ظرف (وَاخْفِضِ) بُني لقطعه عن الإضافة، و(فُزْ) ثالثة مستأنفة، (رِسَالاَتَهُ اجْمَعْ وَاكْسِرِ التَّا) كالأولين، و(كَمَا اعْتَلَىٰ) صفة مصدر مقدَّر منصوب بقوله:

صَفَا وَتَكُونُ الرَّفْعُ حَجَّ شُهُودُهُ

وَعَقَّدْتُمُ التَّخْفِيفُ مِنْ صُحْبَةٍ وِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(صَفَا) الجمع ماضية مستأنفة منويَّة التقديم؛ أي: صفا صفوًا كاعتلائه، (وَتَكُونُ) مُبتدأ، و(الرَّفْعُ) آخر، و(حَجَّ) غلب (شُهُودُهُ)، (الرَّفْعُ) خبره، والجملة خبر الأوَّل بتقدير الرفع فيه، أو (الرَّفْعُ) بدل اشتمال، (وَعَقَّدْتُمُ التَّخْفِيفُ) فيه (مِنْ) جهة

(صُحْبَةٍ) كالسابقة، و(وِلا) خبر، (وَعَقَّدْتُمُ التَّخْفِيفُ) اسميَّة.

ثم تمَّ فقال:

وَفِـــي الْعَـــيْنِ فَامْـــدُدْ مُقْسِـــطًا فَجَـــزَاءُ نَـــوْ

وِنُـــوا مِثْـــلُ مَـــا فِـــي خَفْضِـــهِ الرَّفْـــعُ ثُمَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(فَامْدُدْ) أمريَّة (يَرْتَدِدْ) (وَفِي الْعَيْنِ) متعلقها بتقدير: أَوْقِع المدَّ، و(مُقْسِطًا): عادلًا، حال فاعله [٢٣٧/ أ] و(فَجَزَاءُ) مفعول (نَوِّنُوا) أمريَّة، أو مُبتدأ بتقدير: نوِّنوه معطوفة بمقدَّر، و(مِثْلُ مَا) مُبتدأ، و(فِي خَفْضِهِ الرَّفْعُ) اسميَّة قُدِّم خبرها والهاء له، و(ثُمَّلاَ) جمع ثامل المصلح والمقيم حال (نَوِّنُوا) أو حال مقدَّر؛ أي: اقرءوه مصلحين أو مقيمين فلا فصل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو فاء (فُزْ) حمزة بضمِّ باء ﴿وَعَبَدَ﴾ [المائدة:٦٠] وكسر تاء ﴿الطَّاغُوتَ﴾ [المائدة:٦٠]. الباقون: بفتح الباء ونصب التاء[(١)].

وقرأ ذو كاف (كَمَا) وهمزة (اعْتَلىٰ) وصاد (صَفَا) ابن عامر ونافع وشعبة ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة:٦٧] بألف وكسر التاء علىٰ جمع التأنيث السالم.

الباقون ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بلا ألف وفتح التاء علىٰ التوحيد[(٢)].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٨٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٨٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

وقرأ ذو حاء (حَجَّ) وشين (شُهُودُهُ) أبو عمرو وحمزة وعليٌّ ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ﴾ [المائدة:٧١] بالرفع. الباقون الحرميان وابن عامر وعاصم بالنصب[(١)].

وقرأ ذو ميم (مِنْ) ومدلول (صُحْبَةٍ) ابن ذكوان وشعبة وحمزة وعليٌّ ﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ [المائدة:٨٩] بتخفيف القاف[(٢)]. الباقون بتشديده.

وقرأ ذو ميم (مُقْسِطًا) ابن ذكوان بألف بعد العين[(٣)].

فصار ابن كثير ونافع وأبو عمرو وهشام بالقصر والتشديد، وابن ذكوان بالمدِّ والتخفيف، وشعبة وحمزة وعليٌّ بالقصر والتخفيف.

وقرأ ذو ثاء (ثُمَّلا) الكوفيون ﴿فَجَزَآءٌ﴾ [المائدة:٩٥] بالتنوين ﴿مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ [المائدة:٩٥] بالرفع. الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر بحذف تنوين ﴿فَجَزَآءٌ﴾ [المائدة:٩٥] وجر ﴿مِّثْلُ﴾ [المائدة:٩٥][(٤)].

تنبيهاتٌ: عبَّر عن حركة الإعراب بالكسر في التاء ليؤخذ ضدها الفتح ضرورة؛ لأنه لو قال: (انصب لأحدهما) اختل الآخر إذ النصب متفق عليه، فلو اقتصر على الجمع لأَجْزَأَ؛ لكن لما اختلفت علامة النصب في الوجهين نبَّه عليهما، ويأتي خلاف ﴿حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام:١٢٤] بالأنعام، و﴿بِرِسَالَتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ [الأعراف:١٤٤] بالأعراف، وجمع ابن عامر وشعبة الثلاثة، ووحَّدها ابن كثير، وجمع نافع الأولين ووحَّد الآخر، وعكسه حفص فوحَّد الأولين وجمع الآخر، ووحَّد أبو عمرو وحمزة وعليٌّ الأوَّل وجمعوا الأخيرين.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٨٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٨٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٨٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٨٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

ومعنى مدُّ العين: إثبات ألف بعدها؛ لأن الفتحة تتمكن إذا تلاها ألف، وقيَّد الرفع لخروجه عن المصطلح.

ذيلٌ: ابن عباس رضي الله عنهما: (وعُبُدَ الطَّاغُوتِ).

ابن مسعود رضي الله عنه: (وعَبُدَ الطَّاغُوتُ).

أُبيّ رضي الله عنه: (وَعَبَدُوا الطَّاغُوت).

الحسن: (وعَبْدَ الطَّوَاغِيت).

أبو واقدٍ: (وعُبَّادَ الطَّاغُوتِ).

الجحدري: (عِبَادَ الطاغوت).

الرؤاسي: (وعُبِدَ الطَّاغُوتُ).

العقيلي: (وَعَابَدَ الطَّاغُوت).

وقرئ: (وعَابِدِي الطَّاغُوت)، (وعبَّدَ الطَّاغُوتِ)، (وعُبَّدِ الطَّاغُوتِ)، (وعَبِيدَ الطَّاغُوت)، (وأَعْبُدَ الطَّاغُوت)، (وعُبِدَ الطَّاغُوت)، (وَعَبَدَةِ الطَّاغُوت)، ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [المائدة:٦٠]، (وعُبْدَ الطَّاغُوت)[1].

خلاد عن شعبة ﴿فِتۡنَةٌ﴾ [المائدة:٧١] بالنصب، وحكمُ مكي باتفاق الرفع على طرقه، وابن مسعود رضي الله عنه (فَجَزَاؤُهُ مِثْلُ مَا)، السُّلمي ﴿فَجَزَآءٌ﴾ [المائدة:٩٥] منوَّن ﴿مِّثۡلُ﴾ [المائدة:٩٥] نصب، ابن مقاتل بنصبهما. [٢٣٧/ ب]

[التوجيه]

ووجه ضم باء ﴿وَعَبَدَ﴾ [المائدة:٦٠] وكسر ﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [المائدة:٦٠]: قول أُبي على أنه اسم واحد معناه: الجمع على حدِّ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم:٣٤]؛ إذ ليس من صيغ التكسير، وجاء على فَعُل مبالغة، ومن ثَمَّ قال الزمخشري: معناه: الغُلُوُّ في العبوديَّة كحَذُرٍ وفَطُنٍ، قال طرفة:

---

(١) ينظر: معجم القراءات القرآنية (٢/ ٣٨-٤٢).

أَبَنِـــي لُبَيْنَـــى إِنَّ أُمَّكُـــم أَمَـــةٌ وَإِنَّ أَبَـــاكُمُ عَبْـــدُ[١]

قال الفراء: إن كان لُغةً في عبدٍ، وإلا فلا تجوز القراءة به، وقال أبو عبيد: المعنىٰ علىٰ الجمع والمسموع فيه أعبد، وقال نصيرٌ: هو وَهْمٌ فليتق الله[٢] قائله وليسأل ليمنع.

قلتُ: قد تواتر نقله وظهر وجهه في كلام العرب، وليس بمعنىٰ عبد فارتفع قول الفراء، بل بمعنىٰ: أعبد، وليس تكسيرًا، بل بمعناه، فاندفع قول أبي عبيد، ووَهِمَ نصيرٌ في منع المتواتر المسموع من الفصحاء، وهو معطوف علىٰ ﴿ٱلْقِرَدَةَ﴾ [المائدة:٦٠]، و﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [المائدة:٦٠] مجرور بإضافته إليه؛ أي: وجعل منهم عبد الطاغوت بمعنىٰ: خدم الطاغوت.

ووجه الفتح والنصب: جعل ﴿وَعَبَدَ﴾ [المائدة:٦٠] فعلًا ماضيًا معطوفًا علىٰ الصلة؛ أي: ومَن عبد، وليس هذا من حرف الصلة للعطف كما توهَّم مكي وفاعله ضمير ﴿مَن﴾ [المائدة:٦٠] ووحَّده باعتبار لفظها، و﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [المائدة:٦٠] مفعوله، قال سيبويه: ﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [المائدة:٦٠] اسم واحد مؤنَّث يقع علىٰ الجمع، وأصله طَغْيُوت أو طعُووت من طغَيْت أو طغوت، ثم أخرت عينه وقدِّمت لامه وقلبت، وكان وزنه فعلوت فصار فلعُوتٌ.

قال عمر رضي الله عنه معناه: الشيطان. والحسن: الشياطين، وابن جبير: الكاهن. وأبو العالية: الساحر، وقيل: الأصنام أو مَرَدَةُ الجنِّ والإنس، أو كل معبود بغير حقٍّ أو العجل.

واختياري: الفتح والنصب لأنه أبلغ في الندم للعطف علىٰ الجرِّ، وخروجًا من القليل المتنازع فيه فمعنىٰ قوله: (فُزْ): اظفر بجهة التصحيح لا الترجيح. والرسالة جنس لأنها ملَّةٌ تحته أنواع وهي الأحكام.

---

(١) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (١/ ٣٢٥)، تهذيب اللغة (١/ ٢٣١).

(٢) في (ع): «الله» ساقطة.

فوجه الجمع: إطلاقه على الأنواع على حدِّ قول نوح عليه السلام: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي﴾ [الأعراف:٦٢]، ومن ثَمَّ (صَفَا) وعلا.

ووجه التوحيد: إطلاقه على الجنس على حدِّ قول صالح عليه السلام: ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي﴾ [الأعراف:٧٩].

واختياري: التوحيد لأن ماهيَّة الرسالة واحدة وتفهم الكثرة.

و(أن) الواقعة بعد فعل الشكِّ الناصبة للمضارع، والواقعة بعد فعل العلم المخفَّفة الناصبة للاسم، والواقعة بعد فعل يحتملهما تحتملهما، ومن ثَمَّ أجمع على نصب ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا﴾ [القيامة:٢٥]، وعلى رفع ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ﴾ [طه:٨٩]، واختلف في ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ﴾ [المائدة:٧١].

فوجه الرفع: أنها المخفَّفة حملًا لحسب على تَيقّن، واسمها ضمير شأن مقدَّر.

ووجه النصب: أنها ناصبة المضارع حملًا له على ظنّ وجهه الاستفهام في نحو: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ﴾ [القيامة:٣٦] بَعَّدته عن اليقين فتعيَّن نصبه.

واختياري: [٢٣٨/ أ] النصب حملًا على الأكثر وتجنُّبًا للحذفين.

فمعنى قوله: (حَجَّ شُهُودُهُ): غلبت حجَّة الرفع مانعة باتصال (أن)؛ لأن الرسم سُنَّة، ومن قال: من رفع فصل خارج عنها وإن اعتقد رجحانه فمعناه: غلبت[1] حجة الرفع حجة النصب بتعويض لا.

ووجه تخفيف ﴿عَقَّدتُّمُ﴾ [المائدة:٨٩]: أن العاقد واحد وتجب المؤاخذة بواحدة، وقال: (مِنْ صُحْبَةٍ) لأن قراءه جماعة.

ووجه المدِّ: أنه على حدِّ: عافاك الله، فترادفها، أو على المفاعلة؛ أي: عاهدتم غيركم على الأيمان، وعدل المادّ بالتنبيه على المبالغة والمشاركة.

ووجه التشديد: التكثير لأنَّ المخاطبين جماعة فلكل يمينٍ، أو مبالغة في العدم لأنها المعتبرة.

---

(١) في (ع): «غلبت» ساقطة.

واختياري: التشديد مناسبة للفظ وتصريحًا بالقصد، وهو أن علىٰ كلِّ حالفٍ كفَّارة.

ووجه تنوين ﴿فَجَزَآءٌ﴾ [المائدة:٩٥]: أنه منصرف بلا لام ولا إضافة، ورفع ﴿مِّثْلُ﴾ [المائدة:٩٥] صفة جزاء؛ أي: فِعليَّة جزاء مماثل لما قتل.

ووجه حذف التنوين من ﴿فَجَزَآءٌ﴾ [المائدة:٩٥]: إضافته إلىٰ ﴿مِّثْلُ﴾ [المائدة:٩٥]؛ لأنه مفعوله وجرُّه بها إضافة لفظيَّة؛ أي: فِعليَّة أن يجزي المقتول مثله، ثم حذف الأوَّل وأضافه إلىٰ الثاني تخفيفًا علىٰ حدِّ: فإعطاء درهم، ولا يقدَّر هنا مماثل؛ لأن عليه جزاء المقتول لا جزاء مثله، وقدَّره قوم والتزم زيادة ﴿مِّثْلُ﴾ [المائدة:٩٥] علىٰ حدِّ: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [البقرة:١٣٧]، ولا ضرورة إلىٰ الإقدام علىٰ الزيادة، وليست بـ: (مثل) زائدة وتقديرها: بمثل إيمانكم ومن النعم علىٰ الإضافة متعلق بجزاء، أو صفة له وعلىٰ وصفه بـ: ﴿مِّثْلُ﴾ [المائدة:٩٥] صفة فقط؛ لأن المصدر لا يتبع إلا بعد تمامه؛ لئلا يفصل بين الصلة والموصول.

واختياري: التنوين والرفع لسلامته عن التأويل، وإليه أشار بـ: (تُمِّلا)؛ أي: مصلحين اللفظ بهما، أو لازمين هذا الوجه لظهوره.

وَكَفَّـــارَةٌ نَـــوِّنْ طَعـــامَ بَرَفْـــعِ خَفْـــ

ـــضِهِ دُمْ غِنـــىً وَاقْصُـــرْ قِيَامًـــا لَـــهُ مُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَكَفَّارَةٌ نَوِّنْ) أمريَّة مقدّمة المفعول المحكي، و(طَعَامَ) مفعول اقرأ مقدَّره، و(بَرَفْعِ خَفْضِهِ) حال المفعول والهاء له، و(دُمْ) أمريَّة، و(غِنىً) حال الفاعل أو تمييز؛ أي: دم غنيًّا أو ذا غِنىً أو دام غِناك، و(قِيَمًا) مفعول (وَاقْصُرْ) أمر، و(لَهُ مُلا) اسميَّة مقدَّمة الخبر، وهاؤه للقصر المفهوم من (وَاقْصُرْ) والـ: (مُلا) جمع مُلأة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو دال (دُمْ) وغين (غِنىً) ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ﴾

[المائدة:٩٥] بالتنوين ﴿طَعَامُ﴾ [المائدة:٩٥] بالرفع، ومن بقي نافع وابن عامر بلا تنوين ﴿كَفَّارَةٌ﴾ [المائدة:٩٥] وجر ﴿طَعَامُ﴾ [المائدة:٩٥][(١)].

وقرأ ذو لام (لَهُ) وميم (مُلاَ) راويا ابن عامر (الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا) بلا ألف بعد الياء[(٢)].

ذيلٌ: قرأ الأعرج ﴿مَسَاكِينَ﴾ [المائدة:٩٥] بالتوحيد.

تنبيهاتٌ: مضيف ﴿كَفَّارَةٌ﴾ [المائدة:٩٥] هنا هو مضيف ﴿فِدْيَةٌ﴾ [البقرة:١٨٤] البقرة إلا هشامًا، والسبعة علىٰ جمع ﴿مَسَاكِينَ﴾ [المائدة:٩٥] هنا؛ لأن جزاء الصيد لا يجزئ فيه إطعام واحد، وقيَّد الرفع لأجل الضدِّ، وعلم أن المدَّ في (قِيَمًا) ألف وأنه بعد الياء من لفظه، [٢٣٨/ ب] وابن عامر علىٰ أصله في النساء. وفرق الإمام لتحسين المعنىٰ.

[التوجيه]

وجه تنوين ﴿كَفَّارَةٌ﴾ [المائدة:٩٥]: قطعها عن الإضافة ورفع ﴿طَعَامُ﴾ [المائدة:٩٥] [علىٰ] أنه بدل منها، أو عطف بيان، أو خبر هي.

ووجه حذف التنوين والجر: إضافتها إلىٰ جنسها للبيان علىٰ حدِّ: خاتم فضة.

واختياري: التنوين والرفع لأن البدل أدلَّ علىٰ البيان كما تقدَّم في ﴿فِدْيَةٌ﴾ [البقرة:١٨٤]، ومن ثَمَّ دعا لقارئه بالبقاء والغنىٰ.

ووجه قصر (قِيَمًا) ومده: ما تقدَّم في ﴿قِيَمًا﴾ [النساء:٥] بالنساء عدا القيامة، ومعنىٰ قيام الكعبة بمصالح أهلها ما يتقرب به الحاجُّ من ماله وجوبًا واستحبابًا.

واختياري: المدُّ كما تقدَّم ثَمَّ ولَمَّا تكلم في القصيد، قال: (لَهُ مُلاَ) له حجة تستره عن الطعن لا أنها تغطِّي خلله.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤١).

وَضَـــمَّ اسْـــتُحِقَّ افْـــتَحْ لَحَفْـــصٍ وَكَسْـــرَهُ

وَفِـــي الْأَوْلَيَـــانِ الْأَوَّلِـــينَ فَطِـــبْ صِـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(افْتَحْ) أمريَّة، (وَضَمَّ) (وَكَسْرَهُ) مفعولاه، (لَحَفْصٍ) متعلقه، (وَفِي الْأَوْلَيَانِ الْأَوَّلِينَ) اسميَّة مقدَّمة الخبر، و(فَطِبْ) أمريَّة، والـ: (صِلاَ) ملازمة النار واستعاره للذكاء للروي وغير للوزن ونصبه علىٰ الحال أو التمييز.

[الشَّرح]

أي: قرأ حفص ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ﴾ [المائدة:١٠٧] بفتح التاء والحاء، والباقون بضمِّ التاء وكسر الحاء[١].

وقرأ ذو فاء (فَطِبْ) وصاد (صِلاَ) شعبة وحمزة (عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِينَ) بتشديد الواو وكسر اللام وإسكان الياء وفتح النون علىٰ جمع أوَّل المجرور.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص والكسائي ﴿ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ [المائدة:١٠٧] بتخفيف الواو وإسكانها وفتح اللام وكسر النون وألف قبلها علىٰ تثنية أولىٰ المرفوعة[٢].

ذيلٌ: قرأ الحسن (الأَوَّلاَن)، وابن سيرين (الأَوَّلَيْنِ) مثنىٰ، وقرئ (الأَوْلَيْنَ) جمع[٣].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤١).

(٣) في (ع): «وقرئ (الأَوْلَيْنَ) جمع» ساقط.

تنبيهاتٌ: قيَّد فتح الياء وجوبًا وفتح الحاء جوازًا مناسبة لما تقرَّر، ومن ضم التاء ابتدأ بضمِّ الهمزة، ومن فتحها ابتدأ بكسرها نصَّ عليه في التيسير، واعتمد هنا علىٰ الإجماع، واستغنىٰ بلفظ القراءتين عن ترجمتهما، ورفع احتمال فتح لام (الْأَوَّلِينَ) وفتح نونها أن (الْأَوَّلِينَ) والثانية للمذكورة لا لأنه يليه.

تفريعٌ: قالون وابن كثير وابن عامر ﴿اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾ [المائدة:١٠٧] بضمِّ التاء وكسر الهاء وضم الميم والثلاثة وورش كذلك مع النقل، أبو عمرو كذلك مع كسر الميم، الكسائي كذلك مع ضمِّ الهاء، حفص كذلك مع فتح التاء، شعبة كذلك مع الجمع، حمزة كذلك مع ضمِّ الهاء والجمع والنقل والسكت وتركهما الخمسة الأُوَل في أربعة الوقف: عشرون، والأربعة في الأُخر في ثلاثة: اثنا عشر مجموعها اثنان وثلاثون وجهًا.

[التوجيه]

وجه فتح ﴿اسْتَحَقَّ﴾ [المائدة:١٠٧] **وتثنية** ﴿الْأَوْلَيَانِ﴾ [المائدة:١٠٧]: بناء ﴿اسْتَحَقَّ﴾ [المائدة:١٠٧] للفاعل، و﴿الْأَوْلَيَانِ﴾ [المائدة:١٠٧] تثنية الأولىٰ الأحقُّ فاعله ومفعوله محذوف؛ أي: فرجلان آخران من الورثة الذين استحقَّ الأوليان عليهم أن يقيموهما للشهادة المسقطة للخائنين.

ووجه الضم والتثنية: بناؤه للمفعول، و﴿الْأَوْلَيَانِ﴾ [المائدة:١٠٧] نائب الفاعل علىٰ حذف [٢٣٩/ أ] المضاف؛ أي: استحق إقامة الأولين أو النائب ضمير الإثم؛ أي: استحق الإثم عليهم بمعنىٰ عليهم أو خصومهم، أو الإيصاءُ أو الجار والمجرور فـ: ﴿الْأَوْلَيَانِ﴾ [المائدة:١٠٧] رفع بدل من ﴿فَآخَرَانِ﴾ [المائدة:١٠٧]، أو من ضمير ﴿يَقُومَانِ﴾ [المائدة:١٠٧] أو مُبتدأ مؤخر خبره ﴿فَآخَرَانِ﴾ [المائدة:١٠٧] نحو: تميمي أنا، أو خبر مُبتدأ مقدَّر؛ أي: هما الأوليان، وقال الأخفش: يجوز أن تكون صفة لآخران لقربه من المعرفة بالصفة.

ووجه الضم والجمع: بناء ﴿اسْتَحَقَّ﴾ [المائدة:١٠٧] للمفعول ونائب الفاعل أحد

الأوجه الأُخر، و(الأولين) جمع أوَّل جر بدل من ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [المائدة:١٠٧]، أو من ضمير ﴿عَلَيْهِمُ﴾ [المائدة:١٠٧]، أو نصب بأعني، وسمُّوا أوَّلين لتقدُّمهم أوَّل القصة، أو لتقدُّمهم في الشهادة علىٰ الأجانب.

فمعنىٰ (فَطِبْ صِلاَ): تفطَّن لجهة الوصف وعلي علىٰ بابها، أو كفىٰ، أو من، والرسم يحتملهما لأنه بياء ونون.

واختياري: بناؤه للفاعل ورفع المثنىٰ به؛ لأنه أقلُّ تغييرًا وأقرب معنىً.

قال ابن عباس رضي الله عنهما خرج بُدَيْلٌ بن ورقاء السهمي من المهاجرين تاجرًا إلىٰ الشام مع عَدِيِّ بن بدَّاءٍ، وتميم بن أوس النصرانيَّين فمرض بديل، فكتب ما معه وجعله في متاعه، ولم يعلم به صاحبيه، وأوصاهما أن يدفعا متاعه إلىٰ أهله، فأوصلاه الجام[1] فضة مُخَوَّصٍ[2] بذهب، فلما قرأ أهل الميت المكتوب طالبوهما بالإناء، فجحداه، فرفعوهما إلىٰ رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﷻ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة:١٠٦][3].

ومعنى الشهادة: البيِّنة أو الحضور، وقال الطبري: اليمين، قال مالك والشافعي رضي الله عنهما معنىٰ (منكم): من أهل الميِّت ومن غيركم من غير أهله، فلا يجيزان شهادة الذِّمِّي علىٰ مسلم ولا ذمِّي، وأجاز أبو حنيفة رضي الله عنه شهادة الذِّمِّي لمثله.

وقال أبو موسىٰ الأشعري: منكم من أهل ملتكم، ومن غيركم من غير ملَّتكم، فأجاز شهادة الذِّمِّي علىٰ المسلم.

وقال الحسن: إن شهد عدلان مضت شهادتهما، وإن ارتِيبَ فيهما حبسا بعد صلاة دينهما في قول ابن عباس.

---

(١) في (ف)، و(ع): «الاجام».

(٢) في (ع): «مفضض».

(٣) أخرجه البخاري في باب (قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ ...﴾ الآية). ينظر: صحيح البخاري (١٠/ ١٦٨)، ح ٢٧٨٠.

وصلاة الظهر في قول الحسن، وصلاة العصر في قول ابن جبير، فيقسمان بالله لأنَّ النبي ﷺ صلَّىٰ العصر ودعاهما واستحلفهما عند المنبر فحلفا، ثم وجد الجام عند رجل بمكة فسئل عنه فقال: اشتريته من تميم وعدي، فادَّعيا أنهما اشترياه من بديل فرفعهما أهله إلىٰ النبي ﷺ، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾ [المائدة:١٠٧][1]؛ أي: فإن اطُّلع علىٰ خيانة الوصيَّيْنِ فاثنان أحقا الورثة بالميِّت يعارضان شهادتهما ويرجحان بزيادة العلم بحال الموصي فيسقطانهما ويستحقان المحلوف عليه؛ لأن النبي ﷺ حَلَّف رجلين من عصبة السهمي وأعطاهما الجام، وهذا الموضع من بدائع الكتاب العزيز لفظًا ومعنىً، ومن ثَمَّ تشعبت بحوثه، وتعلق القافية بتاليها أو تعلُّقه بها يسمَّىٰ تضمينًا كقوله: [٢٣٩/ ب]

وَضَـــمَّ الْغُيُـــوبِ يَكْسِـــرَانِ عُيُونَـــا الْـــ

ـــعُيُونِ شُـــيُوخًا دَانَـــهُ صُـــحْبَةٌ مِـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَضَمَّ الْغُيُوبِ) مفعول (يَكْسِرَانِ) وفاعله الألف ضمير مدلول فاء (فَطِبْ) وصاد (صِلا)، وكسر ضم (عُيُونًا الْعُيُونِ) مُبتدأ مضاف حذف وأقيم المضاف إليه مقامه ومعطوف بمقدَّر محكيان، و(دَانَهُ) اعتاد الكسر أو أطاعه (صُحْبَةٌ) ماضية خبر، و(مِلاَ) قصر للوزن جمع مِلان رفع صفة (صُحْبَةٌ) باعتبار أصله.

ثم تم فقال:

جُيُـــوبِ مُنِيـــرٌ دُونَ شَـــكٍّ وَسَـــاحِرٌ

بِسِـــحْرٌ بِهَـــا مَـــعْ هُـــودَ وَالصَّـــفِّ شَـــمْلَلاَ

---

(١) ينظر: السنن الصغرىٰ (٣/ ٢٧٧)، ح٤٥٨٥.

[اللُّغة والإعراب]

وكسر ضم جيوبهنَّ (مُنِيرٌ) مضىٰ اسميَّة حذف صدرها، ومضافه ومضاف مضافه، و(دُونَ شَكٍّ) مضافان موضع حال فاعل (مُنِيرٌ)؛ أي: خالٍ منه، (وَسَاحِرٌ) في (بِسِحْرٌ) اسميَّة، وفي المائدة متعلق الخبر، و(مَعْ هُودَ) حالها، (وَالصَّفِّ) عطف عليه، و(شَمْلَلا) أسرع معنىٰ المدِّ ماضية مستأنفة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ضمير (يَكْسِرَانِ) الراجع إلىٰ (فَطِبْ صِلا) حمزة وأبو بكر بكسر غين ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة:١٠٩] حيث وقع نحو: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة:١٠٩]، ﴿يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [سبأ:٤٨]. الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص والكسائي بضمِّها[(١)].

وقرأ ذو دال (دَانَهُ) وميم (مِلا) ومدلول (صُحْبَهُ) ابن كثير وابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي بكسر عين (العُيُون) كيف جاءت نحو: ﴿فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الحجر:٤٥]، ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر:١٢]، ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ﴾ [يس:٣٤]، وشين ﴿ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا﴾ [غافر:٦٧] بغافر. الباقون نافع وأبو عمرو وهشام وحفص بضمِّ أوائلها[(٢)].

وقرأ ذو ميم (مُنِيرٌ) ودال (دُونَ) وشين (شَكٍّ) ابن كثير وابن ذكوان وحمزة وعليٌّ بكسر أوَّل ﴿عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:٣١]. الباقون نافع وأبو عمرو وهشام وعاصم بضمِّها[(٣)].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤١).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٩)، التبصرة في =

وقرأ ذو شين (شَمْلَلا) حمزة والكسائي ﴿فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة:١١٠] هنا، ﴿لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [هود:٧] بهود، ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف:٦] بالصف بفتح السين وألف وكسر الحاء. الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بكسر السين وإسكان الحاء بلا ألف[1].

تنبيهاتٌ: تقدَّم عند (بُيُوت) البقرة تفصيل الباب، وقيَّد الكسر لخروجه عن المصطلح، وعُلم عموم ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة:١٠٩] من ضمِّ غيره إليه، وكرَّر (العُيون) ليشمل المعرف والمنكر، و(عُيُونًا) مثال لمطلقه مع قطع النظر عن الإعراب ليندرج غير المنصوب نحو: ﴿فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الحجر:٤٥].

وقوله: (جُيُوبِ مُنِيرٌ دُونَ شَكٍّ) إشارة إلىٰ أن الذي تحقق في روايته واتضح بلا ريبة في ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:٣١] خلافًا لرواية أبي حمدون عن شعبة في نقل أبي العز كسر جيميها، ولقول خلف وخلاد عن سليم في نقل الأهوازي، ونقلهما الخاقاني.

حمزة يُشِمُّ الرَّفْعة في ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:٣١] ثم الكسر، وهذا طريق الدارمي عن شعبة في الثلاثة والتبس هذا الوجه علىٰ قوم حتىٰ قال أبو جعفر بن الأشقر: كان سُليم قد لحقه الفالج فكان إذا لفظ بالجيم [٢٤٠/ أ] اضطربت شفتاه.

وقال ابن خلف عن أبيه أدَّاها عني الأثرم وكان مشقوق الشفة فلم يتمكن من لفظها.

قلتُ: ويبطل هذا القول رفعُه إلىٰ حمزة من رواية العجلي والعبسي، وقاعدة اعتبار شرط الراوي وعدم اطراده في ﴿يَخْمُرْنَ﴾ [النور:٣١] إن كان سابقًا، وفي ﴿يُبْدِينَ﴾ [النور:٣١] إن كان لاحقًا.

واستغنىٰ عن ترجمتي ﴿سِحْرٌ﴾ [المائدة:١١٠] باللفظ وحققهما الإجماعان والأولىٰ للمذكور لما تقرَّر، واقتصر في التيسير هنا علىٰ ذكر ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة:١٠٩]،

=

القراءات السبع لمكي (ص١٠١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤١).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤١).

وتقدَّم تفصيل هذا الأصل، وخلاف ﴿ٱلْقُدُسِ﴾ [المائدة:١١٠]، و﴿طَيْرًا﴾ [المائدة:١١٠].

[التوجيه]

وجه كسر ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة:١٠٩] **وأخواته وضمها:** ما ذكرنا في ﴿ٱلْبُيُوتَ﴾ [البقرة:١٨٩] من الإتباع والأصل ولجبر الفرع، قال: (دَانَهُ)؛ أي: لازم قراءتة جماعةٌ غزارُ العلم بوجوه التوجيه.

ووجه مدِّ (سَاحِر): جعل هذا إشارة إلىٰ النبي وهو في الطرفين عيسىٰ، وفي الوسط نبيِّنا محمَّد ﷺ، و(سَاحِر) اسم فاعل وسدَّت مصدريَّته كعائذ بالله خبرٌ؛ أي: قالوا ما هذا الرجل إلا ساحر ظاهر السحر.

ووجه قصره: جعل الإشارة إلىٰ المعجزة فهو مصدر خبر؛ أي: ما هذا الخارق إلا سحرٌ ظاهر، أو بمعنىٰ ذو سحرٍ، أو جعله نفس السِّحر مبالغةً فيتحدَّان.

واختياري: القصر بلا تقدير لأنه أبلغ، ومن ثَمَّ قال أبو عمرو: ما تبعه ﴿مُّبِينٌ﴾ [المائدة:١١٠] فهو سحر مبين، وما تبعه ﴿عَلِيمٍ﴾ [الأعراف:١١٢] فهو (سَاحِر)، وعليه صريح الرسم.

وَخَاطَبَ فِي هَلْ تَسْتَطِيعُ رُوَاتُهُ

وَرَبُّكَ رَفْعُ الْبَاءِ بِالنَّصْبِ رُتِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَخَاطَبَ)؛ أي: أوقع الخطاب (فِي) (تَسْتَطِيعُ رُوَاتُهُ) ماضية وأخر الفاعل وجوبًا لاتصاله بضمير المفعول، (وَرَبُّكَ) مُبتدأ، و(رَفْعُ الْبَاءِ) آخر، و(رُتِّلاَ) خبره، وعائده المرفوع، والجملة خبر الأوَّل بتقدير: فيه، و(بِالنَّصْبِ) حال الفاعل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو راء (رُوَاتُهُ) و(رُتِّلاَ) الكسائي (هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ) بتاء الخطاب

ونصب ﴿رَبُّكَ﴾ [المائدة:١١٢]، الباقون بياء الغيب ورفع ﴿رَبُّكَ﴾ [المائدة:١١٢][(١)].

تنبيهاتٌ: الكسائي مستمرٌّ علىٰ أصله في إدغام لام ﴿هَلْ﴾ [المائدة:١١٢] في التاء، وافقه شيبان عن عاصم في التاء دون الإدغام، والباقون علىٰ أصولهم في إظهارها عند الياء، وكرَّر الراء لاتساع الموضع، وقيَّد النصب لخروجه عن المصطلح.

[التوجيه]

وجه الخطاب: توجيه الحواريين ذلك إلىٰ عيسىٰ عليه السلام، وفاعله ضميره، و(رَبَّكَ) مفعوله بمعنىٰ: هل تستطيع مسألة ربِّك أو تطلب طاعة ربِّك، فحذف المضاف.

ووجه الغيب: إسناده إلىٰ الله تعالىٰ؛ بمعنىٰ: هل يفعل ربك بمسألتك، تقول العرب: ما أستطيع ذلك؛ بمعنىٰ: ما أفعله. السُّدِّي: هل يطيعك ربك إن سألته، أو تقدِر، وكان ذلك قبل استحكام معرفتهم بالله تعالىٰ، ويوافقه ﴿اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة:١١٢].

واختياري: الغيب لتحققهم أن جميع الموجودات متوقفة علىٰ مجرَّد إرادة البارئ تعالىٰ. [٢٤٠/ب]

وَيَـــوْمَ بِرَفْـــعٍ خُـــذْ وَإِنِّـــي ثَلاَثُهَـــا
وَلِـــي وَيَـــدِي أُمِّـــي مُضَـــافَاتُهَا الْعُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(خُذْ) أمريَّة، (وَيَوْمَ) مفعوله، و(بِرَفْعٍ) حاله، (وَإِنِّي)؛ أي: كلمات إني أو أني وإني وإني ثم حذف، و(ثَلاَثُهَا) بدل كل والهاء لها، (وَلِي) (وَيَدِي) و(أُمِّي) معطوفاته وحذف الأخير استغناءً بالسابقين، و(مُضَافَاتُهَا) خبر الجميع، والهاء لها، و(الْعُلاَ) صفته.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤١).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو خاء (خُذْ) الستة إلا نافعًا ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ﴾ [المائدة:١١٩] بالرفع، ونافع بالنصب[(١)].

تنبيهان: ذكر الأكثر لأنه أخصر، ووصف الياءات بـ: (العَلا) لتقدُّمها.

[التوجيه]

وجه رفع ﴿يَوْمُ﴾ [المائدة:١١٩]: أنه خبر المبتدأ حقيقة، وهو هذا إشارة إلىٰ يوم القيامة، تقديره هذا اليوم يوم ينفع.

ووجه فتحه: نصبه مفعولًا فيه، وهذا إشارة إلىٰ قول الله تعالىٰ لعيسىٰ: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة:١١٦] مُبتدأ تقديره: القول واقع يوم ينفع، فهو معمول الخبر، أو ﴿هَٰذَا﴾ [المائدة:١١٩] نصب مفعول ﴿قَالَ﴾ [المائدة:١١٩]، و﴿يَوْمُ﴾ [المائدة:١١٩] ظرفه، فالفتحة فتحة إعراب، وقال الكوفيون: ﴿يَوْمُ﴾ [المائدة:١١٩] برفع خبر وبُني لإضافته إلىٰ غير متمكِّن؛ فالفتحة فتحة بناء، ومنعه البصريون بشبهة الإعراب، ومن ثَمَّ أجازوه في الماضي.

واختياري: الرفع لأنه أبلغ معنىً وفاقًا لأبي عبيد، ولهذا أمر بأخذه.

وفيها ست مضافات:

١- فتح مدني وأبو عمرو وحفص ﴿بِيَدِيَ إِلَيْكَ﴾ [المائدة:٢٨].

٢- وحجازي وأبو عمرو ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [المائدة:٢٨].

٣- ﴿إِلَيَّ أَنْ أَقُولَ﴾ [المائدة:١١٦].

٤- ومدني ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾ [المائدة:٢٩].

٥- ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ﴾ [المائدة:١١٥].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٠٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٤٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤١).

٦- ومدني وأبو عمرو وابن عامر ﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ﴾ [المائدة:١١٦]، وأسكن كُلًّا من الست من بقي.

وَمَحْذُوفُهَا اخْشَوْنِي وَلاَ قَدْ هَدَانِ قُلْ بِالأَنْعَامِ كِيدُونِي بِالاعْرَافِ نُزِّلاَ

وياء المائدة المحذوفة (اخْشَوْنِي) (وَلاَ) اسميَّة، وياء (قَدْ هَدَانِ) محذوفة أخرىٰ، و(بِالأَنْعَامِ) متعلق الخبر، والجملة محكيَّة القول، و(كِيدُونِي) المحذوف الياء (نُزِّلاَ) (بِالاعْرَافِ) مثلها.

فيها محذوفتان:

أحدهما: ﴿فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾ [المائدة:٤٤] الثانية، وقيَّدها بلا، وأثبتها أبو عمرو ويزيد وإسماعيل وابن شَنَبُوذ وصلًا، ويعقوب في الحالين، وحذفها الباقون في الحالين.

والثانية: الأُولىٰ ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ﴾ [المائدة:٣] وأثبتها يعقوب وقفًا، وحذفها الباقون في الحالين.

الإدغام الكبير: اثنان[1] وخمسون موضعًا:

١- ﴿يَحْكُمُ مَا﴾ [المائدة:١].

٢- ﴿ٱلَّذِى وَاثَقَكُم﴾ [المائدة:٧].

٣- ﴿تَطَّلِعُ عَلَىٰ﴾ [المائدة:١٣].

٤- ﴿رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ [المائدة:١٥].

٥- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ [المائدة:١٧].

٦- ﴿يَغْفِرُ لِمَن﴾ [المائدة:١٨].

٧- ﴿وَيُعَذِّبُ مَن﴾ [المائدة:١٨].

٨- ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ [المائدة:١٩].

---

(١) في (ف): «أربعة».

٩- ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ [المائدة:٢٣].

١٠- ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ [المائدة:٢٥].

١١- ﴿ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [المائدة:٢٧].

١٢- ﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ﴾ [المائدة:٢٧].

١٣- ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ ﴾ [المائدة:٢٧].

١٤- ﴿ذَٰلِكَ كَتَبْنَا ﴾ [المائدة:٣٢].

١٥- ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ﴾ [المائدة:٣٢].

١٦- ﴿مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ ﴾ [المائدة:٣٩].

١٧- ﴿يُعَذِّبُ مَن ﴾ [المائدة:٤٠].

١٨- ﴿وَيَغْفِرُ لِمَن ﴾ [المائدة:٤٠].

١٩- ﴿ٱلرَّسُولُ لَا ﴾ [المائدة:٤١].

٢٠- ﴿ٱلْكَلِمَ مِنۢ ﴾ [المائدة:٤١].

٢١- ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ [المائدة:٤٣].

٢٢- ﴿يَحْكُمُ بِهَا ﴾ [المائدة:٤٤].

٢٣- ﴿ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا ﴾ [المائدة:٤٦].

٢٤- ﴿فِيهِ هُدًى ﴾ [المائدة:٤٦].

٢٥- ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [المائدة:٤٨].

٢٦- ﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ ﴾ [المائدة:٥٢].

٢٧- ﴿حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ﴾ [المائدة:٥٦].

٢٨- ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا ﴾ [المائدة:٦١].

٢٩- ﴿يُنفِقُ كَيْفَ ﴾ [المائدة:٦٤].

٣٠- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ﴾ [المائدة:٧٢].

٣١- ﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ [المائدة:٧٣].

٣٢- ﴿نُبَيِّنُ لَهُمُ﴾ [المائدة:٧٥].

٣٣- ﴿ٱلْآيَٰتِ ثُمَّ﴾ [المائدة:٧٥].

٣٤- ﴿وَٱللَّهُ هُوَ﴾ [المائدة:٧٦].

٣٥- ﴿ٱلسَّبِيلِ ۝٧٧ لُعِنَ﴾ [المائدة٧٧:٧٨].

٣٦- ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ﴾ [المائدة:٨٨].

٣٧- ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة:٨٩].

٣٨- ﴿ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ﴾ [المائدة:٨٩].

٣٩- ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ [المائدة:٩٣].

٤٠- ﴿مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥ﴾ [المائدة:٩٤].

٤١- ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ﴾ [المائدة:٩٥].

٤٢- ﴿طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة:٩٥].

٤٣- ﴿وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ﴾ [المائدة:٩٧].

٤٤- ﴿يَعْلَمُ مَا فِى﴾ [المائدة:٩٧].

٤٥- ﴿يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ [المائدة:٩٩]. [٢٤١/أ]

٤٦- ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ﴾ [المائدة:١٠٠].

٤٧- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [المائدة:١٠٤].

٤٨- ﴿ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا﴾ [المائدة:١٠٦].

٤٩- ﴿تَعْلَمُ مَا﴾ [المائدة:١١٦].

٥٠- ﴿وَلَآ أَعْلَمُ مَا﴾ [المائدة:١١٦].

٥١- ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المائدة:١١٨].

٥٢- ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا﴾ [المائدة:١١٩][(١)].

---

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٦٧-٦٨).

سورة الأنعام

مكيَّة؛ إلا ثلاثًا: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ [الأنعام:١٥١] والتاليتان، وهي مائة وستون وخمس كوفي، وست شامي وبصري، وسبع حرمي.

خلافها خمس: ﴿وَالنُّورَ﴾ [الأنعام:١] حرمي، ﴿مِن طِينٍ﴾ [الأنعام:٢] مدني أوَّل، ﴿بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام:٦٦] كوفي، وترك ﴿فَيَكُونُ﴾ [الأنعام:٧٣]، و﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام:٨٧][(١)].

---

(١) قال الداني: «سورة الأنعام: مكيَّةٌ، إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة من قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ [الأنعام:١٥١]، إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام:١٥٣]، هذا قول ابن عباس ومجاهد وعطاء بن يسار والكلبي.

وأخبرنا أحمد بن فارس المكي، قال: أنا محمد بن إبراهيم، قال: أنا سعيد بن عبد الرحمن، قال: أنا سفيان، عن الكلبي، قال: نزلت سورة الأنعام بمكة إلا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود، وهو الذي قال: ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [الأنعام:٩١]، قال الذي قاله فنحاص اليهوديُّ أو مالك بن الصيف.

ولا نظير لها في عددها.

أخبرنا خلف بن إبراهيم المقرئ، قال: أنا أحمد بن محمد المكي، قال: أنا علي ابن عبد العزيز، قال: أنا أبو عبيد، قال: أنا حجاج، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: نزلت سورة الأنعام ليلًا بمكة جملة، ونزل معها سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح.

وكلمها: ثلاثة آلاف واثنتان وخمسون كلمة. وحروفها: اثنا عشر ألفًا وأربع مائة واثنان وعشرون حرفًا. وهي: مائة وخمس وستون آية في الكوفي، وست في البصري والشامي، وسبع في المدنيَّيْنِ والمكي. اختلافها أربع آيات:

١- ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام:١] عدها المدنيَّان والمكي، ولم يعدها الباقون.

٢- ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام:٦٦] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

٣- ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [الأنعام:٧٣].

٤- ﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام:١٦١] الثاني، بعده: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [الأنعام:١٦١] لم يعدهما الكوفي، وعدها الباقون. وكلُّهم عَدَّ ﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام:٨٧] الأوَّل.

=

فواصلها: لم نظر[1].

=

وفيها مما يُشْبِهُ الفواصل، وليس معدودًا بإجماع خمسة مواضع:

١ - ﴿مِن طِينٍ﴾ [الأنعام:٢].

٢ - ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام:٣٦].

٣- ﴿إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام:٤٨].

٤ - ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام:١٢٦].

٥ - ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام:١٣٥]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص١٧٠-١٧٣).

(١) قال الجعبري في حسن المدد في فنِّ العدد: «سورة الأنعام مكيَّة، نزلت ليلًا جملةً حولها سبعون ألف ملك يسبِّحون ولا خصوص في قراءتها. قال ابن عباس ومجاهد: إلا قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ﴾ [الأنعام:١٥١] إلا آخر الثلاث. وقال الكلبي: إلا قوله تعالىٰ: جواب قول فنحاص أو ملك: ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ﴾ [الأنعام:٩١] إلىٰ آخر الثلاثين.

وحروفها: اثنا عشر ألفًا وأربعمائة واثنا وعشرون، وكلماها: ثلاثة آلاف واثنان وخمسون، وآياتها: مائة وستون وخمس كوفي، وست شامي وبصري، وسبع حرمي.

خلافها خمس:

١ - ﴿وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام:١] حرمي.

٢ - ﴿مِن طِينٍ﴾ [الأنعام:٢] مدني أوَّل.

٣- ﴿بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام:٦٦] كوفي.

٤ - ﴿فَيَكُونُ﴾ [الأنعام:٧٣].

٥ - وثاني ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام:١٦١] غيره.

وفيها مشبه الفاصلة خمسة:

١ - ﴿مِن طِينٍ﴾ [الأنعام:٢].

٢ - ﴿يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام:٣٦].

٣- ﴿مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام:٤٨].

٤ - ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام:١٢٦].

٥ - ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام:١٣٥]، ولا عكسه.

ورويُّها: لم نظر...». ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٦٣) وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ٨٨ب).

وَصُحْبَةُ يُصْرَفْ فَتْحُ ضَمٍّ وَرَاؤُهُ

بِكَسْرٍ وَذَكِّرْ لَمْ يَكُنْ شَاعَ وَانْجَلَى

[اللُّغة والإعراب]

(وَصُحْبَةُ) مُبتدأ، و(يُصْرَفْ) آخر، ولهم (فَتْحُ ضَمٍّ) فيه اسميَّة خبر الثاني، وعائده هاء فيه ظرف خبرها، والجملة خبر الأوَّل، وعائده هاء لهم أو مصاحب (يُصْرَفْ) مُبتدأ مضاف، (وَذَكِّرْ) أمريَّة، و(لَمْ يَكُنْ) مفعوله، و(شَاعَ)، (وَانْجَلَى) ماضيتان مُستأنفتان، وفاعلهما ضمير التذكير.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (صُحْبَةُ) شعبة وحمزة والكسائي ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ﴾ [الأنعام:١٦] بفتح الياء وكسر الراء.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص بضمِّ الياء وفتح الراء[(١)].

وقرأ ذو شين (شَاعَ) حمزة والكسائي ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن﴾ [الأنعام:٢٣] بياء التذكير.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بتاء التأنيث[(٢)].

تنبيهاتٌ: قيَّد الـ: (فَتْحُ) لأجل الضدِّ، وقطع لشعبة بتأنيث ﴿تَكُن﴾ [الأنعام:٢٣] كالتيسير والغاية لأبي العلاء، وهو طريق أبي حمدون عن ابن آدم عن شعبة، وقطع له أبو العز بالتذكير، وهو طريق ابن المنذر عنه فعنه، ونقل الأهوازي الوجهين. [وزاد شيخنا في درِّ الأفكار وجه التذكير عنه فعنه وفاقًا للعليمي][(٣)]

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٢).

(٣) زيادة من: (ع).

ذيلٌ: قرأ أبيٌّ ﷺ (من يصرف الله)، و(من يصرفه الله)[١].

[التوجيه]

وجه فتح ﴿يُصْرَفْ﴾ [الأنعام:١٦]: بناؤه للفاعل وإسناده إلىٰ ضمير ربي تعالىٰ، والمفعول [محذوف][٢] ضمير العذاب؛ أي: من ربي العذاب عنه، وحَذْفُ هاء المفعول حسن، وفي الصلة أحسن[٣] خلافًا لمكي في[٤] حصره فيها، أو ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [الأنعام:١٦] مفعوله بتقدير: هَوْله أو عَذَابه.

ووجه الضمِّ: بناؤه للمفعول وإسناده إليه علىٰ حدِّ ﴿لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود:٨]، ومَن رفع بالابتداء وسدَّ فعل الشرط مسدّ الخبر، أو نصب بمفسر بيصرف، أو أنه يجعل هاء ﴿عَنْهُ﴾ [الأنعام:١٦] للعذاب.

واختياري: الفتح؛ لأنه الأصل وحذف المفعول أَولىٰ من حذف الفاعل، ومن ثَمَّ أخذه جماعة، ويأتي توجيه تكن[٥] مع قوله:

وَفِتْنَتُهُمْ بِالرَّفْعِ عَنْ دِينِ كَامِلِ
وَبَا رَبِّنَا بِالنَّصْبِ شَرَّفَ وُصِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِتْنَتُهُمْ بِالرَّفْعِ) اسميَّة، و(عَنْ دِينِ) وارد عن دين رجل، (كَامِلٍ) حال الخبر، (وَبَا رَبِّنَا بِالنَّصْبِ) اسميَّة وقصر للوزن، و(شَرَّفَ) النصب أو النداء ماضية للسابقة،

---

(١) ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٥/ ٩٥).
(٢) زيادة من: (ع).
(٣) في (ع): «أحسن» ساقطة.
(٤) في (ع): «في» ساقطة.
(٥) في (ع): «يكن».

ومفعوله (وُصَّلا) جمع واصل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عَنْ) ودال (دِين) وكاف (كَامِلٍ): ابن كثير وابن عامر وحفص ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام:٢٣] بالرفع.

الباقون: نافع وأبو عمرو وشعبة وحمزة وعليٌّ بالنصب[١].

فصار نافع وأبو عمرو وشعبة ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام:٢٣] بالتأنيث والنصب، وابن كثير وابن عامر وحفص بالتأنيث والرفع، وحمزة وعليٌّ بالتذكير والنصب.

ذيلٌ: ابن مسعود رضي الله عنه (مَا كَانَ فِتْنَتَهُمْ) بالنصب جبلةٌ بالتذكير والرفع.

[التوجيه]

وجه التأنيث والنصب: [٢٤١/ ب] إسناده (يَكُنْ) إلىٰ ﴿أَن قَالُوا﴾ [الأنعام:٢٣] بتقدير: مقالتهم؛ فهي مؤنثة مطابقةً للخبر، أو بتقدير: قولهم، وأنث للمعنىٰ علىٰ حدِّ ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام:١٦٠]، ومنه ما جاءت حاجتُك، وقول لبيد:

فَمَضَىٰ وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ أَقْدَامُهَا[٢]

﴿وَمَن يَقْنُتْ﴾ [الأحزاب:٣١] وجعل ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام:٢٣] خبر (يكن).

ووجه التذكير مع النصب: كذلك، لكن يقدَّر: إلا قولهم، ويعامل لفظه.

ووجه التأنيث والرفع: جَعْلُ ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام:٢٣] اسم كان لأنه معرفة، وهي مؤنثة فأُنِّث فعلها.

واختياري: التأنيث صريحًا توفيرًا علىٰ مقتضيه، والنصب وفاقًا لأبي عبيد؛ لأنه

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٢).

(٢) ينظر: الصحاح في اللغة (٢/ ٦٥)، الخصائص (١/ ٢٠).

في سياق النفي، وهو إنما يتوجَّه إلىٰ المحكوم به لا عليه لا لأن الموجب أعرف لتساوي التعريفين، وشبه المضمر تقدَّم إلغاؤه. فمعنىٰ (شَاعَ): اشتهر وانكشف.

وجه التصحيح بالتأويل والرفع عن عادمه: أمام تام النظر في الجواز لا الرجحان.

ابن عباس: ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام:٢٣] شركهم، قتادة: معذرتهم؛ أي: قولهم ترك شركهم، وهو المقسم عليه، وذلك حين رأوا غفران الباري غير الشرك.

ووجه نصب ﴿رَبَّنَا﴾ [الأنعام:٢٣]: علىٰ النداء؛ أي: يا ربنا علىٰ حدِّ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [البقرة:٢٨٦]، وشرف رواته شيوع الحذف، أو شرَّف دعاء الله أولياءَه لا أعداءَه، أو المدح أو الاختصاصُ.

ووجه الجرِّ: أنه بدل كل من الجلالة.

واختياري: الجرُّ لعدم الحذف والفصل.

نُكَـــذِّبُ نَصْـــبُ الرَّفْـــعِ فَـــازَ عَلِيمُـــهُ

وَفِـــي وَنَكُـــونَ انْصِـــبْهُ فِـــي كَسْـــبِهِ عُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(نُكَذِّبُ) مُبتدأ، (نَصْبُ الرَّفْعِ) آخر، و(فَازَ عَلِيمُهُ) ماضية خبره، وهاؤه له، والجملة خبر الأوَّل بتقدير: فيه، (وَفِي وَنَكُونَ) ظرف، (انْصِبْهُ) أمريَّة، والهاء لـ: (الرَّفْعِ)، و(فِي كَسْبِ) (نَصْبُ الرَّفْعِ) (عُلاَ) اسميَّة قدِّم خبرها.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو فاء (فَازَ) وعين (عَلِيمُهُ) حمزة وحفص ﴿وَلَا نُكَذِّبَ﴾ [الأنعام:٢٧] بالنصب.

وقرأ ذو فاء (فِي) وكاف (كَسْبِهِ) وعين (عُلاَ) حمزة وابن عامر وحفص

﴿وَنَكُونَ﴾ [الأنعام:٢٧] بالنصب، الباقون برفعهما[١].

فصار حمزة وحفص بنصبهما، والحرميان وأبو عمرو وشعبة والكسائي برفعهما، وابن عامر برفع الأوَّل ونصب الثاني.

تنبيهاتٌ: قيَّد الـ (نَصْبُ)؛ لئلا يختلَّ الضدُّ، وعاد هاء (انْصِبْهُ) إلىٰ (الرَّفْعِ)، لا إلىٰ (يكون) لأجله وواوه من التلاوة.

[التوجيه]

وجه نصبهما: بأن مقدَّرة بعد واو جواب التمني علىٰ مذهب الزجاج، وبعض البصريين خلافًا لأكثرهم، وثعلب في تخصيص الجواب بالفاء، وعليه قوله:

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُو إِنَّ أَنْدَىٰ لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ[٢]

أي: يا ليت لنا ردٌّ وتبرُّء من التكذيب، وكون من المؤمنين أو علىٰ الصرف ونصب (يكون) بالعطف علىٰ ﴿وَلَا نُكَذِّبَ﴾ [الأنعام:٢٧].

ووجه رفعهما: العطف علىٰ ﴿نُرَدُّ﴾ [الأنعام:٢٧]؛ أي: يا ليتنا نرد ونُوفَّق للتصديق والإيمان أو يكونان[٣] خالقين؛ أي: نرد مصدِّقين مؤمنين فيدخلان[٤] عليهما في التمني، أو يقطعان فيخرجان[٥] عنه؛ أي: ونحن نصدِّق ونؤمن علىٰ التقديرين، قال سيبويه: كقولك دَعْنِي ولا أعود[٦].

ووجه رفع الأوَّل: أحد الأمور الثلاثة، ونصب الثاني علىٰ الجواب جمعًا، قيل:

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٢).

(٢) قائله: الأعشىٰ. ينظر: كتاب سيبويه (٣/ ٤٥)، الأغاني (٢/ ١٨٣).

(٣) في (ع): «تكونان».

(٤) في (ع): «فتدخلان».

(٥) في (ع): «فتخرجان».

(٦) ينظر: كتاب سيبويه (٣/ ٤٤).

علىٰ دخولهما في التمني علىٰ الوجهين أنه لا يدخله التصديق والتكذيب، وقد [٢٤٢/ أ] أخبر عنهم بقوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [الأنعام:٢٨]، وعلىٰ خروجهما عنه أنهم في الآخرة مصممين علىٰ الرجوع، وأجيب: بأنهم علىٰ النصب تمنَّوا وشرطوا، وهو خبر مختص. وعلىٰ الرفع أنه تضمن معنىٰ العِدَة، وهي خبر أو استأنف ذمَّهم بعادتهم لا لأن التمني يدخله ذلك، خلافًا لعيسىٰ بن عمر، ولا دليل في تشبُّثِهم بقوله:

مُنَىٰ إنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أحْسَنَ الْمُنَىٰ .....[1]

لأن المنيَّة غير التمنِّي، وقيل: إنهم كاذبون في تكذيب الرسل؛ إذ الآخرة دار جزاء[2]، وعلىٰ القطع أنه تكذيب علىٰ تقدير الرجوع كما صرَّح به؛ ولأن الباري تعالىٰ علم حقيقتَه فأخبر به.

واختياري: رفعهما والقطع؛ لأنه أبلغ في الاعتذار، وخروج من الخلاف.

فمعنى الرَّمز: طفر عالم وجه جوازه وفي تحصيله ارتفاع عن المانع لا أنه رجَّحه لسلامته عن الاعتراض، كما قيل: (س) لشموله مع زيادة الخلاف.

وَلَلـدَّارُ حَـذْفُ الـلاَّمِ الأُخْـرَىٰ ابْـنُ عَـامِرٍ

وَالآخِـرَةُ الْمَرْفُـوعُ بِـالْخِفْضِ وُكِّـلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَلَلدَّارُ) مُبتدأ، (حَذْفُ اللاَّمِ) آخر مضاف، و(الأُخْرَىٰ) علىٰ النقل صفة (اللاَّمِ) مذهب (ابْنُ عَامِرٍ) خبره، والجملة خبر الأوَّل بتقدير: منه، (وَالآخِرَةُ) بالنقل مُبتدأ، و(المَرْفُوعُ) صفته، (وُكِّلاَ) ألزم الاخرة خبره، و(بِالْخِفْضِ) متعلقه.

---

(١) قيل ينسب لابن ميادة. ينظر: الكشكول (١/ ١٦٣)، جمهرة الأمثال (١/ ١٨٣).

(٢) في (ع): «وقيل إنهم كاذبون في تكذيب الرسل؛ إذ الآخرة دار جزاء» ساقط.

[الشَّرح]

أي: قرأ ابن عامر ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ [الأنعام:٣٢] بحذف لام التعريف من ﴿وَلَلدَّارُ﴾ [الأنعام:٣٢]، وجر ﴿ٱلْآخِرَةُ﴾ [الأنعام:٣٢].

الباقون بإثبات اللام ورفع ﴿ٱلْآخِرَةُ﴾ [الأنعام:٣٢][(١)].

ذيلٌ: ابن أنس عن ابن ذكوان (وَللدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ) بالأعراف مثله.

تنبيهاتٌ: قيَّد (اللاَّم) بـ: (الأُخْرَىٰ) لينصَّ علىٰ أن المحذوفة هي المعرفة، وسميت لامًا باعتبارها قبل الإدغام، والأولىٰ هي الابتدائيَّة فيُعلم منه تخفيف الدال له؛ لأن لام الابتداء لا تدغم في (الدال)، وهو أجود من قوله في التيسير: «بلام واحدة»[(٢)]، فلا يعلم له حال الدال، ويعلم تشديد الدال للمثبت من لفظه، وقيَّد الخفض للضدِّ.

[التوجيه]

وجه حذف اللام: تجريدها من التعريف للإضافة فوجب جرُّ ﴿ٱلْآخِرَةُ﴾ [الأنعام:٣٢]، ومنه ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ﴾ [يوسف:١٠٩] بيوسف بها؛ لأنها صفة المضاف؛ أي: لدار الحياة أو الساعة الآخرة علىٰ حدِّ: ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ [ق:٩]، ومسجد الجامع، وإليه أشار بـ: (وُكِّلا)؛ أي: ألزمته الإضافة الجر، أو أضاف الصفة إلىٰ الموصوف لاختلاف اللفظين علىٰ حدِّ: ليلة القَمْراء[(٣)]، وعليها الرسم الشامي.

ووجه إثبات اللام: تعريفها بها للإسناد، ورفع ﴿ٱلْآخِرَةُ﴾ [الأنعام:٣٢] صفتها، ومنه ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ﴾ [العنكبوت:٦٤]، وهي صفة في الوصل، وغلب استعمالها

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٠).

(٣) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (٢/ ٢٩٦).

اسمًا كالدنيا، وعليها بقيَّة الرسوم.

واختياري: الإثبات والرفع؛ لأن تعريف اللام أقوىٰ من الإضافة، وللسلامة من الحذف والتأويل.

وَعَمَّ عُلًا لاَ يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا
خِطَابًا وَقُلْ فِي يُوسُفٍ عَمَّ نَيْطَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(لاَ يَعْقِلُونَ) فاعل، (وَعَمَّ) لا مُبتدأ له، و(عُلًا) تمييز الفاعل أو حال؛ أي: علاه أو عاليًا، و(خِطَابًا) [٢٤٢/ب] مخاطبًا أو ذا خطاب أخرىٰ، وتحت الأنعام ظرف عطف علىٰ هنا مقدَّرًا، و(فِي يُوسُفٍ) ظرف (عَمَّ) الخطاب ماضية محكيَّة (قُلْ)، و(نَيْطَلاَ): الدلو، واستعير هنا للنصيب كذَنُوبٍ مثل ذنوب، ونصب علىٰ التميز أو للعطاء فمفعول له.

ثم عطف فقال:

وَيَاسِينَ مِنْ أَصْلٍ وَلاَ يُكْذِبُونَكَ الْـ
ـخَفِيفُ أَتَىٰ رُحْبًا وَطَابَ تَأَوُّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وخطاب (وَيَاسِينَ) جاء (مِنْ أَصْلٍ) كبرىٰ، (وَلاَ يُكْذِبُونَكَ أَتَىٰ) هو أخرىٰ، ومُبتدأ الأُولىٰ مضاف، والأخرىٰ موصوف، (وَطَابَ) عطف علىٰ (أَتَىٰ) (الْخَفِيفُ) عطف المفرد علىٰ المفرد، و(رُحْبًا): واسعًا حال الأوَّل أو مفعوله؛ أي: جاء مكانًا رحبًا، و(تَأَوُّلاً): تفسيرًا تمييز الثاني، وهو غير المؤوَّل في الاصطلاح والتنصيف مدمج[1].

---

(١) في (ع): «والتنصيف مدمج» ساقط.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (عَمَّ) وذو عين (عُلًا) نافع وابن عامر وحفص ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ﴾ [الأنعام٣٣-٣٢] هنا، و﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾ [الأعراف١٧٠-١٦٩] بالأعراف بتاء الخطاب.

وخاطب مدلول (عَمَّ) وذو نون (نَيْطَلَا) نافع وابن عامر وعاصم ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ﴾ [يوسف١١٠-١٠٩] بيوسف.

وخاطب ذو ميم (مِنْ) وهمز (أَصْلٍ): نافع وابن ذكوان ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ﴾ [يس٦٩-٦٨] بيس.

الباقون بياء الغيب، وهم في الأوَّل والثاني ابن كثير وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي، وفي الثالث هم إلا شعبة، وفي الرابع هم وهشام وحفص.

أو نافع وابن ذكوان بخطاب الأربعة، وابن كثير وأبو عمرو وحمزة وعليٌّ بغيبهما، وهشام وحفص بخطاب الثانية وغيب الأخير، وشعبة بخطاب الثالث وغيب الثلاثة[1].

وقرأ ذو همزة (أَتَىٰ) وراء (رُحْبًا) نافع والكسائي ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام:٣٣] بإسكان الكاف وتخفيف الذال.

الباقون: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة بفتح الكاف وتشديد الذال[2].

تنبيهاتٌ: مراده بـ: (تَحْتَهَا) الأعراف، ونصَّ بقوله: (قُلْ) علىٰ ضمِّها إلىٰ السابقة دون اللاحقة، قوله: (فَي يُوسُفِ عَمَّ) جعلنا فاعل (عَمَّ) النفي ليختصَّ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٣).

الخلاف بالأخير، ويخرج عنه ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام:١٥١] أوَّلها متفق الخطاب، و﴿أَفَلَمْ تَكُونُواْ تَعْقِلُونَ﴾ [يس:٦٢] بيس متفقة خلافًا لهارون فيهما، خلافًا لمن (ف) جعله للخطاب؛ لأنه يشمل الأوَّل المتفق، ولو قال:

..... وختم يوسف عم نيطلا

لنصَّ عليه وعلىٰ موضع يس بتقدير: وختم يس، ونبَّه عليه بقوله: (مِنْ أَصْلٍ)؛ أي: من نوع المتقدِّم وهو المقرون بلا، فخرج عنه: ﴿أَفَلَمْ تَكُونُواْ تَعْقِلُونَ﴾ [يس:٦٢] متفق الخطاب أيضًا، وذكر في التيسير موضع الأعراف مع الأنعام، وذكر الأخيرين في سورتيهما فتعيَّنا من الترتيب، ويأتي لها نظير بالقصص.

وعُلم سكون كاف (يُكْذِبُونَكَ) للمخفَّف من لفظه، لا كما قيل: (ف) من ضرورة التخفيف، وفتح المشدَّد من الإجماع.

[التوجيه]

وجه الخطاب: الالتفات، وأشار بـ: (عَمَّ عُلَا)؛ أي: تناوله كل مخاطب.

ووجه الغيب: حمله علىٰ ما قبله.

ووجه الفرق: الجمع. [٢٤٣/أ]

واختياري: الغيب للتناسب.

ووجه تخفيف ﴿لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام:٣٣]: أنه من أكذبه علىٰ حدِّ: أبخله فهمزته للمصادفة؛ أي: لا يُلْفُونك كاذبًا، أو للنسبة علىٰ حدِّ قول الكميت:

وَطَائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرَتنِي بِحُبِّكُمْ .....[1]

أي: لا ينسبونك إلىٰ الكذب اعتقادًا أو للتعدية؛ أي: لا يقولون أنت كاذب، بل رويت الكذب، وهذا معنىٰ قول الْمُتَخَلِّفِ أبي جهل للنبي ﷺ: إنَّا لا نكذبك ولكنا

---

(١) ينظر: روح المعاني (٤/ ١٠٩).

نكذب الذي جئت به[١].

ووجه التشديد: أن التضعيف للتعدية؛ أي: لا يكذبونك بحجَّةٍ، قال الكسائي: تقول العرب أكذبتُ الرجل إذا قلتَ له: جئت بالكذب وكذَّبتُه إذا قلت له: كذبتَ أو لا يكذبونك إلا عنادًا لا حقيقةً، لما روىٰ الأخفش [ابن قيس] بن شريق قال: قلت: لأبي جهل أخبرني عن محمَّدٍ ﷺ أصادق هو أم كاذب؟ فليس عندنا أحد، فقال: والله إنه لصادق وما كذب قط؛ لكن إذا ذهب بنو قصيٍّ باللواء والسقاية والحجابة والنبوَّة فماذا بقي لسائر قريش؟[٢]

واختياري: التخفيف علىٰ نفي المصادفة؛ لأنه أبلغ تنزيهًا، وأوفق لقوله: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ﴾ [الأنعام:٣٤]، وهو معنىٰ قوله: (أَتىٰ رُحْبًا)؛ أي: جاء سهلًا وعذُب معناه.

أَرَيْتَ فِي الاِسْتِفْهَامِ لاَ عَيْنَ رَاجِعٌ

وَعَنْ نَافِعٍ سَهِّلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

كلمة (أَرَيْتَ) مُبتدأ، و(فِي الاِسْتِفْهَامِ) صفته، (لاَ عَيْنَ) لا ومبنيها، و(رَاجِعٌ) صفته رفع علىٰ المحلِّ، وأجاز النحاة نصبه وبناءَه، وفيه المقدَّر خبرها، والجملة خبره، والعائد المقدَّر، أو (رَاجِعٌ) خبره بمعنىٰ ثابت، فالجملة حال ضمير الخبر، (وَعَنْ نَافِعٍ) متعلق (سَهِّلْ) أمريَّة حذف مفعولها؛ أي: الهمزة، (وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلاَ) تقدَّم في (هَأَنْتُمْ).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو راء (رَاجِعٌ) الكسائي (رَأَىٰ) الماضي المسبوق بهمزة الاستفهام وإن

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (١١/ ٣٣٤).

(٢) ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٥/ ١٢٥).

فصل عاطف المتصل بتاء المخاطب والمخاطبين لحقه كاف الخطاب أو لا بحذف الهمزة الثانية، وسهَّلها نافع بين بين، وبه قطع في التيسير وأكثر النقلة كأبي العزِّ[1].

وبعض شيوخ المصريِّين أبدلها لورش ألفًا فصار له وجهان، نقلهما مكي والأهوازي التسهيل كقالون والبدل، وهو من الزيادات نحو: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٠]، ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ﴾ [الجاثية: ٢٣]، ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ﴾ [الأنعام: ٤٦].

تنبيهاتٌ: عُلم العموم من قوله: (فِي الاِسْتِفْهَامِ)، وخرج به نحو: ﴿رَأَيْتَ﴾ [النساء: ٦١]، وحمزة فيها جارٍ علىٰ تخفيف وقفه، وقوله: (لاَ عَيْنَ) عبارة عن حذف ثاني أصول (رأىٰ) وهو الهمزة تسميةً بالمقابل، وهو كافٍ في الترجمة نظير: (وَلاَ نُونَ) فتمحض (رَاجِعٌ) وحده للرَّمز، ومن ثَمَّ كان قطعه عنها في الإعراب أولىٰ لا لازم كما قيل: (د) لما قيل، وروي عن بعضهم إشباع مدِّ المسهَّلة لورش لتنزلها منزلة الساكن في امتناع الابتداء بها وبعدها ساكن.

قلتُ: وهو غلط؛ لأنها ليست حرف مدٍّ ولا حرف لينٍ [٢٤٣/ب] ولا مدٌّ في غيرهما، والصحيح أنها محرَّكة وتمدُّ إذا أبدل مد الحجز، وإذا اتصلت كان الخطاب بتائه نابتها في الرُّتبة، وهي حرف خلافًا للكوفيِّين في جعلها مضمرًا منصوبًا؛ إذ وجهه أرأيتموكم.

[التوجيه]

وجه حذف الهمزة: إجراء الماضي والمضارع علىٰ سننٍ واحدٍ عند أمن الإجحاف بالسابقة لا لاجتماع (ف) الهمزتين؛ لأنه جَمَع المجتمع، فالمفرق أولىٰ والمعنىٰ واحد، وقال الفراء: تقول العرب أرأيت زيدًا أَبْصَرْتَ بالهمز، وأَرَيْتَ أخبرني بحذفه للفرق بين المعنيين، وأنشد الكسائي لأبي الأسود عليه:

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٣).

أَرَيْتَ امْرَءًا كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ أَتَانِي فَقَالَ اتَّخِذْنِي خَلِيلًا[1]

ووجه التسهيل والبدل: ما ذكر في (هَأَنْتُمْ) وتقريبًا له من المضارع وزيادة المدِّ فاصلة بين الساكنين، وقد نقل أبو عبيد إبدالها عن أهل المدينة، وقطربٌ عن العرب فالمغلِّط غالطٌ أو جاهل.

ووجه التحقيق: استصحاب حالها قبل الاستفهاميَّة.

واختياري: التحقيق عملًا بالأصل المنبَّه به عليه في المضارع.

إِذَا فُتِحَتْ شَدِّدْ لِشَامٍ وَهَا هُنَا

فَتَحْنَا وَفِي الأَعْرَافِ وَاقْتَرَبَتْ كِلَا

[اللُّغة والإعراب]

تاء (إِذَا فُتِحَتْ) مفعول (شَدِّدْ)، و(لِشَامٍ) متعلقها، و(فَتَحْنَا) مفعول مقدَّر متعلقه؛ أي: وشدد فتحنا له، (وَهَا هُنَا) ظرفه، (وَفِي الأَعْرَافِ) عطف عليه، وفعل (وَاقْتَرَبَتْ كَلَا) حفظ التشديد كبرىٰ، وغير (كِلَا) للوزن.

[الشَّرح]

أي: قرأ الشامي وذو كاف (كِلَا) ابن عامر ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام:٤٤] هنا، و﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ﴾ [الأعراف:٩٦] بالأعراف، و﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء:٩٦] بالأنبياء، ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ﴾ [القمر:١١] بالقمر بتشديد التاء. الباقون بتخفيف تاء الأربعة[2].

تنبيهاتٌ: الغالب أن يذكر موضع السورة أوَّلًا ثم يضمُّ إليه النظائر، وعكس هنا

---

(١) ينظر: خزانة الأدب (٤/ ٢٠٨)، الأغاني (٣/ ٤٠٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٣).

للتناسب بالأصل، وليُعلم أن المراد (وَفِي الأَعْرَافِ): ﴿لَفَتَحْنَا﴾ [الأعراف:٩٦] لا ﴿تُفَتَّحُ﴾ [الأعراف:٤٠]، وعرف موضع الأنبياء بـ: (إِذَا) فخرج عنه ﴿فُتِحَتْ﴾ [الزمر:٧١] الزمر وعمَّ، ويأتي تخفيفها للكوفي[1] وتابعه في التأخير.

فصار ابن عامر بتشديد السبعة، والكوفيون بتخفيفها، والحرميان وأبو عمرو بتخفيف أربعة الشامي، وتشديد ثلاثة الكوفي، وفُهم من الحصر تخفيف غيرها نحو: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا﴾ [الحجر:١٤].

وهو معنىٰ قوله: ما كاف بعده مفرد، وجعلنا فاعل (كِلاَ) ضمير (اقْتَرَبَتْ) ليصبح رمز الكاف علىٰ مراد الناظم؛ ولو كان الفاعل ضمير الشامي لامتنع رمز الكاف في اصطلاحه نحو: (شَامِيُّهُمْ تَلاَ)[2]، ولا خلل فيه إلا محافظة علىٰ قصده.

[التوجيه]

وجه التشديد: التكثير؛ لأنه متعدٍّ بنفسه، ومن ثَمَّ اتفقوا علىٰ تخفيف ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا﴾ [الحجر:١٤].

ووجه التخفيف: الأصل، ومن فرق جمع.

واختياري: التخفيف للخفَّة والتكثير معلوم من السياق.

وَبِالْغُدْوَةِ الشَّامِيُّ بِالضَّمِّ هَاهُنَا

وَعَنْ أَلِفٍ وَاوٌ وَفِي الْكَهْفِ وَصَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(الشَّامِيُّ) فاعل قرأ مقدَّرًا، (وَبِالْغُدْوَةِ) مفعوله، و(بِالضَّمِّ) حال ذاك، و(ها هُنَا) ظرفه، وفيه (وَاوٌ) اسميَّة [٢٤٤/ أ] محذوفة الخبر، (وَعَنْ أَلِفٍ) متعلق كائنةٌ صفة

---

(١) في (ع): «الكوفي».

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٥٣)، رقم البيت: ٦٧٠.

(وَاوٌ)، ووصل الشامي الترجمة ماضية، (وَفِي) كلمة (الْكَهْفِ) متعلقه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ابن عامر ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام:٥٢] هنا وفي الكهف بضمِّ الغين وإسكان الدال وواوٍ مفتوحة.

وقرأ الباقون بفتح الغين والدال وألفٍ[١].

تنبيهاتٌ: عُلم سكون الدال للضامِّ من لفظه، وفتح الواو من إجماع فتح ما قبل تاء التأنيث، وتعرَّض للواو لأجل الألف؛ ولا بدَّ من ذكر الضمِّ خلافًا لمن جوَّزه، وعُلم فتح الدال للفاتح من ضرورة مجانسة ما قبل الألف لا من ضدِّ لفظ الدال كما قيل: (د) لأنَّا بيَّنَّا أن اللفظ لا ينبِّئ عن غيره.

[التوجيه]

وجه الضمِّ والواو: أن غُدْوَةَ عُلق علمًا لوقت ما قبل الضحىٰ، فلا ينصرف للعلميَّة والتأنيث، قال الفراء: سمعت أبا الجراح يقول في يوم بارد: ما رأيت كغدوة ممنوعًا، وقال سيبويه: زعم الخليل أن بعضهم يصرفه.

قلتُ: يقدَّرُ شيوعه كما يُتَأوَّل علم الشخص بواحد من أُمته وحينئذ يطرأ عليه ما يطرأ علىٰ النكرات من اللام والإضافة، وعليه قوله:

..... أَبُـو جَنْـدَلٍ[٢] وَالزَّيْـدُ زَيْـدُ المَعَـارِكِ[٣]

ونظيرها[٤] فينة، وقد حكىٰ أبو زيد لقِيتُه الفَيْنة بعد الفَيْنة، وقال أبو عبيد: إنما

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٣).

(٢) في (ع): «جدل».

(٣) قائله: الأخطل. ينظر: المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري (١/ ٢)، روح المعاني (١٥/ ٢٦٢).

(٤) في (ع): «ونظيره».

نرىٰ ابن عامر والسُّلمي قرآ بذلك إتباعًا للخطِّ.

قلتُ: ليس كذلك؛ بل وافقت روايتهم صريح الرسم اتفاقًا لا اعتمادًا لما تقدَّم.

وقال الفراء: لا أعلم أحدًا قرأ ﴿بِالْغُدْوَةِ﴾ إلا السُّلمي.

قلتُ: إنما نفي علمه؛ وإلا فقد قرأ بها مالك بن دينار وأبو رجاء العُطارِدِيِّ والشَّاميُّون.

ووجه الفتح والألف: أن (غَدَاة) اسم لذلك الوقت، ثم دخلت عليها اللام المعرِّفة الجنسيَّة.

واختياري: الألف لجريه علىٰ القياس السالم من التأويل، ولا يناقض رسمها بالواو؛ لأنه مُنبِّه لا حاضر كما قرَّرنا، فهي لغيره كالصلواة للجماعة.

قال الكلبي: قال أبو طالب: يا رسول الله اطرد عنَّا سَفَلة الموالي، ونؤمن بك فإنا نستحيي أن نجلس معهم[1].

وقيل: أخَّرهم عن الصدر الأوَّل، قال مجاهد: عنوا ابن مسعود وبلال، وزاد غيرُه صهيبًا وعمَّار بن ياسر، فقال: ناس من المؤمنين صدق عمُّك فعاتب الله تعالىٰ نبيَّه ﷺ مُعرِّضًا بهم، فقال: ﴿وَلَا تَطْرُدِ﴾ [الأنعام:٥٢] المصلين طرفي النهار عن مجاهد، والعابدين عن الضحاك، والذاكرين عن النخعي.

وَأَنَّ بِفَتْحِ عَمَّ نَصْرًا وَبَعْدُكَمْ

نَمَا يَسْتَبِينَ صُحْبَةٌ ذَكَّرُوا وِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَأَنَّ عَمَّ) كبرىٰ، و(نَصْرًا) تمييز، و(بِفَتْحِ) حال الفاعل، و(كَمْ) مرَّة (نَماَ) نقل فتح إن كبرىٰ، فـ: (كَمْ) مكثرة مقدَّرة المميز، (وَبَعْدُ) الأوَّل ظرف (نَماَ)، (يَسْتَبِينَ)

---

(١) ينظر: تفسير ابن أبي زمنين (١/ ١٨٢).

مُبتدأ، (صُحْبَةٌ) آخر، (ذَكَّرُوا) ماضية خبره، وعائده المرفوع باعتبار معناه، والكبرىٰ خبر الأوَّل، وعائده المنصوب المقدَّر، أو (يَسْتَبِينَ) مفعول مقدَّم فلا حذف، و(وِلاَ) بالكسر والمدِّ حالهم؛ أي: ذوي ولاءٍ أو متتابعين.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول [٢٤٤/ب] (عَمَّ)، ونون (نَصْرًا) نافع وابن عامر وعاصم[١] ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ﴾ [الأنعام:٥٤] بفتح الهمزة.

وقرأ ذو كاف (كَمْ) ونون (نَماَ) ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ﴾ [الأنعام:٥٤] بفتح الهمزة.

والباقون بكسرها، وهم في الأوَّل ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي، وفي الثاني هم ونافع؛ فصار ابن عامر وعاصم بفتح الهمزتين، وابن كثير وأبو عمرو وحمزة وعليٌّ بكسرهما، ونافع بفتح الأُولىٰ وكسر الثانية[٢].

وقرأ مدلول (صُحْبَةٌ) شعبة وحمزة وعليٌّ ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ [الأنعام:٥٥] بياء التذكير.

الباقون: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص بتاء التأنيث، ونافع بتاء الخطاب[٣].

ذيلٌ: ابن هرمز بكسر ﴿أَنَّهُۥ﴾ [الأنعام:٥٤] الأُولىٰ، وفتح ﴿فَأَنَّهُۥ﴾ [الأنعام:٥٤] الثانية.

تنبيهٌ: قوله: (ذَكَّرُوا) يفهم منه أن الباقين بتاء التأنيث ونافع منهم، وتاؤه للخطاب؛ لكن لما اشتركوا في لفظ التاء جاز أن يسكت عنه وأدرجه فيهم، ولو قال:

..... نما يستبين صحبةُ النَّقْطَ سفلا

أي: نقلوا نقطتي الأوَّل من فوقٍ إلىٰ تحتٍ، فصارت التاء ياءً كعبارة التيسير لتخلصت العبارة.

---

(١) في (ع): «وعاصم» ساقط.

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٤).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٤).

[التوجيه]

وجه فتح ﴿أَنَّهُۥ﴾ [الأنعام:٥٤] و﴿فَأَنَّهُۥ﴾ [الأنعام:٥٤]: أن الأُولىٰ بدل من الرحمة فهي في موضع المفرد أو مفعول له بتقدير اللام، وفتح الثانية عطف عليها، وقال سيبويه: بدل من الأُولىٰ، وقال المبرِّد: توكيد علىٰ حدِّ: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُمْ﴾ [المؤمنون:٣٥]، واعترض عليهما بأن (مَن) إن كانت موصولة بقيت بغير خبر، أو شرطًا بقيت بغير جواب، وبحيلولة الفاء وما بعدها فيه مُستأنف، وأجيب: بتقدير خبر؛ أي: فالغفران حاصل له، ولا يتمشَّىٰ هذا علىٰ مذهبه؛ بل علىٰ مذهب أبي حاتم في الابتداء بالمفتوحة أو جزاءً؛ أي: غفر له، وبزيادة الفاء علىٰ حدِّ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ﴾ [آل عمران:١٨٨]، وبتقدير: مبتدأ؛ أي: فأَمْرُه غفران علىٰ حدِّ: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ﴾ [الحج:٤]، وقال الأخفش: فاعل الظرف؛ أي: فله غفران.

ووجه كسرهما: أن الأُولىٰ علىٰ الحكاية أو التفسير فيَصِل أو الاستئناف فيقف، وكذا الثانية.

ووجه فتح الأوَّل وكسر الثانية: ما مرَّ، وفاء الجزاء يقتضي الاستئناف ومن ثَمَّ أجمع علىٰ فتح ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [الجن:٢٣].

واختياري: فتح الأُولىٰ ليتصل المعنىٰ بلا تأويل، وكسر الثانية توفيرًا لمقتضىٰ الفاء بلا تقدير، فمعنىٰ: (عَمَّ) نصرُه كثرت طرق حجَّته علىٰ ما فيها (وكَمْ نَماَ) كثر راويه[1] وإن نقص عن الأوَّل، ويأتي توجيه (يَسْتَبِينَ) في قوله:

سَبِيلَ بِرَفْعِ خُذْ وَيَقْضِ بِضَمِّ سَا

كِنِ مَعَ ضَمِّ الْكَسْرِ شَدِّدْ وَأَهْمِلاَ

---

(١) في (ع): «رواته».

[اللُّغة والإعراب]

(خُذْ) أمريَّة، و(سَبِيلَ) مفعوله محكي، و(بِرَفْعٍ) حال أحد معموليه، (وَبِقَصْ بِضَمِّ سَاكِنٍ) اسميَّة، (مَعَ ضَمِّ الْكَسْرِ) صفة المضاف إليه، و(شَدِّدْ) أمريَّة معطوفة ومحذوفة المفعول؛ أي: وشدِّد صاده أو مسلطة علىٰ يقض، فالصفة حال، (وَأَهْمِلا) أخله من النقط عطف عليه.

ثم قدر سؤالًا فأجاب بقوله:

نَعَمْ دُونَ إِلْبَاسٍ وَذَكَّرَ مُضْجِعًا

تَوَفَّاهُ وَاسْتَهْوَاهُ حَمْزَةُ مُنْسِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[٢٤٥/ أ] (نَعَمْ) حرف إيجاب؛ أي: تصديق للخبر، و(دُونَ إِلْبَاس) حال؛ أي: خذه خاليًا من اللبس، (وَذكَّرَ) (حَمْزَةُ) ماضية، (تَوَفَّاهُ) مفعوله، (وَاسْتَهْوَاهُ) معطوفة، و(مُضْجِعًا) و(مُنْسِلاً) حالا (حَمْزَةُ)، من انسلت القوم تقدَّمْتُهم.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو خاء (خُذْ) الستة إلا نافعًا ﴿سَبِيلُ﴾ [الأنعام:٥٥] بالرفع، ونصبه نافع، فصار شعبة وحمزة وعليٌّ (وليستبين سبيلُ المجرمين) بالتذكير والرفع، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص بالتأنيث والرفع، ونافع بالخطاب والنصب.

وقرأ ذو نون (نَعَمْ) ودال (دُونَ) وهمزة (إِلْبَاس) نافع وابن كثير وعاصم ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام:٥٧] بضمِّ القاف وصاد مهملة مضمومة مشدَّدة.

الباقون أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بإسكان القاف وضاد معجمة مكسورة مخفَّفة[1].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٦)، التبصرة في =

وقرأ حمزة ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [الأنعام:٦١]، و﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [الأنعام:٧١] بألف ممالة قبل الهاء علىٰ التذكير. الباقون بتاء التأنيث مكانها[١].

تنبيهاتٌ: ذكر الأكثر؛ لأنه أخصر ترجمةً ورمزًا، وقيَّد الضمَّتين لخروجهما عن اصطلاحه، ومعنىٰ تأنيث الماضي: إلحاق تاء التأنيث الساكنة آخره، فتحذف الألف للساكنين، فمعنىٰ تذكيره: حذفها فتعود الألف.

وعرَّف بقوله: (مُضْجِعًا) علىٰ أنها يائيَّة؛ ولهذا لما لفظ بـ: (أَنْجَيْتَ) استغنىٰ عنه في (أَنْجَىٰ) لا كما توهم (د) التأكيد والضيق، والروايةُ علىٰ التذكير المفخم بالتركيب، وصراحة حمزة منعت رمزيَّة ميم (مُنْسِلا)، وقد نظمتُ بيتًا عوض البيتين وهو:

سَبِيلَ خُذ وَأَيْقِضِي يَقُصُّ اتْلُ نَلْ دَنَا تَوَفَّاهُ وَاسْتَهْوَاهُ فَازَ وَمَيَّلاَ

وطرفاه[٢] من قاعدة وهو في الرفع والتذكير، وخالفتا العطف ليكشف الوجهين.

وقول مكي: «لا يحسن الوقف علىٰ ﴿يَقُصُّ﴾ [الأنعام:٥٧]»[٣] حسن؛ لكن قوله: «لأنك إن وقفت بالياء خالفت السواد»[٤]؛ أي: الخط، وإن[٥] حذفت لام الفعل بغير روايةٍ غير حسنٍ؛ لأن المثبت موافق تقديرًا بالإجماع، وهي رواية يعقوب، والحاذِف موافق نَصَّ الباقين، وقوله: علىٰ لفظ الوصل جيِّد، وقوله: أو لفظ الْمُمْلِي ليس بجيِّدٍ؛ لأنه مبين ثم ناظر.

=

القراءات السبع لمكي (ص١٠٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٤).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٤).

(٢) في (ع): «فطرفاه».

(٣) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣).

(٤) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣).

(٥) في (ع): «وإن» ساقط.

[التوجيه]

وجه تذكير ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ [الأنعام:٥٥] **ورفع** ﴿سَبِيلُ﴾ [الأنعام:٥٥]: أن تستبين بمعنىٰ تبين: يظهر، فهو لازم، و﴿سَبِيلُ﴾ [الأنعام:٥٥] فاعله، وأحد لغتيه التذكير علىٰ حدِّ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ﴾ [الأعراف:١٤٦] فجرىٰ فعله علىٰ الأصل.

ووجه التأنيث والرفع: إسناد ﴿سَبِيلُ﴾ [الأنعام:٥٥] إليه، وإلحاق الفعل علامة التأنيث علىٰ اللُّغة الأخرىٰ علىٰ حدِّ قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾ [يوسف:١٠٨].

ووجه الخطاب والنصب: أنه من استبنْتَ الشيء المُعدَّىٰ المسند إلىٰ المخاطب؛ أي: ولتستبين أنت يا محمَّد و﴿سَبِيلُ﴾ [الأنعام:٥٥] مفعوله.

واختياري: التذكير لأنه أعمُّ، ولهذا اجتمع فيه جماعة، والرفع لأنه أبلغ معنىً ومن ثَمَّ أمر بأخذه.

ووجه تشديد ﴿يَقُصُّ﴾ [الأنعام:٥٧]: أنه مضارع قصَّ مضاعفٌ، قال: القصة المخبَرُ علىٰ حدِّ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾ [يوسف:٣]، أو تبع علىٰ حدِّ: ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف:٦٤]، وكل معدَّىٰ بنفسه [٢٤٥/ب] إلىٰ واحدٍ وهو ﴿ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام:٥٧].

ووجه تخفيفه: أنه مضارع قضىٰ معتل اللام حذفت ياؤه رسمًا علىٰ لفظ الوصل نحو: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾ [النساء:١٤٦] ويتعدَّىٰ بالباء كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ﴾ [غافر:٢٠] فنصب ﴿ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام:٥٧] لما حذفت، أو ضُمِّنَ معنىٰ صنَع كقول الشاعر:

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا ... دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَّعُ[1]

---

(١) قائله: أبو ذُؤَيْب. ينظر: جمهرة أشعار العرب (١/ ٥)، الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين (١/ ١٦١).

أو ﴿ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام:٥٧] صفة مفعول مطلق؛ أي: القضاء الحق.

واختياري: التشديد لسلامته من الحذف والتأويل، وقراءة ابن مسعود بالباء محجوجة بالرسم، ولم يرجح الإعجام بالفاصلة لاتحاد المعنىٰ وتكثيره أولىٰ.

ووجه تذكيره ﴿تَوَفَّتْهُ﴾ [الأنعام:٦١] و﴿ٱسْتَهْوَتْهُ﴾ [الأنعام:٧١]: تأويل الجمع علىٰ حدِّ: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [يوسف:٣٠].

ووجه الإمالة: أنها يائيَّة فجرىٰ فيها علىٰ أصله المتقدِّم.

ووجه التأنيث: اعتبار الجماعة.

واختياري: التأنيث لأنه وضع التكسير، ومن ثَمَّ أجمع علىٰ: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [العنكبوت:٣١].

مَعًا خُفْيَةً فِي ضَمِّهِ كَسْرُ شُعْبَةٍ

وَأَنْجَيْتَ لِلْكُوفِيِّ أَنْجَىٰ تَحَوَّلَا

[اللُّغة والإعراب]

(خُفيَةً) مفعول اذكر مقدَّرًا وقدِّر معها الأخرىٰ، فمن ثَمَّ نصب (مَعًا) حالهما، و(فِي ضَمِّهِ كَسْرُ شُعْبَةٍ) اسميَّة مقدَّمة الخبر، والهاء لـ: (خُفيَةً) الملفوظ؛ فلهذا وحَّدها، (وَأَنْجَيْتَ) مُبتدأ، و(أَنْجىٰ) آخر، و(تَحَوَّلَا) خبره، وفاعله عائده، و(لِلْكُوفِيِّ) متعلقه، والجملة خبر الأوَّل وعائدها عنه مقدَّرًا.

[الشَّرح]

أي: قرأ شعبة ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأنعام:٦٣] هنا، و﴿ٱدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف:٥٥] بالأعراف بكسر الخاء، الباقون بضمِّها[1].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٤).

وقرأ الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا﴾ [يونس:٢٢] بألف بين الجيم ونون الضمير وأمالاها.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر بياء مثناة تحت وأخرىٰ مثناة فوق بينهما[١].

تنبيهاتٌ: قيَّد الـ (كَسْرُ) لخروجه عن المصطلح، ولفظ بالقراءتين عدولًا عن الغيب لبيان التغيير، والثاني للمذكور كما قرَّرنا، واللفظ علىٰ قراءة عاصم فليُلْمَح موزون أفعل لا نفس اللفظ لخروج حمزة وعليٍّ عنه، وتقدَّم في (تَوَفَّاهُ) المنبه عليه، ولم يلفظ بالمنصوب للاتفاق عليه؛ وإلا لقال: (وأنجيتنا أنجانا لكوفٍ تحوَّلاَ).

[التوجيه]

وجه كسر ﴿وَخُفْيَةً﴾ [الأنعام:٦٣] **وضمها:** أنهما لُغتان والضم أكثر ونُصِبَا علىٰ المصدر أو الحال؛ أي: مظهرين أو مضمومين من الإخفاء، وأما ﴿وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف:٥٥] ختم الأعراف فمن الخوف.

واختياري: الضم حملًا علىٰ الأكثر السالم عن معارضة الأخف للقلَّة.

ووجه غيب ﴿أَنجَىٰنَا﴾ [الأنعام:٦٣]: مناسبة ﴿تَدْعُونَهُ﴾ [الأنعام:٦٣] و﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٦٤]؛ أي: لئن أنجانا الله، وعليه الرسم الكوفي.

ووجه إمالته: أنه يائيٌّ.

ووجه الخطاب: حكاية قولهم وقت الدعاء؛ أي: لئن أنجيتنا يا ربنا، وعليه بقيَّة الرسوم، والفارق بيِّنٌ.

واختياري: الغيب لجري الكلام علىٰ سننٍ واحدٍ.

قُـــلِ اللهُ يُنْجِـــيكُمْ يُثَقِّـــلُ مَعْهُـــمُ

هِشَـــامٌ وَشَـــامٍ يُنْسِـــيَنَّكَ ثَقَّـــلاَ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٤).

[اللُّغة والإعراب]

جيم (قُلِ اللهُ يُنْجِيكُمْ) مُبتدأ، (يُثَقِّلُ) (هِشَامٌ) فِعليَّة خبره بتقدير يثقله، و(مَعْهُمُ) متعلقه، والضمير [٢٤٦/أ] للكوفي باعتبار معناه، (وَشَامٍ) (ثَقَّلاَ) كبرىٰ، وسين (يُنْسِيَنَّكَ) مفعوله.

[الشَّرح]

أي: قرأ الكوفيون وهشام ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا﴾ [الأنعام:٦٤] بفتح النون وتشديد الجيم.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن ذكوان بإسكان النون وتخفيف الجيم(١).

وقرأ ابن عامر ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ﴾ [الأنعام:٦٨] بفتح النون الأولىٰ وتشديد السين. الباقون بتخفيفها وإسكان النون(٢).

تنبيهاتٌ: ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام:٦٤] نصٌّ علىٰ ﴿يُنَجِّيكُم﴾ [الأنعام:٦٤] المختلف خرج به ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُمْ﴾ [الأنعام:٦٣]؛ إذ الترتيب خفي محتمل، وإن التزمه، وقد خفَّفه يعقوب فقول مكي: «أجمعوا علىٰ تخفيفه»(٣)؛ يريد طرقه.

وعُلم فتح النون للمثقل من المجمع عليه، وسكونها للمخفَّف من لفظه، وكذا ﴿يُنسِيَنَّكَ﴾ [الأنعام:٦٨].

[التوجيه]

وجه تشديد ﴿يُنَجِّيكُم﴾ [الأنعام:٦٤]: أنه مضارع نجَّىٰ المعدَّىٰ بالتضعيف علىٰ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٤).

(٣) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣).

حدِّ: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم﴾ [الأنعام:٦٣] وليس للتكثير كما توهم.

ووجه تخفيفه: أنه مضارع أنجىٰ معدًّىٰ بالهمزة علىٰ حدِّ: ﴿لَئِنْ أَنجَانَا﴾ [الأنعام:٦٣].

واختياري: التخفيف حملًا علىٰ الجمع في ﴿فَأَنسَىٰهُ﴾ [يوسف:٤٢]، ﴿وَمَآ أَنسَانِيهُ﴾ [الكهف:٦٣].

وَحَرْفَـــيْ رَأَىٰ كُـــلًّا أَمِـــلْ مُـــزْنَ صُـــحْبَةٍ

وَفِـــي هَمْـــزِهِ حُسْـــنٌ وَفِـــي الـــرَّاءِ يُجْتَلَـــىٰ

[اللُّغة والإعراب]

(أَمِلْ) أمريَّة، (وَحَرْفَيْ) مفعوله حذفت نونه للإضافة، و(كُلًّا) منصوب بأعني، ويضعف جعله حال (رَأَىٰ) تقدير الهاء لا كونه مضافًا إليه؛ لأنه كرأيت وجه القوم جميعًا، ولو جُرَّ لأكَّد رأَىٰ، ولو قال: معًا لم يُفِد العموم، و(مُزْنَ صُحْبَةٍ) حاله أو علىٰ المدح؛ أي: حال كونه علم جماعةٍ أو أخصُّ به، والـ: (مُزْنَ) جمع الْمُزْنَةِ: السحابة البيضاءُ والمطر في قوله:

أَلَـــمْ تَـــرَ أَنَّ اللهَ أَنْـــزَلَ مُزْنَـــةً .وعُفْـــرُ الظِّبَـــاءِ فِي الكِنَـــاسِ تَقَمَّـــعُ[1]

ويستعار للعلم لإحيائه القلب كالأرض، (وَفِي) إمالة (هَمْزِهِ حُسْنٌ) اسميَّة قدِّم خبرها وحذف مضافه، و(يُجْتَلَىٰ) الإضجاع فِعليَّة، (وَفِي الرَّاءِ) متعلقه.

وكذا قوله:

بِخُلْـــفٍ وَخُلْـــفٌ فِيهِمَـــا مَـــعَ مُضْـــمَرٍ

مُصِـــيبٌ وَعَـــنْ عُثْمَـــانَ فِـــي الْكُـــلِّ قُلِّـــلاَ

---

(١) قائله: أوس بن حجر. ينظر: مجمع الأمثال (١/ ٦١)، الصحاح في اللغة (٢/ ٩٥).

[اللُّغة والإعراب]

(بِخُلْفٍ) حال فاعل (يُجْتَلَىٰ)، (وَخُلْفٌ) مُبتدأ، و(فِيهِماَ): في الحرفين صفته فـ: (مُصِيبٌ) خبره أو خبر فهو صفته، و(مَعَ مُضْمِرٍ) حال المجرور، (وَعَنْ عُثْمَانَ) وامتنع للعلميَّة والزائدين، و(فِي الْكُلِّ) (رَأَىٰ) متعلقا (قَلَّلاَ) ماضية، والألف ضمير الحرفين أُمِيلا إمالة قليلة.

ثم انتقل إلىٰ القسم الثاني فقال:

وَقَبْـــلَ السُّـــكُونِ الـــرَّا أَمِـــلْ فِـــي صَـــفَا يَـــدِ

بِخُلْـــفٍ وَقُـــلْ فِـــي الْهَمْـــزِ خُلْـــفٌ يَقِـــي صِـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(أَمِلْ) أمريَّة، و(الرَّا) مفعوله قصر للوزن كـ: (صَفاَ)، (وَقَبلَ السُّكُونِ) ظرفه، والمنفصل المقدَّر صفتُه، و(فِي صَفاَ يَدٍ) نعمةٍ حال فاعل (أَمِلْ)، و(بِخُلْفٍ) حال الإمالة أو صفتها بتقديرين، و(فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ) اسميَّة قدِّم خبرها محكيَّة (قُلْ)، و(يَقِي): يحفظ صفة (خُلْفٌ) أصله فوقي حذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، و(صِلاَ) مفعوله، وهو بالكسر والمدِّ والفتح والقصر مصدر صلَىٰ النار لازمها وجرها، وغير للوزن علىٰ أحد مذاهب حمزة، ولو فتح الصاد لخلص، أو أمر من وصل.

ثم تم فقال: [٢٤٦/ ب]

وَقِـــفْ فِيـــهِ كَـــالأُولَىٰ وَنَحْـــوُ رَأَتْ رَأَوْا

رَأَيْـــتُ بِفَـــتْحِ الْكُـــلِّ وَقْفًـــا وَمَوْصِـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَقِفْ) أمريَّة، و(فِيهِ) علىٰ رَأىٰ المتلوِّ بساكن منفصل متعلقه، و(كَالأُولَىٰ)

صفة مصدر؛ أي: وقوفًا كائنًا كالكلمة الأُولىٰ الخالية منه، (وَنَحْوُ رَأَتْ رَأَوْا رَأَيْتُ) مقروء اسميَّة قدِّم خبرها، و(بِفَتْحِ الْكُلِّ) متعلق المبتدأ؛ أي: للكل أو يفتح القراء كلهم، (وَقْفًا وَمَوْصِلا) مصدران موضع حال المفعول علىٰ الأوَّل والفاعل علىٰ الثاني؛ أي: ذا وقف ووصل أو واقفين وواصلين.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (صُحْبَةٍ) شعبة وحمزة والكسائي بإمالة ألف (رَأَىٰ) وفتحه راءه كبرىٰ في الحالين حيث حصل ماضيًا سالم الألف، خلا من الضمير المنصوب أو اتصل به إن تلاه متحرِّك، وذلك سبعة:

١- ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام:٧٦] بالأنعام.

٢- ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود:٧٠] بهود.

٣- ﴿رَءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف:٢٤].

٤- ﴿رَءَا قَمِيصَهُۥ﴾ [يوسف:٢٨] بيوسف.

٥- ﴿إِذْ رَءَا نَارًا﴾ [طه:١٠] بطه.

٦- ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [النجم:١١].

٧- ﴿لَقَدْ رَأَىٰ﴾ [النجم:١٨] بالنجم.

وأمالهما كذلك ذو ميم (مُزْنَ) و(مُصِيبٌ) ابن ذكوان إن خلا من المنصوب باتفاق خلافًا لأبي العلاء وله معه وجهان إمالتهما معًا من طريق ابن النضر عن الأخفش عنه، وفتحهما معًا من طريق النقاش عنه فعنه، وبه قطع الأكثر كالأهوازي وخصَّه مع الظاهر بإمالة ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام:٧٦] فقط، وهو معنىٰ قول التيسير: «واستثنىٰ النقاش عن الأخفش ما اتصل بِمَكْنِي»[1]، وقال في غيره: «قرأت له من رواية ابن الأخرم عن ابن الأخفش بإمالة الراء والهمزة مطلقًا، وقرأت له علىٰ

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (١/ ١١٢).

الفارسي وأبي الفتح عن الأخفش بإمالتهما مع الظاهر، وفتحهما مع المضمر وهو تسعة، ﴿وَإِذَا رَءَاكَ﴾ [الأنبياء:٣٦] بالأنبياء، ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾ [النمل:١٠]، ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا﴾ [النمل:٤٠] بالنمل، ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾ [القصص:٣١] بالقصص، ﴿فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ [فاطر:٨] بفاطر، ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ﴾ [الصافات:٥٥] بالصافات، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ﴾ [النجم:١٣] بالنجم، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ﴾ [التكوير:٢٣] بالتكوير، ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ [العلق:٧] باقرأ»[1].

وأمال كذلك ذو حاء (حُسْنٌ) أبو عمرو همزته مع الظاهر والمضمر، ولذي ياء (يُجْتَلَىٰ) السوسي في الراء وجهان حكاهما الصقلي الإمالة وهو معنىٰ قول التيسير: «وقد روي عن أبي شعيب مثل حمزة»، والفتح فُهم من قوله: «وأبو عمرو بإمالة الهمزة فقط»، وبه قطع الأكثر كابن مجاهد، وأمال ورش الألف والراء مع الظاهر والمضمر بين بين وفتحهما. الباقون في الكل[2].

فصار قالون وابن كثير وهشام وحفص بفتح الراء والهمزة مطلقًا، وورش بتقليلهما، وحمزة والكسائي وشعبة بإمالتهما كبرىٰ، وابن ذكوان بإمالتهما مع المظهر ومع المضمر وجهان، والدوري بإمالة الألف وفتح الراء، والسوسي بإمالة الألف وفي الراء وجهان، فإن لَقِي الألف ساكنٌ منفصل وهو ستة:

١ - ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ [الأنعام:٧٧].

٢ - و﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾ [الأنعام:٧٨] بالأنعام.

٣ - و﴿رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [النحل:٨٥].

٤ - و﴿رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ [النحل:٨٦] بالنحل.

٥ - ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [الكهف:٥٣] بالكهف.

٦ - و﴿رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأحزاب:٢٢].

---

(١) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني (ص٤٩٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٤).

فأمال الراء كبرىٰ في الوصل ذو فاء (صَفاَ) وياء (يَدِ) حمزة وشعبة باتفاق والسوسي بخلاف.

وأمال الألف ذو ياء (يَقِي) وصاد (صِلاَ) السوسي وشعبة بخلافهما، [٢٤٧/ أ] فصار حمزة بإمالة الراء وفتح الهمزة، وشعبة بإمالة الراء وله في الهمزة وجهان:

١- **الإمالة:** طريق خلف عن يحيىٰ عنه.

٢- **والفتح:** طريق أبي حمدون والصريفيني عنه فعنه وبه قطع الأكثر كأبي العلاء وهو معنىٰ قول التيسير: «وأبو بكر بإمالة فتحة الراء فقط»[(١)].

وقد روىٰ خلف عن يحيىٰ عن أبي بكر بإمالة فتحة الراء والهمزة، وللسوسي فيهما وجهان فُهِمَا من التيسير من قوله: «الباقون بفتح الراء»[(٢)]، وغير واحدٍ عن أبي شعيب بإمالتهما إمالة الراء والألف والراء معًا، وبه قرأ الداني علىٰ أبي الفتح وفتحهما، وبه قرأ علىٰ أبي الحسن، وبه قطع الأكثر كالمصباح.

فإن أزال الوقف الساكن عادت الألف وجرىٰ كل علىٰ أصله في المتحرِّك، فيميل الراء والألف ابن ذكوان وشعبة وحمزة وعليٌّ، ويميل الألف فقط الدوري والسوسي والراء في أحد وجهيه، ويقللهما ورش، ويفتحهما قالون وابن كثير وهشام وحفص، وهذا معنىٰ قوله: (**وَقِفْ فِيهِ كَالأُولَىٰ**).

واتفق السبعة علىٰ فتح الراء والهمزة في الوصل والوقف إذا حذفت الألف لساكن متصل أو قلبت، وهو معنىٰ قوله: (**وَنَحْوُ رَأَتْ**) نحو: ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ﴾ [النمل:٤٤]، ﴿إِذَا رَأَتْهُم﴾ [الفرقان:١٢]، ﴿وَإِذَا رَءَاكَ﴾ [الأنبياء:٣٦]، ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ [الأحقاف:٢٤]، ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ [المطففين:٣٢]، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾ [الأنعام:٦٨]، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ﴾ [المنافقون:٤]، ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥ﴾ [يوسف:٣١]، وقال مكي: «إلا ما روي عن نصير من الإمالة»[(٣)].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١١).

(٣) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣).

ذيلٌ: ابن جبير عن اليزيدي في نحو: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ [الأنعام:٧٧] بإمالة الراء وفتح الهمزة، ويونس وأبو حمدون عنه بفتح الراء وإمالة الهمزة.

إشاراتٌ: هذه من مسائل الإمالة ذكرها هنا عند أوَّل فرد منها لتنوُّعها تبعًا للأصل[١] والمسبِّع الأوَّل[٢]، والظاهر أنه يريد بحرفي (رَأَىٰ) الراء والهمزة بتقدير فتحتي حرفي (رَأَىٰ) كما صرَّح به في التيسير، ويلزمُ مِن إمالة فتحة الهمزة إمالة الألف ولا تصح إمالة غير الألف؛ فلذا قدَّرنا الفتحة كما قرَّرنا ثَمَّ، ومن ثَمَّ ضعف تفسير الحرفين بالراء والألف؛ وإن كان أقرب إلىٰ الأصل لما يلزم من مخالفه التقدير مع جوازه وإعادة حمزة وعلي في الألف نصٌّ علىٰ الموافقة فيه، وليس هذا من أصل أبي عمرو وإن كان فرعه منه، وخلافه هنا مفرَّع، وخلاف الهمز مع الساكن مقيَّد بالسابق، وإلا صار الاثنان أربعة، ومن ثَمَّ قلنا: الأجود أن يكون (صِلًا) أمر ليفيد وصل الخلاف الثاني بالأوَّل؛ وإلا[٣] ليعم المرموزين؛ إذ لولاه لاختصَّ بالأقرب قياسًا علىٰ المتوسط والمتأخر والفارق (د) متحكِّم، ومن جعله (س) (ف) (د) جر النار فالأولىٰ حمله علىٰ معنىٰ خُلف النفس يخلص من النار، وأحسن المالكي في قوله: (بخلف وفي الهمز الخلاف يقي صلا)؛ إذ تعريف الثاني بعد تنكير الأوَّل دل علىٰ الاتحاد.

و(كُلًّا) أفاد عموم (رَأَىٰ) مع الظاهر، والإمالة المطلقة تحمل علىٰ الكبرىٰ، ويريد وفي إمالة فتحة همزه، ويستلزم إمالة الألف، ولم يعكس لاتحاد التقدير.

وفائدة قوله: (عُثْمانُ وَرْشُهُمْ) ظهرت في قوله: (وَعَنْ عُثْمَانَ)، وعُلم أن خلاف المتقدِّم [٢٥٧/ ب] مع المتحرِّك من قوله بعد: (وَقَبلَ السُّكُونِ)، ومنه فُهم عمومه في المضمر، وعُلم أن الخلاف مع الساكن المنفصل من قوله: (وَنَحْوُ رَأَتْ رَأَوْا).

---

(١) أي: التيسير.

(٢) أي: أبو بكر ابن مجاهد.

(٣) في (ع): «وإلا» ساقط.

[التوجيه]

وجه إمالة الألف: أنها يائيَّة ولزمت إمالة الهمزة ثم أميلت فتحة الراء مجانسة لها، فهي إمالة فتحة لإمالة أخرىٰ لاسيما الراء، وقوَّة الهمزة كالألف نحو: ﴿تَرَٰٓءَا﴾ [الشعراء:٦١]، ومن ثَمَّ لم يجز في نحو: ﴿نَرَى﴾ [البقرة:٥٥] و﴿رَمَىٰ﴾ [الأنفال:١٧]؛ ولما تعدَّدت الإمالة والضم الجامع قال: (مُزْنَ)؛ أي: غزاره علم جماعة.

ووجه إمالة الألف والهمزة وفتح الراء: إلحاق (رَأَىٰ) بنحو: ﴿يَرَى﴾ [البقرة:١٦٥] ولم يزد في الأصل علىٰ المصحح، فكذا الفرع لا لتكريرها لعدمه، ومن ثَمَّ كان فيه (حُسْنٌ)؛ ولما قَلَّ خلاف الراء قال: (يُجْتَلَىٰ)؛ أي: يكشف من كتب ناقليه.

ووجه استثناء المضمر: بُعْدُ الألف عن محلِّ التغيير.

ووجه تقليلهما: طرد الأصل والمجانسة.

ووجه إمالتهما مع الساكن: استصحاب حالهما مع الألف وتنبيهًا وإلغاءً للعارض؛ ومن ثَمَّ كان في حُسْن نعمة أو قوَّة، وإذا كان للقارئ وجهان في مسألة فكيف قرأ له أَصَابَ؛ فلذا قال (يَقِي)؛ أي: يحفظ من الغلط.

ووجه إمالة الراء دون الهمزة: التنبيه بالراء والإيذان باستقلالها بخلاف الهمزة.

ووجه فتحهما لميلهما وقفًا: أن التابع يتبع المتبوع.

ووجه إلحاق مفارق الساكن: بمتلُوِّ المتحرِّك عود ألفه.

ووجه فتحهما: الأصل والكل مع الساكن اللازم عدم الحكم المستصحب ثَمَّ والمنبه عليه.

واختياري: فتح الكل لِمَا تقدَّم.

وَخَفِّفَ نُونًا قَبْلَ فِي اللهِ مَنْ لَهُ
بِخُلْفٍ أَتَىٰ وَالْحَذْفُ لَمْ يَكُ أَوَّلَا

[اللُّغة والإعراب]

(نُونًا)؛ أي: نون (أَتُحَاجُّونِّي) قيل: مفعول (خَفَّفَ)، و(قَبْلَ فِي اللهِ) صفتها، و(مَنْ) موصولة، و(أَتىٰ) صِلتها، وفاعله ضمير التخفيف المفهوم من (وَخَفَّفَ)، و(لَهُ) يتعلق به، والهاء عائد (مَنْ)، و(بِخُلْفٍ) حال فاعل، (وَالْحَذْفُ) مُبتدأ، و(لَمْ يَكُ)؛ أي: الحذف، كان واسمها، وهي تامَّة، و(أَوَّلًا) ظرفها، والجملة خبره.

[الشَّرح]

أي: خفَّف ذو ميم (مَنْ) وهمزة (أَتىٰ) نافع وابن ذكوان نون ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾ [الأنعام:٨٠]، وكذا لام (لَهُ) هشام وجهان، وهو معنىٰ قول التيسير والتجريد «بخلاف عن هشام»:

١- **التخفيف:** وبه قطع ابن مجاهد والمهدوي، وهو الأشهر.

٢- **والتشديد:** وبه قطع أبو العلاء.

الباقون: ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي بالتشديد[1].

ذيلٌ: الضحاك عن عاصم، وابن أبي حماد عن شعبة بنونين.

تنبيهاتٌ: عبَّر عن ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام:٨٠] بقوله: (قَبْلَ فِي اللهِ) لعدم اتزانه في الطويل بسبب اجتماع الساكنين، وشذ في المتقارب والخلف لواحدٍ سابق كما قرَّرنا، ولهذا فرَّق الإمام وذا ونظائره ﴿مَكَّنِّي﴾ [الكهف:٩٥]، و﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ [الزمر:٦٤]، و﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل:٣٦]، و﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾ [الأحقاف:١٧] من الإدغام الكبير أصل هذا النوع نونان الأولىٰ مفتوحة علامة الرفع، والثانية مكسورة للوقاية، وفيه ثلاث لُغات الأصليَّة، ولم يقرأ بها هنا من طريق القصيد، وإدغام الأولىٰ في الثانية وحذف أحدهما.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٥).

[التوجيه]

فوجه التخفيف [٢٤٨/أ] **حذف:** أحد المثلين مبالغة في التخفيف كراهية التضعيف، وهي لُغة غطفان، وعليها قول ابن عمر رضي الله عنهما: «أنَّ رجليَّ لا تحملاني»[(١)]، وأنشد سيبويه عليها:

تَـــرَاهُ كَالثَّغَـــامِ يُعَـــلُّ مِسْـــكًا يَسُـــوءُ الفَالِيَـــاتِ إذَا فَلَيْنِـــي[(٢)]

وقال مكي: «حذف الأولىٰ ممتنع لئلا يختل الإعراب، والثانية قبيح في العربية لغير الوزن»[(٣)].

وبعض النحاة لحَّن كذلك؛ ولأن الثانية إن حذفت كسرت الأُولىٰ وأصلها الفتح، وهذا مردود عليهما لتواتره وثبوت لُغته، والنائب يمنع الخلل، وقد أجازوا إسكانها فليجز كسرها، وإليه أشار الناظم بقوله: (مَنْ لَهُ ... أَتىٰ)؛ أي: خفَّفها القارئ الذي وصل إليه التخفيف عن الثقات وثبت عنده، وقيل: المحذوفة الأُولىٰ لظاهر كسرها، وقول الشاعر:

كُـــلُّ نِيَّـــةٌ فِي بُغْـــضِ صَـــاحِبِهِ بِنِعْمَـــةِ اللهِ نَقْلِـــيكُمْ وَتَقْلُونَـــا[(٤)]

إذ بعض الضمير لا يحذف والحذاق علىٰ أنها الثانية؛ لأن إمارة الإعراب أَولىٰ بالمراعاة من الوقاية، مع أنها واقية، والثقل بها حصل، والنص في قوله: كمُنْيَةِ جابرٍ؛ إذ قال ليتي أصادفه، وأفقد بعض ما لي، وإليه أشار الناظم بقوله: (**وَالْحَذْفُ لَمْ يَكُ أَوَّلا**)؛ أي: النون المحذوفة هي الثانية لا الأولىٰ.

---

(١) أخرجه البخاري في باب (سُنَّةِ الْجُلُوسِ فِي التَّشَهُّدِ). ينظر: صحيح البخاري (٣/ ٣٩٧)،ح٨٢٧.

(٢) قائله: عمرو بن معد يكرب. ينظر: كتاب سيبويه (٣/ ٥٢٠)، خزانة الأدب (٢/ ٢٢٩).

(٣) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي (١/ ٣٦٩).

(٤) قائله: الفضل بن عبَّاس بن عتبة اللهبي. ينظر: شرح ديوان الحماسة (١/ ٦٧)، بهجة المجالس وأنس المجالس (١/ ١٦٥).

ووجه التشديد: إدغام أحد المثلين في الآخر تخفيفًا علىٰ حدِّ: ﴿أَتُحَآجُّونَنَا﴾ [البقرة: ١٣٩].

واختياري: التشديد؛ لأنها الكثرة، وهو قياس تخفيف المثلين وفاقًا لمكي في الاختيار لا الفرار.

وَفِي دَرَجَاتِ النُّونُ مَعْ يُوسُفٍ ثَوَىٰ

وَوَاللَّيْسَعَ الْحَرْفَانِ حَرِّكْ مُثَقِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(النُّونِ) (ثَوَىٰ) كبرىٰ، (وَفِي دَرَجَاتَ) متعلق الخبر، و(مَعْ يُوسُفٍ) صفتها، وحذف تنوين (دَرَجَاتَ) علىٰ إحدىٰ القراءتين لا (ف) للساكنين، (وَوَاللَّيْسَعَ) مُبتدأ، والواو الأُولىٰ فاصلة، والثانية من التلاوة، و(الْحَرْفَانِ) الكلمتان آخرًا وبدل اشتمال، ولو نصب الحرفين بتأويل اللامين لكان أحسن؛ إذ (حَرِّكْ) مفرع له، ومن ثَمَّ قرَّرنا لاميهما، وهي عائد الخبر إلىٰ المبتدأ، ومنه عائد الأوَّل نظير: زيد احفظ يده، و(مُثَقِّلاَ) حال فاعل الأمر.

ثم عطف عليه قوله:

وَسَكِّنْ شِفَاءً وَاقْتَدِهْ حَذْفُ هَائِهِ

شِفَاءً وَبِالتَّحْرِيكِ بِالْكَسْرِ كُفِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

مفعول (وَسَكِّنْ) محذوف؛ أي: يائهما، و(شِفَاءَ) مصدر شفا الإسكان، ولفظ (وَاقْتَدِهْ) مُبتدأ، و(حَذْفُ هَائِهِ) آخر حذف تنوينه لإضافته إلىٰ الهاء المضافة إلىٰ الهاء عائد الأوَّل، و(شِفَاءً) خبر الثاني، والجملة خبر، و(كُفِّلاَ) هاء (وَاقْتَدِهْ) ماضية،

(وَبِالتَّحْرِيكِ) متعلقه، و(بِالْكَسْرِ) متعلق المصدر.

ثم عطف علىٰ المبني للمفعول قوله:

وَمُـــدَّ بِخُلْـــفٍ مَـــاجَ وَالْكُـــلُّ وَاقِـــفٌ

بِإِسْـــكَانِهِ يَـــذْكُو عَبِيـــرًا وَمَنْـــدَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

جعل (وَمُدَّ) ماضيًا أَولىٰ من جعله أمرًا؛ لأنه أنسب بـ: (كُفِّلاَ) من (سَكِّنْ) وأقرب، و(بِخُلْفٍ) صفة مصدره؛ أي: مدًّا متلبسًا بخلفٍ، و(مَاجَ) الخلف ماضية صفته، (وَالْكُلُّ) وكل القراء (وَاقِفٌ) اسميَّة، وأفرد الخبر علىٰ لفظ المبتدأ، و(بِإِسْكَانِهِ) بإسكان الهاء متعلق الخبر، و(يَذْكُو): يفوح الإسكان فِعليَّة موضع [٢٤٨/ ب] حال الإسكان، و(عَبِيرًا وَمَنْدَلاَ) حالا فاعل (يَذْكُو) أو تمييز؛ أي: مشبهًا عبيرًا أو من عبير، قال أبو عبيدة: العبير الزعفران، وقال الأصمعي: أنواع طيب يخلط به، وقال المبرِّد: المندل والمندلي: العود الهندي، وأنشد:

إذا مَـــا أخمـــدَتْ أَلْقِـــي عَلَيْهَـــا الْمَنْـــدلُ الرَّطْـــبُ[1]

وقال الجوهري: المنْدِلِيُّ عطرٌ ينسب إلىٰ المندَل بلاد الهند[2].

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ثاء (ثَوَىٰ) عاصم وحمزة والكسائي ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ﴾ [الأنعام:٨٣] هنا ويوسف بالتنوين. وحذفه الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر[3].

---

(١) قائله: عمر بن أبي زبيعة. ينظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ٢١٩)، الأغاني (١/ ٣٠٦).

(٢) ينظر: الصحاح في اللغة (٢/ ٢٠١).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٥).

وقرأ ذو شين (شِفَاءٍ) حمزة والكسائي ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ [الأنعام:٨٦] هنا وص بفتح اللام وتشديدها وإسكان الياء.

وقرأ الباقون نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بتخفيف اللام وإسكانها وفتح الياء[١].

وقرأ أيضًا ذو شين (شِفَاءٍ) حمزة والكسائي ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٩٠] بحذف الهاء في الوصل.

وقرأ ذو كاف (كُفِّلَا) ابن عامر بكسرها فيه، ولذي ميم (مَاجَ) ابن ذكوان عنه فيه وجهان ذكرا في الهداية في قوله:

وقل باختلاسِ الكسرِ في اقتدِهِ زها وأشبع وإن شئتَ اختلس كسره سلا

صلةُ الكسر بياء، وبه قطع التيسير والتذكرة والروضة والتبصرة، والأهوازي وبالكسر بلا ياء كهشام، وبه قطع ابن مجاهد في قوله: «بالكسر من غير بلوغ ياء». الباقون الحرميان وأبو عمرو وعاصم بإثباتها ساكنة فيه[٢].

ذيلٌ: يعقوب (نَرْفَعُ) بالياء في وجه، الحسين ﴿دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ [الأنعام:٨٣] بالإضافة والياء، عيسىٰ الثقفي بالتنوين والياء، اليزيدي في اختياره كحمزة ﴿ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٩٠]، وكذا ذكر النقاش عن ابن عامر.

تنبيهاتٌ: عبَّر عن التنوين بالنون اعتبارًا بالأصل، وعُلم أن المراد تشديد لام ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ [الأنعام:٨٦] من لفظه، وكذا سكون الياء، وإن لفظ بالأخرىٰ عُلم أن التحريك يكون للساكن فيحمل الإسكان علىٰ الياء عملًا بالترتيب، لا كما قيل: ضاق عليه النظم عن بيان محله[٣].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٥).

(٣) ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (٢/ ٩٩).

وأعاد رمز الشين عملًا بأصل الاستقلال، وقيَّد الحركة لخروجها عن اصطلاحه، وعُلم أن المدَّ ياء؛ لأنه المتأتِّي بعد الكسر، وتجوَّز فيه من عبَّر عنه بالاختلاس احترازًا عن الإشباع.

وأشار في قوله: (بِخُلْفٍ مَاجَ) إلىٰ اضطراب النقلة فيه وانشعابهم في الطرق الثلاث، وحيث كان خلاف الهاء في الوصل تعرض لما يفهم منه بقوله: (وَالْكُلُّ وَاقِفٌ بِإِسْكَانِهِ)، والعبارة التامَّة: (والكل واقف بإثباتها وإسكانها علىٰ مقتضىٰ الوقف)، وقد فَهِمَ الجماعة من قوله: (بِإِسْكَانِهِ) النص علىٰ الإسكان، فمنع الروم، وغرَّهم قول مكي: «وكلهم وقف بها ساكنة»؛ لأنه مذهبه وناقضوه بتعليلهم كما نبيِّن.

[التوجيه]

وجه تنوين ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ [الأنعام:٨٣]: أن ﴿مَّن﴾ [الأنعام:٨٣] منصوب مفعول رفع علىٰ حدِّ: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ [البقرة:٢٥٣] منصوب به بعد إسقاط إلىٰ أو حال؛ أي: ذوي درجات أو تمييز وتنوينها مقابلة، فيثبت لسلامته من المسقط.

ووجه حذفه: أن ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ [الأنعام:٨٣] مفعول به وحذف تنوينها لإضافتها إلىٰ [٢٤٩/أ] ﴿مَّن﴾ [الأنعام:٨٣]؛ لأنهم مستحقوها علىٰ حدِّ: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ﴾ [غافر:١٥] وفي الحديث النبوي دعاء للميت: «اللَّهُمَّ ارفَعْ درَجَتَهُ في عِلِّيِّينَ»[1]، قال اليزيدي عن أبي عمرو: أعمال من نشاء ويتلازمان.

واختياري: الإضافة؛ لأنها أبلغ مدحًا، ولسلامته عن الحذف والتقديم والتأخير، فمعنىٰ قوله: (ثَوىٰ) ثبت صحة التنوين لا رجحانه.

ووجه تشديد (وَاللَّيْسَعَ): أن أصله لَيْسَعَ ولا ينصرف للعجمة والعلميَّة، قال زيد ابن اسلم: هو اسم يوشع فعُرِبَ، وقيل: عربي نقل من الصفة كضيغم فزيادة أداة

---

(١) أخرجه بن بشران في أماليه في باب (إن الروح يتبعه البصر)، من رواية أم سلمة. ينظر: أمالي ابن بشران (٢/ ٢٧٤)، ح٧٢٩،تفسير اللباب لابن عادل (٧/ ٣٣).

التعريف علىٰ هذا واضح كالحسن، وعلىٰ الأوَّل إجراء للمُعرَّب مجرىٰ العربي، ثم أدغمت لام التعريف في لام (لَيْسَع)[١] فصارت واحدة مفتوحة مشدَّدة، والياء علىٰ سكونها.

ووجه التخفيف: أنه (يَسَع) معرب يوشع، ففيه العجمة والعلميَّة، وقيل: عربي منقول من المضارع المجرَّد من الضمير أصله يُوسِعُ حذفت واوه لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة مقدَّرة كـ: ﴿يَدَعُ﴾ [المؤمنون:١١٧] إذ فتح العين للعين ثم زيدت فيه أداة التعريف علىٰ الإجراء ودخولها في المنقولات، وقد دخلت علىٰ المنقول من الصفة والمضارع في قوله:

رأيْتُ الوَلِيدَ بْنَ اليَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الخِلافَةِ كَاهِلُهُ[٢].

وهذا يرد علىٰ قول مكي: «لو نقل من المضارع لما زيدت فيه اللام»[٣]، وإليه أشار بـ: (شِفَاءٍ) وليست فيه علىٰ حدٍّ ما في قوله:

يَقُولُ الْخَنَا وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقًا إِلَىٰ رَبِّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيُجَدَّعُ[٤]

---

(١) قلت تدخل أل المعرفة علىٰ لفظ (ليسع) فتصير (اللَّيْسَع) كما قرَّره الجعبري، أما علىٰ القراءة الأخرىٰ ومنها قراءة حفص ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ [الأنعام:٨٦] فهي من بنية الكلمة وليست معرفة، وأكَّد ذلك الإمام الطبري (ت٣١٠هـ) بقوله: «﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ [الأنعام:٨٦]، هو اليسع بن أخْطُوب بن العجوز. واختلفت القَرَأَةِ في قراءة اسمه. فقرأته عامَّة قراء الحجاز والعراق: (وَالْيَسَعَ) بلام واحدة مخفَّفة. وقد زعم قوم أنه (يفعل)، من قول القائل: (وسِعَ يسع). ولا تكاد العرب تدخل (الألف واللام) علىٰ اسم يكون علىٰ هذه الصورة - أعني علىٰ (يفعل) - لا يقولون: رأيت اليزيد، ولا أتاني اليَحْمَىٰ، ولا مررت باليشكر،...». ينظر: تفسير الطبري (١١/ ٥١٠-٥١٢). وجاء في حاشية الصبان أن (أل) في (الْيَسَعَ) لا يقال عنها زائدة؛ بل هي من بنية الكلمة فقال عنها: «(الْيَسَعَ) ... فهي جزء من العلم كالجيم من جعفر، ومثل هذا لا يقال بأنه زائد». ينظر: حاشية الصبان (١/ ٣٦٥)، نهاية الإتقان في تجويد القرآن (ص٩٧).

(٢) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: خزانة الأدب (١/ ٢٣٤)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (١/ ٦١).

(٣) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٤).

(٤) قائله: ذو الخِرَق الطُّهَوي. ينظر: سر الفصاحة (١/ ٢٨)، خزانة الأدب (٢/ ٢٦٠).

لاختلاف النوع خلافًا لمن ادَّعاه، ولا مُعرِّفة لعدم العهد والعموم خلافًا لمن ادَّعىٰ تنكيره، والمعرفة لا تدغم في الياء كالياء، فبقيت ساكنة ظاهرة والياء مفتوحة بحالها.

واختياري: التخفيف وفاقًا لأبي عبيد والرسم؛ لأنها الفاشية لا لقوله: وجدنا اسم هذا النبي في الأنبياء والأحاديث كلها (اليسع)، ولم نسمع أحدًا يسميه (اللَّيْسع)؛ لأن عدم سماعه لا يدل علىٰ عدمه في نفس الأمر، ويحتمل أنهم قصدوا أخف الاسمين.

ووجه حذف هاء ﴿اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٩٠] **في الوصل:** أنها هاء السكت فقياسها في الوصل الحذف.

ووجه إثباتها ساكنة فيه: أنها هاء سكت حملت في إثباتها وصلًا علىٰ الوقف كما تقدَّم في ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة:٢٥٩]، وأجاز ابن الأنباري أن تكون كـ: ﴿يُؤَدِّهِ﴾ [آل عمران:٧٥].

ووجه كسرها فيه: جعلها ضمير الاقتداء المفهوم من ﴿اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٩٠]، أو ضمير الهدىٰ، وأنشد أبو عليٍّ علىٰ جعلها للمصدر:

هَـذَا سُـرَاقَةُ لِلْقُـرآنِ يَدْرُسُـهُ وَالْمَـرْءُ عِنْـدَ الرُّشَـا إِنْ يَلْقَهَـا ذِيْـبُ[1]

إذ يدرس يتعدَّىٰ إلىٰ واحدٍ بنفسه وهو القرآن، وصل باللام لضعفه بالتأخير، وجاز أن تكون هاء السكت علىٰ ما أجاز ثعلب لتحريكها حملًا علىٰ هاء الضمير كالعكس.

فقول ابن مجاهد: تحريكها غلط؛ لأنها هاء سكت لا تُعَرَّب؛ أي: لا تحرَّك بحال، غلط من وجهين من جزمه بأنها هاء سكت، وبأنها لا تحرَّك، وإليه أشار الناظم بقوله: (كُفِّلا)؛ أي: جعل الكسر كافل ناصر للعجمة المذكورة.

ووجه قصر هشام: إلحاقها بأصله في نحو: ﴿يُؤَدِّهِ﴾ [آل عمران:٧٥].

---

(١) قائله: جرير بن عبد الله البجلي. ينظر: كتاب سيبويه (٣/ ٦٧)، خزانة الأدب (١/ ١٦٤).

ووجه صلة ابن ذكوان: أنه قياسها؛ لأنها بين متحرِّكين.

ووجه إجماعهم على إثباتها في الوقف: أنه الأصل على تقدير [٢٤٩/ب] السكت والضمير.

ووجه إسكانها فيه: أنها إن كانت للسكت، فلا حركة لها فهو إسكان أصل وإن كانت ضميرًا أو محمولة عليه، فقد سكنت سكون الوقف، والفرق بين الإسكانين جوازُ الروم في الثاني عند من يرىٰ لها في كل حالٍ محلِّلاً، وامتناعه عند قوم أَبْوُهُمَا بخلاف الأوَّل؛ ولجريه علىٰ هذه الأصول جعله منتشرًا يشبه الطيب في حسن الثناء عليه.

واختياري: الإسكان لعمومه، ويفهم التأكيد ولا يلزم إضمار المبهم.

وَتُبْـــدُونَهَا تُخْفُـــونَ مَـــعْ تَجْعَلُونَـــهُ

عَلَـــىٰ غَيْبِـــهِ حَقًّـــا وَيُنْـــذِرَ صَـــنْدَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَتُبْدُونَهَا) حاصل (عَلَىٰ غَيْبِهِ) اسميَّة، والهاء للمبتدأ، و(تُخْفُونَ) كذلك أخرىٰ عطف بمقدَّر، و(مَعْ تَجْعَلُونَهُ) حال ضمير الخبر، و(حَقًّا) مصدر مؤكد نصب بمقدَّر؛ أي: حق الغيب حقًّا، وجاز أن يكون خبرًا، فـ: (عَلَىٰ غَيْبِهِ) حال مرفوعه، و(غَيْبِهِ) (وَيُنْذِرَ) مُبتدأ، ويُشْبه المقدَّر خبره، و(صَنْدَلاً) مفعوله واحد نَوْعَيْه طيب، والآخر عزيز أو عطف علىٰ السابق؛ أي: يبدونها[1] علىٰ غيبه وغيب ينذر يذكوا صندلًا فنصبه كـ: (مَنْدَلاً) وحق معترض.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (حَقًّا) ابن كثير وأبو عمرو ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [الأنعام:٩١] بياء الغيب.

---

(١) في (ع): «تبدونها».

الباقون: نافع وابن عامر والكوفيون بتاء الخطاب في الثلاثة[١].

وقرأ ذو صاد (صَنْدَلا) شعبة ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ [الأنعام:٩٢] بالغيب، والباقون بالخطاب[٢].

تنبيهاتٌ: أخَّر (تَجْعَلُونَهُ) عليها وهو مقدَّم في التلاوة في الإمكان، وكذا حذف لام ﴿وَلِتُنذِرَ﴾ [الأنعام:٩٢]، والظاهر أن ترجمته مستفادة من العطف علىٰ السابق، وجاز أن يكون من قوله: (وَالْغَيْبِ جُمْلَةٌ)[٣].

[التوجيه]

وجه غيب الثلاثة: إسناده إلىٰ الكفار مناسبة لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟﴾ [الأنعام:٩١]، ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾ [الأنعام:٩١] التفات إليهم أو للمسلمين اعترض بين أمري ﴿قُلِ﴾ [الأنعام:٩١]؛ وإلىٰ ثبوته أشار بـ: (حَقًّا).

ووجه خطابها: أنه مسند إليهم باعتبار الأمر؛ أي: قل لهم ذلك فعلمتم لهم.

واختياري: الخطاب لقرب مناسبة وأبلغ توبيخًا.

ووجه غيب (ولِيُنْذِرَ): إسنادُه إلىٰ ضمير الكتاب من قوله: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ﴾ [الأنعام:٩٢]؛ أي: ولينذر الكتاب علىٰ حدِّ: ﴿وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ﴾ [إبراهيم:٥٢].

ووجه الخطاب: إسنادُهُ إلىٰ النبي ﷺ؛ أي: ولتنذر يا محمَّد علىٰ حدِّ: ﴿مُنذِرٌ﴾ [الرعد:٧]، و﴿نَذِيرًا﴾ [الفرقان:١].

واختياري: الخطاب؛ لأنه المنذر الحقيقي، والكتاب بواسطته فذاك حسن؛ وهذا أحسن إن لم يعتقد رجحانه. والله أعلم.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٥).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص٦)، رقم البيت:٦٣.

وَبَيْـــنَكُمُ ارْفَـــعْ فِـــي صَـــفَا نَفَـــرٍ وَجَـــا

عِـــلُ اقْصُـــرْ وَفَـــتْحُ الْكَسْـــرِ وَالرَّفْـــعِ ثُمِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَبَيْنَكُمُ) مفعول (ارْفَعْ) أمرٌ، و(فِي صَفَا نَفَرٍ) قصر للوزن، أو (صَفَا) الحجر حال الرفع المفهوم من (ارْفَعْ)، (وَجَاعِلُ اقْصُرْ) كالأوَّل، (وَفَتْحُ الْكَسْرِ) مُبتدأ مضاف، (وَالرَّفْعِ) جر عطف علىٰ المضاف إليه؛ أي: وفتح الرفع، و(ثُمِّلاَ): أصلحا ماضية خبرهما، وألفه ضميرهما.

ثم عطف فقال: [٢٥٠/ أ]

وَعَـــنْهُمْ بِنَصْـــبِ اللَّيْـــلِ وَاكْسِـــرْ بِمُسْـــتَقَرْ

رٌ الْقَـــافَ حَقًّـــا خَرَّقُـــوا ثِقْلُـــهُ انْجَلَـــىٰ

[اللُّغة والإعراب]

وعن مدلول (ثُمِّلاَ) و(بِنَصْبِ اللَّيْلِ) متعلقا اقرأ مقدَّرًا، وعلىٰ زيادة الباء يستقل اسميَّة، (وَاكْسِرْ) أمريَّة، و(الْقَافَ) مفعوله، و(بِمُسْتَقَرٌّ) ظرفه، و(خَرَّقُوا) مُبتدأ، و(ثِقْلُهُ) آخر، و(انْجَلَىٰ) الثقل ماضية خبره، والجملة خبر الأوَّل وعائدها الهاء.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو فاء (فِي) وصاد (صَفَا) ومدلول (نَفَرٍ) ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام:٩٤] بالرفع.

الباقون نافع وحفص والكسائي بالنصب[1].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٨)، التبصرة في =

وقرأ ذو ثاء (ثُمَّلاَ) الكوفيون عاصم وحمزة وعليٌّ ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ﴾ [الأنعام:٩٦] بلا ألف وفتح العين واللام ونصب ﴿ٱلَّيۡلَ﴾ [الأنعام:٩٦].

الباقون نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (وَجَاعِلُ اللَّيْلِ) بألف بعد الجيم وكسر العين ورفع اللام وجر ﴿ٱلَّيۡلِ﴾ [الأنعام:٩٦](١).

وقرأ مدلول (حَقًّا) ابن كثير وأبو عمرو ﴿فَمُسۡتَقَرٌّ وَمُسۡتَوۡدَعٌ﴾ [الأنعام:٩٨] بكسر القاف.

الباقون نافع وابن عامر والكوفيون بفتحها(٢).

وقرأ ذو همزة (انْجَلَىٰ) نافع ﴿وَخَلَقَهُمۡ وَخَرَقُواْ لَهُۥ﴾ [الأنعام:١٠٠] بتشديد الراء(٣).

الباقون بتخفيفها(٤).

ذيلٌ: ابن مسعود رضي الله عنه (لَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنَكُمْ) نصبًا. رويس عن يعقوب (وَجَاعِلُ اللَّيْلَ سَاكِنًا). ابن عباس رضي الله عنهما (وَحَرَّفُوا) بالحاء المهملة والتشديد والفاء. يحيىٰ بن يعمر (وَخَلْقَهُمْ) بإسكان اللام.

تنبيهاتٌ: يأتي لِبَيْنكم نظيرٌ بالعنكبوت، وعُلم أن ألف (جَاعِلُ) بعد الجيم من لفظه، ولو قال:

.... **وفتح العين واللام ثملا**

=

القراءات السبع لمكي (ص١٠٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٥).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٥).

(٣) في (ع): «الباقون نافع وابن عامر والكوفيون بفتحها. وقرأ ذو همزة (انْجَلَىٰ) نافع (وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ) بتشديد الراء» ساقط.

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٥٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٥).

لاختلَّ المفهوم، ولو رفع (وَالرَّفْعِ)؛ لاختلَّ، ولما صحح فتح العين واللام القصر، قال: (ثُمِّلاَ)؛ أي: أصلحا لا (بِنَصْبِ اللَّيْلِ) للواو خلافًا (س) (د) لمدعيه، ولو قال: (فَمُسْتقر)؛ لأتمَّ، وانتصب (الْقَافَ) علىٰ البدل، وقيَّده لتأخره وزمر بهمزة الوصل، ولو قال: (ثقله)؛ أي: نعمة؛ لأوضح، وقد قدَّم (خَرَّقُوا) علىٰ (ثَمَرٍ) المؤخر في التلاوة للنظم.

[التوجيه]

وجه رفع ﴿بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام:٩٤]: أنه اسم غير ظرف ويقوِّيه ﴿فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف:٧٨] مصدر بأن بينًا غاب وافترق، وهو مشترك بينه وبين ضدِّه الوصل. وقول الفارسي: لما استعمل بين مع الشيئين المتلابسين نحو: بيني وبينه صداقة؛ صارت بمعنىٰ الوصلة يشعر بالمجاز فهو فاعل، ومن ثَمَّ قال أبو عمرو: معناه لقد تقطع وصلكم أو تفرق جمعكم، ولو حمل علىٰ ضدِّه لانعكس المعنىٰ، أو تُوُسِّع في الظرف فأُسند إليه كقوتك خلفك وكما أُضيف في قوله تعالىٰ: ﴿مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ [الكهف:٦١].

ووجه نصبه: أنه ظرف ﴿تَّقَطَّعَ﴾ [الأنعام:٩٤] وفاعله مضمرًا؛ أي: لقد تقطع الوصل بينكم فُهم من السياق، ويقوِّيه قراءة ابن مسعود (مَا بَيْنَكُمْ)، أو مصدره بمعنىٰ: وقع التقطع أو الأمر، أو الذي أو صفة محذوف؛ أي: وصل بينكم أو ما كنتم تزعمون علىٰ أعمال أوَّل المتنازعين، وأجاز الأخفش أن يكون مسندًا إليه؛ لكن نزل علىٰ إعراب ما شاع فيه.

واختياري: الرفع لعدم التقدير وفاقًا للزجاج، ومن ثَمَّ كان في حسن أو قوَّة جماعة.

ووجه قصر ﴿وَجَعَلَ﴾ [الأنعام:٩٦] **ونصب** ﴿ٱلَّيْلَ﴾ [الأنعام:٩٦]: جعله فعلًا ماضيًا ناصب ﴿ٱلَّيْلَ﴾ [الأنعام:٩٦] مناسبةً [٢٥٠/ب] للاحق.

ووجه المدِّ والجرِّ: جعله اسم فاعل، وجر ﴿ٱلَّيْلَ﴾ [الأنعام:٩٦] بإضافته إليه مناسبة للسابق.

واختياري: المد؛ لقرب المناسب ورجحان اللفظ علىٰ المعنىٰ، ويوافق الرسم تقديرًا.

ووجه كسر قاف ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام:٩٨]: أنه اسم فاعل من استقرَّ: ثبت؛ أي: فمنكم شخص قارّ، ولكم استيداع أو مكانة، ولهذا جعله ثابتًا.

ووجه فتحها: أنه مصدر ميمي أو اسم مكان؛ أي: فلكم مقر أو موضع مقرٍّ وإيداع، ولا يصح أن يكون اسم مفعول للزوم بخلاف ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام:٩٨]؛ لكن عدل عنه ليقوىٰ العطف.

واختياري: الفتح؛ مناسبةً للفظ والتقدير. ابن عباس رضي الله عنهما: مستقرٌّ في الأرض ومستودعٌ في الأصلاب، وعنه: مستقرٌّ في الأرض ومستودعٌ عند الله تعالىٰ، ابن مسعود رضي الله عنه: مستقرٌّ في الرحم ومستودعٌ في القبر. الحسن: فمستقرٌّ في الدنيا ومستودعٌ في القبر. وعنه: عكسه، مجاهد: مستقرٌّ في الرحم ومستودعٌ في الصلب. وخرق واخترق وخلق واختلق وحرص واحترص وافترىٰ كذب.

فوجه تشديد ﴿وَخَرَقُوا۟﴾ [الأنعام:١٠٠]: التكثير باعتبار الإفراد فلهذا انكشف.

ووجه تخفيفه: أنه الأصل.

واختياري: التخفيف عملًا بالأصل المؤيد بقلَّة الأنواع، وتحتمل الكثرة؛ إذ نهىٰ المشركون واليهود والنصارىٰ.

وَضَمَّانِ مَعْ يَاسِينَ فِي ثَمَرٍ شَفَا

وَدَارَسْتَ حَقٌّ مَدُّهُ وَلَقَدْ حَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَضَمَّانِ) مُبتدأ، وفي هذه السورة المقدَّر صفته، و(مَعْ يَاسِينَ) حال السورة، و(فِي ثَمَرٍ) خبره، و(شَفَا) الوجه مُستأنف، (وَدَارَسْتَ حَقٌّ مَدُّهُ) كبرىٰ والهاء للأوَّل، (وَلَقَدْ حَلاَ): عذب المدُّ ماضية.

ثم عطف فقال:

وَحَـــرِّكْ وَسَـــكِّنْ كَافِيًـــا وَاكْسِـــرَ انَّهَـــا

حِمَـــىٰ صَـــوْبِهِ بِـــالْخُلْفِ دَرَّ وَأَوْبَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَحَرِّكْ) السين، (وَسَكِّنْ) التاء أمريَّتان محذوفتا المفعول، و(كَافِيًا) حال الفاعل أو حال أحد مصدريهما، أو صفته باعتبارين، (وَاكْسِرِ)، وهمز (انَّهَا) مفعوله فحذف ونقل علىٰ قراءة المذكور، وهو المشهور، وأجاز بعضٌ الفتح، و(حِمىٰ صَوْبِهِ) ذو قوَّة مجيء الكسر تتابع هو كبرىٰ، و(بِالْخُلْفِ) حال فاعل (دَرَّ) (وَأَوْبَل) الصوب صار ذا وَبْلٍ كثيرٍ عطف علىٰ الصغرىٰ، وصاب المطرُ نزلَ ووَبَل: كَثُر.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَفَا) حمزة والكسائي ﴿انظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ﴾ [الأنعام:٩٩]، و﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ﴾ [الأنعام:١٤١] هنا، و﴿لِيَأْكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ﴾ [يس:٣٥] بيس بضمِّ الثاء والميم.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتحهما في المواضع الثلاثة[١].

وقرأ مدلول (حَقٌّ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [الأنعام:١٠٥] بألف بعد الدال. الباقون بحذفها[٢].

وقرأ ذو كاف (كَافِيًا) ابن عامر بفتح السين وإسكان التاء. والباقون بفتحها

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٦).

وإسكان السين[١].

فصار نافع والكوفيون ﴿دَرَسْتَ﴾ [الأنعام:١٠٥] بالقصر وإسكان السين وفتح التاء، وابن كثير وأبو عمرو بالمدِّ والإسكان والفتح، وابن عامر بالقصر وفتح السين وإسكان التاء.

وقرأ ذو حاء (حِمىً) ودال (دَرَّ) ابن كثير وأبو عمرو [٢٥١/ أ] ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ﴾ [الأنعام:١٠٩] بكسر الهمزة.

ولذي صاد (صَوْبِهِ) شعبة وجهان، وهو معنىٰ قول التيسير: «وأبو بكر بخلاف عنه»[٢]، وقال في غيره: «قرأت بالكسر من طريق الصريفيني عن يحيىٰ عنه، وقرأته علىٰ أبي الحسن بالوجهين»[٣]؛ أي:

١- **بالكسر:** وبه قطع عبد الباقي عن يحيىٰ عن شعبة عن الأعشىٰ عن شعبة.

٢- **وبالفتح:** وبه قطع المهدوي وأبو العز.

ذيلٌ: قرئ (ثُمْرِهِ) بالضم والإسكان، الحسن (دَارَسْتْ) بالمدِّ وإسكان التاء، قتادة بإسكانها وبنائه للمفعول، أُبيّ ﷺ (درس)، وقرأ ابن مسعود ﷺ (درسن)، وقرئ (دَرُسَت) بضمِّ الراء، وقرأ أُبيّ (وَمَا يُشْعِرُكُمْ لَعَلَّهَا).

تنبيهاتٌ: عُلم عموم (ثَمَرٍ) هنا من الضمِّ ومن ثَمَّ نصَّ علىٰ موضعي الكهف، ولم يضُمَّه للمخالفة كالأصل، وعُلم أن المدَّ في ﴿دَرَسْتَ﴾ [الأنعام:١٠٥] ألف وأنه بعد الدال من لفظه، وجعل (بِالْخُلْفِ) لواحد مقدَّم لخلوِّه من الواو والضمير، وقول ابن مجاهد عن شعبة: «لم أحفظ عن عاصم كيف قرأ ﴿أَنَّهَآ﴾ [الأنعام:١٠٩] أكسر أم فتح»، ومكي والأهوازي شكَّا[٤] فيها أبو بكر يشعر بأنه لم يروِ عنه فيها شيئًا،

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤).

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني (ص٥٠١).

(٤) في (ع): «شك».

وأنه أخذ بالوجهين احتياطًا.

قلتُ: وليس هذا طريق التواتر؛ بل شعبة قرأها بعد شكِّه علىٰ تلميذه أبي يوسف الأعشىٰ، وكان قرأ عليه قبل شكِّه ونظيره في الحديث النبوي.

[التوجيه]

وجه ضمي ﴿ثَمَرِهِۦٓ﴾ [الأنعام:٩٩]: أنه جمع ثُمرة لا كثمرة[1] كخشبة وخشب أو جمع ثمارٍ جمعها كأكمامٍ وأكمةٍ نحو: كتاب وكُتب أو جمع ثمر كأَسدٍ وأُسُد، وأجاز أبو عليٍّ أن يكون واحدًا اسم ما يجنىٰ كطُنُب.

ووجه فتحيه: أنه جنس ثمره أو جمعُه كشَجَرٍ وشجر.

واختياري: الفتح؛ لأنه أخف.

ووجه مدٍّ ﴿دَرَسْتَ﴾ [الأنعام:١٠٥]: أنه فاعل للمشاركة؛ أي: دارست قارأت أهل الكتاب وقارؤك فحذف المفعول.

ووجه القصر وفتح التاء: إسناده إلىٰ النبي ﷺ؛ أي: قرأت كتب الأوَّلين، والتاء في هذين الوجهين ضمير المخاطب.

ووجه القصر وإسكان التاء: أن معناه عَفَت وذهبت؛ أي: آيات الأوَّلين فأحييتها وجئتنا بها، والتاء علىٰ هذا للتأنيث، فكن (كَافِيًا) بهذا التوجيه.

واختياري: المدُّ وفاقًا لقوله تعالىٰ: ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾ [الفرقان:٤]، ﴿فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان:٥] وهو معنىٰ قوله: (حَقٌّ) و(حَلا) بتفسير ابن عباس له، ويوافق الرسم تقديرًا.

ووجه كسر ﴿أَنَّهَآ﴾ [الأنعام:١٠٩]: الاستئناف وثاني مفعولي ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام:١٠٩] محذوف؛ أي: وما يدريكم أيمانهم، أو ما يكون منهم، وتم الكلام ثم أخبر عنهم سبحانه بما علم من أمرهم، وهو عدم الإيمان بعد مجيئها.

---

(١) في (ع): «لا كثمره» ساقط.

ووجه فتحها: نقل سيبويه عن الخليل والأخفش والفراء وقطرب أنها بمعنىٰ: لعل، وقد كثرت بعد الدراية نحو: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ﴾ [الأحزاب:٦٣] تقول العرب: ايتِ السُّوقَ لأنك تشتري؛ أي: لعلك، قال امرؤ القيس:

عُوجَا عَلَىٰ الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لأَنَّنَا نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَىٰ ابْنُ حِذَامِ[1]

[٢٥١/ب] وأنشد الأخفش لأبي النجم:

قُلْتُ لِشَيْبَانَ ادْنُ مِنْ لِقَائِهِ أَنَا نُغَدِّي القَوْمَ مِنْ شِوَائِهِ[2]

أي: لعل الآية إذا جاءت لا يؤمنون؛ لأن المؤمنين كانوا يطمعون في إيمانهم، وقال الكسائي والفراء: هي علىٰ بابها سدَّت مسدَّ ثاني مفعولي ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام:١٠٩]، ولا زائدة علىٰ حدِّ: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء:٩٥]، ولا يرد امتناع زيادتها في الكسر لاختلاف التقدير، أو علىٰ تقدير اللام؛ أي: لا نؤتيهموها لإصرارهم علىٰ كفرهم علىٰ حدِّ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَٰتِ﴾ [الإسراء:٥٩]؛ أي: المقترحة ﴿إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء:٥٩]؛ أي: كذب من قبلهم لما جاءتهم.

واختياري: الكسر لسلامته من التأويل وإيهام عذر الكفار، وإليه أشار بالرَّمز؛ أي: قوَّة مجيء دلائل رجحانه تواترت، والآية التي اقترحوها تحويل الصفا ذهبًا.

وَخَاطَبَ فِيهَا يُؤْمِنُونَ كَمَا فَشَا

وَصُحْبَةُ كُفْؤٍ فِي الشَّرِيعَةِ وَصَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(فِيهَا) في الأنعام ظرف، (وَخَاطَبَ) ماضٍ، ولفظ (يُؤْمِنُونَ) فاعله مجاز صححه

---

(١) ينظر: طبقات فحول الشعراء (١/ ٦)، نهاية الأرب في فنون الأدب (٢/ ٣٠٣).

(٢) ينظر: خزانة الأدب (٣/ ٢٥٧)، مجالس ثعلب (١/ ٣٠).

حصول الخطاب فيه، و(كَمَا) نعت مصدر، وما مصدريَّة؛ أي: خطابًا مشتهرًا كاشتهار حسنه، (وَصُحْبَةُ) مُبتدأ مضاف إلىٰ (كُفْوٍ) القوَّة، وخبره (وَصَّلا) هو وأفرده باعتبار اللفظ، والخطاب المقدَّر مفعوله، و(فِي) سورة (الشَّرِيعَةِ) ظرفه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَمَا) وفاء (فَشَا) ابن عامر وحمزة ﴿إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:١٠٩] بتاء الخطاب. الباقون بياء الغيب[(١)].

وقرأ مدلول (صُحْبَةُ) وذو كاف (كُفْوٍ) ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية:٦] في الجاثية بالخطاب. الباقون بالغيب[(٢)].

فصار ابن عامر وحمزة علىٰ خطاب الموضعين، ونافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص علىٰ غيبهما، وشعبة والكسائي علىٰ غيب الأوَّل وخطاب الثاني.

تنبيهاتٌ: قوله: (فِيهَا) توطئة للعطف وضم النظير خلافًا للتيسير، وقول ابن مجاهد: «وحسين عن أبي بكر ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:١٠٩] بالياء»، يؤذن بأن يحيىٰ عنه بالتاء، فيحصل له عنه وجهان، وقول أبي عبيد: كلهم قرأ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:١٠٩] بالياء لا أعلمهم اختلفوا فيه؛ إلا ما كان من حمزة فإنه قرأ بالتاء، ويدلُّ علىٰ أن روايته عن ابن عامر الياء، فيصير له وجهان، وأكثر النقلة علىٰ ما نقل الناظم، وإليه أشار بالرَّمز؛ أي: انتشر الخطاب هنا عن الإمامين نقط كانتشار حسنه الآتي، وفصل واو (وَصُحْبَةُ) من الواجب لفظًا ومن الجائز معنىً، و(الشَّرِيعَةِ) هي سورة الجاثية، ولما لم يصرِّح بترجمة الثانية نبَّه عليه بقوله: وصَّل الخطاب.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٦).

[التوجيه]

وجه خطاب ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:١٠٩] هنا: مناسبة ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام:١٠٩] علىٰ أن الخطابين للمشركين.

ووجه الغيب: توجيه الكاف إلىٰ المؤمنين والياء إلىٰ المشركين وعلىٰ الالتفات فيختلف.

واختياري: الغيب؛ لأنها جواب قول المؤمنين يا رسول الله: لو تركت الآية التي اقترحوها لعلهم يؤمنون.

ووجه خطاب الجاثية: مناسبة ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ [الجاثية:٤]، أو خاطبهم يا محمَّد. [٢٥٢/أ]

ووجه خطاب غيبه: مناسبة (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)، و(يَعْقِلُونَ).

واختياري: الخطاب المشار إليه بجماعة قوَّة؛ لأنه أبلغ في التقريع. والله أعلم بالصواب.

وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ ضُمَّ فِي قِبَلًا حَمَىٰ

ظَهِيرًا وَلِلْكُوفِيِّ فِي الْكَهْفِ وُصِّلَا

[اللُّغة والإعراب]

(وَكَسْرٌ) مُبتدأ، (وَفَتْحٌ) معطوفه، و(ضُمَّ) ماض مبني للمفعول صفة (فَتْحٌ) وصفة (كَسْرٌ) المصححة للابتداء مقدَّرة؛ أي: كسرٌ ضم حذف للتالي، و(فِي قِبَلًا) متعلق الثاني، ويقدَّر مثله مع المقدَّر، و(حَمىٰ) ماضٍ، وفاعله ضمير الضم المفهوم من (ضُمَّ) خبر الثاني، ودلَّ علىٰ خبر الأوَّل أو مستأنف فالظرف خبرٌ ويضعِّف جَعْلَ (ضُمَّ) أمرًا رفع (كَسْرٌ وَفَتْحٌ) بتقدير ضمهما، والظاهر أن الناظم لم يقصده خلافًا لمدعيه (د)، ولا دليل في استعماله نحو: ووالَّيسع الحرفان لتعينه ثَمَّ بخلاف هنا،

و(ظَهِيرًا) معينًا حال فاعل (حَمىٰ)، أو مفعول به، و(وُصِّلاَ) التقييد أو الضمان ماضيه مبنيَّة للمفعول، (وَلِلْكُوفِيِّ) و(فِي الْكَهْفِ) متعلقاه، وليس (وُصِّلاَ) مع (وَصَّلاَ) إيطاء لاختلاف اللفظ.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو حاء (حَمىٰ) وظاء (ظَهِيرًا) أبو عمرو وابن كثير والكوفيون ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [الأنعام:١١١] هنا بضمِّ القاف والباء. الباقي نافع وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء[١].

وقرأ الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ [الكهف:٥٥] في الكهف بضمهما.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر بكسر الأوَّل وفتح الثاني[٢].

فصار الكوفيون بضمِّ الموضعين، ونافع وابن عامر بكسرهما، وابن كثير وأبو عمرو بضمِّ الأنعام وكسر الكهف.

تنبيهاتٌ: قيَّد الضمير لخروجهما عن اصطلاحه، وذكر موضع (الْكَهْفِ) هنا وفاقًا لابن مجاهد وخلافًا للتيسير، قال أبو زيد: لقيتُه قُبُلًا وقِبَلًا وقَبَلًا وقَبَليًّا وقَبِيلًا ومقابلةً معاينةً بإزاءِ عيني، والقُبُل أيضًا ضدُّ الدُّبُر كـ: ﴿قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾ [يوسف:٢٦] و﴿مِن دُبُرٍ﴾ [يوسف:٢٧]، وجمع قبيل كرَغِيف ورُغُف، وهو الكفيل والجماعة لآباءٍ فإن كانوا لأبٍ فُهُم القبيلة. وقال المبرِّد: قبلًا ناحية.

[التوجيه]

فوجه ضم الأنعام: أحد المعاني؛ أي: حشرنا عليهم كل شيء معاينةً أو مواجهةً

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٦).

أو كفيلًا بما يريدون، أو صِنفًا صنفًا فهو مصدر موضع الحال.

ووجه كسرها: المعنىٰ الأوَّل فالإعراب أو ناحيةٌ فظرف.

ووجها الضم والكسر في الكهف: المعاينة والمواجهة والجماعة، خلافًا لمن نفاه، والجهة؛ أي: أو يأتيهم العذاب عيانًا أو طوائف أو جهة.

واختياري: ضم الأنعام وفاقًا للقراء لأنه علىٰ معنىٰ قوله تعالىٰ عنهم: ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا﴾ [الإسراء:٩٢] كُفُلاء، وإليه أشار بـ: (**حَمىٰ ظَهِيرًا**)؛ أي: حفظ الضم حال ظهوره أو ناصره، والكسر في الكهف لأنه أخفُّ.

وَقُلْ كَلِمَاتٌ دُونَ مَا أَلِفٍ ثَوَىٰ

وَفِي يُونُسٍ وَالطَّوْلِ حَامِيهِ ظَلَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**وَقُلْ**) أمريَّة حاليَّة، و(**كَلِمَاتٌ**) الأنعام مُبتدأ صححه المقدَّر لم ينوِّنها حكاية علىٰ القبض، و(**دُونَ**) خبره، و(**مَا**) زائدة؛ فلذا جر (**أَلِفٍ**) بالإضافة، و(**ثَوَىٰ**) الحذف ماضية مستأنفةٌ، (**وَفِي يُونُسٍ**) وصرف للوزن [٢٥٢/ ب] علىٰ التقديرين متعلق مُبتدأ محذوف؛ أي: والحذف في يونس، (**وَالطَّوْلِ**) معطوفه، و(**حَامِيهِ**) مُبتدأ، و(**ظَلَّلاَ**) فِعليَّة خبره وفاعله ضمير (**حَامِيهِ**) ومفعوله محذوف؛ أي: ظلله، والهاءان للمبتدأ والأولىٰ رابطه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ثاء (**ثَوَىٰ**) عاصم وحمزة والكسائي (وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ صِدْقًا) بحذف الألف علىٰ التوحيد.

الباقون نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بإثباتها علىٰ الجمع[1].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٦).

ووحَّد ذو حاء (حَامِيهِ) وظاء (ظَلَّلاَ) أبو عمرو وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾ [يونس:٣٣]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس:٩٦] بيونس، ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [غافر:٦] بغافر، وجمعهما نافع وابن عامر؛ فصار الكوفيون بتوحيد الأربعة، ونافع وابن عامر بجمعهما، وابن كثير وأبو عمرو بجمع الأولىٰ، وتوحيد الثلاثة الأخيره[1].

ذيلٌ: عبد الوارث بجمع ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف:١٣٧] بالأعراف، والأفطس عن ابن كثير بتوحيد ﴿بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الأعراف:١٥٨] بها.

تنبيهاتٌ: لم يرسم في الأربعة ألف، ورسمت في الأعراف و﴿كَلِمَتُ﴾ [الأنعام:١١٥] الأنعام وأُولىٰ يونس بالتاء وثانيها، وغافر بالتاء في المدني والشامي، وبالهاء في الكوفي، وتتعيَّن تاء الأربعة في وقف الجامع، ويتَّبع ما قرَّرناه في الوقف علىٰ الموسوم للموحَّد، وعمَّ كلمتي يونس لإطلاق الضم، وقصرنا خلاف الأنعام علىٰ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ﴾ [الأنعام:١١٥] دون ﴿لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الأنعام:١١٥] لقاعدة إطلاقه في السورة.

فإن قلتَ: فهلاَّ جعلت قرينه الضم معمَّمة كما قلتُ به في ﴿ثَمَرِهِۦٓ﴾ [الأنعام:٩٩]؟

قلتُ: قرينة الضم ضعيفة فلتُأيد بالصيغ وصيغة الثانية مخالفة باللام والهاء والفرق بينها وبين ﴿ثَمَرِهِۦٓ﴾ [الأنعام:٩٩] الاستقلال وعدمه، (وَالطَّوْلِ) هي غافر، وقدم (كَلِمَاتٌ) علىٰ (مُنْزَلٌ)، (وَحُرِّمَ) علىٰ (فُصِّلَ) بخلاف التلاوة، ولو قال:

وشدَّد حفص منزل وابن عامر ... وتوحيدُ كلماتٍ لكوفٍ تجمَّلا
وفي يونسٍ والطَّول حاميه ظله ... وفصل فتح الضم والكسر ثق ألا
وحَرَّم عن ألفٍ يضِلُّون ضُمَّ مع ... يضِلُّوا الذي في يونس ثابتًا وَلا

لرتَّب.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٦).

[التوجيه]

وجه توحيد (كَلِمَات): إرادة الجنس، وما تكلم به تعالىٰ علىٰ حدٍّ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف:١٣٧]، وأشار بـ: (ثَوَىٰ) إلىٰ أن هذا الاستعمال ثابت في اللغة.

ووجه الجمع: أن كلام الله تعالىٰ جمل مركبة من كلمات علىٰ حدٍّ: ﴿لِكَلِمَتِ رَبِّى﴾ [الكهف:١٠٩].

ووجه الجمع في الأنعام والتوحيد في الأخيرين: مناسبة ﴿لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الأنعام:١١٥]، ومراعاة الرسم والإلحاق معًا، وإليه الإشارة بالرَّمز؛ أي: حافظه ستره باحتجاجه.

واختياري: جمع الأربعة عملًا بالحقيقة السالمة عن ثقل الألف؛ إذ قد يزاد لمجرَّد المدِّ والرسم معارض.

وَشَدَّدَ حَفْصٌ مُنْزَلٌ وَابْنُ عَامِرٍ

وَحُرِّمَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ إِذْ عَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَشَدَّدَ) ماضٍ، (حَفْصٌ) فاعله، (وَابْنُ عَامِرٍ) عطف عليه، فصل بينهما بـ: (مُنْزَلٌ) مفعوله بتقدير: زايه، ولفظ (وَحُرِّمَ) مُبتدأ، و(فَتْحُ الضَّمِّ) آخر، خبره فيه مقدَّرًا، والجملة خبر الأوَّل والعائد المقدَّر، [٢٥٣/ أ] (وَالْكَسْرِ)؛ أي: وفتح الكسر عطف عليه، و(إِذْ عَلاَ) ظرف المصدر.

ثم عطف فقال:

وَفُصِّلَ إِذْ ثَنَّىٰ يَضِلُّونَ ضَمَّ مَعْ

يَضِلُّوا الَّذِي فِي يُونُسٍ ثَابِتًا وَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفُصِّلَ إِذْ ثَنَّىٰ) كـ: (وَحُرِّمَ) إلىٰ آخره، و(ضَمَّ) أمريَّة، و(يَضِلُّونَ) مفعوله، و(مَعْ يَضِلُّوا) حاله، و(الذِي فِي يُونُسٍ) صلة وموصول صفة (يَضِلُّوا)، و(ثَابِتًا) حال فاعل (ضَمَّ) أو مفعوله أو صفة مصدره، و(وَلا) بالفتح والمدِّ غير للوزن تمييزه أو حاله؛ أي: ثابتًا نصرًا أو ذا نصرٍ.

[الشَّرح]

أي: قرأ ابن عامر وحفص ﴿أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ [الأنعام:١١٤] بفتح النون وتشديد الزاي.

الباقون نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي بإسكان النون وتخفيف الزاي[١].

وقرأ ذو همزة (إِذْ) وعين (عَلا) نافع وحفص ﴿مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام:١١٩] بفتح الحاء والراء.

الباقون ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر وحمزة وعليٌّ بضمِّ الحاء وكسر الراء[٢].

وقرأ ذو همز (إِذْ) وثاء (ثَنَّىٰ) نافع وعاصم وحمزة والكسائي[٣] ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم﴾ [الأنعام:١١٩] بفتح الفاء والصاد.

والباقون ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضمِّ الفاء وكسر الصاد[٤].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٧).

(٣) في (ع): «وعلي».

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٢)، التبصرة في =

فصار نافع وحفص بفتح الفعلين، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضمهما[١]، وشعبة وحمزة والكسائي بفتح ﴿فَصَّلَ﴾ [الأنعام:١١٩] وضم ﴿حَرَّمَ﴾ [الأنعام:١١٩].

وقرأ ذو ثاء (ثَابِتًا) عاصم وحمزة وعليٌّ ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ﴾ [الأنعام:١١٩] هنا، و﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ﴾ [يونس:٨٨] بيونس بضمِّ الياء.

الباقون: الحرميان وأبو عمرو وابن عامر بفتحها في السورتين[٢].

تنبيهاتٌ: عُلم فتح نون (مُنْزَلٌ) للمشدَّد من النظائر لا الضرورة (ف) خلافًا لمدَّعيها وسكونها للمخفَّف من لفظه، وقيَّد الـ: (فَتْحُ) لأجل الضدِّ، وترجمة (فُصِّلَ) مستفادة من ترجمة المعطوف عليه، وحذف لام الابتداء من ﴿لَيُضِلُّونَ﴾ [الأنعام:١١٩] ولام كي من ﴿لِيُضِلُّواْ﴾ [يونس:٨٨] للوزن وضمها إليها كالأصل لاتفاق القارئ، وسيأتي بقيَّة النظائر بإبراهيم.

[التوجيه]

وجه تشديد ﴿مُنَزَّلٌ﴾ [الأنعام:١١٤]: جعله اسم مفعول من نزل.

ووجه تخفيفه: جعلها اسم مفعول من أنزل.

واختياري: التخفيف لأنه فرع أنزل.

ووجه فتح ﴿فَصَّلَ﴾ [الأنعام:١١٩]، و﴿حَرَّمَ﴾ [الأنعام:١١٩]: بناؤهما للفاعل وإسنادهما إلىٰ ضمير اسم الله تعالىٰ المتقدِّم في قوله ﷻ: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام:١١٩] علىٰ حدِّ: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ﴾ [الأنعام:٩٧]، و﴿حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ [الأعراف:٣٣]، وأشار في قوله (ثَنَّىٰ) إلىٰ ذكر اسم الله تعالىٰ مرَّتين ظاهرًا

=

القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٧).

(١) في (ع): «بضمها».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٧).

ومضمرًا أو كرَّر الترجمة، وعلا حرَّم بالازدواج والتنبيه علىٰ أن الْمُحَرَّم هو الفصل والتقدير: وقد فصل الله لكم الشيء الذي حرَّمه عليكم، فالموصول مفعول الأوَّل، وعائده مفعول الثاني.

ووجه ضمهما: بناؤهما للمفعول وحذف الفاعل للعلم به ونبَّه بالإتباع علىٰ حدٍّ: ﴿فُصِّلَتْ ءَايَـٰتُهُۥ﴾ [فصلت:٣] و﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [المائدة:٣] فارتفع المفعولان واستتر المقدَّر.

ووجه فتح ﴿فَصَّلَ﴾ [الأنعام:١١٩] **وضم** ﴿حَرَّمَ﴾ [الأنعام:١١٩]: بناء الأوَّل للفاعل لقربه من الظاهر، وتنبيهًا علىٰ الأصالة، وبناء الثاني للمفعول لبُعده وإيذانًا لفرعيه.

واختياري: فتحهما عملًا بالأصل المساوي لتخفيف الفرع.

ووجه ضم ﴿لَيُضِلُّونَ﴾ [الأنعام:١١٩] و﴿لِيُضِلُّوا۟﴾ [يونس:٨٨]: جعله رباعيًّا مضارع [٢٥٣/ب] أصل معدًّىٰ بالهمزة محذوفُ المفعول؛ أي: يضلون الناس علىٰ حدٍّ: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ﴾ [الأنعام:١١٦].

ووجه فتحهما: جعله ثلاثيًّا لازمًا مضارع ضل علىٰ حدٍّ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام:١١٧].

واختياري: الضم لأنه أبلغ ذمًّا وتضمن الأخرىٰ، وقاوم أحدهما عدم الحذف وسلم الآخر.

رِسَـــالَاتِ فَـــرْدٌ وَافْتَحُـــوا دُونَ عِلَّـــةٍ

وَضَـــيْقًا مَـــعَ الْفُرْقَـــانِ حَـــرِّكْ مُـــثْقِلَا

[اللُّغة والإعراب]

(رِسَالَاتُ فَرْدًا) اسميَّة، وجاز لأن التقدير رسالاته، (وَافْتَحُوا) أمريَّة، وتاء المقدَّر مفعوله، و(دُونَ عِلَّةٍ) صفة مصدر؛ أي: فتحا ثابتًا دون علَّة مانعة، و(حَرِّكْ) أمريَّة، وياء (وَضَيْقًا) مفعوله، و(مَعَ الْفُرْقَانِ) صفته، و(مُثْقِلَا) حال فاعله، وهو متعلق.

بِكَسْـــرٍ سِـــوَىٰ الْمَكِّـــي وَرَا حَرَجًـــا هُنَـــا

عَلَـــىٰ كَسْـــرِهَا إِلْـــفٌ صَـــفَا وَتَوَسَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(سِوَىٰ) مستثنىٰ من متعلق آخر؛ أي: للقراء إلا (المَكِّي)، وخفَّف ياء النسبة علىٰ القليلة للوزن فقدِّرت الكسرةُ عليها، (وَرَا حَرَجًا) مُبتدأ مضاف قصر للوزن، و(هُنَا) معمول مقدَّر؛ أي: المذكور هنا، وهو إيضاح (عَلَىٰ كَسْرِهَا)، (إِلْف) اسميَّة قدِّم خبرها خبر الأوَّل والهاء عائدة، والـ: (إِلْف) الأليف والمألوف؛ أي: قارئ نسيبٌ وصفا الإِلْف ماضية أو صفة، أو (صَفَا) الكسر فمستأنفة، (وَتَوَسَّلاَ) أحدهما تقرب عطف علىٰ طبقها.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو دال (دُونَ) وعين (عِلَّةٍ) ابن كثير وحفص ﴿حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام:١٢٤] بحذف الألف الثانية وفتح التاء علىٰ التوحيد.

الباقون نافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بإثبات الألف وكسر التاء علىٰ الجمع[١].

وقرأ الستة إلا المكي ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا﴾ [الأنعام:١٢٥] هنا، و﴿مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ [الفرقان:١٣] في الفرقان بكسر الياء وتشديدها، وقرأهما ابن كثير بتخفيف الياء وإسكانها[٢].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٧).

وقرأ ذو همزة (إلْف) وصاد (صَفَا) نافع وشعبة ﴿حَرَجًا﴾ [الأنعام:١٢٥] بكسر الراء.

الباقون: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بفتحها[١].

تنبيهاتٌ: ﴿مَيْـتًا﴾ [الأنعام:١٢٢] المذكور هنا في التيسير هنا تقدَّم في النظم بآل عمران، وقوله: بالتوحيد أجود من (فَرْدًا)، فلو قال: (وَحِّدْ)؛ لتساوىٰ، وقوله: (هُنَا) فتح أجود من نصبٍ، ويريد فتح التاء كما صرح بضدِّه في قوله: (رِسَالَتَهُ اجْمَعْ وَاكْسِرِ التَّا)[٢]، وعليه اعتمد في الإطلاق؛ وإلا نزل علىٰ الأوَّل، ونبَّه به علىٰ تجوُّزه بالإفراد؛ وإلا فقد علمت هذه القاعدة من قوله: (نَاصِبًا كَلِمَاتِهِ بِكَسْرٍ)[٣]، ومعنىٰ (دُونَ عِلَّةٍ)؛ أي: مانعة من الفتح؛ لأن علامة الواحد الفتح، أو من التوحيد كما وجه، وقيَّد الكسر لخروجه عن المصطلح، ولم يضمَّ ضيق وإن اتحد القارئ لاختلاف التغيير، وقوله: (هُنَا) نصٌّ علىٰ تخصيص (حَرَجًا) خوف توهم عمومه تأنسًا بالعطف.

[التوجيه]

وجه توحيد ﴿رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام:١٢٤] **وجمعه:** ما ذكرنا في ﴿بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة:٦٧]؛ لكن **واختياري** الجمع لعموم المحكي.

وجه تشديد ﴿ضَيِّقًا﴾ [الأنعام:١٢٥] **وتخفيفه:** ما قدَّمنا في الميت؛ ولكن **واختياري** التشديد لأنه الشائع.

وجه كسر [٢٥٤/ أ] ﴿حَرَجًا﴾ [الأنعام:١٢٥]: أنه صفة كأسفٍ وهو أبلغ من ضيق فلهذا تبعه.

ووجه فتحها: أنه مصدر وصف به مبالغة أو علىٰ تقدير ذي حرج كدَنَفٍ قال أبو زيد: حرِج يحرج حَرَجًا ضَاقَ سَحُورَه وخاف الإقدام وصَبَر كارهًا، أو جمع حرجه

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٧).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٥٠)، رقم البيت:٦٢٣.

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص٣٧)، رقم البيت:٤٥٢.

تُكُلم فيهما بحضرة عمر[١] رضي الله عنه فقال لراعٍ كناني: ما الحَرَجَةُ عندكم؟ قال: الشجرةُ يكون[٢] بين الأشجار لا تصل إليها راعيةٌ ولا وحشيَّة؛ أي: لضيق طريقها بالشجر الملتفَّة فقال رضي الله عنه: كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير.

واختياري: الكسر؛ لأنه الأصل في نحو هذه الصفات السالم عن التقدير، وإليه أشار بالرَّمز؛ أي: علىٰ قراءة الكسر نسيبٌ خلص من التجوُّزات وتقرب إلىٰ الآخذين فقُبل ونقل عنه.

وَيَصْعَدُ خِفٌّ سَاكِنٌ دُمْ وَمَدُّهُ

صَحِيحٌ وَخِفُّ الْعَيْنِ دَاوَمَ صَنْدَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وصاد (وَيَصْعَدُ) ذو (خِفٌّ) أو خفيف، و(سَاكِنٌ) اسميَّة، و(دُمْ) أمريَّة الزم أو دعاء عش، (وَمَدُّهُ صَحِيحٌ) اسميَّة والهاء لـ: (وَيَصْعَدُ) أو للصاد علىٰ حدٍّ: مد النون، (وَخِفُّ الْعَيْنِ دَاوَمَ) كبرىٰ، وهو اسم فاعل من دام، ومفعوله محذوف؛ أي: لازم خف العين المدِّ والإسكان، و(صَنْدَلاَ) معمول حال فاعله مشبهًا صندلًا.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو دال (دُمْ) ابن كثير ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ﴾ [الأنعام:١٢٥] بتخفيف الصاد وإسكانها. والباقون بتشديدها وفتحها[٣].

وقرأ ذو صاد (صَحِيحٌ) شعبة بألف بعد الصاد. والباقون بحذفها[٤].

---

(١) في (ع): «عمرو».

(٢) في (ع): «تكون».

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٧).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٢)، التبصرة في =

وقرأ ذو دال (دَاوَمَ) وصاد (صَنْدَلا) ابن كثير وشعبة بتخفيف العين. الباقون بتشديدها[١].

فصار ابن كثير (يَصْعد، كيصعق)، وشعبة (كيصَّاعق)، ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي كيذَّكَّرُوا، وابن كثير ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ﴾ [الأنعام:١٢٥] بإسكان الياء[٢] والصاد والتخفيف والقصر وفتح الراء، ونافع بالكسر والقصر والتشديدات، وشعبة مثله؛ لكن مدَّ وخفَّف العين، وأبو عمرو وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بالتشديدات والقصر والفتح.

ذيلٌ: قرأ ابن مسعود ﷺ (يتصَّعَّد).

تنبيهاتٌ: حُمل الخف الساكن علىٰ الصاد؛ لأنه أوَّل ما يصح إسكانه، وقد لفظ به وتعرَّض للخفيف وإن لزمه السكون للضدِّ، وعُلم أن المدَّ وهو زيادة حرف مدٍّ بعد الصاد من الترتيب وأنه ألف لأنه المتأتِّي بعد الفتحة.

[التوجيه]

وجه التخفيفين: أنه مضارع صَعَدَ: رَقَىٰ، ولأصالته دعا لقارئه وأمره بلزومه.

ووجه التشديدين: أنه مضارع تصعَّد وزن تفعَّل أدغمت تاء التفعل في الصاد للتقارب علىٰ حدِّ: ﴿يَصَّدَّعُونَ﴾ [الروم:٤٣]، وأدغم أحد المضاعفين في الآخر للتماثل.

ووجه المدِّ والتخفيف: أنه مضارع تصاعَد وزن تفاعل فأُدغم كالمتقدِّم، ولا تضعيف فيه فمن ثَمَّ صح المدُّ ولازم تخفيف العين الأصل، وموزون تفاعل لعدم التضعيف؛ فلذا شبهه بالطيب ولهذين البناءين معانٍ أحدها: التكلف كتجرَّع الدواء

= القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٧).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٧).

(٢) في (ع): «الياء» ساقطة.

وتكلَّف شربه، وتمارض تكلَّف إظهار المرض لغرضٍ، وللتكرر نحو: تفهم وتطاول، [٢٥٤/ ب] ومن الأوَّل قول عمر رضي الله عنه: ما تصعَّدتني خطبة النكاح.

واختياري: الأصل؛ لأنه أخف وتفهم[١] المعنىٰ؛ لأن رَقَىٰ السماء مثلٌ للممتنع كما عُرف في الإيمان؛ أي: إذا دعا الكافر المقتضِي عليه بالشفاء إلىٰ الإسلام بَعُدَ في كفره كبُعد من يعلو إلىٰ السماء، أو يضيق قلبه عن قبوله فيمتنع منه كما يمتنع الصعود إليها.

وَنَحْشُرُ مَعْ ثَانٍ بِيُونُسَ وَهُوَ فِي
سَبَأْ مَعْ نَقُولُ الْيَا فِي الأَرْبَعِ عُمِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وتَحْشُرَ) مفعول اذكر أو مُبتدأ، و(مَعْ ثَانٍ) حاله أو صفته، و(بِيُونُسَ) صفة (ثَانٍ)، (وَهُوَ) (وتَحْشُرَ) (فِي سَبَأَ) اسميَّة، وأسكن الهمزة للوزن وأبدلها للتخفيف، و(مَعْ نَقُولُ) حال فاعل الخبر، و(الْيَا... عُمِّلاَ) كبرىٰ، والعائد الفاعل وقصر للوزن وعمل واعمل جعل الياء في (يحشر)، و(فِي الأَرْبَعِ) بالنقل متعلقه، والأصل فيها، وهو عائد الأوَّل فأظهر لغرض النصِّ علىٰ حدِّ قوله:

لاَ أَرَىٰ الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ نَغَّصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَىٰ والفَقِيرَا[٢]

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عُمِّلاَ) حفص ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ﴾ [الأنعام:١٢٨] هنا، ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ﴾ [يونس:٤٥] بيونس، ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ [سبأ:٤٠] بسبأ، وقرأ فيها أيضًا ﴿ثُمَّ يَقُولُ﴾ [سبأ:٤٠] بعيده بالياء.

---

(١) في (ع): «ويفهم».

(٢) قائله: عدي بن زيد. ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب (٢/ ٢٩١)، خزانة الأدب (١/ ١٣٢).

الباقون بالنون في ثلاثة (يحشر) وفي ﴿يَقُولُ﴾ [سبأ:٤٠][(١)].

ذيلٌ: ابن هرمز (نَحْشِرُهُمْ) بكسر الشين.

تنبيهاتٌ: عُلم أن خلاف الأنعام في الثاني من ترتيب المسائل، وصرَّح به في التيسير، وخرج عنه ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ [الأنعام:٢٢] وقرأهما بالياء يعقوب، وخرج بقيد ثاني يونس أوَّلها، وهو: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ﴾ [يونس:٢٨]، وقال: (فِي الأَرْبَعِ) (لا فيها)؛ لينصَّ علىٰ أن (يقول) من المختلف وهو أنص من قوله: ثم في الكل؛ لئلا يتوهم أنه لتعريف (يحشر)، وجمع هذه النظائر هنا خلافًا لابن مجاهد وفاقًا للأصل؛ ولهذا أخَّر موضعي الفرقان وللموافقة.

[التوجيه]

وجه الياء: إسناده إلىٰ ضمير اسم الله تعالىٰ ليقدمه[(٢)] في قوله: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام:١٢٧]، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ﴾ [يونس:٤٤]، و﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ [سبأ:٣٦]؛ أي: ويوم يحشرهم الله وأتْبَعَه يقول للاتباع.

ووجه النون: إسناده إلىٰ اسم الله تعالىٰ علىٰ وجه العظمة؛ أي: نحشرهم نحن.

واختياري: النون؛ لأنه أبلغ في التهديد بدليل ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ﴾ [الكهف:٤٧]، ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الإسراء:٩٧] وقاوم الالتفات التناسب.

وَخَاطَبَ شَامٍ يَعْلَمُونَ وَمَنْ تَكُو

نُ فِيهَا وَتَحْتَ النَّمْلِ ذِكْرُهُ شُلْشُلاَ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٧).

(٢) في (ع): «لتقدمه».

[اللُّغة والإعراب]

(شَامٍ) فاعل (وَخَاطَبَ) ماضٍ علىٰ تخفيف ياء النسبة، و(تَعْلَمُونَ) مفعوله، (وَمَنْ تَكُونُ) مُبتدأ خبره (ذِكْرُهُ) أمريَّة والهاء عائده أو مفعول مفسَّر بها، و(فِيهَا) في الأنعام متعلقه، (وَتَحْتَ النَّمْلِ) عطف عليه؛ أي: في سورة، و(وَتَحْتَ النَّمْلِ) صفة، و(شُلْشُلا) خفيف حال (ذِكْرُهُ).

[الشَّرح]

أي: قرأ الشامي ابن عامر ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام:١٣٢] بتاء الخطاب. الباقون بياء الغيب[(١)].

وقرأ ذو شين (شُلْشُلا) حمزة والكسائي ﴿مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ [الأنعام:١٣٥] هنا، وفي القصص بياء التذكير.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر [٢٥٥/ أ] وعاصم بتاء التأنيث فيهما[(٢)].

تنبيهاتٌ: قوله: (فِيهَا) توطئة للعطف، والتي (وَتَحْتَ النَّمْلِ) القصص، وقدَّم ﴿تَكُونُ﴾ [الأنعام:١٣٥] علىٰ ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ [الأنعام:١٣٥] للوزن، فلو قال:

وخاطب عما تعملون ابن عامر ... وجمع مكانات لشعبة اسجلا

وتذكيرُ من يكون مع قصص شفىٰ ... بزعمهم كلاهما الضم رتَّلا

لرتَّب وهذَّب.

[التوجيه]

وجه خطاب (يعملون): إسناده إلىٰ المخاطبين مناسبة لتاليه ﴿إِن يَشَأْ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٧).

﴿يُذْهِبْكُمْ﴾ [الأنعام:١٣٣] و﴿مِنۢ بَعْدِكُم﴾ [الأنعام:١٣٣] و﴿أَنشَأَكُم﴾ [الأنعام:١٣٣].

ووجه الغيب: إسناده إلىٰ الغائبين مناسبة لسابقه ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟﴾ [الأنعام:١٣٢].

واختياري: الغيب لرجحان مناسبة السابق علىٰ اللاحق وقاوم الاتحاد التعدُّد.

ووجه تذكير (من يكون): أن تأنيث فاعله مجازي؛ لأنه مصدر وقد فصل بينهما.

ووجه تأنيثه: أنه مسند إلىٰ مؤنث لفظًا.

واختياري: التذكير؛ لأن ترك العلامة في نحو هذا أحسن، وإليه أشار بالرَّمز؛ أي: أسرع إلىٰ تذكيره.

مَكَانَاتِ مَدَّ النُّونَ فِي الْكُلِّ شُعْبَةٌ

بِزَعْمِهِمُ الْحَرْفَانِ بِالضَّمِّ رُتِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(مَكَانَاتِ) مُبتدأ، و(مَدَّ) (شُعْبَةٌ) ماضية، و(النُّونَ) مفعوله، و(فِي الْكُلِّ) متعلقه، والجملة خبر المبتدأ وعائده منه مقدَّرًا حال (الْكُلِّ)، (بِزَعْمِهِمُ) مُبتدأ، و(الْحَرْفَانِ) آخر، و(رُتِّلاَ) خبره والألف ضميرهما العائد، والجملة خبر الأوَّل وعائده منه مقدَّرًا حال فاعل (رُتِّلاَ)، و(بِالضَّمِّ) متعلقه.

[الشَّرح]

أي: قرأ شعبة (مَكَانَاتِكُمْ) بألف بعد النون علىٰ الجمع حيث وقع. الباقون بحذفها علىٰ التوحيد، وهو خمسة[1] مواضع:

---

(١) في (ف) و(ع): «ستة».

١- ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [الأنعام:١٣٥] هنا.

٢- ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [هود:٩٣].

٣- ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [هود:١٢١] بهود.

٤- ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس:٦٧] بيس.

٥- ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [الزمر:٣٩] بالزمر[(١)].

وقرأ ذو راء (رُتِّلا) الكسائي ﴿فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾ [الأنعام:١٣٦] و﴿لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ [الأنعام:١٣٨] بضم الراءين. الباقون بفتحهما[(٢)].

تنبيهاتٌ: حذف ضمير ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ [الأنعام:١٣٥] ليشمل المخاطبين والغائبين، وقد صرَّح بهما في التيسير، وعبَّر عن إثبات الألف بمدِّ النون، ومعناه: إشباع فتحها لينشأ بعدها حرف مدٍّ يجانسها لينصَّ علىٰ أن الألف المختلف فيه إنما هو الذي بعدها لا قبلها، ومراده بالحرفين الموضعان، ولو قال: (بزعمهم الفعلان) لرفع توهم إرادة حرفي الكلمة.

والمكانة مصدر بمعنىٰ: التمكن يقال: مَكُن مكانه بلغ الغاية، وبمعنىٰ: مكان كمقام ومقامة الفراء له في قلبي مكان ومكانة ومنزلة. الأهوازي: المكان والمكانة لكينونة الشيء موضعًا، وجمعها في السلامة مكانات.

[التوجيه]

فوجه التوحيد: إرادة الجنس.

ووجه الجمع: النص علىٰ الإفراد والتثنية علىٰ الأنواع.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٧).

واختياري الجمع؛ لأن النصوصيَّة أبلغ في التهديد؛ أي: أثبتوا علىٰ أقصىٰ استطاعتكم وحالاتكم وطرائقكم فنحن مجازُوكم عليها. ابن عباس رضي الله عنهما علىٰ طريقتكم، الزجاج: علىٰ تمكنكم، العُتْبِي: علىٰ موضعكم، أبو عبيدة: علىٰ حيالكم وناحيتكم.

ووجه الزعم: [٢٥٥/ ب] أنهما لُغتان الفتح حجازي والضم أسديٌّ، ويكسره تميم وبعض قيسٍ، وقيل: الفتح مصدر زعم شكَّ وتيقَّن، والضم اسم.

واختياري: الفتح؛ لأنه الفصحىٰ وأخفُّ وأعمُّ، وأشار بـ: (رُتِّلا) إلىٰ عدم الخفَّة؛ لأن الترتيل مظنَّة النقل، والإسراع مظنَّة الخفَّة.

وَزَيَّـــنَ فِـــي ضَـــمٍّ وَكَسْـــرٍ وَرَفْـــعُ قَتْـــ

ـــلَ أَوْلاَدِهِـــمْ بِالنَّصْـــبِ شَـــامِيُّهُمْ تَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(شَامِيُّهُمْ تَلاَ): شاميُّ القراء تبع كبرىٰ، (وَزَيَّنَ) مفعوله بتقدير في زيَّن، وإن قدَّرت تلاه فمُبتدأ له، و(فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ) حال أو صفةٌ، (وَرَفْعُ قَتْلَ) مُبتدأ مضاف، وله المقدَّر وخبره، وعادت إلىٰ الشاميِّ؛ لأنه محله التقديم، ولا يستقيم فيه المفعولية، و(أَوْلاَدِهِمْ بِالنَّصْبِ) له أخرىٰ، وعلىٰ المفعول بالنصب حاله.

وَيُخْفَـــضُ عَنْـــهُ الرَّفْـــعُ فِـــي شُـــرَكَاؤُهُمْ

وَفِـــي مُصْـــحَفِ الشَّـــامِينَ بِالْيَـــاءِ مُـــثِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَيُخْفَضُ.. الرَّفْعُ) فِعليَّة مجهولة، و(عَنْهُ) متعلقه والهاء للشامي، و(فِي شُرَكَاؤُهُمْ) حال المرفوع، ومثل صُوِّر اللفظ ماضية كذلك، (وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِينَ) متعلقه والأصل الشاميِّين؛ لكنه خفَّف النِّسبة ثم حذف للساكنين هي وياء الجمع، أو

جمع الشام حذف للتنوين ثم استصحب أو للكسرة، وهو علىٰ الشهادة في قوله تعالىٰ: ﴿فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ [آل عمران:٧٥]، ومنه قول عقبة:

وأنـــت أمـــرؤٌ في الأشْـــعرين مُقابَـــل .....[١]

ولقيط:

..... زَيْـدِ الْقَنَـا حِـينَ لاَقَـىٰ الْحَـارِثَيْنِ معَـا[٢]

و(بِالْيَاءِ) حال فاعل (مُثِّلاَ).

وَمَفْعُولُـــــهُ بَـــــيْنَ الْمُضَـــــافَيْنِ فَاصِـــــلٌ

وَلَـــمْ يُلْـــفَ غَيْـــرُ الظَّـــرْفِ فِـــي الشِّـــعْرِ فَيْصَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَمَفْعُولُهُ.. فَاصِل) اسميَّة، و(بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ) ظرف الخبر، (وَلَمْ يُلْفَ) فِعليَّة حذف الألف للجزم، و(غَيْرُ الظَّرْفِ) نائب الفاعل، و(فِي الشِّعْرِ) متعلقه، و(فَيْصَلاَ): فاصلًا ثاني مفعولي (يُلْفَ) لأنه كوجدت، والجملة محكيَّة لقول مقدَّر؛ أي: قال النحاة: لم يَلْفَ.

كَلِلَّـــــهِ دَرُّ الْيَـــــوْمَ مَـــــنْ لاَمَهَـــــا فَـــــلاَ

تَلُـــــمْ مِـــــنْ مُلِيمِـــــي النَّحْـــــوِ إلاَّ مُجَهِّـــــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(كَلِلَّهِ) إلىٰ (لاَمَهَا) خبر مُبتدأ مقدَّر؛ أي: والفصل في الشعر كقول الشاعر: (لله

---

(١) ينظر: العقد الفريد (٢/ ٣٢٤)، خزانة الأدب (١/ ٢٤٦).

(٢) ينظر: الأغاني (٦/ ٥٢)، المستقصىٰ في أمثال العرب (١/ ١٠٠).

دَرٌّ) ويأتي تمامه، وهذا يسمىٰ في البديع تضمينًا، و(تَلُمْ) تَذُمُّ جزم بالناهية، و(مِنْ مُلِيمِي) متعلقه والأصل مليمين جمع مليم، وزن مفعل أعلَّ من الأَمَ فعل ما يلام عليه ثم حذفت نونه للإضافة إلىٰ (النَّحْوِ) بمعنىٰ علماء النحو، ويروىٰ (مليم) بلا ياء علىٰ الجنس، أو رسمت علىٰ الوصل، و(مُجَهِّلا) مفعول (تَلُمْ)، والاستثناء هنا مفرَّع.

وَمَـــعْ رَسْـــمِهِ زَجَّ الْقَلُـــوصَ أَبِـــي مَـــزَا

دَةَ الْأَخْفَـــشُ النَّحْـــوِيُّ أَنْشَـــدَ مُجْمِـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ) مُبتدأ، موصوف، و(أَنْشَدَ) روىٰ هو خبره، و(زَجَّ الْقَلُوصَ) مفعوله، (وَمَعْ رَسْمِهِ) حاله؛ أي: حاصلًا مع رسم المصحف الشامي، و(مُجْمِلاَ) حال فاعل (أَنْشَدَ) من أجمل أحسن.

[الشَّرح]

أي: قرأ ابن عامر الشامي ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ﴾ [الأنعام:١٣٧] بضمِّ الزاي وكسر الياء، و﴿قَتْلَ﴾ [الأنعام:١٣٧] بالرفع، ﴿أَوْلَـٰدِهِمْ﴾ [الأنعام:١٣٧] بالنصب، ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام:١٣٧] بالجر.

وقرأ الباقون ﴿زَيَّنَ﴾ [الأنعام:١٣٧] بفتح الزاي والياء، و﴿قَتْلَ﴾ [الأنعام:١٣٧] بالنصب، ﴿أَوْلَـٰدِهِمْ﴾ [الأنعام:١٣٧] بالجرِّ، [٢٥٦/أ] ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام:١٣٧] بالرفع[(١)].

ذيلٌ: قرأ السُّلمي والحسن بضمِّ ﴿زَيَّنَ﴾ [الأنعام:١٣٧]، ورفع ﴿قَتْلَ﴾ [الأنعام:١٣٧]، وجرِّ ﴿أَوْلَـٰدِهِمْ﴾ [الأنعام:١٣٧]، ورفع ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام:١٣٧]،

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٩).

وعن بعض الشاميِّين كذا مع جرٍّ (شركائهم) أيضًا.

تنبيهاتٌ: الخفض عبارة الكوفيِّين عن الجرِّ، وقيَّده لخروجه عن المصطلح، و(**أَبِي مَزَادَةَ**) في قول الشاعر بهاء ساكنة؛ لأنها آخر البيت علىٰ قياس وقف هاء التأنيث، وأما في بيت القصيد فرواية السخاوي بهاء مفتوحة، وسأل الدمشقي الناظم في المنام: أبالتاء أم بالهاء؟ فقال: بالهاء، أما الهاء فلقصد الحكاية، وأما الحركة فللوزن؛ لأنها بإزاء عين فعولن، وأما الفتحة للأنها حركتها في الوصل إن كان علمًا، ولخفَّتها إن لم يكن ورواية بعض بتاءٍ مفتوحةٍ، أما الفتحة فلِمَا تقدَّم، وأما التاء فلأنه واصلٌ وَأصل هذا في العربيَّة أن الشاعر إذا اضطر إلىٰ تغيير هل يقتصر علىٰ قدر الضرورة أو يحاول فيها بعض الأصول؟ ومن ثَمَّ اختلف يونس والخليل في نحو:

أَمُحَمَّـــدٌ، ولأَنْـــتَ نَجْـــلُ نَجِيبَـــةٍ مِـن قَوْمِهـا، والفَحْـلُ فَحْـلٌ مُعْـرِقُ[1]

يضم علىٰ الأوَّل في اختيار ذا؛ أو يفتح علىٰ الثاني في اختيار ذاك، و(**الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ**) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة صاحب سيبويه وهو المذكور في قوله: (**وَالأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ**) وميَّزه بالصفة عن راوي ابن ذكوان؛ لكن يندرج فيه أبو الخطاب شيخ سيبويه.

[التوجيه]

وجه قراءة الجماعة: أن ﴿زَيَّنَ﴾ [الأنعام:١٣٧] ماضٍ مبني للفاعل، و﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام:١٣٧] فاعله، و﴿قَتْلَ﴾ [الأنعام:١٣٧] مفعوله، وهو مصدر مقدَّر بالفعل فيحتاج إلىٰ معمولين، و﴿أَوْلَـٰدِهِمْ﴾ [الأنعام:١٣٧] مفعوله جرٌّ بإضافته إليه بعد حذف فاعله؛ أي: قتلهم كقوله تعالىٰ: ﴿مِنْ دُعَآءِ الْخَيْرِ﴾ [فصلت:٤٩] ففي هذا الوجه فصل بين الفعل وفاعله بالمتعلقات لتصحيح المفسر، وحذف فاعل المصدر، وكلٌّ جائز جوازًا فصيحًا.

---

(١) قائلته: قُتيلة بنت الحارث. ينظر: الأغاني (١/ ٢٤)، ديوان الحماسة (١/ ٤٠١).

والأصل: زين لكثير من المشركين شركاؤهم إن قتلوا أولادهم بالوأد خوف العار والعيلة، فالشركاء الشياطين أو للقربان فهم خدمُ الأوثان.

ووجه قراءة ابن عامر: أن ﴿زَيَّنَ﴾ [الأنعام:١٣٧] مبني للمفعول، و﴿قَتْلَ﴾ [الأنعام:١٣٧] مرفوع به لنيابة الفاعل وحذف للعلم في قوله: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الأنعام:٤٣]، و﴿أَوْلَٰدِهِمْ﴾ [الأنعام:١٣٧] مفعول المصدر، و﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام:١٣٧] فاعله جرُّ بإضافته[١] إليه؛ أي: قتل شركائهم أولادَهم، وأسند الفعل إلىٰ المزيِّن لسببيَّة، ففي هذا الوجه حذف فاعل الفعل، وفصل بين المضافين بالمفعول.

وقد خاض النحاة البصريون في هذا الفصل، وخبطوا حتىٰ غَلَّطُوا حذَّاق القراء، فقال سيبويه في قولهم: (يا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارْ)، بخفض (الليلة) بالإضافة علىٰ التجوُّز ونصب أهلَ علىٰ المفعوليَّة، ولا يجوز: (يا سارق الليلة أهل الدار)؛ إلا في الشعر كراهية أن يفصلوا بين الجارِّ والمجرور؛ أي: بين المضاف والمضاف إليه.

وقال أبو علي الفارسي: فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، وهذا قبيح قليل في الاستعمال، ولو عدل عنها إلىٰ غيرها كان أَولىٰ، وإذا منعوا فصل الظرف [٢٥٦/ب] في الكلام مع اتساعهم فيه فمنع المفعول أَولىٰ.

وقال ابن جني: الفصل بين المضافين بالظرف وحرف الجرِّ كثير؛ لكنه من ضرورة الشعر، وقال في خصائصه: (باب ما يرد عن العربي مخالفًا للجمهور) إذا اتفق شيء من ذلك نُظر في حال العربي وما جاء به، وإن كان فصيحًا[٢].

وما أورده يقبله القياس، فإن الأَولىٰ أن يُحسن الظنَّ به لاحتمال أنه وصل إليه من لُغة طال عهدُها وعفا رسمُها، ورفع إلىٰ عمر ﷺ كان الشعر علم قوم، فلما جاء الإسلام اشغل عنه، فلما تمهدت الأمصارُ، وهلك من هلك راجعوه فوجدوا أقله، وإلىٰ أبي عمرو ما انتهىٰ إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافرًا

---

(١) في (ع): «بالإضافة».

(٢) ينظر: الخصائص (١/ ٢٢٠).

لجاءكم علم وشعر كثير، فإذا لا يقطع علىٰ الفصيح المخالف للجمهور بالخطاء.

وقال الزمخشري: وأما فصل ابن عامر بغير الظرف، فلو كان الضرورة لكان سمجًا مردودًا، فكيف في النثر؟ فكيف في ألوان المعجز بحسن نظمه وجزالته؟ والذي حمله علىٰ ذلك رسمه بالياء، فلو جرَّ الأولادَ والشركاءَ علىٰ البدلِ لوجد منْدُوحة عن ذلك[١].

وقال أبو عبيد: لا أحب هذه القراءة لما فيها من الاستكراه، والقراءة عندنا هي الأولىٰ لصحتها في العربيَّة مع إجماع أهل الحرمَيْنِ والمصرَيْنِ عليها.

قلتُ: وحاصل كلامهم أنه لا يفصل بين المضافين إلا بالظرف في الشعر، وهو معنىٰ حكاية الناظم عنهم: (**وَلَمْ يُلْفَ غَيْرُ الظَّرْفِ فِي الشِّعْرِ فَيْصَلا**).

وبقي لهم أن يقولوا: وفيها مخالفة الرسم، وعمده المنع أمران لفظي ومعنوي:

فالأوَّل: هو أن المضافين لشدَّة افتقارهما صارا كالكلمة الواحدة، أو نزل الثاني منزلة التنوين بجامع التمام، أو أشبها الجار والمجرور، ولا يفصل بين حروف الكلمة الواحدة ولا بينها وبين التنوين اتفاقًا، ولا بين الجارِّ والمجرور غالبًا، فكذا ما جرىٰ مجراهما قياسًا.

والمعنوي: هو أن مقصود الإضافة الحقيقية سراية التخصيص، والفصل يمنعه كأداة التعريف، وحملت المجازية عليها للشبه، ثم اغتفروا فصلهما في الشعر لضرورة الوزن بظرف الزمان لمناسبته الذوات والأحداث بافتقارها إليه، وعمومه بخلاف المكان، وحملوا الفصل بالجارِّ والمجرور عليه لتقديره به، فمن فصل الظرف بما استشهد به سيبويه، وأشار الناظم بقوله: (**كَلِلَّهِ دَرُّ**) إليه.

قول عمرو بن قميئة[٢]:

---

(١) ينظر: الكشاف (٦/ ١٧٤).

(٢) عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك الثعلبي البكري الوائلي النزاري: شاعر جاهلي مقدَّم. نشأ يتيمًا، وأقام في الحيرة مدَّة، وصحب حجرا (أبا امرئ القيس الشاعر) وخرج مع امرئ القيس في توجهه إلىٰ قيصر، فمات في الطريق، فكان يقال له «الضائع» وكان واسع الخيال في شعره. وفيه يقول =

لَمَّـا رَأَتْ سَـاتِيدَ مَـا اسْـتَعْبَرَتْ لِلَّـهِ دَرُّ - اليَـومَ - مَـنْ لاَمَهَـا[١]

أي: دَرُّ مَن لامها اليوم، وساتيد: موضع، واستعبرت: بكت، وأنشد أيضًا لأبي حية[٢] النُّمَيْرِي[٣]:

كَمَـا خُـطَّ الْكِتَـابُ بِكَـفٍّ يَوْمًـا يَهُـودِيٍّ يُقَـارِبُ أَوْ يُزِيـلُ[٤]

أي: بكف يهودي يومًا.

ومِنْ فَصْلِ الحرف ما أنشده لذي الرُّمَّة:

كَـأَنَّ أَصْـوَات - مِـنء إِيغَـالِهِنَّ بِنَـا - أَوَاخِـر المَـيْسِ أَصْـوَاتُ الفَـرَارِيجِ[٥]

أي: كأنَّ أصوات أَوَاخِر المَيْسِ وهو القَتَبُ، والإيغال الإبعاد في السَّير ولدرنا [٢٥٧/ أ] بنت عتبة[٦]:

هُمَـا أَخَـوَا فِـي الْحَـرْبِ مَـنْ لاَ أَخَـا لَـهُ إِذَا خَـافَ يَوْمًـا نَبْـوَةً فَـدَعَاهُمَا[٧]

أي: هما أخوا من لا أخًا له في الحرب والنَّبْوَة: الجفوة.

والجواب عن الأوَّل: أن منعهم الفصل في النثر مطلقًا، و(فِي الشِّعْرِ) (غَيْرُ

=

امرؤ القيس: «بكىٰ صاحبي لما رأىٰ الدر دونه - الخ» له «ديوان شعر» توفي (٨٥ ق هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٨٣)، الإكمال لابن مأكولا (١/ ٤١٦).

(١) ينظر: خزانة الأدب (٢/ ٨٩)، سر الفصاحة (١/ ٣٨).

(٢) في (ف) و(ع): «حيوة».

(٣) أبو حية التميري: الهيثم بن الربيع بن زرارة، من بني نمير بن عامر، أبو حية: شاعر مجيد، فصيح راجز. من أهل البصرة. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. مدح خلفاء عصره فيهما. توفي سنة (١٨٣هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٨/ ١٠٣)، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (٤/ ٢٤٢).

(٤) ينظر: خزانة الأدب (٢/ ٩٣)، المقتضب في اللغة للمبرِّد (١/ ٢٧٨).

(٥) ينظر: شرح ديوان الحماسة (١/ ٣٣٣))، خزانة الأدب (١/ ٤٩٧).

(٦) لم أقف لها علىٰ ترجمة بهذا اللفظ.

(٧) ينظر: أشعار النساء (١/ ٢٠)، شرح ديوان الحماسة (١/ ٣٣٣).

الظُّرْفِ) معارض بقول مجيره، فمن الفصل (فِي الشِّعْرِ) بغير الظرف ما أنشده الأخفش والفراء، إليه أشار بقوله: (الأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ) أنشد:

فزجَجْتُهـــــا بِمزَجَّـــــةٍ زَجَّ القلـــوصَ أبـــي مَـــزادَهْ[١]

فصل بالمفعول؛ أي: زج أبي مزادة القلوص[٢]، وهو من أبيات الكتاب.

فإن قلتَ: فما معنىٰ قول المفصل: «فسيبويه بريء من عهدته»[٣].

قلتُ: معناه: بريء من عهدة هذه الرواية؛ لأنه يرويه (زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ) بجر (الْقَلُوصَ) بالإضافة، ورفع أبو (مَزَادَةَ) فاعل المصدر، ويروىٰ (فزججتها متمكنًا)، (فزججتها فتدافعت) ولا ضرورة لاتزان البيت علىٰ الوجهين؛ لكنه قصد إضافة المصدر إلىٰ الفاعل لأنه أكثر.

وقول من قال: إنه غير مضاف؛ بل حذف التنوين للساكنين حذف مضافاتها (بلا)، وأبقىٰ إعراب الثاني معارض بقول من قال: إنه مضاف، وفصل أولىٰ من حذفين، وسأل الكسائي ابن ذكوان عنها فأعجبته وأنشد عليها:

تَنْفِـي يَـدَاهَا الْحَصَـا فِـي كُـلِّ هَـاجِرَةٍ نَفْـيَ الـدَّرَاهِيمِ تَنْقَـادُ الصَّـيَارِيفِ[٤]

أي: نفي تَنْقَاد الصَّيَارِيف الدَّراهيم، والوزن عليها وعلىٰ الجرِّ والرفع واحد، لكن قصد ذاك والصياريف علىٰ الإشباع، وأما الدراهيم فيحتمل أن تكون[٥] جمع درهام، وقال الطِّرِمَّاحُ[٦]:

---

(١) ينظر: شرح ديوان المتنبي (١/ ١٦٨)، خزانة الأدب (٢/ ٩٢)، شرح الشاطبية للسيوطي (٢/ ١١٨).

(٢) في (ع): «فصل بالمفعول؛ أي: زج أبي مزادة القلوص» ساقط.

(٣) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب (١/ ٤٣).

(٤) قائله: الفرزدق. ينظر: سر الفصاحة (١/ ٢٧)، شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي (٤/ ٣٧٦).

(٥) في (ع): «يكون».

(٦) الطرماح بن حكيم بن الحكم، من طيئ: شاعر إسلامي فحل. ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلىٰ الكوفة، فكان معلما فيها. توفي نحو: (١٢٥هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٢٢٥)، معجم المؤلفين لرضا كحَالة (٥/ ٤٠).

يَطْفُنَ بِجُوزِيِّ الْمَرَاتِعِ لَمْ تَرُعْ بِوَادِيهِ مِنْ قَرْعِ - الْقِسِيِّ - الْكَنَائِنِ[١]

أي: من قرع الكنائن القسي، ففصل بالمفعول لذاك وللرويِّ، وأنشد أبو عبيدة مثله:

..... فَدَاسَهُمْ دَوْسَ الْحَصَادَ الدَّائِسِ[٢]

أي: دَوْس الدَّائِسِ الحصاد، وأنشد أيضًا مثله:

يَفْرُكُ حَبَّ السُّنْبُلِ الْكُنَافِجِ بِالْقَاعِ فَرْكَ - الْقُطُنَ - الْمُحَالِجِ[٣]

أي: فَرْك الْمُحالِجِ القُطْن، وقال عمرو بن أبي ربيعة:

تَسْقِي امْتِيَاحًا نَدَىٰ الْمِسْوَاكَ رِيقَتِهَا كَمَا تَضَمَّنَ مَاءَ الْمُزْنَةِ الرَّصَفُ[٤]

أي: ندىٰ ريقتها المسواك، وقال المتنبي تأسِّيًا بالكثرة:

بَعَثْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي رِسَالَةً سَقَاهَا الْحِجَىٰ سَقْيَ الرِّيَاضِ

أي: سقي السحائبِ الرياضَ، وقال عربي:

تَمُرُّ علىٰ ما تَسْتِمِرُّ وَقَدْ شَفَتْ غَلائِلَ - عَبْدُ الْقَيْسِ مِنْهَا - صُدُورِهَا[٦]

أي: شفت عبد القيس غلائل صدورها، هنا ففصل بالفاعل والجارِّ، وفي الخصائص:

كَأَنَّ بِرْذَوْنَ - أَبَا عِصَامٍ زَيْدٍ حِمَارٌ دُقَّ بِاللِّجَامِ[٧]

---

(١) ينظر: خزانة الأدب (٢/ ٩٣)، تهذيب اللغة (٢/ ١٦٤).

(٢) ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (٢/ ١١٩).

(٣) قائله: جندل بن المثنىٰ. ينظر: لسان العرب (٢/ ٣٥٢)، مادَّة: (كنفج)، تهذيب اللغة (٣/ ٤٢٢).

(٤) قائله: جرير. ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٢/ ٣٥٩)، حاشية الخضري علىٰ ابن عقيل (٢/ ٦٨).

(٥) ينظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه (١/ ١٢١)، الصبح المتنبي عن حيثية المتنبي (١/ ٩٦).

(٦) ينظر: خزانة الأدب (٢/ ٩٢)، الجمل لابن عصفور الإشبيلي (٣/ ٢١٩).

(٧) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: الخصائص (١/ ٢١٩)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٢/ ٣٦٠).

أي: برذون زيد أبَا عِصَامٍ، ففصل بالنداء، وأنشد معاوية [يخاطب به] عمرو بن العاص:

نَجَـوْتَ وَقَـدْ بَـلَّ المُـرَادِيُّ سَـيْفَهُ مِـن ابْـنِ أَبِـي شَـيْخِ الأَبَـاطِحِ طَالـبِ[١]

أي: ابن أبي طالب شيخ الأبَاطِح، ففصل المضافين بالمضافين.

ومن الفصل في النثر بغير الظرف، ما روي عن النبي ﷺ: «**فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي وَتَارِكُوا لِي أُمَرَائِي**»[٢]؛ أي: تاركوا صاحبي وتاركوا أُمَرَائي لي، فصل [٢٥٧/ ب] بالجارِّ والمجرور، وهو فرع فصل الظرف.

وقال ابن الأنباري في كتاب (الإنصاف) عن الكسائي عن العرب: (هُو غُلامُ- إن شَاءَ الله- أخِيكَ)[٣]، فصل بالجملة الشرطيَّة.

وقال في (الْمُقرب): يجوز فصل المصدر المضاف إلىٰ فاعله بمفعوله لتقدير التأخير.

وقال في (التسهيل): ويفصل في السعة بالقسم مطلقًا، وبالمفعول إن كان المضاف مصدرًا نحو: أعجبني دَقُّ الثوب القصار[٤].

قال في (شرح النظم الكبير): لانتفاء المحذورين وهما الأجنبي واجتماع مقتضىٰ جر مع تنبيه الفاعل علىٰ التقديم، قال: وكذلك يجوز الفصل بين اسم الفاعل ومضافه بمفعوله نحو:

مَـا زَالَ يُـوقِنُ مَـنْ يُؤَمِّـلُ بِـالْغِنَىٰ وَسِـوَاكَ مَـانِعُ فَضْـلَه الْمُحْتَـاجَ[٥]

---

(١) ينظر: تفسير اللباب لابن عادل (٧/ ١٨٨)، زهر الأكم في الأمثال والحكم (١/ ٢٩٢).

(٢) أخرجه ابن حبان في باب (الغنائم وقسمتها)، من رواية عوف بن مالك. ينظر: صحيح ابن حبان (٢٠/ ٢٠٣)، ح٤٩٣٢، المعجم الكبير للطبراني (١٢/ ٤١٣)، ح١٤٥١٤.

(٣) ينظر: إعراب القرآن لابن سيده (٤/ ٧٨)، فتح الوصيد للسخاوي (٢/ ١٠٧).

(٤) ينظر: المقتضب في اللغة للمبرِّد (١/ ٣).

(٥) لم أقف علىٰ قائله أو مصدره.

والمثبت راجح علىٰ النافي لما عرف في الترجيح، لو تساوىٰ، فكيف والنافي يتمسك بقول: راع وأمه، وفي المثبت من لا ينطق عن الهوىٰ، والراجح مسقط للمرجوح، فسقط قولهم، وثبت دليلنا سالمًا عن المعارض، وهذا معنىٰ قولي في (النزهة):

وَمَنْ خَصَّ فَصْلَ الظَّرْفِ فِي الشِّعْرِ رَدَّهُ بِهَذَا وَلَكِنْ فِيهِ قَدْ جَاءَ أَكْثَرَا

وبأن من هذا سخافة من قال: قبيح، أو سمج مردود، وحسبه إثمًا طعنه في قراءة متواترة موافقة لأفصح العرب ولرسم مصحف عثماني.

وقوله: والذي حمله علىٰ ذلك أنه رأىٰ ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام:١٣٧] في مصحفه بالياء كلام من يعتقد أن القراء[١] اعتمدوا في وجوه القراءات علىٰ الرسم، وأنهم شابوها[٢] بآرائهم، وهو فاسد ألا ترىٰ كيف ردَّ الناظم عليه بقوله: (شَامِيُّهُمْ تَلاَ)؛ أي: تبع في هذه القراءة من أخذنا عنه لفظًا.

وليس قوله: (وَمَعْ رَسْمِهِ) دليلًا له كما توهَّم بعضٌ؛ بل المثبت يحتاج إلىٰ ذكر المسموع وارتفاع المانع فـ: (زَجَّ) وجه الجواز وموافقة بعض الرسوم ارتفاع مانعها، واتفاق أهل الحرميين والمصرَيْنِ: الكوفة والبصرة علىٰ الأخرىٰ لا يدل علىٰ كراهتها؛ لأنها أحد الجائزين.

والجواب عن الثاني: أن الجاري مجرىٰ الشيء لا يوجب تعديه حكمه إليه، ولا يجوز جمعهما ألا ترىٰ إلىٰ تخلفه في جواز الوقف علىٰ المضاف بخلاف الكلمة، وامتناع حذف المضاف إليه عند الوقف عليه بخلاف التنوين، وقد فصل بين الجارِّ والمجرور لقوله تعالىٰ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ [آل عمران:١٥٩].

وقول الشاعر:

..... كَأَنْ ظُبِيَةٍ تَعْطُو إِلَىٰ وَارِقِ السَّلَمْ[٣]

---

(١) في (ع): «القرآن».

(٢) أي: خلطوها.

(٣) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١/ ١٧٦١)، شرح الأشمونىٰ علىٰ =

وتقدير حذفه كتقدير تأخير ذاك، والحذف لا يمنع السراية، فكذا الفصل بطريق الأَولىٰ لإمكان النفوذ إلىٰ المضاف كالتخلخل إلىٰ آخره، ولو فرضنا المنع لما قدح إذ صورة النزاع من اللفظيَّة فلا سراية تفارقها بجواز مراجعة الأصل بخلاف تيك.

فإن قلتَ: فقد منع من استَدْلَلْتُ بكلامه من فصل نحو: أعجبني دقُّ القصار الثوب.

قلتُ: لم يمتنع للفصل بل لفوات شرط الإضافة، وهو أن المضافة لا بدَّ أن يلي المضاف إليه لفظًا أو تقديرًا، وقد تخلَّفا فيها أما الأوَّل فظاهر، وأما الثاني فلأن الفاصل فيها فاعل، فهو في رتبته بخلاف المفعول، ولم تفصل[1] أداة التعريف للَّبْس فقد انقسم القائلون لها محتج لها فمدحه الناظم بقوله: (أَنْشَدَ مُجْمِلا)؛ أي: محسِّنًا في دليله، ومحتج عليها بالضعيفة[2] فهو [٢٥٨/ أ] مليم لإيهامه ضعف المتن؛ لكن لم يذمَّه لقصده أو بالمنع فهو مليم مذموم لقَدْحِه في المتواتر، فوجَّه الذم إليه بقوله: (فَلاَ تَلُمْ)؛ أي: لا تذم من المتكلمين فيها إلا مخطئ قارئها، وهذا الاستدلال باعتبار اللفظ، وأما باعتبارِ الأصل فنقول: هذا فصل بين الفعل وفاعله بمفعوله، وجوازه فصيحًا إجماع، ومن فوائد هذه القراءة التنبيه علىٰ أكثريَّة إضافة المصدر إلىٰ فاعله، وجواز فصل المضافين بالمفعول وكمُلت الأسلوبين.

واختياري: بناء الفعل للفاعل والإضافة إلىٰ المفعول عملًا بالأصلين وتبعًا لأشهر الاستعمالين. والله أعلم.

وَإِنْ يَكُنَ إِنِّثْ كُفْؤَ صِدْقٍ وَمَيْتَةٌ

دَنَا كَافِيًا وَافْتَحْ حِصَادِ كَذِي حُلاَ

=

ألفية ابن مالك (١/ ٣٣٦).

(١) في (ع): «يفصل».

(٢) في (ع): «بالضعف».

[اللُّغة والإعراب]

(أَنِّثْ) أمريَّة، (وَإِنْ يَكُنَ) مفعوله، والوزن علىٰ نقل الحركة، و(كُفْؤَ صِدْقٍ) حال الفاعل، (كَافِيًا) في الصدق، (وَمَيْتَةٌ) ورفع ميتة، (دَنَا) كبرىٰ، و(كَافِيًا) حال الفاعل، و(حِصَادِ) مفعول (افْتَحْ) الأمر محكيًّا، و(حُلاَ) بالفتح مصدر حلىٰ زوجتَه أعطاها حليًّا، ويروىٰ بالضمِّ جمع حليَّة: زينة، وهو حال فاعل (افْتَحْ) كائنًا كمزين ومتزين، والفتح المفهوم من (افْتَحْ) مفسَّر أو فاعل قوله:

نَمَـــا وَسُـــكُونُ الْمَعْـــزِ حِصْـــنٌ وَأَنِّثُـــوا

يَكُـــونُ كَمَـــا فِـــي دِيـــنِهِمْ مَيْتَـــةٌ كَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(نَمَا) الفتح انتشر ماضية مُستأنفة، (وَسُكُونُ) عين (المَعْزِ حِصْنٌ) اسميَّة، (وَأَنِّثُوا) ماضية والواو للنقلة، و(يَكُونُ) مفعوله، و(كَمَا) حاله كائنًا كالمستقرِّ في عادة النحاة، ورفع (مَيْتَةٌ كَلا) حفظ لفظها كبرىٰ.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو كاف (كُفْؤَ) وصاد (صِدْقٍ) ابن عامر وشعبة ﴿وَإِن يَكُن﴾ [الأنعام:١٣٩] بتاء التأنيث.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بياء التذكير[(١)].

وقرأ ذو دال (دَنَا) وكاف (كَافِيًا) الابنان ﴿مَّيْتَةً﴾ [الأنعام:١٣٩] بالرفع.

الباقون نافع وأبو عمرو والكوفيون بنصبها[(٢)].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٥)، التبصرة في =

فصار ابن كثير ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾ [الأنعام:١٣٩] بالتذكير والرفع، وابن عامر بالتأنيث والرفع، وشعبة بالتأنيث والنصب، ونافع وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بالتذكير والنصب.

وقرأ ذو كاف (كَذِي) وحاء (حُلاَ) ونون (نَمَا) أبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام:١٤١] بفتح الحاء.

الباقون الحرميان وحمزة وعليٌّ بكسرها[١].

وقرأ مدلول (حِصْنٌ) نافع والكوفيون ﴿وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ﴾ [الأنعام:١٤٣] بإسكان العين.

الباقون ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بفتحها[٢].

وقرأ ذو كاف (كَمَا) وفاء (فِي) ودال (دِينِهِمْ) ابن كثير وحمزة وابن عامر ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ﴾ [الأنعام:١٤٥] بالتأنيث.

الباقون نافع وأبو عمرو وعاصم وعليٌّ بالتذكير[٣].

وقرأ ذو كاف (كَلاَ) ابن عامر ﴿مَّيْتَةً﴾ [الأنعام:١٣٩] بالرفع. الباقون بالنصب[٤].

فصار ابن عامر ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ [الأنعام:١٤٥] بالتأنيث والرفع، وابن كثير وحمزة بالتأنيث والنصب، ونافع وأبو عمرو وعاصم والكسائي بالتذكير والنصب.

=

القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٩).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٩).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٩).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٩).

تنبيهاتٌ: عُلم رفع ﴿مَّيْتَةً﴾ [الأنعام:١٣٩] فيهما من إطلاقه المقرَّر في قوله: (وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ)[1]، لا كما توهم من لفظه؛ لأن اللفظ غير كاشف، ولو لفظ بهما منصوبة لما فُهم [٢٥٨/ب] منها إلا الرفع؛ لكن هذا الإطلاق هنا لا يخلو من توهم عطفها علىٰ التأنيث بتأنيث التاء، فلو قال:

يكن انثوا صدقا كفىٰ ميتة ارفعوا دنا كافيا حصاده افتح كذي حلا

نما المعز سكن حصنه ويكون أنثوا في كلا دين ارفعوا ميتة كلا

لنصَّ وأتم علىٰ (حصاده) المحذوف للوزن، وضابط الثلاثيَّة والرباعيَّة أنه إن ذكر في إحدىٰ المسألتين بعض من ذكر في الأخرىٰ، أو بعض من لم يذكره فهي ثلاثيَّة، وإن ذكر في كل منهما بعض من ذكر في الأخرىٰ فهي رباعيَّة.

[التوجيه]

وجه التأنيث مع الرفع: جعل كان تامَّة فرفع ﴿مَّيْتَةً﴾ [الأنعام:١٣٩]؛ لأنها فاعل، فأثبت فعلها لتأنيث لفظها؛ أي: وإن تحدث ميتة.

ومعنى الرَّمز: أن المؤنث صادق في اعتبار اللفظ، وهو عادة النحاة وقَرُبَت قوَّة الرفع وحمَتْ لعدم الإضمار المحتمل.

ووجهه مع النصب: جعل كان ناقصة مضمرًا اسمها علىٰ المعنىٰ؛ أي: وإن لم تكن الأنعام، وإلا أن تكون الأنعام، وأنَّث فعلها؛ لأن لفظ جمع التكسير مؤنث، ونصب ﴿مَّيْتَةً﴾ [الأنعام:١٣٩] خبرها، واحتمل الحال علىٰ التمام.

ووجه التذكير مع الرفع: جعلها تامَّة ولم يؤنث فاعلها؛ لأنه مجازي بمعنىٰ مَيْت؛ أي: وإن يوجد ميت.

ووجهه مع النصب: جعل كان ناقصة وإسنادها إلىٰ ضمير ما أو إلىٰ الموجود؛

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص٦)، رقم البيت:٦٣.

أي: وإن تكن الذي في بطونها؛ وإلا أن يكون الموجود، و﴿مَّيْتَةً﴾ [الأنعام:١٣٩] بالنصب خبرها.

واختيازي: التذكير[١] تغليبًا للفظ المؤيد بالحقيقة والرفع لرجحان عدم الإضمار علىٰ أكثرية النقصان وفاقًا للناظم لما تقدم.

ووجه فتح ﴿حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام:١٤١] **وكسره:** أنهما لُغتان كالصِّرام والجِذاذ، وقال الفراء: الكسر للحجاز، والفتح لنجد وتميم، وقال سيبويه: الكسر الأصل؛ أي: والفتح تخفيفًا.

واختياري: الكسر وفاقًا لمكي؛ لأنه دائر بين الفصحىٰ والأصل، وخلافًا لأبي عبيد، وهو متنازع الفخامة؛ لأنها معنىٰ ولا تلازم الخفَّة، وهي معارضةٌ بعدم تحقق الثقل، وقول الناظم: زيَّن اللفظ بالفتح، أو تزين بلفظه كذينك للترجيح إن وافق أبا عبيد وللخفَّة إن وافق مكيًّا.

ووجه إسكان ﴿ٱلْمَعْزِ﴾ [الأنعام:١٤٣] **وفتحه:** أنهما لُغتان بمعنىٰ أو الأصل السكون، وفتح لحرف الحلق كنَهَر، وهذا مطرد عند الكوفيِّين مسموع عند البصريِّين، وهو اسم جمع عند سيبويه، وجمع عند الأخفش، وتظهر فائدة الخلاف في التصغير، وعليهما تاجِرٌ وتجرٌ، وخَادِم وخَدَمٌ.

واختياري: الإسكان للأخفيَّة والازدواج، فهو لقوته (حِصْنٌ) لم يتطرق إليه ما تطرق إلىٰ الفتح من شبهة قول أبي عبيد: الإسكان أقيس في العربية منه؛ لأنه مثل الضأن، ولم يختلف في سكونه.

قلتُ: قد قرأه طلحة بن مصرف بفتح الهمزة علىٰ القاعدة، وادَّعىٰ الإجماع في المختلف، وناقض قوله: العين من الحروف التي يفتح لها العين؛ أي: من حروف الحلق:

---

(١) في (ع): «التأنيث».

وَتَـــذَّكَّرُونَ الْكُـــلُّ خَـــفَّ عَلَـــىٰ شَـــذَّا

وَأَنَّ اكْسِـــرُوا شَـــرْعًا وَبِـــالْخِفِّ كُمِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[٢٥٩/أ] وذال (وَتَذَّكَّرُونَ) مُبتدأ، و(الْكُلُّ) كله آخر، و(خَفَّ) ماضٍ فاعله ضميره خبره، والكبرىٰ خبر الأوَّل بتقدير: منه حال فاعل (خَفَّ)، و(عَلَىٰ شَذَّا) جار ومجرور فيكتب بالهاء أخرىٰ، ويروىٰ (عَلاَ) فعل ماضٍ فيكتب بالألف، وفاعله الخف المفهوم من (خَفَّ)، و(شَذَّا) نصب علىٰ التمييز؛ أي: ارتفع طيبه فمستأنفة، و(اكْسِرُوا) أمريَّة والواو للناقلين، وهمزة (أَنَّ) مفعوله، و(شَرْعًا): طريقًا صفة المصدر أو حاله بتقديرين؛ أي: كسرًا مسلوكًا، و(كُمِّلاَ) لفظ أن ماضية مجهولة، (وَبِالْخِفِّ) حاله فاعله.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عَلاَ) وشين (شَذَّا) حفص وحمزة والكسائي بتخفيف ذال ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام:١٥٢] المرسوم المضارع[١] بواحدة[٢] بالتاء المثناة فوق المنفردة حيث جاء نحو: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام:١٥٢] ثم ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن﴾ [النمل٦٢:٦٣].

الباقون: الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بتشديد ذال الكل[٣].

فقولنا: (المضارع) قيد أخرج ﴿مَن تَذَكَّرَ﴾ [فاطر:٣٧] فذاله مخفَّفة للكل.

---

(١) في (ع): «المضارع المرسوم».

(٢) في (ع): «بواحدة» ساقطة.

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٩).

و(بالتاء) قيد أخرج المثناة تحت نحو: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝٤٩ فَفِرُّوٓاْ﴾ [الذاريات ٤٩: ٥٠] وإما فهي مشدَّدة للكل.

وقولنا: (المنفردة) أخرج نحو: (أفلا يتذكرون) فهي متفقة التخفيف.

وقرأ ذو شين (شَرْعًا) حمزة والكسائي ﴿وَأَنَّ هَٰذَا﴾ [الأنعام:١٥٣] بكسر الهمزة. الباقون بفتحها[١].

وقرأ ذو كاف (كُمِّلا) ابن عامر بتخفيف نونها. الباقون بتشديدها[٢].

فصار له ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام:١٥٣] بفتح الهمزة وتخفيف النون وفتح الياء، ولهما بكسر الهمزة والتشديد والإسكان، ولنافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم بالفتح والتشديد والإسكان.

ذيلٌ: قرأ الأعمش (وَهَذَا صِرَاطِي).

تنبيهٌ: قرَّرنا أن تخفيف الفعل المطلق ومقابله ينزل علىٰ العين، وصرف هنا عنها لمزاحمة السابق.

[التوجيه]

وجه تشديد ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام:١٥٢]: أن أصله يتذكرون[٣] تاء المضارعة وتاء التفعل، ومعناه هنا: حصول الفعل بالتراخي والتكرُّر، فخفِّف بإدغام التاء الأُولىٰ في الثانية.

ووجه تخفيفه حذف أحديهما: مبالغة فيه، وتمامه ما ذكرنا في ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ [البقرة:٨٥]، وخص بالتاء لتدل علىٰ المحذوفة.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٩).

(٣) في (ع): «تتذكرون».

واختياري التشديد لجمعه التخفيف، وقرب الأصل، فمعنى: (عَلَىٰ شَذَا) علىٰ طيب وقوَّة للمبالغة في التخفيف؛ لكنه معارض.

ووجه كسر ﴿وَأَنَّ﴾ [الأنعام:١٥٣] **وتشديدها:** الاستئناف والأصل، و﴿هَٰذَا﴾ [الأنعام:١٥٣] نصب اسمها، و﴿صِرَٰطِى﴾ [الأنعام:١٥٣] رفع خبرها، وفاء ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام:١٥٣] عاطفة عطف الجمل.

ووجه الفتح والتشديد: تقدير اللام والأصل؛ أي: ولأن هذا صراطي، وهو قياس تقدير سيبويه في نحو: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن:١٨]، الفراء: معمولة اتل، وأجاز جرَّها بتقدير: وصاكم به، وبأنَّ علىٰ أصل الكوفيين والجزاء (أَنَّ) نصب ورفع والفاء زائدة علىٰ حدِّ: بعمرٍو فاذهب.

ووجه الفتح والتخفيف: ما تقدَّم في الفتح والتشديد، ثم خفَّف علىٰ القِلَّىٰ كقول الأعشىٰ:

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَىٰ وَيَنْتَعِلُ(١)

وإذا خففت المفتوحة لم تلغَ بخلاف المكسورة؛ لأنها مع جزئها معمولة لسابقها، [٢٥٩/ب] ولم تعمل في الظاهر لقصورها عنها فألزمت العمل في ضمير شأن مقدَّر هو اسمها، و﴿هَٰذَا صِرَٰطِى﴾ [الأنعام:١٥٣] اسميَّة خبرها، وضعف زيادة أن علىٰ حدِّ قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف:٩٦] فما بعدها اسميَّة مستقلَّة، والفاء فيهما زائدة.

ومعنىٰ قوله: (وَبِالْخِفِّ كُمِّلاَ)؛ أي: كَمُل التخفيف وجوه القراءات أو تمَّ لُغتي (أَنَّ).

واختياري: الكسر والتشديد لسلامته من الحذف والزيادة، والمعنىٰ علىٰ الابتداء، وهو صريح في مصحف أُبيّ (وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ)، وابن مسعود (وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكُمْ)، وهو معنىٰ قوله: (شَرْعًا)؛ أي: طريق الاستئناف مسلوك معروف.

---

(١) ينظر: الأغاني (٢/ ٤٩٨)، خزانة الأدب (٢/ ٢٤٥).

وَيَـــأْتِيَهُمْ شَـــافٍ مَـــعَ النَّحْـــلِ فَـــارَقُوا

مَـــعَ الـــرُّومِ مَـــدَّاهُ خَفِيفًـــا وَعَـــدَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وتذكير (وَيَأْتِيَهُمْ شَافٍ) اسميَّة، و(مَعَ النَّحْلِ) حال فاعل (شَافٍ)، ولفظ (فَارَقُوا مَدَّاهُ) كبرىٰ، والألف فاعل ضمير مدلول (شَافٍ)، والهاء مفعوله لـ: (فَارَقُوا)، و(مَعَ الرُّومِ) حاله، و(خَفِيفًا) أخرىٰ، (وَعَدَّلاَ) عطف علىٰ (مَدَّاهُ)، فالألف كالألف.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَافٍ) حمزة والكسائي ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام:١٥٨] هنا، و﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [النحل:٣٣] بالنحل بياء التذكير، وقرأ أيضًا (إِنَّ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ) هنا، و(مِنَ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ) بالروم بألف بعد الفاء وتخفيف الراء.

الباقون الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بتأنيث ﴿تَأْتِيَهُمُ﴾ [الأنعام:١٥٨] وقصر (فَارَقُوا) وتشديد رائه[١].

ذيلٌ: النخعي (فَرَقُوا) بالقصر والتخفيف.

تنبيهاتٌ: عُلمت ترجمة ﴿تَأْتِيَهُمُ﴾ [الأنعام:١٥٨] من الإطلاق المقرَّر في (وَفِي الرَّفْعِ)[٢]، لا كما توهم من لفظه، وعلم أن مدَّ ﴿فَرَّقُوا۟﴾ [الأنعام:١٥٩] ألف، وأنه بعد الفاء من لفظه.

ومعنىٰ: (عَدَّلاَ) أصلحا المد بالتخفيف؛ إذ به يوازن فَاعَلَ، بخلاف وجه الذيل

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٩).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٦)، رقم البيت:٦٣.

فإنه لم يُعْدله، وليس هذا من جمع مسألتين برمز؛ لأن الضمير من قبيل الصريح.

[التوجيه]

وجه تذكير ﴿تَأْتِيهِمْ﴾ [الأنعام:١٥٨]: أن فاعله مذكَّر فشفىٰ بالمعنىٰ لجوازه.

ووجه تأنيثه: أن لفظه مؤنث كما قرَّرنا في ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران:٣٩].

واختياري: التأنيث؛ لأنه الأفصح.

ووجه مدِّ (فَارَقُوا): أنه من المفارقة؛ أي: تركوا دينهم.

ووجه التشديد: أنه من التفريق: التجزئة؛ أي: آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه، أو كل ذهب إلىٰ رأيٍ.

واختياري: القصر؛ لأنه أبلغ في الوعيد، ومطابق لـ: ﴿وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾ [الأنعام:١٥٩]، وهو علىٰ صريح الرسم.

فمعنىٰ قول عليٍّ رضي الله عنه: «والله ما فرَّقوه بل فارَقُوه أن اعتقادَهم ملابستُه بالتشعب فيه خطأ خرجوا به منه»[(١)].

ولهذا قال أبو عليٍّ: من فرَّقه فارَقه، ولا ترجيح مع مكيٍّ بقوله: «المدُّ قراءة النبي ﷺ وعلي رضي الله عنه فإنهما قرآ بالمدِّ والقصر»[(٢)].

وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ خَفَّ فِي قِيَمًا ذَكَا

وَيَاءاتُهَا وَجْهِي مَمَاتِيَ مُقْبِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ) مُبتدأ ومعطوف، و(خَفَّ) صفة (وَفَتْحٌ)، و(فِي قِيَمًا) صفتهما

---

(١) ينظر: تفسير اللباب لابن عادل (٧/ ٢٥٠)، حجة القراءات (١/ ٢٧٨).

(٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي (١/ ٣٩٢).

و(ذَكَا) خبره باعتبار؛ أي: وكسر [٢٦٠/أ] وفتح خفيف كائنان (فِي قِيَمًا): انتشر ذلك، أو كل منهما، وياءات إضافة الأنعام مُبتدأ، أو ياء (وَجْهِي) ومعطوفاته خبره؛ أي: وياء (مَمَاتِيَ)، و(مُقْبِلاً) حال فاعل مقدَّر من أقبل جاء أو أسرع؛ أي: خذ المذكور مقبلًا عليه، أو أتىٰ متبوعًا، والجملة معترضة بين (مَمَاتِيَ) وقوله:

وَرَبِّـــي صِـــرَاطِي ثُـــمَّ إِنِّـــي ثَلاَثَـــةٌ

وَمَحْيَـــايَ وَالإِسْـــكَانُ صَـــحَّ تَحَمُّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَرَبِّي) وتالياه عطف علىٰ (وَجْهِي)؛ أي وياء (وَرَبِّي)، وياء (صِرَاطِي)، وياء (إِنِّي)، و(إني) و(أني) فحذف ونبَّه عليه بـ: (ثُمَّ)، و(ثَلاَثَةٌ) صفة أو بدل أو خبر هي معترضة بينها وبين وياء (وَمَحْيَايَ)، (وَالإِسْكَانُ صَحَّ) هو كبرىٰ، و(تَحَمُّلاً) نقلًا تمييز النسبة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ذال (ذَكَا) ابن عامر والكوفيون ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [الأنعام:١٦١] بكسر القاف وفتح الياء وتخفيفها.

الباقون الحرميان وأبو عمرو (دِينًا قَيِّمًا) بفتح القاف وكسر الياء وتشديدها[١].

[التوجيه]

وجه التخفيف: أنه مصدر قام دام وصف به علىٰ حدِّ قوله:

وَأَشْـــهَدُ أَنَّـــكَ عَبْـــدَ الْمَلِيـــكِ أُرْسِـــلْتَ نُـــورًا بِـــدِينٍ قِـــيَمْ[٢]

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٦٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٩).

(٢) قائله: حسان بن ثابت رضي الله عنه. ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (١/ ٣٢)، إبراز =

وأُعِلَّ لفعله إعلالًا مقيسًا وخلافًا لمنافيه وصحَّ عرضًا لعارضِه؛ أي: دينًا دائمًا.

ووجه التشديد: أنه صفة علىٰ فَيْعِلٍ أُعِلَّ كسيِّد؛ أي: دينًا مستقيمًا.

واختياري: التشديد للإجماع عليه في ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [التوبة:٣٦].

وفيها ثماني ياءات إضافة:

١- ﴿إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ﴾ [الأنعام:١٤].

٢- ﴿وَمَمَاتِى﴾ [الأنعام:١٦٢] فتحهما مدني.

٣- ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ﴾ [الأنعام:١٥].

٤- ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكَ﴾ [الأنعام:٧٤] حجازي وأبو عمرو، والأولىٰ هبيرة عن حفص.

٥- ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى﴾ [الأنعام:٧٩] مدني وشامي وحفص والأعشىٰ.

٦- ﴿صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام:١٥٣] ابن عامر و عصمة عن عاصم.

٧- ﴿رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ [الأنعام:١٦١] مدني وأبو عمرو.

٨- ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ [الأنعام:١٦٢] مدني إلا ابن عونٍ عن ورش.

وأما ﴿صَلَاتِى وَنُسُكِى﴾ [الأنعام:١٦٢] معًا فابن شَنَبوذ عن أبي بكر، الباقون من كلٍّ بالإسكان.

ولما احتاج إلىٰ قافية الأوَّل أتىٰ بمناسب فقال: (مَمَاتِيَ مُقْبِلا)؛ أي: جاء موتي مسرعًا إليَّ، ويوجَّه[1] وجهي بقصدي منيتي، وإلىٰ قافية الثاني أكَّد معناه بقوله: (وَالإِسْكَانُ)؛ أي: وإسكان ياء ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ [الأنعام:١٦٢] (صَحَّ) نقله كما قرَّرنا، فلا تعبأ بمانعه علىٰ حدِّ:

=

المعاني لأبي شامة الدمشقي (٢/ ٤٩).

(١) في (ع): «وتوجه».

إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلأَمُوا تَحَرَّقَتِ الأَرضُ والْيَوْمُ قَرّ[1]

وفيها محذوفة: تقدمت في نظم المائدة وهي: ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام:٨٠] أثبتها أبو عمرو وإسماعيل وصلًا، وابن شَنَبوذ عن قنبل، ويعقوب في الحالين.

ووقف على (يَقْضِ الْحَقَّ) بالياء، الباقون بالحذف في الحالين، وأثبتوا ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي﴾ [الأنعام:٧٧]، و﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام:٨٠]، و﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ﴾ [الأنعام:١٥٨]، و﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي﴾ [الأنعام:١٦١].

الإدغام الكبير: خمسون موضعًا:

١- ﴿خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾ [الأنعام:٢].

٢- ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام:٣].

٣- ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا﴾ [الأنعام:٧].

٤- ﴿إِلَّا هُوَ وَإِن﴾ [الأنعام:١٧].

٥- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ﴾ [الأنعام:٢١].

٦- ﴿أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ﴾ [الأنعام:٢١].

٧- ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ﴾ [الأنعام:٢٢].

٨- ﴿وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ﴾ [الأنعام:٢٧].

٩- ﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا﴾ [الأنعام:٣٠].

١٠- ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ﴾ [الأنعام:٣٤].

١١- ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ﴾ [الأنعام:٤٣].

١٢- ﴿نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَٰتِ ثُمَّ﴾ [الأنعام:٤٦].

١٣- ﴿يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا﴾ [الأنعام:٤٩].

---

(١) **قائله:** امرئ القيس. ينظر: جمهرة اللغة (٢/ ٨٤)، الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (٢/ ١٣٧).

١٤- ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ﴾ [الأنعام:٥٠].

١٥- ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي﴾ [الأنعام:٥٠].

١٦- ﴿بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام:٥٣].

١٧- ﴿أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام:٥٨].

١٨- ﴿إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ﴾ [الأنعام:٥٩].

١٩- ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي﴾ [الأنعام:٥٩].

٢٠- ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾ [الأنعام:٦٠].

٢١- ﴿ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ﴾ [الأنعام:٦١].

٢٢- ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ﴾ [الأنعام:٦٦].

٢٣- ﴿هُدَى ٱللَّهِ هُوَ﴾ [الأنعام:٧١].

٢٤- ﴿إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ﴾ [الأنعام:٧٥].

٢٥- ﴿عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا﴾ [الأنعام:٧٦].

٢٦- ﴿قَالَ لَآ أُحِبُّ﴾ [الأنعام:٧٦].

٢٧- ﴿قَالَ لَئِن لَّمْ﴾ [الأنعام:٧٧].

٢٨- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ﴾ [الأنعام:٩٣].

٢٩- ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ﴾ [الأنعام:٩٧]. [٢٦٠/ب]

٣٠- ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام:١٠١].

٣١- ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام:١٠٢].

٣٢- ﴿إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ﴾ [الأنعام:١٠٦].

٣٣- ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الأنعام:١١٥].

٣٤- ﴿أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ﴾ [الأنعام:١١٧].

٣٥- ﴿أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام:١١٧].

٣٦- ﴿فَصَّلَ لَكُم﴾ [الأنعام:١١٩].

٣٧- ﴿أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأنعام:١١٩].

٣٨- ﴿زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام:١٢٢].

٣٩- ﴿يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام:١٢٤].

٤٠- ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ [الأنعام:١٢٧].

٤١- ﴿زَيَّنَ لِكَثِيرٍ﴾ [الأنعام:١٣٧].

٤٢- ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام:١٤٢].

٤٣- ﴿ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى﴾ [الأنعام:١٤٣].

٤٤- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ﴾ [الأنعام:١٤٤].

٤٥- ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ﴾ [الأنعام:١٤٨].

٤٦- ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ﴾ [الأنعام:١٥١].

٤٧- [﴿نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام:١٥١].

٤٨- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن﴾ [الأنعام:١٥٧].

٤٩- ﴿مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام:١٥٧].

٥٠- ﴿ٱلْعَذَابِ بِمَا﴾ [الأنعام:١٥٧][1].

التفريع: من قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام:١٦٥]، إلىٰ ﴿الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ﴾ [الأعراف١:٢].

الواصل ورش: بضمِّ ﴿وَهُوَ﴾ [الأنعام:١٦٥] ومدِّ ﴿خَلَٰٓئِفَ﴾ [الأنعام:١٦٥] و﴿فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الأنعام:١٦٥] وستة ﴿ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الأنعام:١٦٥] ونقْلَيْه ستة.

أبو عمرو: بالإسكان ووجهي المنفصل وجهان.

ابن عامر: بالضم ومدِّه وجه.

---

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٦٩-٧٠).

حمزة: به ومدِّه. فخلف بسكتاته، وخلاد بتركهما، وهما بالأوَّل فقط اضرب سبعة وقف ﴿كِتَٰبٌ﴾ [الأعراف:٢] في العشرة: سبعون، واثنين في سبعة: أربعة عشر، فتصير أربعة وثمانين.

الساكت بضرب سبعة سكت ﴿رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام:١٦٥] في سبعة وقف ﴿كِتَٰبٌ﴾ [الأعراف:٢]: تسعة وأربعون، مضروبة في ستة ورش ثلاثمائة إلا ستة، وفي وجهي أبي عمرو مائة إلا اثنين، وفي وجه ابن عامر تسعة وأربعون يصير لهم أربعمائة واحد وأربعون.

المبسمل بوصل طرفيها، قالون بإسكان الهاء والميم وبصلتها كل منهما مع وجهي منفصله أربعة، ورش بستَّة ستة.

ابن كثير: بالضم والصلة وقصره وجه.

وأبو عمرو: مندرج في وجهي إسكان قالون.

ابن عامر: بمده وجه.

عاصم: أطول وجه.

الكسائي: كعاصم مع إسكان ﴿وَهُوَ﴾ [الأنعام:١٦٥] وجه.

اضرب سبعة ﴿كِتَٰبٌ﴾ [الأعراف:٢] في عشرة منها: سبعون، وأربعة في سبعة: ثمانية وعشرون، يصيران ثمانية وتسعين، وبفصل أوَّلها الأربعة عشر في سبعة ﴿رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام:١٦٥]: ثمانية وتسعين، وسبعة ﴿كِتَٰبٌ﴾ [الأعراف:٢] فيهما ستمائة ستة وثمانون، وبفصل طرفيها تضرب الأربعة عشر في سبعة ﴿رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام:١٦٥] ثمانية وتسعون، ثم هما في أربعة الـ ﴿رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام:١٦٥] ثلاثمائة اثنان وتسعون، ثم هي في سبعة ﴿كِتَٰبٌ﴾ [الأعراف:٢] ألفا وسبعمائة وأربعة وأربعون، ضم الجمل الخمس يصير المجموع أربعة آلاف وثلاثة وخمسين وجهًا.

وقد كفينا طرق القصيد عن تفريع المزيد، واعلم أن وصل حمزة هنا مغاير لوصل غيره بسكته الهمز.

سورة الأعراف

مكيَّة؛ إلا ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ﴾ [الأعراف:١٦٣] لقتادة[١]، وهي مائتان وست آيات كوفي وحرمي وحمصي، وخمس بصري وشامي.

اختلافها ست:

١- ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف:١].

٢- ﴿بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف:٢٩] كوفي.

٣- ﴿ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف:٣٨].

٤- ﴿عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الأعراف:١٣٧] حرمي.

٥- ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [الأعراف:٢٩] شامي وبصري.

٦- ﴿كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ﴾ [الأعراف:١٣٧] مدني أوَّل[٢].

---

(١) أضاف الجعبري إلىٰ قتادة مجاهد. ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٦٥).

(٢) قال الداني: «سورة الأعراف: مكيَّةٌ، قال قتادة إلا قوله تعالىٰ: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [الأعراف:١٦٣] الآية؛ فإنها نزلت بالمدينة. ولا نظير لها في عددها. وكلمها: ثلاثة آلاف وثلاث مائة وخمس وعشرون كلمة. وحروفها: أربعة عَشَرَ ألفًا وثلاث مائة وعشرة أحرف. وهي: مائتان وخمس آيات في البصريّ والشاميّ، وست في المدنيَّيْنِ والمكيّ والكوفيّ. اختلافها خمس آيات:

١- ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف:١] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

٢- ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [الأعراف:٢٩] عدها البصري والشامي، ولم يعدها الباقون.

٣- ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف:٢٩] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

٤- ﴿ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف:٣٨] عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون.

٥- ﴿ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الأعراف:١٣٧] الثالث عدها المدنيان والمكي أيضًا، ولم يعدها الباقون. وكلهم عدَّ (بَني إسرائيلَ) الأوَّل والثاني، ولم يعدَّ ﴿بِنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الأعراف:١٣٨] الرابع، و﴿مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف:٣٨].

وفيها مما يُشْبِهُ الفواصل وليس معدودًا بإجماع أربعة مواضع:

١- ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف:٢٢].

=

فواصلها: مَنْ دَلَّ[1].

تَـــــذَّكَّرُونَ الْغَيْـــــبَ زِدْ قَبْـــــلَ تَائِـــــهِ

كَرِيمًـــا وَخِـــفُّ الـــذَّالِ كَـــمْ شَـــرَفًا عَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(زِدْ) أمريَّة، و(الْغَيْبَ) مفعوله، (وَتَذَّكَّرُونَ) ظرفه أو مُبتدأ، والجملة خبره بتقدير: فيه، و(قَبْلَ تَائِهِ) آخر، والهاء لـ: (وَتَذَّكَّرُونَ)، و(كَرِيمًا) حال فاعل (زِدْ)، (وَخِفُّ الذَّالِ) مُبتدأ مضاف خبره (عَلاَ)، و(شَرَفًا): [٢٦١/أ] عظمة تمييز أو نَشْرٌ مفعوله، و(كَمْ) مكثِّر محذوفةُ المميز نصب ظرف أو مصدر؛ أي: كم مرَّةٍ أو علوٍّ.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَرِيمًا) ابن عامر ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:٣] بزيادة ياء مثناة تحت قبل المثناة فوق. والستة بحذفها.

وخفَّف ذاله ذو كاف (كَمْ) وشين (شَرَفًا) وعين (عَلاَ) ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص. وشدَّدها الحرميان وأبو عمرو وأبو بكر[2].

ذيلٌ: السُّلمي عن الأخفش بتاءين، مجاهد بياء وتشديد.

= ٢- ﴿ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾ [الأعراف:١٣٠].

٣- ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعراف:١٤٣].

٣- ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [الأعراف:١٦٤]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص١٧٧-١٧٨).

(١) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٦٥)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ٩٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٩).

تنبيهاتٌ: قال: (زِدْ) ليصير له ياء وتاء ولتحذف للباقين، فيصير لهم تاء خطاب، وقوله: (قَبْلَ تَائِهِ) إيضاح، وأعاد ذكر المخففين مع ابن عامر ليبيِّن الإجماع المركَّب وفاقًا لابن مجاهد، وأما تخفيف الأصيل فلوجود شرطه في المختلف علىٰ قراءته، وأما تخفيف الموافق فلوقوعه علىٰ قراءته في متفق التخفيف.

[التوجيه]

وجه الغيب: إسناده إلىٰ غُيَّبٍ؛ أي: يا محمَّد الذين بعثت إليهم قليلًا ما يتذكرون، والتاء للتفعل، ومعنىٰ (كَرِيمًا)؛ أي: سخيًّا بالزيادة.

ووجه الخطاب: إسناده إلىٰ المخاطبين المذكورين في ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف:٣]، وتاء التفعل مدغمة للمشدَّد محذوفة للمخفَّف، وارتفع محلَّه للمبالغة.

واختياري: الخطاب لجري الكلام علىٰ سننٍ واحدٍ.

مَـــعَ الزُّخْـــرُفِ اعْكِـــسْ تُخْرَجُـــونَ بِفَتْحَـــةٍ

وَضَـــمٍّ وَأُولَـــىٰ الـــرُّومِ شَـــافِيهِ مُـــثِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(اعْكِسْ) أمريَّة، و(تُخْرَجُونَ) مفعوله، وهنا المقدَّر ظرفه، و(بِفَتْحَةٍ) صفة مصدره؛ أي: عكسًا متلبسًا بفتحةٍ، (وَضَمٍّ) جر عطف، والوجه بفتح وضمٍّ أو بفتحةٍ وضمَّةٍ فخالف للوزن، و(مَعَ الزُّخْرُفِ) حال المفعول، (وَأُولَىٰ الرُّومِ) عطف؛ أي: ومع أُولىٰ الروم كذلك فاسميَّة، و(شَافِيهِ مُثِّلاَ) دواء الوجه حضر كبرىٰ مستأنفة، والفعل متعلق.

بِخُلْـــفٍ مَضَـــىٰ فِـــي الـــرُّومِ لاَ يَخْرُجُـــونَ فِـــي

رِضًـــا وَلِبَـــاسُ الرَّفْـــعُ فِـــي حَـــقِّ نَهْشَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(بِخُلْفٍ) حال فاعل (مُثِّلاَ)، وهذا التضمين المرجوح، و(مَضىٰ) صفة (بِخُلْفٍ)، و(فِي الرُّوم) متعلق (مَضىٰ)، وعكس (لاَ يَخْرُجُونَ فِي رِضًا) اسميَّة، (وَلِبَاسُ) مُبتدأ، و(الرَّفْعُ) آخر، و(فِي حَقِّ نَهْشَلاَ) خبره، والجملة خبر الأوَّل وعائده مقدَّر؛ أي: الرفع فيه، وتقدَّم (نَهْشَلاَ) في النساء.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَافِيهِ) حمزة والكسائي ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الأعراف٢٥:٢٦] هنا، ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾ [الروم١٩:٢٠] بالروم، و﴿بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الزخرف:١١] بالزخرف بفتح التاء وضم الراء[1].

وكذا ذو ميم (مُثِّلاَ) و(مَضىٰ) ابن ذكوان في الأعراف والزخرف، وله في أوَّل الروم وجهان وفاقًا للمصباح، النقاش عن الأخفش عنه بالفتح، وابن النضر بالضم، وبهذا قطع أكثر النقلة كابن مجاهد، وهو معنىٰ قول التيسير: «في الروم»[2]، وكذلك النقاش هنا؛ أي: وغيره بالآخر.

وقرأ ذو فاء (فِي) وراء (رِضًا) حمزة والكسائي ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾ [الجاثية:٣٥] في الجاثية بالفتح والضمِّ. وغيرهم في الكلِّ بالضم والفتح، أو حمزة والكسائي بفتح الأربعة، والحرميان وأبو عمرو [٢٦١/ب] وعاصم وهشام بضمها، وابن ذكوان بفتح الأوَّل والثالث، وضم الرابع، وبهما في الثاني.

وقرأ ذو فاء (فِي) ونون (نَهْشَلاَ) و(حَقِّ) ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الأعراف:٢٦] بالرفع. ونافع وابن عامر والكسائي بالنصب[3].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٧).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٠)، التبصرة في =

ذيلٌ: هبيرة عن حفص ﴿إِذَآ أَنتُم تَخۡرُجُونَ﴾ [الروم:٢٥] ثانية الروم بضمِّ التاء، والأعشىٰ عن شعبة ﴿يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ﴾ [المعارج:٤٣] بسأل بضمِّها.

تنبيهاتٌ: جمع النظائر وفاقًا لابن مجاهد وخلافًا للتيسير، وثاني (يخرج) منهما، ومعنىٰ: (اعْكِسْ) قدِّم الفتحة، وأخِّر الضمة، وضدُّه ترك العكس، فتبقىٰ الفتحة متأخرة والضمة متقدِّمة.

وعُلم أن المقدَّمة من الراء إلا الجيم، وليس كما قيل: (ف) لفظ بـ: (يَخْرُجُونَ) مضموم التاء مفتوح الراء، وأمر بعكسه لما قرَّرنا من أنه لا يعتمد علىٰ لفظ الحركات، وترتيب الحركتين معلوم من اصطلاحه لا من العاطف كما توهم (د).

وفائدة قوله: (اعْكِسْ) تظهر في التاء لا الراء؛ واحترز بـ: (وَأُولَىٰ الرُّومِ) عن ثانيها فإنها متفقة في طرقه، وأعاد رمز الميم في قوله: (مَضىٰ) ليخص خُلف الروم بابن ذكوان، ولو قال: (بخلف له في الروم)، لأوهم هشامًا، أو (بخلف الذي في الروم)، لأوهم أن الخلف للثلاثة.

وفارق نحو: (فَاحْمِلاَ صَحِيحًا بِخُلْفٍ)[1] بتعدُّد المختلف ولكونه غير مقصود أصلًا اغتفر تقدُّمه، ونبَّه عليه بمعنىٰ: (مَضىٰ)؛ أي: تقدَّم رمزه.

وأراد بقوله: (لاَ يَخْرُجُونَ) كلمة الجاثية، ويندرج فيه ﴿لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ﴾ [الحشر:١٢] في الحشر، وهو متفق الفتح، ومن ثَمَّ نص في التيسير عليها، وعمَّ إطلاق النظير كما عم إطلاق السورة المضمومة أو يفرق بأن السورة نصَّ علىٰ ما فيها، واللفظ مهمل وجزئيته محققة دون كليته، فينزل علىٰ فردٍ أوَّل وهو[2] الجاثية، فلو قال:

وفي يخرجون الضم فافتح وضمه ... كزخرفها شاف مذ والروم أوَّلا

شذا مذ بخلف والشريعة شاهد ... وثاني لباس الرفع في حقِّ نهشلا

=

القراءات السبع لمكي (ص١٠٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٩).

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص٨٤)، رقم البيتين:١٠٥٣-١٠٥٤.

(٢) في (س): «وهو» ساقطة.

لحرَّر المسألتين؛ إذ فرق التنوين خفي محتمل، والأجود أن يكون واو (لِبَاسُ) واو التلاوة لا العطف ليجبر الفارق.

[التوجيه]

وجه الفتح: بناء الفعل للفاعل علىٰ حدِّ: ﴿إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم:٢٥]، ولأصالته قال: (شَافِيهِ مُثِّلاَ)؛ أي: حضر حسنه، وكان في رضىً عند العلماء، ويحتمل لا يخرجون مرضيًّا عنهم؛ بل من عذاب إلىٰ آخر تنكيلًا علىٰ حدِّ: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [الحج:٢٢]، وربما حصل بهذا فصل الحشر.

ووجه الضمِّ: بناؤه للمفعول وإسناده في الأصل إلىٰ الله تعالىٰ علىٰ حدِّ: ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح:١٨]، ويجيء فعل مطاوع أفعل ومن فرَّق جمع.

واختياري: فتح الثلاثة الأُوَل مناسبة لـ: ﴿تَحْيَوْنَ﴾ [الأعراف:٢٥]، و﴿تَمُوتُونَ﴾ [الأعراف:٢٥]، و﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ﴾ [الأنعام:٩٥]، و﴿ٱلْمَيِّتِ﴾ [الأنعام:٩٥]، ﴿وَيُحْيِ﴾ [الروم:١٩]، و﴿فَأَنشَرْنَا بِهِۦ﴾ [الزخرف:١١]، وضم الرابع مناسبة لـ: ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [النحل:٨٤].

ووجه نصب ﴿وَلِبَاسُ﴾ [الأعراف:٢٦]: عطفه علىٰ الأول؛ أي: وأنزلنا لباس التقوىٰ، تجوز عن الطاعة كـ: ﴿لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾ [النحل:١١٢]، فهو غيره لا لمعنىٰ أنزلنا [٢٦٢/أ] مطرًا أنبت لباسًا يستر عورتكم، وريشًا يحسنكم، وهو الملبوس الجميل، وقال الحسن: الوحي، وقتادة: الإيمان، وقيل: الحياء وحلىٰ تقوىٰ تكملكم.

ووجه رفعه: قال أبو علي: مُبتدأ و﴿ذَٰلِكَ﴾ [الأعراف:٢٦] صفته أو بدل أو عطف بيان، وضعف فصله حملًا للإشارة علىٰ الضمير، و﴿خَيْرٌ﴾ [الأعراف:٢٦] خبره أو ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف:٢٦] اسميَّة خبره، وقراءة أُبي وابن مسعود رضي الله عنهما (وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ خَيْرٌ) يؤيد الأوَّل، وأجاز أبو إسحاق أن يكون خبر هو ضمير ﴿وَلِبَاسُ﴾ [الأعراف:٢٦]؛ لأن سترها من التقوىٰ؛ إذ كشفها حرام، وقراءة النصب ترجح الابتداء، والمعنىٰ مجموع الأمرين خير من عدمه، أو خير لصاحبه، أو خير من لباس التجمل،

وإليه أشار الشاعر بقوله:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ التُّقَىٰ تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا[1]

والآخر:

إِنِّي كَأَنِّي أَرَىٰ مَنْ لا حَيَاءَ لَه وَلاَ أَمَانَةَ وَسْطَ القَوْمِ عُرْيَانَا[2]

واختياري: الرفع بالابتداء، وإفراد الخبر لعدم الحذف وأصالة الإفراد، وإليه أشار بالرَّمز؛ أي: الرفع ثابت في مذهب عالم عظيم كما في القبيلة، أو تفصيل ساتر العورة علىٰ حلة الجمال تسلية لضعفاء الأتقياء.

وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ وَلاَ يَعْلَمُونَ قُلْ

لِشُعْبَةَ فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ شَمْلَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

ورفع (وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ) اسميَّة، وغيب (وَلاَ يَعْلَمُونَ) (لِشُعْبَةَ) أخرىٰ، و(فِي الثَّانِي) متعلق الخبر محكيَّة (قُلْ) منونة التقديم، وتذكير (يُفْتَحُ شَمْلَلاَ): أسرع كبرىٰ.

ثم عطف فقال:

وَخَفِّفْ شَفَا حُكْمًا وَمَا الْوَاوَ دَعْ كَفَىٰ

وَحَيْثُ نَعَمْ بِالْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ رُتِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَخَفِّفْ) التاء أمريَّة حذف مفعولها، ولفظ (وَمَا) مُبتدأ، و(دَعْ) أمريَّة والواو

---

(١) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: تفسير النيسابوري (٣/ ٤٠٩)، إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (٢/ ١٢٨).

(٢) قائله: ابن أمينة، وقيل: سوار بن المضرب. ينظر: شرح ديوان الحماسة (١/ ٤١٧)، التذكرة السعدية (١/ ٢٨).

مفعوله، وهي خبره بتقدير: منه، و(رُتِّلَا) ماضية مجهولة ومرفوعه ضمير (نَعَمْ)، و(بِالْكَسْرِ) متعلقه، و(فِي الْعَيْنِ) متعلق (بِالْكَسْرِ)، (وَحَيْثُ) ظرف (رُتِّلَا) أضيف إلىٰ الاسميَّة؛ أي: نعم موجود.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو همزة (أَصْلٌ) نافع ﴿خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأعراف:٣٢] بالرفع. والستة بالنصب[١].

وقرأ شعبة ﴿وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٨] بياء الغيب. والسبعة بتاء الخطاب[٢].

وقرأ ذو شين (شَمْلَلَا) حمزة والكسائي ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ﴾ [الأعراف:٤٠] بياء التذكير، والخمسة بتاء التأنيث.

وقرأ ذو شين (شَفَا) وحاء (حُكْمًا) أبو عمرو وحمزة والكسائي بإسكان الفاء وتخفيف التاء. وغيرهم بتشديدها وفتح الفاء[٣].

فصار حمزة والكسائي بالتذكير والتخفيف، وأبو عمرو بالتأنيث والتخفيف، والحرميان وابن عامر وعاصم بالتأنيث والتشديد.

وقرأ ذو كاف (كَفَىٰ) ابن عامر بحذف واو ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ﴾ [الأعراف:٤٣]، والستة بإثباتها[٤].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٩).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٩).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٩).

وقرأ ذو راء (رُتِّلا) الكسائي بكسر عين ﴿نَعَمْ﴾ [الأعراف:٤٤] حيث جاء وهو أربعة:

١ - ﴿قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ﴾ [الأعراف:٤٤].

٢ - ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ﴾ [الأعراف:١١٤] هنا.

٣ - ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا﴾ [الشعراء:٤٢] بالشعراء.

٤ - ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ﴾ [الصافات:١٨] بالصافات، والستة بفتحها[1].

تنبيهاتٌ: اجتمع في قوله: (وَخَالِصَةٌ) المسائل الثلاث المطلقة المقرَّرة عند قوله: وفي الرفع، وبيَّنَّا ثَمَّ رفعَ احتمال خروج [٢٦٢/ب] الأولىٰ، وقيَّد (وَلاَ يَعْلَمُونَ) بالثاني؛ أي: ثاني موضعي (وَلاَ يَعْلَمُونَ) المنفيين بعد (خَالِصَةٌ)؛ ليخرج أوَّلهما بعدها وهو ﴿وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٣] متفق الخطاب، ولا يحمل علىٰ ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٢]، وإن كان بعد ﴿خَالِصَةً﴾ [الأعراف:٣٢] لعدم (لا) ولا علىٰ ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:٢٨] لأنه قبلها؛ إذ لو أراحه لقدَّمه؛ إذ هو في مثل يلزم الترتيب فمعنىٰ قولنا في النزهة: (ورابع يعلمون نل).

(رابع) أفعال السورة، وقيَّده في التيسير بـ: (لكنَّ) و(ما) بـ: (كنَّا)؛ ليخرج ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم﴾ [الأعراف:٤٣] وهي محتملة هنا فلو قال:

وخالصة أصل ولكن لا يعلمون بعد ... لكن صفا تفتح شفا وسهلا

حُلا شع وما كنا احذف الواو كافيا ... وحيث نعم بالكسر في العين رتلا

لهذَّب.

[التوجيه]

وجه رفع ﴿خَالِصَةً﴾ [الأعراف:٣٢]: جعلها خبر ﴿هِيَ﴾ [الأعراف:٣٢] ضمير الزينة، و﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الأعراف:٣٢] متعلق بها أو خبر آخر وعاملها لامه.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٩).

ووجه نصبها: حال من فاعل ﴿لِلَّذِينَ﴾ [الأعراف:٣٢] خبر المبتدأ؛ أي: الزينة خالصة يوم القيامة للمؤمنين في الدنيا، أو هي ثابتة في الدنيا للمؤمنين، وهي خالصة لهم يوم القيامة.

فمعنىٰ قوله: (أَصْلٌ) أن أصل خلقها لانتفاع المؤمنين ومشاركة غيرهم هنا تبع، والرفع علم الخبريَّة لا النصب. الفراء: لام أخرىٰ؛ أي: والزينة ثابتة للمؤمنين وإن شاركهم غيرهم، وهي لهم حال خلوضها في الآخرة؛ لأن الكافر ثَمَّ يحرمها.

وفي الحياة الدنيا عليهما يتعلق بـ: ﴿ءَامَنُوا۟﴾ [الأعراف:٣٢]، وأجيز تعلقها بـ: ﴿حَرَّمَ﴾ [الأعراف:٣٢]، أو ﴿أَخْرَجَ﴾ [الأعراف:٣٢]، أو ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [الأعراف:٣٢]، أو ﴿ٱلرِّزْقِ﴾ [الأعراف:٣٢] لا بالـ: ﴿زِينَةَ﴾ [الأعراف:٣٢] لوصفه وفصل صفته ولا بـ: ﴿خَالِصَةً﴾ [الأعراف:٣٢] لفساد المعنىٰ.

واختياري: النصب لعدم الفصل والحذف.

ووجه غيب (يَعْلَمُونَ): حمله علىٰ لفظ كل فريق.

ووجه خطابه: حمله علىٰ السائل وتقدير لكل منكم.

واختياري: الخطاب مطابقة للدعاء.

ووجه تذكير (يفتح) وتأنيثه: تأويل الجمع والجماعة، ومعنىٰ (شَمْلَلا) أن التذكير أسرع إلىٰ الذهن لأصالته.

ووجه تخفيفه: الأصل.

ووجه تشديده: التكثير.

واختياري: التأنيث لأنه الغالب في التكسير خصوصًا إذا أريد الواحد، والتخفيف عملًا بالأصل المؤيد بالمعنىٰ، وإليه أشار بـ: (شَفَا حُكْمًا)؛ أي: شفىٰ حكم التخفيف لاتضاح المعنىٰ؛ أي: لا يفتح لهم باب أصلًا، ونفي الكثير لا ينفي القليل، والمعنىٰ: لا يفتح لعملهم باب في السماء، أو لأرواحهم عند المفارقة، أو باب الجنة، وفارق مفتحة لهم الأبواب بالإيمان.

ووجه حذف واو ﴿وَمَا كُنَّا﴾ [الأعراف:٤٣]: أن الجملة الثانية موضحة للأولىٰ ومتلبسة بها، فعرف موضع العاطف، وهو معنىٰ: (كَفىٰ)؛ أي: أغنىٰ التلبس عنها، وعليه الرسم الشامي.

ووجه إثباتها: أنه الأصل وعليه بقيَّة الرسوم.

واختياري: إثباتها للنصوصيَّة.

و(نَعَمْ): حرف تصديق مخبر، وإعلام مستخبر، ووعد طالب بُني علىٰ السكون علىٰ أصل الحرف والبناء.

ووجه الوجهين: اللُّغتان الكسر لكنانة وهذيل وربما اتبعت، والفتح لبقيَّة العرب وهي الشائعة، فقول بعض [٢٦٣/ أ] ولد الزبير: ما كنت أسمع أشياخ قريش يقولون إلا: نِعم بالكسر. وفاقًا لما روي عن عمر ﷺ يحمل علىٰ أنها مرجوحة لهم، وبعض العرب يبدل العين حاء.

واختياري: الفتح؛ لأنه الأفصح الأخفُّ، فقوله: (رُتِّلا) إشارة إليه؛ لأن الثقل مظنَّة الترتيل، أو حسن بالفرق عن النعم.

وَأَنْ لَعْنَـــةُ التَّخْفِيـــفُ وَالرَّفْـــعُ نَصُّـــهُ

سَـــمَا مَـــا خَـــلاَ الْبَـــزِّي وَفِـــي النُّـــورِ أُوصِـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَأَنْ لَعْنَةُ) مُبتدأ، و(التَّخْفِيفِ وَالرَّفْعُ) آخر معطوف عليه، و(نَصُّهُ) نقله (سَمَا) كبرىٰ خبر الثاني، وعائده هاء (نَصُّهُ) وأفردها وإن عادت إلىٰ اثنين بتأويل نص ذلك، أو المذكور أو كل واحد، والجملة خبر الأوَّل بتقدير فيهما علىٰ حدٍّ: زيد وعمرو في الدار والسطح، و(مَا خَلاَ الْبَزِّي) مستثنىٰ من (سَمَا)، وخفف ياؤه للوزن فبقيت الساكنة، وهو نصب خلافًا للجرمي، و(أُوصِلاَ) نقلًا ماضية مجهولة، والألف ضمير المثنىٰ؛ أي: أوصل تخفيف ﴿أَن﴾ [الأعراف:٤٤] ورفع ﴿لَّعْنَةُ﴾ [الأعراف:٤٤]، (وَفِي النُّورِ) ظرفه.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (سَمَا) إلا (الْبَزِّي) نافع وقنبل وأبو عمرو ﴿مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن﴾ [الأعراف:٤٤] بتخفيف النون وإسكانها ورفع ﴿لَّعْنَةُ اللَّهِ﴾ [الأعراف:٤٤]، والبزي وابن عامر والكوفيون بفتح النون وتشديدها ونصب ﴿لَّعْنَةَ﴾ [الأعراف:٤٤][(١)].

وقرأ ذو همزة (أُوصِلا) نافع ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [النور:٧] في النور بالتخفيف والرفع. والستة بالتشديد والنصب.

ذيلٌ: الأعشىٰ بكسر الهمزة والتشديد هنا.

تنبيهاتٌ: صرف التخفيف إلىٰ أن للسبق والنظير والرفع إلىٰ ﴿لَّعْنَةُ﴾ [الأعراف:٤٤] للصلاحيَّة، وعُلم تخفيف النون من القيد، وسكونها من لفظه والتشديد من الضدِّ، والفتح من الند، وليست (ما) رمزًا؛ لأنها في حيز أداة الاستثناء، وإن جاز أن تستعمل دونها لامتناع ضمها إلىٰ (سَمَا) بالتأخر، وقرَّرنا وجه استثناء الصريح من الرَّمز، ونزل مختلف النور علىٰ ﴿أَنَّ لَعْنَتَ﴾ [النور:٧] دون ﴿أَنَّ غَضَبَ﴾ [النور:٩] لمماثلته والتصريح بذا تَمَّ.

[التوجيه]

وجه التخفيف والرفع: جعلها مخفَّفة من الثقيلة فقدَّر اسمها ضمير شأن كما قرَّرنا، ورفع ﴿لَّعْنَةُ﴾ [الأعراف:٤٤] مُبتدأ خبره الجارُّ والمجرور، والجملة خبر ﴿أَن﴾ [الأعراف: ٤٤]، وجاز هنا جعل ﴿أَن﴾ [الأعراف:٤٤] المفسرة؛ لأن معنىٰ ﴿فَأَذَّنَ﴾ [الأعراف:٤٤]: قال، وامتنع مصدريتها لسبق معنىٰ العلم.

ووجه التشديد والنصب: أنه الأصل في ﴿أَن﴾ [الأعراف:٤٤] المخفَّفة، والمعنىٰ عليه، وفتحت لوقوع الفعل عليها؛ أي: بـ: ﴿أَن﴾ [الأعراف:٤٤] و﴿لَّعْنَةُ﴾ [الأعراف:٤٤]

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٩).

نصب اسمها والجارُّ الخبر.

واختياري: التشديد والنصب؛ لأنه الأصل وللنص علىٰ التأكيد، ولسلامته عن الإضمار.

وَيُغْشِـــي بِهَـــا وَالرَّعْـــدِ ثَقَّـــلَ صُـــحْبَةٌ

وَوَالشَّـــمْسُ مَـــعْ عَطْـــفِ الثَّلاَثَـــةِ كَمَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(ثَقَّلَ صُحْبَةٌ) ماضية فإن قدرت ثقله فـ: (وَيُغْشِي) مُبتدأ له وإلا فمفعوله، و(بِهَا) متعلق (ثَقَّلَ)، والهاء للسورة، (وَالرَّعْد) عطف عليها، ويقدَّر الجار علىٰ البصري لا الكوفي، (وَوَالشَّمْسُ) (كَمَّلاَ) القارئ المواضع، أو اللفظ المعنىٰ كبرىٰ، والواو الأولىٰ عاطفة هنا، والثانية من التلاوة، و(مَعْ عَطْفِ الثَّلاَثَةِ) حال الفاعل، والأصل مع الثلاثة المعطوفة علىٰ حدِّ: جرد قطيعه؛ أي: ذات جرد فصير، [٢٦٣/ ب] وجعل الثالثة معطوفة؛ لأنها في حيز العطف.

ثم عطف فقال:

وَفِـــي النَّحْـــلِ مَعْـــهُ فِـــي الأَخِيـــرَيْنِ حَفْصُـــهُمْ

وَنُشْـــرًا سُـــكُونُ الضَّـــمِّ فِـــي الْكُـــلِّ ذُلِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي النَّحْلِ) مثل ذلك اسميَّة مقدَّمة الخبر، وهذا أولىٰ من جعل في النحل معطوفًا عطف المفرد مع ابن عامر في أخيريها حفص، والقراء كذلك وأي الجارَّيْنِ قدَّرته خبرًا علقت الآخر به والعاطف مقدَّر، (وَنُشْرًا) مُبتدأ، و(سُكُونُ الضَّمِّ) آخر، و(ذَلَّلاَ) سهل السكون خبره، والجملة خبر الأوَّل، و(فِي الْكُلِّ) متعلقه وعاقبت اللام

عائده أو خبر، فذلك الخلاف مستأنف.

وَفِـــي النُّـــونِ فَـــتْحُ الضَّـــمِّ شَـــافٍ وَعَاصِـــمٌ

رَوَىٰ نُونَـــهُ بِالْبَـــاءِ نُقْطَـــةٌ اسْـــفَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(فَتْحُ الضمِّ شَافٍ) اسميَّة، (وَفِي النُّونِ) متعلق الخبر، (وَعَاصِمٌ رَوىٰ) نقل نون (وَنُشْرًا) (بِالْبَاءِ) كبرىٰ، ولها (نُقْطَةٌ) اسميَّة محذوفة الخبر، وفي (أسفلها) ظرفه.

[الشَّرح]

أي: قرأ (صُحْبَةٌ) شعبة وحمزة والكسائي ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ﴾ [الأعراف:٥٤] هنا، ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ﴾ [الرعد:٣] بالرعد بفتح الغين وتشديد الشين. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص بإسكان الغين وتخفيف الشين[(١)].

وقرأ ذو كاف (كَمَّلاَ) ابن عامر ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍ﴾ [الأعراف:٥٤] برفع الأسماء الأربعة هنا وفي النحل، وحفص بنصب أربعة الأعراف وأُولىٰ النحل ورفع أخيريها، والستة بنصب الأربعة فيهما[(٢)].

وقرأ ذو ذال (ذُلِّلاَ) الكوفيون وابن عامر ﴿بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ [الأعراف:٥٧] هنا وفي الفرقان والنمل بإسكان الشين. وضمها غيرهم.

وذو شين (شَافٍ) حمزة والكسائي بفتح الأوَّل وضمه غيرهما، وعاصم بياء موحَّدة تحت، وغيره بالنون[(٣)].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٦).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٢)، التبصرة في =

فصار ابن كثير (يُرْسِلُ الرِّيحَ نُشُرًا) بالتوحيد ونون وضمتين، ونافع وأبو عمرو كذلك مع الجزم، وابن عامر بالجمع والنون وضم وإسكان، وعاصم مثله بالباء، وحمزة والكسائي بالتوحيد والنون والفتح والإسكان وبالجمع في الفرقان.

تذييلٌ: حميد بن قيس (يَغْشَىٰ) بفتح الياء والشين والتخفيف وألف ثلاثي ورفع ﴿ٱلنَّهَارَ﴾ [الأعراف:٥٤] فاعلًا، ابن هرمز وأبان بن تغلب عن عاصم برفع ﴿وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍ﴾ [الأعراف:٥٤] بالأعراف.

ابن عباس (بُشُرًا) بالباء وضمتين جمع بشير، السُّلمي بالتاء والفتح والإسكان مصدر بشره، مسروق بنون وفتحتين؛ بمعنىٰ: منشوره، أو من نشر الغنم، ابن السميفع (بُشْرَىٰ) فعلىٰ من البشارة، وعنه احترز مكي بقوله: «وكلهم نون»[1].

تنبيهاتٌ: عُلم فتح الغين للمشدَّد من النظائر، وإسكان المخفَّف من لفظه، وجمع بين العاطفين حرصًا علىٰ الحكاية.

وقوله: (**النَّحْلِ مَعْهُ**) يحتمل ثلاثة أمور:

١- وهو في النحل برفع الأربعة وحفص يوافقه علىٰ رفع أخيريها.

٢- أو ابن عامر مع حفص برفع أخيرتي النحل.

٣- أو وابن عامر في النحل برفع الأربعة، وحفص برفع الأخيرين في السورتين، والأوَّل هو المراد.

فلو قال: (كما نحلها وأخراها لحفصهم) لنصَّ.

وعُلم الرفع من الإطلاق، وينزل بنصب كل علىٰ قياسه في النظائر فعلامة نصب [٢٦٤/أ] الأوَّل فتحة، والأخير كسرة، وقول مكي: «غير أصليَّة معناه»: زائدة للجمع.

=

القراءات السبع لمكي (ص١٠٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٦).

(١) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٧).

وقيَّد الـ: (سُكُونُ)، والـ: (فَتْحُ) و(بِالْبَاءِ) لخروجها عن المصطلح، واحترز بـ: (نُقْطَةٌ اسْفَلاَ) عن التصحيف بالمثلثة والمثناة فوق لا تحت.

﴿وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف:٥٥] و(الرِّيح) ذكرا في البقرة والأنعام.

[التوجيه]

وجه تشديد ﴿يُغْشِي﴾ [الأعراف:٥٤]: جعله مضارع غشي معدًّىٰ بالتضعيف علىٰ حدّ: ﴿فَغَشَّاهَا﴾ [النجم:٥٤].

ووجه تخفيفه: جعله مضارع أغشىٰ معدًّىٰ بالهمز علىٰ حدّ: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ [يس:٩].

واختياري: التشديد لسلامته من الحذف؛ ولأنه أبلغ.

وجه رفع ﴿وَالشَّمْسَ﴾ [الأعراف:٥٤] **وتالييها:** جعلها مبتدآت و﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ [الأعراف:٥٤] خبرها علىٰ حدّ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ [الجاثية:١٣].

ومعنىٰ قوله: (كَمَّلاَ) أن الرفع لا حذف فيه، أو إشارة إلىٰ قول ابن مجاهد وابن عامر برفع الأربعة في الموضعين، فكملت، وحفص لم يكمله أو بالرجحان.

ووجه نصبها هنا: عطفها علىٰ ﴿السَّمَاوَاتِ﴾ [الأعراف:٥٤]؛ أي: وخلق الشمس علىٰ حدّ: ﴿الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾ [فصلت:٣٧]، و﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ [الأعراف:٥٤] حال أو يقدَّر جعل فمفعول بأن، وفي النحل إن قُدِّر أحدهما فلذلك أو سخرا فـ: ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ [الأعراف:٥٤] مصدر جمع باعتبار أنواع التسخير، أو حال مؤكدة علىٰ رأي.

ووجه رفع أخيري النحل فقط مُبتدأ وخبرًا: الجمع بين تناسب التقدير وعدم تأويل ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ [الأعراف:٥٤]، وجمعت باعتبار الإفراد والوقف قبل الرفع أحسن كالوصل قبل النصب إن قدِّر مخالفًا؛ وإلا استويا.

واختياري: رفع الكل لعدم التقدير والتأويل وأبلغ في القدرة.

ووجه ضمي (نُشُرًا): جعله جمع ناشر حيٍّ أو مُحيي أو جمع نشور كصبور؛ بمعنىٰ: ناشرًا ومنشور كركوب؛ أي: مبسوط أو بمعنىٰ: مُنْشَر مُحْيًا.

ووجه الضم والإسكان: أنه مخفَّف من الأولىٰ كـ: ﴿رُسُلٌ﴾ [آل عمران:١٨٣]، وإليه أشار بـ: (ذُلًّا)؛ أي: سهَّل بالخفَّة، أو سهَّل تراجم وجوهها بالاختصار، فيعمُّ بخلاف نحو التيسير.

ووجه فتح النون: أنه مصدر ملاق معنىٰ يرسل بدليل ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا﴾ [المرسلات:٣]، أو موضع الحال علىٰ التقادير المقدّمة، أو محذوف أنشر موضع منشورة، وأشار بـ: (شَافٍ) إلىٰ صحة التقديرات.

ووجه الباء: جعله جمع بشور أو بشير كقليب وقلب، ثم خفِّف علىٰ حدِّ: ﴿مُبَشِّرَٰتٍ﴾ [الروم:٤٦].

واختياري: النون بضمتين عملًا بالأصل النَّاصِّ علىٰ الجمع، ونشرها سبب البشارة.

وَرَا مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ خَفْضُ رَفْعِهِ
بِكُلٍّ رَسَا وَالْخِفُّ أُبْلِغُكُمْ حَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَرَا مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ) قصر للوزن، (خَفْضُ رَفْعِهِ) (رَسَا) هو كبرىٰ خبر الأوَّل، والهاء عائدة، و(بِكُلٍّ) حال الفاعل، (وَالْخِفُّ) مُبتدأ والأصل وتخفيف لام (أُبْلِغُكُمْ) مصدر مضاف إلىٰ مفعوله حذفت زوائده ودخلت اللام عليه فأبطلت الإضافة، فنصب بعد حذف المضاف علىٰ ضعفه نحو: كرَّرت فلم أنكل عن الضرب مسمعًا، و(حَلاَ) خبره، أو (وَالْخِفُّ) محله لام (أُبْلِغُكُمْ) كبرىٰ، فحَلاَ الخف معترض من ذي الحال وبيَّنها في قوله:

مَعَ احْقَافِهَا وَالْوَاوَ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِينَ
نَ كُفْؤًا وَبِالإِخْبَارِ إِنَّكُمُ عَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

أي: خف موضعي (أُبْلِغُكُمْ) مصاحبين حرف الأحقاف والهاء للسورة، أو السور، وعلىٰ الأوَّل حال فاعل [٢٦٤/ ب] (حَلاَ)، (وَالْوَاوُ) مفعول (زِدْ) أمر، و(بَعْدَ مُفْسِدِينَ) ظرفه، و(كُفْؤًا) حال فاعله، و(إِنَّكُمُ عَلاَ) كبرىٰ، (وَبِالإِخْبَارِ) حال فاعله، واللفظ علىٰ أحد وجهي قالون.

ثم استفتح فقال:

أَلاَ وعَـــــلَا الحِرْمِـــــيُّ إِنَّ لَنَـــــا هُنَـــــا

وَأَوْأَمِـــــنَ الإِسْـــــكَانُ حِرْمِيُّـــــهُ كَـــــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

معنىٰ استفتاح (أَلاَ) كونها لفظًا يسمعه المخاطب فيصادف إصغاؤه أول الكلام، (وعَلَا) فعل ماض، و(الحِرْمِيُّ) فاعله، ويروىٰ جارًّا ومجرورًا فيكتب بالياء؛ أي: مذهب الحرمي، و(إِنَّ لَنَا) علىٰ الأوَّل نصب؛ أي: في إن لنا، وعلىٰ الثاني رفع مُبتدأ؛ أي: عليه إخبار إن، و(هُنَا) ظرف الفعل المحقق أو المقدَّر، (وَأَوْ أَمِنَ) مُبتدأ، و(الإِسْكَانَ) ثان، و(حَرْمِيُّه) ثالث، و(كَلاَ) مهموزٌ غُيِّر حَفِظَ حرميٌّ (الإِسْكَانَ) خبره وعائده المرفوع، والجملة خبر الثاني، وعائده الهاء، والمجموع خبر الأوَّل وعائده فيه مقدَّرًا أو معاقب اللام.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو راء (رَسَا) الكسائي ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [الأعراف:٥٩] بجرِّ الراء وكسر الهاء وياء بعدها في الوصل حيث جاء. والستة برفعها وضم الهاء وواو فيه نحو: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف:٦٥]، ﴿مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ هُوَ أَنشَأَكُم﴾ [هود:٦١][(١)].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٢)، التبصرة في =

وقرأ ذو حاء (حَلا)[١] أبو عمرو ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ﴾ [الأعراف:٦٢]، ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا﴾ [الأعراف:٦٨] هنا، ﴿وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ﴾ [الأحقاف:٢٣] بالأحقاف بإسكان الباء وتخفيف اللام. والستة بفتحها وتشديد اللام[٢].

وقرأ ذو كاف (كُفْوًا) ابن عامر في قصة صالح بعد ﴿مُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف:٧٤] بزيادة واو أوَّل ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ [الأعراف:٧٥]. والستة بحذفها[٣].

وقرأ ذو عين (عَلا) وهمزة (أَلا) نافع وحفص ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [الأعراف:٨١] بهمزة واحدة مكسورة على الخبر. وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي بهمزتين مفتوحة ومكسورة على الاستفهام[٤].

وأخبر مدلول (الحِرْمِيُّ) وذو عين (عَلا) نافع وابن كثير وحفص بقوله: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الأعراف:١١٣]، واستفهم أبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي[٥].

وقرأ مدلول (حَرْمِيُّه) وذو كاف (كَلا) الحرميان وابن عامر ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ [الأعراف:٩٨] بإسكان الواو. وأبو عمرو والكوفيون بفتحها[٦].

ذيلٌ: عيسى الثقفي بنصب ﴿غَيْرُهُۥ﴾ [الأعراف:٥٩] على الاستثناء، واللؤلؤي

=

القراءات السبع لمكي (ص١٠٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٦).

(١) في (ع): «حللا».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٦).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٦).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٦).

(٥) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٦).

(٦) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٦).

باختلاس غين ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ [الأعراف:٦٢]، وأبو معمر عن عبد الوارث بإسكانها.

تنبيهاتٌ: قيَّد الخفض للخروج، وعمَّ موضعي ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ [الأعراف:٦٢] هنا لقرينة الضمِّ، وعُلم سكون باء المخفَّف من اللفظ، وفتح المشدَّد من النظير، وقيَّد وقال المختلف بما (بَعْدَ مُفْسِدِينَ)؛ لأنه لو قال: (قال)، أو (قال الملأ) لم يحصل النص، وإن ثبت رواية (أَئِنَّكُمْ)، فيعلم أحد الوجهين منه والآخر من القيد، وإلا فالخبر ما يحتمل الصدق والكذب وضدُّه ما لا يحتمله والاستفهام منه، وتعيَّن لما يأتي في الرعد، وبيَّنا في الخطبة تعين رمز (وَعَلا) وامتناع رمز عين (وعىٰ).

وقوله: (هُنَا) ليس قيدًا؛ لأنه معلوم من الإطلاق؛ بل تأكيد، وتنبيه علىٰ عدم خلاف الشعراء كما توهم (د)، وكل من المستفهمين فيهما علىٰ أصله من التحقيق والتسهيل والفصل وعدمه المذكور في باب الهمزتين من كلمة، وورش جار علىٰ نقله في ﴿أَوَأَمِنَ﴾ [الأعراف:٩٨]، [٢٦٥/أ] وأخبر به ابن ذكوان عن أبيه، وعدم خلاف النقل، وقال أبو بكر الداجوني: أخبر به نافع وحفص أيضًا، وقال الأهوازي: لم أعرفه لغيره.

فقوله: (الْإِسْكَانُ) ينزل علىٰ التقديري له، واللفظي لأصحابه كما صرَّح به في التيسير، فله واو مفتوحة بعدها ميم[1] ولهم واو ساكنة بعدها همزة، ولغيرهم واو مفتوحة[2] بعدها همزة، والمجموع للمحرك كلمة[3] وللمسكن كلمتان، وهنا ذكرنا في (النزهة) (أو آباؤنا) وفاقًا لابن مجاهد ومكي، وأخرهما وفاقًا للتيسير.

و﴿بَصْطَةً﴾ [الأعراف:٦٩]، و﴿لَفَتَحْنَا﴾ [الأعراف:٩٦] ذكرا.

[التوجيه]

وجه جرِّ ﴿غَيْرُهُۥ﴾ [الأعراف:٥٩]: أنه صفة (إِلَهٍ)، أو بدل علىٰ اللفظ وصلة الهاء

---

(١) في (ع): «ميم» ساقطة.

(٢) في (س): «بعدها ميم ولهم واو ساكنة بعدها همزة، ولغيرهم واو مفتوحة» ساقط.

(٣) في (ع): «كلم».

بعد الكسرة ياء، وثبت إتباع اللفظ غالبًا.

ووجه رفعه: أنه صفة أو بدل على المحلِّ وهو رفع بالابتداء، وقال أبو عبيد: (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) والصلة بعد الضمة واوٌ، ولزيادة ﴿مِّنْ﴾ [الأعراف:٥٩] تعريفان:

أحدهما: (التي) ليست متعلقة وتفيد العموم.

والثاني: (التي) دخولها كخروجها، وتفيد التأكيد فـ: (مِنْ إِلَهٍ) زائدة بالاعتبار الأوَّل دون الثاني.

واختياري: الجر لرجحان اللفظ على المحلِّ بدليل ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ [سبأ:١٠]، وإليه أشار بـ: (رَسَا)؛ أي: ثبت ثبوتًا قويًّا عاليًا كالجبل الراسي.

واختياري: الرفع لرجحان المحلِّ هنا على اللفظ، تنبيهًا بتابع المبتدأ على إعرابه، وإيذانًا بنزع (من) بدليل ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٦٢].

ووجه تخفيف ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ [الأعراف:٦٢]: جعله مضارع أُبَلِّغ على حدِّ: ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾ [الأعراف:٧٩] و(حَلاَ) بخفَّة اللفظ.

ووجه تشديده: جعله مضارع بلغ على حدِّ: ﴿فَمَا بَلَّغْتَ﴾ [المائدة:٦٧].

واختياري: التشديد وفاقًا لأبي عبيد في قوله: أجزل اللُّغتين.

ووجه واو ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ [الأعراف:٧٥]: جعله عطفًا، وعليه الرسم الشامي.

ومعنى (كُفْؤًا) كافيًا في تصحيح العطف.

ووجه ترك الواو: الاستئناف تنبيهًا على التراخي، وعليه بقيَّة الرسوم.

واختياري: عدم الواو نصًّا على القطع، ومن ثَمَّ أجمع على: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ [الأعراف:٨٨] في قصة شعيب.

ووجه خبر ﴿إِنَّكُمْ﴾ [الأعراف:٨١]: قصد الإخبار عنهم بما تضمنته الأُولى والاستغناء بالتوبيخ السابق.

ووجه استفهامه: جعله بيانًا للأُولى.

واختياري: الهمزتين مناسبةً ومبالغةً.

ووجه خبر ﴿إِنَّ لَنَا﴾ [الأعراف:١١٣]: إعلامهم بإيجاب الآخرة.

ووجه الاستفهام: الاستفهار عن جعلهم إن غَلَبوا لينصحوا.

واختياري: الاستفهام؛ لأن الإيجاب إلىٰ غيرهم يناسب الاستخبار فَعَلاَ كل من الخبرَيْنِ بخفَّة اللفظ وصريح الرسم لا بالقوَّة؛ إلا أن يعتقد رجحانه.

ووجه إسكان الواو: جعل العاطف أو علىٰ حدِّ: جاءك سعدًا أو بكرًا؛ أي: أفأمنوا أحد العقوبتَيْنِ، ويحتمل الشريك وكلاءَه حَفِظَه من قول: أُسْكِنُ واو العطف بتأويل أو.

ووجه فتحها للمسكَّن: ما تقدَّم ثم نسبت حركة الهمزة إليها.

ووجه[1] فتحها للمحرك: جعلُ العاطف الواو دخلت عليها همزة الإنكار؛ أي: أَمِنُوا مجموع العقوبتين.

واختياري: الواو؛ لأنه أبلغ في التهديد وأنسب لطرفَيْهِ.

عَلَـــيَّ عَلَـــىٰ خَصُّـــوا وَفِـــي سَـــاحِرٍ بِهَـــا

وَيُـــونُسَ سَـــحَّارٍ شَـــفَا وتَسَلْسَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(عَلَيَّ) مُبتدأ (عَلَىٰ) مقروء مكانه اسميَّة خبره، و(خَصُّوا) ماضية مُستأنفة، والواو للنقلة، (وَفِي [٢٦٥/ب] سَاحِرٍ) (سَحَّار) اسميَّة مقدَّمة الخبر، و(بِهَا): بالأعراف متعلقه، (وَيُونُسَ) عطفه، و(شَفَا) الوجه ماضية مُستأنفة، أو خبر (سَحَّار) فيتعلق به الجار، (وتَسَلْسَلاَ) سهل من تسلسل الماء سهل بلعُهُ، عطفه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو خاء (خَصُّوا) الستة إلا نافعًا ﴿حَقِيقٌ عَلَىَّ﴾ [الأعراف:١٠٥] بألف،

---

(١) في (ع): «ووجب».

وقراءة نافع (عليَّ) بياء مفتوحة مشدَّدة[١].

وقرأ ذو شين (شَفَا) حمزة والكسائي ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحِرٍ﴾ [الأعراف:١١٢] هنا، ﴿ائْتُونِي بِكُلِّ سَحِرٍ﴾ [يونس:٧٩] بيونس بحاء مفتوحة مشدَّدة بعدها ألف. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بحاء مكسورة خفيفة قبلها ألف فيهما[٢].

ذيلٌ: أُبيٌّ (بِأَنْ لاَ أَقُولَ)، وابن مسعود (حَقِيقٌ أَنْ لاَ)، والكل في (عليّ) مستقيم كنافع هنا، وقرأ يعقوب (علىٰ) كعلىٰ.

تنبيهاتٌ: استغنىٰ باللفظ عن ترجمة كل من وجهي المسألتين وهو واضح في الثانية، وأما الأولىٰ فيحتمل أن يقرأ (عَلَيَّ عَلَىٰ خَصُّوا) بالتنوين علىٰ التمام فيختل، فلو قال:

عَلَىٰ فِي عَلَيَّ اخْصُصْ وَفِي كُلِّ سَاحِرٍ .....

لنصَّ عليه، وعلىٰ أن مختلف يونس المضموم المقترن ﴿بِكُلِّ﴾ [يونس:٧٩] دون غيره؛ لكن اعتمد علىٰ حقيقة التماثل، والثاني وغير المقترن بنحو في للمرموز.

و﴿أَرْجِهْ﴾ [الأعراف:١١١] المذكور في التيسير هنا ذكر في هاء الكناية.

[التوجيه]

وجه تخفيف (عليَّ): قال الأخفش والفراء: (عليَّ) بمعنىٰ الباء كالعكس في ﴿بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾ [الأعراف:٨٦]، وعليه الأكثر تأسِّيًا بالقراءتين، ويتعلق بـ: ﴿حَقِيقٌ﴾ [الأعراف:١٠٥]؛ أي: حقيق بقول الحق ليس إلا.

وأشار بقوله: (خَصُّوا) إلىٰ قول الأخفش وليس ذلك بمطرد؛ أي: جعل (عليَّ)

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١١٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٦).

بمعنىٰ الباء مخصوص بالسماع، واستعملوا (عليَّ) هنا مكان الباء.

الزمخشري: مقلوب قولُ الحق حقيق عليَّ؛ أي: أنَّا حقيقٌ عَلَىٰ قول الحقِّ علىٰ حدِّ:

..... وتَشْقَىٰ الرِّماحُ بالضَّياطِرَةِ الْحُمْرِ[1]

أو أنَّ ما لَزِمَك فقد لِزِمْتُه فلا قلب[2]، أو تضمين[3] ﴿حَقِيقٌ﴾ [الأعراف:١٠٥] معنىٰ: حريص كتضمين هَيَّجَ: ذكَّرَ في بيت الكتاب:

إذَا تَغَنَّىٰ الحَمَامُ الوُرْقُ هَيَّجَنِي ... وَلَوْ تَسَلَّيْتُ عَنْهَا أمَّ عَمَّارِ[4]

قال: والأدخَلُ في نُكُتِ القرآن أن موسىٰ عليه السلام بالغ في اتحاده بالصدق عند قول عدوِّ الله كذبتَ؛ أي: أنا واجب عليَّ قول الحق ولا يرضىٰ إلا بمثلي.

ابن مِقْسَمٍ عليَّ متعلقٌ برسول؛ أي: أرسلتُ علىٰ صفة قول الحق و﴿أَن لَّآ أَقُولَ﴾ [الأعراف:١٠٥].

ووجه التشديد: جعله جارًّا ومجرورًا (عليَّ) دخلت علىٰ ياء المتكلم قلبت ألفها ياءٌ وأدغمت فيها وفتحت علىٰ قياسها؛ أي: واجبٌ عليَّ قول الحق.

واختياري: التشديد؛ لأنه لم يُرد إلا حذَّاقُهم، ومناسبة لـ: ﴿عَلِيمٍ﴾ [الأعراف:١١٢]، وإليه أشار بـ: (شَفَا) وسهل، ولا يرد عليه ﴿ٱلسَّحَرَةُ﴾ [الأعراف:١١٣] لاحتمال أنهم أَتَوْا بالموجود لا المطلوب.

وَفِي الْكُلِّ تَلْقَفْ خِفُّ حَفْصٍ وَضُمَّ فِي
سَنَقْتُلُ وَاكْسِرْ ضَمَّهُ مُتَثَقِّلاَ

---

(١) قائله: خداش بن زهير. ينظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ١٢٣)، جمهرة أشعار العرب (١/ ٥٦).

(٢) ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٥/ ٤١١).

(٣) في (ع): «يتضمن».

(٤) قائله: النابغة الذبياني. ينظر: جمهرة أشعار العرب (١/ ٣٤)، كتاب سيبويه (١/ ٢٨٦).

[اللُّغة والإعراب]

و(تَلْقَفْ) مخفَّف (حَفْصٍ) اسميَّة، (وَفِي الْكُلِّ) متعلق الخبر، وأوقع الضم (فِي) نون (سَنَقْتُلُ) أمريَّة ومتعلقها، (واكْسِرْ ضَمَّهُ) أخرىٰ، و(مُتَثَقِّلاً) حال المفعول؛ أي: اجعل المضموم مكسورًا ثقيلًا.

ثم عطف فقال: [٢٦٦/ أ]

وَحَـــرِّكْ ذَكَـــا حُسْـــنٍ وَفِـــي يَقْتُلُـــونَ خُـــذْ

مَعًـــا يَعْرِشُـــونَ الْكَسْـــرُ ضُـــمَّ كَـــذِي صِـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَحَرِّكْ) قاف (سَنَقْتُلُ) أمريَّة ثالثة، ومشبَّهًا (ذَكَا حُسْنٍ) حال الفاعل، أو رفع خبر هي، و(ذَكَا) بالمدِّ علم الشمس لا ينصرف للعلميَّة والتأنيث، وقصر للوزن وجاء علىٰ أصله في قول المتنبي:

قَلَـقُ الْمَلِيحَـةِ، وَهِـيَ مِسْـكٌ، هَتْكُهَـا وَمَسِـيرُهَا فِـي اللَّيْـلِ وَهِـيَ ذُكَـاءُ[1]

و(خُذْ) أمريَّة محذوفة المفعول؛ أي: اجعل ترجمة (سَنَقْتُلُ) في يقتل متعلقه، وحرفا (يَعْرِشُونَ) مُبتدأ، و(ضُمَّ) كسرهما أمريَّة مقدَّمة المفعول خبره، واللام عاقبت عائدة، و(مَعًا) حالهما، و(كَذِي) (صلاء) قصر للوزن حال الفاعل، والـ: (صِلاَ) (ذَكَا) النار كناية عن الذكاء؛ أي: كصاحب فطنة.

[الشَّرح]

أي: قرأ حفص ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ﴾ [الأعراف١١٧:١١٨] هنا، ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلْقِيَ﴾ [الشعراء٤٥:٤٦] بالشعراء، و﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ﴾

---

(١) ينظر: شرح ديوان المتنبي (١/ ٩٧)، الوساطة بين المتنبي وخصومه (١/ ٧٣).

[ص:٦٩] بطه بإسكان اللام وتخفيف القاف. الباقون بفتح اللام وتشديد القاف[١].

وقرأ ذو ذال (ذَكَا) وحاء (حُسْنٍ) أبو عمرو وابن عامر والكوفيون ﴿قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [الأعراف:١٢٧] بضمِّ النون وفتح القاف وكسر التاء وتشديدها. وقرأ نافع وابن كثير بفتح النون وإسكان القاف وضم[٢] التاء وتخفيفها[٣].

وقرأ ذو خاء (خُذْ) الستة إلا نافعًا ﴿يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [الأعراف:١٤١] بضمِّ الياء وفتح القاف وكسر التاء وتشديدها[٤]. [وقرأه نافع بفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء وتخفيفها][٥].

فصار نافع بتخفيف الفعلين، وأبو عمرو وابن عامر والكوفيون بتشديدهما، وابن كثير بتخفيف الأوَّل وتشديد الثاني.

وقرأ ذو كاف (كَذِي) وصاد (صِلاً) ابن عامر وأبو بكر ﴿وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف:١٣٧] هنا، ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل:٦٨] بالنحل بضمِّ الراء. والحرميان وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بكسرها فيهما.

تنبيهاتٌ: عُلم سكون اللام للمخفَّف من لفظه هنا، وفتحه للمثقل من لفظه في قوله: ويروىٰ ثلاثًا في تلقف مثلًا، ومنه عُلم أنَّ التشديد في القاف، وتقدَّم تشديد البزي تامًّا وسيأتي جزم ابن ذكوان بطه.

وقيَّد الضم و(الْكَسْرُ) للخروج، ونبَّه بقوله: (خُذْ) علىٰ أن ترجمة (يَقْتُلُونَ) مأخوذة

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٨).

(٢) في (ع): «وكسر».

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٨).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٨).

(٥) زيادة من (س)، واضطربت نسخة (ع) في هذا الموضع.

من ترجمة ﴿سَنُقَتِّلُ﴾ [الأعراف:١٢٧]؛ لئلا يتوهم أنها مطلقة فينزل على الغيب وضدِّه.

وتقدَّم ﴿ءَامَنتُم﴾ [الأعراف:١٢٣] المذكور هنا في التيسير في الهمزتين من كلمة.

[التوجيه]

وجه تخفيف ﴿تَلْقَفُ﴾ [الأعراف:١١٧]: جعله مضارع لقف: بَلَعَ.

ووجه تشديده: جعله مضارع تلقَّف وحذفت إحدى تائيه لما ذكرنا ثم تفعل منه.

واختياري: التشديد مطابقة لبلعها المتكرر.

ووجه تخفيف ﴿سَنُقَتِّلُ﴾ [الأعراف:١٢٧] و﴿يُقَتِّلُونَ﴾ [الأعراف:١٤١]: الأصل لأنه مضارع قتل.

ووجه تشديدهما: بناؤهما من فعل للمبالغة.

ووجه تخفيف الأوَّل وتشديد الثاني: التقدير والتحقيق.

واختياري: التشديد؛ لأنه نصٌّ على الواقع وأبلغ في التسلية ومطابقة للجمع، وإليه أشار بـ: (ذَكَا حُسْنٍ)؛ أي: بَهَاءُ ملاحةٍ.

ووجه كسر ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف:١٣٧]: اللُّغة الحجازيَّة.

ووجه ضمها: لغة غيرهم وهما مضارعا عَرَشَ بَنَى، ونبه بالرَّمز على قلَّتها؛ أي: تفطَّن للغتها، وإن قَلَّتْ.

واختياري: الكسر؛ لأنها الفصحى [٢٦٦/ ب] الخفيفة.

وَفِي يَعْكُفُونَ الضَّمُّ يُكْسَرُ شَافِيًا

وَأَنْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ كُفِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(الضَّمُّ يُكْسَرُ) هو كبرى، (وَفِي يَعْكُفُونَ) متعلق أحدهما، و(شَافِيًا) حال

الفاعل، (وَأَنْجىٰ) (كُفِّلاَ) أخرىٰ متلبسًا، و(بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ) حال فاعله.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَافِيًا) حمزة والكسائي ﴿عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ﴾ [الأعراف:١٣٨] بكسر القاف. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بضمها[١].

وقرأ ذو كاف (كُفِّلاَ) ابن عامر (وَإِذْ أَنْجَاكُمْ) بحذف الياء والنون. والستة ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم﴾ [الأعراف:١٤١] بإثباتها[٢].

تنبيهاتٌ: قيَّد الكسر للخروج ولَمَّا ضادَّ الغيب هنا التكلم ترجمه لذلك، وحذف المنصوب للوزن، وقوله: (بِحَذْفِ الْيَاءِ) فيه تسامح؛ لأن ابن عامر لم يحذف الياء، بل قلبها ألفًا، وإنما حذف النون والألف التي بعدها، وقول التيسير: «من غير ياء»[٣]، فلو قال:

..... وَأَنْجَىٰ أَنْجَيْنَاكُمُ الشَّامِ كُفِّلاَ

لحرَّر، واعلم أن موضع الحرفين بين الجيم والألف من الإجماع.

[التوجيه]

وجه كسر ﴿يَعْكُفُونَ﴾ [الأعراف:١٣٨]: لُغة أسد وشفىٰ بخفته.

ووجه ضمه: لُغة بقيَّة العرب.

واختياري: الضم لأنها الفصحىٰ.

ووجه (أَنْجَاكُمْ): إسناده إلىٰ ضمير اسم الله تعالىٰ؛ أي: أغير الله أبغيكم إلهًا

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٨).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٠).

وهو فضلكم وأنجاكم، فيكون تمام كلام موسىٰ، وعليه الرسم الشامي، فلهذا جعله كفيلًا به.

ووجه ﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾ [الأعراف:١٤١]: إسناده إلىٰ ضمير المتكلم المعظم ابتداء إخبار الله تعالىٰ؛ أي: واذكروا إذ أنجيناكم نحن، فيتصل بوعدنا، وعلية بقيَّة الرسوم.

واختياري: ﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾ [الأعراف:١٤١]؛ لأن المغايرة دليل القطع وأبلغ تفريعًا.

وَدَكَّـــاءَ لاَ تَنْـــوِينَ وَامْـــدُدْهُ هَامِـــزًا

شَـــفَا وَعَـــنِ الْكُـــوفِيِّ فِـــي الْكَهْـــفِ وُصِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

ولفظ (دَكَّاءَ) مُبتدأ، و(لاَ تَنْوِينَ) لا الجنسيَّة ومبنيها، وفيه المقدَّر خبرها خبره، (وَامْدُدْهُ) (ذَكَا) أمريَّة ومفعولها، و(هَامِزًا) حال فاعله، و(شَفَا) الهمز ماضية مستأنفة، و(وُصِّلاَ) القيد المذكور ماضية مجهولة، (وَعَنِ) المذهب (الْكُوفِيِّ)، و(فِي) سورة (الْكَهْفِ) متعلقاه، وفي إن قُدِّر البناء أو أُوِّلَ بِرُوِيَ علىٰ بابها وإلا فبمعنىٰ إلىٰ كقوله تعالىٰ: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [إبراهيم:٩].

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَفَا) حمزة والكسائي جعله (دَكَّاءَ) بألف وهمزة مفتوحة بلا تنوين. وقرأ الكوفيون جعله ﴿دَكًّا﴾ [الأعراف:١٤٣] وكان بالكهف كذلك، والخمسة هنا والأربعة ثَمَّ بحذف الألف والهمز وإثبات التنوين[1].

فصار حمزة والكسائي بمدِّهما، ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بقصرهما، وعاصم بقصر الأعراف، ومدِّ الكهف.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٨).

تنبيهاتٌ: يريد بالمدِّ إثبات الألف، وعُلم خصوصها ومحلها من لفظه، ويريد زيادة الهمز فضدهما حذفهما، ومعنىٰ (شَفِا): أصلح الهمز المتقدّمين لأنه تمامهما، ويجري الهامزُ علىٰ مراتب مدِّه، ويقف القاصر بألف، والمادُّ به وبالهمز علىٰ مقتضىٰ أصولهم.

[التوجيه]

وجه مد ﴿دَكَّآءَ﴾ [الأعراف:١٤٣]: لجعله اسمًا للرابية ما ارتفع من الأرض دون الجبل، أو للأرض المستوية من ناقة دكاء لا سنام لها؛ أي: جعل الجبل والسد أرضًا دكاء، والأخفش مثل دكاء [٢٦٧/أ] معناه: حَطُّ كُلًّا عن ارتفاعه أو ساواه بالأرض.

ووجه القصر: جعله مصدر دكَّه دقَّه ملاق في المعنىٰ فمفعول مطلق، أو ذا دقٍّ أو بمعنىٰ: مدكوك فمفعول به؛ أي: دكَّه دكًّا أو جعله مدكوكًا، وقال الفراء: هما كـ: ﴿ٱلْبَأْسِ﴾ [البقرة:١٧٧]، و﴿ٱلْبَأْسَاءِ﴾ [البقرة:١٧٧].

ووجه الفارق: قصد تأكيد دك الجبل بالاضمحلال مع هيبة القدرة لقول ابن عباس رضي الله عنهما: صار ترابًا. والحسن: ساح في الأرض، والاكتفاء في السدِّ بالتمكين.

واختياري: قصرهما لأنه أبلغ معنىً وبان من ضعف ابن آدم عن الجبل عجزه عن رؤية الله تعالىٰ في الدنيا؛ إلا المؤيَّد بروح منه ليلة الإسراء.

وَجَمْعُ رِسَالاَتِي حَمَتْهُ ذُكُورُهُ
وَفِي الرُّشْدِ حَرِّكْ وَافْتَحِ الضَّمَّ شُلْشُلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَجَمْعُ رِسَالاَتِي) مُبتدأ مضاف، (حَمَتْهُ ذُكُورُهُ): حفظَتْهُ فحوله، أو سيوف رجاله ماضية خبره، والهاءان له، ومن استعمال الذكور للسيوف قوله:

ومـن عجـب إنَّ الصـوارم في الـوَغَىٰ تحـيض بأيـدي القـوم وَهْـيَ ذكُـورُ

وأعجـب منـه إنّهـا بِـأَكُفِّهِمْ تسـعر نـارًا والأكُـفُّ بُحُـورُ![1]

(وَفِي الرُّشْدِ) متعلق (حَرِّكْ) أمريَّة بمعنىٰ: أوقع، و(الضَّمَّ) مفعول (وَافْتَحِ) أخرىٰ، و(شُلْشُلاَ): خفيفًا حال فاعله أو مفعوله.

ثم عطف فقال:

وَفِـي الْكَهْـفِ حُسْـنَاهُ وَضَـمُّ حُلِـيِّهِمْ

بِكَسْـرٍ شَـفَا وَافٍ وَالاِتْبَـاعُ ذُو حُـلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي الْكَهْفِ حُسْنَاهُ) اسميَّة مقدَّمة الخبر، و(حُسْنَاهُ) إمَّا واحد فُعْلَىٰ، فالهاء للتقييد أو تثنيةُ حسن فهي للفتحتين، (وَضَمُّ حُلِيِّهِمْ) مُبتدأ مضاف، و(بِكَسْرٍ) متعلق (شَفَا) ماضٍ، وفاعله (وَافٍ) اسم فاعل من وفي، وهي خبره بتقدير: بكسره، أو (وَضَمُّ حُلِيِّهِمْ) مبدل (بِكَسْرٍ) اسميَّة، و(شَفَا) (وَافٍ) صفتاه علىٰ حدِّ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ﴾ [ص:٢٩] وضعف جَعْل (وَافٍ) حال الفاعل لما يلزم من الضرورة، وجاز أن يكونا خبرين بعد خبر والاستئناف بتقدير: فيه، (وَالاِتْبَاعُ ذُو حُلاَ) صاحب صفات مدح اسميَّة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو حاء (حَمَتْهُ) وذال (ذُكُورُهُ) أبو عمرو وابن عامر والكوفيون ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى﴾ [الأعراف:١٤٤] بألف علىٰ الجمع. والحرميان بحذفه علىٰ التوحيد[2].

---

(١) قائله: القاضي الجليس بن الجناب المصري. ينظر: خزانة الأدب (١/ ٤٦٤)، الكشكول (١/ ١٩٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٧)، التبصرة في =

فصار ابن كثير بتوحيد المائدة والأنعام والأعراف، وابن عامر وشعبة بجمع الثلاثة، ونافع بجمع الأوَّلين وتوحيد الأخير، وأبو عمرو وحمزة وعليٌّ بتوحيد الأوَّل وجمع الأخيرين، وحفص بتوحيد الأوَّلين وجمع الأخير.

وقرأ ذو شين (شَفَىٰ) حمزة والكسائي ﴿سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ﴾ [الأعراف:١٤٦] بفتح الراء والشين.

وقرأ ذو حاء (حُسْنَاهُ) أبو عمرو ﴿مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف:٦٦] بالفتحتين والخمسة هنا، والستة ثَمَّ بضمِّ الراء وإسكان الشين.

فصار الحرميان وابن عامر وعاصم بضمِّ الموضعين، وأبو عمرو بضمِّ الأعراف وفتح الكهف[(١)].

وقرأ ذو شين (شَفَا) حمزة وعليٌّ ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ [الأعراف:١٤٨] بكسر الحاء. والباقون نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بضم الحاء[(٢)].

ذيلٌ: أبان بن يزيد (الرَّشَاد) هنا بفتحتين والألف، يونس عن أبي عمرو بضمتين فيهما، و﴿حُلِيِّهِمْ﴾ [الأعراف:١٤٨] بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء يعقوب.

تنبيهاتٌ: عُلم تصحيح الجمع من لفظه، وقيَّد الفتح للخروج، **(وَفِي الْكَهْفِ)** ثلاثة:

١- ﴿مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف:١٠].

٢- ﴿مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ [الكهف:٢٤] وهما [٢٦٧/ ب] متفقتا الفتح.

٣- و﴿مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف:٦٦] وهو المقصود.

=

القراءات السبع لمكي (ص١٠٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٨).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٨).

ونبَّه عليه بقوله: (حُسْنَاهُ)؛ أي: أحسن رشدًا وهو الأنسب هنا، وذلك ثالث الكهف؛ لأنه في قصة موسىٰ عليه السلام كذا؛ لكنه خفيٌّ، وذكرها في التيسير بعد ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ [الكهف:٦٣]، وضمَّ إليها ﴿مِمَّا عُلِّمْتَ﴾ [الكهف:٦٦] فتعيَّنت، وكرَّر الفاصلة، وأحسن المالكي في قوله: (سبيل وما في آخر الكهف حُمِّدا)، فلو قال:

وَعُلِّمْتَ رُشْدًا كَهْفُهَا حُزْ حُلِيَّهِمْ ... لِلاتْبَاعِ ضَمُّ الْحَاءِ بِالْكَسْرِ شَمْلَلاَ

لأحسن.

[التوجيه]

وجه توحيد (رِسَالَتِي) وجمعها: ما ذكر في المائدة.

واختياري: التوحيد لاتحاد النوع ومناسبة ﴿وَبِكَلَٰمِى﴾ [الأعراف:١٤٤].

ومعنىٰ (حَمَتْهُ ذُكُورُهُ) أن الرسل عليهم السلام أقاموا شرائعهم بالسَّيف.

ووجه ضم ﴿ٱلرُّشْدِ﴾ [الأعراف:١٤٦] **وفتحه:** قول الكسائي: أنهما لُغتان بمعنىٰ كالعدم، وعن أبي عمرو: الضم: في الصلاح، والفتح: الدينُ، وعليه ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء:٦] و﴿تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا﴾ [الجن:١٤]، وقوله تعالىٰ: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ﴾ [البقرة:٢٥٦] و﴿مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف:١٠] تُلْغِي الفرق، ومن فرَّق جمع، وإليه أشار بالحسن.

واختياري: الإسكان لأنه أخفُّ وأنسب، فقوله: (شُلْشُلاَ) إن اعتقد أن الفتحتين أخفُّ من ضمّ وسكون فظاهر، وإلا فمعناه انهض إلىٰ فعل الخير مسرعًا، والْحُلَىٰ: الزِّينة ويجمع علىٰ فُعُول.

وجه الضم: الأصل كان حُلُوي اجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء علىٰ حدِّ: ثديّ ثم كسرت اللام اتباعًا للياء لا أنها (ف) كسرت لتعتل الواو لعدم توقف طيّ عليه خلافًا لمدَّعيه (ف) (س).

ووجه الكسر: مجانستها باللام فيه اتباع لاتباعٌ؛ ومن ثَمَّ (شَفَىٰ) ومدح لثبوت الاتباع في اللغة العربيَّة.

واختياري: الضم عملًا بالأصل وعروض صورة (فعل) مغتفرة هربًا من تقدير سبع كسرات.

وَخَاطَبَ يَرْحَمْنَا وَيَغْفِرْ لَنَا شَذَا

وَبَا رَبَّنَا رَفْعٌ لِغَيْرِهِمَا انْجَلَى

[اللُّغة والإعراب]

(وَخَاطَبَ) ماضٍ بمعنىٰ فعل أسند إلىٰ لفظ (تَرْحَمْنَا) مجازًا لاشتماله عليه، و(شَذَا) حال الخطاب المدلول عليه، وهو بقيَّة القوَّة في قول الراجز:

فَاطِمَ رُدِّي لِي شَذَا مِن نَفْسِي .....[1]

والعود في قول الآخر:

إِذَا مَا مَشَتْ نَادَىٰ بِمَا فِي ثِيَابِهَا ذَكِيُّ الشَّذَا وَالْمَنْدَلِيُّ الْمُطَيَّرُ[2]

(وَبَا رَبَّنَا) رفع مُبتدأ وفيه (رَفْعٌ) اسميَّة خبره، و(انْجَلَىٰ) صفة رفع، و(لِغَيْرِهِمَا) متعلق به، والضمير المبنيُّ المثنىٰ لمدلول (شَذَا).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَذَا) حمزة والكسائي ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ [الأعراف:١٤٩] بتاء الخطاب فيهما ونصب ﴿رَبُّنَا﴾ [الأعراف:١٤٩]. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بياء الغيب فيهما ورفعه[3].

ذيلٌ: أُبيٌّ (رَبَّنَا لَئِنْ لَمْ).

---

(١) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: تاج العروس للزبيدي (١/ ٨٤٥٠)، الصحاح في اللغة (١/ ٣٥٠).

(٢) قائله: العُجَير السلولي. ينظر: الصحاح في اللغة (١/ ٤٣٥)، المخصص (٢/ ٤٣٧).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٨).

[التوجيه]

وجه الخطاب: حكاية دعائهم والفاعل مستتر، و﴿رَبُّنَا﴾ [الأعراف:١٤٩] نصب منادي مضافًا؛ أي: لئن لم تغفر أنت لنا يا ربنا وترحمنا لما تبيَّنوا خطأهم.

ووجه الغيب والرفع: حكاية أخبارهم فيما بينهم؛ أي: قال بعضهم لبعضٍ لئن لم يغفر لنا، و﴿رَبُّنَا﴾ [الأعراف:١٤٩] رفع بالفاعليَّة وفاعل ﴿يَرْحَمْنَا﴾ [الأعراف:١٤٩] ضميره.

واختياري: الخطاب لعمومه، وفيه تضرُّع وخضوع ويتضمن الإقرار. [٢٦٨/أ]

وَمِيمَ ابْنَ أُمَّ اكْسِرْ مَعًا كُفْؤَ صُحْبَةٍ

وَآصَارَهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَدِّ كُلَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(اكْسِرْ) أمريَّة، (وَمِيمَ) كلمتي (ابْنَ أُمَّ) مفعوله، و(مَعًا) حال مفعوله، و(كُفْؤَ صُحْبَةٍ) حال فاعله، (وَآصَارَهُمْ) (كُلَّلاَ) كبرئ، و(بِالْجَمْعِ) متعلقه، (وَالْمَدِّ) جر عطفه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو كاف (كُفْؤَ) ومدلول (صُحْبَةٍ) ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ﴾ [الأعراف:١٥٠] هنا، ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ﴾ [طه:٩٤] بطه بكسر الميم، ونافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص بفتحهما[1].

وقرأ ذو كاف (كُلَّلاَ) ابن عامر ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف:١٥٧] بفتح

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٨).

الهمزة وفتح الصاد بين الألفين علىٰ الجمع، والستة بكسر الهمزة وسكون الصاد وحذف الألف علىٰ التوحيد[١].

ذيلٌ: قرئ (آصَارا) بالبقرة جمعًا.

تنبيهاتٌ: قال (اكْسِرْ) لا جُرَّ، وإن كان مجرورًا تنبيهًا علىٰ أن الكسرة حركة اتباع لا إعراب، ولما كان الكسر المطلق يحمل علىٰ الأوَّل نصَّ علىٰ الميم، وعُلم جمع (وَآصَارَهُمْ) من قوله: (بِالْجَمْعِ) وخصوص الوزن من لفظه.

فقوله: (وَالْمَدِّ) تنبيه علىٰ أن الواحد لا مدَّ فيه، والكسر والإسكان يعلم من ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾ [البقرة:٢٨٦] فمن قال: تأكيد، ولو قال: (بالجمع يا صاح كللا)، لأتىٰ بالمقصود ولم يتنبَّه لعرضه.

[التوجيه]

وجه كسر ﴿ٱبْنَ أُمَّ﴾ [الأعراف:١٥٠]: أن الاسم المنادىٰ المضاف إلىٰ ياء المتكلم فيه لُغات، ثم لما كثر استعمال ابن أُمِّي وابن عمِّي تنزلا منزلة الكلمة الواحدة، فجرىٰ المضاف إلىٰ المنادىٰ مجرىٰ المنادىٰ في جواز اللُّغات، فحذفت ياء المتكلم وبقيت كسرة المجانسة دالة عليها، وكسر الجرِّ مقدَّرة علىٰ الصحيح.

ووجه الفتح: أنهم قلبوا الياء ألفًا تخفيفًا فانفتحت الميم علىٰ حدِّ:

يَـا ابْنَـةَ عَمَّـا لا تَلُـومِيَ واهْجَعِـي .....[٢]

وهذا يرد علىٰ من خصَّها بالمنادىٰ ثم حذفوا الألف وبقيت الفتحة دالة عليها ففتحه (ابن) عليهما إعراب، أو بُنِيا كخمسةَ عشر بالشبه اللفظي فبنا.

واختياري: الكسر لأنه الشائع وأقل تغييرًا، ومن ثَمَّ كانوا جماعة.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٨).

(٢) قائله: أبو النجم. ينظر: الصحاح في اللغة (١/ ٤٩٧)، خزانة الأدب (١/ ١٢٧).

ووجه جمع ﴿إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف:١٥٧]: أنه مصدر أصره: حبسه وأثقله حملًا وآثمًا فجمعه يدل علىٰ اختلاف أنواعه، وعليه الرسم الشامي.

ووجه توحيده: أن لفظ المصدر يدلُّ علىٰ الكثرة، وعليه بقيَّة الرسوم.

واختياري: الجمع نصًّا علىٰ الأنواع، ومناسبة لـ: ﴿وَٱلْأَغْلَٰلَ﴾ [الأعراف:١٥٧] المعطوفة علىٰ وجه البيان، وإليه أشار بـ: (كُلًّا)؛ أي: حسن كالمتوج أو كالمحفوف بالأزهار، وفارق ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾ [البقرة:٢٨٦] بالعموم والمناسبة كانت التوبة في التوراة: قتل النفس وقطع العضو الخاطئ، وطهارة نجاسة البدن والثوب: قطع محلها فنسخه بِنَيِّ الرحمة.

خَطِيئَـــاتُكُمْ وَحِّـــدْهُ عَنْـــهُ وَرَفْعُـــهُ

كَمَـــا أَلَفُّـــوا وَالْغَيْـــرُ بِالْكَسْـــرِ عَـــدَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(خَطِيئَاتُكُمْ وَحِّدْهُ) كبرىٰ وأمريتان، والهاء لـ: (خَطِيئَاتُكُمْ)، و(عَنْهُ) متعلق (وَحِّدْهُ) والهاء لمدلول كاف (كُلًّا)، (وَرَفْعُ) (خَطِيئَاتُكُمْ) كاجتماعهم اسميَّة، وغيرها (عَدَّلاَ) كبرىٰ (بِالْكَسْرِ) متعلق (عَدَّل).

ثم استدرك فقال:

وَلَكِـــنْ خَطَايَـــا حَـــجَّ فِيهَـــا وَنُوحِهَـــا

وَمَعْـــذِرَةً رَفْـــعٌ سِـــوَىٰ حَفْصِـــهِمْ تَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[٢٦٨/ب] (لَكِنْ) حرف عطف للاستدراك، ويتمحض له مع الواو ولفظ (خَطَايَا حَجَّ) كبرىٰ، وفي الأعراف متعلقه، وفي نوح السور عطف عليه، (وَمَعْذِرَةً

رَفْعٌ) اسميَّة (تَلا) تبع الرفعُ صفته، وللقراء متعلقه، و(سِوَىٰ حَفْصِهِمْ) مستثنىٰ منه.

[الشَّرح]

أي: أي قرأ مفسرها هاء (عَنْهُ) وابن عامر (خَطِيئَتُكُمْ) بلا ألف علىٰ التوحيد، والستة بالجمع.

وقرأ ذو كاف (كَمَا) وهمزة (أَلَّفُوا) نافع وابن عامر بالرفع ونصبه الخمسة.

وقرأ ذو حاء (حَجَّ) أبو عمرو (لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) هنا و(مِمَّا خَطَايَاهُمْ أُغْرِقُوا) بنوح موازن (مَطَايَا) علىٰ التكسير. والخمسة هنا والستة ثَمَّ بالتصحيح[1].

وقرأ السبعة إلا حفصًا ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً﴾ [الأعراف:١٦٤] بالرفع، وقرأها حفص بالنصب[2].

ذيلٌ: عاصم الجحدري وعبيد عن أبي عمرو في نوح بالتوحيد.

تفريعٌ: تقدَّم في البقرة أن نافعًا وابن عامر قرأ (تُغْفَرْ) هنا بتاء التأنيث وبناء الفعل للمفعول، والخمسة بالنون وبنائه للفاعل، ونافع بالتاء والضم والتصحيح والرفع وجه. ولقالون: بالصلة. ولورش: القصر والتوسيط والمد خمسة.

ابن عامر: كنافع مع التوحيد.

ابن كثير: بالنون والصلة والكسر.

أبو عمرو: بالنون والتكسير والإظهار والإدغام وجهان.

عاصم وحمزة والكسائي: بالنون والتصحيح والكسر.

وينفرد حمزة: بالطويل هذه اثنا عشرة.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٧٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٠٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٨).

قتادة: بالتذكير والضم والتصحيح والرفع.

الحسن: بالنون والفتح والكسر والتوحيد والنصب، صارا أربعة عشر، فإن تقدمت إلىٰ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف:١٦١] ضربت الأربعة عشر في ثلاثة وقفه، يرتقي إلىٰ اثنين وأربعين، وإن اقتصرت علىٰ ﴿سَنَزِيدُ﴾ [الأعراف:١٦١] ضربتها في سبعة وقفها، يصير ثمانية وتسعين وجهًا.

تنبيهاتٌ: عُلم صيغة توحيد (خطيئتكم) من لفظه، والجمع من النظير، ولو لم يذكر الغير لصح؛ لأنهم ينصبون، ويفهم من الرفع؛ لكن أراد التنبيه علىٰ خروج النصب عن قياسه، ومن ثَمَّة قال: (**بِالْكَسْرِ**) لا بالنصب، ثم لما كان الجمع المطلق يُحمل علىٰ التصحيح استدرك، فأخرج أبا عمرو منهم لأنه وإن وافقهم علىٰ الجمع فقد خالفهم في كيفيته، فسلموه وكسره وعينه بلفظه، ثم ضم موضع نوح إليه في سياق بيان كيفيَّة الجمع، فعُلم أن الستة ثَمَّ كالخمسة هنا باعتبار الجمع، وأنهم فيه بالكسر حملًا علىٰ الأقرب أو النظير، ولا يتطرق إلىٰ نوح إفراد؛ لأنه لم يندرج في الأوَّل خلافًا لمدَّعيه، وأصرح منه مثل: (خطيئات ذي وحده عنه)، وذكر في (**مَعْذِرَة**) الأكثر؛ لأن ترجمته أخصر، وليست عين (**عَذَّلا**) و(**عَوَّلا**) الآتي رمزًا للصريح.

[التوجيه]

وتوجيه يغفر: تقدَّم.

ووجه توحيد ﴿خَطِيٓـَٔتِكُمْ﴾ [الأعراف:١٦١]: إرادة الجنس [٢٦٩/أ] وهو علىٰ صريح الرسم.

ووجه الجمع: النص علىٰ الإفراد.

ووجه التصحيح: المحافظة علىٰ صيغة الواحد، ووضعه للقلَّة إلىٰ العشرة؛ لكنه استُعمل للكثرة كثيرًا كـ: ﴿ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب:٣٥]، ويوافق الرسم تقديرًا.

ووجه التكسير: النص علىٰ الكثرة، ويوافقه تقديرًا، وأصله: خطائي يوزن فعائل

قلبت الياء همزة فاجتمع همزتان، فقلبت الثانية ياء وفتحت الأولىٰ فانقلبت الياء ألفًا، ثم الأولىٰ ياء كما تقرَّر في التصريف هذا أحد قولي الخليل وسيبويه، والآخر تأخير الياء، وتقديم الهمزة ثم كذلك، ووزنه علىٰ هذا (فَعَالَىٰ) وكلاهما لا ينصرف.

ووجه رفعه: أنه مفعول ما لم يسم فاعله، ومعنىٰ: (**كَمَا أَلِفُوا**) أن الذين اتفقوا علىٰ بناء (تغفر) للمفعول وجب عليهم رفعه.

ووجه نصبه: أنه مفعول مبنيًّا للفاعل، ومعنىٰ: (**عَدَّلا**) أن الكسرة تأوَّلت الفرع بالأصل، وإلا لزاد عليه، وعلامة نصب المكسر فتحةٌ مقدَّرة.

واختياري: الجمع المكسر مناسبة لكسرة ذنوبهم خصوصًا في نوح ومطابقة للجمع عليه في القصة، وقاومت الحقيقة التغيير، وإليه أشار: (بحج) عليه، ويلزم علىٰ إختيارنا في (نغفر) نصبه.

ووجه رفع ﴿مَعْذِرَةً﴾ [الأعراف:١٦٤]: جعلها خبر مبتدأ موعظتُنا لسيبويه، وهذه لأبي عبيد.

ووجه نصبها: مفعول مطلق أوَّله؛ أي: نعتذر اعتذارًا أو نعظهم للاعتذار.

واختياري: الرفع لدلالته علىٰ الثبوت، وقد كان الأمر بالمعروف واجبًا عليهم ومن ثَمَّة قال سيبويه عقيب:

فَقَالَتْ حَنَانٌ مَا أَتَىٰ بِكَ هَا هُنَا؟ .....[1]

أو مثله في الابتداء لا الفعل قوله تعالىٰ: ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً﴾ [الأعراف:١٦٤] وهو أقلُّ حذفًا.

وَبِيسٍ بِيَاءٍ أَمَّ وَالْهَمْزُ كَهْفُهُ

وَمِثْلَ رَئِيسٍ غَيْرُ هَذَيْنِ عَوَّلاَ

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه (١/ ٣٢٠).

[اللُّغة والإعراب]

(وَبِيسٍ بِيَاءٍ أَمَّ) قصد خفَّة؛ أي: قارئه كبرىٰ، ومتلبسًا بياء حال فاعله (وَالْهَمْزُ كَهْفُهُ) اسميَّة، والهاء لـ: (بِيسٍ)، و(غَيْرُ هذَيْنِ عَوَّلاَ) والقراء غير مدلول الرَّمزين اعتمد كبرىٰ، ووحَّد الخبر باعتبار (غَيْرُ)، (وَمِثْلَ رَئِيسٍ)؛ أي: مثل رئيس مفعول (عَوَّلَ).

ثم عطف فقال:

وَبَيْـــئَسٍ اسْـــكِنْ بَـــيْنَ فَتْحَـــيْنِ صَـــادِقًا

بِخُلْـــفٍ وَخَفِّـــفْ يُمْسِـــكُونَ صَـــفًا وِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَبَيْئَسٍ) مفعول (اسْكِنْ) أمريَّة، والوزن علىٰ نقل الحركة، و(بَيْنَ فَتْحَيْنِ) ظرفه أو حاله، و(صَادِقًا) حال الفاعل، و(بِخُلْفٍ) صفة المصدر؛ أي: إسكانًا متلبسًا بخلف، (وَخَفِّفْ) أمريَّة، وسين (يُمْسِكُونَ) مفعوله، و(صَفًا) التخفيف ماضية مستأنفة، و(وِلاً) بالكسر والمدِّ نصب تمييزًا أو حال؛ أي: صفت متابعتُه، أو ذا متابعةٍ، وجاز أن يكون (صَفًا) اسمًا مقصورًا جمع صفاة: الحجر القوي، أو ممدودًا مصدر موضع الحال، وحذف تنوينه للإضافة إلىٰ (وِلاَءٍ) فجرٌّ؛ أي: قوي متابعة، ويروىٰ بالتنوين حال غير مضاف، ففي ولاءِ الوجهان.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو همزة (أَمَّ) نافع بعذاب (بِيسٍ) بكسر الباء وياء ساكنة كعِيسٍ.

وقرأ ذو كاف (كَهْفُهُ) بكسرها وهمزة ساكنة مكان الباء كبير[1].

---

(١) أي: بِئْسٍ.

وقرأه ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بفتح الباء وكسر الهمزة كرئيس[١].

ولذي صاد (صَادِقًا) شعبة وجهان وفاقًا للمهدوي ومكي، وهو معنىٰ قول التيسير: «بخلاف عنه فتح الباء والهمزة [٢٦٩/ ب] بينهما ياء ساكنة[٢] كقيقب»[٣]، أبو حمدون عن يحيىٰ عنه وبه قطع الأكثر كأبي العلاء وأبي العز والصقلي، وكحفص الرقاعي عنه فعنه.

وقرأ ذو صاد (صَفَا) شعبة ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾ [الأعراف:١٧٠] بإسكان الميم وتخفيف السين والسبعة بتشديدها وفتح الميم[٤].

ذيلٌ: شبل عن ابن كثير (بئيس) كقراءته بكسر الباء، وابن حاتم عن شعبة كفَيْعل وعنه، والقاضي عن حمزة كأبي حمدون مع كسر الهمزة، العمري عن يزيد وخارجة كـ: ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة:١٢٦] مبدلًا، الترمذي عن ابن ذكوان مثله بالهمزة، مالك ابن دينار بَأْسٍ كأُولِي بَأْسٍ، وعنه فتح الهمزة أبو حاتم بياء ساكنة بين كسر وفتح همزة، يعقوب في وجه.

وعدي عن أبي عمرو كحنق، أبو رجاء بائس، نصر بن عاصم بيئاس كفيعال، وقرئ يأْبسٍ قلب بيئس، أُبي (وَالَّذِينَ مَسَّكُوا) بالتشديد.

تنبيهاتٌ: لفظ في ترجمة نافع بوجه ابن عامر ليُعلم مكان همزه وحالها؛ وليُعيِّن كسر الأوَّل لهما لاتزان البيت بمطلق الحركة؛ لأنه لو فتح ما قبل الهمزة لرسمت ألفًا أو انضم لكانت واوًا، فلما رسمت ياء عُلم أن ما قبلها مكسورة ذكر الباقين لعدم فهمها من المنطوق، وأخَّر شعبةً ليختم أخذ وجهه الآخر منهم؛ لأنه من الغير.

---

(١) أي: بَئِيسٍ.

(٢) أي: بَيْنَ.

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢١).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٨٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٩).

وقول ابن مجاهد: قال ابن آدم قال شعبة حفظي عن عاصم بيئسِ[١] ثم شككتُ؛ أي: فعيل لا مطلقًا فأخذتُها عن الأعمش فعيل مقتضاه أن من قرأها علىٰ شعبة قبل شكِّه يرفعها إلىٰ عاصم، ومن قرأها بعده يرفعها إلىٰ الأعمش، وعُلم سكون ميم ﴿يُمَسِّكُونَ﴾ [الأعراف:١٧٠] للمخفف من لفظه، وفتحها للمشدَّد من النظير.

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأعراف:١٦٩] ذكر بالأنعام يقال: بَؤُسَ يَبْؤُسَ بَأْسًا وبَئِسًا وبَؤُسًا: اشتدَّ.

[التوجيه]

وجه (بئيس) بالهمزة: أنه صفة مبالغةٍ علىٰ فعل كحذِفٍ فنقلت كسرة الهمزة إلىٰ الباء، أو اتبعت ثم سُكنت كفخِذٍ، أو هو كنضُوٍ أو وُصف بالمصدر مبالغة، أو علىٰ تقدير: ذي، وإليه أشار بـ: (كَهْفُهُ)؛ أي: يأوي الأخرىٰ إليها لأصالتها.

ووجه الياء: أن أصله ما تقدَّم، ثم خففت الهمزة علىٰ قياسها إلحاقًا وموافقة، وهو معنىٰ قوله: (أَمَّ) قصد التخفيف، وعليها قوله:

لـــم تَـــرْوَ حتـــىٰ بلَّـــت الدَّريســـا وَلَقِـــي الـــرادةَ[٢] أَمْـــرًا بيئســـا[٣]

وقول أبي عليٍّ والمهدوي: أنه في القراءتين فعل وصف به إن أراد الفعل اللفظي فغير مطابق لصيغتها؛ إلا العُمري، أو المعنوي فغير مطابق لاستشهادهما بقوله ﷺ: «نَهَىٰ عَنْ قِيلَ وَقَالَ»[٤]، إلا علىٰ ثبوت الجرِّ.

ووجه بيئس: أنه مبالغة علىٰ فعيل كنفيس، وعليها قوله:

وَقَـــدْ أفـــدي وَقْـــعَ الْقَنَـــا يَوْمًـــا وَادعَـــىٰ لِلْمَقَـــامِ البيـــئس[٥]

أو مصدر كالنذير.

---

(١) في (ع): «كبئيس».

(٢) في (س): «الذرادة».

(٣) ينظر: جمهرة اللغة (١/ ٣٣٠)

(٤) أخرجه البخاري في باب (مَا يُكْرَهُ مِنْ قِيلَ وَقَالَ)، من رواية المغيرة. ينظر: صحيح البخاري (٢١/ ٣٤٦)، ح٦٤٧٣.

(٥) لم أقف علىٰ قائله أو مصدره.

ووجه بيئس: أنه صفة مبالغة علىٰ فعيل كضيغم وحيْدَرٍ، ومجيء نحو: هذا صدرها.

واختياري: فعيل لجمعه المبالغة وقياس بابه وسلامته من التغيير؛ ولهذا اعتمد عليه.

ووجه تخفيف ﴿يُمَسِّكُونَ﴾ [الأعراف:١٧٠]: أنه مضارع أمسك المعدَّىٰ بالهمزة علىٰ حدِّ قوله: ﴿أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة:٤]، ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ﴾ [البقرة:٢٣١].

ووجه تشديه: أنه مضارع مسك المعدَّىٰ بالتضعيف، فازداد بكلِّ آخر؛ أي: والذين ألزموا أنفسهم بأحكام الكتاب.

واختياري: التشديد لأن المدح يحصل بملازمة العمل بالكتاب دائمًا مع تأيده بعدم الحذف، ومجمع [٢٧٠/ أ] الهمز في غير الدين.

واختياري: التخفيف للإجماع علىٰ ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ [البقرة:٢٣١].

وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتِ مَعْ فَتْحِ تَائِهِ
وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحَمَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتِ) (ظَهِيرٌ) ناصر متحمله فعل ومفعول وفاعل موصوف، و(مَعْ فَتْحِ تَائِهِ) صفة مصدره، والهاء لـ: (ذُرِّيَّاتِ)، (وَفِي الطُّورِ) عطف علىٰ مقدَّر؛ أي: هنا، (وَفِي الطُّورِ) (وَفِي الثَّانِي) بدل بعض.

ثم عطف فقال:

وَيَاسِينَ دُمْ غُصْنًا وَيُكْسَرُ رَفْعُ أَوْ
وَلِ الطُّورِ لِلْبَصْرِي وَبِالْمَدِّ كَمْ حَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وقصر (يَاسِينَ دُمْ) فيه كبرىٰ ذا عضن، أو مشبهًا (غُصْنًا) حال الفاعل، (وَيُكْسَرُ) مبني للمفعول، و(رَفْعُ أَوَّلِ الطُّورِ) مرفوعه، و(لِلْبَصْرِي) متعلقه خفف، و(كَمْ) مكثرة خبر ظرف، أو مصدر؛ أي: كم مرَّة أو حلاوة (حَلاَ) ذرِّيَّات كبرىٰ، (وَبِالْمَدِّ) متعلقه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ظاء (ظَهِيرٌ) ابن كثير والكوفيون (مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ) هنا (وَأَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ) آخر الطور بحذف الألف وفتح التاء علىٰ التوحيد، والثلاثة بالألف والكسر علىٰ الجمع[1].

وقرأ ذو دال (دُمْ) وغين (غُصْنًا) ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون (أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّاتِهِمْ) بياسين بالحذف والفتح عليه، والاثنان بالإثبات والكسر.

وقرأ ذو كاف (كَمْ) وحاء (حَلاَ) أبو عمرو وابن عامر (ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ) أوَّلها بالألف علىٰ الجمع، والخمسة بحذفها، وكسر تاءه موصوفُ (الْبَصْرِي) أبو عمرو، وضمها الستة.

فصار ابن كثير والكوفيون بتوحيد الأربعة، وابن عامر يجمعها، ونافع بجمع الأعراف وياسين وثاني الطور وتوحيد أوَّلها، وأبو عمرو بجمع الأعراف وموضعي الطور وتوحيد ياسين.

ذيلٌ: الجزري ذريتهم بالهمزة والتوحيد هنا، ووحَّد ابن دينار عن حمزة و﴿وَذُرِّيَّتِهِمْ﴾ [الرعد:٢٣] بالرعد وغافر.

تنبيهاتٌ: إذا ضممت إليها ذُرِّيَّة الفرقان خرج من معممي التوحيد ابن كثير وحفصٌ، واستثنىٰ لهما جمعها، وينضم لنافع إلىٰ جمع مواضعه، ولأبي عمرو إلىٰ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٨٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٩).

توحيد موضعه، واتفقوا علىٰ إعراب ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور:٢١] أوَّل الطور، واختلفوا في كيفيته، فمن وحَّد فعلامة نصبه فتحة، ومن جمع فعلامتُهُ كسرة، فلذلك تعرض لحركة التاء.

وقوله: (فَتْحِ تَائِهِ) أسدَّ من قول التيسير: «نصبه»، وقيَّد الكسر لخروجه ولو قال: (وينصب) لصحَّ؛ لكنه أوضح ولا يصح أن يقول: (ويُجَرُّ)، ويريد بالمدِّ إثبات الألف، وعلمت مخصوصيته ومحله من لفظه.

الذُّرِّيَّة: فروع الإنسان من ذكر أو أنثىٰ وخنثىٰ عصبة وغيرها، وتصدق علىٰ الواحد كقوله تعالىٰ: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً﴾ [آل عمران:٣٨]، مع ﴿مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ [مريم:٥] علىٰ ما فوقه، ونحو: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ﴾ [آل عمران:٣٤]، ويعمُّ الأعقاب لقوله: ﴿مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ﴾ [مريم:٥٨]، وخصها أبو عمرو بحياة الأصل لقرَّة أعين، وعمم الجميع ويجاب بالعقبىٰ.

وقال أحمد بن يحيىٰ تصدق علىٰ الأصول تمسكًا بياسين من ذَرَىٰ: خلق أصلها ذرية فخفف بالقلب والإدغام والتزم لكثرة دوره، فوزنها فُعِّلَة أو من الذَّرِّ علىٰ النسبة فوزنها فُعْلِيَّة وأصلها ذُرُّورَة فقلبت الراء واوًا ثم أُعِلَّت كدهدِيَّة فوزنها فعلُولة، أو من ذروت فَفُعُّولة أو من ذرَيْتُ فَفُعِيَّلَة.

[التوجيه]

وجه التوحيد: أن ظاهرة الدلالة علىٰ الكثرة فاكتفىٰ به تخفيفًا، ومن ثَمَّة كان راويه ناصرًا [٢٧٠/ب] له.

ووجه الجمع: النصوصية علىٰ الإفراد والأنواع وكثر حسنه في الطور بمناسبة الحرفين.

ووجه مخالفة الطور: الجمع بن الأمرين في سورة.

ووجه إفراد يس بالتوحيد: التثنية علىٰ القلَّة، وأشار بـ: (دُمْ غُصْنًا) إلىٰ كثرة الاتفاق أو القوَّة؛ أي: اقصُره، وذلك دليل حسنٌ كثير القوىٰ كالغصن النظير الممتدِّ.

واختياري: توحيد الكل لظهوره في التعدُّد والنصّ معارض بالحصر في الخبر، مسح الله تعالىٰ ظَهْرَ آدم بيده فاستخرج منه من هو مولود إلىٰ يوم القيامة كهيئة الذَّرِّ، فقال: يا آدم هؤلاء ذريتك أخذتُ عليهم العهد بأن يعبدوني ولا يشركوا في شيئًا، وعليَّ رزقهم، ثم قال لهم: ألست بربكم فقالوا بلىٰ، فقالت الملائكة شهدنا، فقطع عذرهم إلىٰ يوم القيامة، ولو قالوا: نعم لكفروا.

تَقُولُوا مَعًا غَيْبٌ حَمِيدٌ وَحُيْثُ يُلْـ

ـحِدُونَ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ فُصِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(تَقُولُوا) مفعولًا، و(مَعًا) حالهما دلَّ علىٰ الآخر، (غَيْبٌ حَمِيدٌ) محمود مُبتدأ موصوف، وفهما المقدَّر خبره، (فُصِّل) (يُلْحِدُونَ) ماضية مجهولة، (وَحُيْثُ) ظرفه، و(بِفَتْحِ الضَّمِّ) وفتح (الْكَسْرِ) متعلقاه.

ثم عطف فقال:

وَفِي النَّحْلِ وَالأَهْ الْكِسَائِي وَجَزْمُهُمْ

يَذَرْهُمْ شَفَا وَالْيَاءُ غُصْنٌ تَهَدَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(وَالأَهْ) وافق مفهوم فاء (فُصِّلا) ماض مفعوله، و(الْكِسَائِي) فاعله خفف، (وَفِي النَّحْلِ) متعلقه، وجزم النقلة مُبتدأ مصدر مضاف، و(يَذَرْهُمْ) مفعوله، و(شَفَا) الجزم خبره، (وَالْيَاءُ غُصْنٌ) اسميَّة، و(تَهَدَّلاَ) استرخىٰ ماضية صفة (غُصْنٌ).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو حاء (حَمِيدٌ) أبو عمرو شهدنا أن تقولوا أو يقولوا بياء الغيب. والستة

بتاء الخطاب[١].

قرأ ذو فاء (فُصِّلا) حمزة ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ [الأعراف:١٨٠] هنا، ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ [النحل:١٠٣] بالنحل، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [فصلت:٤٠] بفصلت بفتح الياء والحاء وافقه للكسائي على فتح الوسط وضم الطرفين كالخمسة في الثلاثة.

وقرأ ذو غين (غُصْنٌ) العراقيون ﴿وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف:١٨٦] بياء مثناة تحت، والثلاثة بالنون، وجزمه ذو شين (شَفَا) حمزة والكسائي، ورفعه الخمسة[٢].

فصار الخرميان وابن عامر بالنون والرفع، وأبو عمرو وعاصم بالياء والرفع، وحمزة وعليٌّ بالياء والجزم.

ذيلٌ: خارجة عن نافع بالنون والجزم، والْمُرِّيُّ عن ابن كثير (أن تقولوا) فوق، (أو يقولوا) تحت.

[التوجيه]

وجه غيب يقولوا معًا: أنه إخبار عن الذُّرِّيَّة مفعول له و﴿شَهِدْنَآ﴾ [الأعراف:١٧٢] معترض؛ أي: أشهدهم كراهة؛ أو لئلا يعتذروا: يقولوا أو يقولوا ما شعرنا، والذنب لأسلافنا وكُلٍّ بالمناسبة.

ووجه الخطاب: الالتفات نحو: ألست بربكم فيتحدَّان، وثَمَّ كلام الذرية إلى بلى، ثم خاطبتهم الملائكة فقالوا: شهدنا عليكم؛ لئلا تقولوا فلا فصل.

واختياري: الخطاب لرواية ابن عمر عن النبي ﷺ أخذ ربك من بني آدم من

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٨٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٨٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٩).

ظهورهم ذرياتهم، كما يؤخذ بالمشط من الرأس، فقال لهم: ألست بربكم قالوا: بلىٰ، فقالت الملائكة شهدنا أن تقولوا؛ أي: شهدنا عليكم بالإقرار بالربوبيَّة؛ لئلا تقولوا[1].

وقال الأصمعي: لَحَدَ: مال، وألحد جادل. [٢٧١/ أ] الفراء: لَحَد: مال، وألحد أعرض، أو هما بمعنىٰ: مال، ومنه لحد القبر.

وجه الفتح: جعله مضارع لَحَد.

ووجه الضم: جعله مضارع ألحد، ومعنىٰ: (فُصِّل) أخذ من الأخرىٰ.

ووجه الكسائي: اعتماد نقل الفراء.

واختياري: ضم الكل لأنها الشائعة للإلحاد.

ووجه ياء ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ [الأعراف:١٨٦]: إسناده إلىٰ ضمير اسم الله تعالىٰ المتقدِّم في ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف:١٨٦].

ووجه النون: إسناده إلىٰ المتكلم العظِّم[2] علىٰ الالتفات.

ووجه جزمه: عطفه علىٰ موضع ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ [الأعراف:١٨٦]؛ لأنه جواب شرط مجزوم؛ أي: لم يهده أحد ويذرهم، وشفىٰ لدلالته علىٰ الموضع وضعف التخفيف لعدم الثالثة.

ووجه رفعه: الاستئناف مستقلًّا أو خبرًا.

واختياري: الياء للتناسب، ومن ثَمَّ أشبه غصنًا استرخىٰ لكثرة ثمره، ولا يقدح الضعف للأَزمة ورفع الاستقلال ترجيحًا للفظ وعدم الحذف.

وَحَـــرِّكْ وَضُـــمَّ الْكَسْـــرَ وَامْـــدُدْهُ هَـــامِزًا

وَلاَ نُـــونَ شِـــرْكًا عَـــنْ شَـــذَا نَفَـــرٍ مِـــلاَ

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٣/ ٢٣٢).

(٢) في (س): «العظيم».

[اللُّغة والإعراب]

(وَحَرِّكْ) راء (شِرْكًا) (وَضُمَّ) كسره، (وَامْدُدْهُ) ثلاث أمريَّات ومفعولا (مِلاَ) خبرين ضمير مفعول الأولىٰ، و(هَامِزًا) حال فاعل الأخيرة، ولا تنوين فيه لا الجنسيَّة ومعمولاها، و(عَنْ) يتعلق بأحد الطرفين، ويقدَّر مع الأخيرين، ومتعلق نقل لكل، والشذا: الطيب وبقيَّة النفس، و(نَفَرٍ) جر بإضافته، و(مِلاَء) غير للوزن جمع ملي قوي صفته.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (نفر) وذو شين (شَذَا) وعين (عَنْ) ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ [الأعراف:١٩٠] بضم الشين وفتح الراء وألف بعدها همزة مفتوحة كـ: ﴿أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ﴾ [سبأ:٢٧]، ونافع وشعبة بكسر الشين وإسكان الراء والتنوين وحذف الألف والهمزة كلفظه[١].

تنبيهاتٌ: قيَّد الضم للخروج، ويريد بالمدِّ إثبات الألف، وعُلم نوعه ومحله من الجمع، وفتحة الهمزة من لفظه، وبالنون: التنوين، وميم (مِلاَ) من التكرار المعنوي، وتحرىٰ الهامز علىٰ أصله في المدِّ المتصل والتحقيق، وذكر الأكثر مخالفًا كما تيسَّر، أو إشارة إلىٰ الترجيح.

[التوجيه]

وجه مدِّ ﴿شُرَكَآءَ﴾ [الأعراف:١٩٠]: جعله جمع شريك كخليط وخلطاء.

ووجه قصره: جعله مصدر شِركته فيقدَّر لغيره شركاء أوَّله ذوي شِرْكٍ، أو مطلق علىٰ الشركاء مبالغة كرجال زَوْرٍ علىٰ حدِّ قول لبيد:

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٨٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥٩).

تَطِيـــرُ عدائِـــدُ الأشْـــرَاكِ شَـــفْعًا وَوِتْـــرًا والزَّعَامَـــةُ لِلْغُـــلامِ[1]

فالإشراك جمع شرك بمعنىٰ شركاء والعدائد المعادون في الإرث، أو جعلا له نصيبًا، وليس هذا مدحًا كما توهم مكي إفراده بنصيب الكلالة.

واختياري: المد لاستغنائه عن الحذف والتأويل، ومن ثَمَّ كان بقيَّة أو طيب جماعة أقوياء.

وَلاَ يَتْبَعُـــوكُمْ خَـــفَّ مَـــعْ فَـــتْحِ بَائِـــهِ

وَيَتْـــبَعُهُمْ فِـــي الظُّلَّـــةِ احْتَـــلَّ وَاعْتَلَـــىٰ

[اللُّغة والإعراب]

وتاء (وَلاَ يَتْبَعُوكُمْ خَفَّ) كبرىٰ، (مَعْ فَتْحِ) فاعله وبابه جر بالإضافة، والهاء ليتبعوكم، (وَيَتْبَعُهُمْ) مثله اسميَّة، و(احْتَلَّ) نزل (يَتْبَعُهُمْ) ماضية مستأنفة، و(فِي) سورة (الظُّلَّةِ) متعلقه، (وَاعْتَلَىٰ) عطفه عطف المفرد؛ أي: علا التخفيف.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو همزة (احْتَلَّ) نافع ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَآءٌ﴾ [الأعراف:١٩٣] [٢٧١/ ب] هنا، و﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾ [الشعراء:٢٢٤] في الشعراء بتخفيف التاء وإسكانها وفتح الباء، والستة بفتح التاء وتشديدهما وكسر الباء فيهما[2].

تنبيهاتٌ: عُلم سكون تاء المخفَّف من لفظه، وفتحها للمشدَّد من المجمع، و(الظُّلَّة): الشعراء، ورمز بهمزة الوصل، فلو قال:

..... ويتـــبعهم في الظلـــة المـــد في تـــلا

---

(١) ينظر: أمالي القالي (١/ ٤٥)، الصحاح في اللغة (١/ ٣٥٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٨٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٢).

لأوضح. قال أبو زيد: تبع بمعنىٰ قفا أثره واقتدىٰ به، واتبع: افتعل منه، أو تبعه قَفَأ، واتبعه: اقتدىٰ به، أو تبعه مشىٰ خلفه، ولم يدركه، واتبعه: مشىٰ خلفه وأدركه.

[التوجيه]

وجه التخفيف: جعله مضارع تبع علىٰ حدِّ: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾ [البقرة:٣٨] ارتفع بالخفَّة.

ووجه التشديد: جعله مضارع اتبع علىٰ حدِّ: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ﴾ [طه:١٢٣].

واختياري: التشديد بمعنىٰ الاقتداء، أو لأنه الشائع.

واختياري: التخفيف للخفَّة، ومن ثَمَّ ارتفع.

وَقُلْ طَائِفٌ طَيْفٌ رِضىً حَقُّهُ وَيَا

يَمُدُّونَ فَاضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَعْدَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(طَائِفٌ) مكانه (طَيْفٌ) كبرىٰ محكيَّة الأمر، و(حَقُّهُ) ذو (رِضىً) اسميَّة مقدَّمة الخبر، والهاء لـ: (طَيْفٌ)، (وَيَا يَمُدُّونَ) مفعوله، (اضْمُمْ) الأمريَّة، (وَاكْسِرِ الضَّمَّ) أخرىٰ، و(أَعْدَلاَ) عادلًا لا حال فاعله.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو راء (رِضىً) ومدلول (حَقُّهُ) ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ) بياء ساكنة كصيف. ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة ﴿طَٰٓئِفٌ﴾ [لأعراف:٢٠١] بألف وهمزة مكسورة كخائف.

وقرأ ذو همزة (أَعْدَلاَ) نافع ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ﴾ [الأعراف:٢٠٢] بضمِّ الياء

وكسر الميم، والستة بفتح الياء وضم الميم[١].

ذيلٌ: قرأ ابنا عباس وجبير (طَيَّف) مشدَّد، والجحدري (يمادُّونهم) بالمدِّ والتشديد.

تنبيهاتٌ: استغنىٰ عن الترجمتين باللفظين، والثاني للمذكور، وعدل عن **(عادلًا)** إلىٰ **(أَعْدَلا)** خروجًا من السِّناد.

[التوجيه]

وجه قصر (طيف): جعله مصدر طاف والخيال به يطيف، وعليه قوله:

أَتَــىٰ أَلَــمَّ بِــكَ الْخَيَــالُ يَطِيــفُ ومطَافُــهُ لَــكَ ذُكْــرَةٌ وشُــغُوفُ[٢]

أو صفة مخفَّف طيفٍ منه كليِّنٍ، أو من يطوف الرجل والخيال أيضًا كهَيِّنٍ، ودلَّ عليه تشديد ابن جبير، **وطيفُ الشيطان** وطائفه: وسوسته ومسُّه وعضَّتُهُ[٣].

ووجه مدِّه: جعله اسم فاعل من أحدهما، ويضعف جعله مصدرًا كالعافية **لقلَّته** وعلىٰ المدِّ قوله:

وَتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ السُّرَىٰ، وكأَنَّمَا أَلَمَّ بِهَا مِنْ طَائِفِ الجِنِّ أَوْلَقُ[٤]

واختياري: طيف وزن فَعْل؛ لأنه ظاهر في يطيف، واستعارة المعنىٰ **للمعنىٰ** أنسب من استعارة الصورة له، وإن امتنع (طيف) لوضعه للخيال امتنع **(طائف)** لوضعه للأجسام، وإلىٰ الرجحان وإلغاء الشبهة أشار بالرَّمز؛ أي: ثبوته مرضي.

والمعنى: إذا وسوس الشيطان للطائع يحظر له خَطْرَةٌ، أو خاطِرٌ مذموم **استعاذ** بالله منه فبصَّره وجه صرفه عنه.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٨٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٢).

(٢) قائله: كعب بن زهير. ينظر: الصحاح في اللغة (١/ ٢٢٧)، خزانة الأدب (١/ ٢٩٩).

(٣) في (س): «وعصته».

(٤) قائله: الأعشىٰ. ينظر: المفضليات (١/ ٧٢)، الأصمعيات (١/ ٢٤).

ومدَّ النهر بالساقية وأمدَّها: زادها، وعلىٰ الأوَّل قوله: سيل آتيٌّ ومدَّه آتِيٌّ ومدَّ الدواة وأمدَّها: أصلحها، ومدَّ الجيش: أعانه بنفسه، وأمدَّه بغيره، ثم غلب مدَّ في الشرِّ، نحو: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ﴾ [البقرة:١٥]، ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم:٧٥]، [٢٧٢/ أ] وغلب أمدَّ في الخير نحو: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ [نوح:١٢]، ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ﴾ [الطور:٢٢].

ووجه الضم: جعله مضارع أمدَّ في وأعدل في جواب غلبة الضمِّ في الخير باعتماد القرينة علىٰ حدِّ: جريًا علىٰ الغالب الخفيف، وهاء ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ﴾ [الأعراف:٢٠٢] للشياطين؛ أي: يبالغون في نصرتهم بأنفسهم وأتباعهم. والله أعلم بالصواب.

وَرَبِّـــي مَعِـــي بَعْـــدِي وَإِنِّـــي كِلاَهُمَـــا

عَـــذَابِي آيَـــاتِي مُضَـــافَاتُهَا الْعُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وياء (رَبِّي) مُبتدأ، وما بعده عطف بلفظي ومقدَّر، والأصل: وَ(إِنِّي) و(أني) أو كلمتا (أني) دلَّ عليه بتأكيد المثنىٰ، و(مُضَافَاتُ) الأعراف خبره، و(الْعُلاَ) صفتها متقدِّمة الذكر.

[الشَّرح]

فيها سبع ياءات إضافة: أسكن حمزة ﴿حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ [الأعراف:٣٣] ومع ابن عامر ﴿عَنْ ءَايَتِيَ﴾ [الأعراف:١٤٦]، وفتح حجازي وأبو عمرو ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [الأعراف:٥٩]، ﴿مِنۢ بَعْدِيٓ أَعَجِلْتُمْ﴾ [الأعراف:١٥٠]، وابن كثير وأبو عمرو وابن خليد عن نافع ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف:١٤٤]، وحفص ﴿مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الأعراف:١٠٥]، ونافع ﴿عَذَابِيٓ أُصِيبُ﴾ [الأعراف:١٥٦]. وأما ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف:١٤٣] فابن فليح.

وفتح غيرهم الأوَّلين، وأسكن البواقي.

وفيها محذوفة: نظمتها بالمائدة وهي ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ [الأعراف:١٩٥] أثبتها يعقوب وابن شنبوذ في الحالين، وهشام في أحد الوجهين، وفي الوصل أبو عمرو وأبو جعفر وإسماعيل والثعلبي عن ابن ذكوان.

وأما ﴿فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [الأعراف:١٩٥] فأثبتها يعقوب وحفص عن أبي عمرو في أحد الوجهين في الحالين، وأثبتوا ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ﴾ [الأعراف:٥٣]، ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف:١٤٣]، ﴿فَسَوْفَ تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف:١٤٣]، و﴿ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي﴾ [الأعراف:١٥٠]، ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الأعراف:١٧٨].

الإدغام الكبير:

١- ﴿إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ﴾ [الأعراف:١٢].

٢- ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ﴾ [الأعراف:١٨].

٣- ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [الأعراف:١٩].

٤- ﴿تَغْفِرْ لَنَا﴾ [الأعراف:٢٣].

٥- ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا﴾ [الأعراف:٢٧].

٦- ﴿هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾ [الأعراف:٢٧].

٧- ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي﴾ [الأعراف:٢٩].

٨- ﴿مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ﴾ [الأعراف:٣٢].

٩- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ﴾ [الأعراف:٣٧].

١٠- ﴿كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦ﴾ [الأعراف:٣٧].

١١- ﴿قَالَ لِكُلٍّ﴾ [الأعراف:٣٨].

١٢- ﴿فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا﴾ [الأعراف:٣٩].

١٣- ﴿مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ [الأعراف:٤١].

١٤- ﴿رُسُلُ رَبِّنَا﴾ [الأعراف:٤٣].

١٥- ﴿أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ﴾ [الأعراف:٥٠].

١٦- ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ﴾ [الأعراف:٥٣].

١٧- ﴿رُسُلُ رَبِّنَا﴾ [الأعراف:٥٣].

١٨- ﴿بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا﴾ [الأعراف:٥٣].

١٩- ﴿وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍ﴾ [الأعراف:٥٤].

٢٠- ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف:٦٢].

٢١- ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم﴾ [الأعراف:٧١].

٢٢- ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [الأعراف:٧٧].

٢٣- ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ﴾ [الأعراف:٨٠].

٢٤- ﴿مَا سَبَقَكُم﴾ [الأعراف:٨٠].

٢٥- ﴿أَن نَّكُونَ نَحْنُ﴾ [الأعراف:١١٥].

٢٦- ﴿ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾ [الأعراف:١٢٠].

٢٧- ﴿ءَاذَنتَ لَكُمْ﴾ [الأعراف:١٢٣].

٢٨- ﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ﴾ [الأعراف:١٢٦].

٢٩- ﴿وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ﴾ [الأعراف:١٢٧].

٣٠- ﴿فَمَا نَحْنُ لَكَ﴾ [الأعراف:١٣٢].

٣١- ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ﴾ [الأعراف:١٣٤].

٣٢- ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ [الأعراف:١٤١].

٣٣- ﴿لِأَخِيهِ هَٰرُونَ﴾ [الأعراف:١٤٢].

٣٤- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [الأعراف:١٤٣].

٣٥- ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾ [الأعراف:١٤٣].

٣٦- ﴿قَوْمُ مُوسَىٰ﴾ [الأعراف:١٤٨].

٣٧- ﴿أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف:١٥٠].

٣٨- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [الأعراف:١٥١].

٣٩- ﴿اغْفِرْ لِي﴾ [الأعراف:١٥١].

٤٠- ﴿السَّيِّئَاتِ ثُمَّ﴾ [الأعراف:١٥٣].

٤١- ﴿قَالَ رَبِّ لَوْ﴾ [الأعراف:١٥٥].

٤٢- ﴿أُصِيبُ بِهِ﴾ [الأعراف:١٥٦].

٤٣- ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ﴾ [الأعراف:١٥٧].

٤٤- ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ [الأعراف:١٥٩].

٤٥- ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ﴾ [الأعراف:١٦١].

٤٦- ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الأعراف:١٦١].

٤٧- ﴿الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [الأعراف:١٦٢].

٤٨- ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف:١٦٧].

٤٩- ﴿ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾ [الأعراف:١٧٢].

٥٠- ﴿سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ [الأعراف:١٦٩].

٥١- ﴿أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ﴾ [الأعراف:١٧٩].

٥٢- ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ﴾ [الأعراف:١٨٧].

٥٣- ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ﴾ [الأعراف:١٨٩].

٥٤- ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ﴾ [الأعراف:١٩٧].

٥٥- ﴿الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [الأعراف:١٩٩].

٥٦- ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ [الأعراف:٢٠٠]. ستة وخمسون موضعًا[1].

---

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٧١-٧٢).

محتويات الكتاب

- باب: مذاهبهم في الزوائد ١٠٦١
- باب: فرش الحروف ١٠٩٩
- سورة البقرة ١٠٩٩
- الإدغام الكبير ١٢٩٥
- سورة آل عمران ١٣٠٢
- سورة النساء ١٣٩٢
- الإدغام الكبير ١٤٤٥
- سورة المائدة ١٤٤٨
- الإدغام الكبير ١٤٨٣
- سورة الأنعام ١٤٨٦
- الإدغام الكبير ١٥٧٨
- سورة الأعراف ١٥٨٢
- الإدغام الكبير ١٦٣٦
* فهرس الموضوعات ١٦٣٩

مطبعة العمرانية للأوفست
الجيزة : المنيب ٣٣٧٥٦٢٩٩